

ديوانك

أبي الطيب المتنبي

طبعة تعتمد على أقدم النسخ وأصحها، وتمتاز بزيادات في الشعر

ومقدمات للقصاص طويلا كتبها المتنبي

وتعليقات قيمة للشاعر نفسه

أخرجهما لجنة التأليف والترجمة والنشر

امتثالا بالعيد الألفي للشاعر

صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها

الدكتور

عبد الوهاب عزام

وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا وَمَا تَحْسِنُ الْأَيَّامُ تَكْتِبُ مَا أُمِلُّ

المنفي

قال ابن رشيقي القيرواني في كتاب العمدة وهو يتكلم عن كبار الشعراء :

« ثم جاء المنفي فملأ الدنيا وشغل الناس »

وقال ضياء الدين ابن الأثير في كتاب الوشي المرقوم :

« وكنت سافرت الى مصر سنة ست وتسعين وخمسمائة ورأيت الناس

مكتبين على شعر أبي الطيب المنفي دونه غيره فسألت جماعة منهم أدبائها عنه

سبب ذلك وقلت له لعله يؤدب أبا الطيب دخل مصر ففقد دخلها قبله من هو

مقدم عليه وهو أبو النواس الحسن بن هانئ . فلم يذكروا لي في هذا شيئا .

ثم اتى فواضت عبد الرحيم بن علي البيماني (الفاضل الفاضل) رحمه الله في

هذا فقال لي :

« انه أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس »

ولقد صدق فيما قال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١

احتفت البلاد العربية بذكرى الشاعر العظيم أبي الطيب المتنبي عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، بعد مرور ألف سنة على وفاته . وقد أجمع حينئذ أساتذة الأدب العربي في كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول أن يُحيوا ذكرى الشاعر بإلقاء محاضرات عامة في تاريخه وأدبه . وأُزمنتُ إخراج كتاب عن الشاعر . وكنت في صباى عنيت بأبي الطيب ، وكتبت رسالة في أخباره وأشعاره . فجددت العهد بالرجل الذي أُكبره . وأخذت أراجع المخطوطات القيمة في دار الكتب المصرية ، وأقيس بعضها ببعض . ثم دُعيت إلى العراق فلم أشارك زملائي في هذه المحاضرات ؛ ولكني أُلقيت محاضرات عن الشاعر في دار السلام ، وعُثرتُ على نسخ من ديوان الشاعر في خزائنها ، منها النسخة التي سميتها البغدادية وسميأتى وصفها . وأخرجت هناك كتابا في تاريخ المتنبي وأدبه ، حرصاً على المشاركة في الاحتفال الذي عمّ البلاد العربية ما بين شواطئ دجلة وشواطئ المحيط الأطلسي .

وكان الاحتفال الأكبر في دمشق فدعت حكومة الشام إلى هذا الاحتفال ، واجتمعت وفود البلاد العربية في صيف أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ، وأُلقيت المحاضرات في جامعة دمشق .

وكان من جدّي أن شاركت في هذا الاحتفال كذلك .

ولما عدت إلى القاهرة المعزية اقترحت على قسم اللغة العربية من كلية الآداب أن يكرم أبا الطيب بإخراج نسخة صحيحة جامعة من ديوانه تكون عمدة للباحثين في شعره ، وحجة للمدققين في رواياته . فلقى اقتراحى قبولا ، ووكل إلى إخراج هذه النسخة التي اقترحت . وعُهد إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر في طبع الكتاب ، واستعدت اللجنة للطبع ، وقيل لى هات ما عندك . فمكفت على هذا العمل الشاق المديد بضع سنين .

نسخ الديوان التي رجعت إليها :

رجعت أنقب في دار الكتب المصرية عن نسخ الديوان فوجدت فيما وجدت فيها ثلاث نسخ قديمة جدية بالعناية هي :

(١) نسخة واضحة الخط مشكولة ، فيها تعليقات بين الأبيات وحواش ، وفيها مقدمات للقصائد طويلة . وفي فاتحتها :

أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى . ومولده بالسكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة . وهو من أول شعره الذى ساقه على تأليف شيء بعد شيء . وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فمن إملأه عند القراءة عليه ؛ فمن ذلك قوله في صباه :

غزل

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن الخ
الأبيات الثلاثة التي في أول هذه الطبعة .

وفي آخر هذه النسخة زيادات ليست في النسخ المتداولة .

وخاتمها :

« تم ديوان أبي الطيب والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد نبيه وآله أجمعين » .

« نجز لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وستمائة » .

ولامراء أن نسخة تفتح بأخبرنا أحمد بن الحسين ، وبأن ما فيها من تفسير وشرح هو من إملاء الشاعر ، وتُختَم بهذا التاريخ ، جديدة أن تلقى من المهتمين بأبي الطيب خاصة ، والأدب العربي عامة اهتماماً وغراماً .

ولكن نقص سرورى بها أنى تبينت بها اضطراباً في ترتيب الصفحات وسقطاً ؛ فأما ترتيب الصفحات فقد تداركته وأشرت على قوام دار الكتب بتصحيحه ففعلوا . وأما السقط فلم أجد فيه حيلة ، فبقى عيباً بيناً في هذه النسخة القديمة القيمة .

وهذه هي النسخة التي جعلتها أصلاً ثانياً ورمزت إليها بالحرفين « ص ب » في حواشى هذه الطبعة .

(ب) والنسخة الثانية نسخة واضحة الخط والشكل . وهي حين القياس أدق شكلاً وضبطاً من الأولى . وليست مؤرخة ، ولكن في آخرها : « نسخة سماع المقر العالى المولوى الصاحبى الوزيرى الخدومى التاجى بسط الله ظله ورفع محله ، الذى على ظهر ديوانه حرسه الله تعالى وهو : الخ » .

وهذا السماع عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليم التنوخى الذى يأتى ذكره فى الكلام على النسخة الرابعة . والسماع : « تاج الدين أبو العباس محمد ابن المولى الصاحب الوزير العالم الكبير نخر الدين محمد ابن المولى الصاحب الوزير العامل الكامل سيد الوزراء جلال الدولة ، بهاء الدين أبي الحسن على بن محمد أدام الله سمادته » .

وفيه أن القراءة كانت في مجالس آخرها ثاني عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع وستين وثمانمائة ، وكتب السماع للثالث عشر من رمضان .

ويقول الأستاذ المجيز : « ورويته له عن شيخنا العلامة تاج الدين أبي الين زيد بن الحسن بن زيد الكندي .

قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني بحق سماعه من أبي طاهر الباقلاني عن ابن الساربان عن أبي الطيب المتنبي » .

وذلك سند التنوخي عن الكندي الآتي في سماع النسخة الرابعة . وبلى هذا سماع لابن تاج الدين المذكور مؤرخ سنة ست وسبعائة ويظهر أنه سماع هذه النسخة . وقد سميت هذه النسخة ، نسخة تاج الدين ، ورمزت إليها في هذه الطبعة بالحرف « ت »

وهذه النسخة قريبة من نسخ الديوان المتداولة في ترتيبها ، وليس فيها زيادات إلا بقدر ما تختلف نسخة من النسخ الشائعة عن أخرى .

(ح) ولما قدمت دار السلام في رمضان عام أربع وخسين وثلاثمائة وألف (ديسمبر سنة ١٩٣٥) وجدت في مكتبة الأوقاف نسخة من الديوان عليها تعليقات لأبي الطيب توافق ما في نسخة دار الكتب في معظمها . وأكثر التعليقات تعزى إلى أبي الطيب تصريحاً أثناء الأبيات .

وهذه النسخة تذكر في حواشي هذه الطبعة باسم « البغدادية » ؛ وسأعود إلى ذكرها في الكلام على التعليقات .

(د) ولما سافرت إلى بركل لشهود مؤتمر المشرقين سنة ١٩٣٨ م وصرت بباريس بعد انقضاء المؤتمر اطلعت في المكتبة الأهلية على نسخة من الديوان مكتوبة سنة إحدى عشرة وألف بخط محمد بن عبد العال السرياقومي الشافعي .

وفاتحتها :

« الحمد لله ولى السماحة والمناحة ، والصلاة والسلام على محمد ذى الملاحه
والفصاحة . وقال عليه السلام إن من الشعر لحكمة . ولقد روينا أشعاراً منها
القصيدة أربعون ودون ذلك . وأن الناس منذ عهد قديم قد ولوا جميع الأشعار
صفحة الإعراض ، مقتصرين منها على شعر أبي الطيب أحمد بن الحسن المثنى
ثأين عما يروى لسواه ، وإن فاقه وجاز فى الإحسان مداه ^(١) .

وولد فى الكوفة فى كنفه سنة ثلاث وثلثمائة . ونشأ بالشام والبادية وقال
الشعر صبيّاً فمن أول قوله فى صباه :

أبى من ودده فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما اجتمعنا كان تسليمه على وداعا
ثم الأبيات : أبلى الهوى أسفاً الخ .

وخاتمتها :

« تم هذا الديوان المبارك يوم الأربعاء مستهل ربيع الثانى من سنة
إحدى عشرة وألف » .

وقد نقل الناسخ ما وجد من سماع على النسخة التى نقل عنها . وهى
سماعات مهمة تتضمن أسانيد مختلفة تنتهى إلى أبى الطيب المثنى .

وهى سماع أبى حيان النحوى عن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، وسماع
محمود بن سلمان عن الشيخين شرف الدين بن الحسين بن إبراهيم الأربلى ، وتقى
الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخى الخ . ويمكن تصوير سماع أبى حيان وشيخه
على الوجه الآتى :

(١) من قوله روينا ، إلى هنا من مقدمة شرح الواحدى .

أبو الطيب المتنبى

أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان

محمد بن عبد الله الوكيل أبو طاهر أحمد بن الحسن المبالاوى

أبو طاهر عبد الباقي أبو محمد سبط المقرئ أبو بكر محمد بن الزاغوني

عمر بن طبرزد تاج الدين الكندي أبو الحسن الجواليقي

عمر بن طبرزد أبو الحسن الجواليقي تاج الدين الكندي

شرف الدين بن إبراهيم الأربلي إسماعيل بن إبراهيم السنوخي

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي

أبو حيان

وبعد السماع الذي أثبت خلاصته ، هذه الجملة :

« نعمة بيده الفانية محمد بن عبد العال السرياقوسى الشافعى غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين » .

وهذه النسخة كثيرة التحريف ، مضطربة الضبط والشكل ، لم يحسن كاتبها النقل عن نسخة أبي حيان ؛ ولكنها جديرة بالعناية لأنها منقولة عن نسخة مصححة منسوبة .

وقد سميناها نسخة باريس ورمزنا إليها بالحرف « ب » .

(هـ) وكنت حين ذهبت إلى تركيا سنة خمس وخمسين وألف من الهجرة (١٩٣٧ م) نقبت في خزائن الكتب في اسطنبول وبروسه وقونية عن نسخ من ديوان أبي الطيب فوجدت نسخاً كثيرة على بعضها أسانيد تصلها بنسخ عليها سماعات متصلة بالمتنبي .

ولما عدت إلى القاهرة كتبت إلى الأستاذ المستشرق الدكتور ريتزفارسل إلى صورة نسخة في خزانة أياصوفيا هي أقدم نسخة في خزائن اسطنبول . وهي من وقف السلطان سليم بن مصطفى .

وهذه نسخة مصححة حسنة الضبط ؛ ولكن سقط منها ورقتان أشرنا إليهما في صفحة ٥١٢ ، وسقط منها أبيات مفردة من قصائد مختلفة كما في الصفحات ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٧٣ من هذه الطبعة .

وتسطيرها ثلاثة عشر سطراً وفيها مائتان وتسع وعشرون ورقة .

وعلى صفحة العنوان : « ديوان شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي » .

وأولها : « ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في كندة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبياً فمن أول قوله في الصبا هـ » :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى الخ الأبيات الثلاثة المثبتة فى أول كثير من النسخ .

وخاتمتها :

« هذا آخر ما قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى ورحل من شيراز الخ يُذكر فيها خبر قتل المتنبى فى صفحة تنتهى بهذا السطر :

وكتب سنة ثلث وثمانين وأربع مائة هـ .

وفى سطر آخر : « والحمد لله رب العالمين والصلاة على النبى محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم المعين » .

وتمتاز هذه النسخة بزيادات كثيرة بعضها فى نسخة صب ، وبعضها لا يعرف فى نسخة ما . وهى فى ست ورقات تتضمن زهاء مائة وعشرين بيتاً .

وعجيب أن هذه الزيادات مثبتة قبل مدائح ابن العميد وعضد الدولة لا فى آخر الديوان كما فى نسخة صب . وسأتكلم عنها بعد .

وفى هذه النسخة مقدمات طويلة تبين الحوادث التى قيلت فيها القصائد هى أطول من مقدمات صب . ولا يشبهها فى هذا إلا النسخة التى عليها شرح المعرى .

⌘

أصول هذه الطبعة :

اخترت هذه النسخة لقدمها وضبطها وزياداتها ومقدماتها فجعلتها أصلاً لهذه الطبعة وسميتها الأصل الأول ، ورمزت إليها بالحرفين صا . وجعلت النسخة الأولى الأصل الثانى ، ورمزت إليها بالحرفين صب . وجعلت النسخة الثانية التى عليها سماع تاج الدين أبى العباس رداءً لهاتين النسختين ، وسميتها نسخة تاج

الدين ورمزت إليها بالحرف ت . وراجعت مع هذه الثلاث نسخة باريس ورمزت إليها بالحرف ب .

وبعد أن طبعت معظم الكتاب دُعيت إلى دار السلام مرة أخرى فعثرت عند الأديب يعقوب سر كيس على نسخة من ديوان شاعرنا عليها تعليقات منسوبة إلى أبي الطيب يوافق أكثرها تعليقات نسخة بغداد . فانتفعت بها في بقية الكتاب وسميتها نسخة سر كيس ورمزت إليها بالحرفين « سر » .

وإذا وجد القارئ هذين الحرفين « حا » مع رمز نسخة من هذه النسخ فهما اختصار كلمة « حاشية » . والمراد أن الرواية مثبتة في حاشية النسخة لا في متنها . ولم أبال إلا بالحواشي المكتوبة بخط المتن ؛ فهي تعدّ تصحيحاً أو إثباتاً لرواية أخرى . وأما تعليق القراء وتصحيحهم فقد أهملتهما .

٥

الشروح :

هذه هي المتون التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الطبعة . وقد استعنت ببعض الشروح لتصحيح المتن ومعرفة رواياته : استعنت بشروح ابن جني والواحدى والمعري والعكبرى ، فقرأتها جميعاً أثناء الطبع ، وأثبتت رواياتها في الحواشي . ورمزت إليها بهذه الرموز على الترتيب : جنى ، وا ، مع ، عك . وقد فرقت بين ما يذكره الشارح من الروايات وبين ما يؤخذ من أبيات المتن التي تتخلل الشروح ؛ فلم أنسب إلى الواحدى مثلاً رواية في المتن الذى يتخلل شرحه إذا لم ينص عليها الشارح بقوله روى كذا ، أو لم تنبئ من تفسير البيت . وفرقت بين كلام الواحدى وبين المتن الذى فى شرح الواحدى ؛ الأول كلام الواحدى ويرمز إليه بالحرفين : وا ، والثانى ضبط نسخة الواحدى ، ويرمز إليه بالحرف ن قبل الحرفين السابقين ، فيكون الرمز : ن وا . وذلك لأن

الشروح المطبوعة لأعرف سند متونها ، ولا أدري إلى أى حد تصرف الناثرون في ضبطها ، ولأن الشرحين المخطوطين : شرحى ابن جنى والمعري لم أجد في ضبط متنيهما الدقة التى فى نسخ المتن التى وصفت .

ثم شرحا الواحدى والكبرى متداولان ومطبوعان فليسا فى حاجة إلى التعريف ؛ ولكن الشرحين المنسوبين إلى ابن جنى وأبى العلاء المعري فى حاجة إلى التعريف بهما :

لأبى الفتح شرح لديوان المتنبي مختصر يعنى فيه بمشكلات الصرف والنحو ، ولا يلتزم شرح كل بيت ؛ فربما تتوالى فى القصيدة عشرة أبيات أو أكثر بغير شرح . وقد أثبت الشارح كثيراً مما كان بينه وبين أبى الطيب حين قراءة الديوان عليه من جدال فى اللغة والصرف أو سؤال عن معنى غرض أو خبر متصل بشرح قصيدة أو بيت .

والنسخة التى استعنت بها مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية .
وأول الكتاب :

« سألت أدام الله تسديداً ، وأحسن من كل عارفة مزيدك أن أصنع لك شعر أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الخ » .

إلى أن يقول : « وأذكر ما شجر بينى وبينه من المباحثة وقت قراءة ديوانه عليه إلى سوى ذلك مما أحضره من تلخيص وإيضاح وشاهد ونظير وأشرح جميع ما التبس من شعره ، وأقرّ كلا فى مقره ، لا أدع مشكلاً من إعرابه إلا نشرته ، ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أترته » .

وفى هذه المقدمة يدافع عن الشاعر ، ويثنى عليه ويضرب الأمثال ببعض ما عابه الناس من شعره ، وهو حين التأمل غير معيب .

والكتاب مرتب على حروف الهجاء ، آخره هجاء كافور الذى مطاعه :
أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفس ولا عنك راضيا

والكن المتنبي كان حريصاً على شعره ضئيلاً به ، فقد حفظ ما لم يثبت في الديوان . فلما سأل أدياء مصر أن يثبت بعضه أثبتوه ووضعوه موضعه من الديوان وظفر ناس بما لم يثبت أبو الطيب فألحقوه ببعض النسخ كنسخة صب التي يتضمن آخرها زيادات كثيرة ليست في معظم النسخ . ومما نعرف به حرص الناس على إثبات كل شيء عرفوه من شعر هذا الرجل — الذي جاء فملاً الدنيا وشغل الناس كما يقول ابن رشيقي — أن قطعة من شعره سخيصة أدرك الرواة بعضها فأثبتوه ، ومنهم من أثبت شطراً من بيت فيها وشذ عنه الشطر الآخر . وهي القطعة التي في زيادات هذه الطبعة : سيف الصدود على أعلى مقلده الخ^(١) .

فمن إسقاط أبي الطيب بعض شعره ثم إثبات بعض ما أسقط ، ومن كلف الناس بجمع كل شاردة من نظمه — وقع اختلاف النسخ في القطع الصغيرة ولا سيما التي قالها في صباه قبل أن ينبئه فيعني الناس بما ينظم .

ويمكن أن يجعل شرح ابن جني وهو صديق المتنبي وقد قرأ الديوان عليه ، وشرح الواحدى وهو قريب من عصر المتنبي وقد أخذ الديوان عن العروضى ، والعروضى سند إلى الشاعر أبي الطيب — يمكن أن يجعل هذان معياراً لما أثبتوه الشاعر في ديوانه وما زيد عليه .

٢

زيادات النسخة التي اتخذناها أصلاً :

عجيب أن نجد في نسختنا هذه زيادات كثيرة مجموعة معاً ومثبتة في صاحب الديوان . والنسخ الأخرى تأتي بقليل من هذه القطع في أول الديوان أو في ثناياه . والنسخ التي عنيت بجمع الزيادات ألحقها بآخر الديوان كنسخة صب .

وُضعت زيادات نسختنا بين الشعر الذى أنشأه فى العراق ، بعد خروجه من مصر ، وبين الشعر الذى أنشأه فى فارس يمدح به ابن العميد وعضد الدولة . وقد فكرت فى هذا فبدا لى أن أبا الطيب جمع ديوانه فى العراق وأثبت فيه كل ما أنشأه إلى حين الجمع وألحق به هو أو بعض رواته هذه الزيادات ثم رحل إلى فارس وقتل فى طريقه آيباً إلى العراق فلم يرتب ديوانه بعد .

وأخذ الرواة مدائح ابن العميد وعضد الدولة — وقد كتب عنه على بن حمزة القصيدة الكافية ، وهى آخر شعره ، فى واسط قبل قتله بأحد عشر يوماً — فأثبتوها فى الديوان قبل الزيادات فى النسخ التى أثبتت الزيادات ؛ إلا صاحب نسختنا (صا) أو من نقل عنه ، فقد وضع العميديات والعضديات بعد الزيادات . وسأقتصر فى آخر هذا المدخل على إثبات زيادات الأصل الثانى (صب) التى ليست فى الأصل الأول (صا) .

ولست أرى مجدياً هنا أن أبين القطع والأبيات التى تختلف فيها النسخ إثباتاً وحذفاً ، فليس كل قارئ يعنى بهذا أو يصبر على تتبعه . فأكتفى بأن أحيل القارئ على الحواشى التى بيّنت اختلاف النسخ فى القطع المختلف فيها التى مررت فى متن هذا الكتاب ، وأن أحيله على زيادات النسخة التى جعلناها أصلاً وزيادات صب التى أثبتتها فى آخر المدخل كما قلت آنفاً .

فليرجع الباحث فى القطع المختلف فى إثباتها إلى الصفحات : ١٤٤ ،

١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ .

وليرجع فى الأبيات التى تختلف فيها النسخ إثباتاً وإهمالاً إلى الصفحات :

١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٣٧ ، ٢١٩ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٤٨٢ .

و يبقى ما تداوله الناس» (١).

وفى نسخة الأصل الثانى (صب) قبل القصيدة التى قالها فى السجن :
« وله أيضاً وقد امتنع من عمل الشعر بمصر وسأله جماعة من أهل الأدب
بها إثبات بعض ما كان أسقط من شعره رغبة فيه فأجابه إلى ذلك . فما أثبت
قوله فى صباه ، وقد وشى به قوم إلى السلطان وكذبوا عليه بأن قوما من
العرب انقادوا إليه ، وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقه وضيق
عليه فمدحه وأنفذها إليه ولم ينشده إياها :

أيا خدد الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود الخ
وفى زيادات النسخة نفسها أن القطعة الحائية الآتية لم يجز المتنبي أن تروى
عنه (٢).

وقال ابن نباتة فى شرح رسالة ابن زيدون ، حين الكلام على المتنبي :
« وله أشعار لم تدخل فى ديوانه » .

ويقول المتنبي فى مدح الحسين بن على الهمداني .

مدحت أباه قبـله فشفى يدي من العدم من تشفى به الأعين الرمـد
وليس فى الديوان مدح أبى هذا الرجل ، ويقول ابن جنى : سئل أبو الطيب
عن مدح أبى هذا الرجل فقال أنسيته (٣) .

وفى قصة اللعبة التى وصفها الشاعر فى مجلس بدر بن عمار نجد فى نسختنا :
« فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ (٤) » .

ولعل الأبيات التى تختلف فيها النسخ مما حذفه المتنبي تنقيحاً لشعره ؛ فى
القصيدة : حاشى الرقيب نغائته ضمائره ، نجد فى نسخة ابن جنى والمعري قبل البيت
الأخير ، وفى نسخة بارس بعده :

ارحم شباب فتى أودى بجذته يد البلى وذوى فى السجن ناضره

(١) خزانة الأدب ترجمة أبى الطيب (٢) ص لو

(٣) ص ١٩٣ (٤) ص ١٤٨

وفي حاشية ابن جني :

وامنن بوعد فتى أودى براحته تأميسله وذوى بالمطل ناضره
وليس بعيداً أن يكون المتنبي حذف هذا البيت أنفة من هذا التضرع
لأنه البيت الوحيد الذي فيه ضراعة في هذه القصيدة .

وفي القصيدة التي مدح بها بدر بن عمار والتي مطلعها :

* الحب ما منع الكلام الألسنا *

نجد هذا البيت :

خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كيلا تحزنا
ويقول المكبري : « قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ابن
أبا الطيب أنشده :

خلت البلاد من النبي محمد الخ ثم غيره بقوله : من الغزاة ليلها
وليس بعيداً أن يكون بعض خصومه دس في موضع من شعره بيتاً للتشنيع
عليه ؛ ففي شرح المعري — بعد ذكر هذا البيت :

بعيشك هل سلوت فإن قلبي وإن جانبك أرضك غير سال
في قصيدة رثاء أم سيف الدولة — ويحكي عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت
وقال إنه زيد في القصيدة ليفسد به حالى عند سيف الدولة^(١) .

ونجد في شرح ابن جني وغيره ، إجازة الشاعر أن ينشد بيت من شعره
يوجهين ، ومن هذا قوله في مدح أبي العشائر الحمداني :

فيا ببحر البحور ولا أوارى ويا بدر البدور ولا أحاشى

اختلفت النسخ فروى بعضها : ويا ملك الملوك ولا أحاشى ، وقال ابن جني :
ربما كان ينشد المتنبي : ويا بدر البدور ، مكان قوله : ويا ملك الملوك^(٢) .

(١) م ٢٥٦ الآية (٢) م ٢٣١ الآية

ترتيب الديوان :

أكثر نسخ الديوان التي رأيتها مرتب على التاريخ . وعلى هذا الترتيب
شرح الواحدى والمعري . وبعض النسخ رُتب على حروف المعجم . وعلى هذا
شرح ابن جنى والعكبرى .

وديوان المتنبي من حيث تأريخ القصائد ينقسم قسمين : القسم غير المؤرخ
وهو ما نظمه الشاعر قبل اتصاله بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ . وذلك من
أول الديوان إلى صفحة ٢٤٢ من هذه الطبعة . والقسم الثانى المؤرخ يبتدىء
من مدح سيف الدولة بأنطاكية فى جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ إلى وفاة الشاعر
وهو من صفحة ٢٤٢ إلى آخر الكتاب .

١ - القسم الأول :

فيه القصائد العراقية الأولى والشاميات .

العراقيات من أول الديوان إلى القصيدة :

* أحيأ وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

فهذه القصيدة أول الشاميات ؛ دلنا على هذا قول الواحدى عندها : « وقال
فى الشامية » . ولم يبين شرح المعري أول الشاميات ولكنه قال بعد شعر
أبى العشائر : تمت الشاميات^(١) .

ودلنا كذلك أن هذه القصيدة أنشئت لمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن
الكلابى ، كما فى نسخة باريس وشرح المعري ، وهو يقول فيها :

قِيلَ بِمَنْبِجٍ مِثْوَاهٍ وَنَائِلِهِ بِالْأَفْقِ يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلًا
وَمَنْبِجٌ مِنَ الشَّامِ قَرِبَ حَلْبٍ وَهِيَ فِي طَرِيقِ الْمَسَافِرِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ فِي
ذَلِكَ الْعَصْرِ . وَلَعَلَّ السَّفَرَ الَّذِي يَصِفُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَيَخْتِمُهُ بِقَوْلِهِ :

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
هُوَ سَفَرُهُ إِلَى الشَّامِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَفِي هَذَا الْقِسْمِ قَصِيدَتَانِ وَأَرْبَعُ قِطَعٍ ، مِنْهَا ثَلَاثُ يَذْكُرُ فِيهَا مَا تَحْدِثُهُ بِهِ
نَفْسُهُ مِنَ الثُّورَةِ . وَتَزِيدُ نَسْخَ أُخْرَى ثَلَاثَ قِطَعٍ أُخْرَى هِيَ :

* بَأْيٍ مِنْ وَدَدْتُهُ فَافْتَرَقْنَا * الخ بيتان .
وَهَجَاءُ الذَّهَبِيِّ :

* لَمَّا نَسَبْتُ فَكُنْتُ ابْنًا بِغَيْرِ أَبٍ * الخ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ .
وَالْقِطْعَةُ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا النُّسخ :

* وَشَادَنَ رُوحٌ مِنْ يَهُوَاهُ فِي يَدِهِ *

وَهَذِهِ الثَّلَاثُ فِي نُسْخَةٍ وَفِي زِيَادَاتٍ نَسَخْتُنَا زِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي .
ثُمَّ قِطْعَةُ قَتْلِ الْجُرْذِ :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَفِيرُ أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيعَ الْعَطَبِ

وَهِيَ فِي ت ، ب ، وَزِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي وَلَيْسَتْ فِي زِيَادَاتِ
الْأَصْلِ الْأَوَّلِ .

وَلَعَلَّ قِطْعًا أُخْرَى مِنَ الزِّيَادَاتِ أَنْشِئْتُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْعِرَاقِيِّ الْأَوَّلِ .

والشاميات من القصيدة :

* أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

إلى مدائح سيف الدولة . وهو ما نظمه الشاعر في ستة عشر عاما من سنة ٣٢١ إلى ٣٣٧ ، بين الثامنة عشرة من عمره والرابعة والثلاثين . وهو في هذه الطبعة من صفحة ١٠ إلى صفحة ٢٤٢ .

ويستثنى من هذا القسم غير المؤرخ قصائدُ عرف تاريخها في بعض النسخ أو دلت عليها حوادث ذكرت في الديوان أو في سيرة الشاعر . فمدح بدر بن عمار كان وهو يتولى الحرب من قبل ابن رائق وذلك كان سنة ٣٢٨ و ٣٢٩ ؛ ومدح ابن طنج في الرملة كان سنة ٣٣٦ كما ذكر في بعض النسخ وكما يؤخذ من الخبر الذي في صفحة ٢١٧ من هذه الطبعة . وكذلك تؤرخ أيضاً قصيدة أبي الطيب في هجاء ابن كيغلف . ويمكن أن تؤرخ قصائد أخرى تحديداً أو تقريباً بالحوادث التي ذكرت فيها كقصيدة السجن : ذكر فيها هزيمة بدر الخرشني فأرّخناها بسنة ٣٢٤ أو ٣٢٥^(١) ، ومدائح أبي العشائر الحمداني التي نظمت قبيل الاتصال بسيف الدولة .

وليس في هذا القسم من الممدوحين الذين أطل الشاعر صحتهم وكرر مدحهم إلا بدر بن عمار ، وابن طنج ، وأبو العشائر الحمداني ، وإلا أسرة التنوخيين في اللاذقية . ويقال إن عبيد الله بن يحيى البحتري وأخاه أبا عبادة اللذين مدحهما أبو الطيب هما حفيدا البحتري الشاعر ؛ ولكن أبا الطيب لم يذكر هذا في شعره .

وإذا استثنينا أبا العشائر ، ومدائحه يمكن وصلها بمدائح سيف الدولة ، واستثنينا ابن طنج — وكان مدح المتنبي إياه فاتحة نباهة الشاعر ، واتصاله به

(١) انظر كتابي ذكرى أبي الطيب ص ٧٥ .

معروف التاريخ — فقد مدح أبو الطيب في خمس عشرة سنة ، اثنين وثلاثين رجلا بأربع وأربعين قصيدة غير القطع . وأكثر البلاد نصيباً من شعره : منبج وأنطاكية واللاذقية وطبرية . وقد مدح أيضاً في طرابلس وطرشوس وجبل جرش ودمشق والرملة .

ورثى محمد بن إسحاق التنوخي بأربع قصائد قصيرة ، وقال في الهجاء قصيدة وقطعاً قليلة .

ونظم خمس قصائد لنفسه يعرب عن آلامه ومطامعه ، ويفخر ويوعد بالثورة .

وقد قارنت بين شرحي المعري والواحدى ، وثلاث نسخ محفوظة في دار الكتب المصرية منها الأصل الثانى (صب) ونسخة تاج الدين (ت) ، والنسخة البغدادية — فوجدتها متفقة على ترتيب القصائد في هذا القسم إلا قليلاً مما نظمه في سنيه الأولى بالشام ووجدت بينها خلافاً في ترتيب القطع الصغيرة . ويتم الاتفاق على ترتيب القصائد والقطع كلها بعد القصيدة التي مدح بها محمد بن زريق الطرسوسى :

هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم اثنتيت وما شفيت رسيسا
وهى فى صفحة ٥٢ من هذه الطبعة .

وأغلب الظن أن ترتيب هذا القسم من الديوان وُضع على التاريخ فى جملة . فهذا هو الأصل فى ترتيب الدواوين ، ويؤيده فى ديوان أبى الطيب خاصة أن القصائد الأولى فى هذا القسم مدح بها جماعة فى منبج وفى حمص واللاذقية وهى البلاد التى نزل بها حين قدم من العراق .

ولم أعرف فى ترتيب هذا القسم ما يخالف الترتيب التاريخى إلا القصيدتين اللتين مدح بهما مساور بن محمد ، فقد قدرت أنهما نظمتا سنة ٣٢٩ ؛ حضرت هذا من تاريخ ولاية هذا الأمير على حلب ، ومن ذكر هزيمة

ابن يزداد في إحدى القصيدتين وكانت الهزيمة في ذلك العام أيضاً . وهاتان القصيدتان مقدمتان في الديوان على قصائد بدر بن عمار التي نظمت في أواخر سنة ٣٢٨ وأوئل سنة ٣٢٩ . وأظن مدح مساور كان بعد مدح بدر . ثم بين قصيدتي مساور وقصائد ابن عمار قصائد كثيرة لا أحسب الشاعر قد نظمها في الزمن اليسير الذي بين مدح بدر ومدح مساور .

٢ — القسم الثاني :

وأما القسم المؤرخ من الديوان فقد عني الشاعر بتأريخه وتبيين حوادثه حتى نجد التاريخ بالسنة والشهر واليوم ، بل بالوقت أحياناً ، ونجد مقدمات مسهبة تفصل الحوادث التي قيلت فيها القصائد . ولست أعرف من دواوين شعرائنا ديواناً عني بتأريخه وتفصيل حوادثه هذه العناية . وإن وجدت قصيدة في هذا القسم غير مؤرخة في بعض النسخ أمكن تأريخها بحوادثها أو بما يسبقها أو يليها من القصائد المتصلة بموضوعها أو بما عرف من تاريخ الشاعر في هذه الحقبة قصائد هذا القسم تبدأ بمدائح سيف الدولة ؛ ولكن يمكن أن تلحق بها في معرفة التاريخ ، وإن لم تؤرخ ، قصائد ابن طفج وطاهر بن الحسين العلوي في الرملة ومدائح أبي العشائر الحمداني .

وفي هذا القسم :

١ — السيفيات التي أنشأها لسيف الدولة في تسع سنوات من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٦ . وهي ٣٨ قصيدة و١٢ قطعة فيها ١٥١٢ بيتاً منها أربع عشرة قصيدة في حروب سيف الدولة والروم ، وأربع في وقائعه مع القبائل العربية ، وخمس عشرة في المدح دون وصف الوقائع ، وخمس في الرثاء . ومن القطع اثنتان في حوادث الروم ، والأخريات في مقاصد شتى .

ويضاف إلى السيفيات القصيدة : ذكر الصبي وسراتع الآرام . أنشأها الشاعر سنة ٣٢١ قبل اتصاله بالأمير الحمداني ولم ينشده إياها فلما صحبه ومدحه

أدخلها في مدائحه . كذا يقول الرواة . ولى في هذا مأخذ ذكرتها في ذكرى
أبي الطيب^(١) .

وقصائد الحروب كلها ثمانى عشرة قصيدة فيها واحد وسبعون وسبعائة بيت
وهى مثل عال من الشعر الحماسى ، يقف الشاعر عنده منقطع النظير بين
شعراء العربية .

ويلحق بالسيفيات التى أنشأها فى الشام القصائد التى أرسلها إلى سيف
الدولة من العراق بعد مغاضبة كافور الأخشى ومسيره إلى وطنه الأول . وهى
مديحتان ومرثية .

ب — وبعد السيفيات ، المصريات التى أنشأها فى مصر فى السنوات
الأربع التى أمضاها هنا . وهى الكافوريات : مدائح كافور وبعض أهاجيه ،
ومدح فاتك ومرثيته العينية التى أنشأها حين خروجه من مصر .

ج — ثم العراقيات الآخرة . وهى التى أنشأها فى سنوات ثلاث بعد
رجوعه من مصر : القصيدة التى وصف بها سيره إلى العراق وهجا كافوراً :
ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدى

وقصيدة وقطعة فى رثاء فاتك ، وأهاجى كافور ، وقصيدة فى مدح دلير بن
لشكروز وأخرى فى هجاء ضبة العيني .

د — وتلى هذه ، القصائد التى أنشأها فى فارس : مدائح ابن العميد ومدائح
عضد الدولة ورثاء عمته .

وقد اتبعت النسخ الترتيب التاريخى ، إلا أنها جمعت مدائح كل ممدوح
معاً وإن اختلف زمانها ؛ فوضعت فى مدائح ابن طغج التى أنشأها الشاعر سنة ٣٣٦
أبينا مدحه بها الشاعر وهو فى طريقه إلى مصر بعد مغاضبة سيف الدولة .
وضمت إلى السيفيات القصائد الثلاث التى أرسلها الشاعر إلى سيف الدولة من
من العراق بعد سنوات من فراقه . وكذلك ضمت أكثر النسخ أهاجى كافور

إلى مدائحهم ، ورتاء فاتك في العراق إلى رثائه في مصر . ولكن كل هذا مؤرخ لا يلبس تأريخه بالتقديم والتأخير .

وليس بين الذسخ خلاف في الترتيب إلا قليلا كتأخير نسخة الأصل الثاني (صب) ونسخة تاج الدين (ت) هجاء ضبة بعد مدح دليز وهو مقدم عليه زمانا ، وتأخير نسخة قطعة نظمها الشاعر في وصف مجمر عند ابن العميد عن القصيدة الدالية إشاراً للقصائد بالتقديم على القطع .

وأما أهاجي كافور فالخلاف في موضعها من الديوان ، وفي ترتيب بعضها مع بعض واضح . وقد وضعتها نسخة (صب) في آخر الديوان .

٥

موضوعات الديوان :

تم ديوان أبي الطيب معظمه في المدح والرتاء والهجاء ؛ ولكن هذه الضروب من الشعر فيها كثير من الغزل والوصف والفخر والإبانة عن هموم الشاعر ومطامعه .

وفي الديوان زهاء ثلاثين قصيدة وقطعة نظمها الشاعر لنفسه غير مادم ولا ذام . وقد ميزت هذا الضرب من الشعر بفهرس خاص ليسهل تتبع القارئ إياه في ثنايا الديوان . وعددت من هذا الضرب سرائي أبي شجاع فاتك إذ نظمها الشاعر وفاء لصديقه وإعراباً عن حزنه لا ينبغي جزاء ولا شكورا .

٦

مقدمات القصائد :

يجد القارئ في هذه الطبعة مقدمات وافية بتبيين الأحوال والحادثات التي أنشأ فيها أبو الطيب شعره .

والمقدمات الطويلة تُتلفى في نسخ من الديوان منها النسختان اللتان سميناها
الأصل الأول والأصل الثاني ، والنسخة البغدادية ، ومنها شرح ابن جنى وشرح
المعري أو النسختان اللتان شرح عليهما ابن جنى والمعري .
وأوفى النسخ مقدمات نسخة الأصل الأول . ويكاد يوافقها في مقدماتها نصاً
نسخة المعري . وتليهما نسخة الأصل الثاني . وقد أثبت مقدمات شرح المعري
في مواضع السقط من الأصل الأول . وقد حذف بعض النسخ هذه المقدمات
- اختصاراً - فخلاً منها كثير من النسخ القديمة والحديثة .

وأكبر ظني أن كثيراً من هذه المقدمات من إملاء الشاعر نفسه . وهي
مزية أخرى من مزايا الديوان إلى مزية تأريخ القصائد التي ذكرتها آنفاً .
والذي أدّى بي إلى هذا الظن أن هذه العناية بتفصيل الحادثات لا تكون من
غير الشاعر ، وأن بعض الحادثات — كالحادثات التي وصفها في مسيره من مصر
إلى العراق — لا يعرفها إلا الشاعر نفسه ؛ فلم يكن يصحبه راوية في سفره
هذا الذي شقّ به طريقه في البراري والصحاري « على الحلال والأحياء والمفاوز
المجاهيل والمناهل الأواجن » ^(١) .

ومثل مقدمة القصيدة :

* وا حرّ قلباه ممن قلبه شيم *

وما يلي القصيدة من ذكر حوادث وقعت للشاعر لا يعيها ويسجلها إلا هو ^(٢) .

٧

لغة الربوابة :

لا أبين هنا مكانة شعر أبي الطيب في الأدب العربي ، وأثره في النقد

(١) يراجع كتابي ذكرى أبي الطيب ، الفصل الثاني عشر .

(٢) تنظر ص ٣٢١ — ٣٢٨

وهذه القصيدة أول الجزء الثاني من نسخة الجامعة التي في يدي . فالذي عند الأمير شكيب هو الجزء الثاني من الديوان .

وقد نقل الأمير شرح ثلاثة أبيات جعله مثالا لشرح المعري . وقد قابلت هذه الفقرات التي نقلها الأمير بما يقابلها من النسخة التي بين يديّ فإذا هي هي . فقد اتفقت ثلاث نسخ على نسبة هذا الشرح إلى المعري : نسختنا الكاملة ، والجزء الذي في دار الكتب ، والجزء الذي وصفه الأمير شكيب .

ومن شككتني في نسبة الكتاب للمعري احتج بأن الشارح ينقل أحيانا عن المعري . وقد قرأت الكتاب أثناء تصحيح الديوان فوجدت الشارح وهو يشرح البيت :

وتلقى وما تدرى البنان سلاحها لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
يقول : « ومثله للمعري في النعاس :

حيث البنان عن العنان ضعيفة فالسوط تسقط من يمين الفارس »
ولم أجد ، غير هذا ، نقلا عن المعري أو استشهدا بشعره . ولست أعدّ هذا قاطعا في نفي الشرح عن أبي العلاء ؛ لأن الكتب كثيرا ما يذكر فيها اسم المؤلف بغير صيغة المتكلم ؛ يفعل هذا التلاميذ الذين يتلقون الكتاب عن مؤلفه . وقد يفعل المؤلف نفسه ؛ كما نجد في لسان العرب مثلا : قال محمد بن منظور الخ . ومهما يكن فلا يرتاب المتأمل في هذا الشرح أنه لواحد من كبار أدبائنا ، وأن شرحه وروايته جديران بالثقة .

٦

التعليقات :

المقصد من هذه الطبعة إخراج نسخة من ديوان أبي الطيب تكون حجة للباحث في شعره صحة سند ، وضبط رواية ، وإحاطة بشعر الشاعر ، ووفاء بالمقدمات البينة عن الأحوال التي أنشئت فيها القصائد . وأما الشرح فقد أغنت

عنه الشروح الكثيرة المخطوطة والمطبوعة . وليس بين شعراء العربية كلها من لقي من عناية الأدباء ما لقي أبو الطيب . وقد بلغت شروح ديوانه الأربعين أو زادت ؛ ولكنى مع هذا وجدت للشاعر نفسه شرحاً لأبيات من شعره ، أملاه حين قراءة الديوان عليه ، أو أجاب به سائلاً عن لفظ غريب أو معنى غامض ووجهت له آراء في اللغة والنحو جادل بها ابن جني حين قرأ عليه ديوانه . فاستحسن أن أثبت في هذه الطبعة من الديوان كل ما أثر عن الشاعر من هذا ولهذا الأقوال أربعة مصادر :

١ — نسخة الأصل الثانى (صب) التى وصفتها آنفاً .

٢ — والنسخة البغدادية وهى نسخة مكتبة الأوقاف فى دار السلام .
وتعليقاتها تبتدىء فى القصيدة العينية :

حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا فلم أدر أىّ الظاعنين أشيع
وهى من أوائل قصائد الديوان .

وفى آخر النسخة بعد القصيدة الكافية التى مدّح بها عضد الدولة :

« قال على بن خنزة البصرى :

هذه القصيدة آخر شعر قاله وكتبها والتى قبلها عنه بواسطة يوم السبت
ثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسار عنها
فقتل بنيزع ؛ قتله بنو أسد وابنه وغلّامه الخ^(١) .

وخاتمة الناسخ :

« وكان الفراغ من تحريره فى صبيحة نهار الاثنين تاسع عشر ذى القعدة
الحرام سنة تسع وأربعين وألف على يد كاتبه العبد الحقير المذنب عبد الحق بن
محمد المرزبانى ختم الله له بالخير آمين » .

وهى نسخة غير متقنة الرسم والشكل .

٣ — ونسخة فى مكتبة الأستاذ يعقوب سر كيس فى بغداد . وفيها تعليقات

وآخر النسخة التي بين يدي :

« تم شعر أبي الطيب بأسره . والحمد لله حق حمده وصلوته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . وافق الفراغ منه في أواخر ربيع الآخر من شهر سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ، كتبه أبو السعادات الخ » .

والمتن في النسخة مكتوب بخط الثلث ومشكول شكلاً تاماً ، ولكن يكثر فيه الغلط ، ويثبت تحت بعض الكلمات روايات أخرى في نسخة كذا وكذا . وأما شرح المعري وهو الذي رمزت إليه في الحواشي بالحرفين : مع ، فعندنا منه نسخة في مكتبة الجامعة مصورة عن نسخة في خزان استنبول من أوقاف السلطان عثمان بن مصطفى . والشرح مرتب على التاريخ لا على حروف الهجاء وليس له مقدمة بل يبتدىء بقوله :

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي المتنبى رحمه الله :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن
يقال : بلى الثوب يبلى بلى وأبلى غيره إبلاء الخ .
والكتاب جزءان ينتهى أولهما بهذه الجملة :

« تم الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه . ويليه في أول الجزء الثانى :
وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة الخ » ، وبعد هذا خاتمة الناسخ :
« تم الجزء الأول من شرح المتنبى لأبي العلاء المعري بحمد الله وحسن توفيقه في سنة سبع وخمسين وألف من الهجرة النبوية أحسن الله تعالى ختامها .
ويليه الجزء الثانى إن شاء الله » .

وفى آخر الجزء الثانى :

« هذا آخر ما سار من شعر أبي الطيب . وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بغداد وخرج من دير العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الطائفة (الصائفة) ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين

لست ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده
وقتل ابنه بعده ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

ويتصل بهذا بدون فاصل خاتمة الناسخ : « تم كتاب شرح المتنبي لأبي
العلاء المعري المسمى بمعجز أحمد في يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة رابع عشر شهر
ربيع الأول الأنور من شهور سنة سبع وخسين وألف :

وإن تجد عيباً فسدّ الخللًا جلّ من لا فيه عيب وعلا
وفي صفحة أخرى :

« كتب برسم مولانا وسيدنا نحر قضاة الإسلام ، شرف ولاية الأنام ، قدوة
الأئمة العظام زبدة الموالى الكرام ، بدار السلطنة العليا القاضي سابقاً بمدينة
قسطنطينية المحمية حضرة شعبان أفندي دامت فضائله ومعاليه ، وطابت بالمسرة
أيامه ولياليه . وتشرف بخدمة استكتابه واستنساخه العبد الحقير محمد أفندي
ابن الناشف التذكره جي بدمشق الشام في سنة سبع وخسين وألف .

والنسخة مملوءة بالتحريف شأن كثير من الكتب العربية التي ينسخها
كاتب تركي غير ثبت في اللغة فيرسم ما أمامه محرفاً . فلم أعن برسم الحروف فيها
والشكل ؛ ولكن أثبت الروايات التي يبينها الشارح بقول واضح .

وقد شككتني بعض علماء دار الكتب المصرية في نسبة هذا الشرح إلى المعري
ولكنني وجدت جزءاً من الشرح نفسه في دار الكتب ، وفيه نسبة إلى
المعري أيضاً . ثم اطلعت على مقدمة الأمير شكيب أرسلان في مقدمة طبع
شرح المعري لديوان البحترى ، وهو الشرح المسمى « عبث الوليد » فإذا فيها :
« وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة
الأولى مموّهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيثماء
عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها :

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كهذا الذي يبلى الخ

قليلة تشبه ما في نسخة الأصل الثاني والنسخة البغدادية .

٤ — وشروح ابن جنى والواحدى والمعرى والعبرى التى أسلفت الكلام عنها والأصل فى هذه التعليقات نسخة صب ، ولهذا لم أذكرها فى صدور التعليقات ؛ فكل تعليق لم يبين مصدره فهو منها .

وفى الحواشى كلمات قليلة لى كتبتهما فى مواضع الضرورة لإزالة لبس فى المتن أو التعليقات . وجعلتها بين أقواس أو ميزتها بكلمة « أقول » .

الرموز التى فى الحواشى

ميزت الحواشى التى تبين اختلاف الروايات بالأرقام ، والحواشى التى فيها تعليق بالحروف ليتيسر على القارى مراجعة ما يريد منها .

الرموز :

صا : الأصل الأول وهو النسخة التى جعلتها أصل هذه الطبعة^(١) .

صب : الأصل الثانى وهى النسخة التى جعلتها ردها للأصل الأول تأخذ مكانه حين الغلط أو السقط^(٢) .

ت : نسخة الوزير تاج الدين^(٣) .

ب : نسخة بارس^(٤) .

جنى : ابن جنى .

وا : الواحدى .

مع : المعرى .

عك : العبرى .

سر : سر كيس أغنى نسخة يعقوب سر كيس^(٥) .

ن : نسخة . فإذا وجد القارى : ن مع مثلاً فعناه نسخة المعرى^(٦) .

حا : حاشية . فعنى : حات ، مثلاً حاشية نسخة ت .

مدخل

١

المتميز بالفسخ بالزيادة والنقص :

وجدت في آخر نسخة من شرح الواحدى المطبوع في بمباى ، ونسخة من الديوان مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية^(١) .

« قال الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد المعروف بالواحدى رحمه الله تعالى : هذا آخر ما اشتمل عليه ديوان أبي الطيب الذى رتبته بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربع وتسعون قافية » .

والنسخة التى هى أصل هذه الطبعة تشتمل على ٥٣٩٩ ما عدا الزيادات وهى : ١٠٤ جملة الأبيات ٥٤٠٣ .

ولا ريب أن أبا الطيب أسقط من ديوانه بعض القطع التى قالها فى صباه أو ارتجلها ولم يُجدها أو استجى مما فيها ، كما أسقط أبياتاً من قصائده حين إعادة النظر فى ديوانه . وكذلك سها بعض النساخ عن قطعة أو بيت . فمن أجل هذا وقع الخلاف بين النسخ فى أبيات قليلة ، وفى بعض القطع حذفاً وإثباتاً وتقديماً وتأخيراً ، ولا سيما الزيادات التى انفردت بها نسختانا : الأصل الأول والأصل الثانى (صا ، صب) .

قال عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني فى كتابه إيضاح المشكل من ديوان المتنبي :

« أخبرنى أبو الفتح عثمان بن جنى أن أبا الطيب أسقط من شعره الكثير ،

(١) أدب رقم ٥٤٢

الأدبي . ولا أعرض لماثار حول المتنبي وشعره من جدال مدحا وذما ، وقبولا وردا ، ولا ما أخذ عليه في اللغة والنحو ، وما أجاب به هو وأنصاره على هذه المآخذ .

وإنما أبغى هنا أن أنبّه القارئ موجزا إلى أقوى الأسباب إلى الجدل اللغوي في شعر هذا الشاعر العظيم :

١ — الأول : أن الرجل كان واسع العلم باللغة وشواهدا ، موقور الحظ من رواية الشعر ، عظيم الاعتداد بنفسه في هذا . وقد بينت في كتابي « ذكرى أبي الطيب » أن الرجل كان يعدّ من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري . وهذا العلم الواسع والاعتداد بالنفس سوّغ له أن يبني كلامه على ما ندر من اللغة أو شذ عن قياس النحو والصرف ، متقيلا ما حفظ من كلام العرب ، غير مبال بما حدّه النحاة . ومن أجل ذلك كانت إجابته على اعتراض المعترضين ذكر الشواهد لا القواعد :

سأله ابن جني وهو يحاوره في البيت :
وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا ، والدمع أشفاه ساجه
هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدرى ما هو إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر وأنشد :
* لسنا كمن حلت إياد دارها * الخ^(١)

٢ — والثاني : أن الشاعر عاش في البوادي وعاش الأعراب فأخذ من لغتهم واحتج بها . وقد وقع له الاحتجاج بقول من لقي من الأعراب كما احتج في شرح البيت :

تريدن أقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

بما روى عن أبي القاسم الخارجي الذي خرج بالشام أيام المكتفى بالله العباسي :
أحب لقيان عدو ربي والموت فيه راحة الحب
وكما احتج لقوله في رثاء عمه عضد الدولة :

أيما لا بقاء على فضله أيما لتسليم إلى ربه
بقوله : « وقلع لي فرس فقال بعض أهل البادية من خفاجة من أفصح الناس :
هو أيما مفلق النسر وأيما مرهوص »^(١) .

ولهذا بنى كلامه أحياناً على لغة القبائل وإن لم تكن اختيار اللغويين
كقوله :

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرون به على الأيام
آى زهيت^(٢) . وقوله :

خاض الحمام بهن حتى ما درى أمن احتقار ذاك أم نسيان
يعنى ما درى^(٣) . وكلاهما لغة طيبة .

وفي تعليقات أبي الطيب التي أثبتتها في هذه الطبعة كثير من هذا .

٣ — والثالث : أن الرجل كان كوفياً ينحونحنى الكوفيين في النحو
والصرف . ومذهب الكوفيين أوسع وأقبل لشواذ اللغة . فكان لعمريته
ونزوعه إلى التوسع جهد الطاقة أن وقع في كلامه كثير مما يجيزه الكوفيون
ويردّه البصريون . وقد بينّ المكبرى شارح الديوان كثيراً من هذا
أثناء الشرح .

ومن أمثلته قوله :

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل^(٤)
فحذف التنوين من شجاع يجيزه الكوفيون .

وكذلك نصبه الفعل بغير أن في قوله :

بيضاء يمنعها تكلم دلتها تيباً ويمنعها الحياء تيمساً

ومثله :

وكلمنا لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبنا^(١)

وقوله :

أنتكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناد^(٢)

خذ الألف في أنا يجيزه الكوفيون وحدهم .

وكذلك الترخيم في عمر من قوله :

أجدك ما تنفك عن تفكك عم بن سليمان ومالاً تقسم^(٣)

الكوفيون يجيزون ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط ، والبصريون لا يجيزونه إلا فيما زاد على ثلاثة أحرف .

وقوله :

ولتضن حيث لا يجد الرمح مداراً ولا الحصان مجالاً^(٤)

لحذف الياء هنا يجيزه الكوفيون كذلك .

وكذلك الترخيم بغير نداء في قوله :

مهلاً ألا لله ما فعل القنا في عمرو حاب وضبة الأغتام^(٥)

يعني عمرو بن حابس .

(١) ص ١٠٦ .

(٢) ض ٧١ .

(٣) ص ٩٠ ، ٥٣ .

(٤) ص ٤١٠ .

(٥) ص ٣٠٣ .

زيادات شعر المتنبي :

نمى بها الأبيات والقطع التى لم تثبت فى النسخ الشائعة والشروح الموثوق بها شروح ابن جنى والواحدى والمعري والعكبرى كما تقدم^(١) .

أردت أن أتبع زيادات شعر المتنبي فأثبت زيادة الأصل الثانى التى ليست فى الأصل الأول لهذه الطبعة ، ثم أثبت كل ما ليس فى النسختين ، وأكثرها فى مصدرين :

١ — الزيادات التى جمعها العالم المدقق الثبّت الشيخ عبد العزيز الميمنى الهندى ، ونشرها فى كتاب على حدة طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة .

٢ — وزيادات فى نسخة مخطوطة فى خزانة من خزانات آل الجليلى بالموصل اطلعت عليها حينما قدمت هذه المدينة العاصرة عام أربع وخسين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٩٣٦ م) .

وفى هذه النسخة قطع جاءت فى متن الديوان من طبعتنا ونسخ أخرى وبعض الزيادات التى فى طبعتنا هذه ، وزيادات أخرى مثبتة فى زيادات الميمنى ، وأخرى لم أرها فى كتاب آخر . وجمعتها ثلاث وعشرون قصيدة وقطعة ، والذى انفردت به هو : أربعة أبيات أولها :

أخا بنى مضر أجل قبيل وسمى خير مبشر ورسول
وثمانية عشر بيتاً أولها :

عين تقسمت الموم كراها وجوى تعمدنى وقلب تاهها
واثنا عشر بيتاً أولها :

أكرمت سيمى وهو ذو سطوة عن هام أرجاس وأنجاس

(١) ص ١٤ وصفحات بعدها .

وبيتان أولهما :

* قل للخصى بمصر است من حام الخ *

ثم رأيت أن جمع الزيادات كلها يطول ويدخلنا في نقد طويل نزيّف به بعض القصائد والقطع التي نسبت إلى الشاعر . وهذا لا تتسع له مقدمة ، فعمى أن تكون هذه الزيادات موضوع بحث مستقل .

فقد اكتفيت بإثبات زيادات الأصل الثاني (صب) إذ كان متما للأصل الأول (صا) :

زيادات الأصل الثاني (صب) التي ليست في الأصل الأول (صا) .

١ — وله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله عن مصر (١) :

لئن مرّ بالفسطاط عيشي لقد حلا بعيد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان قيسا بل معدّا فعانه وما كل سادات الشعوب بزين
تناول ودّي من بعيد فناله جرى سابقا في المجد ليس برين

٢ — وله في بستان المنية بمصر قبل رحيله ، وقد وقعت حيطانه من السيل :

ذى الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كانت محتاجا إلى المطر
شق النبات على البستان ريقه محييا جاره الميدان بالشجر
كأنما مطرت فيه صوالة تطرح السدر فيه موضع الأكر

٣ — وله إلى الضب الشاعر (٢) :

أى شعر نظرت فيه لضب أوحى ما له على الدهر عون
كل بيت يحى بهز فيه لك من جوهر الفصاحة لون
يا لك الويل ليس يعجز موسى رجل حشـو جلد فرعون

(١) هو عبد العزيز بن يوسف الخزاعي الذى مدح بأربعة أبيات أخرى في ص ٤٤٨

(٢) هذا الضب الشاعر بينه وبين أبي الطيب مهاجاة في زيادات الأصل الأول ص

أنا في عينك الظلام كما أن بياض النهار عندك جَوْنٌ^(١)

٤ - وله بعد ما هرب من مصر يذكر شوقه إلى ابنه وإلى شيخ كان له محبا يسمى الحسين :

مالي كأن اشتياقا ظل يعنف بي بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما أفدتُ الغنى فيها ولا ملكت كفى بها ملكا بالجوود مغتبطا
أأن سریتُ ولم أغلط تجدد بي وجد يحسن عندى الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما رأيت رأبي بوهن العزم مختلطاً
هذا هواي وهذا ابني خط مسكن ذا بمصر والشام ألقى ذا بها خططا
ولى من الأرض ما أنضى رواحله عمرى لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي أما أرى من عقال الهن منتشطا
٥ - وله أيضاً :

أنبت أن سخييف العقل قال لكم إن الذى شاء خلقى شاء سفك دمي
وكيف يقتلنى من سوف أقتله وهل تزل ، وربى ناصرى ، قدى ؟

٦ - فى هذه النسخة قبل السيفيات :

وحدثني أبو الحسن بن سعيد راوية المتنبي بحلب سنة أربع وخمسين وقد
نناشدنا قصيدته الحائية التي أولها :

* جللا كما بي فليك التبريح *

أن أبا الطيب حدثه أنه فى بعض زوراته لآل القصيص كان عند رئيسهم فأنشده
شاعر قدم عليه قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها إلى أن أتى على آخرها .
فأخذ المتنبي الدواة وكتب لوقته قطعة لم يحز أن تروى عنه ، وقد كتبناها
فى ديوانه هذا .

(١) الشاعر الضب هذا كان ضريراً .

وقد أثبتت الأبيات في الزيادات كما يأتي :

وله عندما ادعيت قصيدته الحاثية التي قدمنا ذكرها :

لم لا يُغاث الشعر وهو بصيح ؟	ويرى منار الحق وهو يلوح
يا عُصبة مخلوقة من ظلمة	ضُموا جوانبكم فإني يُوح
وإذا فشا طغيان عادٍ فيكم	فتأملوا وجهي فإني الريح
يا ناحق الأشعار من آباطهم	فالشعر يُنشَد والصُنان يفوح
أنا من علمتم بصبصوا أو فانبجوا	فالكب في إثر الهزير نبوح
لكم الأمان من الهجاء فإنه	فيمن به يُهَجَّى الهجاء مديح
ويدلّكم تركان ثوبي ؛ إنه	من بعد سرق قصائدِي مربوح

٧ — وله من قصيدة لم تخرج كان أولها :

أبي الرحمن إلا أن أسودا وحيث حلت لم أعدم حسودا
يقول فيها :

أنكر في ادعائهم قریشا	وتركهم النصاري واليهودا
وكيف تكاونوا من غير شيء	وكيف تناولوا الغرض البعيدا
ومن يحمي قرونهاً بنار	ويجعلها لأرجلهم قيودا
كذبتهم ليس للعساس نسل	لأن الناس لا تلد القرودا
أنكذب فيكم الثقلين طرا	ونقبلكم لأنفسكم شهودا ؟
أتاني عن أبي الفضل قول	جعلت جوابه عنه القصيدا
وأنف أن أجابه ولكن	رأيت الحلم لا يزع العبيدا

٨ — وله في صباه في الشطرنج :

أرى الشطرنج لو كانت رجالا	تهزُّ صفائحاً وقنّاً طوالا
اغادرت الثواكل مَعُولات	بساحتنا وأطولت القتالا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً	إذا شهد الوغى لم يدع آلا

ولم يُصدِرْ حُمْراً كَنْ بِيضاً ولم يَغْشَيْنِ مِنْ مَوْتِ ظَلَالَا
فلو كنا نَحَارِبُ مِثْلَ هَذَا لَبَاقَيْنَا مَعَ الدَّهْرِ الْجَبَالَا
٩ — وله يهجو حسيناً :

أَلَا لَا خَلْقَ أَشْجَعُ مِنْ حُسَيْنٍ وَأَطْمَنُ بِالْقَنَاءِ مِنْهُ النَّحُورَا
يَفِرُّ عَنِ الرِّمَاحِ إِذَا التَّقِيْنَا وَيَبْلُعُهَا إِذَا كَانَتْ أَيُورَا
١٠ — وله في الشمع :

ومجدولة في حسنِها تحكى لنا قدَّ الأُسَلِ
فكأنَّها عَمْرُ الْفَتَى والنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

والزيادات الأخرى التي جمعتها نسخة الأصل الثاني (صب) وجاءت في
أثناء نسختنا (صا) أو في زيادتها ، هي :

- ١ — أَجِبْتَ بَرَكْ إِذَا أُرِدْتَ رَحِيلاً ٤ أبيات
- ٢ — لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي تُحْمَاهُ فِي الْجَسَدِ ٤ أبيات
- ٣ — لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيرُ صَرِيحُ الْمَنَايَا أَسِيرُ الْعَطَبِ
٤ أبيات
- ٤ — أَسَامِرِّي ضَحْكَةٌ كُلُّ رَأَى ٣ أبيات
- ٥ — لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لَغَيْرِ أَبٍ ٣ أبيات
- ٦ — إِيهَا أَتَاكَ الْحَمَامُ فَاحْتَرَمَكَ ٤ أبيات
- ٧ — بِأَبِي مَنْ وَدَدْتَهُ فَافْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا

بيتان

- ٨ — بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ، وَالْوَرْدُ دُونَهَا إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيقُ الْمَشْعَمُ

بيتان

- ٩ — أَتَظُنُّ يَا قَلْبُ فَيَمُنُ ظُنُّنِ ١٢ بيتاً
- ١٠ — قُطْعاً فَقَدْتَ مِنَ الرِّجَالِ بَلِيداً ١٥ بيتاً

١١ — سيف الصدود على أعلى مقلده ٥ أبيات وشطر

١٢ — نار الذرابة من لسانى تَقْتَدَح ٣ أبيات

فليطلب هذه الزيادات من شاء ، بالفهرس الهجائى .

ونختم هذه الزيادات ببيت فرد مثبت فى نسخة ت وفى زيادات الميمنى .

ولا يسع محبى أبى الطيب إغفاله . لأنه يمثل خُلُقَه . وهو قوله فى دار السلام :

فى الصدق مندوحة عن الكذب والجِدْ أولى بنا من اللعب

خاتمة

مهما يظن القارئ فما أحسبه مدركا العناء الذى احتملته فى تصحيح هذا الديوان والاطلاع على نسخه فى مصر والعراق وتركيا وباريس ، ثم مراجعة المتون والشروح التى راجعتها أثناء الطبع . وليس بيدى أن نحمل هذا العناء لهذا الشاعر العبقري الذى جاء فحلاً الدنيا وشغل الناس منذ ألف عام .

فإن كان ديوان أبى الطيب قد احتاج إلى تصحيح ونقد بعد أن شرح أربعين مرة وكثرت نسخه المسندة فى خزائن الكتب فى المشرق والمغرب ، فكيف بدواوين شعرائنا التى لم تُصَبِّ حظاً من هذه العناية ؟ كيف بدواوين أبى نواس والبحترى وأبى تمام والمعري والأبيوردي وأضرابهم ؟

إن علينا لواجباً كبيراً أن نطبع آدابنا طبعاً صحيحاً ونيسر للناس قراءتها واضحة مضبوطة مرتبة . وتلك الخطوات الأولى فى تأريخ الأدب العربى تأريخاً كاملاً صادقاً . ولعل الأدباء فى البلاد العربية والبلاد الإسلامية يطردهم الجِدْ والنجاح فى هذه السبيل .

وبعد ، فلست أمنّ على أبى الطيب ماتحملت فى كتابة تاريخه ونشر ديوانه من عناء . وأحمد الله الذى صدّق بعد ألف سنة قوله :

أنا ملء جفوني عن شواردها ويسهر القوم جرّاءها ويختصم
ثم إني شاكر للجنة التأليف والترجمة والنشر أن يَسَّرت إخراج هذه
الطبعة على هذه الصورة في هذه الأزمات الشديدة .

ولا أنسى شكر زملائي وتلاميذي من أعضاء لجنة الذخيرة ، فقد خففوا
عني بعض العناء بمشاركتي في مراجعة النسخ في قسم من الديوان .

وأشكر كذلك صديقي الأديب الكبير الأستاذ اسعاف النشاشيبي بما
اقترح على بيت أبي الطيب المثبت في صدر الديوان ، وأرشدني إلى كلمة
القاضي الفاضل .

والله ييسر لنا كل عمل صالح ، ويرزقنا الإخلاص في الفكر والقول
والعمل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تحريره بجزيرة الروضة من القاهرة المعزية ضخوة يوم الاثنين خامس
شهر صفر الحبر من شهور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة .
والحمد لله رب العالمين

عبد الوهاب عزام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في
كندة ، ونشأ بالشام والبادية ، وقال الشعر صبياً . فمن أول قوله
في الصَّبَا (١) :

أبلى الهوى أسفاً يومَ النوى بدنى وفرّق الهجرُ بين الجفن والوسنِ
روحٌ تردّد في مثل الخلال (٢) إذا أطارت الرّيحُ عنه الثوب لم يَبِنِ

(١) صب : أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي . ومولده بالكوفة
في كندة سنة ثلاث وثلثمائة . وهو من أول شعره الذي ساقه على تأليف شيء
بعد شيء .

وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فمن إملأه عند
القراءة عليه .

فمن أول قوله في صباه : أبلى الهوى الخ .
ت : وقال وهو صبي بين يدي مؤدّبه . أبلى الهوى الخ .
ولا تتفق النسخ على البدء بهذه الأبيات . وكثير منها يبدأ بالبيتين .
« بأبي من وددته فافترقنا » الخ . ونثبتهما في الزيادات .

(١) وا : أقرأني أبو الفضل العروضي « في مثل الخيال » . قال أقرأني
أبو بكر الشعراني خدام المتنبي « الخيال » . قال لم أسمع الخلال إلا بالرى . وما دونه
من البيت يدل على صحة هذا .

كفى بجسمى نُحولاً أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

(١) وله أيضاً فى صباه يمرح أبا الحسن محمد بن عبيد الله العلوى (٢) :

أهلاً بدارٍ سَبَّاكٍ أغيدها (١) أبعد (٣) ما بان عنك خُرْدُها
ظَلَّتْ بها تنطوى على كَبِدٍ نضيجة فوق خِلْبِها يَدُها (ب)
يا حاديتى عيرها وأحسبنتى (٤) أوجدُ ميتاً قُبَيْلَ أَفْقِدها
قَفّاً قليلاً بها عَلَى فلا أَقْلُ (٥) مِنْ نظرة أزوْدُها
ففى فؤادِ المحبِّ نارِ هوّى أحرُّ نارِ الجحيمِ أبرْدُها
شاب من الهجر فرقُ لِمَتِه فصار مثلَ الدَّمَقْسِ أسودُها
بانوا بخرعوبةٍ لها كَفَلْ يكاد عند القيام يُقَعِدُها

(١) الفَيْدَ : لين فى العنق .

(ب) الخِلْبُ : زيادة تكون فى الكبد .

(١) صا : وقال أيضاً فى صباه . والزيادة من صب .

(٢) تتفق النسخ على وضع هذه القطعة بعد التى قبلها .

(٣) فى النسخ الأخرى أبعدُ . وفى مع : والرواية الصحيحة أبعدُ بضم الدال .

قال الواحدى والذى عليه الأكثر الاستفهام .

(٤) الواحدى : عيسها بدل عيرها . وفى صا : أحسبنتى بالفتح والكسر .

(٥) ابن جنى : جعل لا بمنزلة ليس فلذلك رفع أقل . مع : ويروى

بالنصب وهو الوجه .

رَبِحَلَّةٍ أَسْمَرَ مُقَبِّلَهَا سَبَحَلَّةٍ أَيْضٍ مَجْرَدَهَا (١)
يا عاذِلَ العاشقين دَعِ فِتْنَةً أَضَلَّهَا اللَّهُ . كَيْفَ تُرْشِدُهَا ؟
لَيْسَ يُحْيِكُ (١) الْمَلَامُ فِي هِمِّهِمْ أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا (ب)
بَدَسَ اللَّيَالِي اسْهَرْتُ مِنْ طَرَبِي (٢) شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمُوعُ تُنْجِدُنِي شَوْوْنُهَا ، وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا
شِرَاكُهَا كُورُهَا ، وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا ، وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ تَحْتَ مَنْ خَطَوَهَا تَأْيِدُهَا
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدَدُهَا (ج)

(١) قال أبو الطيب : الربحلة : الضخمة . السبحلة : الطويلة . وأنشد :

سبحلة ربحلة تنمى نماء النخلة

(وفي ابن جني : وكانت بعض نساء العرب ترقص بنتاً لها وتقول :

سبحلة الخ) .

(ب) مع : سئل المتنبي عن قوله : « أقربها منك عنك أبعدها » فقال :

أقربها منك سمعاً أبعدها عنك طاعة .

(ج) القردد : الأرض التي لا تنبت . (حا)

(١) صا : يُحْيِكُ وكتب فوقها « معا » . وا : يُحْيِكُ . ابن جني : يقال

ما أحاك فيه السيف . وحاك لغة . مع : يحيك بضم الياء أفصح .

(٢) صب : نهدت .

مرتميات^(١) بنا إلى ابن عبيّ
 إلى فتى يُصدر الرِّمَاحَ وقد
 له أيادٍ إلىَّ سابقّةٌ
 يُعطي فلا مطلقه^(٢) يكدرها
 خيرُ قريش أباً وأجدّها
 أطعمها بالقناة ، أضربها
 أفرسها فارساً ، وأطولها
 تاجُ لؤيّ بن غالبٍ وبه
 شمسُ ضحاها ، هلالُ ليلتها
 د الله غيظانها وفدّدها^(١)
 أنهلها في القلوب مُورِدُها^(٢)
 أعدُّ^(٣) منها ولا أعدّها
 بها^(٥) ولا مئةً ينكدها
 أكثرها نائلاً وأجودها
 بالسيف ، جَحْجَاحُها مُسوِّدُها^(ب)
 باعاً ، ومِغْوارُها وسَيِّدُها
 سما لها فرعها ومَحْتِدُها^(ج)
 دُرُّ تقاصيرها^(د) زَبَرَجَدُها

- (١) قال أبو الطيب : الغيطان الموضع المطمئنة من الأرض .
 (ب) من السوِّد . (ح)
 (ج) أصلها . (ح)
 (د) قال أبو الطيب : التقاصير : جمع تقصار . وهي القلائد .
 وأما المغوار فالبعيد الغارة .

- (١) عك : يروى مرتميات .
 (٢) وا ، ب : مَوْرِدُها ومُورِدُها .
 (٣) عك : ويروى : أعدُّ .
 (٤) في بعض النسخ مطلقه ومئة .
 (٥) ابن جنى : بها أى بأياديها . هذا معناه إلا أن إعرابه ليس على
 هذا لئلا يفصل بين المطلق وبين بها . والباء هي من صلة المطلق الخ .

يا ليت بي ضربة أُتِيحَ لها كما اتِيحتَ له ، مَحْمُودُها
أَثَرَ فيها وفي الحديد ، وما أَثَرَ في وجهه مُهَنِّدُها
فاغْتَبَطَتْ إذ رَأَتْ تَزِينَهَا بَمِثْلِهِ (١) والجِرَاحُ تَحْسُدُها
وَأَيُّقِنُ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ ، في قلبه سَيَحْصُدُها
أَصْبَحَ حُسَّادُهُ (٢) وَأَنْفُسُهُمْ يُحْدِرُهَا (٣) خَوْفُهُ وَيُصْعِدُها
تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْعُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُها
لِعَلَمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًّا وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغَمِّدُها
أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ يَذُمُّهَا ، وَالصَّدِيقُ يُحَمِّدُها
تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مُضَارِبِهَا وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخَمِّدُها
إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مُهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ يَنْشُدُهَا (٤)
قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ (٥) لِي أَنْتَ ، يَا ابْنَ النَّبِيِّ ، أَوْحَدُها
وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلَمًا شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرُدُها

(١) مع : ويروى بوجهه . وهو أظهر الروايتين .

(٢) عك : ويروى أعداؤه .

(٣) صا : يُحْدِرُها . وكتب فوقها « معا » .

(٤) وا : فَأَطْرَافُهُنَّ مَنشُدُها . ويروى فَأَطْرَافُهُنَّ تُنشدُها وتُنشدُها .

(٥) عك : وفي نسخة البريئة .

فكم لكم نعمة^(١) مجللة^(٢) ربيتها^(٣) كان منك مولدها
 لكم لكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلى موعدها
 ومكرمات مشيت على قدمي إلى منزلي ترددها
 أقرّ جلدي بها على^(٤) فأقدر حتى المات أجدها
 فقد بها لا عدمتها^(٥) أبدا خير صلات الكريم أعودها
 وفيل له وهو في المكتب^(٦) : ما أضمن هذه الوفرة . فقال انجلا :
 لا تحسن الشعرة^(٧) حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
 على فتي معتقل صعدة يعلمها من كل وافي السبيل^(٨)

(١) مع : وروى أنه قال : ربما أنشدت :

على فتي في يده صعدة

وقال : علّ يعلّ بالكسر لغة قيس . والضم لغة تميم .

(١) ابن جني : كان ينشده بنصب النعمة وجرها . وكلاهما جائز .

(٢) صا : مجللة . وكتب فوقها « معا » .

(٣) صا : ربيتها . وقد رجحت فتح التاء . ب : ربيتها .

(٤) عك ، ب : فلا .

(٥) ب : لا عدمتها .

(٦) صب ، ونسخ أخرى : المكتب .

(٧) نسخة ت ، ب ، وا : الوفرة . ابن جني : الشعرة .

وقال أيضا في الصبا :

عجبي قيامي ما لذاكم النصل
أرى من فرندي قطعة في فرنده
وخضرة ثوب العيس في الخضرة التي
أعط عنك تشبيهي بما وكأنه (١)
وذرنى وإيَّاه وطرفي وذابلي
نكن واحداً يلقى الوري وانظرن فعلى
بريثاً من الجرحى سليماً من القتل ؟
(١)
وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
أرتك اخرار الموت في مدرج النمل
فما أحدٌ فوق ولا أحدٌ مثلي
(٢)
نكن واحداً يلقى الوري وانظرن فعلى

(١) ابن جنى : كان يجيب عن معنى هذا إذا سئل عنه : كأن قائلًا قال :
ما يشيه ؟ فيقول آخر : الأسد . ويقول آخر : بل السيف ، ونحو ذلك . فاستعمل
« ما » في التشبيه لأنها كانت سبب التشبيه . وإنما هي استفهام . يذكر السبب
والمسبب لاصطحابهما .

وا : وسمعت أبا الفضل العروضي يقول : ما وإن لم يكن للتشبيه فإنه يقال :
ما هو إلا الأسد ، فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد . يقول المتنبي : لا تقل ما هو
إلا كذا أو كأنه كذا ، لأنه ليس فوق أحد ، ولا مثلي أحد فتشبهني به . وهذا
قول القاضي علي بن عبد العزيز حكاة عن أبي الطيب ، فيقول : ما يأتي لتحقيق
التشبيه : تقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يعود رماداً بعد إذ هو ساطع
وليس ينكر أن ينسب التشبيه إلى ما ، إذا كان له هذا الأثر .

(١) صب : وجودة وخضرة .

(٢) مع : وأشهر الروایتين : يلقى حملاً على الواحد . وروى : تلقى ، اتباعاً
لقوله نكن ، حملاً على المعنى .

وقال وهو في المكتب يمدح انسانا ، وأراد أنه يستكشفه عن مذهبه ^(١) :

كُنِّي أَرَانِي ، وَيَكِ ، لَوْ مَكَ الْوَمَا	هَمْ أَقَامَ عَلَى فَوَادِ أَنْجَا
وخيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى	لَمَّا فَيُنْجِلَهُ السَّقَامَ وَلَا دَمَا
وْخَفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَهُ	يَا جَنَّتِي ! لَظَنَنْتَ فِيهِ جَهَنَّمَا
وإذا سَحَابَةٌ صَدَّ حَبِّ أَرْبَقَتْ	تَرَكْتُ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عُلْقَمَا
يَا وَجْهَ دَاهِيَةٍ الَّتِي لَوْلَا كَمَا ^(١)	أَكَلَ الضَّئِي جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السَّلْوُ فَإِنِّي	أَمْسَيْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا ^(٢)
غَصْنٌ عَلَى تَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ	شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلَمَا
لَمْ تُجْمَعْ ^(٣) الْأَضْدَادُ فِي مِثْلِهِ	إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِقَرِيْبِي مَغْنَمَا
كَصِفَاتٍ أَوْحَدْنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي	بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَأَصْفِيهِ وَأُفْخَا
يُعْطِيكَ مَبْتَدَأًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ	أَعْطَاكَ مَعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا	وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِمًا

(١) مع : ويقال إن هذا الممدوح كان نصرانياً فأظهر الإسلام وهو منهم
بالتنصّر فأراد أن يستكشفه عن مذهبه فأورد عبارات النصارى .

(١) ن جنى : التي لولاك . صا ، ب : الذي لولاك . وهو غلط .

(٢) ابن جنى : ويروى مُصْرِمًا .

(٣) صا : تُجْمَعُ مَعَا . ب ، ت ، ن جنى : تَجْمَعُ .

نَصَرَ الْفَعَالَ^(١) عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا
يَأْيَاهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّفِي جَوْهَرًا
نُورَ تَظَاهِرَ فَيْكَ لَاهُوتِيَّةً^(٢)
وَيَهْمُ فَيْكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظِنُّ أَنِّي نَائِمٌ
كَبَّرَ الْعِيَانُ عَلَى^(٣) حَتَّى إِنَّهُ^(٤)
يَا مَنْ لَجُودَ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مَاذَا عَاقَلَا
إِذَا كَارُ مِثْلَكَ تَرَكُّ إِذَا كَارَى لَهُ
خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا
مَنْ ذَاتُ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا
فَتَكَادَ تَعْلَمُ عِلْمُ مَا لَمْ^(٥) يُعْلَمَا
مِنْ كُلِّ عَضْوَمَنَّا أَنْ يَتَكَلَّمَا
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا ؟
صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْثَمًا
نَقِمَ تَعَوُّدُ عَلَى الْيَتَامَى أَنَّمَا
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ : مَاذَا مُسْلِمَا
إِذَا لَا تَرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاه :

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحَرِّمٍ ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شَقْوَةٍ^(٦) وَإِلَى كَمْ ؟

(١) ابن جنى : كَانَ يَنْشُدُهُ لَاهُوتِيَّةً وَلاَهُوتِيَّةً نَصَبَ وَرَفَعَ . وَنَصَبَ
لاَهُوتِيَّةً عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ .

(١) ب : الْفَعَالِ .

(٢) ت ، ب : مَا لَنْ .

(٣) وا . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى إِنَّهُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ حَتَّى جُمْلَةٌ .
وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ بِالْفَتْحِ كَانَ خَطَأً .

(٤) صا : شَقْوَةٌ مَعَا . ت : شَقْوَةٌ . ن : جَنَى : شَقْوَةٌ .

وإِلَّا تَمَّتْ تَحْتَ السِّيفِ مَكْرَمًا تَمَّتْ وَتَقَاسَى الذُّلَّ^(١) غَيْرَ مُكْرَمٍ^(١)
فَقِيبٌ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَثَبَةً مَاجِدٍ يَرَى^(٢) الْمَوْتَ فِي الْهِيبِ جَانِي النَّخْلِ فِي الْقَمِ
وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ^(٣) :

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنَ جَارٍ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا
وَالْوَجْدَ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النُّوَى أَبَدَا وَالصَّبْرَ يَنْحَلُّ^(٤) فِي جَسْمِي كَمَا نَحَلَا
لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا^(ب) الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا
بِمَا بِجَفْنَيْكَ مِنْ سِحْرِ صِلَى دَنِفَا يَهْوِي الْحَيَاةُ فَأَمَّا^(٥) إِنْ صَدَدْتُ فَلَا

(١) ابن جنى : قال لى : وربما أنشده تقاسٍ بلا ياء .
(ب) عك : قال ابن القطاع : لها هي الفاعلة ، والمنايا في موضع خفض
بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال :
قال لى شيخى محمد بن على التميمى قال لى أبو على بن رشدين : قلت للمتنبى
عند قراءتى عايه : أضمرت قبل الذكر ا قال : ليس كذلك وليست المنايا فاعلة .
وإنما هي في موضع خفض .

(١) ابن جنى : ويروى : تعش . ت : تقاس .
(٢) ابن جنى : ترى .
(٣) وا : وقال فى الشامية . يعنى القصائد الشامية ، ب : وقال يمدح سعيد
ابن عبد الله بن الحسن الكلابى فى صباه . مع : يمدح سعيد بن عبد الله
ابن الحسين .

(٤) صا : ينحل ، معا .
(٥) صب : ونسخ أخرى : وأما .

إِلَّا يَشِبُّ^(١) فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ
يُحْنُ^(٢) شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَائِحَةُ
هَافًا نَظَرِي أَوْ فَظُنِّي بِي تَرَى حُرْقًا
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذَلِّي فَيَشْفَعُ^(٣) لِي (ب)
أَيَقْنْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبَ بَدْمِي
خَانِنِي^(٤) غَيْرَ مُحْصِي فَضْلَ وَالِدِهِ
قِيلَ بِمَنْبِجٍ مِثْوَاهُ وَنَائِلُهُ
يَلُوحُ بِدُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ
تَرَاهُ فِي كَلَابٍ كُجَلُ أَعْيُنِهَا
(مَهْذَبُ الْجَدِّ^(٥) يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِهِ
شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ شُلُوءٌ نَضَلَا
تَزُورُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا^(٦)
إِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى مِثْلَا
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالزَّمْحِ مَعْقَلَا
وَنَائِلُ ، دُونَ نَيْلِي وَصْفُهُ ، زُحْلَا
بِالْأَفْقِ^(٧) يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلَا
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
وَسِيفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذْلَا
حَلُو كَأَنْ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا^(٨)

(١) يعني نجا . (حا)

(ب) وا : سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول : لم أسمع المتنبي ينشده
إلا فيشفعني ، من قولهم : كان وترأ فشفعته بآخره إلى آخر ، أي صيَّره شفعا .

(١) ب : إِلَّا يَشِبُّ فَقَدْ .

(٢) صب : يُحْنُ ، ، عك : وَيُرْوَى يُحْنُ .

(٣) وا : يَشْفَعُ بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَى يَرَى وَبِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابِ التَّمَنَّى .

(٤) صب ، وَنَسَخَ أُخْرَى : وَإِنِّي .

(٥) النسخ الأخرى : فِي الْأَفْقِ .

(٦) ب : الْخَلْقُ .

(٧) هذا البيت ليس في صب ، ومع . وفي الواحدى : وَيُرْوَى هَاهُنَا =

لنوره في سماء الفخر مخرق
هو الهمام^(١) الذي بادت تميم به
لما رآته وخيل النصر مقبلة
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت
(فقد تركت الألى لاقيتهم جزرا
كم مهمه قذف^(٢) قلب الدليل به
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه
أنكحت صم حصاها خف يعملة
لو كنت خشوقميصي فوق نمرقها^(ب)
حتى وصلت بنفس مات أكثرها
أرجو نذاك ولا أخشى المطال به

لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نرلا
قدما وساق إليها حينها الأجلا
والحرب غير عوان أساموا الحلا
إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
بالخيل في لهوات الطفل ما سملا^(١)
وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا^(٢)
قلب المحب ، قضاني بعدما مطلا
وحر وجهي بحر الشمس إذا أفلا
تفشمرت بي إليك السهل والجبل^(٤)
سمعت للجن في غيطانها زجلا
وليتني عشت منها بالذي فضلا
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

(١) مع : قال القاريء عليه قلت له : لم لا يعمل ؟ قال : لحسن طاعته .

(ب) حا : الترق : وسادة .

= بيت منحول وليس في الروايات ، وهو : مهذب الخ . وهو في العكبري بعد

« هو الأمير الذي بادت تميم به » الخ .

(١) النسخ الأخرى : الأمير .

(٢) هذا البيت ناقص في صا ، ت .

(٣) صا : قذف .

(٤) هذا البيت مؤخر عما بعده في صاءب .

وقال أيضا في صباه :

كم قتيلا كما قُتلت شهيد
وعيون المها ولا كعيون
دَرَّ دَرُّ الصَّبِي ! أَيَّامَ تَجْرِي
عمرك الله هل رأيت مُدَوِّرا
رامياتٍ بأسهم ريشها الهد
يترشفن من فم رَشَفَات
كلُّ مُخَصَّاةٍ أرقُّ من الخ
ذاتِ فَرَعٍ كأنما ضُرب العذ
حالك كالغُذاف جثلٍ دَجَوجي
تحمل المسك عن غداثرها^(٦) الرِّيحُ

بياض^(١) الطُّلى وورد الحدود
فتكت بالمتيم المعمود
ر ذيولى بدار أئمة^(٢) عودى
قبلها^(٣) فى براقي وعُقود
ب تشقُّ القلوب قبل الجلود
هنّ فيه أحلى^(٤) من التوحيد
ر^(٥) بقلب أفسى من الجمود
بر فيه بلاء ورد وعود
أثيث جَدٍ بلا تجعيد
وتفتّر عن شتيت برود

(١) ت، ب : لبياض .

(٢) النسخ الأخرى : الأئمة . ابن جنى : الأئمة موضع بظهر الكوفة .
مع : ويروى الاثثة — عك : وهو أجود وعليه أكثر الرواة .

(٣) وا ، وابن جنى : طلعت .

(٤) عك : قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلاوة التوحيد .

(٥) النسخ الأخرى : مُخَصَّاةٍ وأرقُّ . مع : روى أرقُّ فى موضع الجر صفة
للمخصنة وبالرفع صفة لكل .

(٦) ت ، ن جنى : غداثره . وا : من غداثرها .

جمعت بين جسم أحمد والشقم وبين الجفون والتسديد
 هذه مُهجتي لديك لحيني فانقصى من عذابها أو فزيدي
 أهل ما بي من الضنى بطلٌ صيد بد بتصفيف طرّة وبجيد
 كلُّ شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العُنقود
 فاستقنيها فدي^(١) لعينيك^(٢) نفسي من غزال ، وطارفي وتليدي^(١)
 شيبُ رأسي وذيتي ونحولي^(٣) ودموعي على هواك شهودي
 أيّ يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصددود
 ما مُقامي بأرض نخلة^(٤) إلا كمقام المسيح بين اليهود
 مفرشي^(٥) صهوة الحصان ولكن قبضي مسرودةً من حديد
 لأمة فاضة أضاءة دِلاص أحكمت نسجها يدا داود
 أين فضلي إذا قنعت من الله ر بعيش معجل التأكيد؟

(١) حا : الطارف ما كسبته من المال أنت . والتليد ما ورثته .

(١) ابن جني : يقال فدي بفتح الفاء إذا قصرت وبكسرهما إذا مدت .

(٢) صا : لعينيك مع خطاب المؤنث في البيتين التاليين . والنسخ الأخرى

بخطاب المذكر وهو أصح . لقوله بعد : لم ترعني ثلاثة بصددود .

(٣) ب : وخضوعي .

(٤) ب : نخلة . وا : دار نخلة . مع : وروى بالحاء وهو الأصح وهو

مكان بالشام .

(٥) ت ، ب : مفرشي .

ضاق صدري وطال في طلب الرز
أبدأ أقطع البلاد ونجى
ولملى مؤملٌ بعضَ ما أبا
لسرى لباسه خشن القط
عش عزيزاً أومت وأنت كريم
فرءوس الرماح أذهب للغيظ
لا كما قد حيت غير حميد
فاطلب العز في لظى وذرا الذل
يقتل العاجز الجبان وقد يه
ويوقى الفتى المخش^(١) وقد
لا بقوى شرفت بل شرفوا بى
وبهم فخر كل من نطق الضا
إن أكن معجباً فعجب عجب
ق قياحى وقل عنه قمودى
في نحوس وهمتى في سعود
لمغ باللفظ من عزيز حميد
ن، وصروى مرو لبس القرو^(٢)
بين طعن القنا وخفق البنود
وأشفي لغل صدر الحقود
وإذا مت مت^(٢) غير فقيد
ولو كان في جنان الخلود
جز عن قطع بخنق المولود
خوض في ماء لبنة الصنديد
وبنفسى فخرت لا بجودى
دوعوذ الجاني وغوث الطريد
لم يجد فوق نفسه من مزيد

(١) ابن جنى : الخش الدخال في الأمور القوي عليها . وأنشد أبو الطيب :
نفس بها خلال الفرقد .

(١) وا : بسرى . ليس .

(٢) ب : حيت ومت .

أَنَا تَرَبُّبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسَامُ الْعِدَى وَغِيظُ الْحَسُودِ
 أَنَا فِي أُمَّةٍ ، تَدَارَكُهَا اللَّهُ ، غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
 وَهُوَ فِي صَبَاحِ أَرْجَانِ ، وَقَدْ أَهْرَى إِلَيْهِ عَبِيدُ اللَّهِ بَيْنَ خِرَاسِهِ هَدِيَّةٌ
 فِيهَا سَمَكٌ مِنْ سَكَمٍ وَلَوْزٌ فِي عَمَلٍ ^(١) . فَقَالَ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ
 تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ ^(٢)
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ لَهَا ^(٣) أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ
 هَدِيَّةً ^(٤) مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
 أَقْلُ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ يَلْعَبُ فِي بَرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
 كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدُ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدُ قَبْلِي

وَهُوَ أَيْضًا وَقَدْ أَتَقَرَّ إِلَيْهِ عَبِيدُ اللَّهِ بَيْنَ خِرَاسِهِ جَامِعَةً فِيهَا عُلُوقُ
 فَرْدَهَا وَكُتُبٌ فِي جَانِبِهَا ^(٥) :

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَّا بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَازَ الْحَدَّا

(١) صب : عسل يسبح ويترجرج .

(٢) صا : الأمل .

(٣) صب ، ت : إيه .

(٤) النسخ الأخرى . هدية .

(٥) صا : وكتب إليه أيضاً . والزيادة من صب . ت : ثم كتب إليه أيضاً

في الطيفورية . وا : وكتب إليه أيضاً علي جوانب الجمام بالزعفران .

أرسلتها مملوءةً كَرَمًا فرددتها مملوءةً حَمْدًا
جاءتك تطفح وهي فارغة مَشْنَى به وتظنُّها فردًا
تأبى خلائِكَ التي شَرُفَتْ أَلَّا تَحِنَّ^(١) وتذكر العهدا
لو كنتَ عَصراً مُنْبِتًا زَهْرًا كنتَ الرِّيعَ وكانتِ الْوَرْدَا
وقال فيه أيضًا^(٢) :

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس لما غدوتُ بِجَدٍّ في الهوى تَعَسِ
ولاسقيتُ الثرى، والمزنُ مخلقةً، دمعاً يُنشِّفه من لَوْعَةٍ نَفْسِي
ولا وقفتُ بِجِسْمٍ مُشَى ثَالِثَةٍ ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ
صرِيعٌ مُقْلَتَهَا سَأَلَ دِمْنَتَهَا قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفَنِ وَاللَّعَسِ^(١)
خريدةٌ لو رأتها الشَّمْسُ ما طلعت ولو رآها قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمَسْ
ما ضاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَاءٍ وَلَا سَمِعْتُ بِدِيْبَاجٍ عَلَى كَنْسٍ^(ب)^(٢)

(١) حـ : اللعس : من صفات الشفاه وهم يمدحونها لذلك .

(ب) حـ : وهو مجمع الأطباء .

(١) عـك : أن لا تحن . وأن مخففة .

(٢) صـب : وقال يمدحه . ب : وقال أيضاً يمدح عبيد الله بن خراسان .

وا ، عـك : ابن خراسان الطرابلسي .

(٣) ابن جني : كنس أي ذو كناس ، ومن قال كنس مسمى بالمصدر . وا :

كنس .

إن ترمني نكبات الدهر من^(١) كُثِبَ
 أبا الغطارفة الحامين جارهم
 يَفْدِي بَنِيكَ عبيدَ الله ! حاسدُهم
 من كلٍّ أبيضَ وضَّاحٍ ، عمامته
 دانٍ بعيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ^(٢) بهج
 ندٍ أبى غريٍّ وافٍ أخٍ^(٣) ثقةٍ
 لو كان فيضُ يديه ماءً غاديةً
 أكارمُ حسدِ الأرضِ السماءَ بهم
 أيُّ الملوكِ ، وهم قصدي ، أحاذره ؟
 ترم امرأً غيرَ رَعْدِيدٍ ولا نَكِسٍ^(٤)
 وتاركى اللَّيْثِ كلباً غيرَ مفترسٍ^(٥)
 بجهة العيرِ يُفْدِي حافرُ الفرسِ
 كأنما اشتملتُ نوراً على قَبَسِ
 أغرَّ حُلُوِّ مُعِرٍّ لَيْنٍ شَرِسِ
 جَعَدِ سِرِّي نهٍ نَذْبٍ رِضًا نَدُسٍ^(ب)
 عن القَطَا في الفَيَا في موضعِ اليَبَسِ
 وقصرت كلُّ مصرعٍ عن طرا بُلُسِ
 وأيُّ قرنٍ وهم سيفي وهم تُرْسِي ؟

(١) قال أبو الطيب : الرعيد : الذي لا خير عنده . وأما النكس :

فالضعيف . وجعها أنكاس .

(ب) قال أبو الطيب : النذب النجيب ، والنَدُس بالضم وبالكسر هو

العالم بالأخبار .

(١) صب : عن .

(٢) عك : ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا

نكس بفتح النون وهو خطأ محض . وإن أصل الكلمة نَكِس . وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر .

(٣) هذا البيت مؤخر عن الذي بعده . في صب ، ت ، مع ، وا ، عك .

(٤) وا . عن الخوارزمي : مُحِبٍّ ، مُبْغِضٍ .

(٥) صب ، وا ، عك : أخى ثقة .

وقال أيضا في صباه لصريو له يورعه ، وهو عبدالرزاق بن أبي الفرج ^(١) :

أحبيتُ بركَ إذ أردتُ ^(٢) رحيلا فوجدتُ أكثرَ ما وجدتُ قليلا
وعلمتُ أنك في المكارم راغب صبُّ إليها مُبكرةً وأصيلا
فجعلتُ ما تُهدي إلى هديةً متى إليك وظرفها التأميلا
برُّ يخفُّ على يديك قبوله ويكون محله ^(٣) على ثقيلا

(٤)

وله في صباه يرهو سوارا الرملي ^(٥) :

بقية قوم آذنوا يَبوار وأنضاء أسفار كشرَب عُقار
نزلنا على حُكم الرِّياح بمسجد علينا لها ثوبا حصي وغُبار

(١) في زيادات صب : وله في بدر بن عمار في جملة مديح له هذه الأبيات .

(٢) ابن جني ، مع ، عك : أردت ، وا : (أحبيت أن أبرك بمبرة عند ارتحالي عنك الخ) .

(٣) صب : أصغره .

(٤) يذكر في الأصل بعد هذه الأبيات البيتان : وأخ لنا بعث الطلاق الخ ، وسيأتيان في موضع آخر ، فحذفتهما هنا مسaire للنسخ الأخرى .

(٥) صا : وقال أيضا في صباه . والزيادة من صب . ب : وقال أيضا وهو في بعض أسفاره . وا : وقال في اللجون ارتجلا وقد أصابهم مطر وريح .

خَلِيلِيْ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمَثَلِنَا فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ
وَلَا تُنْكَرَا عَصْفَ الرِّيَّاحِ فَإِنَّهَا قَرِي كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَّارٍ^(١)

وَلَهُ أَبْضَا وَهِيَ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ^(٢) :

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوِّي يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقُّ
جُهِدِ الصَّبَابَةَ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى^(٣) عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرَقَ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرُ إِلَّا اتَّخَيْتُ وَلِي فُؤَادَ شَيْقِ
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِئُ نَارُ الْغَضَا ، وَتَكِلُ صَمَاتُ حَرِّقِ
وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ^(٤) حَتَّى ذُقْتُهُ فَمَجِيتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي عَيْرَتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ^(٥) مَا لَقَوْا
أَبْنِي أَبَيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْفِقُ
نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

(١) صب ، ت : سِوَار . وا ، عك : وَيُرَوَّى قَوْمٌ عِنْدَ سَوَّارِي .

(٢) صا : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ . وَالْعَنْوَانُ مِنْ صَب . ب : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ

يَعْدَحُ أَبَا مُنْتَصِرٍ شَجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ الْأَزْدِيُّ . وا : ابْنُ أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا الْح .

(٣) (٣) ابْنُ جَنِّي : كَمَا أَنَا .

(٤) (٤) صب : الْحُب .

(٥) (٥) صا : مِنْهُ . ت : الرِّوَايَتَانِ مَعًا .

أَيْنَ الْأَكَّاسَةِ الْجَبَّارَةِ الْأَلَى كَنَزُوا الْكَنُوزَ فَابْقِينَ وَلَا بَقُوا؟
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجِيشِهِ حَتَّى تَوَى ^(١) فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
 خُرْسٌ إِذَا نُوذُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 قَالُمُوتٌ ^(٢) آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ وَالْمُسْتَغْفَرُ ^(٣) بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
 وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ، وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِئِمَّتِي مَسْوَدَةٌ، وَلَمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقُ
 حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرُّضَا ^(٤) فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ
 كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا، وَصَخُورُهَا لَا تُورِقُ
 وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

(١) عك : من رواه بالثناة فعناه هلك .

(٢) صب ، عك : والموت .

(٣) ت ، وا ، ابن جنى : المستغفر . مع : المستغفر ، وروى المستغفر .

وا : المستغفر المغرور ، وروى على بن حمزة : المستغفر .

(٤) عك عن وا : وروى الأستاذ أبو بكر : الرضا بضم الراء . قال

وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا : ابن مناف ، ويريدون ابن عبد مناف .

مِسْكِيَّةِ النَفَحَاتِ إِلَّا أَنهَا
أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ
أَمْطَرَ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ ثَرَّةً^(١)
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ :
وَقَالَ فِي صَبَاهِ^(٥) :

حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعْتُ يَوْمَ وَدَّعُوا
أَمَّارُوا لَتَسْلِيمٍ^(٦) فَجَدْنَا بِأَنْفُسِ
حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى
فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيعُ
تَسِيلُ مِنَ الْآمَاقِ ، وَالسَّمُّ أَدْمُعُ
وَعَيْنَايَ^(٧) فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الثَّرَّةُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الْمَطَرِ الْكَثِيرِ .

(١) ب ، ت ، وا : لَا تَبْلُنَا . مَعَ : لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تُجَرِّبُنَا . وَرَوَى
لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تَوْقَعُنَا فِي الْبَلَايِ .

(٢) صَب : نَلْحَقُ .

(٣) صَب : أَبْدَأُ .

(٤) صَب : بِنَظَرَةٍ .

(٥) ب : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهِ بِمَنْبِجِ يَمْدَحِ الْحُسَيْنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِي .

وا ، عَكْ : يَمْدَحُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِي .

(٦) صَب ، وا ، ابْنُ جَنِي ، عَكْ : بِتَسْلِيمٍ .

(٧) مَعَ : وَرَوَى : وَعَيْنِي .

ولو مُحَلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا غَدَاةً اقْتَرَفْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
بِمَا بَيْنَ جَنبِيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَاجِي ، وَالْخَلِيُونَ هُجَّعُ
أَتَتْ زَائِرًا مَا خَاصَرَ الطَّيِّبُ ثَوْبَهَا وَكَالْمَسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ^(١)
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنَ النَّوْمِ وَالتَّاعِ الْفَوَادُ الْمَفْجَعُ
فِيَالَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ ! بِثَمَّهَا^(٢) وَصُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ
تَذَلَّلَ لَهَا وَاخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالتَّوَي فَمَا عَاشِقٌ مِنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
وَلَا ثَوْبٌ يَجِدُ غَيْرَ ثَوْبِ^(٣) ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلَوْمٍ مَرَقُّ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يَتَضَوَّعُ يَتَسَّعُ فَيَأْخُذُ بِمَنَّةٍ وَشِمَالًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
يُقَالُ لِلْفَرَّخِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ أَبِيهِ فَتَحَرَّكَ وَتَحَوَّلَ : قَدْ ضَاعَهُ صَوْتُ أَبِيهِ يَضْوَعُهُ
ضَوْعًا . وَأَنْشَدَ :

فُرَيْخَيْنِ يَنْضَاعَانِ فِي الْعَشِّ كَمَا أَحْسَادُ دَوَىِّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ غَائِبٍ
وَفِي نَسْخَةِ بَغْدَادِ وَابْنِ جَنِّي مِثْلَ هَذَا ، وَلَكِنَّ الْبَيْتَ :
فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ لِلْفَجْرِ كَمَا أَحْسَادُ دَوَىِّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ

(١) فِي الْمَكْبَرِيِّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَهَتْ تَوْسَعُ الْخَطَى كِفَاطِمَةٌ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضَعِ
وَلَمْ يَشْرَحِ الْمَكْبَرِيُّ ، فَأَكْبَرُ الظَّنُّ أَنَّهُ زِيَادَةٌ مِنْ بَعْضِ النَّسَاجِ .

(٢) فِي ابْنِ جَنِّي : وَفِي رَوَايَةٍ بَثَّهَا .

(٣) صَبَّ ، تَ ، وَ ، ابْنُ جَنِّي : تَوَبَّ . مَعَ : رَوَى غَيْرُ مَنْصُوبًا ، وَرَوَى
مَرْفُوعًا خَبَرَ لِقَوْلِهِ وَلَا ثَوْبٌ — وَأَرَى أَنْ رَفَعَ غَيْرَ غَلَطٍ .

ولأن الذي حابي جديلة طيء به الله ؛ يعطى من يشاء ويمنع
 بذى كرم مامرّ يوم ، وشمسه على رأس أوفى ذمة منه تطلع
 فأرحامُ شعير يتصلن لدنه^(١) وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطع
 فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزىء بعضه الرأى أجمع^(٢)
 غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يقشع^(٣) ولا البرق فيه خلّبا حين يلمع
 إذا عرّضت حاجٌ إليه فنفسه^(١) إلى نفسه فيها شفيع مشفع

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال حاجة وحاج وحاجات وحوج ، وعلى غير القياس
 حوائج . وتقول العرب في نفسى منه حواء أى حاجة ، وأنشد :
 ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن إليها لحاج المسلمين طريق
 وقال آخر :

لعمري لقد لبثتني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفايا
 وأنشد لامرئ القيس : لنقضى حاجات الفؤاد المعب
 وأنشد الفراء :

نهار المرء أمثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل
 وزعم الأصمعي أن حوائج مولدة . قال أبو الطيب وهي كثيرة على السن =

(١) وا ، عن ابن جنى ، مع : روى يتصلن بجوده .

(٢) هذا البيت ناقص في صب .

(٣) ب ، وا ، عك : يقشع .

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ عُريَانٍ مِنْ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنِي فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ
يَعِجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرْبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ ، وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ لِمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ^(١)
وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ^(٢) إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ^(٣) حَوْتُ وَضِغْدَعُ

= العرب ، خرجت عن القياس . قال البصري وأنشدني أبو الطيب للشماخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجري

قال حوائج جمع حائجة على القياس . وقد ذكر ابن دريد ذلك فقال : حاجة وحائجة وحوجاء اهـ .

ابن جنى : قال أبو الطيب : حاجة وحاج وحاجات وحِوَج ، وحوائج على غير قياس . قال :

لعمري لقد لبثتني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفائيا

وقال آخر : ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن الخ ، وقال امرؤ القيس الخ .

قال الأصمعي : حوائج مولدة . وهي كثيرة على ألسن العرب ، ولكنها

خرجت عن القياس فأنكروها .

(١) هذا البيت مقدم عما قبله في المكبري .

(٢) صا : قعره .

(٣) عك : ابن القطاع يفنى الماء ، أى يتخذ فناء .

أبحرُ يضرُّ المعتفين ، وطعمه
يتيه الدقيقُ الفكرِ في بُعد غوره
ألا أيها القيل المقيمُ بمنج
أليس عجيباً أن وصفك مُعجز
وأنت في ثوب وصدرك فيكا
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا
ألا كلُّ سمح غيرك اليوم باطلٌ
ذعاق ، كبحر لا يضر ، وينفع ؟
وينرق في تياره وهو مصقع
وهيمته فوق السماكين توضع^(١)
وأن ظنوني في معاليك تطلع ؟
على أنه من ساحة الأرض أوسع
وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
وكلُّ مديح في سواك مُضيع

وله أيضا على لسان بعض التوحيين^(٢) وسأله ذلك :

قُضاةُ تعلم أني الفتى أ
ونجدي يدُلُّ بني خندف
أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء
أنا ابن الفياض أنا ابن القوافي
طويل النجاد طويل المهاد
حديد اللحاظ حديد الحفاظ
أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان
أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
طويل القناة طويل السنان^(٣)
حديد الحسام حديد الجنان

(١) صب : توضع : ابن جني : ويروي توضع وليس بشيء .

(٢) صب : ارتجالا .

(٣) هذا البيت مقدم في الأصل عما قبله ، وقد أخرته مراعاة للسياق

وموافقة للنسخ الأخرى .

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانٍ
يَرَى حَذُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كِفَانِي

وَقَالَ فِي صَبَاه :

قِفَا تَرَيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا^(١) لِمَا أَنَا قَائِلُ^(٢)
رَمَانِي خِشَاسَ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ^(٣) وَآخِرُ^(٤) قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلِ
وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي، مَا لَكَ^(٥) الْأَرْضُ، مُعْسِرُ وَأَنِّي، عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنُ، رَاجِلُ
تُحَقَّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبِ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضِّمِّ فِي زَلَاذِلِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يَقَالُ هَاتَا بِمَعْنَى هَذِهِ . وَلَهُ سِتُّ لُغَاتٍ : هَذِهِ ، وَهَذِي ، وَذِي ، وَهَاتَا ، وَتَا ؛ وَتَثْنِيَّتَاهَا كُلُّهُمَا هَاتَانِ (سَقَطَتْ فِي النُّسَخَةِ وَاحِدَةً) .

(١) ب : خُلْفِي .

(٢) مَع : وَيُرْوَى خَشَّاشُ النَّاسِ يَعْنِي ضَعِيفُهُمْ .

(٣) صَب ، ب : آخِرُ . عَكَ : مِنْ رَوَى آخِرَ بِالرَّفْعِ فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى الْمَوْضِعِ مِنْ قَوْلِهِ صَائِبِ .

(٤) وَكَذَلِكَ فِي ت ، وَ . وَفِي ابْنِ جَنِّي ، مَع ، عَكَ : نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ .

فقلقلْتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا
إذا الليل وارانَا أرتنا خِفَافُهَا
كَأَنِّي مِنَ الوجناء في مَتْنِ موجةٍ^(١)
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ البلادَ مَسَامِي
ومن يَبِغِ ما أَبْغَى من المجد والعلى
ألا لَيْسَتْ الحاجاتُ إِلَّا نفوسَكُم
فما وَرَدَتْ رُوحَ امرئٍ رُوحُهُ لَهُ
غَثَاةٌ عِشَى أَنْ تَغِثَّ^(٢) كرامتي
وقال في صباه :

ضَيْفٌ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(٣) والسيفُ أَحْسَنُ فِعْلا مِنْهُ بِاللَّمِّ^(٤)

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : الاحتشام يكون من الغضب . يقال إن ذلك لما يحتشم
فلاناً ، وقد حَشَمَ بعضهم بعضاً ، ويقال حَشَمْتُهُ وَأَحَشَمْتُهُ . وأنشد :
لعمرك إن قُرْصَ أَبِي خُبَيْبٍ بطيء النضج محشوم الأكيل =

(١) صا : موجه . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلاً . وهو مجزوم
بجواب الشرط .

(٣) ابن جني : كذا قال تَغِثَّ ، والأفصح تَغَثَّ .

(٤) ت ، صب : غيرُ . عك : ومن روى غيرَ بالنصب جعله حالاً وهو
الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .

ابعدُ بعدتَ بياضاً لا بياض له لأنْتَ أسود في عيني من الظلم^(١)

= والاحتشام أيضاً من الحياء والانتقباض . وأنشد للكميت :

فهم صرتُ للبعيد ابن عمٍّ واتهمت القريب أئى اتهم
ورأيت الشريف في أعين النا س وضيعاً وقلّ منه احتشامى اه
ابن جنى :

الاحتشام الحياء والانتقباض . وأنشد لساعدة الهذلي :

إن الشباب لثوب من يزن ثره يكسى الجمال ويفتك غير محتشم
وأنشد للكميت :

ورأيت الشريف في أعين النا س وضيعاً وقلّ منه احتشامى
(١) البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال هو أشد سواداً من كذا وأسود من كذا . قال قال طرفة :

إن قلت نصرته فنصر كان شرّ فتى قوم وأبيضهم سربال طبّاخ
وإن أردت أسود ، من ظلم أسود ، أى أنت من الظلم جاز ، قال ويكون معناه
لأنْتَ أسود في عيني . وتم الكلام ، ثم قال : من الظلم ، كما تقول : هو مقعد من
الزمنى . قال وإن شئت فقد حكى القراء عن حميد الأرقط قال سمعت العرب
تقول ما أسود شعره ويستعملون هذا . وأنشد :

جارية في درعها الفضفاض تقطع الحديث بالإيماض

أبيض من أخت بنى أباض

الدرع القميص ، والفضفاض الواسع ، والإيماض الإشارة بالعين .

وفي ص ب : لم يرد التعجب في هذا البيت ، وإنما أراد التقديم والتأخير .

أراد : لأنْتَ من الظلم في عيني أسود . =

محبّ قاتلتى والشيب تغذيتى^(١) هواى طفلا ، وشيبي بالغ الحلم
فما أمرُ برسم لا أسأله ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفستُ عن وفاء غير مُنصدع يوم الرحيل وشعبٍ غير مُلتئم^(١)
قبّلتها ودموعى مزج أدمعها وقبّلتنى على خوف^(٢) فمّا لقم
فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تراباً لأحيا سالف الأم
ترنو إلى بعين الظبي مُجهشة^(ب) وتمسح الطلل فوق الورد بالغنم^(ج)

= وقال المازنى :

أما الملوك فأت اليوم أكثرهم لؤما وأبيضهم سربال طباخ
(١) قال أبو الطيب الشعب العسكر وهو مصدر جمعت الشيء وفرقته
من بعد جمعه .

(ب) قال أبو الطيب : المجهشة : التهيئة للبكاء .

(ج) فى البغدادية :

قال الأصمعي : الغنم شيء بالحجاز يلتف على الشجر ، وهو أخضر تغشاه
حمرة كأنه أطراف الأصابع .

وقال أبو عبيدة : أطراف الخروب الشامى . وزعم ابن الكلبي أن الخروب
الشامى هو الغنم بعينه ، وأنه ينبت أخضر ثم تبدو الحمرة فى أطرافه قبل أن يعقد =

(١) ابن جنى فى نسخة تعديتى . تم الكلام على تغذيتى ، ثم ابتداء فقال :

هواى فى حالة الطفل الخ .

(٢) ابن جنى : من خوف ، ويروى على خوف .

رويدَ حكمكَ فينا غيرَ مُنصِفةٍ بالناس كلَّهم أفديكَ من حَكَمِ
أبديتَ مثلَ الذي أبديتُ من جَزَعِ ولم تُجِنِّي الذي أجننتُ من أَلَمِ
إذا لبزكَ ثوبَ الحسنِ أصغرُهُ فصرتَ ^(١) مثلي في ثوبين من سَقَمِ
ليس التعلُّ بالآمال من أَرَبِي ولا القناعةُ بالإقلال من شِيَمِي ^(١)

= فإذا عقد تفشّته الحمرة كله وظهرت عُقده . وقيل الغنم أساريع خضر تكون في البقل في الربيع ، وتكون أيضاً في الرمل . وتكون حمراء .

وقال أبو عمرو : العنمة شجرة تنبت في سمرة — يريد أن أصلها مع أصل السمرة في الأرض ثم تداخل فروعها والسمرة ليست منها — فيخرج منها دود أحمر أمثال الأصابع . قال : رأيتها في طريق مكة .

وقال أبو الطيب : فسألت غلاماً فأتاني بقضيب منها .

وقال غيره : الغنم شجرة لها ورق مثل ورق الريحان ولها زهرة حمراء كلون شقائق النعمان ، إلا أنها أصغر . لا تنبت وحدها إنما تنبت في سمرة أو سيالة فتلتوى عليها وتشيعها وتنبت مع كل غصن منها حتى تعلوها فتكون فوق رأسها . وقال أبو حاتم في بيت المرقش :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف غنم
(١) في البغدادية :

وربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش من شيمى .

قال : والقناعة والقنوع هاهنا بمعنى . والقنوع في غير هذا ، السؤال . اهـ .

ابن جني : وكان ربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش . =

(١) صب : وصرت .

ولا^(١) أَظَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتَرَكْنِي
 لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتَ عَلَى جِدَّتِي
 أَرَى أَنَا سَاءَ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ
 وَرَبِّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرْوَتِهِ^(٢)
 سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مُضْرِبِهِ
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ
 لَا تَرَكْنَ وَجْوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً
 وَالطَّمَنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجَرُ يُقْلِقُهَا
 قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَلَّةِ
 حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَفُهَا هِمَمِي
 بَرَقَةَ الْحَالِ ، وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ
 وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
 لَمْ يُثِرْ مِنْهُ كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ
 وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمِ^(٣)
 فَلَا أَنْ أَقِيمَ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ^(٤)
 وَالْحَرْبُ أَقُومُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ^(٥)
 حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّعَمِ
 كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ^(٦) عَلَى اللَّجْمِ

= فجعل القنوع بمعنى الرضا . وقد جاء ذلك عنهم إلا أنه قليل . وأنشد عن ابن الأعرابي :

أَيَذْهَبُ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَنَعِطُشُ فِي الْجَلِيِّ بِكُمْ وَنَجُوعُ
 أَنْرِضِي بِهِذَا مِنْكُمْ لَيْسَ غَيْرُهُ وَيَقْنَعُنَا مَا لَيْسَ فِيهِ قَنُوعُ

(١) ن عك : وما .

(٢) ن عك ، جنى : مروتته . ت : لم يُثِرْ مِنْهَا .

(٣) جنى : يستصحب النصل . صب : وتنجلي خبرتي — الصَّم .

(٤) ابن جنى : مصطبر ومقتحم . صا : مقتحمى وهو غلط .

(٥) صب ، ب ، عك : والحربُ أقوم — ابن جنى ، ت . والحربُ أقومُ

معاً — الواحدى : ولا تترك الحرب قائمة .

(٦) صب : مذرور ، وا ، ب : معصوب .

بكل منصَلت ما زال منتظري
 شيخ^(١) يرى الصلوات الخمس نافلة
 وكلما نظحت^(٢) تحت العجاج به
 تنسى البلاد بروق الجو بارقي
 ردى حياض الردى بانفس^(٣) واتركي
 إن لم أذكركِ على الأرماع سائلة
 أملك الملك، والأسياف^(٤) ظامئة
 من لو رآني ماء مات من ظمأ
 حتى أدلت له من دوة الخدم
 ويستحل دم الحجاج في الحرم
 أسدُ الكتائب رامته ولم يرم
 وتكتفي بالدم الجاري من الدِّيم
 حياض خوف الردى للشاء والنم^(٥)
 فلا دُعيت ابن أم المجد^(٦) والكرم
 والطيرُ جائمة ، لحم على وضم
 ولو مثلت^(٧) له في النوم لم ينم

(١) عك : وقال ابن القطاع : صحف هذا البيت جماعة فرووا « حياض خوف الردى » بالحاء المهملة . قال لى شيخى قال لى صالح بن رشدين : لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة ، فقال لى : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال : قلت خياض بالحاء المعجمة ؛ لأننى لو قلت بالمهملة كنت قد نقضت قولى ردى حياض الردى . فإنها هى حياض خوف الردى . وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه إما بيد أو فم .

(١) صب ، ت : شيخ . ابن جنى : شيخ .
 (٢) ت : نظحت . مع : وبرى : بطحت ولقحت .
 (٣) صب ، ت : حوباء . وا : وكان ينشده أيضاً حوباء ، أى يا حوباء .
 وهى النفس .

(٤) صب : الجود .
 (٥) ب : والأرماع .
 (٦) صا : مثلت . والتصحيح من بعض النسخ .

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وقال وقد عزله أبو سعيد الجعفي في تركه لفناء الملوكة . وبنو فخمير من

طى بمنج^(١) فقال :

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبِ الْعَتَابَا فَرَبِّ رَأَيْ خَطَأُ^(٢) صَوَابَا
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا^(٣) وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّنَا الْبَوَابَا
وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ الشَّمَرِ وَالْعِرَابَا
تَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

وقال في صباه على لسانه انساها سأله ذلك :

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفْيَ لَذِيذِ هُجُوعِي فَارَقْتَنِي وَأَقَامُ^(٤) بَيْنَ ضُلُوعِي
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرْقِرِقُ فِي الْفِرَاتِ دُمُوعِي ؟
مَازَلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ^(٥) جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى^(٦) أَسْنَى عَلَى التَّوْدِيْعِ

(١) نسخة جنى : الجعفي . ب : وذلك في صباه .

(٢) نسخة جنى ، ب : رأى خطأ . ت : الروايتان معاً .

(٣) نسخة جنى : الحجابا .

(٤) نسخة جنى ، عك : فأقام .

(٥) صا ، صب : فراقك . والتصحيح من النسخ الأخرى

(٦) نسخة مع : حتى غدا .

رَحَلَ الْعَزَاءَ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ
وَلَدَ فِي صَبَاهُ :

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ؟ أَيَّ عَظِيمٍ ^(١) أَتَقِي ؟
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقَرٌ فِي هَمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وَقَالَ فِي صَبَاهُ مُجِيبًا لِرُؤْسَاهُ قَالَ لَسَمَحْتُ عَلَيْكَ فَلِمَ رُدَّ عَلَى السَّوْمِ :
أَنَا عَائِبٌ لَتَعْتِيبِكَ مَتَعَجِّبٌ لَتَعَجِّبِكَ
إِذَا كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مَتَوَجِّعًا لَتَغِيبِكَ
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا مَ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ
وَقَالَ فِي صَبَاهُ :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَثِّرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَثِّرُ الْعُمَرَ ^(٢)
وَقَالَ فِي صَبَاهُ ^(٣) :

أَنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَاقِظًا تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا

(١) صا : محل .

(٢) ت ، ب : بعد هذا البيت :

هَما خَصْلَتَانِ ثَرَوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ فَعَلَّكَ أَنْ تَبْقَى بِوَاحِدَةٍ ذَكَرَا

وَفِي ب : لَعَلَّكَ — عَكَ : وَقَالَ فِي صَبَاهُ وَهُوَ بَيْتٌ مُفْرَدٌ ، وَرَوَى قَوْمٌ أَنَّهُمَا

بَيْتَانِ ، وَهَما الخ .

(٣) ت : لِإِنْسَانٍ مَدَحَهُ .

فقد^(١) نظرتك حتى حان مُرْتَحَلٌ وذا الوداعُ فكن أهلاً لما شيتا

وقال في صباه ولم يُبشِّرْها أمراً^(٢) :

حاشى الرقيبَ نخافته ضمائره	وغَيَّضَ الدَّمْعَ فانهَلَتْ بَوادِرُهُ
وَكَلَّمْتُ الحَبَّ يومَ البينِ مُنْهَتِكَ	وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائره
لولا ظِباءَ عَدِيٍّ ما شَقِيتُ بِهِم	ولا بِرَبِّزِهِم لولا جَاذِرُهُ
من كلِّ أَحورٍ فى أنيابه شَذَبَ	خمرُ مُخَامِرِها مِسْكَ تخامِرِهِ
نُعِجُّ مَحَاجِرِهِ دُعِجُّ نَوَاطِرِهِ ^(٣)	خمرُ غَفائِرِهِ سودُ غَدَائِرِهِ
أُحَارِنِي مَسَقَمَ عَيْنِيهِ ^(٤) وَحَمَلَنِي	من الهوى ثِقَلَ ما تَحْوِي مَآزِرِهِ
يا مَنْ تَحْكُمُ فى نَفْسِي فَعَذَّبَنِي	وَمَنْ فَوَّادِي عَلَى قَتْلِي يُظَافِرُهُ ^(٥)
بَعُودَةَ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ ثَابِتَةً ^(٦)	سَلَوْتَ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ

(١) نسخة جنى : وقد .

(٢) ب : وقال أيضاً فى الصبي يمدح بعض أسراء حمص .

(٣) نسخة جنى : نَعِجُّ ، دُعِجُّ مَعاً . عك : من رفع نَعِجاً وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

(٤) ت ، ب ، نسخة مع : جَفْنِيهِ . ابن جنى : عَيْنِيهِ ، ويروى جَفْنِيهِ .

(٥) ت ، ب ، وا : يَظَافِرُهُ . مع : ويروى بِالضَّادِ وَالظَّاءِ .

(٦) ب ، وا ، مع ، نسخة جنى : ثَانِيَةً .

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلَى لَا صَبَاحَ لَهُ كَانَتْ أَوَّلَ يَوْمِ الْحُشْرِ آخِرُهُ
 غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدِهِ كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 قَدْ اشْتَكْتَ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ وَخَبِرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقَبَابُ لَهُ أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ
 وَجَدَدْتُ فَرَحًا لَا نَعْمَ ^(١) يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ فِي قَلْبِ ثُجَّاورِهِ
 إِذَا خَلْتُ مِنْكَ حِمَصًا، لَا خَلْتُ أَبَدًا، فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمَى بِأَكْرُهُ
 دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مَتَّقِدٌ وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ ^(٢) بِأَهْرِهِ ^(١)
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانُ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 قَدْ حِرْنٌ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْنَى أَظْفَرُهُ
 حُلُوٍ خَلَّاتُكِهِ شَوْسٌ حَقَائِقُهُ يُحْصَى الْحِصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
 تَضِيقُ عَنْ جِدْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 إِذَا تَغْلَغَلَ فِكْرُ الْمَرءِ فِي طَرَفٍ مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ

(١) البغدادية :

كَانَ الْمُتَنَبِّي لَا يَرَى تَذَكِيرَ الشَّمْسِ ، وَالهَاءُ تَعُودُ عَلَى الشُّعَاعِ . وَيَجُوزُ أَنْ
 تَعُودَ عَلَى الشَّمْسِ كَمَا قَالَ جَلُّ وَعَلَا : « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي » .

(١) ب : الهم .

(٢) ب : الخلق .

تَحْمَى السِّيفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَانَتْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ^(١) أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 تَرَكْنَ هَامَ بَنِي بَحْرٍ^(٢) وَثَعْلِبَةَ عَلَى رِءُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ
 خَفَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ، مِنْ جَيْفِ الْقَتْلِ، حَوَافِرُهُ
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْنَتَهُ وَمُهْجَةً وَلَفَّتَ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
 وَحَاتِنٍ لَعَبْتَ سُمْرَ الرِّمَاحِ بِهِ فَالْعَيْشَ هَاجِرَهُ وَالنَّسْرَ زَائِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ حَازِرُهُ
 أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرَدٌّ فِي زَمَانِهِمْ بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمَلُّهُ وَمِنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَازِرُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ^(٣)

(١) ب : تَيَقَّنَ .

(٢) وا : عوف ، و يروى بَنِي بَحْر . عك : عوف . ب : بكر .

(٣) نسخة جنى ، مع ، بمد هذا البيت (وفى ب آخر القصيدة) :

أَرْحَمُ شَبَابٍ فَتَى أَوْدَتْ بِجَدَّتِهِ يَدِ الْبَلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ
 وَفِي حَاشِيَةِ ابْنِ جَنَى :

وَأَمِنْ بَوَعْدِ فَتَى أَوْدَى بِرَاحَتِهِ نَأْمِيْلُهُ وَذَوَى بِالْمَطْلِ نَاصِرُهُ

وا ، عك : و يروى بمدّه بيت منحول وهو : أَرْحَمُ الْح .

لا يجبر الناسُ عَظْماً أَنْتَ كاسِرُهُ ولا يَهَيِّضُونَ عَظْماً أَنْتَ جَابِرُهُ
وفال بمرح سجع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن المضاء الطائي
المنجبي^(١) :

عزيرُ أُمِّي^(٢) مَنْ دَاوَاهُ الْحَدَقُ النُّجْلُ عِيَالُهُ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَىَّ فَنَظَرِي نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهُوَى مَهْلُ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ إِذَا نَزَلْتُ^(٣) فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
جَرَى حَبْثُهَا تَجَرَّى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
^(٤) وَمَنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرَكِ السَّقَمُ شُعْرَةً فَمَا دُونَهَا^(٥) إِلَّا وَفِيهِ^(٦) لَهُ فَعْلُ
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّةٍ حُبَيْبَتَا^(١) قَلْبِي، فَوَادِي، هِيَاجُجْلُ^(٧)

(١) قال ابن جنى : قال أبو الطيب التصغير للتعظيم والتحقيق والتقريب .
وهذا من التقريب كقول أبي زبيد : « يَا بَنَ أُمِّي وَيَا حُبَيْبَ نَفْسِي » . ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم : « قَدَمُوا أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي » .

- (١) صب : من أهل منبج وأربابها .
- (٢) صب ، ب : عزيرُ أُمِّي — مع : عزيرُ أُمِّي أو أُمِّي .
- (٣) صب : وقعت .
- (٤) وا : ويروى هنا بيتان منحولان وهما الخ .
- (٥) النسخ الأخرى : فما فوقها .
- (٦) ت ، ب : فيها . وا ، مع : ويروى وفيه .
- (٧) وا ، عك : قلبًا فَوَادًا .

كَأَنَّ رَقِيئًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِي
كَأَنَّ شُهَادَ اللَّيْلِ ^(١) يَعْشَقُ مُقْلَتِي
أَحِبُّ التِّي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ ^(٢)
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَتْ لَهُ
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ ^(٣) وَالضَّيِّغِ الَّذِي
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلِّ شَيْءٍ شَمْلُهُ
هُمَامٍ إِذَا مَا فَارَقَ الْعَمَدَ سَيْفُهُ
رَأَيْتَ ^(٤) ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ

عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
فَيُفِيئُهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
شَجَاعٍ ^(٥) الَّذِي اللَّهُ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
فِرْعَوْنَ، وَقَحْطَانَ بْنَ هُودٍ لَهَا أَصْلُ ^(٦)
بَغِيرِ نَبِيٍّ بَشَّرْنَا بِهِ الرُّسُلَ
تَحَدَّثَ ^(٧) عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعَلَى شَمْلُ
وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ

(١) وا، ت : العين .

(٢) ب : مُشَابِهِ .

(٣) عك : شَجَاعٌ بَغِيرُ تَنْوِينٍ لِلزُّرُورَةِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّاعِرِ وَالْكَوْفِيِّينَ جَمِيعًا .

(٤) ابن جنى ، صب : له . وا ، عك : ومن روى له أصل ، أراد الثمر ،

ومن روى « لها » أراد الفروع .

(٥) ت : الْأَرْوَاحِ .

(٦) نسخة جنى ، ب : يَحْدُثُ . صب ، ت ، عك : تَحَدَّثَ .

(٧) صب ، نسخة جنى : رَأَيْتُ .

على ساجح موج^(١) المنايا بنخره
وكم عينِ قرنِ حَدَقَتْ لِنِزاله
إذا قيل رِفَقًا قال : للحلم موضع
ولولا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمَلَ حِلْمه
تَبَاعَدَتْ الآمالُ عن كُلِّ مَقْصَد
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّاعِمِينَ عَنِ الشَّرَى
وحالت عطايا كَفَّه دُونَ وَعْدِهِ
فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتِ
وما تَنْقِمُ الأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا
وما عَزَّه فِيهَا مُرَادُ أَرَادِهِ
كُنِيَ ثَعْلًا نَحْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ
وَوَيْلَ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَّةً

غَدَاةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبَل
فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسَّيَّانُ لَهَا كَحَل
وَحَلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْل
عَنِ الْأَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ^(٢)
وَضَاقَ بِهَا ، إِلَّا إِلَى بَابِ السُّبُلِ^(٣)
فَأَسْمَعَهُمْ : هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبَخْلُ
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ
وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطَرُ وَالرَّمْلُ
لَا تُخَصِّصُهُ فِي كُلِّ نَائِبَةِ نَمَلٍ
وَأِنْ عَزَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
وَدَهْرٌ^(٤) لِأَنَّ أَمْسِيَتَ مَنْ أَهْلَهُ أَهْلُ
وَطَوْبَى لِمَنْ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَحْلُو
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا تَحُلُ

(١) ت : موج .

(٢) ب : الحَمْل .

(٣) صا : الرسل . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : بَأَن أَمْسِيَت . عك : قَالَ الْمَعْرِيُّ وَغَيْرُهُ : دَهْرًا بِالنَّصْبِ عَطْفًا

عَلَى قَوْلِهِ ثَعْلًا . وَقَالَ الرَّبِيعُ نَصَبَ دَهْرًا عَلَى اسْمِ أَنْ .

وقال بدمه^(١) :

اليَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدِ ؟ هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدَ
المَوْتُ أَقْرَبُ مُخْلَبًا^(٢) مِنْ يَتَنَكَّمُ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا^(٣)
إِنَّ الَّتِي سَفَكْتُ دَمِي بِجَفَوْنَهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
قَالَتْ، وَقَدَرَاتٍ أَصْفَرَارِي : مَنْ بِهِ ؟ وَتَهَدَّتْ ، فَأَجَبْتُهُمَا : الْمَتَهَدُّ
فَضُتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْعَسْجَدُ
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَرِّ الدُّجَى مُتَأَوِّدًا غُضُنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ
عَدَوِيَّةَ بَدَوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا سَلَبُ^(٤) النُّفُوسِ ، وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَهُوَ أَجَلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلُ وَذَوَابِلُ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالَى بَعْدَنَا^(٥) وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مَقِيدُ
أَبْرَحَتْ يَأْمُرُضَ الْجَفُونَ بِعُمَرُضٍ^(٦) مَرِيضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ

(١) صب : وله أيضاً فيه يمدحه .

(٢) وا : ويروى مطلباً .

(٣) ب : تَبْعَدُوا . صب : تَبْعَدُوا مَعًا . عك : من روى بفتح العين كان

من الهلاك ، ومن روى بضم العين كان من البعد .

(٤) ب : سَلَبُ .

(٥) عك : يروى « مودتنا الليالى عندها » .

(٦) عك : ويروى يَأْمُرُضُ الْجَفُونَ ، وهو قليل في الاستعمال . صا :

بِعَمْرِضٍ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسَخِ .

غله بنو عبد العزيز بن الرضا
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ - وَلَا تَقُلْ
 أُعْطِيَ فَقُلْتُ : لْجُودِهِ مَا يُقْتَنَى
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا
 فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلِّ مَفْرِيَةٍ
 نَقَمَ عَلَى نَقَمِ الزَّمَانِ تَصَبَّهَا
 فِي شَأْنِهِ وَلِسَانُهُ وَبَنَانُهُ
 أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبَرِ خِضَابُهُ
 مَا مَنَبِجٌ مَدَّ غَبْتَ إِلَّا مُقْلَةٌ
 فَالِيلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَيْضُ
 مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً
 أَرْضُهَا شَرْفٌ . سِوَاهَا مِثْلُهَا
 أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشَّرُّورَ كَأَنَّهُمْ
 قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ
 حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ
 وَلِكُلِّ رَكِبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ
 مَنْ فِيكَ شَامٌ ؟ - سَوَى شَجَاعٍ يُقْصَدُ ؟
 وَسَطًا فَقُلْتُ : لَسَيْفُهُ مَا يُولَدُ
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ
 يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأُسْنَةُ تَحْمَدُ
 نِعَمَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْعَدُ ^(١)
 وَجَنَانُهُ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
 مَوْتُ فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ ^(٢)
 سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالْإِعْدُ
 وَالصَّبْحُ مُنْذُ رَحَلَتْ عَنْهَا أُسُودُ
 حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ
 لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يَوْجَدُ
 فَرِحُوا ، وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
 فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
 فِي قَلْبِهَا جَرَّةٌ لَذَابُ الْجَلْمَدُ

(١) وا : ومن روى بفتح التاء جاز أن يكون خطاباً وأن يكون للتأنيث .

(٢) نسخة جنى : ترعد . صب ، ب : يرعد .

نظر العلوج فلم يروا من حولهم^(١) لما رأوك ، وقيل : هذا السيد
 بقيت جموعهم كأنك كلها بقيت جنى : لهفان^(٢) يستوي بك الغضب الوري
 كُنْ حيث شئت تسر إليك ركاها^(٣) لو لم يُنهنك الحجبى والسودد
 وصن الحسام ولا تذلّه فانه^(٤) فلا أرض واحدة ، وأنت الأوحـد
 يدس النجيع عليه فهو مجرد^(٥) يشكو عيّنك والجامع تشهد
 ريان^(٦) لو قذف الذى أسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد
 ما شاركته منية في مهجة إلا وشفـرته على يدها يد
 إن الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طيء^(٧) غوروا أو أنجدوا^(٨)

(١) ابن جنى : كان يحيز في طى ثلاثة أوجه : طيء وطىء وطىء — طيء
 بوزن طيع فانه أراد طيء ثم حذف كما قالوا في ميّت ميّت ، وصرفه لأنه أراد
 الحى . فإذا قال طيء أتمه ولم يصرفه لأنه أراد القبيلة . وإذا قال طيء فانه حذف
 ياء طيء فقلب الهمزة وأدغم الياء فيها .

- (١) ب : من حولهم .
 (٢) نسخة جنى : لهفان ممّا .
 (٣) صب : سر .
 (٤) النسخ الأخرى : ركا بنا .
 (٥) عك : وهو مجرد — فكأنما .
 (٦) صب ، ب ، نسخة جنى ، مع : ريان . عك : روايتان بالنصب والرفع .
 (٧) ت ، ب : طيء . صب ، مع ، عك ، نسخة جنى : طىء .

صَحَّحَ يَالِ جُلْهَمَةِ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمَهْنَدٌ
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةِ قَلْبًا ، وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودُ
يَلْقَاكَ مَرْتَدِيًا بِأَحْمَرِ مَنْ دَمَ ذَهَبْتَ بِخُضْرَتِهِ الطَّلَى وَالْأَكْبَدُ
حَتَّى^(١) يَشَارَ إِلَيْكَ : ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي ، وَالْخَلِيقَةُ أَعْبَدُ
أَنْتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمَ وَأَبُوكَ — وَالثَّقْلَانِ أَنْتَ — مُحَمَّدُ
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَ^(٢) أُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْقَدُ ؟

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ أَبُو دَلْفٍ^(٣) هَدِيَّةً وَهُوَ مَعْتَقِلٌ بِمَحْصَى .
وَلَمَّا بَلَغَهُ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَلَبَّ عِنْدَ السُّلْطَانِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ فَقَالَ ، وَكُتِبَ بِهَا
مِنَ السَّجْنِ^(٤) :

أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ

(١) ت : حى . عك : روى المروضى : حى . وا : حتى رواية الأستاذ
أبى بكر ، وروى ابن جنى وابن فورجة : حى . جنى : يعنى أن جلهمة حى^٢ يشار
إليك أيها المخاطب الخ .

(٢) عك : بوصفكم .

(٣) صا : وقال فى أبى دلف . والزيادة من صب . عك : وقال فى أبى دلف
وقد توعدده فى الحبس بالبقاء . وا : أبو دلف بن كنداج .

(٤) مع ، ب : وأبو دلف هذا سجان حبس المتنبي عنده مدة سنتين ،
وا : وأبو دلف هذا كان صديق المتنبي برّه وهو فى سجن الوالى الذى كتب إليه :
أيا خدد الله ورد الحدود .

غيرَ اختيارٍ قبلتُ بِرِّكَ بِي والجوعُ يُرضى الأسودَ بِالْجَيْفِ
 كنَ أيُّهَا السَّجْنُ كيفَ شئتَ فَقَدْ وطَّنتُ للموتِ نفسُ مُعْتَرِفِ
 لو كانَ سُكْنَايَ فِيكَ منْقَصَةً لم يكنِ الدُّرُّ ساكنَ الصَّدْفِ

وله أيضا وقد امتنع عن حمل الشعر بمصر . سأل جماعة من أهل الأدب
 بها اثبات بعضه ما طاب له أسقطه من شعره رغبة فيه ، فأجاب الى ذلك . فحما
 أثبت قوله في صباه وقد وشى به قوم الى السلطان وكذبوا عليه بأنه قوما
 من العرب انقادوا اليه ، وقد عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقده
 وضيق عليه ، فدمه وأثقلها اليه ولم يُفسده اياها^(١) :

أيا خدَّ اللهُ وَرَدَ الخُدود وقد قُدودَ الحسانِ القُدود
 فهنَّ أسَلْنَ دَمًا مهجتي^(٢) وعذبنَ قلبي بطول الصُّدود
 وكم للهوى من فتى مُدَنَّف وكم للنوى من قتيل شهيد

(١) هذه المقدمة من صب . ومقدمة صا ، ب : « وكان قوم في صباه
 وشوا به إلى السلطان وكذبوا عليه وقالوا : قد انقاد له خلق من العرب ، وقد
 عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقله وضيق عليه ، فكتب
 إليه يمدحه » .

وقريب منها في ابن جني . وتزيد ب : وهو إسحق بن كيغلع ، ولكن
 المتنبي لم يذكر اسمه في ديوانه لبغضه له وكان حبسه سنتين .
 (٢) صب ، ن جني ، مع ، وا ، ب ، هك : مقلتي .

فواحسرتا^(١) ما أمر الفراق وأعلقَ نيرانه بالكُبود
وأغرى الصَّباةَ بالعاشقين وأقتلها للمحبِّ العميد
وألهجَ نفسى لِغير الخنا بحبِّ ذوات اللَّمى والنُّهود^(٢)
فكانت وكنَّ فداء الأمير ولا زال من نعمة في مَزِيد
لقد حال بالسيف دون الوعيدِ وحالت عطاياه دون الوُعود
فأنجمُ أمواله في النُّحوس وأنجمُ سؤاله في السُّعود
ولولم أخف غير أعدائه^(٣) عليه لبشَّرتُه بالخُلود
رمى حلباً بنواصى الخيول وسمِرَ يُرقن دماً في السَّعيد^(٤)
ويبضِ مسافرةً ما يُقمَ نَ لا في الرِّقاب ولا في النُّمود
يُقدن الفناء غداة اللقاء إلى كلِّ جيش كثير العدید
فولّى بأشباعه الخرشنيَّ كشاء أحسَّ بزأر الأسود
يرون^(٥) من الذعر صوت الرِّياح صهيلَ الجياد وخفقَ البُنود

(١) صب : حسرتى .

(٢) جنى ، وا : النهود مصدر نهَّد ثديها .

(٣) وا ، روى الأستاذ أبو بكر : عين أعدائه . وقال إنما خاف عليه أن يصيبه أعداؤه بالعين . مع : ويروى عين أعدائه .

(٤) عك : وفى رواية : نواصى الجياد .

(٥) وا : يرون . ومن روى بفتح الياء فهو غلط ، لأن ما ذكره ظن .

وليس بعلم .

فمن كالأمير ابن بنت الأُمير ر أم من كآبائه والجدود؟
 سموا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود
 أُمالك رقي ومن شأنه^(١) هبات اللجين وعتي العبيد
 دعوتك عند انقطاع الرجا والموت مني كحل الوريد
 دعوتك لما براني البلي^(٢) وأوهن رجلى ثقل الحديد
 وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود
 وكنت من الناس في محفل فها أنا^(٣) في محفل من قُرود
 تعجل^(٤) في وجوب الحدود وخدي قبل وجوب السجود
 وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود
 فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود؟
 فلا تسمعن من الكاذبين ولا تعبان بمحك^(٥) اليهود

(١) روى ابن جني : ومن شأنه .

(٢) صب : البلاء .

(٣) ب : وها أنا .

(٤) ت ، جني : تعجل في وجوب . وا : ويروي وجوب منصوباً ، ويكون

المعنى : تعجل الأمير وجوب الحدود . مع : ويروي تعجل . ب : تعجل في — وخدي .

(٥) صب : محل . وا ، عك : ويروي بمحل ، وهي السعاية .

هو كن فارقاً بين دعوى أردت^(١) ودعوى فعلتُ بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جُدت لي بنفسى ولو كنتُ أشقى ثمود
وقال لمعاذ الصبرواني وهو يعزله^(٢) :

أبا عبد الإله معاذُ إني خفيُّ عنك في الهيجا مقامى
ذكرتَ جسيمَ ما طلبى وأنا^(٣) تخاطر فيه بالمُهَجِ الجسام
أُمِثْلِي تأخذ النكباتُ منه ويجزع من مُلاقاة الحِمَامِ ؟
ولو برز الزَّمان إلى شخصاً لخصبَ شعرَ مفرقه حُسامى
وما بلغت مشيئتها^(٤) الليالى ولا سارت وفى يدها زمامى
إذا امتلأتْ عيونُ الخيل منى فويلُ فى التيقظ والمنام
وقال لرجل بلغه عنه قوم كذا ما^(٥) :

أنا عينُ المُسوّد الجَحْجَاحِ هيجتني^(٦) كلابكم بالثُبَاحِ

- (١) ت : أردتَ وفعلتَ (وعليها صح) .
(٢) ب : وعزله أبو عبد الله معاذ على ما كان شاهده من تهوُّره وعظم
همته . وا : وقال لمعاذ وهو يعزله على تقدمه فى الحرب . مع : معاذ الصيداوى .
ب : يجاوب معاذاً الصبروانى عن عزله على تقدمه وادعاء النبوة .
(٣) صا : وأننى . والتصحيح من النسخ الأخرى .
(٤) صب ، ومع ، ن الواحدى : مشيئتها .
(٥) ت : وقال فى الصبا الخ .
(٦) وا ، عك : هيجتني ويروى هيجنتنى . ويدل على صحة هذا =

أَيَكُونُ الْمِجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصِّرَاحُ ^(١) غَيْرَ صِرَاحٍ ^(٢)
 جَهْلُونِي وَإِنْ عَمِرْتُ قَلِيلًا نَسَبَتْنِي لَهُمْ صَدُورُ ^(٣) الرِّمَاحِ
 وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ سَأَلَ الشَّرْبَ ^(٤):

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسُ وَأَحْلَى مِنَ مُعَاطَاةِ الْكُثُوسِ
 مُعَاطَاةُ الصَّافِائِحِ وَالْعَوَالِي وَإِقْصَايُ خَمِيْسًا فِي خَمِيْسِ
 فَمَوْتِي فِي الْوُغَا عَيْشِي لِأَنَّ رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النُّفُوسِ
 وَلَوْ سَقَّيْتُهَا يَسْدَى نَدِيمٍ أَسَرَّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيْسِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: الْمِجَانُ جَمْعُ هِجِينٍ، وَالصِّرَاحُ جَمْعُ صَرِيحٍ.
 ابْنُ جَنِي: الْمِجَانُ الْخَالِصُ، فِي نَسَبِهِ، وَالصِّرَاحُ الْخَالِصُ الْمَتَكَشِّفُ لِلْأَمْرِ.
 أَنْشَدَ الْمُتَنَبِّي:

لَا بَدَّ لِلسُّودِّ مِنْ أَرْمَاحٍ وَمِنْ حَدِيدٍ يَتَّقَى بِالْأَرَاكِ
 وَمِنْ كَلْبٍ دَائِمِ النَّبَاحِ (سَقَطَ الشَّاهِدُ هُنَا)
 وَابْنُ جَنِي: ذَكَرَ حَاكِمُنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ دُوسْتٍ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ أَنَّ الْمِجَانُ جَمْعُ
 هِجِينٍ. وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْخ.

= قَوْلُهُ: أَيَكُونُ الْمِجَانُ الْخ. مَعَ: وَيُرْوَى هِجَجْتَنِي.
 (١) صَا: الصِّرَاحُ، وَقَدْ آثَرَتْ رَوَايَةُ صَب، ت، لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ
 الصِّرَاحُ جَمْعُ صَرِيحٍ. وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَنِي وَمَعَ يَقْتَضِي الْإِفْرَادَ. عَكَ: الْمِجَانُ مِنَ
 الْإِبِلِ الْبَيْضِ. وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ.
 (٢) صَب وَنَسَخَ أُخْرَى رَمُوسَ.
 (٣) ت: وَقَالَ أَيْضًا ارْتِجَالًا وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو ضَبِيْسِ الشَّرْبَ مَعَهُ.

وقال له بعضه الكلابيين بوادي بطنانه : أَشْرَبُ هَذِهِ الْكَأْسُ سرورا
بك ، فَأَجَابَهُ ^(١) :

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرْفًا مَهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرَبَ الْكَرَمُ
أَلَا حَبْذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمُ الْقَنَا يُسْقُونَهَا ^(٢) رِيًّا وَمَافِيهِمُ الْعِزَمُ
وقال أيضا ارتجالا ^(٣) :

لَأُحِبَّتِي أَنْ يَمْلَثُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكُوبَا
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَى الْأَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا تِ الْمَسْمَعَاتِ فَأَطْرَبَا

وقال لـدبوع عبد الوهاب ، وقد جلس ابنه ليبر الى جانب المصباح ^(٤) :
أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَتَيْهَا الْمَلِكُ ^(٥) ؟ كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَالَهَا حُبُّكَ
الْفَرَقْدَانُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بِدَرِّ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

(١) ت : فَأَجَابَ ارْتِجَالًا .

(٢) ت : يُسْقُونَهَا . ب : يَسَاقُونَهَا .

(٣) عك : وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب .

(٤) صب : وله إلى أبي جعفر بن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب

شمعة . ب : وهم على الشراب .

(٥) ن جنى : مَا أَرَى بِأَيِّهَا الْمَلِكُ .

قال ونام أبو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشده فأنبه وقال^(١) :

إن القوافي لم تُنمِكَ وإنما محقَّتكَ حتى صرتَ ما لا يوجد
فكأنَّ أذنكَ فُوكَ حينَ سمعَها وكأنَّها مما سَكِرْتَ المُرقِد

وهلف أمر جلساءه عليه بالطاوي ليسرب الخمر فأخذها وقال :

وأخ لنا بعث الطلاق أليَّة لأعلنَّ بهذه الخُروطوم
فجعلت رَدَى عِرْسَهُ كَقَارَةٍ من شُرْبها وشربتُ غيرَ أثيم^(٢)

وقال أيضا^(٣) :

كتمتُ حبَّكَ حتى منكَ تَكْرِمَةٌ ثم استوى فيكَ إسراري وإعلاني
كأنَّه زاد حتى فاض عن جسدِي فصار سُقْمِي به في جسمِ كتاني

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي :

هذه برزت لنا فهجبت رَيسا ثم انصرفت وما^(٤) شَفِيَتْ نَيسا
وجعلت حظي منك حظي في السكرى وتركتني للفرقدَيْن جليسا
قطعت ذِيالك الخمارَ بسكرة وأدريت من خمر الفراق كُثُوسا

(١) العنوان من صب . وفي صا : ونام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده ،

فأنبته وقال .

(٢) ت : أثوم . جنى : وكان ينشده غير أثوم على فعول وكلاهما لغة .

(٣) ت : وقال أيضا في الغزل .

(٤) ن عك : انشيت . ابن جنى : فما .

إِن كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي
 حَاشَى لِمَثَلِكِ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ
 وَلِمَثَلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مَمْنَعًا
 خَوْدِ جَنَّتِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي
 بِيضَاءِ يَمْنَعُهَا تَكَلُّمٌ ^(١) دَلُّهَا
 لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا
 أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَا لَهُ
 مَلِكٌ إِذَا عَادِيَتْ نَفْسُكَ عَادِهِ
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 كَشَفَتْ جَهْرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرَنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ
 تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوَى الْعِيسَا
 وَلِمَثَلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
 وَلِمَثَلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا
 حَرْبًا وَغَادَرَتْ الْفُؤَادَ وَطِيسَا
 تَيْهَا وَيَمْنَعُهَا الْحِيَاءُ تَمِيسَا
 هَانَتْ عَلَى صَفَاتِ جَالِينُوسَا
 أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا
 أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا
 وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَرِهَتْ أُنَيْسَا
 وَالشَّمْرَى الْمِطْعَمِ الدَّعِيسَا ^(٢)
 إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرءُوسَا
 تَنَفَّى الظُّنُونُ وَتُفْسِدُ التَّقِيسَا
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
 لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ ^(٣) مُشْمُوسَا

(١) هذا النصب على مذهب الكوفيين . ت : التكلّم .

(٢) صا ، ت : الشمرى بفتح الميم وكسرهما معا — وا : ويروى بكسر

الشين كذلك .

(٣) ت : كن .

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ الْأَعْيَا عَيْسَى
أَوْ كَانَ لُجَجَ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا انشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
أَوْ كَانَ لِلنَّيْرَانِ ضَوْؤُهُ جِوِينِهِ عُبِدَتْ فَكَانَ^(١) الْعَالَمُونَ مَجُوسَا
لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتَ مِنْهُ خَمِيسَا
وَلَحَظَتْ أَنْعَمَ لَهُ فَسَلِنَ مُوَاهِبَا وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا
يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظَلِّهِ أَبَدًا وَنَظَرُدُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيسَا
صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ . دُونَكَ وَصَفُهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
بَلَدٍ أَقَمْتُ بِهِ وَذَكَرُكَ سَائِرُ يَشْنَا^(٢) الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةَ فَارْقَتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخِذْتَهُ عَرِيسَا
إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقَدَ كَثُرَ الْمَدْلَسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَا
حَجَبَتْهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَوْتَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ هَرُوسَا
خَيْرُ الطِّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوِي الْخُرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
لَوْ فَادَتْ^(٣) الدُّنْيَا فَدَتَكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدْتَ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَافِيسَا

(١) ت ، ن جنى ، وا ، عك : فصار . ب : وصار .

(٢) ن جنى : يَشْنَى .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، مع ، ب ، عك : جادت .

وقال بدمه :

محمد بن زريق ما نرى أحداً
وقد قصدتك والترحال مقرب
إذا فقدناك يُعطى قبل أن يمدا
والدار شاسعة والزاد قد نفدا
نخل كففك تهبي واثن وابلهما
إذا اكتفيت وإلا أغرق^(١) البلدا

وله بدمع غير الله به يحيى العجوى^(٢) :

بكيت يارب حتى كدت أبكيكا
فم صباحاً لقد هيئت لي شجناً
وحدث بي وبدمي في مغانيكا
واردد تحيتنا إنا نحثوكا
رُم^(٣) الفلا بدلاً من رُم أهليكا
إلا ابتعثن دماً باللحظ مسفوكا
كان نور^(٤) عبيد الله يعلوكا
وخاب ركب ركب^(٥) لم يؤموكا
أيام فيك شمس ما ابتعثن^(٤) لنا
والعيش أخضر والأطلال مشرقة
نجا^(٦) أمرؤ يا ابن يحيى كنت بغيتته

(١) ب : غرق .

(٢) صب : عبد الله .

(٣) ت ، ابن جنى : ريم .

(٤) صب : ابتعثن .

(٥) صا : كأنه نور عبد الله يعلوكا . والتصحيح من النسخ .

(٦) ت : فاز .

(٧) وا : وى ركب رجاء .

أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فامْتَدَحُوا
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
شُكْرُ الْفُقَاءِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ
لَبَيَّ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَاسْمَعْنِي
مَا زِلْتَ تُتَّبَعُ مَا تُؤَلِّي يَدًا بِيَدٍ
فَإِنْ تَقُلْ «هَا» فَعَادَاتٌ عُرِفَتْ بِهَا

جَمِيعٌ مِنْ مَدْحُوهِ بِالَّذِي فِيكَ
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ
أَوْ كَيْفَ^(١) شِدَّتْ فَاخْلُقْ يَدَانِيكَ
إِلَى نَدَاكَ^(٢) طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكًا
أَنْنِي بِقَلَّةٍ مَا أَتْنَيْتُ أَهْجُوكَا
وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
عَلَى الْوَرَى لِرَأُونِي مِثْلَ شَانِيكَ
يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَ
حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيْدِيكَ
أَوْ «لَا» فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو «بَلَا» فُوكَا

وَقَالَ بِمَرْمٍ :

أَرَيْقُكَ أَمْ مَاءُ النَّمَامَةِ أَمْ خَمْرُ
أَذَا الْغَصَنِ أَمْ ذَا الدَّعْصِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ؟
بِفِيٍّ بَرُودٌ وَهُوَ^(٣) فِي كَبِدِي جَمْرُ؟
وَذِيَا الَّذِي قَبَّلْتُهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ؟

(١) صَب : وَكَيْفَ .

(٢) مَعَ . وَيُرْوَى : إِلَى يَدَيْكَ . نَ عَكَ : إِلَى يَدَيْكَ ، وَيُرْوَى إِلَى
نَدَاكَ .

(٣) وَاءُ ، عَكَ : وَيُرْوَى بَعْضُهُمْ لَا يَسْخُو .

(٤) ب : وَهِيَ .

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاضِلِي
رَأَيْنَ الَّتِي لِلْسَحَرِ فِي لِحْظَاتِهَا
تَنَاهَى سَكُونُ الْحَسَنِ فِي حَرَكَاتِهَا
إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ
فَضَحَتْ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا
إِلَى لَيْثِ حَرْبٍ يُلَحِّمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ
وَإِنْ كَانَ يُبْقَى جَوْدُهُ مِنْ تَلِيدِهِ
فَتَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ
وَلَوْ تَنَزَّلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا^(٢) عَظُمُ قَدَرِهِ
مَتَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
تَرَى^(٣) الْقَمَرَ الْأَرْضَى وَالْمَلِكَ الَّذِي

فَقُلَانِ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
مَيُوفٌ مُطْبَاها مِنْ دَمِي أَبَدًا مُحْمَرُ
فَلَيْسَ لِرَأْيِي^(١) وَجْهَهَا ، لَمْ يَمِتْ ، عُذْرُ
بِي الْبَيْدَ عَنَسُ لِحْمَا وَالِدَمُ الشَّعْرُ^(٢)
فَسَارَتْ وَطَوَّلُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ
وَبَحْرُ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرَقُ الْبَحْرُ
شَبِيهَا بِمَا يُبْقَى مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
رِمَاخُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةَ الشَّمْرُ
فَنَائِلُهَا قَطَرُ وَنَائِلُهُ غَمْرُ
لَأَصْبَحَتْ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ
فَالْأَعْظَمُ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرُ
تَخَرُّلَهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ^(٣) الْبَدْرُ
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ

(١) ت في الحاشية : رأى وراء — معا — ن جنى ، ب : لراء وجهها .

(٢) وا : وروى الخوارزمي بفتح الشين ، والرواية الصحيحة بكسر الشين

لأنه لا شعر للابل .

(٣) صا ، ن جنى : قدرها . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : وينخسف .

(٥) عك : تر بغير ياء بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جملة

استثنافاً للمخاطب .

كثيرُ شهاد العين من غير علة كثيرُ شهاد العين من غير علة
 له مِن تَفْنِي الثَّناء كأنما له مِن تَفْنِي الثَّناء كأنما
 أبا أحمدٍ ما الفخر^(١) إلا لأهله أبا أحمدٍ ما الفخر^(١) إلا لأهله
 همُ الناس إلا أنهم من مكارم همُ الناس إلا أنهم من مكارم
 بَن تَضْرَب الأمثالُ أم من أقيسه بَن تَضْرَب الأمثالُ أم من أقيسه
 يورّقه فيما يشرفه ، الفكر يورّقه فيما يشرفه ، الفكر
 به أقسمت ألا يؤدّي لها شكر به أقسمت ألا يؤدّي لها شكر
 وما لامرئ لم يُنس من مُحتَرِ نخر وما لامرئ لم يُنس من مُحتَرِ نخر
 يُغنى بهم^(٢) حَضَر ويحدو بهم سَفَر يُغنى بهم^(٢) حَضَر ويحدو بهم سَفَر
 إليك وأهلُ الدهر دونك والدهر ؟ إليك وأهلُ الدهر دونك والدهر ؟

وقال يمدح أبا عباد^(٣) بن يحيى :

ما الشوقُ مقتنعا منى بذا الكمد ما الشوقُ مقتنعا منى بذا الكمد
 ولا الديارُ التي كان الحبيب بها^(٤) ولا الديارُ التي كان الحبيب بها^(٤)
 ما زال كلُّ هزيم الوذْق يُنحلها ما زال كلُّ هزيم الوذْق يُنحلها
 وكلما فاض دمعى غاض مُصْطَبَرى وكلما فاض دمعى غاض مُصْطَبَرى
 فأين من زفرائى من كلفتُ به ؟ فأين من زفرائى من كلفتُ به ؟
 حتى أكون بلا قلب ولا كبد حتى أكون بلا قلب ولا كبد
 تشكو^(٥) إلى ولا أشكو إلى أحد تشكو^(٥) إلى ولا أشكو إلى أحد
 والشوق^(٦) يُنحلى حتى حكمت جسدى والشوق^(٦) يُنحلى حتى حكمت جسدى
 كأن ما سال^(٧) من جفنى من جلدى كأن ما سال^(٧) من جفنى من جلدى
 وأين منك ، ابن يحيى ! صولة الأسد ؟ وأين منك ، ابن يحيى ! صولة الأسد ؟

(١) ن جنى : ما الفضل .

(٢) ن جنى : يغنى بها ويحدو بها .

(٣) صب ، ت : وقال يمدح أخاه أبا عباد بن يحيى البحتري .

(٤) وا : يرى ابن فورجة أن المعنى تم بهذا المصراع ؛ يعنى : ولا الديار التي

كان الحبيب بها مقتنعة منى بهذا الكمد الخ .

(٥) وا : يروى يشكو وتشكو .

(٦) النسخ الأخرى : والسقم .

(٧) صب : كأن ما فاض .

لما وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا^(١) فَمَلَّتْ بِهَا
 مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحَ
 مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالاً خَزَائِنُهُ
 ماضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ
 مَاذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرٍ
 أَيْ الْأَكْفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْمَجْدَ^(٢) مِنْ مُضِرِّ
 قَوْمٍ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ
 لَمْ أَجِرْ^(٣) غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةِ

وبالورى قلّ عندى كثرة العدد
 أبا عبادة ! حتى دُرْتُ فِي خَلْدِي
 أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكُلُّ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
 بقلبه ما ترى عيناه بعد غَدِ
 ولا السماحُ الذى فيه سماحٌ يد^(٤)
 حتى إذا افترقا عادتْ ولم يُعُدْ
 حتى تَبَحَّثَرُ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدَدِ
 حَسِبْتُهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدِ
 إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

وفال بمرح مساور به محمد^(٥) :

جَلَّالًا كَمَا بِي فَلَيْكَ^(١) التَّبْرِيحُ أَغْذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنَى الشَّيْخُ؟

(١) قال أبو الطيب : أجمع النحويون على إثبات النون في تكون عند
 الهاء والألف واللام . وقد جاءت مخفوفة في بعض اللغات . وأنشد سيبويه
 للحسن بن عرفة : =

(١) صب : لما وزنتك بالدنيا .

(٢) صب ، ن جنى ، سماح . ت : سماح .

(٣) ب : الجود .

(٤) صب : أجز .

(٥) صب : مساور بن محمد بن الرومي .

لَعَبَتْ بِمَشِيَّتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ^(١) صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 مَا بَالُهُ لَاحْظَتَهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَفَوَادَى الْمَجْرُوحِ ؟
 وَرَمَى ، وَمَارَمَتَا يَدَاهُ ، فَصَابَنِي سَهْمٌ يَعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
 قَرُبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَيُرُوحُ^(٢)
 وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا تَعْرِيفُنَا فَبِذَا لَكَ التَّصْرِيحُ
 لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
 وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حَسَنٌ^(٣) الْعَزَاءُ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ
 فَيَدُ مَسْلَمَةٍ وَطَرَفُ شَاخِصٍ وَحَشًا يَذُوبُ وَمَدْمَعُ مَسْفُوحُ
 يَجِدُ الْحَمَامَ ، وَلَوْ كَوَجْدِي لَا نَبْرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوحُ
 وَأَمَقُ^(٤) لَوَخَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبِ فِي عَرْضِهِ^(٥) لَا نَاخَ وَهِيَ طَلِيحُ

= لَوْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى مَنَاجِهِ رَسْمٌ دَارِ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّدَدِ «

كَذَلِكَ جَاءَ الْبَيْتَ مُحَرَّفًا . وَهُوَ فِي الْعَكْبَرِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارِ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْأَمَقُ وَالْأَسْقُ هُمَا الطَّوِيلَانِ ، فَعَنَى بِالْأَمَقِ الطَّوِيلُ .

(١) وَآ : غَادَرَتْ ، وَيُرْوَى : وَجَرَّدَتْ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ صَا — صَب : وَتُرُوح . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ

النَّسَخِ الْآخَرَى .

(٣) صَب : حُسْنُ .

(٤) ت : فِي عَرْضِهِ ، ن : جَنَى : مُعْرَضُهُ .

تازعته قُلُصَ الرَّكَّابِ وَرَكْبُهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْبِيحُ
 لَمَوْلَا الْأَمِيرِ مُسَاوِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ
 وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أُمُّهَا فَأَتَاكَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مُتَبَحُّ
 شِمْنَا^(١) وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ، بُرُوقُهُ^(٢) وَحَرَّى^(٣) يَجُودُ وَمَا مَرَّتْهُ الرِّيحُ
 مَرَجَوْهُ مِنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذْيَةٍ مَغْبُوقُ كَأْسِ مُحَمَّدٍ مَصْبُوحُ
 حَنِيقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمَسَاءِ صَفُوحُ
 لَوْ فَرَّقَ^(٤) الْكَرَمُ الْمَفْرَقُ مَا لَهَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ
 أَلْفَتْ^(٥) مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ مِمَّةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحُ
 هَذَا الَّذِي خَلَتْ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ
 أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ وَسَحَابُنَا بِنُورِهِ مَفْضُوحُ
 يَنْغَشِي الطَّعْمَانُ فَلَا يَرُدُّ^(٦) قَنَاتَهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيحُ

(١) شِمْنَا نَظَرْنَا الْبَرْقَ (حَا).

(١) صَا : بَرُوقُهُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت ، جَنَى ، وَآ ، عَكَ .

(٢) ب : وَجَرَى .

(٣) صَا : فَرَّقَ وَفَرَّقَ . صَب ، ت ، ب ، وَآ ، عَكَ : فَرَّقَ . ن جَنَى :

لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمَفْرَقُ مَا لَهَ . مَعَ : فَاعِلُ فَرَّقَ الْمَدْرُوحُ . وَيُرْوَى لَوْ فَرَّقَ .

(٤) عَكَ : مَنْ رَوَى أَلْفَتْ فَهُوَ مِنَ اللَّغْوِ . أَيْ تَرَكْتَ ، وَمَنْ رَوَى أَلْفَتْ

فَهُوَ مِنَ الْأَلْفَةِ ، أَيْ اعْتَادَتْهُ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى : أَلْفَتْ .

(٥) صَب : وَلَا يَرُدُّ .

وعلى التراب من الدماء مجاسد^(١) وعلى السماء من المعجاج مُسوح
يخطو القَتِيلَ إلى القَتِيلِ ؛ أَمَامَهُ ربُّ الجِوَادِ ، وخلفه المبطوح
فَمَقْبِلُ حَبِّ مُحِبِّهِ فَرِيحٌ بِهِ وَمَقْبِلُ غِيظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوح
يُخْفِي العِداوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ ؛ نَظَرُ المَدُودِ بِمَا أُسْرَ يَبُوح
يَا ابْنَ الذِي مَا ضَمَّ بُرْدُ كَابِنِهِ شَرَفًا وَلَا كَالجَدِّ ضَمَّ ضَرْبِج
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا : دَمٌ وَمَسِيح^(ب)
لَوْ كُنْتَ بِمَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوح^(ج)
وَحَشِيئَتُ مَنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوْحِ
عَجَزُ بَحْرٍ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْآلِهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحِ
إِنْ الْقَرِيضُ شَيْخٌ بِعِطْفِي حَائِذُ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ^(١) الْمَدُوحِ
وَذِكْرُ رَاحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْنِي الشَّاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحِ
جَهْدُ^(٢) الْمُقِلِّ ؛ فَكَيْفَ بَابُ كَرِيْعَةٍ تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحُ ؟

(١) قال أبو الطيب : المجسد هو الثوب القائم من شدة الصبغ .

(ب) العرق (ح) .

(ج) قال أبو الطيب : اللوح هو الهواء بين السماء والأرض .

(١) ت ، ب ، ن جنى : سواءك . وفي حاشية ابن جني ، وا : إذا كسرت

سوى قصرت وإن فتحت مدت . فالكسر هنا غلط من النساخ .

(٢) صب ، ت ، ب : جهد .

وقال أيضا :

أَمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْتُ غَلَبَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا ؟
 شَمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذِيَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا
 هَبْنِكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ أَتُرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا ؟
 غَادَرْتَ أَوْجَهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتَهُمْ أَقْفَاءَهُمْ ، وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا ^(١)
 جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جَثَّتْهَا أَجْرِيَّتْهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولاذَا
 لَمَّا ^(٢) رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْيِكَ ، مُعَاذَا
 أَعْجَلْتَ أَلْسِنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهَا ^(٣) : لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا
 غِرٍّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْمَنَآيَا وَابِلًا وَرَدَاذَا
 فَعَدَا أُسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ بَدَمٍ وَبِلٍّ يَبُولُهُ الْأَنْخَاذَا
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرُقَهُ فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَعْدَاذَا
 طَلَبَ الْأَمَارَةَ فِي الثَّغُورِ وَنَشُوهُ مَا بَيْنَ كَرَخَايَا إِلَى كَلَوَاذَا ^(٤)

(١) غلب واستولى .

(٢) ن جنى : فإذا .

(٣) ب ، وا : قولهم .

(٤) صب : كَلَوَاذَا . وفي ابن جنى : كَلَوَاذَا بفتح الكاف المدينة وبكسر

الكاف تابوت التوراة .

فَكَانَتْ حَسِبَ الْأَسْنَةَ حُلُوةً أَوْ ظَنَّا السَّبْرَ وَالْآزَادَا
لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مِنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَمَلَ الطَّعْمَانِ مِنَ الطَّعْمَانِ مَلَاذَا
مَنْ لَا تَوَافَقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيِّبُهَا حَتَّى يَوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذَا^(١)
مَتَعَوِّدًا لُبْسِ الدَّرُوعِ يَخَالُهَا فِي الْبَرْدِ خَزَاً وَالْهَوَاجِرِ لَاذَا
أَعْجِبْ بِأَخْذِكِهِ . وَأَعْجِبْ مِنْكَ أَلَّا تَكُونَ لَمْثَهُ أَخَاذَا

وَقَالَ بَرْنَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّوْحِي^(٢) :

إِنِّي لِأَعْلَمُ ، وَاللَّيْبُ خَيْرٌ ، أَنْ الْحَيَاةَ ، وَإِنْ حَرَصْتُ^(٣) ، غُرُورُ
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يَعْمَلُ نَفْسُهُ بَعِلَّةً وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
أُتْجَاوَرَ الدَّيْمَاسَ رَهْنَ قَرَارَةٍ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنْ السَّكْوَا كَبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ
مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعْمَتِكَ أَنْ أَرَى رَضَوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ^(٤)
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكَ خَلْفَهُ^(٥) صَمَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ
وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

(١) عك : عزيمته . من روى بالرفع جعله فاعلاً ، ومن نصبه جعله مفعولاً
بـيوافق .

(٢) ن جنى : ارتجالاً .

(٣) ت ، ب : حرصت .

(٤) صب : يسير .

(٥) صب : حوله ، وكتب فوقها خلفه — ب : حوله .

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
 حَتَّى أَتَوْا جَدَّتَاكَ كَأَنَّ ضَرْبَهُ
 بِعَزْوِدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ
 فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالثَّقِي
 كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ
 وَكَأَنَّمَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ
 فَأَعْيِذُ^(١) إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةِ
 نَفَرٍ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سَيُوفِهِمْ
 وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا نِيَقْنَ أَنَّهُ
 لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِمْ
 يَمُتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةِ
 وَقِنَعَتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةِ
 وَعَيُونُ أَهْلِ اللَّادِيقَةِ صُورِ
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مُحْفُورِ
 مُغْفٍ وَإِثْمُهُ عَيْنُهُ الْكَافُورِ
 وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحِجْبَى وَالْخَيْرُ^(٢)
 لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورِ
 وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورِ
 أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورِ
 حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرِ
 عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ^(٣) حُضُورِ
 مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنْوِفُهُ مَحْشُورِ
 إِلَّا وَغَمْرٌ طَرِيدُهَا مَبْتُورِ
 إِنْ الْحَبِّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورِ
 إِنْ الْقَلِيلُ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرِ

(١) أَى الْكَرَمِ .

(١) الأبيات الستة الآتية : غاضت أنامله الخ ، مثبتة في صا ، ن جنى هنا .
 وفي ت ، وا ، عك بعد البيت : « كَأَنَّمَا عَيْسَى الْخ » واستزاده بنوع الميث
 فقال : غاضت أنامله « إلى آخر الأبيات الستة الآتية ثم بقية هذه القصيدة . وقد
 أتبعنا هنا ترتيب صاحب .

(٢) وا ، مع : المُدَاة .

فقال أنمو الميث وهو الحسين بن اسحاق : زردنا . فقال ببرها :

فاضت^(١) أنامله وهنّ بحور وخبت مكايده وهنّ سمير
يُبكي^(٢) عليه وما استقرّ قراره^(١) في اللحد حتى صاحته الحور
صبراً بنى اسحاق عنه تكرّماً إن العظيم على^(٣) العظيم صبور
فلكلّ مفجوع سواكم مُشبهٌ ولكلّ مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه الـ يُمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت^(٤) بجاء أحمر في^(٥) شفرتيه ، جاجم ونحور
فقال بنو عم الميث : زرد فيها ما تنفى به عنا السمات وما ذكره الحساد
سبه ذلك^(٦) ، فقال ارتجالاً :

أَلال إبراهيم بعد محمد إلا حنينٌ دائمٌ وزفير ؟

(١) وا : قال ابن جني : كان يقول قراره وقراره ، ويختار النصب .

(١) هذه الأبيات أثبتت في صا ، في القصيدة السابقة بعد البيت (وكأنما عيسى بن مريم) الخ . وكتب في آخر القصيدة : « من قوله غاضت إلى ولطالما انهملت بأحر » زيادة قالها ارتجالاً بعد أن قال القصيدة وألحقه في هذا الموضع . ومثله في ب ، جني ، ومع .

(٢) صب : نبكي ويُبكي .

(٣) عك : وروى ابن جني : عن العظيم .

(٤) صب : انهملت .

(٥) صب : من .

(٦) العنوان من صب . وفي صا : وسأله بنو عم الميث أن ينفى السمات

عنهم فقال ارتجالاً .

ما شكَّ خابِرُ أمرهم من بعده أن العزاء عليهم محظور
تُدبِّي خدودهم الدموعُ، وتنقضي ساعاتُ ليلهم وهنَّ دُهور
أبناء عمِّ كلِّ ذنبٍ لاصريٍّ إلا السَّعايةَ بينهم مغفور
طار الوُشاةُ على صفاءٍ ودادهم وكذا الذُّبابُ على الطعامِ يطير
ولقد منحتُ أبا الحسين مودَّةً جُودِي بها لعدوِّه تبذير
ملكٌ تَكُونُ كيف شاءَ كأنما يجري بفصلِ قضائه المقدور

وقال أيضا في نفي الشَّامة عنهم^(١) :

لأَيِّ صُروفِ الدهرِ فيه نُعَاتِبُ؟ وأَيَّ رزاياهِ بوترٍ نطالبُ ؟
مضى مَنْ فَقَدْنَا صبرَنَا عندَ فَقْدِهِ وقد كان يُعْطَى^(٢) الصبرَ والصبرُ عازِبُ
يزُورُ الأعادي في سماءِ عِجاجةٍ أسِنَّتهُ في جانبِها الكواكبُ
فَتَسْفِرُ^(٣) عنه والسيوفُ كأنما مَضَارِبُهَا مما انفَلَّانِ ضرائبُ
طلَعْنَ شُموسًا ، والغُمودُ مشارقُ لَهْنٍ ، وهاماتِ الرجالِ مَنَارِبُ
مصائبُ شتَّى جُمِعَتْ في مصيبةٍ ولم يكفِها حتى قَفَّتْها مصائبُ
رثى ابنَ أَيْبِنَا غيرُ ذِي رَحِمٍ لَنَا فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ

(١) ت : ثم استزادوه فقال . ب : وقال أيضا وقد سأله زيادة في نفي

الشَّامة عنهم .

(٢) وا : ومن روى بفتح الطاء فعناه أنه كان يصبر في المواطن التي يصعب

فيها الصبر .

(٣) صب : تَسْفِرُ .

وَعَرَّضَ أَنَا شَامَتُونَ بِمَوْتِهِ وَإِلَّا فِزَارَتْ طَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعِقَارِبُ ؟
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ
وَقَالَ بِمَرْجِ الْحُسَيْنِ بِهِ اسْمَاوُ التَّنُوخِيِّ (١) :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبٍ حَتَّى أَنْتَ مَمَّنْ أَفَارِقُ
وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا فَرِيقَ هَوًى ، مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحًا (٢) مِنَ الْبِكَاءِ (١) وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمِيتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقُ
تَغْيِيرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَشَبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
سَلِّ الْبَيْدَ أَيْنَ الْجَنِّ مَنَا بِجَوَزِهَا ؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارِيِّ (٣) أَيْنَ مِنْهَا النِّقَانِقُ ؟ (ب)

(١) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قُلْتُ الْمَتْنِبِيُّ أَتَقُولُ قُرْحًا أَمْ قَرَحِي . فَقَالَ : قُرْحًا .
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : وَصَارَ بَهَارًا . فَعَجِبْتُ مِنْ صَنَعَتِهِ .
وَأَ : وَرَوَى ابْنُ جَنِّي أَنَّ الْمَتْنِبِيَّ كَانَ يَقُولُ قُرْحًا بِالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ قُرْحَةٍ
كَأَنَّ بَهَارًا جَمْعُ بَهَارَةٍ .

(ب) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : النِّقَانِقُ . جَمْعُ نِقْنِقٍ وَهُوَ ذِكْرُ النِّعَامِ ، وَالْهَيْقُ ،
وَالْهَقْلُ ، وَالْخَفِيدُ . وَأَمَّا الْمَهَارِيُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا فَأَبْلُ تَنْسَبُ إِلَى مَهْرَةٍ
ابْنَةِ حَيْدَانَ .

(١) « التَّنُوخِيُّ » مِنْ صَب ، ت — ب : وَقَالَ يَمْدَحُ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ الْحُ .
(٢) صَا ، نَسَخَ أُخْرَى : قَرَحِي . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْفَتْحِ .
ت : قُرْحًا . مَعَ : وَرَوَى قُرْحًا مَنْوُونَةً عَلَى الْاسْمِ وَقَرَحِي غَيْرَ مَنْوُونَةٍ صِفَةً الْأَجْفَانِ .
(٣) ب : الْمَهَارِيُّ مَعًا .

وليلٍ دَجَوَجِيٍّ كَأَنَّآ جَلَّتْ لَنَا
فَمَا زَالَ، لَوْلَا نَوْرُ وَجْهِكَ، جُنْحُهُ^(١)
وَهَزْءُهُ^(٢) أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنِّي
شَدَوَا بَابَنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَاحَتِ
بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ^(٣) يُخْشَى وَيُرْتَجَى
وَلَكِنَّهَا تَمْضَى ، وَهَذَا مُخَيِّمٌ
تَخَلَّى مِنْ^(٤) الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَاخَلَّتْ
غِذَا الِهُنْدُؤَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلَى
تُشَقِّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا

مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا ، السَّمَالِقُ^(١)
وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَاتِقُ^(ب)
مِنَ السَّكْرِ، فِي الْغَرَزِينَ ثَوْبُ شُبَّارِقٍ^(ج)
ذَفَارِيهَا^(د) كِبْرَانِهَا وَالْمَنَارِقُ^(هـ)
عَلَيْهَا ، وَتَرْتَجُ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخْشَى الصَّوَاغِقُ
وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا ، وَذَا الدَّهْرِ صَادِقُ
مَغَارِبِهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
فَهُنَّ مَدَارِيهَا ، وَهُنَّ الْمَخَانِقُ
وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ

(١) الأرض المستوية (ح) .

(ب) جمع نوق (ح) .

(ج) الشُّبَّارِقُ : هو الخَلَقُ . وَأَمَّا الْغَرَزِينَ فَالرُّكْبَانُ .

(د) ذَفَارِيهَا : ذَوَائِبُهَا . (الذَفْرَى الْعَظْمُ خَلْفَ أُذُنِ الْحَيَوَانِ) .

(هـ) مَقْعَدُ الرَّاكِبِ (ح) . (الْتِمَرَةُ وَسَادَةٌ يَجْلِسُ عَلَيْهَا الرَّاكِبُ) .

(١) ب : جُنْحُهُ مَعًا .

(٢) ن جنى : وَهْزٌ وَهْزٌ مَعًا . مع : عَطَفَ عَلَى الْأَيَاتِقِ وَقِيلَ عَطَفَ عَلَى

قَوْلِهِ : وَلَيْلٍ دَجَوَجِيٍّ .

(٣) ابن جنى : السَّحَابُ جَمْعُ سَحَابَةٍ فَلِذَلِكَ قَالَ الْجَوْنُ بضم الجيم .

(٤) ص ب ، مع : عن .

يُجَنِّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصِلِي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ
يُحَاجِّي (١) بِهِ : « مَانَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ » يَرِي سَاكِتًا ، وَالسَيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ
نَكِرَ تِلْكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقٌ
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ ، لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ ، لِلْعَيْنَةِ عَاشِقٌ
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ ، الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتَرَا ذَا الْجَمَالِ بِرُقْعٍ فَإِنْ لَحُتْ ذَابَتْ (٢) فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
سَيُحْيِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ وَيَحْدُو بِكَ الشُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ حَارِمٌ وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ رَازِقُ
وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ
لَكَ الْخَيْرُ . غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى وَغَيْرِي بَغِيرَ اللَّاذِقِيَّةِ لَاحِقُ
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى ، وَرَوَيْتُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ
وَهَبْنِي عَلَى لِسَانِهِ فَكُنْتُ إِلَيْهِ بِعَاتِبُهُ أَبُو الطَّيِّبِ (٣) :

أَتُنْكَرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(١) مِنَ الْمَحَاجَّةِ وَهِيَ الْمَغَالَطَةُ (حَا) .

وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْأَحْجِيَّةُ الْأَغْلُوطةُ ، يَقَالُ : بَيْنَهُمْ
أَحْجِيَّةٌ وَأَدْعِيَّةٌ .

(١) ت ، ن جَنِي : حَاضَتْ . عَكَ : وَرَوَى ابْنُ جَنِي حَاضَتْ .

(٢) وَآ : وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ هَجَاهُ الْخ . ب ، جَنِي :

وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخ . مَعَ ، عَكَ : وَهَبْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخ . وَالصَّحِيحُ =

أَنْطِقَ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ؟
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
وَمَا أُرَمْتُ^(١) عَلَى الْعَشْرِينَ سِنِي فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ ؟
وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي فَأَنْقَصُ^(٢) مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
وَهَبْنِي قُلْتُ : هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ أَيْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ؟
تَطْمِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي
وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
وَلَنْ مِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَمْدَلْ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ
وَتُتَكْرَمَوْتَهُمْ وَأَنَا^(٣) سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّنَاءِ
وَقَالَ بِمَرَمِهِ^(٤) :

مَلَامُ النَّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ الشُّقْمِ

= أَنَّهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَقَ وَلَكِنْ رثاه . وهو
يصرح في القصيدة السابقة باسمه في قوله : شَدُّوا بِابْنِ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ الخ .

(١) يظهر أن رواية صا : أُرَمْتُ ، وأنها غيرت إلى أُرَبْتُ . ورواية الميم
توافق النسخ الأخرى . وهي عندي أصح لأن الشاعر استعمل أَرَمِي في رثاء
جدته . ولأن أُرَمْتُ يحرفها النساخ إلى أُرَبْتُ لا العكس .

(٢) صا : فَأَنْقَصَ بِالصَّادِ وَالضَّادِ مَعًا . صَب ، ن جَنَى : فَأَنْقَصَ . ت ،
ب : فَأَنْقَضَ .

(٣) عك : أَثْبَتَ الْأَلْفَ فِي أَنَا فِي الْوَصْلِ . أَجْرَاهُ مَجْرَى الْوَقْفِ .
وَالْكُوفِيُّونَ يَرُونَهُ هَذَا .

(٤) وا : يَمْدَحُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ التَّنَوُّخِي .

فلو لم تَغَرَّ لم تَزُو عَنِّي لِقاءكم
أُمْنِمَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّيْفَةُ الَّتِي
تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةٌ فَكَأَنِّي
فَتَاةٌ تَسَاوَى عَقْدُهَا وَكَلَامُهَا
وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلَى وَقَرَقَفْتُ
جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا
يَحَاذِرْنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ
طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دُمِي
بَرْتَنِي الشَّرِي بَرِي الْمُدَى فَرَدَدَنِي^(٣)
وَأَبْصَرَ مِنْ زُرْقَاءِ جَوْ لَأَنِّي
ولو لم تُرِدْكم لم تكن فيكم خَصْمِي
بغير وَلِيٍّ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي ؟
تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّمِّ
وَمَبْسِمِهَا الدَّرِّيُّ فِي الْحَسَنِ وَالنَّظْمِ
مَعْتَقَةٌ صِهْبَاءُ ، فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ
وَأَطْعَمَهُمُ وَالشَّهْبُ فِي صُورِ^(١) الدُّهْمِ
وَتَنَكَّرَنِي^(٢) الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِّي
وَبَيْضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي
أَخْفَ^(٤) عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَ هَا عِلْمِي^(١)

(١) صب : شأواها . ت : شاءها . ن جنى شأواها ويروى شاءها . وينشده
شأواها تثنية شأو وهو الطلق . وا ، عن ابن جنى : وكان أيضاً المتنبي يقول :
شاءها أي سابقهما . ويروى شاءها أي سبقهما .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : شاءها مثل شأها سبقهما ، يقال شأوت
القوم أشأهم شأواً إذا سبقتهم . وينشد شأواها تثنية شأو وهو الطلق . يقال عدا
شأواً أو شأوين . أي إذا نظرت عيناى فشأواها وغايتها أن تريا ما قد علمته =

(١) ت ، وا : في صورة .

(٢) صا ، ت ، ن جنى : تنكّرني .

(٣) صب : فتركنني .

(٤) وا : وأبدل جرمي من الضمير المفعول في رددني . هذا على رواية من

روى أخف بالنصب ... ومن روى أخف بالرفع فهو مبتدأ الخ . مع : والأولى
أخف بالرفع . عك : وهو اختيار أبي الفتح .

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَيْتُ الْأَسْكَندَرِ السُّدَّ مِنْ عِزِّي
لِأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ الْفَهْمِ
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّفْظَةَ الَّتِي يَلْذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمِي^(١)
عَيْنُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ وَعِزِّيْنِهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ
إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعِوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ الْأَجْمِ
مُذَلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعِزُّ وَإِنْ يَتْنُ بِهِ يُتَمِّهِمْ فَالْمُوتِمُ الْجَابِرُ الْيَتْمِ
وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ فَمُمْسِكُهَا^(٢) مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ
مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحْكَمٌ^(٣) عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحَكْمِ
تَحْرِجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمِ

= قبل نظرهما . يقال شاك القوم وشاءك مقلوباً بمعنى سبقك وبمعنى شاقك قال
امرؤ القيس :

* وقال صحابي قد شأؤنك فاطلب *

وقال آخر :

* وقد شاءك القوم السراع فأوعبوا *

وقال الحرث بن خالد الخزومي :

مر الحول فما شأؤنك نقرة ولقد أراك تُشاء بالأظمان اهـ

(١) عك : وروى ضَمِنَتْ بفتح الضاد مخففاً .

(٢) عك : من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الإمساك وهو
الكف الخ .

(٣) ت : محكم . عك : مقلد سيفاً جائراً في حكمه .

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده^(١) ،
 مع الحزم حتى لو تعمّد تركه
 وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً
 له رحمة تُحيي العظامَ وغضبة
 ورقّةٌ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ
 أذاق الغواني حسنه ما أذقتني
 فدّى^(٢) من على الغبراء، أو لهم أنا،
 لقد حال بين الجنّ والأمن سيفه
 وأرهّبَ حتى لو تأملَ درعه
 وجاد فلولا جوده غيرَ شارب
 أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسفٍ
 وثقنا بأن تُعطى فلو لم تجد لنا
 دعيتُ بتقريظيك في كلِّ مشهد^(٥)
 على كثرة القتلى ، بريئاً من الأثم
 لأحقّه تضيقه الحزمَ بالحزم
 لأخّره الطبع الكريم إلى القُدُم
 بها فضلةٌ للجُرم عن صاحب الجُرم
 على وجنتيه ما أمحى^(٣) أثرُ الختم
 وعفّ فجازاهن عني على الصّرم
 لهذا الأبنّي الماسجد الجائد القرم
 فما الظنُّ بعد الجنّ بالعُرب والمُعجم
 جرت جزعاً من غير نار ولا فحم
 لقليل : كريمٌ هيّجته ابنة الكرم
 بشهوتنا ، والحاسدون على الرغم^(٤)
 خللناك قد أعطيتَ من قوّة الوهم
 وظنّ الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

(١) في أكثر النسخ : كجده . وا : وروى ابن جني كجده . مع : يقول
 وجدنا هذا الرجل كحد السيف مضاء الخ .

(٢) صا : لا انمحي . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : فدّى ، ت : فدّى .

(٤) صب ، ت ، ب ، ابن جني : والحاسدون لك بالرغم . مع : ويروى
 الحاسدون على الرغم .

(٥) النسخ الأخرى : مجلس .

وأطمعتني في نَيْل ما لا أناله
 إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني
 أبت لك ذمي نخوةً يمنية^(١)
 فكم قائل: لو كان ذا الشخص نفسه
 وقائلة، والأرض أعنى، تعجيباً:
 عظمت فلماً لم تكلم مهابةً
 تواضعت، حتى زدت عظما على العظم^(٢)

ودخل على علي بن^(٣) ابراهيم التومني فعرض عليه طائفاً كانت يبره
 فيها شراب أسود، فقال ارجعوا:

إذا ما الكأس أرعشت اليدين
 هجرت الحمر كالذهب المصني
 أغار من الزُّجاجة وهي تجري
 كأنَّ يابضها، والراح فيها،
 أتيناها نطالبه برفد
 صحت فلم تحل بيني وبينى
 نخمرى ماء مُزَن كاللجين
 على شفة الأمير أبي الحسين
 يياضٌ مُحدق بسواد عين
 فطالب^(٤) نفسه منه بدّين

(١) وا: ويروى عربية.

(٢) صب، ت، ب، ابن جني: وهو العظم عظمًا عن العظم.

(٣) صب: أبي الحسين على الخ. ت: ودخل على أخيه على الخ. وهو

ليس أخا الممدوح السابق ولكنه ابن عمه.

(٤) ب، عك: يطالب.

وسرّ بها فقال :

مَرَّتْكَ^(١) ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْحَمْرِ
رَأَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ
وَهَنَّتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
فَشَبَّتْهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا
نَأَى أَوْ دَنَا يَسْمَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ

وقال بمرمه^(٢) :

أَحَادٌ أَمْ سُـدَاسٌ فِي أَحَادٍ
لَيَمِيلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ؟^(١)

(١) قال أبو الطيب عن قوله في أول القصيدة ، أحاد : إنه يقال أحاد وثناء وثلاث ورُباع إلى العشرة المذكر والمؤنث ، وينسب إليه فيقال ثلاثي ورباعي وخماسي وإلى العشاري . ويقال مَوْحَدٌ وَمَثْنِي وَمَثَلثٌ وَمَرْبَعٌ وإلى العشرة مَعْشَرٌ . هـ .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب :

يقال أحاد وثناء وثلاث ورُباع وخماس وسداس وسباع إلى عُشار في المؤنث والمذكر غير مصروف . والقراء يصرفها إذا جعلها نكرات . وكل ما لا ينصرف من الأسماء ينصرف في الشعر لأن الصرف الأصل .

وهذا الذي ينسب إليه في العدد ، فيقال ثنائِي وثلاثِي ورباعي وخماسِي إلى عشاري . قال أبو النجم :

فوق الخماسي قليلا يفضلُه أدرك عقلا والرهانُ عمله

وأنشد :

ضربتُ خماسَ ضربة عبشميَ أراد سداس ألا يستقيما =

(١) وا : فيه نوعان من الضرورة لأن أصله أَمَرَأَتُكَ — ومثله في مع .

(٢) ب : وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي .

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ^(١) فِي حِدَادِ

= وللسميت :

فَلَمْ يَسْتَرِثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خَصَالًا عُشَارًا
وللهذلى :

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدُ ثَنَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
وَأَنشَدَنِي :

أَحْمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حِلَالِ
وَحَكَى ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ادْخُلُوا مَوْحِدَ مَوْحِدٍ وَمَثْنِي مَثْنِي
وَمَثَلُ مَثَلٍ وَسَرِيعَ سَرِيعٍ كَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ ادْخُلُوا أَحَادَ أَحَادِ
وِثْنَاءِ ثَنَاءِ وَثَلَاثَ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ رُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ . قَالَ عَلِيٌّ (أَيْ عَلِيُّ بْنُ
حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ) :

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ تَبَعَ أَبَا عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الْمَذْكَرِ
وَالْمَوْثُوثِ : « وَرُبَاعَ رُبَاعٍ . وَلَا نَعْلَمُهُمْ قَالُوا فَوْقَ ذَلِكَ » . ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَقَالَ فِي
كِتَابِ الْإِبْرَةِ : وَرُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ .
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

وَأَمَّا لِمَيْلَتَنَا فَتَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ كَقَوْلِ لَبِيدٍ :
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوِيهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
— الرَّوَايَةُ الَّتِي أَعْرَفَهَا خُوَيْبِيخِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ أَنَشَدَهُ الْمُبَرِّدُ وَالْيَزِيدِيُّ وَثَعْلَبُ .
وَأَنشَدَنِيهِ الْمُتَنَبِّيُّ دَوِيهِيَّةً —

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَا جُذَيْلُهَا الْحَكَّكَ وَعُذِيْقَهَا الْمَرْجَبُ . =

(١) صَب ، جَنِي : سَافِرَاتٍ . ت ، ب : سَافِرَاتٍ . وَ ، مَعَ : بِالرَّفْعِ نَعْتٌ
وَبِالنَّصْبِ حَالٌ .

أفكرُ في معاقرة المنايا وقود الخيل مُشرفة الهوادي
 زعيماً للقنا الخطيَّ عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي
 إلى كم ذا التخلف والتواني ؟ وكم هذا التّمادى في التّمادى ؟
 وشغل^(١) النفس عن طلب المعالي يبيع الشّعْر في سوق الكساد
 وما ماضى الشباب بمستردّ ولا يومٌ يمرّ بمستعاد^(٢)
 متى لحظتُ بياضَ الشّيب عيني فقد وجدته منها في السّواد
 متى ما ازددتُ من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد
 أأرضي أن أعيش ولا أكافي على ما للأمير من الأيادي ؟
 جزى الله المسير إليه خيراً وإن ترك المطايا كالـزّاد
 فلم تلقَ ابنَ إبراهيمَ عنسى وفيها قوتُ يومٍ للقراد
 ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيد فصير طوله عرضَ النّجاد ؟
 وأبعدَ بُعدنا بُعدَ التداني وقربَ قُربنا قربَ البعاد

= قال : وتصغر الأسماء على هذا المعنى كقولهم كليب ومخير . قال وما يروى
 عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه :
 أنا هوى ومعى سلاحى . فصغره .
 والتنادى أراد التنادى بالرحيل .

(١) مع : الشغل بالفتح المصدر وبالضم الاسم . وهاهنا بالفتح .

(٢) وا : رواه ابن جني بمستفاد . مع : ويروى بمستفاد .

فلما جثته أعلى محلى
تهلل قبل تسليمى عليه
نلومك يا على لغير ذنب
وأنت لا تجود على جواد
كان سخاءك الاسلام؛ تخشى،
كان الهام فى الهيجا عيون
وقد صغت الأسنة من هموم
ويوم جلبتها شعت النواصى
وحام بها الهلاك على أناس
فكان الغرب بحراً من مياه
وقد خفقت لك الرايات فيه
لقوك بأكبد الأيل الأبايا
وقد مزقت ثوب النعى عنهم

وأجلسنى على السبع الشداد
وألقى ماله^(١) قبل الوساد
لأنك قد زريت على العباد
هبائك — أن يلقب بالجواد^(٢)
متى ما حلت ، عاقبة ارتداد
وقد طبعت سيوفك من رقاد
فما يخطر^(٣) إلا فى فؤاد
معقدة السباب للطراد
لهم باللاذقية بنى عاد
وكان الشرق بحراً من جياذ
فظل يمجج بالبيض الحداد
فسقتهم وحد السيف حاد
وقد ألبستهم ثوب الرشاد

(١) لكثرتها لا يسمى أحد جواداً غيره .

(١) صب : كبد .

(٢) صب : يخطر . جنى : من أراد الهموم قال يخطر . ومن أراد

الأسنة والرماح قال يخطر . ومثله فى مع ، وا .

فما تركوا الإمارة لاختيار
ولا استقلوا زهد في تعالى^(١)
ولكن هب خوفك في حشام
وماتوا قبل موتهم فلما
نمدت صوارما لو لم يتوبوا
وما الغضب الطريف وإن تقوى
فلا تغررك السنة مـوال
وكن كالموت لا يرثي لباك
فإن الجرح ينفر بعد حين
وإن الماء يجري من جاد
وكيف يبيت مضطجعا جبان
يرى في النوم رُمحك في كُلاه
أشرت^(٢) أبا الحسين بمدح قوم
وظنوني مدحتهم قديما
ولا انتحلوا وداك من ودا
ولا انقادوا سرورا بانقياد
هبوب الرياح في رجل الجراد
مننت أعدتهم قبل المعاد
محتهم بها محو المـداد
بمنتصف من الكرم التلاد
تقلبن أفئدة أعادى
بكي منه ، ويروى وهو صادى
إذا كان البناء على فساد
وإن النار تخرج^(٣) من زناد
فرشت لجنبه شوك القتاد
ويخشى أن يراه في الشهاد
نزلت بهم فسر^(٤) بغير زاد
وأنت بما مدحتهم مرادى

(١) ن جنى : المالى .

(٢) صب : تقدح .

(٣) ن جنى : أشرت — ولعلها أشرت .

(٤) ب : فرحت .

وإني عنك بعد غدٍ لَفَادٍ وقلبي عن فَنَائِكَ غَيْرُ فَادٍ
مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ رِكَابِي وضيفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال أيضاً يرمز :

مِلْتُ الْقَطَرَ ! أَعْطِشَهَا رُبُوعَا وإلا فاسِقِهَا السَّمِ النَّقِيعَا
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَتَدِيرِهَا فلا تدرى ولا تُدرى دُمُوعَا
لَحَاها اللَّهُ إِلَّا ماضِيَّهَا : زَمَانَ اللَّهِ ^(١) وَالْخَوْدَ الشَّمُوعَا
مَنْعَةً مَنَّعَةً رَدَاخُ يَكْلَفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا
تُرْفَعُ ثُوبُهَا الْأَرْدَاخُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعَا ^(٢)
إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا له ، لَوْ لَا سَوَاعِدُهَا ، نَزُوعَا
تَأْلُمُ دَرَزَهُ وَالْدَرَزُ لَيْنُ كَمَا تَتَأْلَمُ الْعَضْبُ الصَّنِيعَا
ذِرَاعَاهَا عَدُودَا دُمُلُجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّيْدُ الضَّجِيعَا
كَأَنَّ تَقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقُ يَضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرُ الطُّلُوعَا
أَقُولُ لَهَا : اكْشِفِي ضُرِّي . وَقَوْلِي بِأَكْثَرِ مَنْ تَدُلُّهَا خُضُوعَا
أَخِفْتُ اللَّهَ مِنْ ^(٣) إِحْيَاءِ نَفْسِ ^(٤) مَتَى عُصَى الْإِلَهِ بِأَنْ أُطِيعَا ؟

(١) ت : الوصل .

(٢) مع : وروى شُسُوعَا بِالضَّمِّ ، وهو مصدر واقع موقع شاسع

(٣) بعض النسخ : في

(٤) صا : إحياء ميت . وفي النسخ الأخرى : نفس .

غدا بك كل خلو مستهماً
أحبك أو يقولوا : جرّ غلّ
بعيد الصيت^(١) مُنبث السرايا
يغض الطرف من مكرودهى
إذا استعطيت ما فى يديه
قبولك منه من عليه
لهون المال أفرشه أديماً
إذا مد^(٢) الأمير رقاب قوم
فليس بواهب إلا كثيراً
وليس مؤدّباً إلا بنصل
على ليس يمنع من مجيء
على قاتل البطل المفدى
إذا اعوجّ القنا فى حامله
وأصبح كل مستور خليعاً
ثبيراً ، وابن إبراهيم ريماً
يُشيب ذكره الطفل الرضيعاً
كأن به ، وليس به ، خشوعاً
فقدك ؛ سألت عن سرّ مديماً
وإلا يبتدى يره فظيماً
وللتفريق يكره أن يضيماً
فما لكرامة مدّ النطوما
وليس بقاتل إلا قريعاً
كفى الصمصامة التعب القطيماً
مبارزه^(٣) ويعنمه الرجوعاً
ومبدله من الزرد النجيعاً
وجاز إلى ضلوعهم الضلوعاً^(ب)

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب يقال : ذهب صيته فى الناس وسمّاه أيضاً

(ب) وا : قال المتنبي وكنت قلت « وأشبه فى ضلوعهم الضلوعاً » . ثم أنشدت
بيتاً لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه .

(١) ب ، وا ، عك : ضرب .

(٢) ب : محاربه . مع : مقاتله .

ونالت ثأرها الأكبَاد منه فأولته اندقاقًا أو صُدوما
 فخذ في مُلتقى الخيلين عنه وإن كنت الخُبْعَثنة^(١) الشَّجِيعا
 وإن ماريتني فاركب حصانًا ومثله تخرَّ له صريعا
 غمام ربحا مطر انتقامًا فأحط ودقه البلد المريعا
 (إن استجرات ترمقه بعيدًا فانت اسطفت شيتًا ما استطيعا^(٢))
 رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا
 فصير سَيْلُهُ بلدي غديرًا وصير خيرُه سنتي ربيعا
 وجاودني بأن يُعطى وأحوى فأغرق نيله أخذى سريعا
 أمْنسي السَّكون^(٣) وحضرموتا ووالدتي وكندة والسَّبيعا
 قد استقصيت في سلب الأعدى فرُدَّ لهم من السلب الهُجوعا
 إذا ما لم تُصر جيشًا إليهم أسرت إلى قلوبهم الهُلوعا
 رَضُوا بك كالرضا بالشَّيب قسرًا وقد وخطَّ التواصي والفُروعا

= يعنى بيت البحترى :

في مَأزقِ ضنكِ تخال به القنا بين الضلوع إذا المنحين ضلوعا

(١) صب ، ب : الغضفرة . ت مع ، وا : الروايتان .

(٢) هذا البيت ناقص في صا . وهو في ب ، مع ، وا ، عك ، بعد : فخذ

في ملتقى الخ . وقد اتبعت نسق صب .

(٣) عك : الكناس .

فلا عزلٌ وأنت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهناك من حسام قدّدت به المغافر^(١) والدروعا
أو^(٢) استفرغت جهداك في قتال أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو فما تُلقَى بمرتبة قنوما
وهبك سمحت حتى لا جوادٌ فكيف علوت حتى لا رفيعا؟
وقال بمرم^(٣):

أحقُّ عافٍ^(ب) بدمعك الهمم أحدثُ شيء عهداً بها القِدم
وإنما الناس بالملوك وما^(٣) تُفْلحُ عُربٌ مُلوكةً كما هجم
لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ ولا عهدٌ لهم ولا ذِم

(١) قال أبو الطيب: المغفر زرد يكون على البيضة.

(ب) في البغدادية: العافي هاهنا الدارس. والهمم جمع همة يريد هم الناس. يريد أنها درست.

وفي قشّر القسر: قال أبو الفتح: وسألته عن معنى هذا البيت فقال: أحق ما صرفت عليه بكاءك هم الناس لأنها قد ذهبت ودرست فصار أحدثها عهداً قديماً.

(١) صب، ت. ب، مع عك: لو.

(٢) صب: وله فيه أيضاً.

(٣) ن جنى: ولا.

بكل أرض وطئها أم تُرعى بعيد كأنها غنم
يَسْتَخْشَنُ الخَزَّ حينَ يلمسه^(١) وكان يُبْرِى بِظُفْرِهِ القَلَمَ
إِنِّى وَإِن لَّمْتُ حاسِدِي فَمَا أَنْكُرُ أَنِّى عَقُوبَةٌ لَهُمْ
وكيف لا يُحْسَدُ امرؤٌ علَّمْ له على كلِّ هامةٍ قَدَمُ
يَهَابِهِ أَبْسَأُ^(٢) الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّقَى حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهَمَ
كفانى الذمُّ أَنِّى رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ الْكِرَمَ
يَجْنِى الْغِنَى لِلنَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِى عَلَيْهِمُ الْعَدَمَ

(١) صب : قال أبو الطيب يقال بسأت به يعنى أنست به . وأبسؤهم
آنسهم . ويقال بسأت به وبهأت به .
وفى البغدادية : البهم جمع بومة . وهو الرجل الشجاع الذى لا يُدْرِى من
أين يؤتى .

يقال بسأت بالرجل وبهأت به أى أنست به .
قال أبو الطيب : بسئت به أى أنست به ، وكذلك بسأت وبهأت ، وأنشد :
فقد بهأت بالخاجلات إفاها وسيفُ كريمٍ ما يزال يصوعها
صُعته فرقتَه ، وأنشد أيضاً :
يصوعُ عُقُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ لَهُ ظَلابٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ
(وفى الحاشية) : الظاب صوت التيس .
وفى ابن جنى : وأنشد : فقد بهأت — البيت .

(١) مع : ويروى حين يلبسه ويلسه .

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ^(١) لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ
 مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَتَسَمُّ
 وَيَطْعُنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ
 وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَالَهُ بَعْدَ فَمَلِهِ نَدَمٌ
 وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالسَّيْفُ لَيْسَ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ^(٢)
 وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقُصُ^(٣)
 يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاءِ عَى^(٤) وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمٌ
 يُرِيكَ ، مَنْ خَلَقَهُ غَرَائِبُهُ فِي مَجْدِهِ ، كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ
 مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا ، إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ ، يَنْقُصُ
 مِنْ بَعْدِ مَا صَيَّغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحْبَبَ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
 مَا بَدَأَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمٌ
 بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةٌ^(٥) الْأَسَدِ أَسَدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ^(١)

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْعَفْرَنِيُّ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ . وَمَحْطَةٌ هُوَ جَدُّ الْمَدُوحِ . فَأَوْرَى أَنَّهُ أَسَدٌ وَأَنْ بَنِيهِ أَسَدٌ .

(١) صَب ، ن جَنَى ، ب ، ن ، وَ ، عَكَ : وَلَيْسَ .

(٢) مَعَ : وَيُرْوَى بِدَلِّ الْحَشَمِ : الْخَدَمُ .

(٣) صَب ، عَكَ : تَنْقُصُ .

(٤) ت ، ن جَنَى : الدَّاعِ . مَعَ : أَرَادَ الدَّاعِيَ فَخَفَّفَ . عَكَ : قَالَ

أَبُو الْفَتْحِ أَرَادَ الدَّاعِيَ فَخَذَفَ الْيَاءَ تَخْفِيفًا . وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الْفَتْحِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ .

(٥) مَحْطَةٌ اسْمُ جَدِّ الْمَدُوحِ . وَ : وَيُرْوَى الْخَوَارِزْمِيُّ مَحْطَةٌ بِكُسْرِ التَّاءِ =

قَوْمٌ بِالْوَعْدِ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ طَمَنُ نَحُورِ الْكُفَاةِ لَا الْحُلُمُ
 كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّادِي مَعَهُمْ لَا صَبْرَ حَازِرٍ وَلَا هَرَمَ
 إِذَا تَوَلَّوْا عِدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 تَظُنُّ، مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ، أَنَّهُمْ أَنْصَبُوا وَمَا عَلِمُوا
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحِكْمُ
 أَوْ حَلَفُوا بِالْقَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ: «خَابَ سَائِلِي» الْقَسَمُ
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسَرَّجَةٍ فَإِنَّ أَنْفَازَهُمْ لَهَا حُزْمُ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا مِنْ مُهَجِ الدَّارَعِينَ مَا احْتَكَمُوا
 تَشْرُقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّمَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمُ
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرِكِ الْبُحَيْرَةَ وَالسَّغُورَ دَفِيًّا، وَمَاؤُهَا شَيْمُ
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفَحُولِ مَزِيدَةٌ^(١) تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمُ
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا فَرَسَانِ بُلُقٍ تَخُونُهَا اللَّجْمُ
 كَأَنَّمَا، وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا، جَيْشًا وَغَيًّا: هَازِمٌ وَمُنْهَزِمُ
 كَأَنَّمَا فِي نَهَارِهَا قَر حَفَّتْ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظُلْمُ

= وجعله من الحط بمعنى الوضع . يقول هو يحط الأسد عن منزلته بشجاعته .
 والأولى هي الصحيحة .

(١) صب ، ن جنى : مزبدة . عك : ومزبدة حال من الفحول .

ناعمةً الجسم لا عظامَ لها لها بناتٌ وما لها رَحِمٌ
 يُبْقِرُ عَنْهُنَّ بطنُها أبداً وما تَشْكِي ولا يَسِيلُ دمٌ
 تَغْنَتُ الطير في جوانبها وجادت الروضَ حولها الدِّيمُ
 فهي كَمَاوِيَّةٌ ^(١) مطوّقةٌ جُرِّدَ عنها غِشاؤها الأَدَمُ
 يَشِينُها جَرِيْها على بلد تَشِينُهُ ^(٢) الأَدْعِيَاءُ والقَزَمُ ^(ب)
 أبا الحسين استمع فدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم
 وقد تَوَالَى العِهَادُ منه لكم وجادت ^(٣) المطرَةُ التي تَسِمُ ^(ج)
 أُعِيذُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الكَرَامِ مُتَّهَمٌ

وله يمدح أبا الحسن المغيرة بن علي بن بشر العمي من أهل عَمٍّ ^(٤):

دمعٌ جرى فقضى في الرَّبْعِ ما وجبا لأهله وشقي . أُنِّي ؟ ولا كَرَباً ^(٥)

(١) قال : الماوية المرأة . وربما شبهت بها عين المرأة وعين البقرة .

(ب) قال أبو الطيب : القَزَمُ رُذَالُ النَّاسِ وَجَعَهُ قَزُمٌ وَالْأَمْرَاءُ قَزَمَةٌ .

(ج) قال أبو الطيب : العهد مطرٌ وواحدُها عَهْدَةٌ . وأما الوسمي فهو أول

مطرة لأنها تسم الأرض . وتاليها هو الولي لأنه يوالي الوسمي .

(١) صب : يشينه .

(٢) ت : وجازت .

(٣) صا : المغيرة بن علي بن بشر بن عجل العمي . والزيادة من صب .

(٤) ت : كَرَباً . معاً .

عَجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
سَقَيْتُهُ عِبْرَاتِ ظَنِّهَا مَطْرًا
دَارُ الْمُلَمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي
نَأَيْتُهُ ^(٢) قَدْنَا . أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى
هَامُ الْفَوَادُ بِأَعْرَابِيَةِ سَكَنْتِ
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا
يِضَاءُ تَطْمَعٍ ^(٣) فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ ؛ يُعْمِي كَفًّا قَابِضُهُ
مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيهَا فَقَلَّتْ لَهَا :
فَاسْتَضَحَّكَتْ ^(٤) ثُمَّ قَالَتْ : كَالْمَغِيثِ ، يُرَى
جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَنِ يُسْمَى ، وَأَسْمَحٍ مَنِ
لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى
إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْئَتُهُ

من العقول ، وما ردّ الذي ذهب
سوائلاً ^(١) من جفون ظنّها سُحْبًا
ليلاً فما صدقت عيني ولا كذباً
جَمَشْتُهُ فَنَبَا . قَبْلَتُهُ فَأَبَى
يَتًا من القلب لم تمدد له طنبًا
مظلومة الرّيق في تشبيهه ضربًا
وعزّ ذلك مطلوبًا إذا طلبًا
شعاعها ويراه الطرف مقربًا
من أين جانس هذا الشادن العرّبا ؟
ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
أعطى ، وأبلغ من أملى ومن كتب
أو جاهل لصحا ، أو آخرس خطبا
وليس يحجبه مِتر إذا احتجبا

(١) صب ، ت : سوابلا .

(٢) مع : يروى نأيتُهُ وأنأيتُهُ . وا ، عك : نأيتُهُ ، وروى ابن جني نأيتُهُ ،
أى بمدت عنه .

(٣) صب : يُطْمَع ، ن جني ، ت : تُطْمَع .

(٤) صا ، نسخ أخرى : استضحكت . وا : استضحكت ، ويروى
استضحكت بضم التاء وليس بصحيح .

بياض وجهه يُريك الشمس حالكة
وسيف عزم تردّ السيف هبته
عمر المدوّ إذا لاقاه في رهج
توقّه ؛ فتى ماشئت تبلّوه^(٢)
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا
وتغبط الأرض منها حيث حلّ به
ولا يرذّ بفيه كفّ سائله
وكلما لقي الدينار صاحبه
مال كأن غراب الين يرقبه
بحر عجائبه لم تُبق في سمر
وذّر لفظ يُريك الدر مخشبا^(١)
رطب الغرار من التامور مختضبا^(ب)
أقلّ من عمر ما يحوى إذا وهبا
فكن معاديه^(٣) أو كن له نشبا
حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتحسد الخيل منها أيها ركبا
عن نفسه ، ويردّ الجحفل الأعبا
في ملكه^(٤) افتراق من قبل يصطحبا^(٥)
فكلما قيل : هذا مجتد ، نعبا
ولا عجائب بحر بعدها عيبا

(١) الخرز الذي لا قيمة له وهو من زجاج .

(ب) الفرار بكسرة وهو حد السيف . والتامور دم القلب .

(١) في حاشية صا : مشخلب ، صح . جنى : مشخلبا ، ويروى مخشلبا .

مع : مشخلبا . وا : وهما لفتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدرّ .
والعرب تقول له الخضض .

(٢) تبلّوه بالنصب على مذهب الكوفيين . والمتنبى منهم .

(٣) ت : معانده .

(٤) في حاشية ابن جنى : قال الشيخ أبو الحسن يعنى ابن عيسى : في

ملكه بالكسر لا غير . من لفظ المتنبى .

(٥) النصب هنا مذهب المتنبى والكوفيين .

لا يُقنع ابن عليّ نيلُ منزلة
هزّ اللواء بنو عجل به فغدا
التاركين من الأشياء أهونها
مُبرقي خيلهم بالبيض مُتخذى
إن المنيّة لو لاقتهم وقفت
مراتب صعدت والفكر يتبعها
حماد نرفت شمرى ليلأها
مكارم لك فتّ العالمين بها
لنا أقت بأنطاكيّة اختلفت
فيسرت نحوك لا ألوى على أحد
أذاقنى زمنى بلوى شرفت بها
وإن عمّرت جعلت الحرب والدّة
بكلّ أشعث يلقى الموت مبتسماً
فتح يكاد صهيل الجرد^(١) يقذفه

يشكو مُحاولها التقصير والتعبا
رأساً لهم ، وغدا كلّ لهم ذنباً
والراكين من الأشياء ما صعباً
هام^(٢) الكماة على أرماحهم عذاباً
خرقاء تهم الإقدام والهرباً
فجاز ، وهو على آثارها ، الشهباً
قال ما امتلأت منه وما^(٣) نضباً
من يستطيع لأمر فانت طلباً ؟
إلى بالخبر الرُكبان في حلباً
أحث راحتي الفقر والأدباً
لو ذاقها لبكى ما عاش وانتعباً
والسهمري أخاً ، والمشرقي أبا
حتى كأنّ له في قتله^(٤) أرباً
من سرجه مرّحاً بالفرز^(٥) أو طرباً

(١) ت ، ن جنى ، ب : هام .

(٢) ب ، وا : ولا .

(٣) صا : قلبه والتصحيح من النسخ الأخرى

(٤) ب : الخليل . وا : الخيل ، وروى ابن جنى : الجرد .

(٥) وا : وىروى : بالفرز ، وهو أجود . مك : وروى ابن جنى مرّحاً

بالفرز . وهو أحسن وأبين وأجود .

الموت^(١) أعذر لي والصبر أجمل لي والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا

وقال أيضا بهم^(٢) :

فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما يهب ^(٣) اللثام
ودهر ناسه ناس صغار	وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم	ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك	مفتحة عيونهم زيام
بأجسام يحرّ القتل فيها	وما أقرانها إلا الطعام
وخيل ما يخر ^(٤) لها طعين	كأن قنا فوارسها ثمام ^(٥)
خليك أنت لا من قلت خلى	وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل	تجنّب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه	وأشبهنا بدينا الطغام
ولو لم يعمل إلا ذو محل	تعالى الجيش وانحطّ القتام
ولو لم يرع إلا مستحق	لرّبته أسامهم المسام

(١) وا، عك : فالموت .

(٢) صب : وله إليه أيضاً .

(٣) ت ، ن جنى ، عك : تهب .

(٤) عك : لا يخر .

(٥) ن جنى : الثمام .

وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي قَالَ غَوَانِي ضَيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامٌ
 إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الشُّكْرَ وَالشَّيْءُ بٌ هُمَا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ^(١)
 وَمَا كُلُّهُ بِمَعْدُورٍ يَبْخُلُ وَلَا^(٢) كُلٌّ عَلَى بَخْلٍ يَلَامُ
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامُ
 بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتَ^(٣) رَأَيْتَ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكَرَامُ^(٤)
 فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ !
 بِهَا الْجَبَلَانِ مِنَ صَخْرٍ وَنَخْرٍ^(٥) أُنَافَا ؛ ذَا الْمُغِيثِ وَذَا الْأَكَامِ
 وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ
 سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي بَدَرَ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
 وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدَ الْعَطَايَا وَمَنْ^(٦) إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ

(١) ابن جنى :

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَعُودُ شَيْبًا وَهُمَا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ
 وَفِي الْحَاشِيَةِ : وَفِي نَسْخَةِ إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الْحَيَاةَ الَّتِي هُنَا .

(٢) صَب : وَمَا .

(٣) ن جنى : اشْتَهَيْتُ وَرَأَيْتُ مَعًا . عَكَ : اشْتَهَيْتُ .

(٤) ب ، ت : كَرَامُ . جنى : الْكَرَامُ ، وَكَرَامٌ أَيْضًا .

(٥) ب : نَخْرٌ وَصَخْرٌ .

(٦) ن جنى ، ب : وَمِنْ ، فِي الشَّطْرَيْنِ . مَعَ ، عَكَ : يَرُودُ مِنْ وَمِنْ

فقد خفي الزمان به^(١) علينا كسلك الدُرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ
 نَلَّذُ له المروءة وهي تؤذى ومن يعشَقْ يَلَّذُ له^(٢) الغرام
 تعلَّقها هوى قيسٍ لليلي^(٣) وواصلها فليس به سَقَامُ
 يروع رَكَاةً ويذوب ظَرْفًا فما يُدرى^(٤) أشيخ أم غلام
 وتملك المسائلُ في نَدَاهِ وأما^(٥) في الجدالِ فما يُرامُ
 وقبض^(٦) نَوَالِه شَرَفٌ وعِزٌّ وقبض نوال بعض القوم ذام^(١)
 أقامت في الرقاب له أيادٍ هي الأطواقُ والناسُ الحُمامُ
 إذا عُدَّ الكرام فتلك عِجْلٌ كما الأنواء حين تُعَدُّ، عام

(١) الذام والذان والذاب : العيب .

(١) مع : وروى بها أى عطاياه . عك : وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها . وكذلك النسخ التي يعتمد عليها . وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه . وقال أبو الفتح الضمير راجع إلى المدوح .

(٢) ت : يَلَّذُ .

(٣) عك : قيس بن ذريح على رواية من روى للبتي . ومن روى لليلى أراد قيس بن الملوّح .

(٤) صب ، ت ، ب : ندرى . ن جنى : تدرى .

(٥) صب ، وا : فأما .

(٦) صب : وفيض ، في الشطرين .

تَقِي جِبَاهَتُهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ^(١) إِذَا بِشِفَارِهَا حَمَى اللَّطَامِ
 وَلَوْ يَمْتَمُّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجَدُّو^(٢) لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 فَإِنْ حَلُّوْا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ ، وَالرُّمَاحُ بِهَا عُرَامُ
 وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ^(٣) وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّوَامُ
 نَصْرُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حِيَاءُ وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السُّهَامُ
 قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالَى كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
 قَبِيلٌ ، أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
 لِمَنْ مَالٌ تَمَزَّقَهُ الْعَطَايَا وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ ؟
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى^(٤) لِأَنَّ بَصِجَةَ يَجِبُ الذُّمَامُ
 تَحَايِدُهُ^(٥) كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تَصَاحِفُهُ يَدٌ فِيهَا جَذَامُ
 إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عُرُوكَ قَالُوا : أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحَبْرُ^(٥) الْإِمَامُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : جَدُوتِ اسْتَرْفَدَتْ وَأَنْشَدَ :

جَدُوتِ أَنْسَا مُوسِرِينَ فَاِجْدُوا أَلَا اللَّهَ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

(١) وَ : يَتَقِي جِبَاهَتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهِمُ ، وَمَا فِي ذُرَاهِمِ السَّيُوفِ . وَرَوَى ابْنُ جَنِّي
 تَقِي جِبَاهَتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهِمُ ، فَقَالَ أَيْ يَلْقَوْنَ الْحَدِيدَ بِوُجُوهِهِمْ لِيَدْفَعُوا عَنْ حُرْمِهِمْ .

(٢) صَب : مُكَلَّلَاتٍ .

(٣) وَ ، عَكَ : وَرَوَى فَيْرُضِيُّ أَيْ الْمَالِ .

(٤) نَ جَنِّي : تَحَايِدُهُ

(٥) ب : الْمَلِكِ .

إذا ما المعلمون رأوك قالوا بهذا يُعَلِّمُ^(١) الجيش اللهم
لقد حسنت بك الأوقات^(٢) حتى كأنك في فم الزمن^(٣) ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال بمرح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى^(٤) :

إِجْنِيَّةٌ أَمْ غَادَةٌ رُفِعَ السَّجْفُ^(٥) ؟ لَوْحْشِيَّةٌ . لا ما لَوْحْشِيَّةٌ شَنْفُ
نَفُورٌ عَرَّسَهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلَى وَالنَّخْصُ وَالرَّدْفُ
وَحَبْلٌ^(٦) مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَتَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلا حَظْنَا^(٧) خِشْفُ
زِيَادَةٌ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عَشْقٍ ، وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
كَرَّافَتِ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا مِنْ الْوَجْدِ بِي ، وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِافُ
وَمَنْ كَلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاها ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرَ الْوَحْفُ^(٨)

(١) قال أبو الطيب : الوحف من الشعر ومن الثياب الكثير الأصول .

يقال وحف يوحف وحافة ووُحُوفَةٌ .

(١) صب : يُعرف . ب : يَعْلَم . وا : يُعَلِّمُ وَيُعَلِّمُ .

(٢) صب : الأيام .

(٣) مع : في فم الدنيا ، وروى في فم الزمن .

(٤) ب ، مع : القاضى المالكي .

(٥) ت : السَّجْفُ مَعًا .

(٦) صب : وَخَيْلٌ . وا : وَخَيْلٌ . يقول مرطها يرينا ويمثل لنا

صورتها . الخ ...

(٧) مع : ويروى : ولاح لنا خشف .

وقابلني رُمَانَتَا غُصْنٍ بَانَةٍ عَمِلَ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِقْفُ
أَكِيدَ أَلْنَا يَا بَيْنُ؟ وَاصَلَتْ وَصَلْنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
أَرَدَدَ وَيَلِي^(١) لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثَرَ لَهْفِي لَوْ شَنَى غُلَّةً لَهْفُ
صَنَى فِي الْهَوَى كَالشَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنَا لَنِدِثْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
فَأَفْنَى، وَمَا أَفْنَتْهُ، نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرْجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا كَأَرَاتِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ
يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ وَيَسْتَفْرِقُ الْأَلْفَافَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
وَأِنْ فَقَدْ الْإِعْطَاءُ حَنْتَ يَمِينُهُ إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ جِبَالٌ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفْتُ
جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُهُ سَمَوْا أَوْدَ الدَّهْرِ أَنْ اسْمَهُ كَفْتُ
وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ، خُلْفُ
يُفْدُونَهُ حَتَّى كَانَتْ دِمَاءُ مِ لَجَارِي هَوَاهُ فِي عَمْرِو قَهْمٍ تَقْفُو
وَقُوفَيْنِ^(٢) فِي وَقَفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقَفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقَفُ
وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فِدَامُ الْفَقْدِ وَأَنْكَشَفَ الْكَشْفُ

(١) صب، ن جنى : ويلا . مع : روى ويلى ولهفنى على الإضافة إلى ياء

المتكلم . وروى ويلا ولهفا بالآلف . وهى إما بديل من الياء وإما على الندبة .

(٢) وا، عك : وقوفين .

وما حارت الأوهام في عَظْم شأنه
ولا نال من حُسَّاده الغيظ والأذى
تفكره علم ومنطقه حكم^(١)
أُمات رياح اللؤم وهي عواصف
قلم نَرَ قبل ابن الحسين أصابعا
ولا ساعيا في قَلَّة المجد مُذركا
ولم نَرَ شيئا^(٢) يَحْمِل الْعِبءَ حَمَلَه
ولا جالس البحر المحيط لقاصد
فواعجبا مَنى أحاول نعته^(٣)
ومِن كثرة الأخبار^(٤) عن مَكْرُماته
وتفترُّ منه عن خصال كأنها
بأكثر مما حار في حُسْنه الطَّرَف
بأعظم مما نال من وَفره العُرف
وباطنه دين وظاهره ظَرْف
ومَغْنى العلى يُودى ورسم الندى يعفو
إذا ما هطلن استحييت الدِّيم الوُطْف
بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ويستصغرُ الدنيا ويحمله طِرْف
ومِن تحته فَرْش ومن فوقه سَقَف^(٥)
وقد فنيت فيه القراطيس والصُّحُف
يمرُّ له صِنْف ويأتى له صِنْف
ثنايا حبيب لا يُعَلِّ لها الرشف^(٥)

(١) قال أبو الفتح استعمل في هذا البيت عروض الطويل غير مقبوضة ، ولا يجوز مثله إلا في تصريح ، ولكنه أخرجه على الأصل وهو عيب — وقال مع : عذره من وجهين ، أن هذا جاء عن العرب ، وأنه الأصل . وروى ومنطقه حجبى ، وروى تقي . وهذا لا اعتراض عليه .

- (١) مع : شخصا .
(٢) ن جنى : فَرْش . مع : روى فَرْش وفَرْش .
(٣) جنى : وىروى وصفه .
(٤) مع : روى الأخبار بفتح الهمة وكسرهما .
(٥) صب : ما يمل لها رشف . ت : رشف . وفى حاشيتها : الرشف .

قصدتك والراجون قصدي إليهم كثير ؛ ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبرُّ واحداً ؛ نفوعان للمكدي ، وبينهما صرف
ولست بدونٍ يُرتجى الغيثُ دونه ولا مُنتهى الجودِ الذي خلفه خَلْفُ
ولا واحداً في ذا الوري من جماعة ولا البعضَ من كلِّ ولكنك الضَّعْفُ^(١)
ولا الضعفَ حتى يتبعَ^(٢) الضعفَ ضَعْفُهُ ولا ضعفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بل مثله أَلْفُ
أقاضينا ! هذا الذي أنت أهله غِلَطْتُ ولا الثَّلاثانِ هذا ولا النصفُ
وذني تقصيري . وما جئتُ مادحاً بذنبي ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

وقال بمرح على بن منصور الخاضع :

بأبي الشَّموسُ الجانحاتُ غَوَّارِبا اللابساتُ من الحريرِ جَلالِبا
المنهباتُ عيوننا وقلوبنا وجناتهنَّ^(٣) الناهباتِ الناهبا
الناعماتُ القاتلاتُ المحييا تُمبدياتُ من الدَّلالِ غرائبا
حاولنَ تفديتي وخفنَ مُراقِبا فوضعنَ أيديهنَّ فوقَ ترائبِبا
وبَسَمَنَ عن بردٍ خَشِيتُ أَذْيِبُهُ من حرِّ أنفاسي فكنتُ الدَّائبِبا

(١) ن جنى : ولا البعضُ ، ولا الضَّعْفُ . صب : ولا الضعفُ .

(٢) ب : يبلغ .

(٣) وا : ومن رفع وجناتهنَّ فهي فاعلة المنهبات .

يا حَبْذا المتحمّلون وَحَبْذا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً
أوحدني ووجدن حُزناً واحداً
ونصبني غرض الرّماة تُصيّني
أظمتني الدنيا فلما جئتُها
وحيتُ من حُوص الرّكاب بأسود
حالا متى علم ابن منصور بها
ملكُ سِنان قناته ، وبنائه
يستصغر الخطر الكبير لو فده
كرماً فلو حدّثته عن نفسه
سل عن شجاعته وزُره مُسالماً
فالموت تُعرف^(٢) بالصفات طِباعه
إن تلقه لا تلق إلا جَحفلاً
أو هارباً أو طالباً أو راغباً
وإِ لَئِمْتُ به الغزاة كاعبا^(١)
من بعد أن^(١) أنشبن في مغالبا
متناهيًا فجعلنه لي صاحباً
محنّ أحدٌ من السيوف مضارباً
مُستسقيًا مطرت على مصائبها
من دارش فغدوت أمشي راكباً
جاء الزمان إلى منها تائباً
يتباريان دماً وعُرفاً ساكباً
ويظنّ دجلة ليس تكفي شارباً
بعضيم ما صنعت لظنك كاذباً
وحذارٍ ثم حذارٍ منه مُحارباً
لم تلق خلقاً ذاق موتاً آثباً
أو قسطلاً أو طاعناً أو مضارباً
أو راهباً أو هالكاً أو نادباً

(١) قال : الكاعب . كعب نديها إذا ملأ الكف ، قال الأصمعي يقال
كعب ندى الجارية وكعب بالتخفيف والتثقيل .

(١) صب ، ن جنى : بعد إذ .

(٢) مع : وروی : نعرف .

وإذا نظرتَ إلى الجبال رأيتها فوق الشهول عواسلاً وقواضيا
وإذا نظرتَ إلى الشهول رأيتها تحت الجبال فوارساً وجنائبا
وعجاجةً تركَ الحديدُ سَوادها زَنْجاً^(١) تبسّمُ أو قذالاً شائبا
فكأنما كسى^(٢) النهار بها دُجى ليلٍ وأطلعتِ الرّماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكراً وتكثّبتُ فيها الرجال كئائبا
أشدُّ فرائسها الأسود يقودها أسدٌ تصير له الأسود ثعالبا
في رتبة حَجَب الورى عن نيلها وعَلا فسَمّوه على^(٣) الحاجبا
ودَعّوه ، من فرط السَّخاء ، مُبذِّراً ودَعّوه ، من غصب النفوس ، الغاصبا
هذا الذى أفنى النُّضارَ مواهباً وعِداؤه قَتلاً والزمانَ تجارِباً^(٤)
ومُخَيَّبُ العُدالِ فيما أملوا منه وليس يردّ كفّاً^(٥) خائباً

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب : حذف التنوين لاجتماع الساكنين النون واللام . ومثله قراءة من قرأ « الله أحدُ الله الصمد » . وروى عبد الله بن قيس الرقيات : ... وسمى قيس الرقيات لقوله ... وقيل بل لأنه كان يشب بثلاث اسم كل واحدة منهن رقية (فى موضع النقط سقط فى الأصل) .
وا : كما أنشد النحويون : إذا عطيفُ السَلَمى فرّاً .

- (١) ت : زَنْجاً معاً . تبسّمُ — معاً .
(٢) مع : روى كسى . وروى كسى .
(٣) هذا البيت مؤخر عما بعده فى مع .
(٤) صب : خلقاً . ت : خلقاً — وفى الحاشية كفّاً .

هذا الذي أبصرتُ منه حاضراً مثل الذي ^(١) أبصرتُ منه غائباً
 كالبدْر من حيث التفتَ رأيتَه يُهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً
 كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحائباً
 كالشمس في كبد السماء وضوؤها يَفشى البلاد مَشارقاً ومَغارباً
 أمْهَجْنَ الكرماء والمُزرى بهم وتَرُوكَ كلَّ كريمٍ قومٍ عاتباً
 شادوا مناقبهم وشِدَّتْ مناقباً وَجِدَتْ مناقبهم بهنَّ مثالباً
 لَبَّيْكَ غِيظَ الحاسدين الراتباً إنا لنخبرُ من يديكَ ^(٢) عجائباً
 تدبير ^(٣) ذى حُنْكَ يفكرُ في غد وهجومٌ غِرٌّ لا يخاف عواقباً
 وعطاء مالٍ لو عداه طالب أنفقته في أن تُتلاقى طالباً
 خذ من ثنأى ^(٤) عليك ما أسطِيعه لا تُلْزِمَنِي في الثناء الواجبا
 فلقد دَهَشْتَ ^(٥) لما فعلتَ ودونه ما يُدهشُ المَلِكَ الحفيظَ الكاتباً

(١) عك : حكى ابن سعد عن أبي الطيب (وهو على بن سعد) قال :
 سمعت أبا الطيب يقول : ما قصرت ممدوداً في شعري إلا هذا الموضع .

(١) ن جنى . مثل . مع : روى مثل رفعاً ونصباً على أنه خبر هذا أو
 مفعول أبصرت .

(٢) صب : نذاك

(٣) ت : تدبيرٌ معاً . مع : يجوز تدبير بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ،
 والنصب على أنه بدل من عجائب .

(٤) صب ، ن جنى : دَهَشْتَ .

وله يمدح عمر بن سلمانه الشراي وهو يومئذ يتولى الفداء بين
الروم والعرب :

نرى عِظَمًا بالصدِّ والبينُ أعظمُ^(١) وتهم الواشين والدمع منهم
ومن لُبَّه مع غيره كيف حاله ؟ ومن سرَّه في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا ، والنوى ورقينا غفولان عنا ، ظَلَّتْ أَشْكُو^(٢) وتبسم
فلم أرَ بدراً ضاحكاً قبل وجهها ولم ترَ قَبْلِي مِيتاً يتكلم
ظَلُومٌ كَتَنَيْهَا لَصَبٌ تَحْصِرُهَا ضَعِيفُ الْقَوَى مِنْ فَعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
بفرع يعيد الليل والصبحُ نيرٌ ووجه يعيد الصبح والليلُ مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خالياً^(٣) ولكن جيش الشوق فيه عَرَمٌ مَرْمٌ
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلَى^(٤) ورسمٌ كجسمي ناحل متهدِّم

(١) الصلى ههنا صلى النار مفتوح الأول مقصور تكتب بالياء ، فإذا
كسر أوله مد ففيل صلاء النار .

(١) صب ، وا ، عك : بالبين والصد . وفي عك : قال الشريف هبة الله
ابن الشجري في أماليه : نرى عظماً بالصد والبين أعظم . ت : في الحاشية : يروى
بالبين والصد . وأرى هذه الرواية توافق قوله : أبعد نأى المليحة الجَّحَل .

(٢) النسخ الأخرى : أبكى .

(٣) مع : وروى « ولو كان قلبي خالياً كان دارها » وقيل هذا أولى .
ومعناه لو كان قلبي خالياً من الشوق لكان مثل دارها .

بَلَّتُ بِهَا رُذْنِي وَالْفَيْمُ مُسْعِدِي وَعَبَّرْتُهُ صِرْفَ وَفِي عَبَّرْتَنِي دَم
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي لَمَا كَانَ مُحَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ
 بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةِ وَقَوْلَتُهُ لِي : بَعْدَنَا النُّعْمُ تَطْعَمُ ؟
 سَلَامٌ ^(١) قَالُوا الْخُوفُ وَالْبَخْلُ ^(٢) عِنْدَهُ لَقَلْتُ ^(٣) أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 حُبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ صُبُّوْا ^(٤) كَمَا يَصْبُو الْحَبُّ الْمَتِيمُ
 وَأَقْسَمُ لَوْ لَا أَنْ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْغَمًا قَلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ
 أَنْتَقَصَهُ مِنْ حَظِّهِ ^(٥) وَهُوَ زَائِدٌ وَنَبَخَسَهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ ؛ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْفَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مَخْذَمٌ
 وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى وَلَا حُدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ
 وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
 وَلَا يَرْمَحُ ^(٦) الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ وَلَا يَخْذُمُ الدُّنْيَا وَإِيَاهُ تَخْذُمُ
 وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْسَنِي هَبَاتُهُ وَلَا يَسْلَمُ ^(٧) الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

(١) يُقَالُ صَبَا وَصَبُو (حَا).

(١) عَكَ : وَقَدْ رَوَى : سَلَامًا نَصْبًا .

(٢) النَّسَخُ الْأُخْرَى إِلَّا الْعَكْبَرِي : الْبَخْلُ وَالْخُوفُ .

(٣) صَب : أَقْلْنَا .

(٤) صَب : حَقَّهُ .

(٥) مَعَ : وَيُرْوَى يَسْعَبُ .

(٦) صَب ، ت ، ب : تَسْلَمُ .

أَلَدَّ مِنْ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذَكَرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدم
وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ وَأَعْرَبُ مِنْ عُنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ
وَأَكْثَرُ، مِنْ بَعْدِ الأَيَادِي أَيْادِيًا، مِنْ الْقَطَرِ بَعْدَ الْقَطَرِ وَالْوَبْلُ مُثَجِّمٌ^(١)
سَنِيَّ العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللُّومِ آلَى أَنَهَا لَا تُهَوِّمُ^(ب)
وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دَرَهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ^(١) أَغْيَا عَلَى النَّاسِ دَرَمٌ
لَوْ ضَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يُسْرَهُ لَأَثَّرَ فِيهِ بِأَسْهٍ وَالتَّكْرَمُ
يُرَوَّى بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَامَى مِنَ الْأَعْمَادِ بِيضًا ، وَيُوتِمُ^(٢)
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سِرُّوْجَهُ مَذَالْفَزُو^(٣) سَارِ مُسْرَجِ الْخَلِيلِ مُلْجَمٌ^(٤)
يَسْقُ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ بِأَسْبَافِهِ وَالْجَوْءُ بِالنَّقْعِ أَدَمُ
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

(١) يَعْنِي مَقِيمٌ (حَا) .

(ب) يَعْنِي تَنَامٌ (حَا) .

(١) ن وَآ : عَلَى أَحَدٍ .

(٢) عَكْ : وَيُرَوَّى : وَتَوْتِمُ يَعْنِي السِّيُوفُ . وَآ : وَهِيَ تَوْتِمُ الْأَوْلَادِ مِنَ
الْآبَاءِ . وَيُرَوَّى : تُنْضَى وَتَوْتِمُ .

(٣) ابْنُ جَنِي : وَكَانَ رُبَّمَا أَنْشَدَهُ مَذَالْفَزُو تَقْدِيرُهُ مَذَالْفَزُو ،
فَحُذِفَ الْمُضَافُ .

(٤) صَب ، ت : مَسْرَجٌ مُلْجَمٌ . ن جَنِي : مَسْرَجٌ مَعًا .

ومن عاتق نصرانة^(١) برزت له
صُفوف^(٢) لليث في ليوث حصونُها
تغيب المنايا عنهم وهو غائب
أجدك ما ينفك^(٣) حان^(ج) تفك
مُكافيك من أوليت دين رسوله
على مهل . إن كنت لست براحم
مَحَلَّك مقصود ، وشانيك مُفحَم
أسيلة خد^(٤) عن قليل ستلطم
متون المذاكي^(ب) والوشيج المقوم
وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
عُم^(د) بن سليمان ومالاً تُقسَم
يداً لا تؤدّي شكرها اليد والقم
لنفسك من جُود فإنك تُرحم
ومثلك مفقود ونيلك خضرم^(هـ)

(١) جنى : نصرانة تأنيث نصران . وأنشد :

فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنف

وكان ينشده : وعذراء نصرانية

مع : وروى عنه أنه قال ربما أنشدت : وعذراء نصرانية برزت له

(ب) المذاكي : الخليل . والوشيج : الرماح .

(ج) العاني : الأسير . وعم : هو عمر (ح) .

(د) مع : أي يا عمر بن سليمان ، وهذا جائز على مذهب الكوفيين إذا

كان الاسم على ثلاثة أحرف متحرك الوسط ، ولا يجوز عند البصريين إلا إذا
كان زائداً على ثلاثة أحرف .

(هـ) صفة البحر (ح) .

(١) جنى : وروى بخد أسيل . صب : سيلطم

(٢) صب ، ت : صُفُوفاً . مع : صُفُوفاً حال من عاتق ، وهي في معنى الجمع

لأن كم تدل على السكثرة . وقيل هو حال من الكتيبة .

(٣) ت ، ن جنى : تنفك . وا : ويروى تنفك بالتاء على الخطاب .

وزارك بن دون الملوك تخرج إذا عن بحر لم يحز لي التيم
فعمش . لو فدى المملوك رباً بنفسه من الموت لم تفقد في الأرض مسلم

وقال بمرح عبد الواحد بن عباس بن أبي الأصبع^(١) الطائب :

أركائب الأحباب إن الأدمعا تطسُّ الحدود كما تطسُن اليرمعا^(١)
فاصر فن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الأزمة خضما
قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة في جلده^(ب) ، ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية^(ج) فاضحا لمحبه ، وبصرعى ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء^(٢) بصفرة سبرت محاجرها ولم تك^(٣) برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسطى لؤلؤ قد رصعا
كشفت^(٤) ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالى أربعا

(١) الوطسُ : الوطاء المؤثر . واليرمعا : الحصى .

(ب) مع : الضمير ، راجع إلى العاشق ، ويجوز أن يرجع إلى العضو .

(ج) الجداية : ولد الظبية الذكر والأنثى ، وهو أيضاً الغزال الشادن

حين يتبع أمه .

(١) ن جنى : أبي الأصبع .

(٢) وا : الفراق . مع : روى الحياء والفراق .

(٣) صا : ولم يك

(٤) مع : روى كشفت ، وروى نشرت .

واستقبلت قمر السماء بوجهها
رُدِّي الوصال، سقى طُلُوكَ عارضُ
زجلُ يريكِ الجوّ ناراً ، والملا
كبنان عبد الواحد الغدِق^(١) الذي
ألفَ المروعة مُدْ نشا فكأُنه^(٢)
عقدت^(٣) مواهبُه عليه تاءُ
ترك الصنائع كالقواطع بارقا
متبسماً لغفاته عن واضح
متكشفاً لعداته عن سطوة
الحازمِ اليقْظ^(٤) الأغرّ العالمِ
فأرثنى القمرين في وقتٍ مما
لو كان وصلك مثله ما أقشعا
كالبحر ، والتلعاتِ روضاً مُمرِعا
أروى وآمنَ مَنْ يشاء وأجزعا^(٥)
سقى اللبان بهـ صبيّاً رُضعا
فاعتاذاها فإذا سقطن تفرّعا
تِ ، والمعالى كالمعالى شُرعا
تُعشى^(٥) لوامعُه البروق اللّعا
لو حكّ منكبها السماء لزعرعا
فطِن الألاء الأرمحي الأروعا

(١) ن وا ، مع : الغدَق .

(٢) مع : روى وأفزعا ، وأجزعا . عك : وأفزعا .

(٣) مع ، ب : فكأُنه .

(٤) ن جنى ، صب : نظمت . ب ، ت : نُظِمَت . مع : روى نظمت ،

ونظمت ، وعقدت . وا : من روى نظمت بضم النون فالمنى أن هباته جعلت له
بمنزلة التأمم . ومن روى بفتح النون قال ابن فورجه إنما يعنى ما حصلت له
المواهب من الحمد والثناء والمدح والأشعار وأدعية الفقراء الخ .

(٥) ن وا : تُعشى . مع : روى تُعشى وتُعشى .

(٦) ابن جنى : يقال يقْظ ويقْظ ، وفطْن وفطِن ، وكذلك ندس .

الكاتب اللبّق الخطيب الواهب الـ
 نفسُ لها خُلِقَ الزمانُ لأنّه
 ويدُّ لها كرمُ الغمامِ لأنّه
 أبداً يصدّعُ شَعْبَ وَفِرٍ وافرٍ
 يهتزُّ للجَبَدوى اهتزازَ مَهْنَدٍ
 يا مُغْنِيّاً أَمَلُ الفقيرِ لِقَاؤُهُ
 أقصر، واست^(٢) بمَقْصَر، حُزْتُ المَدَى^(٣)
 وحلّتْ من شرفِ الفَعَالِ مواضعاً
 وحويت فضلهما وما طمِعَ امرؤُ
 نَفَذَ القضاءَ بما أُرِدْتَ كأنّه
 وأطاعك الدهرُ العَصِيَّ كأنّه
 تَدُسُّ اللَّيْبُ الهَبْرِيّ المِصْقَمَا
 مُفْنَى النفوسِ مُفَرِّقٌ ما جَمَعَا
 يَسْقَى العِمارة^(١) والمكانَ البَلْقَمَا
 وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا
 يومَ الرِّجاءِ ، هَزَزَتْهُ يومَ الوَعَى^(١)
 ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
 وبلغت حيث النجمُ تحتك فاربعا
 لم يحلّ الثَّقَلانُ منها موضعاً
 فيه وما^(٤) طمِعَ امرؤُ أن يطمعاً
 لك كَلَمَّا أزمعتَ شيئاً أزمعاً
 عبد إذا ناديت لَبِّي مُسرِعاً

(١) وفي اللّغة يجوز الوغى والوعى . وهما الأصوات في الحرب . (حـ)
 جنى : الوغى والوعى ، والوحى ؛ أصوات الحرب ، والوغى بالغين قد غلبت
 على الحرب .

(١) عك : روى الخوارزمي العمارة بفتح العين ، يريد القبيلة .

(٢) مع ، صب ، وا ، عك : فلست .

(٣) صب : حُزْتُ .

(٤) مع ، صب ، ت ، ب : ولا .

أكلت مفاخرُك المفاخرَ وانتدنت عن شأوهنَّ مَطْيُ وصِفِي ظُلُمًا
وجرَّين جرَّي الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجُزَن المَطْلَعَا^(١)
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها لعممَها وخشِين^(٢) أن لا تقنعا^(٣)
فتى يكذب مدَّع لك فوق ذا والله يشهد أن حقًا ما ادَّعى
ومتى يؤدى شرح^(٤) حالك ناطق حفظ القليل النزر ممَّا ضيَّعا
إن كان لا يُدعى الفتى إلا كذا رجلاً فسمَّ الناس طُرًّا إصْبَعَا^(٥)
أو^(٦) كان لا يسمى لمجد^(٧) ماجد إلا كذا فالغيث أبخل مَن سعى
قد خلف العباسُ غُرَّتكَ ، ابنه ! مرأى لنا ، وإلى القيامة مَسَمَا

(١) عك : الرواية الصحيحة ، وهي التي قرأت بها على الشيخين الأمامين
أبي الحرم مكى بن ريان وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوى : لعممها ، وخشين
بالنون والضمير للمفاخر . وروى الواحدى والحوارزى لعممتها ، والضمير للمدوح ،
وخشيت والضمير للمتنبى .

جنى : قوله خشين فإنما جمع لأنه أراد جملة الدنيا وجميع ما فيها فذهب إلى
الجمع ، كما قال جل ثناؤه : « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » .

(١) ن جنى المطلعا . ت : المطلعا معاً .

(٢) ب ، وا : لعممتها ، وخشيت . وفى وا ذكر الرواية الأخرى .

(٣) صا : شكر . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى الحوارزى أضبعاً .

(٥) أ أكثر النسخ : إن كان .

(٦) ن جنى ، صب : بجود . ب مع : لجود .

واجتاز في بعضه أسفاره ، وهو ومعه في الليل ، بمطاف يعرف بالفراديس ،
وطاف راجعاً مهابية خفاف يرير ماضر طي ، فسمع زئير الأسد فقال انجأوا^(١) :

أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن^(١) نفسي أم مهان فمُسْلِم ؟
ورائي وقدّامي عُدّة كثيرة أحاذر من لصّ ومنك ومنهم
فهل لك في حِلّفي على ما أريده ؟ فأني بأسباب المعيشة أعلم
إذا لأتاك الرزق من كلّ وجهة وأثريت مما تغنمين وأغنم

وقال بمرح عبد الرحمن به المبارك المعروف بابيه شمس الأنطاكي :

صِلّة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس^(٢) الهلال
فقدنا الجسم ناقصاً والذي يند نُقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدّمنتين بالدّوّ من ريتا (م) نكالي في وجنة جنب خال
بطلول كأنهنّ نجوم في عِراض كأنهنّ ليال
ونؤيّ كأنهنّ عليهنّ (م) خدام خرس بسوق خِدا^(ب)

(١) مع : وحكى أنه قال : ما كانت نفسي نافرة فتسكن . إنما قلت :
« فأعلم حقاً » .

(ب) الخِدام جمع خَدَمَة وهي السير الذي في رصف الجبل . وربما جعلته
النساء في سوقهن . =

(١) وقريب من هذا العنوان في ت — جنى : وهو بقرب الأجمة التي ذكرها
في قوله : بأنّ دارك قنّسرين والأجم

(٢) ت : نكس معاً . مع : النكس بالفتح أولى وهو مصدر . والنكس
بالضم أكثر ما يستعمل في عود المرض بعد زواله ، وروى ذلك أيضاً في البيت .

لا تَلْمَنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْعِشَا قِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَالِ
 ما تريد النوى من الحية الذواق حرَّ الفلا وبرد الظلال؟
 فهو أمضى في الرّوع من ملك المو ت ، وأسرى في ظلمة من خيال
 وإحتفٍ في العزّ يدنو مُحِبَّ ولعمري يطول في الذلّ قال
 نحن ركبٌ ^(١) ملجئٌ في زىّ ناس فوق طير لها شخوص الجلال
 من بنات الجدِيل تمشي بنا في البية د مَشَى الأيام في الآجال
 كلُّ هوجاء للدياميم فيها أثرو النار في سَلِيط الذُّبَالِ
 حامداتٍ للبحر ^(٢) والبدر والضّر غامسة ابنِ المبارك المفضل
 من يزُرّه يزُرُّ سليمان في الملك (م) جَلالاً ويوسفًا في الجلال
 وربيعاً يضاحك الغيث فيه زَهْرٌ ^(٣) الشكر من ^(٤) رياض المعالي
 نفحتنا منه الصُّبا بنسيم ردّ رُوحاً في ميّت الآمال
 همُّ عبد الرحمن نفع الموالى وبوار الأعداء والأموال

= والسوق جمع ساق . والجِدال الساق المغتص . والحرس إذا ملأ الساق
 فما يتحرك ولا له صوت .

(١) ن جنى : نحن قوم .

(٢) النسخ الأخرى : للبدر والبحر .

(٣) ن جنى ، عك : الغيثُ زهر .

(٤) ب : في رياض .

أكبر العيب عنده البخل، والطَّمَنُ (م) عليه التشبيه بالرُّبَالِ
والجراحاتُ عنده نَعَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسْؤَالِ
ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النِّقَى الْحَبِيبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ فَاَنْضَحَا فِي الْمُدُنِ تَأْمِنُ بَوَاقِي الزُّلَالِ^(١)
وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ^(٢) عَلَى دَا ثَكَمَا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ
مَالِكًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ (م) وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَنِ الدُّنْيَا^(٣) (م) وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ ، وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ (م) وَالْحَاضِلُ الظُّلْمِيُّ وَالْعَوَالِي
وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
فَهَنِمُ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ (م) زِلَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ زِلَالٍ
رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ^(ب) (م) وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَاحِ
فَبَقِيَّاتٍ طِينُهُ^(٣) لَا قَتَ الْمَاءُ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ
وَبَقَايَا وَقَارِهِ حَافَتِ النَّاسِ (م) فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الْجِبَالِ

(١) ثوب يلبسه الطفل بلا جيب (حأ).

(ب) الورد : الخالص من كل شيء (حأ).

(١) جنى : يقال الزلزال والزلزال ، فالمكسور المصدر والمفتوح الاسم .

(٢) صب ، ب : على الدنيا .

(٣) ت . طيبه .

لستُ ممن يغرُّه حُبُّكَ السَّلم (م) وألَّا تَرى شُهوداً^(١) القتال
 ذاك شئٌ كفا كعِيشٍ^(٢) شانيك (م) ذليلاً ، وقلةُ الأشكال
 واغتفارٌ لو غير السُّخطِ منه جُعِلَتْ هامُّهم نِعال النِعال
 بجياد^(٣) يدخلن في الحرب أعراء (م) ويخرجن من دم في جلال^(٤)
 واستعار الحديد لوناً وألقى لونه في ذوائب الأطفال
 أنت طوراً أمرٌ من نافع السَّم وطوراً أحلى من السَّلسال
 إنما الناس حيث أنت وما الناس (م) بناسٍ في موضع منك خال

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأورامى الطائب^(٥) :

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرِّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ^(٦) مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ
 قَلَقُ الْمَلِيحَةِ ، وَهِيَ مِسْكٌ ، هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ ، وَهِيَ ذُكَا
 أَسْنَى عَلَى أَسْنَى الذِّى دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَى خَفَاءُ
 وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

(١) مع : تَرى شُهود ، وتَرى شُهود .

(٢) ب : عين .

(٣) ن جنى ، صب ، ت ، ب ، وا ، عك : لحياد . مع : روى بجياد ولحياد .

(٤) جنى : والجلال يكون واحداً وجمعاً .

(٥) ت ، ب : وكان يذهب إلى التصوف .

(٦) ب ، وا : أنت . وا : ويروى إذ حيث كنت .

مَثَلَتْ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةٍ فَتَشَابَهَا ؛ كَلَّتَاهَا نَجْلَاءَ
 نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحَمْتُ فَذَا^(١) نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوْزَاءُ
 وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْبِ فَعَاذَرْتُ إِلَّا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءَ
 شَيْمَ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمْ الْبِيدَاءُ ؟
 فَتَبَيْتُ تُسَيِّدُ مُسَيِّدًا فِي نَيْهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ ، الْإِنْضَاءُ^(١)
 أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ^(ب) وَخَفَافُهَا مَنَكُوحَةٌ^(ج) وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ^(د)

(١) الإِسَادُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمُسَيِّدُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ . وَالنَّيُّ الشَّحْمُ .

(ب) مَمْغُوطَةٌ : مَمْدُودَةٌ (حَا) .

(ح) ابْنُ جَنَى : وَمَعْنَى الْبَيْتِ فَتَبَيْتُ هَذِهِ النَّاقَةُ تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ كَمَا يَسْرِعُ

تَعْبَهَا ، بِقَطْعِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ السَّيْرِ ، فِي شَحْمِهَا ، أَيْ يَهْزِلُهَا الْإِنْضَاءُ لَشِدَّةِ
 السَّيْرِ ، وَيَسْرِعُ فِي شَحْمِهَا كَمَا تَسْرِعُ هِيَ فِي قَطْعِ هَذِهِ الْأَرْضِ ، أَيْ كَمَا قَطَعْتَ
 الْأَرْضَ قَطَعْتَ الْأَرْضَ شَحْمِهَا عَلَى احْتِدَاءٍ وَمِثَالٍ . هَذَا كَهَذَا . وَهَذَا حَصَلَتُهُ
 عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ وَقْتُ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ . وَهُوَ صَوَابٌ مَحْبُوحٌ .

(د) عَكَ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَنَّمِ بْنُ صَالِحٍ النَّحْوِيُّ عِنْدَ قِرَاءَتِي

عَلَيْهِ هَذَا الدِّيْوَانَ ، وَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ : سَأَلَنِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ أَبُو الْمَعَالِي
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ مَلِكُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِ وَالْحَرَمَيْنِ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي
 قَوْلِهِ (وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ) فَقُلْتُ لَهُ يَرِيدُ أَنَّهَا صَعْبَةٌ لَمْ تَسْلُكْ . فَقَالَ لِي : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
 الْمَمْدُوحَ لَا يُعْرَفُ وَلَا لَهُ ذِكْرٌ وَلَا نَائِلٌ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ عَذْرَاءُ لَمْ تَطْرُقْ =

(١) عَكَ : وَإِذَا .

يتلونُ الحَرِّيتَ من خوف التَّوَى^(١) فيها كما يتلونُ الحِرْباءَ
 بيني وبين أبي عليٍّ مثله^(٢) شَمُ الجبالِ ومثلهن رجاء
 وعقابُ بُنان . وكيف بقطعها وهو الشتاء ، وصيفهن شتاء ؟
 لبس السُّلُوجُ بها عليٍّ مسالكي فكأنها بيباضها سوداء^(ب)
 وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النُّصار بها وقام الماء
 جَد القطار ولورأته كما رأى^(٣) بُهتت فلم تتبجس الأنواء
 في خطئه من كل قلب شهوة حتى كأنَّ مِداده الأهواء
 ولكلِّ عينٍ قُرَّةٌ في قُرْبهِ حتى كأنَّ مغيبه الأقداء
 من يَهْتَدِي في الفعل ما لا يَهْتَدِي^(٣) في القول حتى يفعلَ الشعراء

= والمدوح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق إليه لا تنقطع .
 ولقد أحسن في هذا النقد .

(١) الحَرِّيت : الدليل . والتَّوَى : الموت (ح) .

(ب) في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : لشدتها كأنها سوداء في العين .

(١) ابن القطاع : يجوز في مثل الرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، وشم يدل منه ، والنصب على أن يجعل شم الجبال مبتدأ ، ومثله صفة مقدمة فتنصب على الحال لتقدمها .

(٢) صب : أرى . مع : ولورآه كما رأى ، أى لورأته الأنواء كما رآه القطار ، وروى كما أرى . عك : ولورأته كما ترى ، أى لورأته الأنواء كما ترى القطار . وروى كما رأى . والأول أوجه لأن القطار مؤنثة .

(٣) صب ، ب : يهتدى .

في كل يوم للقوافي جَوَلَةٌ في قلبه ، ولأذنه إصغاء
 وإغارةٌ فيما احتواه كأغما في كل بيت فيلق شهباء
 من يظلم^(١) اللوماء في تكليفهم أن يُصبحوا وهم له أكفاء
 ونَدِيمهم^(٢) وبهم عرفنا فضله وبضدّها تتبين^(٣) الأشياء
 من نفعه في أن يُهاج ، وضره في تركه لو تفتُن الاعداء
 فالسُّلم تكسر^(٤) من جناحي ماله بنواله ما تجبُر المهيّجاء
 يُعطى فتُعطى من لُهي يده اللُهي وتُرى برؤية رأيه الآراء
 متفرقُ الطَّعمين مجتمعُ التَّوَى فكأنه السراء والضراء
 وكأنه ما لا تشاء عُدائه متمثلاً لوفوده ماشاءوا
 يا أيها المُجدى عليه رُوحه إذ ليس يأتيه لها استجداء
 احمَدُ عُفاتك لا فُجِعت^(٥) بحمدهم فلَتَرَكْ ما لم يأخذوا إعطاء

(١) وا : وروى الخوارزمي نظلم بالنون .

(٢) ت : وبذيمهم .

(٣) مع : روى تتبين الأشياء على ما لم يسم فاعله .

(٤) صب : يكسر .

(٥) صا (فوق السطر) : بقديم . مع : بقديم . وا : ويروى بحمدهم .

لأنه يريد لا قطع الله شكرهم عنك .

لا تكثُرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا إذا شَقِيتُ بك الأحياءُ^(١)
والقلبُ لا ينشقُّ عما تحته حتى تحُلَّ به لك الشَّعْواءُ
لم تُسمَ يا هارونُ إلا بعدما اقترعت ونازعتِ اسمُك الأسماءُ
فغدوتَ واسمُك فيك غيرُ مشارِكٍ والناسُ فيما في يديك سواء
لعممتَ حتى المدنُ منك مِلاءً ولفَتَ حتى ذا الشَّاءُ لَفَاءً^(ب)
ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً للمنتهى . ومن السرورُ بكاءُ
أبدأتَ شيئاً منك^(١) يُعرفُ بدوهُ وأعدتَ حتى أنكرَ الإبداءُ

(١) صا : قال أبو عمر السُّلَميُّ عدتَ أبا علي الأوراجي في علته التي مات فيها بمصر فاستنشدني :

لا تكثُرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا وقد شَقِيتُ بك الأحياءُ
فجعل يستعيده ويبكي ، وخرجت فلُحِقت فقليل إنه مات . وكان أبو علي يتصوف .

ومثله في مع .

عك : روى الربيع عن المتنبّي أن أبا عمرو الخ . وإذا كان المتنبّي قد حكى هذا فهل يجوز إلا كما قدره أبو الفتح — يعني قول أبي الفتح في تفسير البيت :
إلا إذا شَقِيتُ بفقدك الأحياءُ .

(ب) اللفاء : دون الحق . ومن أمثالهم : « رضيت من الوفاء باللفاء » .
وقال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حظي للفاء ولا الخسيس

(١) صب ، ت : ليس .

فالفخر عن تقصيره بك ناكبٌ
 فإذا سُئِلْتَ فلا لأنك محوج
 وإذا مُدحتَ فلا لتُكسبَ رفعة؛
 وإذا مطرتَ فلا لأنك مُجذب
 لم تحك نائلَكَ السحابُ وإنما
 لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا
 فبأيّما قدمٍ سميتَ إلى العُلا؟
 ولك الزمان من الزمان وقايةٌ
 لو لم تكن من ذا الوري اللّذمينك هو
 والمجد من أن تُستزاد براء
 وإذا كُتبتَ وشتَ بك الآلاء
 للشاكرين على الإله ثناء
 يُسقى الخصب ويُمطر^(١) الدّاماء^(١)
 مُحْتَمٌ به فصيّبها الرّحضاء^(ب)
 إلّا بوجه ليس فيه حياء
 أَدَمَ^(٢) الهلال لأخصيك حذاء
 ولك الحمام من الحمام فداء
 عَقِمْتَ بمولد نسلها حواء

(١) الدّاماء : البحر . وأنشد الأَفْوَه الأودى :

والليل كالداماء مستشعر من دونه لو نأكلون السدوس
 السدوس الطيلسان .

(ب) الرحضاء : عرق الحمى . يقال : رجل مرحوض .

(١) ت : وتُطَر . عك : والداماء مؤنث ، فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن .

(٢) ت ، وا : عك : أَدَم .

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأورامى ، فقال له أبو علي :
 وددنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم . قال : ولم ؟ قال : ركبنا ومعنا
 كلب لابن مالك^(١) ، فطردناه وهدمه ظيما ، ولم يكن لنا صفر ، فاستخسفت
 صبره اياه . فقال أبو الطيب : أنا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا . قال
 أبو علي : انما استرحت أنه تراه فستحسنه فنقول فيه سببا . قال أبو الطيب :
 أنا أفعل . قال : فأحب ذلك منك . وتحدث أبو علي ثم قال : أحب أنه تفعل
 ما وعدتني ، فقال : أهبيت في السؤال ، أحب أنه يكونه ذلك الساعة ؟ . فقال
 أبو علي : أبكمه أنه يكونه هذا ؟ قال : نعم ، وقد حكمتك في الوزر ومعرف
 الروى . قال : بل الأمر لك فيهما ، فأخذ أبو الطيب درهما وأخذ أبو علي
 درهما يكتب فيه كتابا الى انسابه . فقطع أبو الطيب عليه الذي كان يكتبه . وأندره :
 وَمَنْزِلٌ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لغير الغاديات الهُطَلُ
 نَدَى الْخُرَامَى ذَفِيرِ الْقَرَنُفُلِ حَلَّلَ مَلُوحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ
 عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُنْزَلِ مَحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِ
 أَغْنَاهُ حَسَنُ الْجِيدِ عَنْ بُسِّ^(٢) الْحَلِيِّ وَعَادَةُ الْعُرَى عَنِ التَّفْضُلِ
 كَأَنَّهُ مَضْمَنٌ بِصَنْدَلِ مَعْتَرِضًا^(٣) بِمَثَلِ قَرْنِ الْإِيْلِ^(١)

(١) بكسر الهمزة وضمها (حا) . وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب :

الإيْل الواحد والجمع أيْل وجمع الجمع أيائل . =

(١) ابن مالك زيادة من صب . مع ، ب ، ت ابن ملك .

(٢) ب : حسن الحلي .

(٣) صب : معترض .

يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّائِمِ فَلَ كَلَّابِي وَنَاقَ الْأَحْبِيلِ
 عَنْ أَشَدِّ مُسَوِّجٍ مُسَلَّسٍ أَقْبُ سَاطِ شَرِسٍ شَمَرْدَلٍ ^(١)
 مِنْهَا، إِذَا يُشْغَلُ لَا يَنْزَلُ ^(ب) مُوَجَّدٌ ^(٢) الْفِقْرَةُ رِخْوِ الْمَفْصِلِ
 لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لِحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجَلٍ ^(٣)
 يَمْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَذْوُ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ ^(٤) الْمَدَى وَقَدْ تَلَى
 يُقِمِّي جُلُوسَ الْبَدْوَى الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ
 قُتِلَ الْأَيَادِي رَبِّذَاتٍ ^(ج) الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
 يَكَادُ فِي الْوُثْبِ، مِنَ التَّفْثُلِ، يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَالِكَلِ
 وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَشَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِي

= وا : ويروى الأيل بالضم ، قال ابن جنى : ولا أعرف هذا ولا يصح .

(١) في حاشية البغدادية : الأقب الذى لحقت خاصرتاه بحالييه . ومساط

من السطو أى بعيد الخطو . الشمردل : السريع الخفيف من كل شيء .

(ب) في البغدادية ، قال أبو الطيب : إذا أدرك الكلب الظبي فتغا من

خوفه أى صاح فلها الكلب عنه قيل قد غزل يغزل .

مع : جزم يشغ ياذا ، ولا يجوز هذا إلا فى الشعر .

(ج) ربذات : خفاف . (ح)

(١) صب : مؤجد .

(٢) هذا الشطر ناقص فى صب ، ت ، جنى .

(٣) صا : جاز . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ موثق^(١) عَلَى رَمَاجِ ذُبُلٍ
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حَسَابَ الْجُمَلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ جَسَمِهِ بِمَعَزَلٍ لَوْ كَانَ يُبْلَى السُّوْطَ تَحْرِيكُ يَلِي
 نَيْلُ الْمَنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ وَعُقْلَةُ الظُّبَى وَخَتَفُ التَّنْفُلِ
 فَانْبِرِيا فَذَيْنَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
 فِي هَبْوَةٍ كَلَاهِمَا لَمْ يَذْهَلِ لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ الْأَيَّاتِلِي^(١)
 مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ : نَلْتَ أَفْعَلِ ، افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصِّقْلِ مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتْمُلِ
 كَأَنَّهَا مِنْ سَرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ
 كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجْلِ كَأَنَّهُ ، مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ ،
 عِلْمُ بُقْرَاطٍ فِصَادِ الْأَكْحَلِ^(ب) فَخَالَ مَا لِلْقَفْزِ^(٢) لِلتَّجْدُلِ

(١) وا : ولا زائدة في أن لا يأتلي ، وهي تزداد في مواضع كثيرة .

(ب) وا : نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال : ليس الأكل بمقتل لأنه من عروق الفصد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر . قال القاضي أبو الحسن : لم يخطئ المتنبي ، لأن فصد الأكل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكل منه فهو إلى تعلم غيره أحوج . =

(١) ت : موثق .

(٢) صا : القفر ، ت : القفر والقفر معا .

وصار ما في جلده في المرّجل فلم يضربنا معه فقد الأجدل
إذا بقيت سالماً أبا على فالملك لله العزيز ثم لي

وفال مدح بدر^(١) بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ

يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائس^(١).

أحلماً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخصٍ حيٍّ أعيدا؟
تجلى لنا فأضأنا به كأننا نجومٌ لقينا سُعودا
رأينا بيدر وآبائه لبدرٍ ولوداً ، وبدرًا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي رضينا، له فتركنا الشجودا

= وهذا ليس بجواب شاف. والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان

عالماً أيضاً بما ليس بمقتل، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل الخ.

(١) قصائد بدر بن عمار يسهل تأريخها. فبدر كان يلي طبرية من قبل ابن

رائق. وكان استيلاء ابن رائق على الشام سنة ٣٢٨، وقتل في رجب سنة ٣٣٠.

فقصائد بدر نظمت بين هذين التاريخين. ثم أبو الطيب في القصيدة الآتية التي
مطلعها: بقائي شاء ليس هم ارتحالا. يمدح بدرًا بقوله:

حسام لابن رائق المرجى حسام المتقى أيام صالا

وكانت خلافة المتقى في ٢٠ ربيع الأول سنة ٣٢٩، فقد نظمت هذه القصيدة

بين ربيع الثاني سنة ٣٢٩ ورجب من السنة التالية. والظاهر أن القصائد

الأخرى توالى قبل هذه القصيدة؛ ف شعر المتنبى في بدر ينبغي أن يؤرخ بسنة

تسع وعشرين وثلاثمائة.

(١) صب: أبو الحسين بدر بن عمار.

أَمِيرُهُ أَمِيرُهُ عَلَيْهِ النَّدَى
يُحَدِّثُ^(١) عَنْ فَضْلِهِ مُكَرَّهَا
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ
كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعْيِ
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصْلٍ قَصَفَتْ
وَمَالٍ وَهَبَتْ بِلَا مَوْعِدٍ
بِهَجْرِ سَيُوفِكَ أَنْعَامَهَا
إِلَى الْهَامِ تُصْدِرُ عَنْ مِثْلِهِ
قَتَلَتْ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِ
فَأَنْفَدَتْ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْنِي الْغِنَى
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا
مَهْذَبُهُ حُلُوةٌ مَرَّةٌ

جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَالًا يُجُودَا
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا
وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا
فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدُهُ^(٢) جُدُودَا
رَدَدَتْ^(٣) بِهَا الذُّبْلَ الشُّمْرُ سُودَا
وَرَمِيحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مَيِّدَا
وَقَرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْقُمُودَا
تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا
يَدٍ حَتَّى قَتَلْتَ بَهَنَ الْحَدِيدَا
وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا
وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْنِي الْخُلُودَا
وَأَيَّةٌ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
حَقَرْنَا^(٤) الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا

(١) ت : يُحَدِّثُ .

(٢) صا : نَجْدُهُ . والتصحيح من صب وغيرها

(٣) حاشية ابن جني : تَرَكْتَ .

(٤) ن جني : حَقَرَتْ .

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَقُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا
فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنَى آدَمَ وَلَسْتَ ، لَفَقْدَ نَظِيرٍ ، وَحِيدَا
وَقَالَ فِيهِ وَفَرَّجَ عَنَهُ فَفَصَّرَهُ الطَّبِيبُ فَفَرَّقَ الْمُبْضَعَ فَوَقَّعَهُ فَأَضْرَبَهُ
بِهِ ذَلِكَ :

أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ ^(١) الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ ^(٢) ، لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ ^(٣)
كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرِ طَرَفِهَا تَمَلُّ
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ ^(٤) كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُّ
بِي حَرٍّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
الشَّعْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمَخْلُخْلُ وَالْمِعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ
وَمَهْمُهُ جُبُّهُ عَلَى قَدَمِي تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ
بِصَارِي مَرْتَدٍ ، بِمَخْبَرَتِي ^(٥) مَجْتَزِي ^(٥) ، بِالْظَّلَامِ مُشْتَعِلُ

(١) تَمَلُّ كُلُّ مَا يَدُومُ إِلَّا مَلَلُهَا (حَا)

(١) مع : وَرَوَى مَكَانَ الْمَلِيحَةِ : الْبَخِيلَةُ .

(٢) عَكَ وَغَيْرُهُ : وَمَنْ رَوَى مَا تَدُومُ بِالتَّاءِ كَانَتْ مَا نَافِيَةً .

(٣) ابْنُ جَنَى : الْعَجْزُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .

(٤) صَب : بِمَخْبَرَتِي .

(٥) مع : وَيَرَوَى مَتَشَحَّ .

إذا صديقٌ نَكِرْتُ جانبَه لم تُعَيِّنِي في فراقه الحِيل
 في سَمَةِ الخافقين مُضْطَرَب وفي بلادٍ مِنْ أختها بَدَل
 وفي اعتماد^(١) الأمير بدر بن عمار (م) عن الشغل بالورى شُغْل
 أصبح مالا كماله لدوى الحَا جة لا يُتَدَى ولا يُسَل
 هان على قلبه الزمان فما يبين فيه غمٌ ولا جَذَل
 يكاد من طاعة الحمام له يقتلُ مَنْ ما دنا له أَجَل^(٢)
 يكاد ، من صِحَّة العزيمة ، ما يفعلُ قبل الفَعَال ينفعل
 تُعرف في عينه حقائقُه كأنه بالذكاء مَكْتَحِل
 أشفق عند اتقاد فكرته عليه منها أخاف يَشْتَعِل
 أغرَّ ، أعداؤه إذا سلموا بالهَرَب استكثروا^(٣) الذى فعلوا
 يُقبلُهم وجهه كلُّ سابحة أربعها قبل طرفها تصل
 جرداء ملء الحزام مُجَفَّرَة تكون مثلى عسيبها الخُصَل
 إن أدبرت قلت لا تليل لها أو أقبلت قلت مالها كفل
 والطمع شَرُّ^(٤) والأرض واجفة^(٥) كأنما في فؤادها وهَل

(١) الشزر يكون على اليمين وعلى الشمال . (حا)

(١) صب : اعتماد . عك : من روى اعتماد بالراء فقد أراد الزيارة .

(٢) صب ، وا : الأجل .

(٣) ن وا : استكبروا . مع : روى استكبروا واستكثروا .

(٤) مع : روى واجفة وراجفة .

قد صبغت خدَّها الدِّماء كما يَصْبُغُ خَدَّ الْخُرَيْدَةِ الْحَجَلُ
والخيل تبكى جلودها عرقاً بأدمعٍ ما تَسْحُهَا مُقَلُّ
سارٍ^(١) ولا قفرَ من مواكبه كأنما كلُّ سببٍ جَبَلُ
يَمْنَعُهَا أَنْ يَصِيدَهَا مَطَرٌ شِدَّةٌ ما قد تضايق الأسَلُ
يا بدرُ يا بحرُ يا غمامة يا لَيْتَ الشَّرَى يَا حِمَامٌ^(٢) يَارْجُلُ
إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ^(٣) عندك في كل موضع مَثَلُ
إِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا ما دون أعمارهم فقد يَمْجَلُوا
قلوبهم في مَضَاءٍ ما امْتَشَقُوا قامائهم في تمام ما اعتَقَلُوا
أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ^(٤) قَوَاضِئُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
أَنْتَ لِعَمْرَى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنَّكَ (م) فِي حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ
كَتَيْبَةٌ لَسْتَ رَبِّهَا نَقْلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيَّهَا عُطْلُ
قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَيْتَ الرُّكَّابُ وَالسَّبُلُ
لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ حَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكُهَا الْعَالُ
عُذْرُ الْمُلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ

(١) مع : روى سارٍ وسار .

(٢) مع : روى يا حمام ويا حمام .

(٣) عك : وروى في بعض النسخ : تقبله

(٤) صا : احتفلت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

مددتَ في راحة الطيب يدًا وما^(١) دَرَى كيف يُقطع الأمل
 إن يكن البضع^(٢) ضرًّا باطنها فربما ضرًّا ظهرها القُبْل
 يَشْقُ في عرقها الفِصَادُ ولا يشقُّ في عِرْق جُودِها العَذَل
 خَامِرُهُ إذ مددتها جَزَعٌ كأنه من حَذَاقَةِ عَجَل^(٣)
 جاز حدودَ اجتهاده فأتى غير اجتهاد ، لِأُمِّهِ الهَبَل
 أَبْلَغُ ما يُطَلَّبُ النجاح به الطمع وعند التعمق الزَلَل
 إرث لها إنها بما ملكت وبالذي قد أُسَلَّتْ تنهَل
 مثلك يا بدر لا يكون ، ولا تصلحُ إلا لملك الدُول

وقال بدمه :

بقائى شاء ، ليس هم ، ارتحالا وحسن الصبر زُمُوا لا الجِمالا
 تولوا بفتة فكان بيننا تهينى ففاجأتى اغتبالا
 فكان مسيرُ غيرهم^(٤) ذَمِيلًا وسيرُ الدمع إثرهم انهِمالا
 كان العيس كانت فوق جَفْنى مُناخاتٍ فلما رُن سالا
 وحجبت النوى الظبيات عنى فساعدت البراقع والجِجالا

(١) ب : فسا .

(٢) صب ، ت ، جنى ، مع : النفع . وا ، عك : النفع ، وروى البضع ، وهو أظهر .

(٣) ت : عجل . عك : ومن روى بفتح الجيم أراد ذا عجل فحذف المضاف .

(٤) ت : عيسهم . . مع : عيسهم . وروى غيرهم .

لَيْسَنَ الْوَشَى لَا مَتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كِي يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا
وَضَفَرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفِنَ فِي الشَّمَرِ الضَّلَالَا
بِجَسْمِي مَن بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤَةُ الْجَالَا
وَلَوْلَا أَنَّنِي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِتُّ أَظُنُّنِي مَنِي خِيَالَا
بَدَتْ قَرَأً ، وَمَالَتْ خُوطُ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا ، وَرَنْتَ غَزَالَا
كَانَ الْحَزْنَ مَشْعُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَا
كَذَا ^(١) الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي : صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنْ ^(٢) عَلَيْهِ حَالَا
أَشَدُّ النِّعَمِ عِنْدِي فِي سُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا
أَلِفْتُ تَرَحَّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالْفَرِيرِي الْجُلَالَا
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامَا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا
عَلَى قَلْقٍ ^(٣) كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجُهُمَا جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا ^(٤)
إِلَى بَدْرِ ^(٥) بَنِ عَمَارٍ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَا

(١) صب : كذى .

(٢) وا ، يَدْمِنْ . وَيُرْوَى لَا يَدْمِنْ . مع : رَوَى يَدْمِنْ وَيَدْمِنْ .

(٣) مع ، عك : عَلَى قَلْقٍ ، وَيُرْوَى عَلَى قَلْقٍ ، أَيْ بِمَعْرِ قَلْقٍ .

(٤) ت : يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَفِي الْحَاشِيَةِ جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا مَعًا . عك ، مع :

وَيُرْوَى يَمِينًا أَوْ شِمَالًا .

(٥) صب ، ب ، ت ، ن جنى : الْبَدْرِ . وا ، عك : الْبَدْرِ . وَيُرْوَى

إِلَى بَدْرِ .

ولم يعظم لنقصٍ كان فيه
 بلا مثلٍ وإن أبصرت فيه
 حسامُ لابن رائقِ المرجى
 سنانٌ في قناةِ بنى معدَ
 أعزُّ مغالبٍ كفاً وسيفا
 وأشرفُ فاخرٍ نفساً وقوما
 يكون أحقُّ إثناءً عليه
 ويبقى ضعفُ ما قد قيل فيه
 فيا بن الطاعنين بكلِّ لدنٍ
 ويا بن الضارين بكلِّ عَضْبٍ
 أرى المتشاعرين غرُّوا بذمِّي
 ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ
 وقالوا : هل يبلغُك الثريا ؟
 هو المَفنى المذاكي والأعادي
 وقائدُها مسومةٌ خِفافاً
 جوائلٌ بالقُنَى مثقفاتٍ
 ولم يزل الأمير ولن يزال
 لكلِّ مغيبٍ حسنٍ مثالا
 حسامٌ^(١) المتقى أيامَ صالا
 بنى أسيدٍ إذا دعوا الزوالا
 ومقدرةً ومحبةً وآلا
 وأكرم مُنتمِ عما وخالا
 على الدنيا وأهلها محالا
 إذا لم يترك أحدٌ مقالا
 مواضعٍ يشتكى البطلُ السُعالا
 من العرب الأسافل والقلالا
 ومن ذا يحمد الداءَ العضالا ؟
 يحذُّ مرّاً به الماءُ الزوالا
 فقلت : نعم ، إذا شئتُ استِفالا
 ويبيضُ الهند والسمرة الطوالا
 على حيٍّ تصبُّحه ثقالا
 كأنَّ على عواملها الذبالا^(٢)

(١) صب : حسامُ المتقى .

(٢) ب : ذبالا .

إذا وطئت بأيديها صخوراً بقين^(١) ، لو طئ أرجلها ، رمالا
جوابُ مُسائلي : أله نظير ؟ «ولالك في سؤالك لا ، ألا ، لا»
لقد أمنت بك الإعدامَ نفسُ تعدّ رجاءها إيتاك مالا
وقد وجلت قلوبُ منك حتى غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسرّ الناس طرّاً تعلّمهم عليك به الدّلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألتهم السّوالا
وأسمدُ من رأينا مستميحُ يُنبئ المستاح بأن يُنالا
يفارق سهمك الرجل الملاقى فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهامُ على قرار كأنّ الريش يطلب النّصالا
سبقت السابقين فما تُجارى وجاوزت العلوّ فما تُعالى
وأقسم لو صلحت عين شيء لما صلح الأنام له^(٢) شمالا
أقلب منك طرفي في سماء وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجبُ منك ؛ كيف قدرت تنشأ وقد أعطيت في المهد الكلالا

وله في رجزه وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجسي .

إنما بدرُ بن عمار محابُ هطلُ فيه ثوابُ وعقابُ^(١)

(١) وا : هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل ؛ وذلك لأنه جعل =

(١) وا : يفثن ، وتبعه عك .

(٢) صب ، ب ، وا ، ت ، ن جنى : العباد . مع : روى الأنام بدل العباد .

إنما بدرٌ رزايا وعطايا ومنايا وطِمانٌ وضِراب
 ما يُجِيلُ الطَّرْفَ^(١) إلا حَمْدَتُهُ جَهْدَهَا^(٢) الأيدي، وذَمَّتُهُ الرقاب
 ما به قتلٌ أعاديه ولكن يتقى إخلافَ ما ترجو الذئاب
 فله هيبَةٌ مَنْ لا يُتَرَجَّى وله جودٌ مرجى لا يُهاب
 طاعنُ الفُرسانِ^(٣) في الأحداقِ شَرُّراً وعَجاجُ الحربِ للشمسِ نِقاب
 باعثُ النفسَ على الهولِ الذي ما^(٤) لنفسٍ وقعت فيه إياب
 بأبي رِيحُك لا نرجسنا ذا ، وأحاديثُك لا هذا الشراب
 ليس بالمتكبر أنْ بَرَزْتَ سَبَقًا غيرُ مدفوعٍ عن السَّبْقِ العِراب

وفرج بربر به عمار الى أسد فهرب الأسد . وطاه فرج فبد الى
 أسد فهاجمه عنه بقرة افترسها بعد أن شبع وثقل فوثب على كفل فرسه
 فأعجمه عن استئول سيفه فضربه بسوطه ، ودار الجيوش به فقتل . فقال
 أبو الطيب :

= العروض فاعلاتن وهو الأصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هاهنا إلا
 محذوف السبب الخ . مع : وعذره أنه صرّح الأبيات من غير إعادة القافية وأنه
 اعتبر الأصل .

(١) مع : وروى الطَّرْف وهو الفرس الكريم .

(٢) ت : جُهدَهَا .

(٣) صب : الأقران .

(٤) صا ، ونسخ أخرى : ليس لنفس وهو مخالف للوزن .

في الخَدَّ أن عزمَ الخليط رَحِيلًا^(١) مطرٌ تزيد به الحدودُ مُحولًا
 يا نظرةً نفتِ الرقادَ وغادرت في حدِّ قلبي ما حيتُ فُلُولًا
 كانت من الكَحْلَاءِ سُولى إنَّمَا أَجلى تمثَّل في فؤادى سُولا
 أجد الجفاءَ على سِواكِ مُروءة والصبرَ إلا في نواكِ جَمِيلًا
 وأرى تَدَلُّكَ الكثيرَ مُحِبًّا وأرى قليلَ تَدَلُّ مَمْلُولا
 تشكو رِوادفَكَ المَطيَّةَ فوقها شكوى التى وجدتُ هِوَاكِ دَخِيلًا
 ويُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزمامِ لِقَلْبِهَا^(١) فَمَها إِلَيْكَ كطالِبٍ تَقِيلًا
 حَدَقُ الحِسانِ مِنَ الغِوانى هِجْنَ لى يومَ الفِراقِ صِبابَةٍ وَغِيلًا
 حَدَقُ يُذِمُّ مِنَ القِوَاتِلِ غَيرَها بَدْرُ بنِ عَمارِ بنِ إِسماعِيلًا
 الفارِجُ الكَرَبَ العِظامَ بِمَثَلِها والتارِكُ المَلِكَ العَزيزَ ذَلِيلًا
 مَحَكُ؛ إِذا مَطَّلَ الفَريمُ بَدِينِها جَعَلَ الحُسامَ بِما أَرادَ كَفِيلًا
 نَطِقُ إِذا حَطَّ الكَلَامُ لثامَهُ أَعطى بِمَنطِقِها القُلُوبَ عَقولًا
 أَعَدى الزمانَ سَخاؤَهُ فَسَخابَهُ ولقد يَكُونُ بِهِ الزمانُ بَحِيلًا

(١) في البغدادية قال أبو الطيب :

أَنَّ بِمَعْنَى ما وبمعنى لأن ، وأنشد : ذكرك أن غنت بنجد حمامة . ومثله
 لدى الرمة .

أَنَّ تَوَسَّمتَ من خرقاء منزلة (ماء الصبابة من عينيك مسجوم)

(١) مع : ويروى : لعطفها .

وكانَ برقًا في مُتُونِ غمامةٍ هِنْدِيَّةٌ في كَفِّهِ مَسْلُولَا
ومَحَلُّ قَاعِهِ يَسِيلُ مواهبًا لو كُنَّ سِيلا ما وَجَدَنَ مَسِيلا
رَقَّتْ مضاربُهُ فهُنَّ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا
أَمَعُفَرِ اللَّيْثِ الهِزْبِ بِسُوطِهِ ا لِمَنْ أَدْخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولَا ؟
وَقَعَتْ^(١) عَلَى الْأَزْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تَلُولَا
وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَّيْرَةَ شَارِبَا وَرَدَ الْفِرَاتَ زَيْبُهُ وَالتَّيْلَا
مَتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا بَسُّ فِي غِيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِيهِ غِيْلَا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الْبَرَى مَتَرَفَقًا مِنْ تَيْهِهِ فَكَأَنَّهُ آيِسٌ يَجُوسُ عَلِيْلَا
وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
وَتَظْنُهُ مِمَّا يَزْجَرُ ، نَفْسُهُ^(٢) عَنْهَا بِشَدَّةٍ غِيْظُهُ مَشْفُولَا
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَمْيُ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

(١) مع : يروى وقعت ووقفت .

(٢) ب : تزجرجر . وا : تزجرجر ، وروى : يزجرجر . مع : روى تزجرجر بالتاء ،
ونفسه بالرفع على أنه فاعل . عك : قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه
بالنصب أى يزجرجر لنفسه . والرواية الصحيحة بالرفع .

أَلْقَى فَرِيستَه وَبَرَبِرَ دُونَهَا وَقُرْبَتَ قَرِيبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا^(١)
فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كَلَيْهِمَا : مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا
فِي سَرَجِ ظَامِئَةِ الْقُصُوصِ طِمْرَةٍ يَا بَنِي تَفَرَّدُهَا لَهَا التَّمْيِيلَا^(ب)
نَيْلَالَةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهُ تَعطَى مَكَانَ لَجَامِهَا مَانِيَلَا
تَتَنَدَّى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا وَتَظَنَّ عَقْدًا^(١) عِنَانِهَا مَحْلُولَا
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّوَلَا
وَيَدُقُّ بِالْصَدْرِ الْحَجَارَ كَأَنَّهُ يَبْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا
وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّانِي لَا يَبْصُرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدُّنْيَةِ تَارِكُ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
وَالْعَارُ مَضَاضٌ ، وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
سَبَقَ التِّقَاءَ كُهُ بَوْتِبَةِ هَاجِمٍ لَوْ لَمْ تَصَادَمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
قَبِضَتْ مَنِئْتَهُ يَدِيهِ وَعَنْقَهُ فَكَأَنَّمَا^(٢) صَادَفَتْهُ مَغْلُولَا

(١) وا : قال الليث التطفيل من كلام أهل العراق . ويقال هو يتطفل في الأعراس .

(ب) ظامئة ليست منتفخة ولا ممتلئة . وكذلك يقال للرمح والشفة ظامئان .

(١) صب ، ت ، ابن جنى ، ب : وَيُظَنَّ عَقْدًا .

(٢) ت : فَكَأَنَّهُ .

سمع ابن عَمَتِهِ به وبِحَالِهِ فَنَجَّاهُ يَهْرُؤِلُ مِنْكَ أَمْسٍ ^(١) مَهُولًا
وَأَمْرُهُ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقَتْلِهِ إِلَّا يَمُوتُ قَتِيلًا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خُلَّةً وَعَظُ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الْإِلَهِ رَسُولًا
لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ أَلًّا فَرَقَانِ ^(٢) وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
لَوْ كَانَ مَا تَعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ ^(٣) لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ وَلَقَدْ جُهِلَتْ، وَمَا جُهِلَتْ خُحُولًا
نَطَقْتُ بِسُوءِ دُكِّ الْحَمَامِ تَغْنِيَا وَبِمَا تُجَشِّئُهَا الْجِيَادَ صَهِيلًا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَالَى نَافِذًا فِيهَا، وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ خُحُولًا

وورد كتاب سنن ابن رائق أبي بكر على بربريه عمار بإضافة السامع

إلى عمده فقال :

نَهْنَى بِصُورٍ أَمْ نَهْنَيْهَا ^(١) بَكَ وَقَلَّ الَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ ، لَكَ
وَمَا صَغُرُ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي حَبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ

(١) ب : أَمْسٍ مِنْكَ .

(٢) ت ، ابن جنى : الْقُرْآن .

(٣) ت : يَعْطِيهِمْ .

(٤) عك : نَهْنَى بِصُور .

تحاسدت البلدان^(١) حتى لَوَّأَتْهَا نفوسٌ لسار الغرب والشرق نحوكا
وأصبح مصرٌ لا تكون أميرَه ولَوَّأَتْهُ ذو مقالة وفم بكى
ورأى أبو الطيب الى جنبه ثيابا مطوية فسأل عنها فقيل له هي خلع
الولاية ولله أبو الطيب عليه ذلك اليوم فقال له :

أرى حُللاً مُطَوَّاةَ حِسَانَا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي
وهَبْكَ طَوْبَهَا وخرجتَ عنها أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ ؟
لقد ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي مع الْأُولَى ، بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تُلاحِظُكَ الميُونُ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّ عَلَيْكَ أَقْسَدَةَ الرِّجَالِ
متى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ^(٢) فِي كَلَامِ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرَّمَالِ^(٣)

وسار بربر بن عمار الى الساهل ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أنه
الأعور بن كروتس كتب الى بربر يقول : انما تخلف عنك أبو الطيب رغبة
عنك ورفعاً لنفسه عن المسير معك ، ثم عاد بربر الى طبرية فضربت له بها
قباب عليها أمتد من تصاور فقال أبو الطيب :

(١) ت : الأمصار ، وفي الحاشية : البلدان .

(٢) ت : وصفك .

(٣) هذا البيت ناقص في ص ب . وفي حاشية ب : هذا البيت :

وإن بها وإن به لتقصا وأنت بها النهاية في الكمال — صح

وهو في نسخة الكبرى ولكنه لم يُشرح . فالظاهر أنه لم يكن في النسخة .

التي شرحها .

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسنا^(١) وألذُّ شكوى عاشق ما أعلنّا
 أليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى من غير جُرم ، واصلى صلة الضنى^(٢)
 بناً ولو حليتنا^(٣) لم تدر ما ألواننا مما امتقعن تلوانا
 وتوقدت أنفاسنا حتى لقد أشفقتُ تحترقُ العواذل بيننا
 أفدى المودعة التي أتبعها نظراً فرادى بين زفراتِ ثُنّا
 أنكرت طارقة الحوادثِ مرّةً ثم اعترفتُ بها فصارت ديدنا^(٤)
 وقطعتُ فى الدنيا الفلا وركائبي فيها ووقتى : الضحى والموهنا
 فوقفتُ منها حيث أوقفنى^(٥) الندى وبلغت من بدر بن عمار^(ب) الثنى
 لأبى الحسين جدّى يضيق وعاءه عنه ولو كان الوعاء الأزمنا^(٥)

(١) جنى : ويرى وقفنى ، وقال أبو الطيب : سمعت العرب تقول :
 أوقفوا .

(ب) قال المكبرى : حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله
 تعالى : « وآتيناهمود الناقة » ، وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين فى الشعر .

(١) صب ، مع : الألسنا . وا : روى الألسنا .

(٢) هذا البيت ساقط من صا .

(٣) صا : حليتنا . والتصحيح من النسخ الأخرى . عك : فلو حليتنا .

(٤) وا : ورواه الخوارزمى بكسر الدال الأولى كأنه أراد معرب ديدن
 وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفاء .

(٥) صا : الأزمنا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وشجاعةً أغناه عنها ذكرها
 تيطت حمائله بماتق محرب
 فكأنه، والطمع من قدامه،
 تفت التوهم عنه حدة ذهنه
 يتفزع الجبار من بفتاته
 أمضى إرادته فسوف له قد
 يجد الحديد على بضاضة جلده^(٢)
 وأمره^(٣) من فقد الأحبة عنده
 لا يستكن الرعب بين ضلوعه
 مستنبط من علمه^(٤) ما في غد
 اتقاصر الأفهام عن إدراكه
 من ليس من قتلاه، من طلاقائه
 ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
 ما كرت قط. وهل يكره وما انتنى؟
 متخوف من خلفه أن يطعننا^(٥)
 فقضى على غيب الأمور تيقنا
 فيظال في خلواته متكفنا
 واستقرب الأقصى قثم له هنا
 ثوبا أخف من الحرير وألينا
 فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
 يوماً ولا الإحسان إلا يحسنا
 فكان ما سيكون فيه دونا
 مثل^(٥) الذي الأفلاك فيه والدنا
 من ليس بمن دان، ممن حيننا^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من صا .

(٢) مع : جسمه ، ويروى جلده .

(٣) جنى : وأمره فقد معاً .

(٤) عك : وقد روى : من يومه ما في غد .

(٥) صب : مثل الذي . عك : قال أبو الحسن عفيف الدين على بن

عدلان : الرواية الصحيحة مثل بالرفع .

(٦) وا : حيننا ، وقد روى بضم الحاء ، فالمعنى فهو بمن هلك . ومثله في عك .

لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاهِلِ نَحُونَا قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ عِنْدِنَا
أَرَجَ الطَّرِيقَ فَاصْرَرْتَ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنَا ^(١)
لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا مَدَّتْ مُحْيِيَةً ، إِلَيْكَ الْأَغْصِنَا
سَلَكْتَ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ الْجَنِّ مِنْ شَوْقٍ ^(٢) بِهَا فَأَدْرَنَ فِيكَ الْأَعْيِنَا
طَرِبْتُ مَرَاكِبَنَا نَخْلُنَا أَنَّهَا لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبِهَا رَقِصَتْ بِنَا
أَقْبَلْتَ تَبَسِّمَ وَالْجِيَادِ عَوَابِسَ يَخْجُبْنَ ^(٣) بِالْحَلَقِ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِشِيرًا لَوْ تَبْتَغَى عَنْقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى ^(٤)
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ ، مِنَ الظُّبَا وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ ، مِنَ السَّنَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا فِي عَسْكَرٍ ، وَمِنْ الْمَعَالِي مَعْدِنَا
فَطِنَ الْفَوَادِ ^(٥) لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطُنَا

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الشَّدَا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ . وَيُقَالُ الشَّدَا الْمَسْكُ ، وَأُنْشِدَ :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِهَا فِي ثِيَابِهَا ذَكَى الشَّدَا وَالْمَنْدَلَى الْمَطِيرَ

إِنْ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صَحْبَتِي وَالْمَسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّاكِمَا

حَتَّى يَعُودَ الشَّدَا مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْنُونًا بِهِ حَالِكَا

(١) مَعَ : يَرُودُ شَوْقُ بِهَا وَشَعْفُ بِهَا .

(٢) مَعَ : رُودِ يَخْجُبُ مِنَ الْخَبَابِ ، وَيُخْجِبُ مِنَ الْجَنَابَةِ .

(٣) صَبَّ ، تَ ، نَ جَنَى : وَالْمُنَى .

(٤) نَ جَنَى : فَطِنَ الْفَوَادُ .

أَصْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْئًا ^(١)
 فَاغْفِرْ، فِدَى لَكَ، وَاحِبُنِي مِنْ بَعْدِهَا لَتُخْصِنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
 وَانَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحُرَّ مِمْتَحَنَ بِأَوْلَادِ الزَّانَا
 وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا فِي مَجْلَسٍ، أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَعَا ^(١)
 وَمَكَادُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بَثْسُ الْمُقْتَنِ
 لَعِنْتُ مَقَارَنَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يَجْرُثُ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا
 غَضِبَ الْحُسُودُ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا رُزْءُهُ أَخْفَى عَلَى مَنْ أَنْ يوزَنَا
 أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا، مَعْنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْزَنَا ^(ب)

ودخل على بربر يوما فوجده غاليا وقد أمر العلماء أنه فحجب

الناس عنه ليخلو للشرب . فقال ارجعوا :

أصبحت تأمر بالحجاب إخلوة هيئات لست على الحجاب بقادر

(١) أي الذي عني .

عك : وقال الخطيب : اللذعنا كلمة واحدة ، وهي الكلام الذي

لا مواراة فيه .

(ب) عك : قال الخطيب وأبو الفتح : قال من يوثق به إن أبا الطيب أنشده :

خلت البلاد من النبي محمد ثم غيره بقوله : من الغزاة ليلها .

(١) صب : قاسيت فيه .

من كان ضوء جبينه ونواله لم يُحجبا ، لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب وإذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشراب^(١) فقال ابن ماجه :

لم تر من نادمت إلا كما لا يسوى وذك لي ذا كما
ولا ليحبيها ولكنتي أمسيت أرجوك وأخشا كما

وقال :

عدلت مُنادمة الأمير عواذلي في شربها وكففت جواب السائل
مطرت سحاب يدك ري جواني وحملت شكرك ، واصطناعك حاملي
فنتي أقوم بشكر ما أوليتني والقول فيك علو قدر القائل ؟

وقال له وقد تاب من الشراب مرة بعد أخرى فرآه يشربه ، فقال :

له بربرها :

يا أيها الملك الذي ندماءه شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمه لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فبننا^(٢) أمين الشراب تتوب أم من تركه ؟

(١) ن جنى : وقال بعد أن فرغ من إنشاده بدر بن عمار الأبيات التي

يقول في أولها : إنما بدر بن عمار سحاب ... وكان قد سقاه بدر شراباً وكانت
فيه رغبة عن شربه .

(٢) مع : وروى فبيننا بنون التوكيد الخفيفة ، قلبت ألقا . وا : قال ابن =

فقال بربر : بل من تركه أثوب .

وفال أيضاً :

بدرٌ فتى لو كان من سُؤاله يوما ، تَوَفَّرَ حظُّه من ماله
تَحْيِرُ الأفعالُ في أفعاله^(١) ويقلّ ما يَأْتِيهِ في إقباله
قرأ ترى وسحابتين بموضع ، من وجهه ويمينه وشماله
سَفَكَ الدماءَ بجوده لا بأسه كَرَمًا لأنَّ الطيرَ بعضُ عياله
إن يُفْنِ ما يَحْوِي فقد أبقى به ذِكْرًا يزول الدهر قبل زواله

وسأله^(٢) حاجة فقضاها ونهض فقال :

قد أُبْتُ بالحاجة مقضية وعِفتُ في الجلسة^(٣) تطويأها
أنت الذي طولُ بقاء به^(٤) خيرٌ لنفسي من بقاء لها

وسأله بربر المجلس فقال :

يا بدرُ إنك ، والحديثُ شجون ، مَنْ لم يكن لمثاله تكوينُ

= جنى : وكان الوجه أن يقول فنبتنا ، ولكنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هذا تصحيف ، والصحيح فنبتن فكتبت بالألف فصحفت إلى نبتنا .

(١) مع : روى الأفعال في أفعاله ، والأقوال في أقواله .

(٢) مع : وسأله في هذا المجلس حاجة .

(٣) مع : روى الجلسة والجلسة .

(٤) مع : بقاء له ، وروى بقاء به .

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيَا فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّهُ فَوْقَ دُونِ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مَسْوَمَاتُ وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مَجْرَدَاتُ
وَصَفَّتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ ، وَإِنْ كَثُرَتْ ، صِفَاتُ
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمُ وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شَيْآتُ
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَعْضِي وَرَوْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعِيُونِ ^(١) مِنَ الْغَمَضِ
عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضُ لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِ
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَقْبَلَ بَرًّا يَلْعَبُ بِالشَّطْرِ نَجٍّ وَكَثُرَ الْمَطَرُ فَقَالَ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ؟
تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرَشُّفُ مَاءُهُ رَشْفَ الرُّضَابِ ^(٢)
وَأَوْهَمُ أَنْ فِي الشَّطْرِ نَجٍّ هَمِي وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي

(١) وا : ويروى في الجفون .

(٢) هذه الأبيات ليست في ص ب ، وليست تالية لما قبلها في ت ، ب —

بل تأتي بعد القطعة : وجدت المدامة غلابة الخ .

سَأَمْضِي وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مَنْتَى مَغْيِبِي لَيْلَتِي وَغَدَا^(١) إِيَّابِي^(١)
 وَاهْزِ السَّرَابَ مِنْ أَيْبَى الطَّيِّبِ وَأَرَادَ أَنْصَرَافَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ
 فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَالَهُمَا فَأَنْسَرَهُ أَبَاهُمَا ابْنَهُ الْخِرَاسَانِي
 فِي غَدَا . وَهُمَا :

نَالِ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَنْتَى اللَّهُ مَا تَصْنَعُ الْخَمُورُ
 وَذَا أَنْصَرَافِي إِلَى حَلِّي أَاذِنْ أَيْهَا الْأَمِيرُ ؟

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الصَّبْحَةُ فِي غَدَا فَقَالَ :

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تَهَيَّجُ لِلْقَلْبِ^(٢) أَشْوَاقَهُ
 تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيْبِهِ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
 وَأَنْفَسُ مَالِ الْفَتَى لُبُّهُ^(٣) وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ
 وَقَدُمْتُ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِهِ^(٤)

(١) مع : قال ابن جنى : أنا أنهم هذه القطعة ، ولم أقرأها عليه . وكلامه
 عندي أجود من هذا .

عك : وقال أبو الفتح هذه القطعة لم أقرأها عليه . وشعره عندي أجود
 منها ، وقال غيره هي مقروءة عليه بمصر وبغداد .

(١) مع : وروى وغدي إياي .

(٢) صب : للمرء .

(٣) صب ، ت ، ب ، ما للفتى مع : روى مال الفتى وما للفتى .

(٤) البيت الأخير مقدم على ما قبله في ت .

ولله بدر بن عمار جليسي أعور يعرف بابيه كروتسي بحسد أبا الطيب
لما كان يشاهد من سرعة خاطره أنه لم يكن يجري في المجلس شيء إلا
ارتجل فيه شعرا فقال لبدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعده ، ومثل هذا
لا يجوز^(١) أنه يكونه وأنا أضحه بشيء أضره للوقت ؛ فلما كمل المجلس
ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها تدور على
لواح احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريمانه تدار^(٢) فإذا وقفت هذا
انسان شرب فوضعه من يده ونقرها فدارت فقال أبو الطيب :

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا في جهلها بما فعلته بنا عذرها^(٣)

وأدبرت فوقفت هذا أبي الطيب فقال^(٤) :

جارية ما لجسمها روح بالقلب^(٥) من حبا تباريح

(١) صب : يجوز أن يكون و ب : فقال له بدر مثل هذا لا يجوز .

(٢) كلمة تدار من صب ، ت .

(٣) هذا البيت ساقط من صا .

(٤) في صب بين القطعتين : و « جارية شعرها » و « جارية ما لجسمها »

الآبيات : إن الأمير أدام الله دولته الخ ، وفي ت قطعة جارية ما لجسمها
روح الخ ، بعد التاليتين لها هنا .

(٥) ما بجسمها وفي ت ، ب في القلب .

في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح^(١)
سأشرب الكأس من إشارتها^(٢) ودمع عيني في الخد مسفوح

وأدراها فوففت هذا برر فقال :

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب !
أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يُجب^(٣)
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟

وقال أيضا^(٤) :

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر ، كسيت^(٥) نخر آبه مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وأدبرت فسقطت فقال له ببرها :

ما نقلت في مشيئة^(٦) قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

(١) صب : من طيبها روح .

(٢) ن عك : عن إشارتها .

(٣) صب : لم يُجب .

(٤) هذه سابقة في (صب) على القطعتين اللتين قبلها وتالية لما بعدها في ت

(٥) صب . كسبت . مع ، عك : ويروى كسبت .

(٦) ن جنى : ما نقلت عند مشية . صب : في مشية . مع : روى في مشية

وفي مشية . عك : ويروى مشية تصغير مشية . والوزن لا يستقيم مع « في مشية »

فهى تحريف .

لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عنما
فلا تلمها على توافعها أطربها أن رأتك مُبتسماً
فدمرها بسمك كثير وهجاها بمتد، ولكنه لم يحفظ . فنجعل الأعرور وأمر
برر برفعها فرفعت فقال :

وذا غداً لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فمن غير اجتناب وإن زارت^(١) فمن غير اشتياق
أمرت بأن تُشال ففارقتنا وما أليمت لحادثة الفراق

فقال له أبو الطيب : ما صملك على ما فعلت ؟ فقال له برر : أردت
تنفي الظنة عنه أدبك فقال له أبو الطيب :

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل المصر^(٢) مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار ديناراً

فقال له برر : بل والله للدينار قنطاراً فقال :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تُعادي ينفذ العمر
فخَرَ الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الحر
وسلمت منها وهي تُسكرنا حتى كأنك هابك السكر

(١) ن جنى : وإن وصلت .

(٢) صب ، ت : أهل الأرض .

ما يُرتجى أحدٌ لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر^(١)
 وخرج أبو الطيب إلى جبل جمرسى^(٢) . وجرسى هذه مدينة . فنزل
 بأبي الحسنة^(٣) على بن أحمد المرسى الخراساني ، وقد طابت بينهما مودة
 بطبرية فقال بدمه :

لا افتخارٌ إلا لمن لا يضام	مُدرك ^(٤) أو محارب لا ينام
ليس عَزَما ما مرَّض المرء فيه	ليس همًّا ما عاق عنه الظلام
واحتِمالُ الأذى ورؤيةُ جانبه (م)	غِذاءُ تَضَوَّى به الأجسام
ذلٌّ من يَغِيطُ الدليل بعيش	رُبَّ عيش أخفُّ منه الحمام
كلُّ حِلْمٍ أتى بغير اقتدار	حجةٌ لاجئٌ إليها اللثام
مَنْ يَهْنُ يسهل الهوان عليه	ما لجرح يميت إيلام
ضاق ذرعاً بأن أضيق به ذر	عَازِمانِي واستكرمتي الكرام
واقفاً تحت أخصى قدرِ نفسي	واقفاً تحت أخصى الأنام
أقرَّاراً الذُّ فوق شرار	وصراما أبني وظلّمي يُرام ؟ ^(٥)

(١) جنى : آخر ما قاله أبو الطيب في بدر بن عمار .

(٢) صب : جُرش بضم الجيم ... هي مدينة جاهلية خراب نسب إليها

الجبل .

(٣) صب ، ب : فنزل بأبي الحسين .

(٤) مع : وروى مدرك بالرفع ، أى هو مدرك .

(٥) ت : وصراما أبقي . عك : ويروى أنقى أى أترك .

دون أن يَشْرِقَ الحجاز ونجد والمراقان بالقنا والشام^(أ)
 شَرَقَ الجوّ بالغبار إذا سا ر عليُّ بنُ أحمدَ القمّقام
 الأديبُ المهذبُ الأصيلُ الضرُّ بُ الذكيُّ الجعدُ السريُّ الهمام
 والذي رَيَبُ دهره من أسارا هُ ، ومن حاسدي يديه النمام
 يتداوى من كثرة المال بالإقـلال جوداً كأن مالا سقام
 حَسَنٌ ، في عيون أعدائه أقـبـحُ مِنْ ضيفه رأته السّوام^(ب)
 لو حمى سيداً من الموت حامٍ لَحَمَاكَ الإجلال والإعظام
 وعوارٍ لوامعُ دينها الحـلـ لـ ولكنَّ زِيَّها الاحرام^(ج)

(١) في البغدادية :

قال البصري كان أبو الطيب يمنع أن يقال الشّام بالهمز .
 قال علي بن حمزة : الهمز جائز لا قول غيره . وكذلك سمعت الفصحاء يقولون .
 (ب) مع : يقول إنه حسن على الحقيقة ، ولكنه في عيون أعدائه أقبح
 منظراً من ضيفه في عيون سوامه . لأنها إذا رأت الضيف علمت أنها منحورة
 مذبوحة لما جرت عادته بنحر الإبل للضيف . قال ابن جني : على هذا استقر
 الكلام بيني وبين المتنبي .

(ج) عك : قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن «عوار» ، فقال :
 أردت السيوف . ودينها الحل لا تخرج عن شيء ، وإحرامها تجريدها
 من الأغصان .

كَتَبْتُ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ ^(١) السَّلَامُ ^(٢)
 إِنَّمَا مَرَّةٌ بَنَ عَوْفُ بْنُ سَعْدٍ جَمَرَاتٍ ، لَا يَشْتَهِيهَا النَّعَامُ ^(٣)
 لَيْلَهَا صَبَحَهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدِّخَانِ تَمَامُ
 حِمَمٍ بَلَّغْتَكُمْ رُبَّاتٍ قَصَّرْتُ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
 وَنَفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقَتَالٍ نَفِدَتْ ^(٤) قَبْلَ يَنْفَدُ الْإِقْدَامُ
 وَقُلُوبٌ مُوْطِنَاتٌ عَلَى الرُّوْعِ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
 قَائِدٍ وَكُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 يَتَعَزَّزْنَ بِالرُّعُوسِ كَمَا مَرَّةٌ ^(٥) بَتَاءَاتٍ نُطْقُهُ التَّمَتُّامُ
 طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَاهَةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحَسَامُ
 وَكَفَتْكَ الصَّفَائِحُ الْبَاسُ ^(٦) حَتَّى قَدْ كَفَتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ
 وَكَفَتْكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبُ الْإِلْهَامُ
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مَعْجَلٍ لَا يَلَامُ

(١) مع : الرواية الصحيحة : كَتَبْتُ ، أَيْ أَنَّ السُّيُوفَ الْعَوَارِي كَتَبْتُ

الْح ، وَرَفَعَ بِسْمِ وَقَيْسٍ عَلَى الْحِكَايَةِ . وَرَوَى كَتَبْتُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ .

(١) ت : وَبَعْدَ قَيْسٍ . ب : بَعْدَ قَيْسٍ .

(٢) ص ب ، ت ، ن جنى : لَا تَشْتَهِيهَا .

(٣) مع : رَوَى نَفِدَتْ وَفَقَدْتُ ، وَرَوَى نَفَذْتُ .

(٤) ص ب ، ت ، مع : النَّاسُ . وَ ، عَكَ : النَّاسُ ، وَرَوَى الْبَاسُ .

نائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ ، عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامٌ
 خَيْرٌ أَعْضَائُنَا الرُّعُوسَ وَلَكِنْ فَضَّلَتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامَ
 قَدْ لَعِمَرِي أَقْصَرْتَ عَنْكَ وَلِلْوَفْدِ (١) أَزْدَحَامٍ وَلِلْعَطَايَا أَزْدَحَامٌ (٢)
 خِفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَبَاتِكَ الْأَقْوَامِ
 وَمَنْ الرُّشْدُ لَمْ أَزْرُكَ عَلَى الْقَرِّ ب ، عَلَى الْبَعْدِ يَعْرِفُ الْإِلْمَامُ (١)
 وَمَنْ الْخَيْرُ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السَّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ (ب)
 قُلْ فِكُمْ مِنْ جَوَاهِرِ بَنْظَامٍ وَدُّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامٍ
 هَابِكِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَوْ تَنَاهَاهَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْأَيَّامِ
 حَسْبُكَ اللَّهُ ؛ مَا تَضَلَّ عَنْ الْحَقِّ (٢) وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ
 لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنَايَا وَمَا (٣) عَلَيْكَ حَرَامُ
 كَمْ حَبِيبٍ لَا عَذْرَ لِلْوَمِّ (٤) فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ الثَّقَى لُؤَامُ ؟

(١) مع : عن ابن جنى قال سألت المتنبي عن هذا فقال : كنت بالقرب
 من المدوح فلم أزره فلما بعدت زرته .
 (ب) الجهام : الذى لا ماء فيه . (ح) .

(١) مع : ويروى ولعمري لقد أقصرت .
 (٢) جنى : ويروى زحام .
 (٣) صب ، ت : أو ما عليك . وا : وروى أما عليك بالاستفهام ، وهى
 رواية ابن جنى .
 (٤) صب ، ت : فى اللوم .

رفعتُ قدركَ النزاهةَ عنه وثنتُ طرفك^(١) المساعي الجسام
 إنَّ بعضاً من القريض هراء^(٢) ليس شيئاً ، وبعضه أحكام
 منه ما تجلب^(٣) البراعة والفضل ، ومنه ما يجلبُ البرسام

فحمد عليّ بن أحمد على فرس وسأله المقام عنده فقال^(٤) :

لا تُشكرنَ رحيلي عنك في عجلٍ فإتني لرحيلي غيرُ مختار
 وربّما فارق الإنسانُ مهجته يوم الوغى غيرَ قالٍ ، خشيةَ العار
 وقد مُنيتُ^(٥) بحُسادٍ أثارِ بهم^(٦) فأجعلُ نَدَاكَ عليهم بعضُ أنصاري

وقال أيضاً يصف مسيره في البراري . وما لقي في أسفاره ، وبزم
 الأعور بن كرويس . وطأه قوله لهذه القصيدة بعد رجوعه من جبل
 جمرش^(٧) :

عذيري من عذاري من أمورٍ سَكَنَ جوانحي بدَلَ الخدور

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى : وثنت قلبك .

(٢) صب ، ت ، وا : هذاء . مع : روى هراء وهذا .

(٣) صب ، ت : يجلب بالياء في الفعلين .

(٤) صب : فقال ارتجالاً .

(٥) مع : روى : بليت .

(٦) مع : روى أحاذرهم .

(٧) صب : ثم رجع إلى طبرية وقال الخ .

ومبتسات^(١) هيجواتِ عصر
ركبتُ مشمراً قدسى إليها
أوانا في يوت البذو رحلى
أعرض للرماح الصمّ نحري
وأسرى في ظلام الليل وحدى
فقل في حاجة لم أقض منها
ونفس لا تجيب إلى خسيس
وكفّ لا تنازع من أتانى
وقلة ناصر ؛ جوزيت عني
عدوى كل شيء فيك حتى
فلو أتى حسدت على نفيس^(٢)
ولكنى حسدت على حياتى

عن الأسياف ليس عن الثغور
وكل^(٣) عذافر قلق الضفور
وآونة على قتب^(٤) البعير
وأنصب حرّ وجهى للهجير
كأنى منه فى قر منير
على تعي^(٥) بها شروى نقير
وعين لا تُدار على نظير^(٦)
يُنازعنى سوى شرفى وخيرى
بشرّ منك يا شرّ الدهور
خلتُ الأكم موغرة الصدور
لجدت به لذى الجّد العثور
وما خير الحياة بلا سرور؟

(١) صب : ومبتسات .

(٢) صا : كل ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب ، ت ، ن جنى : قتد . مع : وروى قتب .

(٤) ب : شعفى بها . مع : روى تعي وشغفى .

(٥) هذا البيت ساقط فى ب .

(٦) مع : روى على نعيس وعلى خطير .

فيا بن كَرَوَيْسٍ يا نصفَ أُمي وإن تَفَخَّرَ فيا نصفَ البصير
تُعَادِينَا لَأَنَا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبَغِضُنَا^(١) لَأَنَا غَيْرُ عور
فلو كنتَ امرءاً يُهْجَى هَجُونَا ولكن ضاقَ فِتْرٌ عن مسير

وقال بدمع أبَا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصب^(٢) ، وهو
عَبْدُ يَتَقَلَّدُ الْقَضَاءَ بِأَنْطَاكِيَّةَ :

أَفْاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لَذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الهمِّ أَخْلَامٌ مِنَ الْفِطَنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَبَلٍ سَوَاسِيَةٍ أَخْنَى^(٣) عَلَى الْحَرِّ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ
حَوْلَى بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خِلَقٌ^(٤) تُخْطِئُ إِذَا جُنَّتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَيْنَ
لَا أَقْتَرَى بِلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمَرٌ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنٍ^(٥)
وَلَا أَعَاثِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ
إِنِّي لَأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أَعْنَفُهُمْ حَتَّى أَعْنَفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِي
فَقِرَ الْجَهْلُ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ فَقِرَ الْحَمَارُ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ

(١) مع : ويروى وتمقتنا .

(٢) مع : محمد بن عبد الله ابن الخصب القاضي .

(٣) صب ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : شر على الحر .

(٤) مع : خَلَقَ وَرَوَى خَلَقَ ، وَحَزَقَ .

(٥) صا : مضطغن . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

ومذقِمين بسُبروتٍ^(١) صَحْبُهُمْ
 خَرَابٍ بَادِيَةٍ غَرْنِي بَطُونَهُمْ
 يستخبرون فلا أعطيهم خبري
 وَخَلَّةٌ^(٢) فِي جَلِيسٍ أَتَقِيهِ بِهَا
 وَكَلِمَةٌ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أَعْرِبَهَا
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ
 كَمْ مَخْلَصٌ وَعُلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيًّا حَسَنُ بَرِّتِهِ
 اللَّهُ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي^(٥)
 حَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ
 مَكْنُ الضُّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ
 وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ
 كَيْمَا يَرَى^(٣) أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ
 فَيَهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ
 وَلَيْتَ الْعِزْمُ حَدًّا الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ
 وَقَتْلَةٍ^(٤) قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ
 وَهَلْ يَرُوقُ^(٤) دَفِينَا جَوْدَةَ الْكَفَنِ
 وَأَقْتَضَى كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَعْطُلْنِي

(١) قال أبو الطيب : السُّبروت الأرض التي لا تنبت شيئاً ، وجمعها سباريت ، ويسمى الرجل المعدم سبروتاً .
 وأما الخَرَاب فجمع خارب . وهم لصوص الإبل .
 وأما المَكْن . يقال أمكنت الضبة ، أي جمعت بيضها في بطنها وما في بطنه بيض مثل الجراد وغيرها ، يقال لبيضها المكن وواحدة مَكْنَةٌ .

- (١) ب : وَخَصَلَهُ .
 (٢) صب ، ت : كَيْمَا يَرَى .
 (٣) صب ، ت : وَقَتْلَةٍ .
 (٤) ت : وَهَلْ تَرُوقُ .
 (٥) صب : فَتُخْلِفُنِي .

مدحت قومًا وإن عشنا انظمت لهم
تحت العجاج قوافيها مضمرة^(٢)
فلا أحارب مدفوعاً على جذر^(٣)
مخيم^(٤) الجمع بالبيداء يصهره
ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم
فهن في الحجر منه كلما عرضت
قاص إذا التبس الأمران عن له
غض الشباب بعيد فجر ليلته
شرا به النشح لا للرى يطلبه
القائل الصدق فيه ما يضر به
الفاصل الحكم عى الأولون به
أفعاله نسب لو لم يقل معها :

قصائد آمن إناث^(١) الخيل والحصن
إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
ولا أصالح مغروراً على دخن
حرّ الهواجر في صم من الفتن
على الخصيب عند الفرض والسّن
له اليتامى بدا بالمجد والمّن
رأى يخلص بين الماء واللبن
مجانب العين للفحشاء والوسن
وطعمه لقوام الجسم لا السّن
والواحد الحالتين السر والعلن
والمظهر الحق^(٥) للساهى على الذهن
جدى الخصيب، عرفنا العرق بالفن

(١) مع : وروى من حجبور الخيل ، والحجرة الفرس الأنثى الكريمة .

(٢) عك : مضمرة على الحال .

(٣) وا : روى ابن جنى مدفوعاً بالراء .

(٤) مع : مخيم ، نصب على الحال .

(٥) صب ، ب : الحجر .

(٦) صب ، ت : ومظهر الحق .

العارض الهتن ابن العارض الهتن بسن العارض الهتن بن العارض الهتن^(١)
 قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قرن
 كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا وكان^(٢) فهمهم أيام لم يكن^(٣)
 الخاطرين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجئن
 للناظرين إلى إقباله فرح يُزيل ما بجباه القوم من غصن
 كأن مال ابن عبد الله مُعترف من راحته بأرض الروم واليمن
 لم نفتقد بك من مزن سوى لثقي ولا من البحر غير الريح والسفن
 ولا من الليث إلا قبج منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(١) قال ابن القطاع : هذا البيت الذي أفسد المتنبي فيه اللغة وغلط فيه
 وكرر غلطته أربع مرات ؛ وذلك أن العلماء مجمعون على أن يقال هتن المطر
 والدمع يهتن هتتا وهتونا ، واسم الفاعل منه هاتن ، وكذلك يقال هتل المطر
 والدمع يهتل هتلا وهتولا باللام ، واسم الفاعل هاتل . ولم يقل أحد من العلماء
 ولا جاء عن أحد من العرب : هتن يهتن على فعل يفعل ، فيكون اسم الفاعل منه
 هتن على فعل . ولم يذكره أحد من جميع الرواة ولا اهتدى إليه إلى هذه الغاية
 حتى نهت عليه .

(١) ب : أو كان فهمهم .

(٢) مع : روى يكن ، والضمير للفهم ، وتكن والضمير للدنيا .

مُنْذَاجَتَيْتُ^(١) بِأَنْطَاكِيَّةَ اعْتَدَلْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَوَى الْأَوْتَارِ فِي هُدَنَ
وَمُنْذَمَرَّتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِعْتُ مِنَ السَّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقُنَنِ
أَخَلْتُ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ ؛ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهُدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهِ فِي وَطَنِ
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ^(٢) لَمْ يُوْتَهَا بَشَرٌ وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ
فَرَوَاؤِمِ^(٣) تُطَعَّ قُدْسَتْ مِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ^(٤)

وورد كتاب على ابى الطيب لجدته لأمر من الكوفة نستجيب فيه ،
وتسكو سؤفا اليه وطول الغيبة عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول
الكوفة على حاله تلك ، فانحدر الى بغداد ، وقد كانت جدته يمست منه ،
فكتب اليها كتابا^(٤) يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وصححت لوقتها سرورا
به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال فيها برئتها :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَا بَطْشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

(١) حَضَن : جبل بأعلى نجد ، يقال لقد أنجد من رأى حضنا .

(١) صب : اجْتُبِتَ .

(٢) صب ، ت ، ب : هَمَّة .

(٣) عك : وقد جاء فيما روينا : وَأَوْمِي .

(٤) صب : يسليها ويسألها .

وَتَلَثَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مَدَادُهُ
رَقَادِمَهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جَفُونُهَا^(١)
وَلَمْ تُسَلِّهَا^(٢) إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ لَهَا حِطًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي
فَأَصْبَحْتُ أُسْتَسْقَى النِّهَامَ لِقَبْرِهَا
وَكَنتُ قُبِيلَ الْمَوْتِ أُسْتَعْظَمُ النَّوَى
هَبْنِي أَخَذْتَ النَّارَ فَيَكُ مِنَ الْعِدَى
وَمَا اسْتَدْتُ^(٣) الدُّنْيَا عَلَى لَضِيقِهَا
فَوَا أَسْفَا^(٤) أَلَا أَكِبُّ مُقْبَلًا
وَأَلَا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ
لَتُنَّ لَدَى يَوْمِ الشَّامَتَيْنِ يَوْمِهَا

مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا مَسْحًا
وَفَارَقَ حَتَّى قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدَى
أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمًا^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ أُسْتَسْقَى الْوَعْيَ وَالْقَنَا الْعَصْمَا
فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
فَكَيْفَ بِأَخْذِ النَّارِ فَيَكُ مِنَ الْحُمَى؟
وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَصْمَى
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِئًا حَزْمًا
كَأَنَّ ذِكْرَ الْمَسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا
لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أَمَّا
لَقَدْ وَلَدْتُ مَنَى^(٦) لَا تُفْهِمُ رَغْمًا

(١) صب : وجفت دموعها .

(٢) ت ، ب ، ن جنى : ولم يسلمها .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، مك : لورضيت لها قسما . مع : وروى

لورضيت ، أى لورضى الله لها بى .

(٤) صب : وما استدنت .

(٥) صب : فوا أسفنى .

(٦) صا : حتى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعِظًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ مِجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمٍ
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَتْبَغَى جَلَّ أَنْ يُسَمَّى
كَأَنَّ بَيْنَهُمُ عَالَمُونَ بَأْتَنِي جَلُوبَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الِيتِمَاءِ
وَمَا أَلْجَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي بِأَصْعَبَ مَنْ أَنْ أَجْعَلَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمَرَّتْكَبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْقَشْمَا
وَجَاعَلُهُ يَوْمَ الْإِقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَاطِلَ الْقَرْمَا
إِذَا فَلَّ عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بُعْدِهِ ^(١) فَأَبْعَدَ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزَمَا
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفُوسَهُمْ ^(٢) بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَا
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا؛ إِذَا شَدَّتْ فَازْهَبِي وَيَا نَفْسُ زَيْدِي فِي كِرَائِمِهَا قُدَمَا
فَلَا عَبَرْتُ ^(٣) بِي سَاعَةٌ لَا تُعْزِئُنِي وَلَا صَحْبَتِي مَهْجَةً تَقْبَلُ الظَّالِمَا

(١) صا : قلّ — خوف . والتصحيح من صب ، ت . عك : روى
قلّ بالقاء والقاف ؛ فبالقاء يرتفع خوف لأنه فاعل ، وبالقاف ينصب على
المفعول له .

(٢) صب ، ت : كأَنَّ نفوسنا . وا : ولو قال كأَنَّ نفوسهم كان أوجه .

(٣) ن جنى : غبرت وعبرت معاً . مع ، عك : يروى غبرت وعبرت .

وجعل قوم يستعظمونه ما في آخر المزمع فقال :

يستعظمون أبياتاً^(١) نأمتُ بها لا تحسُدُنَّ على أن ينمَّ^(٢) الأسد
لو أنَّ نَمَّ قلوبا يعقلون بها أنساهم الذعرُ مما تحتها الحسدا

وقال بمرح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الوطائي :

لَكَ يا منازل في القلوب^(٣) منازل أقفرتِ أنتِ وهنَ منكِ أو اهل
يعلمن ذلكِ وما علمتِ ، وإنما أولاً كُما يُبكي^(٤) عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب النية طرفه فمن المطائب والقتيل القاتل ؟
تخلو الديار من الظباء وعنده من كلِّ تابعة^(١) ، خيالٌ خاذل
اللاي أفسكها الجبانُ ، بهجتي وأحبُّها قُرْباً إلى الباخل
الراميَّاتُ لنا وهنَّ نوافر والختالات لنا وهنَّ غوافل
كافأنا عن شبيههنَّ من الهمها فلهنَّ في غير التراب حبايل
مِنْ طاعني تُفَرِّ الرجال جاذرٌ ومن الرماح دمالج وخلاخل

(١) التابعة التي تتبع الظباء ، والخاذل التي تتخلف عنهن .

(١) صب ، ب : يستكثرون أبياتاً . ت : يستكبرون أبياتاً .

(٢) صب : ينأم .

(٣) صا : في الفؤاد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى أبو الفتح ببيكي ، على المصدر وبها قرأت على شيخني .

ولذا اسمُ أغطية العيون جفونها
 كم وقفة شجرتك^(١) شوقا بعدما
 دون التعانق ناحلين كشكلتى
 انعم ولدت فلأُمور أواخر
 مادمت من أرب الحسان . فإنما
 للهو آونة تمر كأنها
 جمع الزمان فما لذيذ خالص
 حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ
 ممطورة طرقي إليه دونها^(٢)
 محجوبة بسرادق من هيبة
 للشمس فيه وللرياح وللسمحا
 ولديه ملعقيات والأدب المفا

من أنها عمل السيوف عوامل
 غري الرقيب بنا وليج العاذل
 نصب أدقهما وضم الشا كل
 أبدا إذا كانت لهن أوائل
 روق الشباب عليك ظل زائل
 قبل يزودها^(٣) حبيب راحل
 مما يشوب ، ولا سرور كامل
 يته المني وهي المقام^(٤) الهائل
 من جوده في كل فجج وابل
 تنثي الأزيمة ، والمطى ذوامل
 ب وللبهار وللأسود ، شمائل
 د ولمحياة ولممات مناهل

(١) صب : سَجَرَتِكَ . وا : ويروى شجرتك من قولهم شجرت الدابة إذا أصبت شجرها باللبام لتكفها . ويروى سَجَرَتِكَ . ومثله في مع .

(٢) مع : يزودها ويزودها .

(٣) صا : المقام . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٤) ن جنى : إليها دونه ، ويروى إليه دونه . وا : إليه دونه ، ويروى إليها دونه .

لو لم يَهَبْ^(١) لَجَبُّ الوفودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الفَلَاةِ النَّاهِلِ
يَدْرِى بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ ، مِنْ ذَهْنِهِ ، وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلِ
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضاً^(٢) لَنَا وَمَوْلِيَا أَحْدَاقُنَا ، وَتَحَارُّ حِينَ يُقَابِلُ^(٣)
كَلِمَاتُهُ قُضِبَ ، وَهَنَ فَوَاصِلِ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَمِنُ مَفَاصِلِ
هَزَمْتَ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرَمَاتِ قَنَابِلِ^(٤)
وَقَتْلَنَ دَفْرَا وَاللَّهْمِ فَا تَرَى^(٥) أُمُّ الدَّهْمِ ، وَأُمُّ دَفْرِ هَابِلِ^(١)
عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُ الَّذِي لَا يَنْتَهَى ، وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلِ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَىٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهْنِ قَوَابِلِ
لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرُهُ أُمُّ انْثَى الْحَامِلِ
إِيْزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعَا هِيَهَاتُ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مِشَاعِلِ
سَتَرُوا النَّدَى سَتَرَ الْغَرَابِ سِفَادَهُ فَبَدَا ، وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ ؟

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أُمُّ الدَّفْرِ الدُّنْيَا ، وَأُمُّ الدَّهْمِ الدَّاهِيَةُ . جَنَى : وَقَوْلُهُ
تُرَى أَرَادَ تُرِيَانُ فَكَتَفَى بِضَمِيرِ الْوَاحِدِ مِنَ الْاِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :
لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلَّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهَلَّ

(١) صَب ، ن جَنَى ، وَ ، مَعَ : يَهَبُ لَجَبٌ .

(٢) ن جَنَى ، مَعَ ، وَ : مُعْتَرِضاً لَهَا .

(٣) صَب : تَقَابِلُ .

(٤) صَب ، ن جَنَى ، وَ : قَبَائِلُ . مَعَ : وَرَوَى قَنَابِلُ .

(٥) صَب : فَا تَرَى .

جفخت، وهم لا يجفخون بها، بهم^(١) شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهى ورع^(٢) النفوس، كبيرهم وصغيرهم عَفَّ الإزار حُلَّاحِل (ب)
افخر^(٣) فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ : مستعظم أو حاسد أو جاهل
فلقد^(٣) علوت فما تبالي ، بعدما عَرَفُوا ، أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ
أُتْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لُقُلْتُ لِي : قصرت . فالإمساك عنى نائل
لا تجسر^(٤) الفصحاء تُشِيدُ ههنا بيتًا ولكنى الهزبر الباسل
ما نال أهلُ الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسعري بابل
وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لى بأنى فاضل^(٥)
من لى بفهم أهيل عصر يدعى أن يحسب الهندى فيهم باقل
وأما وحقك، فهو غاية مُقسَم^(٦) ، للحق أنت وما سواك الباطل

(١) جفخت وجفخت وهو البذخ .

(ب) الحلال هو الملك لأنه يحل حيث يشاء (ح) .

(١) صب : متشابهى كرم . وفي الحاشية : ورع .

(٢) أكثر النسخ : يا افخر . ب : فانخر .

(٣) صب ، ت ، ب : واقد علوت .

(٤) صب : لا تُحْسِنُ الفصحاء . مع : وروى لا تحسن .

(٥) ت ، ب ، عك : بأنى كامل .

(٦) عك : وهو . صب : مُقسَم .

الطيب، أنت - إذا أصابك - طيبُهُ والماء^(١) أنت - إذا اغتسلت - الفاسل^(١)
ما دار في الحنك اللسانُ وقلبتُ قلما بأحسن من نثاك أنامل

وقال يمرح أقماه أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي :

قد علمَ البينُ منا البينَ أجفانا تدعى ، وألف في ذا القلب أحزانا
أملتُ ساعة ساروا كشف معصمها ليَلْبَثَ الحى دون السير^(٢) حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم . فجَبَّها صونٌ عقولهم من لحظها صانا
بالواخداث وحاديها وبى قر يَظُلُّ من وخدها فى الخدر حشيانا^(٣)
أما الثياب فتعرى من محاسنه إذا نضاها ، ويكسى الحُسن عُرِيانا
يضته المسك ضمَّ المستهام به حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دعى على بصرى فاليوم كلُّ عزيز بمدكم هانا
شَهِدَى البوارقُ أخلافَ المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب نصبه بمعنى أنت الفاسل الماء . جنى :
الماء ، نصب الماء لأن معناه وأنت إذا اغتسلت الفاسلُ الماء .

(١) ت : والماءُ معاً .

(٢) مع : ويروى الخدر .

(٣) صا : خشيان . والتضخيم من النسخ الأخرى . وا : ويروى

خشيانا .

إذا قدمتُ على الأهوال شيعني
أبدؤ فيسجد من بالسوء يذكرني
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني
محسّد الفضل مكذوبٌ على أثرى
لأُشربُ إلى ما لم يفت ، طمعا
ولا أُسرَّ بما غيري الحميدُ به
لا يجذبني ركابي نحوه أحد
لو استطعتُ ركبْتُ الناسُ كلهم
فالعيسُ أعقل من قوم رأيتم
ذاك الجواد وإن قلَّ « الجواد » له
ذاك المِعْدُ الذي تقنو يدها لنا
خفَّ الزمانُ على أطراف أنمله
يلقى الوغى والقنا والنازلات به
تخاله ، من ذكاه القلب ، مُحتميا
وتسحب الحَبَرَ القيناتُ رافلةً

قلب إذا شئت أن يسلاكمُ خانًا
ولا أعاتبه ^(١) صفحا وإهوانا
إن النفيس غريب ^(٢) حيثما كانا
ألقي الكمي ويلقاني إذا حانا
ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولو حملت إلى الدهر ملانا
ما دمت حيّا وما قلقلن كيرانا ^(٣)
إلى سعيد بن عبد الله بُعرانا
عما يراه من الإحسان عُميانا
ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
فلو أصيب بشيء منه عزّانا
حتى تؤمّن للأزمان أزمانا
والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
ومن تكرّمه والبشر نشوانا
في جوده وتجرّ الخيل أرسانا

(١) ب : فلا أعاتبه .

(٢) صا : إن النفيس نفيس . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) في حاشية ت : قلقلت .

يعطى البشر بالقصاص قبلهم
جَزَتْ بنى الحسنِ الحسنى فإنهم
ما شَيدَ الله من مجد لسالفهم
إن كُوتِبُوا أُولُقُوا وأُحُورُوا، وُجِدُوا
كَأَنَّ ألسُنهم في النطق قد جُمِلت
كَأَنهم يَرِدُونَ الموت من ظمإٍ
الكائنين لمن أبنى عداوته
خلائقٌ لو حوَّاهَا الزَّنجُ لَانْقَلَبُوا
وَأَنفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ^(٢) تَجِبُّهم
الواضحين أَبْوَآتٍ وَأَجْبِنَةٌ
يا صائد الجحفل المرهوبِ جانبُهُ
وَوَاهِبًا كُلُّ وقتٍ وقتُ نائله

كمن تبشره^(١) بالماء عطشاناً
في قومهم مثلهم في الفَرِّ عَدَنَانَا^(٢)
إلا ونحن نراه فيهم الآنا
في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
على رماحهم في الطعن خِرْصَانَا^(١)
أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِي رِيحَانَا
أَعْدَى الْعَدَى، وَلَمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانَا
ظُمَى الشِّفَاءِ جِمَادِ الشَّعْرِ غُرَانَا
لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْتُكَ شَنَا،^(ب)
وَوَالِدَاتٍ وَأَلْبَابَا وَأَذْهَانَا
إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَجْدَانَا
وَأَمَّا يَهَبُ الْوُهَابِ^(٤) أَحْيَانَا

(١) الخُرْص الذى فى الرمح وهو طوق الجبة التى للسنان . وهو الخرص

الذى فى أذن الصبي والامرأة .

(ب) اليلمعيّات المتوقدة ذكاء . (ح) .

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، وا : يبشره .

(٢) صا : فى العز عرياناً . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) ت : يلمعيّات وألمعيّات معاً .

(٤) صب ، وا : الوُهَاب . عك : الوُهَاب ، وروى الوُهَاب .

أنت الذي سبك الأموال مكرمة
 عليك منك إذا أخليت^(١) مُرتقب
 لا أستزيدك فيما فيك من كرم
 فإن مثلك باهيت الكرام به
 وأنت^(٢) أبعدهم ذكراً وأكبرهم
 قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها
 ثم اتخذت لها السؤال خزاناً
 لم تأت في السر ما لم تأت إعلاناً
 أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
 وردّ سخطاً على الأيام رضواناً
 قدراً وأرفعهم في المجد بنيانا
 وشرف الناس إذ سواك إنساناً
 وقال بمرح أبا أيوب أحمد بن محمد بن عمار^(٣) :

سِرْبٌ محاسنه حُرِمَتْ ذواتها
 أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي
 داني الصفات بعيد موصوفاتها
 بشرًا^(٤) رأيت أرق من عبراتها
 تتوهم الزفرات زجر حداثتها
 شجر جنيت الموت^(٥) من ثمراتها
 يستاق عيسهم أنيني خلفها
 فكأنها^(٥) شجر بدا^(٦) لكنها

(١) ن جنى ، مع : أَخْلَيْتَ . وا : ويروى أَخْلَيْتَ أى صادفت مكاناً خالياً .

(٢) صب : فانت .

(٣) صب : أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه الأنطاكي . وفي ب : أبا أيوب أحمد .

(٤) وا ، عك : وروى الخوارزمي نشرًا .

(٥) صب : وكأنها شجر .

(٦) جنى : بدت ، ويروى بدا .

(٧) جنى : بلوت المرء ، ويروى الموت .

لا سِرْتٍ من إبل لَوَانِي فوقها لحت حرارة مدمعي سِمَاتِهَا
وَحَلَّتْ مَا مُحَلَّتْ من هذى المَهَا وحملت ما مُحَلَّتْ من حسراتها
إني على شعني^(١) بما في نُخْرَهَا لأعفُ عما في سراويلاتها^(٢)
وترى المروءة^(٣) والفتوة والأبُو في كلِّ مليحة ضَرَاتِهَا
هنَّ الثلاثُ المانعاتُ لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومَطَالِبٍ فيها الهلاك أُنَيْتُهَا ثَبَّتَ الجَنَافَ كأنني لم آتِهَا
ومَقَابٍ بِمَقَابٍ غَادَرْتُهَا أقواتَ وحش كنَّ من أقواتِهَا
أَقْبَلْتُهَا غُرَّ الجِيَادِ كأنما أيدى بنى عمران في جبهاتها
الثابتين فروسةً كجلودها في ظهرها والطنن^(٤) في لَبَاتِهَا
العارفين بها كما عَرَفْتَهُمْ والراكين جدودهم أُمَاتِهَا

(١) وا : وسمت أبا الفضل العروضي يقول ، سمعت أبا بكر الشعراني

يقول : هذا مما عيّر عليه الصاحب . وكان المتنبي قد قال :

لأعف عما في سراويلاتها

جمع سربال وهو القميص . وكذا رواه الخوارزمي . يقول : أنا مع حبي لوجوههن
أعف عن أبدانهن .

(١) صب ، ب : شغني . ت : شغني وشعني معاً .

(٢) ن جنى المروءة . وا ، عك : ويروى المروءة — كل .

(٣) عك : من روى والطنن بالرفع فالواو للحال ، ومن رواه بالخفض فعناه

يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن .

فكانها تُتَجَت قِياما تَحْتَمهم وكأنهم وُلدوا على صَهَوَاتِها
 إن الكرام بلا كرام منهم مثلُ القلوب بلا سَوِيْدَاوَاتِها
 تلك النفوس الغالباتُ على المُلا والمجدُ يغلبها على شهواتِها
 سُقِيَت منابِئُها التي سقت الوري يَدَيَّ أبي أيوبَ خيرِ نباتِها
 ليس التعجبُ من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها
 عجباً له حَفِظَ^(١) العِنان بأنمُل ما حَفِظَها الأشياءُ من عاداتها
 لو مرَّ يركض في سطور كتابه^(٢) أحصى بحافر مُهره مِجاتِها
 يضع السنان بحيث شاء مُجاوِلاً^(٣) حتى من الآذان في أخراتِها^(١)
 تَكْبُو وراءك يابن أحمد قُرَح ليست قوائِمُ من آلاتِها^(ب)

(١) الأتقاب التي في الآذان واحدا خُرَت .

(ب) قال : ليست قوائِم هذه الخيل من آلات ورائك ، والعرب
 تؤنث الوزراء .

جنى : لقيت أبا الطيب المتنبي رحمه الله بآمد — وقد قدمها مع سيف الدولة
 رضى الله عنه في صفر من سنة ٤٥ — فأملَى عَلَيَّ قصائد فيها هذه القصيدة ؛
 فلما كتبنا هذا البيت التفت إلى وإلى جماعة من أهل البلد كانوا معي =

(١) عك : يروى حفظ العنان على الإضافة ، ويروى حَفِظ على الماضي .

(٢) صا : صدور كتابه . والتصحيح من صب ، ت ، ب . مع : روى
 كتابه وكتابة .

(٣) صب : جاء مجاولاً . عك : من روى مجاولاً فهو من الجولان ، ومن
 روى مجاولاً بالخاء فهو من المحاولة .

رِعْدُ الفوارس منك في أبدانها أجرى من العسلان في قنواتها
لا خَلْقَ أَسْمَحُ منك إِلَّا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتِها
غَلَّتْ^(١) الذي حَسَبَ المشور بآية ترتيلك السورات من آياتِها
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في أصواتها
أغيا زوالك عن محل نلتها لا تُخْرِجُ^(٢) الأقار من هالاتها^(ب)
لا تعذل^(٣) المرض الذي بك . شائق أنت الرجال وشائق عِلاتِها^(٣)
فاذا نوت سَفَرًا إليك سبقتها^(٤) فأصفت قبل مُضافها حالاتها

= حوله يكتبون فقال: هذه الهاء في آلاتها على أى شيء تعود؟ فقال بعضنا: تعود على القرح، وقال بعضنا: تعود على القوائم؛ فقال أبو الطيب: لو كان الأمر كما ذكرتم لم يكن لذلك معنى، ولكنها تعود على وراءك لأن الراء مؤنثة وتصغيرها وُرية، أى ليست قوائم هذه القرح من آلات ورائك فتاحقك؛ وكذلك قدام أيضاً وتصغيرها قدييمة، وأنشد:

(إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن) لقاءك إلا من وراء وراء

(١) جنى: قال أبو الفتح قال المتنبي: الغلت في الحساب والغلط في غيره.

(ب) واحداها هالة وهى الدائرة التى حول القمر.

(١) صب، ت، ب، ن جنى: لا تُخْرِجُ.

(٢) ت، ب: لا تعذل.

(٣) هذا البيت ساقط فى صا.

(٤) ت: سبقها. وا: وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء، قال ابن فورجه:

والصواب عندي سبقها بالنون. مع: من روى سبقتها بالتاء فقد صحف.

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا
 أعجبت بها شرفاً فطال وقوفها
 وبذلت ما عشقته نفسك كله
 حق الكواكب أن تعودك^(١) من علو^(٢)
 والجن من ستراتها، والوحش من
 ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
 في الناس أمثلة تدور^(٣)، حياتها
 هبت النكاح حذار نسل مثلها
 فالיום صرت إلى الذي لو أنه
 مسترخص نظر إليه بما به
 ما عذرها في تركها خيراتها
 لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
 حتى بذلت لهذه صحاتها
 وتعودك الآساد من غاباتها
 فلواتها، والطير من وكناتها
 كنت البديع الفرد من أياتها
 كماتها ومماتها كحياتها
 حتى وفرت على النساء بناتها
 ملك^(٤) البرية لاستقل هباتها
 نظرت وعثرة^(٥) رجله بدياتها

وقال بمرح على بن أحمد^(٦) بن عامر الأنطاكي :

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا . وماقولى كذا ومعى الصبر ؟

(١) في حاشية ت : أن تزورك . مع : روى تعودك وتزورك .

(٢) صب : من على . ن جنى : علي ، ويروى من علو .

(٣) مع : تكون ، وروى تدور .

(٤) وا : ومن روى وهب البرية كان المعنى أنه لو عم البرايا بالعطاء لاستقلها .

(٥) وا : ويروى وعثر رجله .

(٦) صب : على بن عباس الأنطاكي .

وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر .
 تمرستُ بالآفات^(١) حتى تركتها تقول: أُمات الموتُ أم دُعر الذعر ؟
 وأقدمتُ إقدام الأتني^(١) كأن لي (١) سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
 ذر^(٢) النفس تأخذ وسعها قبل يئنها ففترق جاران دارهما عمر^(٣)
 ولا تحسبن^(٤) المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيفُ والفتكةُ البكر
 وتضرب أعناق الملوك^(٥) وأن تُرى لك الهَبَوَاتُ السود والعسكر المجر
 وتركك^(٦) في الدنيا دويّا كأنما تدَاوَل^(٧) سمع المرء أنمله العشر
 إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة ، فالفضل فيمن له الشكر
 ومن يُنْفِق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

(١) الأتني : هو السبل إذا حاف على بلد ، وهو أيضاً الرجل الغريب إذا

أقدم على الشيء بجهالة .

(١) صا : في الآفات ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : دع .

(٣) صب ، ن عك : دارها العمر .

(٤) صب ، ن جنى : فلا تحسبن .

(٥) ن وا : أعناق الرجال .

(٦) ن جنى : وسمعتك في الدنيا .

(٧) ب : تداول .

عليّ لأهل الجور كل طيرة
يدير بأطراف الرماح عليهم
وكم من جبال جُبْتُ تشهد أننى
وخرق مكان العيس منه مكاننا
يخدن بنا فى جوزه وكاننا
ويوم وصلناه بليل كأنما
وليل وصلناه بيوم كأنما
وغيت ظننا تحته أن عامرا
أو ابن ابنه الباقي على بن أحمد^(١)
وإن سحابا جوده شبه^(٢) جوده
فتى لا يضم القلب همت نفسه^(٣)
ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه
قران تلاقى الصلت فيه وعامر

عليها غلام مله حيزومه غمر^(١)
كؤس المنايا حيث لا تشهى الحمر
جبال^(٢) وبحر شاهد أننى البحر
من العيس فيه : واسط الكور والظهر
على كربة أو أرضه معنا سفر
على أفاقه من برقه خلل غمر
على متنه من دجنه خلل خضر
علا لم يمت أو فى السحاب له قبر
يجود به ، لو لم أجز ويدي صفر
سحاب على كل السحاب له نخر
ولو ضمه قلب لما ضمه صدر
وهل نافع ، لولا الأكف ، القنا السمر ؟
كما يتلاقى الهندوانى والنصر

(١) الغمر : الحقد يقال قد غمر صدره علينا غمرا وغمرا .

(١) صب : من العيس منه .

(٢) عك : أو ابن ابنه — على .

(٣) ن جنى : مثل جوده .

(٤) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : همت قلبه .

نجاء به صلت الجبين معظما
 مُفَدَّى بآباء الرجال سبيدا
 وما زلت حتى قادني الشوق نحوه
 وأستكبر الأخبار قبل لقائه
 إليك طعنا في مدى كل مصفف
 إذا ورميت من لسعة مرحت لها
 فحنناك دون الشمس والبدر في النوى
 كأنك برد الماء لا عيش دونه
 دعاني إليك العلم والحلم والحجى
 وما قلت^(١) من شعر تكاد يبوته
 كأن المعاني في فصاحة لفظها
 وجنبتني قرب السلاطين مقها
 ترى الناس قلا حوله^(٢) وهم كثر
 هو الكرم المد الذي ماله جزر
 يسايرني في كل ركب له ذكر
 فلما التقينا صغر الخبر الخبر
 بكل وآة^(٣) كل ما لقيت نحر
 كأن نوالا صر في جلدها الثبر^(ب)
 ودونك في أحوالك الشمس والبدر
 ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
 وهذا الكلام النظم والنائل النثر
 إذا كتبت يبيض من نورها الخبر
 نجوم الثريا أو خلائك^(٣) الزهر
 وما يقتضيني من جاجها النسر

(١) الوآة السريعة الخطو القوية ، والوآة الطويلة من الخيل .

(ب) الثبر : دويبة أصفر من القراد يلسع فيحيط موضع اللسعة ، أى يرم

وجعه أنبار .

(١) ن جنى : قلا عنده .

(٢) عك : روى قلت وقلت .

(٣) صب ، ت : خلائى .

وَأَنى^(١) رَأَيْتَ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا وَأَهْوَنَ مِنْ مِرْأَى^(٢) صَغِيرٍ بِهِ كَبِيرُ
لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهَمَّتِي أَوْدُ^(٣) اللِّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشَّطَرُ
وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلَّهُ وَلَكِنْ لَشَغْرِي فَيْكَ مِنْ نَفْسِهِ شَعْرُ
وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ رَوْنَقًا وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشَرُ
وَإِنِّي وَلَوْ نَلَيْتُ^(٤) السَّمَاءَ لِمَا لَمْ بِأَنَّكَ مَا نَلَيْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ^(ب)
أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامَ عَنِّي كَأَنَّمَا بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

(١) في حاشية البغدادية: قال أبو الطيب أود جمع ود ، يقال فلان ودي
أى هذه . . . (سقط في النسخة) .

(ب) جنى : كان المتنبي ينطوى مديحه على ألفاظ تحتمل أن تصرف إلى
الهجاء خبثًا واقتدارًا . وهذا البيت منه .

(١) وا : فأنى .

(٢) صا : مرء . والتصحيح من النسخ الأخرى . وا : مرأى ، ويروى
لقيا صغير ، ويروى : من مرء .

(٣) مع : يروى وإن نلت .

وقال بمرح على به محمد به^(١) سيار بن مكرم النخعي ، وله
بحب الرمي ويتعاطاه ، وله وكيل يتعرض للشعر ؛ فمرح أبا الطبيب
فأنقذه إليه فأنسده ، فصار إليه أبو الطبيب ، فأنقاه وأجلسه في مرتبة ،
وجلس بين يديه ، فأنسده أبو الطبيب :

ضروب الناس عُشاق ضروبا	فأعذرهم أشفقهم حبيبا
وما سكتني سوى قتل الأعدا	فهل من زورة تشقى القلوبا
يظل ^(٢) الطير منها في حديث	تردُّ به الصراصر والنعييا ^(٣)
وقد لبست دماؤهم ^(٤) عليهم	حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمننا قتلهم والطعن ^(٤) حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كانت خيولنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة ، عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا

(١) الصراصر : جمع صرصرة وهي صوت الجوارح : البازي والصقر
والشاهين وما أشبهها .

(١) صب : على بن محمد بن محمود بن سيار .

(٢) صب ، ت ، ب : تظل .

(٣) و١ : الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب . مع : روى دماؤهم ودماؤهم .

(٤) صب ، ت ، ب : أدمننا طعنهم والقتل .

يُقدِّمها وقد خُضِبَتْ^(١) شَوَاهَا
 شديد الخنزِوانة ما يبالي^(٢)
 أعزى طال هذا الليل فانظر
 كأن الفجر حبَّ مُستزار
 كأن نجومه حلَّ على
 كأن الجوَّ قاسى ما أقاسى
 كأن دُجَاه يجذبها سهادى
 أقلب فيه أجفانى كأنى
 وما ليل بأطول من نهار
 وما موت بأبعض^(٣) من حياة
 عرفت نواب الحذئان حتى
 فتى ترى الحروب به الحروبا
 أصاب إذا تنر^(٤) أم أصيبا
 أم لك الصبح يفرق أن يؤوبا
 يُراعى من دُجَّتِه رقيباً
 وقد حُذِيت قوائمه الجبوبا^(٥)
 فصار سوادُه فيه شحوبا
 فليس تغيب إلا أن يغيبا
 أعدُّ بها^(٦) على الدهر الذنوبا
 يَظَلُّ بلحظ حُسادى مشوبا
 أرى لهم معى فيها نصيبا
 لو انتسبت لكنت لها نقيباً

(١) الجبوب : الأرض ، وحذيت قطعت . فكأنه أراد قد قطعت له من الأرض قوائمه فليس يبرح .

(١) و ا . وقد روى خُضِبَتْ . جعل القمل للخييل .

(٢) صب ، ت ، ب ، مع : لا يبالي .

(٣) مع : وروى تيم ، أى قصد الحرب .

(٤) ب : أعدُّ به .

(٥) صا : بأقصر ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولما قلت الإبل امتطينا مطايا لا تذلل لمن عليها^(١)
وترتع دون نبت الأرض فينا إلى ذى شيمة شَعَفَتْ فَوَادِي
تُنازعني هواها كل نفس عجيب في الزمان وما عجيب
وشيخ في الشباب وليس شيخا قسا فالأسد تفزع من يديه^(٢)
أشد من الرياح الهوج بطشا وقالوا: ذاك أرى مب رأينا
وهمل يُخْطِي بأسهمه الرمايا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
ولا يبغي لها أحد ركوبا فما فارقتها إلا جديا
فلولاه^(٣) لقلت بها النسيبا وإن لم تشبه الرشا الريبيا
أتى من آل سيار عجيبا يُسمَى^(٤) كل من بلغ المشيبا
ورق^(٥) فنحن تفزع^(٦) أن يذوبا وأسرع في البدى منها هبوبا
فقلت: رأيتم الغرض القريبا وما^(٧) يخطى بما ظن الغيوبيا

(١) في حاشية ب: لمن علاها.

(٢) عك: وقيل الذى قاله أبو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهى لغة

معروفة.

(٣) ت، ب: نُسِمَى.

(٤) وا، عك: من قواه، وروى من يديه.

(٥) مع: وروى ولان.

(٦) صب: تفرق.

(٧) صا: وهل يخطى، والتصحيح من النسخ الأخرى.

إِذَا نُكِبْتَ كِنَانَتَهُ^(١) اسْتَبْنَا بِأَنْصَلِهَا لِأَنْصَلِهَا نُدُوبَا
يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكُسْرُ لَا تَصِلَتْ قَضِيْبَا
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَيْبَا
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيَّةٍ^(٢) الْهَدَفُ الْإِلَهِيَا
أَلَسْتَ ابْنَ الْأَوَّلَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيْبَا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنَا وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَيْبَا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي الثَّرْبِ طَيْبَا
أَيَا مَنْ عَادَ^(٣) رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالَى قَشِيْبَا
تَيْمَنِي وَكَيْلُكَ مَا دَحَا لِي وَأَنْشَدْنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا^(٤)

(١) و١ : سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت
والدى أبا بشر قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال :
كنت عند المتنبي فجاء هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات :

فَوَادِي قَدْ انْصَدَع وَضُرْسِي قَدْ انْقَلَع الْحُ

(٧ أبيات في الواحدى) فهذا الذى عناه المتنبي بقوله :

وَأَنْشَدْنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا

(١) ب : إِذَا نُكِبْتَ كِنَانَتُهُ . و١ : روى ابن جنى نكتت أى قلبت
على رأسها — ومثله فى مع .

(٢) ب : وَبَيْنَ رَمِيَّةٍ . و١ : وَيُرْوَى رَمِيَّةٍ . مع : الروايتان .

(٣) صب : أَيَا مَنْ رَدَّ رُوحَ .

فأجرك الإله على عليل بعثت إلى المسيح به طيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدني فيها أدبا
فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمسُ الفروبا
لأصبح آمنا فيك الرزايا كما أنا آمنُ فيك العيوبَا

وقال بمرمه :

أقلُّ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ (١) مجد وذا الجِدُّ فيه نلتُ أو لم أنلُ جَد
سأطلبُ حقً بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التشموا مُرد
ثقالٍ إذا لاقوا خِفافٍ إذا دُعوا كثيرٍ إذا شدوا قليلٍ إذا عُذُّوا
وطمنٍ كأن الطمن لا طمن عنده وضربٍ كأن النار من حره برد
إذا شئتُ حَفَّتْ بي على كل ساجح رجال كأن الموتَ في فيها شُهد
أذُمُّ إلى هذا الزمان أهيلَه فأعلمهم قَدَمٌ وأحزَمهم وَغَد

(١) في البغدادية قال أبو الطيب : وأنا أستحسن الكسر في أكثره
وأنشد لكعب بن مالك الأنصاري :

مدع الجاحم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق
قال بله بمعنى أجل وبله بمعنى فضل وبله بمعنى كيف ودع . وأنشد لابن هرمة :
(تمشى القطوف إذا غنى الحداة بها) مشى الجواد قبله البجلة النجبا
وقال : قاله اضطرارا (ولا يظهر وجه الاضطرار هنا) . جنى ، كان يقول أكثره
وأكثره جرا ونصبا ، إلا أن النصب أجود لأن بله اسم سمى به الفعل . وفي
حما : أكثره . وهو تحريف .

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم^(١) وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى^(٢) عدوا له ما من صداقته بد^(١)
بقلبي ، وإن لم أرو منها ، ملالة^(٣) وبى عن غوانيها ، وإن وصلت ، صد^(ب)
خيل لاى دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لها فقد
تلج^(٣) دموعى بالجفون كأنما جفونى لعينى كل باكية خد^(٣)

(١) جنى فى الحاشية ، وفى البغدادية غن على بن حمزة : قال أبو الطيب وقف
سيبويه الجنون على باب المسجد الجامع بمصر ، فقال : ملوك الناس ثلاثة : أقرع
وأفطع وأرقع ، وذكر كلاما كثيرا ثم قال : وهذا الذى لهج أهل مصر بشعره لو قال :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من مداجاة بد
لكان أحسن من قوله : ما من صداقته بد

والمداياة المداينة . قال على بن حمزة : فاستحسن هذا أنا وجميع من
حضر ، وقلنا هو أحسن . فقال أبو الطيب : لم يدر ما أردت . قال أبو الطيب :
وسيبويه هذا فصيح خفيف الروح يركب حماراً ويدور بمصر ، والناس
يكتبون ألفاظه .

(ب) فى وا بعد هذا البيت هذان البيتان :

فيا نكد الدنيا متى أنت مقصر عن الحر حتى لا يكون له ضد
يروح ويغدو كارها لوصاله وتضطره الأيام والزمن النكد
وظاهر أنها من غلط النساخ .

(١) صا : عمى . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٢) مع : وروى أن ترى عدوا أى الدنيا .

(٣) صب : تلج .

وإني لتغنيني من الماء نُغْبَةً^(١) وأصبر عنه مثلما تصبر الرُّبْدُ^(٢)
 وأمضى كما يمضى السَّنان لطِيتي وأطوي كما تطوي المُجَلَّحَةُ^(ب) المُعَدَّة
 وأكبر نفسي عن جزاء بغِيَّةٍ وكلُّ اغتِيابٍ جَهْدٌ مَنْ ماله جَهْدُ
 وأرحم أقواما من العِيِّ والغبا وأعذرُ في بغضي لأنهم ضدُّ
 وتمنني^(٣) ممن سوى ابنِ محمد أبادٍ له عندي تضيق بها عنْدُ^(ج)

(١) صب : الربد من النعام التي يعلو ألوانها سواد يكسفها ويغيرها يقال
 رُبِدَ وأرْبَدَ ورُمِدَ وأرْمَدَ ورَبْداء ورمداء ، والنغبة الجرعة يقال نُغِبَ ونُغِبَ .
 (ب) في البغدادية :

قال أبو الطيب : المجلحة الذئب . وكل ذئب أعقد ، وربما كانت
 الكلاب كذلك .

(ج) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يجعله اسماً ، وهو كقول أبي زيد الطائي :

ليت شعري وأين مني ليتُ إن ليتاً وإن لَوْا عناء
 ومثله : وقتلنا أهلكت لَوْ كثيراً وقبل اليوم عالجها قُدار
 وأنشد :

وما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
 ونحن قتلنا الأزْدَ أزدَ شنوءة فما شربوا بعدُ على لذة خمر

(١) مع : وروى من الماء نعتة أي وصفه .

(٢) صب : ويمنني .

تَوَالِي بَلَا وَعْد وَلَكِنْ قَبْلَهَا
 مَرَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ^(١) الْهِنْدَ، صَاحِبِي
 فَلَمَّا رَأَى مَقْبَلًا هَزَّ نَفْسَهُ
 فَلَمْ أَرْ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ
 كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَّاتِ تَطْبَعُهُ
 يَكَادُ يَصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ
 وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ
 بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدْهُي بِخَدِيعَةٍ
 وَمَنْ بُعِثَهُ فَقَرٌّ، وَمَنْ قُرِبَهُ غَنَى
 وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مَبْتَدِئًا بِهِ
 وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
 وَيَأْمَنُهُ^(٢) الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
 فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى
 مَضَى وَبَنُوهُ، وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
 لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ

شَمَائِلُهُ، مَنْ غَيْرَ وَعَدِ بِهَا، وَعَدَ
 إِلَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدَ
 إِلَيَّ، حَسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
 وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَانِقُهُ الْأُسْدُ
 هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْمُلِهِ زُهْدٌ
 وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ
 وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا^(٣) الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
 وَمَنْ عَرَضَهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالَهُ عَبْدٌ
 وَيَعْنِمُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدٌ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
 وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
 فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدًا فَرَدُ
 وَمَعْرِفَةُ عَدُوِّهِ وَالسَّيِّئَةِ لَدُّ

(١) صب، ت: مما تطبع الهند.

(٢) صب، ب: وإن كثرت فيه.

(٣) ب، ن، مع، عك: وتأمينه.

وأردية خُضر، ومُلك مطاعة^(١) وصر كوزة مُنمر، ومُقرَبة جُرْد
وما عشتَ ما ماتوا ولا أبواهم: تميمُ بن مُرٍّ وابنُ طابِخة أَد
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذا كر وبعض الذي يخفى على الذي يبدو
ألوم به مَنْ لامنِي في وداده وحقّ خير الخلق مِنْ خيره الوُد
كذا فتنحوا عن عليٍّ وطُرقه بني اللؤم ! حتى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة المَلا^(٢) ولا في طباع التربة المسك والتد
وقال ارتجالاً^(٣) :

أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أنَ بيننا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيمه^(٤) لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهيّ ! نقلتنا عنكم فأردأ ما ركبت^(٥) الأجود
من خصّ بالدم الفراق فإنني مَنْ لا يرى في الدهر شيئاً يُحمد

وقال بدمع أبا بكر علي بن صالح الروزباري الطائب برمسي :
كفرندي فرند سيفي الجُراز لذة العين ، عُدة للبراز

(١) جنى : وأنث المَلَك لأنه ذهب إلى السلطان والسلطان يؤنث الخ .

(١) جنى : يروى منافسة الملا .

(٢) صب ، ت ، ب : وأراد سفرأ فودّعه صديق له فقال ارتجالاً :

(٣) صب : نَسْطِيعه .

(٤) مع : فأردأ ما يكون ، وروى : ركبت .

وَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبُ لَابِنِ صَالِحٍ مِنْ يَوَازِي
 نَافِيسَ كُلِّ لَسْرَاةٍ بِالرُّوْذَبَارِيِّ (م) وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِيَازٍ
 فَارِسِيٍّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أُبْرَوازٍ
 تَقِفُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ حَازٍ
 شَغَلْتُ قَلْبَهُ حَسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حَسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْيَازِ
 وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ (١) وَالذَّرَّ وَالْيَا قُوَّةً مِنْ لَفْظِهِ ، وَسَامَ الرُّكَازِ
 تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سَكَّرَ الْأَهْوَازِ
 بَلَغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدُ بِالْمَفْـو وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ
 حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ عَنِ الْقَوِّ مِ وَثَقُلِ الدِّيُونُ وَالْإِعْوَازُ (٢)
 كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاهَا الْمَرَازِي

= وفي البغدادية : قال علي بن حمزة قال أبو الطيب في قوله :

فَتَصْدَى لِلغَيْثِ أَهْلَ الْحِجَازِ : (في أهل الحجاز طمع) .

(١) الْفَرِيدُ : الْوَلُّو ، وَالسَّامُ عَمْرُوقُ الذَّهَبِ ، وَالرُّكَازُ : مَعْدِنُ الذَّهَبِ

وَالْفِضَّةُ وَغَيْرُهُمَا .

وفي البغدادية :

قال علي بن حمزة : الْفَرِيدُ جَمْعُ فَرِيدَةٍ وَهِيَ الدَّرَّةُ الَّتِي لَا أُخْتَ لَهَا ، وَهِيَ

الَّتِي تَكُونُ فِي وَسْطِ الْعَقْدِ . قال أبو الطيب : السَّامُ عَمْرُوقُ الذَّهَبِ الْوَاحِدَةُ سَامَةٌ .

(١) مع : رَوَى الْإِعْوَازُ وَالْأَعْوَازُ ، جَمْعُ عَوَزٍ .

أيها الواسع الفناء وما فيك ٥ مبيت لملك المجتاز
بك أضحي شبا الأسنه عندي كشبا أسوق^(١) الجراد النوازي
وانثنى عني الزديني حتى دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام الناسي والتسلي عن مضي والتعازي
تركوا الأرض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز
وأطاعهم الجيوش وهيبوا فكلام الوري لهم كالنحاز^(١)
وهجان على هجان تأيت^(٢) لك عديد الحبوب في الأقواز^(ب)
صدها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء ، مثل الطراز
وحكى في اللحوم فملك في الوفـر فأودى بالعنتريس الكيناز^(ج)
كلما جادت الظنون بوعد عنك ، جادت يداك بالإنجاز
ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدى بزاز

(١) يعني كالسعال (جا) .

(ب) في البغدادية :

تأيت تعمدت بالمد وترك التشديد . وتأيت بالتشديد والقصر تحببت .
قال الكمي :

قف بالديار وقوف زائر وتأى إنك غير صاغر

(ج) العنتريس : الغليظة الشديدة الكثيرة اللحم والشحم .

(١) صب ، ت ، ب ، جنى : أسوق .

(٢) ت : تأيتك .

ولنا القول ، وهو أدري بفحوا ه وأهدى فيه إلى الإعجاز
ومن الناس من تجوز عليه شمره كأنها الخازباز
ويرى أنه البصير بهذا وهو في العمى ضائع المكار
كل شعر نظير قائله منك^(١) وعقل المجيز^(٢) مثل المجاز

وقال أيضا وهو علويا عجيبا^(٣) :

أما تكم من قبل موتكم الجهل وجرم من خفة بكم النمل
وليد أبن الطيب الكلب مالكم فطتم إلى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيق وأصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا أصل
ولو كنتم ممن يدبر أمره لما كنتم^(٤) نسل الذي ماله نسل

وقال بدمج الحسين بن علي الهمداني^(٥) :

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فياليتني بعد وباليته وجد
أسره بتجديد الهوى ذكر ماضى وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

(١) ب : فيك . عك : فيك ، ويروى منك .

(٢) صب : قدر المجيز قدر المجاز ، وفي الحاشية : في أخرى عقل المجيز مثل المجاز .

(٣) ت : وتوعده قوم من ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

بطبرية بشر ، فقال لهم أبو الطيب في ذلك .

(٤) صب ، ت : لما صرتم . وفي ت كنتم تحت صرتم .

(٥) ت : الهمداني

سُهاد أنا منك ، في المين عندنا
ممثلة حتى كأنت لم تفارقي
وحتى تكادي تمسحين مدامي
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدا
وإن عشقت كانت أشد صباة
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا
كذلك أخلاق النساء وربما
ولكن حبا خامر القلب في الصبا
سقى ابنُ علي كلَّ مزني سقتكم
لتروى كما تُروى بلاداً سكنتها
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه
وتُلقي وما تدرى البنان سلاحها
خروب لهام الضارب الهام في الوغى
بصير بأخذ الحمد من كل موضع

رقاد ، وقلام رعى سربكم^(١) وزد^(٢)
وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
ويعبق في ثوبتي من ريحك الند
ومن عهدا ألا يدوم لها عهد
وإن فركت فاذهب فافركها قصد
وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
يُضِلُّ بها الهادي ويخفي بها الرشد
يزيد على مر الزمان ويشتد
مكافاة يغدو إليها كما تغدو
وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
ويحرق من زخم ، على الرجل ، البرد
لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
خفيف إذا ما أثقل الفرس الأبد
ولو خبأته بين أنيابها الأسد

(١) السرب : المال الراعى ، فيقال أُغِيرَ على سرب القوم ، والقلام القافى .

(٢) ت : سربكم بفتح السين .

بتأمله يفتى الفتى قبل نيله
وسيفي لأنت السيف^(١) ، لا مانسله
ورحى لأنت الرمح ، لا ما تبله
من القاممين الشكر بيني وبينهم
فشكرى لم شكران : شكر على الندى
صيام^(٢) بأبواب القباب جياهم
وأففسهم مبدولة لوفودهم
كان عطيات الحسين عساكر
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلا
وغال فضول الدرع من جنباتها
وباشر أبكار المكارم أمردا
مدحت أباه قبله فشفي يدي^(ج)
حباني بأثمان السوابق دونها
وبالذهر من قبل المهند ينقد
لضرب ، ومما السيف منه ، لك الغمد
نجيماً ، ولولا القدح لم يشقب^(١) الزند
لأنهم يسدي إليهم بأن يسدوا
وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأموالهم في دار من لم يفد ، وفد
ففيها العبدى والمطهمة الجرد^(ب)
رؤيدك حتى يلبس الشعر الحد
على بدن قد القناة له قد
وكان كذا آباؤه وهم مُرد
من العدم من تُشقى به الأعين الرمد
مخافة سيرى ، إنها للنوى جند

(١) يعنى وحق سيفى (ح) .

(ب) المطهمة : الحسنة من كل شيء (ح) .

(ج) جنى : سئل أبو الطيب عن مدح أبى هذا الرجل فقال أنسيته .

(١) وا : رواه الأستاذ أبو بكر : يشقب أى يضىء ... وغيره يرويه يُشَقَّب .

(٢) مع : ويروى قيام بأبواب .

وشهوة عود، إن جود يمينه
فلا زلت ألقى الحاسدين بثلثها
وعندي قباطى الهمام وماله
يرومون شأوى فى الكلام وإنما
فهم فى جوع لا يراها ابن دأية
ومنى استفاد الناس كل غريبة
وجدت عليا وابنه خير قومه^(١)
وأصبح شعري منها فى مكانه
ثناء ثناء، والجواد بها فرد^(٢)
وفى يدهم غيظ وفى يدى الرشد
وعندهم مما ظفرت به الجحد
يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد
وهم فى ضجيج لا يحس به الخلد
فجازوا بترك الدم إن لم يكن حمد
وهم خير قوم، واستوى الحر والعبد
وفى عنق^(٣) الحسنة يستحسن العقد

(١) فى البغدادية (فى الحاشية):

قال على بن حمزة . كان ينشدنا ثناء بالصرف ثم يغير بينه وبين تركه .

(١) صب . خير قومهم .

(٢) صب : فأصبح . صب ، ت : العنق . مع : وروى : وفى العنق الحسنة .

وكرت على أبي الطيب مراسلة الأمير أبي محمد الحسن بن عبد الله^(١) بن طنج من الرملة فصار إليه . فلما هلَّ به حمل إليه وأكرمه . وهدت أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة أبي الطيب قال هدتني محمد ابن القسم المعروف بالصوفي قال : أرساني الأمير أبو محمد إلى أبي الطيب ومعى مراكوب^(٢) فصعدت إليه إلى دار طاله تزلها^(٣) فسلمت عليه وعرفتني رسالة الأمير ، وأنه منتظر له . فاستمع عليّ وقال أعلم أنه يطلب شعراً ، وما قلت شيئاً فقلت له ما تفترون . فقال لي اقعد إذا . ثم دخل إلى بيت في الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج إلى وهي في يده مكتوبة لم نجف . فقلت له أنشدنيها فاستمع وقال الساعه نسمعها . ثم ركب وسرنا فدخل على الأمير أبي محمد وعين الأمير إلى الباب ممدودة منتظراً لورودنا . فسأل عن خبر الإبطاء فأخبرته الخبر . فسلم عليه ورفع أرفع مجلسي وأنشده أبو الطيب :

أنا لاثمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

(١) صب ، ت : عبید الله .

(٢) صب : مراكوب ليركبه :

(٣) صب : أسكنه إياها .

ولكنني مما ذهلت^(١) متيّم كسالى وقلبي بأنح مثل كاتم
وقفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكّن من أذوادنا^(٢) في القوائم
ودُسنا بأخفاف المطى ترابها فلا زلت^(٣) أستشفي بأثم المناسم
ديار^(٤) اللواتي دارهن عزيزة بطول^(٥) القنا يحفظن لا بالتماثم
حسان التثني ينقش الوشي مثله إذا مسن ، في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن دُر تقلد مثله كأن التراقي وشحت باللباسم
فألى وللدنيا : طلابي نجومها^(٦) ومسماي فيها^(٧) في شذوق الأراقم ؟
من الحلم أن تستعمل^(٨) الجهل دونه إذا اتسمت في الحلم طُرق المظالم

(١) الذود ما بين الاثنين إلى التسع من الإناث دون الذكور .

(١) جنى ، عك : ذهلت ، ويروى شُدهت . مع ، وا : شُدهت . جنى :
قال على بن حمزة : سماعى من أبى الطيب :
وقلبي بأنح غير كاتم

(٢) مع : فما زلت .

(٣) مع : روى ديار بالنصب على أنه بدل من ترابها وبالرفع على أنه خبر .

(٤) جنى : وروى بسم القنا .

(٥) صب : نجومها معاً . ت . نجومها . مع : يروى نجومها ونجومها على أنه

مفعول طلابي .

(٦) صب ، ت : منها .

(٧) جنى : ويروى أن يُستعمل على ما لم يسم فاعله ، وهو سماعى منه .

وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ
وَمَنْ عَرَفَ الْآيَاتِ مَعْرِفَتِي بِهَا
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرَكْ مَصَالًا لِفَاتِكَ
وَالَا نَخَانَتِي الْقَوَافِي وَعَاقِي
عَنِ الْمُقْتَنِي بِذَلِ التَّلَادِ تِلَادُهُ^(١)
تَمْنَى أَعَادِيهِ عُلَّ عَفَاتِهِ
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمَهْجَةٍ
وَذِي لَجَبٍ لِأَذَى الْجَنَاحِ أَمَامِهِ
تَمَرَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ^(٢) فَوْقَهُ
فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مِنْ لَمْ يَزَاحِمِ
وَبِالنَّاسِ رَوَى رَمَحُهُ غَيْرَ رَاحِمِ
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثَمِ
وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرَكْ مَقَالًا لِعَالَمِ
عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِزَائِمِ
وَمُجْتَنِبِ الْبَهْلِ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ
وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثَقَالُ النِّهَائِمِ
مَعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَائِمِ
بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمُتَارِ بِسَائِمِ
تَطَالَعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدِّرَاهِمِ^(١)
مِنْ الْمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَامِ

(١) جنى : سألت أبا الطيب بآمد ، وهو على علينا هذه القصيدة . فقلت :
إن هذا المعنى حسن فمن أين أخذه ؟ فقال : رأيت بالرملة بارية على باب بعض
الحوانيت ، وقد طلعت الشمس عليها ، وقد دخل من نور الشمس على البطيخ
من البارية ، فهو عليها كالدرهم .

(١) جنى : التلاد تِلَادُهُ .

(٢) مع ، وا : الرعد والبرق .

أرى دون ما بين الفرات وبرقة
وطمن غطاريب كأن أ كفهم
حمته على الأعداء من كل جانب
هم المحسنون الكرم في حومة الوغى
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب
حيثوث إلا أنهم في نزاهم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم
سرى النوم غنى في سرائى إلى الذى
إلى مُطلق الأسرى ومختم العدى
كريم نفضت الناس لما بلغته^(١)
وكاد سرورى لا يفي بندا متى

ضرباً يمشى الخيل فوق الجاهم
الفن^(٢) الردينيات قبل المعاصم^(٣)
سيوف بنى طعج بن جف^(٤) القمام
وأحسن منه كرم فى المكارم
ويحتلون الغرم عن كل فارم
أقل حياء من شيفار الصوارم
ولكنها معدودة فى البهائم
صنائعه تسرى إلى كل نائم
ومشكى ذوى الشكوى ورغيم المراغم
كانهم ماجف^(٥) من زاد قادم
على تركه فى عصرى المتقادم

(١) الردينيات : رماح منسوبة إلى ردينة ، وكانت امرأة تباع
الرماح بالبحرين .

(١) النسخ الأخرى : عرفن الردينيات .

(٢) صب : جف .

(٣) جنى : ويروى لما لقيته . قال وسماعى منه : لما بلغته .

(٤) فى القشر : رواه أبو الفتح ماجف . قال الشيخ : روايتى خف بالخاء ،

لأنه يرى بما يخف لا بما يحف . مع : جف وخف .

وفارقت شر الأرض أهلا وتربة^(١) بها علوى جدّه غير هاشم
بلا الله حسّاد الأمير بجله^(٢) وأجلسه منهم مكان العمام
فإنّ لهم في سرعة الموت راحة وإنّ لهم في العيش حزن الغلاصم
كأنّك ما جاؤدت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وسأل أبو محمد الشرب فامتنع فقال له بحفى عليك يا شرّبت فقال
أبو الطيب :

سقاني الخمر قولك لي بحقى ووّدّ لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وأنت ناء^(٣) على قتلى بها لضربت عنقي

ثم أخذ الطأس وقال :

حييت من قسم وأفدى المقصما أمسى الأنائم له مجلا مُعظما
وإذا طلبت رضا الأمير بشر بها وأخذتها فلقد تركت^(٣) الأحرما

(١) في حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يعنى أهل طبرية . مع : وسئل عنه فقال : أردت الطبرية .

(١) في حاشية البغدادية : وكان ربما أنشده : بعفوه . وهو أحسن وأجود .

(٢) ب ، وا : تأتي . عك : تأتي ، ويروي : وأنت ناء ، وعلى قتلى إذن .

وبهما قرأت الديوان .

(٣) مع : روى : أبيت .

وغنى الغنى فقال :

ماذا يقول الذى يغنى؟ يا خير من تحت ذى السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني إليك عن حسن ذا الغناء

وعرض عليه سيفاً فأشار به الى بعض من حضر فقال :

أرى مرهفاً مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لى ، ولك السابقة ت ، أجربه لك فى ذا الفتى ؟

وأراد الانصراف فقال :

يقاتلنى عليك الليلُ جدّاً ومُنصرَفى له أَمْضى السلاح
لأنى كلما فارقت^(١) طرفى بعيد^(٢) بين جفنى والصبح

وسأله وهو لا يدري أين يريد به فلما دخل كفر آلس^(١) قال :

وزيارة عن غير موعد كالغُص فى الجفن المسهد

(١) تختلف النسخ فى اسم هذا الكفر ، وفى ت : كفر زئس . ويؤيد هذه الرواية قول ياقوت : كفر زئس قرية قرب الرملة لها ذكر فى خبر المتنبي مع ابن طنج .

(١) صب ، مع : فارقت .

(٢) ت ، وا : بين . عك : بين مرفوع على أنه فاعل بعيد أو مبتدأ له ،

أو منصوب على الظرفية .

مَعَجَتُ بِنَا فِيهَا الْجِيَا دَمَعَ الْأَمِيرُ أَبِي مُحَمَّدٍ
 حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةَ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مَخَلَّدٌ
 خَضْرَاءَ حَمْرَاءِ التُّرَا بَ كَأَنَّهَا فِي خَدٍّ^(١) أَغِيدُ
 أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهَا^(٢) مَا لَيْسَ يَوْجِدُ
 وَإِذَا رَجَعْتُ^(٣) إِلَى الْحَقَا ثِقَ فِيهَا وَاحِدَةً لِأَوْحَدِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
 شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
 غَدَا النَّاسَ مِثْلِيهِمْ بِهِ لَا عَدِمَتْهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاءِ دَهْوَرًا

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ انْتِزَاعَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ عَنِ الْآخِرِ لِبُرَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا مَا لَوْ بُرَى مِنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ :

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ^(٤) وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا
 إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا^(٥) وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا

(١) صا : في جيد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) أَكْثَرُ النسخ : فَوَجَدَتْهُ .

(٣) صَب : رَجَعْتُ .

(٤) ت : مُقَابِلَانِ .

(٥) ت ، ب : رَغْبًا ، مَعَ : رَوَى فِي الْمَصْرَاعَيْنِ رَهْبًا ، وَرَوَى فِي أَحَدِ

الْمَصْرَاعَيْنِ رَهْبًا ، وَفِي الْآخِرِ رَغْبًا بِالْمَعْنَى ، وَرَوَى رَغْبًا .

غَلِمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يردعه ؟ إني لأُبصر من فعليهما هجبا
وأقبل الليل فقال :

زال النهار ونور منك يوهنا أن لم يزل ، ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يُمسكنا فرُخ . فكل مكان منك بستان
فلما استقل في القبة نظر الى السحاب فقال :

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت : إليك إن معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى . فأمسك بعد ما عزم انسكابا
وكره الشرب فلما كثر الجور وارتفعت رائحة الشر قال :

أنشر الكباء ووجه الأمير وحسن الغناء وصافي الخور
فداو مخاري بشرى لها فإني سكرت بشرب السرور

وأشار اليه بعض الطالبين^(١) بمسك فقال ، والله أبو محمد هاضرا :

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الأمير طيبا
يئني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا
ومعل الأمير بضرب بكم الجور ويقول : سؤفا الى أبي الطيب فقال :
يا أكرم الناس في الفعال وأفصح الناس في المقال

(١) عك : وأشار إليه طاهر العلوي الخ .

إِنْ قَلْتَ فِي ذَا الْبَحْرِ: سَوْقًا، فَكَذَا قَلْتَ فِي النِّوَالِ

وَمَرَّتْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْهُمْ مَسِيرَهُمْ فِي اللَّيْلِ لَكَبَسِي بَادِيَةً وَأَنَّ الْمَطَرَ أَصَابَهُمْ

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ فَلَمِنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ ؟

قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا يَمْنَعُ^(١) اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَنَامُ

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبَرِّ مَ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ^(٣)

وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَفٍّ تَكَذَا خَفْتُ^(٤) أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

وَهُمْ بِالْهَرَوِضِ فَقَالَ لَهُ :

يَا مَنْ رَأَيْتَ^(٥) الْحَلِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا

مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدًّا وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي عِدَّتُهُ^(٦) مِنْ لَدُنْكَ رَفْدًا

(١) ت : يَمْنَعُ وَيُدْفَعُ مَعًا .

(٢) وا : وَقَالَ وَهُوَ عِنْدَ طَاهِرِ الْعُلُوفِ .

(٣) هَذَا الْبَيْتَانِ نَاقِصَانِ فِي صَب .

(٤) صا : خَفْتُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت .

(٥) صا : رَأَيْتَ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرِ .

(٦) جَنَى : وَيُرْوَى جَعَلْتَهُ مِنْ لَدُنْكَ .

وذكر أبو محمد أنه أباه استخفى مرة فعرّفه يهودى فقال له مجيباً :
 لا تلومنّ اليهودىّ علىّ أن يرى الشمس فلا ينكرها
 إنما اللّوم علىّ حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها^(١)
 وسئل عما ارتجل من الشعر بديها فأعاده فعجب قوم منه مفظر
 أباه فقال :

إنما أحفظ المديح بعينى لا بقلبي لما أرى فى الأمير
 من خصال إذا نظرت إليها نظمت لى غرائب المنشور
 وعبرى مدينت وقعة ابن أبى الساج مع أبى طاهر صاحب الأوصار^(٢)
 فذكر أبو الطيب ما طار فيها من القتل فاستهول بعصه الجلساء ذلك ومزعج
 منه فقال أبو الطيب^(٣) :

أباعث كلّ مكزّمة طموح وفارس كلّ سكهبة سبوح
 وطاعن كلّ نجلاء غموس^(٤) وعاصى كلّ عذال نصيح

(١) عك : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ؛ فالرفع على الاستئناف .
 والنصب عطف على يرى . وروى الشطر الثانى من البيت الثانى : من بعد
 أن يبصرها .

(٢) صب : مع أبى طاهر القرمطى .

(٣) صب : أبو الطيب لأبى محمد .

(٤) صب : رموح .

سـ قاتني الله قبل الموت يوماً دم الأعداء من جوف الجروح

وأطلق الباسق على سُمانه فأخذها فقال :

أمين كل شيء بلغت المراد وفي كل شأ وشأوت العباد ؟
 فإذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا ؟
 كان السُماني إذا ما رأته تصيّدُها ، تشتهي أن تصادا

واهتاز أبو محمد ببعضه الجبال فأتار الغمامه ففنا فانفقته الكروب

فقال أبو الطيب :

وشامخ من الجبال أفود فرد كيافوخ البعير الأصيد
 يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المعقد
 زرناء للأمر الذي لم يعهد^(١) للصيد والنزهة والتمرد
 بكل مسقى الدماء أسود مُعاود^(٢) مقود مقلد
 بكل ناب ذرب محدد على حفاق حنك كالبرد
 كطالب الثار وإن لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي
 ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد فثار من أخضر ممطور ندي

(١) مع : روى يعهد ويعهد . وا : رواية ابن جني يعهد ، ورواية ابن

فورجه يعهد .

(٢) صا : معوذ (نحت السطر وبعدها : صح) .

كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارَ الْأَمْرَدِ فَلَمْ يَكْذِبْ إِلَّا لِحُتْفٍ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَقْعِ إِلَّا عَلَى بَطْنٍ يَدِ وَلَمْ يَدَعِ لِلشَّاعِرِ الْمَجُودِ
وَصَفًّا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجْدِ الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْقَانِصِ الْأَبْطَالِ^(١) بِالْمَهْنَدِ ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
إِذَا أَرَدْتُ عَدَهَا لَمْ أَخْذُدُ^(٢) وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ^(٣) لَمْ يَنْفَدِ

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَحْسَنَ عَيْنَ بَارٍ فِي مَجْلَسِهِ :

أَيَا مَا أَحْيَسْنَاهَا مَقَالَةً وَلَوْلَا الْمَلَاةُ لَمْ أُعْجِبْ
خَلْقِيَّةً فِي خَلْقِيَّتِهَا سَوِيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَارِ فِي عِطْفِهِ كَسْتَهُ شِعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ

وَلَمَّا تَرَى أَبُو الطَّيِّبِ الرَّمْلَةَ سِتَّةَ سِنِينَ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ يَرِيدَ مَصْرَ
دَعَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فَأَكَلَ مَعَهُ وَشَرِبَ وَفَلَعَ عَلَيْهِ وَصَحَّحَهُ عَلَى فَرَسٍ مَبْرُورٍ
وَلَجَامٍ مَحْلِيٍّ عَلَيْهِ ثَقْبَةٌ وَقَلْبُهُ سِفَا مَحْلِيٍّ وَعَانِيَهُ عَلَى تَرْكِ مَدْرِهِ فَقَالَ :

تَرَكْ مَذْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلَ لَكَ الْمَدِيحِ الْكَثِيرِ
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورِ

(١) جَنَى : وَيُرْوَى الْقَانِصُ الْأَرْوَاحُ .

(٢) مَعَ ، وَآ : أَغْدُدُ .

(٣) جَنَى : فَضْلُهُ وَفَضْلُهَا مَعًا .

وسجايك مادحاتك لا لفظي^(١) وجود على كلامي يُغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسفاك أيتها الأمير
وفال فيه ارجاء^(٢) :

ماذا الوداع وداع^(٣) الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح والجسد^(٤)
إذا السحاب زفته^(٥) الريح مرتفعاً فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويافراق الأمير الحب منزله إن أنت فارقتنا^(٦) يوماً فلا تعد

(١) ت : شعري ، وفوقها لفظي . مع : روى شعري ولفظي .

(٢) البيت الأول ليس في صب ، وبعد عنوان القطعة في جنى : في النسخ

ليست في جميع النسخ .

(٣) ت : وداع .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : للجسد .

(٥) صب : زهته .

(٦) صا : أكرمنا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن ^(١) العلوي قال سألت محمد بن القاسم المعروف بالصوفي : كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القاسم طاهر بن الحسن ^(٢) بن طاهر العلوي ؟ فحدثني أنه الأمير أبا محمد لم يزل يسأل أبا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان إذا اجتمعنا عنده ليعطانا أن يخصص أبا القاسم طاهرا بقصيدة منه شعره بمدح فيها . وذكر أنه استرعى ذلك . ولم يزل أبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الأمير وما أمدحت أحدا سواه . فقال له أبو محمد قد كنت عرفت أنه أسألك في قصيدة أخرى تعملها فاجعلها في أبي القاسم طاهر . وضمه له عنه مئات دنائير فأجابني إلى ذلك . فقال محمد بن القاسم الصوفي فقصيت أنا والمطلبي رسالة طاهر لوجه أبي الطيب . فركب معنا أبو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من أهل بيته أشرف وكتاب ^(٣) : فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القاسم طاهر عن سريته وتلقاه بعيداً من مكانه مسلماً عليه ثم أغذى بيده فأجلسه في المرتبة التي كان فيها فاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلاً ، ثم أنشده وطلع عليه للوقت فاعدا بنفسه . قال عبد العزيز حدثني أبو علي بن القاسم الطائب قال كنت حاضر هذا المجلس وهو كما حدثك محمد الصوفي ، ثم قال لي اعلم أنني

(١) ص ب : الحسين .

(٢) ص ب : الحسين .

(٣) مع : أشرف كبار .

عاً رأيت ولا سمعت في غير أنه شاعراً مجلس المحروص بين برية مستمعاً لهم
غير أبي الطيب ، فاني رأيت طاهراً تلقاه وأجاسه مجلسه ومجلس بين برية
فأنسره أبو الطيب :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ورُدّوا رُقادي فهو لحظ الحبايب
فإنّ نهاري ليلةٌ مُذلّمةٌ على مقلةٍ من قدّمك في غياهب
بميدةٍ ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالى كلّ هذب^(١) بحاجب
وأحسبُ أني لو هويت فراقكم لفارقتّه . والدّهر أخبت صاحب
خياليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك ظننت السّلكَ جسّمي فمُقتّه عليك بدّر عن لقاء التّرائب
ولو قلمُ ألقيتُ في شقّ رأسه من السّقم ما غيّرتُ من خطّ كاتب
تُخوّفني دون الذي أمرت به ولم تدر أن العار شرّ العواقب
ولا بدّ من يوم أغرّ محجّل يطول استماعي بعده للنوادر
يهون على مثلي إذا رام حاجةً وقوع العوالي دونها والقواضب
كثيرُ حياة المرء مثلُ قليلها يزول وبقى عيشه^(٢) مثلُ ذاهب
إليك فإني لست بمن إذا اتقى عِضاض الأفاعي نام فوق المقارب
أتاني وعيد الأذعياء وأنهم أعدّوا لي السّودان في كُفّرِ ماقب

(١) عك : كل جنن ، وروى عن ابن جني كل هذب .

(٢) ت : عمره .

ولو صدقوا في جَدِّهم لَحَذَرْتَهُم
إِلَى لَعْمَرَى قَصْدُ كُلِّ عَجِيبة
بَأَى بِلاد^(١) لم أَجُرَّ ذَوائِبِي
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِر
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ ،
فَتَى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدودُهُ
فَقَدْ غَيَّبَ الشَّهَادَةَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ
كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ^(٢)
أَنَاسَ إِذَا لَاقُوا عِدِّي فَكَأَنَّمَا
رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا النِّقْسَى فُجِنَتْهَا
أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ
نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بَيَوَاتِرَ
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ ؟
كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عَيُونِ الْعَجَائِبِ
وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رِكَائِبِي
فَأَثَبْتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
وَهَنَّ لَهُ شِرْبٌ ، وَرُودَ الْمَشَارِبِ
قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتَذَالَ الرَّغَائِبِ
وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ
أَعَزُّ^(٣) أَمَحَاءُ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاجِبِ
سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غُبَارَ السَّلَاحِ
دَوَابِي الْهُوَادِي سَالِمَاتِ^(٤) الْجَوَانِبِ
وَأَكْثَرُ^(٥) ذِكْرًا مِنْ دُهورِ الشَّبَائِبِ
مَنْ الْفَعْلُ لَا فَلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ^(٦)

(١) مع : مكان .

(٢) ت : أ كَفَّهُمْ ، ع ك : وَيُرَوَّى فِي أ كَفَّهُمْ .

(٣) صا : أَمَحَاءُ . مع : وَرَوَّى أَشَدَّ أَمَحَاءُ .

(٤) مع : وَرَوَّى سَائِلَاتِ الْجَوَانِبِ — أَي سَائِلَاتِ بِالْمَرْقِ .

(٥) ت فِي الْحَاشِيَةِ : وَأَحْسِنَ .

(٦) صب ، ت ، ن جَنَى ، مع : فِي مَضَارِبِ .

وأبهر آيات التَّهَامِ أَنَّهُ أبوك وإحدى^(١) مالكم من مناقب^(٢)
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فإِذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ ؟
 وَمَا^(٣) قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمِ أَبَاعِدِ وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهُ قَوْمِ أَقَارِبِ
 إِذَا عَلَوِيَّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
 يَقُولُونَ: تَأْثِيرُ الْكُؤَاكِبِ فِي الْوَرَى . فَمَا بِهِ تَأْثِيرُهُ^(٤) فِي الْكُؤَاكِبِ ؟
 عَلَى^(٥) كَتَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يَسِيرُ بِهَا^(٥) سِيرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبِ
 وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيَدْرِكُ مَا لَمْ يَدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
 وَيُحْذِي عَرَائِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ

(١) جنى : وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر . وقد كان تعسف الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعاً فأضربت عن ذكره ، ومع هذا فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدر في جودة الشعر ولا رداؤه ، لأن كلا منفرد عن صاحبه ، ولم أقصد في هذا الكتاب إلى شرح مذهب صحيح ولا غيره .

ينظر قول العروضي في تفسير هذا البيت ، في شرح الواحدى .

(١) وا ، عن العروضي : أقرأنا أبو الحسن الرِّخَّجِيَّ أولاً ، والشعراني ثانياً والحوارزى ثالثاً ، وأجدى مالكم بالجيم .

(٢) ت : فما .

(٣) ت : في الحاشية : ونحن نرى تأثيره .

(٤) ن وا : علا كتد . عك : روى علا وعلى .

(٥) في النسخ الأخرى : تسير به .

يَدُ لِلزَّمانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَتَفْرِيقَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوائبِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيَّتِهِ^(١) وَشَبَّهَهُمَا . شَبَّهْتُ^(٢) بَعْدَ التَّجَارِبِ
يَرَى أَنَّ مَا مَابَانَ^(٣) مِنْكَ لِضَارِبِ بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ
أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَاهُ^(٤) تَمَزَّ^(٥) فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكَتَائِبِ
لَعَلَّكَ فِي وَقْتِ شَغَلَتَ فَوَّادَهُ عَنْ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشِ مُحَارِبِ
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي^(٦) حَدِيقَةً سَقَاها الْحِجْبَى سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ
فَحُصِّيتَ^(٧) خَيْرُ ابْنِ خَيْرِ أَبِ بَهَا لِأَشْرَفِ بَيْتِ فِي لَوْىِ بْنِ غَالِبِ

(١) فِي الْبَعْدَادِيَّةِ : مَا الْأَوَّلَى جَعَدَ ، وَالثَّانِيَّةُ مَوْصُولَةٌ .

(١) ن جَنَى : صَفِيَّةٌ .

(٢) ن جَنَى : قَايَسْتُ .

(٣) صَب ، ت ، جَنَى : أَبَاهُ . مَعَ : رَوَى أَبَاهُ وَأَبَاهُ .

(٤) ت : مِنْ لِسَانِي وَثَنَائِي مَعًا .

(٥) صَب ، ت ، ب : فَحِصِّيتُ .

كانت تدعى الطبيب هجر نسمي الحمامة^(١) ولها مهر يسمى الطخزور . فأقام
الثلج على الأرض بأنطاكية وتعذر الرعي . فقال أبو الطيب يصف تأخر
الكلب عنه :

ما للزوج الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمراق	يَعْقِدُ فوق السَّنِّ رِيقَ الباصق
ثم مضى ، لا عاد من مفارق ،	بقائد من ذوبه وسائق
كأنما الطخزور باغى آبق	يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من التمارق ^(١)	أروده منه بك الشوذانق ^(٢)
بمطلق اليمنى طويل الفائق ^(ب)	عبل الشوى مُقَارَب ^(٣) المرافق
رخو ^(٤) اللبان نائه ^(٥) الطرائق	ذى منخرٍ رخبٍ وإطل لاحق

(١) المارق : الصحائف ، واحدها مَهرق ، والشوذانق الصقر ، وهو
الشدانق بلا واو ، والسيدقان والسدنوق والسودق والسودنيق كل ذلك الصقر ،
ويسمى بها الشاهين ، قال الأصمعي : هو بالفارسية سودانق .
(ب) الفائق : عظم صغير في مغرز الرأس إذا طال طالت العنق .

- (١) ت : الجمامة .
(٢) ب ، وا ، عك : الشوذانق .
(٣) صب : مُقَارِب .
(٤) وا ، عك : رخب .
(٥) مع : روى نائه ونابه .

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ شَادِخَةٍ غَرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
 كَانَهَا^(١) مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ^(٢) وَالشَّقَائِقِ
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ^(ب) . لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فَوَادٍ الْعَاشِقِ كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ^(ج)
 يَشَأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ . لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءُ السَّابِقِ . يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ
 آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ مَشِيئًا ، وَإِنْ يَعُدُّ فَكَالْخَنَادِقِ
 لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقٍ لِأَحْسَبَتِ خَوَامِسِ الْأَيَانِقِ
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقِ شَحَالَهُ شَحَوَ الْغَرَابُ النَّاعِقِ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ^(د) مُنْحَدِرٌ عَنْ سَيْتِي جُلَاهِقِ

-
- (١) البوغاء : التراب الدقيق ، يقال وجهه مَبُوغٌ (ح) .
 (ب) الأبردين : طرف الليل والنهار ، والملاحق هو الذائب . (أقول الملاحق :
 الذاهب . وهو في البيت بمعنى المحرق الذي يمحق الأشياء) .
 (ج) الرِّيد : أنف الجبل وذروته ، والأبارق جمع أبرق ، وهو ما ارتفع من
 الأرض وغلظ ، وكان فيه حجارة وطين ، وهو البرقة والبرقاء .
 (د) الناهقان : عظامان ناتئان في خد الفرس .
-

(١) مع : وروى كأنه .

(٢) عك : الناعق .

بَذَ المذاكى وهو فى العقائق وزاد فى الساق على النقائق^(١)
 وزاد فى الوقع على الصواعق وزاد فى الحذر على العقاق
 ويميز الهزل من الحقائق يريك خرقاً وهو عين الحاذق
 ويحك أنى شاء حك الباشق قوبل من آففة وآفق
 بين عتاق الخيل والعقائق فمَنَّقَه يُرْبِي على البواسق
 وحلقه يُمْكِنُ فتر الخناق أعِذْهُ للطعن فى الفياق
 والضرب فى الأوجه والمفارق والسير فى ظل اللواء الخفاق
 يحملنى والنصل ذو السفاسق^{(١)(ح)} يقطر فى كُمى إلى^(٢) البنائق

(١) بَذَ: يعنى سبق. والمذاكى: مَسَانُ الخيل — أعنى كبارها المسنة — .
 والعقائق: جمع عقيقة ، وهو شعر المولود وشعر الخديج وصفوه الذى من البطن .
 والنقائق: فراخ النعام ، واحدها نَقِيق .
 (ب) الخرائق: ولد الأرنب (ح) .
 (ج) السفاسق: طرائق للسيف ، وأحدها سِفْسِق .

(١) وا ، والنصل ذا السفاسق . عك : الرواية التى قرأت بها الديوان على
 شيخى أبى الحزم وعبد النعم : والنصل ذو السفاسق بالرفع . ورفع على الابتداء
 والواو للحال . وروى الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده الخ .
 (٢) ت فى الحاشية : على ، صح .

لَا أَلْحِظُ الدَّيْنَا بِمَعْنَى وَامِقٌ وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ^(١)
أَيُّ كَبْتٍ كُلُّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ أَتَيْتَ لَنَا وَكَلَّمْنَا لِلْخَالِقِ

وَكَبَيْتَ أَنْطَاكِيَةَ فَقَتَلَ الْمَهْرُ وَالْحَجَرُ فَقَالَ :

إذا غامرت في شرف مَروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير	كطعم الموت في أمر عظيم ^(٢)
سَتَبِكِي شَجَوَهَا فَرَسِي وَمَهْرِي	صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ
قَرَبْنِ ^(٣) النَّارَ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا	كَمَا نَشَأُ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ
(وَفَارِقَنَّ الصِّيَاقِلُ مُخَالَصَاتِ	وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ) ^(٤)
يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ	وَتِلْكَ خَدِيمَةُ الطَّيْعِ اللَّثِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرءِ تُغْنِي	وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ ^(٥) فِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ حَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا	وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانُ مِنْهُ	عَلَى قَدَرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

(١) صب في الحاشية ، ت : المُرافِق .

(٢) مع : ويروى جسيم .

(٣) صا : قرُبْنِ . صب ، ت ، ن جنى : قرَيْن . مع : روى قرين ووردن .

وا : روى قرين وقرين وقرين .

(٤) هذا البيت ساقط من الأصل ، ومثبت في صب ، ت الخ .

(٥) جنى : وروى وليست كالشجاعة في الحكيم .

وسار أبو الطيب من الرملة يبريد أنطاكية سنة ست ومائتين ومئتمائة
فترى بأطربلسى وبرها أبو اسحق^(١) الأعور إبراهيم بن كيغلف وطله جاهد
وطله مجاله ثلاثة من بنى حيدرة وبين أبي الطيب وبين إبراهيم^(٢) عداوة
قديمة فقالوا له ما يحب أنه يتجاوزك ولم يمتدحك وإنما يترك^(٣) مدحك
استصفاً لك . وجعلوا يفرونه به فراسده وسأله أنه يمدحه فامتج أبو الطيب
بجبن عليه ألا يمدح أحدا إلى مدة . فعاقه عن طريقه ينتظر تلك المدة^(٤) فأخذ
عليه الطريق وضبطها ومات الثلاثة الذين كانوا يفرونه به في مدة أربعين يوماً
فقال أبو الطيب برجوه وهو بأطربلسى — قال ولو فارقت قبل قولها لم
أقلها أتت من اللفظ بما فيها — وأمدوها على منه يتى به . فلما ذاب الثلج
وخف عن لبنه فخرج طائر يسير فرسه وسار إلى دمشق فأتبعه ابن كيغلف
فبدا وجهه فأعجزهم ولم يلحقوه وظهرت القصيدة وهي^(٥) :
لهوى^(٦) القلوب سريرة لا تعلم عَرَضًا نظرتُ وخِلتُ أنيَ أسلم

(١) يظهر مما يأتي في صفحة ٢٢٨ أن هذه القصيدة نظمت بعد اتصال
أبي الطيب بأبي العثائر وقبل أن يمدحه بالقصيدة الشينية ، فقد قُدِّمت هذه القصيدة
لثلاث تفصل بين قصائد أبي العثائر . ثم ضُمَّ إليها ما قيل في ابن كيغلف من بعد .

- (١) صب : أبو يعقوب بن كيغلف .
- (٢) صب : وكان بينهم وبين أبي الطيب عداوة .
- (٣) صب : فيقال إنه إنما يترك ...
- (٤) صب : انقضاء تلك المدة .
- (٥) جنى : ويروى لهوى .
- (٦) صا : لا تكتم . والتصحيح من النسخ الأخرى .

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
 يرنو إليك مع العفاف وعنده
 راعتك راعية^(١) البياض بعارضى
 لو كان يمكننى سَفَرْتُ عن الصِّبا
 ولقد رأيت الحادثات فلا أرى
 والهمّ يخترم الجسيم نخافة
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
 والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق
 لا تَخْدَعَنَّكَ عَنْ^(٢) عدو دَمْعَةٍ^(٣)
 لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
 يؤذى القليل من اللثام بطبعه
 لأخوك ثم أرق منك وأرحم
 أن المجوس تُصيب فيما تحكّم
 ولو أنّها الأولى لراع الأسمم
 فالشيب من قبل الأوان تلثم
 يققاً يميت ولا سواداً يعصم
 ويُشيب ناصية الصبي فيهمّ^(٤)
 وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 ينسى الذي يؤلى وعاف يندم^(٥)
 وارحم شبابك من عدوّ ترحم
 حتى يراق على جوانبه الدم^(٦)
 من^(٧) لا يقلّ كما يقلّ ويلوم

(١) مع : قال ابن جنى : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا البيت لوجب تقدمه .

(١) ت : رابعة ، وفي الحاشية راعية ، معاً . وا : رابعة ، وروى ابن

جنى راعية .

(٢) النسخ الأخرى : ويهمّ .

(٣) جنى : وروى فمجتد ينسى الذي يؤلى ومجد يندم .

(٤) ت : من ، عن .

(٥) ن جنى ، وا : لا يخذعَنَّكَ من عدو دَمْعُهُ .

(٦) ت : ما ، من ، معاً .

والظلم في خَلْقٍ^(١) النفوس فإن تجد
يحمي ابن كيفلغ الطريق وعِرسه
أقم المسالح فوق شُفر سُكينة
وارفق بنفسك إن خَلَقَكَ ناقص
واحذر مناواة الرجال فإنما
وغناك مسألة وطيشك نفخة
في ذكر أمك للزناة دلالة
ومن البلية عدل من لا يرعوى
يمشى بأربعة^(٥) على أعقابهِ
وجفونه ما تستقر كأنها
وإذا أشار مُحدّثاً فكانه
يقلّ مفاارقة الأكف قذاله
وتراه أصغر ما تراه ناطقاً

ذا عفة فلملة لا يظلم
ما بين رجلها الطريق الأعظم
إن المي بحلقتيها خِضرم
واستراباك فإن عرَضَكَ^(٢) مظلم
تقوى على كمر العبيد وتقدم
ورضاك فينشلة وربك درهم
فأحب من ذكر ابنها من يشتم^(٣)
عن جهله^(٤) وخطاب من لا يفهم
تحت العلوج ومن وراءه يلجم
مطروفة أو فت فيها حِضرم
قرد يقهقه أو عجوز تلطم
حتى يكاد على يد يتعم
ويكون كذب ما يكون ويقسم

(١) صا : في خَلْقٍ ، وفي الحاشية شيم . صب ، ت : في خلق . مع : وروى في خُلُقٍ .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : أصلك .

(٣) هذا البيت ناقص في صب ، ت والشروح . وفي مع مؤخر عما بعده .

(٤) ن وا ، عك : عن عتيه .

(٥) ت : بأربعة .

والذل يُظهر في الدليل مودة
ومن العداوة ما ينالك نفعه
أرسلت تسألني المديح سفاهة
أترى القيادة في سواك تكسبا
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا
وأرغت ما لأبي المشائر خالصا
ولمن أقمت على الهوان بياحه
ولمن يهين المال وهو مُكرّم
ولمن إذا التقت الحكمة بمازق
ولربما أطر القناة بفارس
والوجه أزهى والفؤاد مُشيع^(٢)
أفعال من تلد الكرام كريمة
وأود منه لمن يود الأرقم
ومن الصداقة ما يُضر ويؤلم
صفراء أضيّق منك، ماذا أزعّم؟
يا ابن الأعيور^(١) وهي فيك تكرّم؟
ولشد ما قرّبت عليك الأنجم
إن الثناء لمن يُزار فينعم
تدنو فيؤجأ أخدعاك وتنهّم
ولمن يجرّ الجيش وهو عرمرم
فنصيبه منها الكميّ المعلم
وثنى فقوّمها بآخر منهم
والرمح أسمر والحسام مصمّم
وفعال من تلد الأناجم أعجم

(١) صب، ت، مع : الأعيّر. وا : أعيّر ويجوز أعيور .

(٢) صا : مشيع، معا . صب، ت : مشيع .

ولقى بعضه الغزاة أبا الطيب بدمشق فعرفه أنه ابنه كيفلغ لم يزل
يذكره في بلد الروم^(١) فقال :

أتاني كلام الجاهل ابن كيفلغ
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل
واسحق مأمون على من أهانه
ولولا الذي في وجهه من سماجة
وليس جيلا عرضه فيصونه
ويكذب ، ما أذلت بهجائه
يحب حزوننا يئتنا وسهولا
ويئني سوى رحي لكان طويلا
ولكن تسلي بالبكاء قليلا
لنمت^(٢) عليه بكرة وأصيلا^(٣)
وليس جيلا أن يكون جيلا
لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

ولاه غلمانه ابن كيفلغ فتأوه بجدة من سائل الشام وورد الخبر الى
مصر^(٤) فقال :

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم
إن مات مات بلا فقد ولا أسف
هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
أوحاش حاش بلا خلق ولا خلق

(١) صب : وبلغه من بعض الغزاة كلام وهو بدمشق عند مسيره عن
حلب فقال . ت : وقال يهجو ابن كيفلغ .

(٢) ت ، جنى : كنمت .

(٣) صب ، وا ، عك : ليس فيها هذا البيت . وهو في حاشية ت . جنى :
ليس هذا البيت في القسر .

(٤) صب : ولما قتل قال فيه بمصر لما دخلها مغاضبا لابن حمدان .

منه تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ
وَحَلَفَ^(١) أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
ما زلتُ أعرفه قِرْدًا بلا ذَنْبٍ
كِرِيشَةٍ بجَهَبِ الرِّيحِ ساقِطَةٍ^(٢)
تستغرقُ الكَفَّ فَوْدِيَهْ وَمَنْكِبِيَهْ
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم
وأين موقعُ حَدِّ السِّيفِ من شَبَحِ
لولا اللثامُ وشيءٌ من مَشَابِهِ^(٣)
كلامٍ أَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ^(٤)
خَوْنَ الصِّدِّيقِ وَدَسَّ الغَدْرِ فِي المُلْقِ
مَطْرُودَةٍ ككعوبِ الرُّثَمِ فِي نَسَقِ
صِفْرٍ أَمِنَ البَاسِ^(٥) مملوءاً مِنَ النِّزَقِ
لا تَسْتَقِرُّ عَلَى حالٍ مِنَ القَلَقِ
وتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الجَوْرِ بِالعَرَقِ
موتاً مِمَّنِ الضَّرْبِ^(٦) أُمُّ مَوْتاً مِمَّنِ الفَرَقِ
بغيرِ جِسمٍ ولا رَأْسٍ ولا عُنُقِ
لِكانِ الأَمِّ طِفْلُ لُفٍّ فِي خِرَقِ
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الأَذانِ وَالْحَدَقِ

(١) صب : وحلف .

(٢) ت : البأس ، وفوقها الحلم . مع : الحلم .

(٣) صب : طائشة .

(٤) صب ، ن وا : من السيف . ت : من السيف ، وفي الحاشية : الضرب .

(٥) ت ، ب ، حاشية صب : مُشَابِهَةٌ .

(٦) صب : ورؤيته .

وقال وقد نزل على علي بن عسكر ببعيلك^(١) وهو يومئذ صامع مبرها
فخلع عليه وحمّل اليه وأمسكه عنده اغتناما لمشاهدته ، وأراد أبو الطيب الخروج
إلى أنطاكية فقال :

رَوِينَا^(٢) يَا بَنَ عَسْكَرَ الْهُمَامَا وَلَمْ يَتْرَكَ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا
وَصَارَ^(٣) أَحَبُّ مَا تُهْدَى إِلَيْنَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ نَمَلَّ تَفَقُّدَكَ الْمُتَوَالِي وَلَمْ نَذْنُمْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا^(٤)
وَلَكِنْ النَّهَامَ إِذَا تَوَالِي^(٥) بِأَرْضِ مَسَافِرٍ كَرِهَ النَّهَامَا^(٦)

(١)

(١) يثبت الواحدى بعد هذه القطعة الأبيات التى فيها :

سيف الصدود على أعلى مقلده

وهى من الزيادات التى تأتى آخر الديوان .

(٢) صب : وكان نزل به لما سار من أطرابلس . ت : وقال يمدح على

ابن عسكر .

(٣) صا : رَوِينَا ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : وكان .

(٥) ت : الْجِسَامَا .

(٦) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : الغيوث إذا توالى .

(٧) صب ، ب ، وا : الْمُقَامَا .

وقال بمرح أبى العسائر الحسين^(١) بن علي بن الحسين بهر صمدانه^(٢) :

أتراها لكثرة المشاق تحسبُ الدمع خِلقةً في المآقي
كيف ترثى التي ترى^(٣) كل جفن راءها ، غير جفنها ، غير راق
أنتِ منّا ؛ فتنتِ نفسك لكنك عوفيتِ من ضنى واشتياق
حُلتِ دون المزار فالיום لو زُر تِ لِحال النحولِ دون العناق
إنَّ لحظًا أدمته وأدمنّا كان عهداً لنا وحتفَ اتفاق
لو عدا عنك غير هجرِكَ بعدُ لأرار الرسيمُ مُخَّ المناق^(٤)
ولسِرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا ، على الأرماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي لونُ أشفارهنَّ لونُ الحِداق ؟
قَصُرَتْ^(٥) مُدَّةَ الليالي المواضي فأطالت بها الليالي البواق
كاثَرَتْ نائل الأمير من الما ل بما نوَلَتْ من الإِراق

(١) يسمى المنخ رارا إذا كان رقيقاً . والرسم سيرا الإبل . والمناق جمع منقية وهو العظم الكثير المنخ — ومعناه لأفنى السير إليك منخ عظام الإبل وأرقه وأذابه .

(١) صا : الحسن . والتصحيح من صب ومن القصيدة الشينية الآتية :

(٢) صب : ابن حمدان ابن عم سيف الدولة ، أمير أنطاكية .

(٣) ت : رأت ، فوق ترى .

(٤) صب : قَصُرَتْ مُدَّةُ .

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق
 طاعن الطعنة التي تطعن الفيل لق بالذعر والدم المَهراق
 ذات فرغ كأنها في حشا المنخبر عنها من شدة الإطراق
 ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساق
 فوق شقاء للأشق مجال^(١) بين أرساغها وبين الصفاق
 همته في ذوى الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق^(٢)
 ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمره^(٣) له على إقلاق
 يا بني الحارث بن لقمان لا تءدمنكم في الوغى متون العتاق
 بعثوا الرعب في قلوب الأمادي فكان القتال قبل التلاق
 وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق
 وإذا أشفق الفوارس من وءد مع القنا أشفقوا من الإشفاق
 كل ذمير^(ب) يزيد في الموت حسنا كبذور تمامها في المحاق

(١) الأشق من الخيل الطويل الذاهب في السماء ، والشقاء كذلك .

(ب) الذمر : الشجاع وجمعه أذمار ، يقال ذمرت الرجل ، إذا شجعتَه على القتال .

(١) وا ، مع ، عك : قبل هذا البيت .

ما رآها مكذب الرسل إلا صدق القول في صفات البُراق

وفي مع : هذا البيت زائد .

(٢) صب ، ب : مر .

جاعلٌ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إِنِّ^١ لم يكن دونها من العار واق
 كرمٌ خَشَنَ الجَوَانِبَ مِنْهُمْ فهو كالماء في الشِّفَارِ الرِّقَاقِ
 ومعالٍ إذا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السُّرَاقِ
 يابنٌ مَنْ كَلَّمَ بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
 لو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرَرِّ لِقَوْمِ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ
 كيف يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّندَ وَالْآ فَاقَ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ
 قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَايَدُ قَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ
 إِنْ هَذَا الْهَوَاءُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفَسِ أَنَّ^٢ الْحِمَامِ مُرُّ الْمَذَاقِ^(١)
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزَ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ يُجْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
 وَالْفَنَى فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ قَدَّرَ قَبْحَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلَّكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خَدْنُهُ شَاوِرُ اللَّفْظِ كَلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ^(٢) (م) صِهَالِ^(١) الْجِيَادَ غَيْرُ النَّهَاقِ

(١) عك : قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري : قال أبو العلاء
 هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق
 وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعر سواهما لكان له شرف منهما وجمال .

(١) صا : صِهَال . والتصحيح من صب ، ت . ب ، وا ، مع : صهيل

ليت لي مثل جدّ ذا الدهر في الأذْ هُرْ أو رِزْقِه من الأرزاق
أنتَ فيه وكان كلُّ زمان يشتهي بعضَ ذا عَلى الخَلاق

ودخل عليه يوما فوجده على الشراب ويده بطيخة مده نرّ في غتاه
من خبزانه على رأسها قلادة^(١) لؤلؤ فباه بها وقال له : أى شئ يشبه
هذه يا أبا الطيب ؟ فقال مجيابه^(٢) :

وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضمنتُ بطيخةً نبتتُ بنارٍ في يد
نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاثر بأشهرها المزاج فأبرزت زبداً يدور على شراب أسود
وقال أيضا رنجالا :

وسوداء منظوم عليها لآلى لها صورةُ البطيخ وهي من الند
كانّ بقايا عنبر فوق رأسها طلوعُ رواعى^(٣) الشيب في الشعر الجعد
وقال أيضا بصفها^(٤) :

ما أنا والخمرُ وبطيخةٌ سوداء في قشرٍ من الخيزران ؟

(١) صب : على رأسها عنبر وحولها قلادة . وا : على رأسها عنبر قد أدير
حولها قلادة من در .

(٢) صب : فقال ارتجالا .

(٣) عك : وروى الخوارزمي : دواعى الشيب بالدال يعنى أوائله .

(٤) صب : ارتجالا .

يشغلني عنها وعن غيرها تَوَطَّيْنِي^(١) النفس ليوم الطَّعَانِ
وكل^(٢) نَجَلَاءَ لها صَائِكَ^(٣) تَخْضِبُ^(٤) ما بين يَدَيِ وَالسَّنَانِ

فقال أبو العسائر لبعض ميسائمه : لو أراد أنه يقول فيها الساعة ألف بيت
لفعل . فدل ذلك أبا الطيب على أنه الرجل محمد على ذلك قبل دخوله إليه .
ولأنه مبيتى للسلطانة فركبسى أنطاكية^(١) وقصر دار أبي العسائر فلم يجد
بها ليكوره الى المبرانه ، فعاد من المبرانه وتفرق الناس عنه ولقى أول الخبل
في السوق فمزحها الى باب فارس فأصابه سهم في غده فأضر به . وضرب
رجلا منهم على رأسه فقتل وكثر الناس عليه ورجع حتى خرج من باب ميسائمه
ومضى الى حلب ثم الى الرقة . وعاد بعد ذلك الى أنطاكية واتصل خبر عودته
بأبي الطيب وهو بالرملة فسار متوجها الى طرابلس فعاقه ابن كبلغ عن طريقه
شهوة أنه يترحم فلم يفعل وهجاه بالقصيدة الميمية وسار الى دمشق وتوجه منها
الى أنطاكية فقال يمدح أبا العسائر :

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فَرَّاشٍ حَشَاؤُهُ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشِ

(١) الصائك دم لازق (حا) .

(١) مع : يروي توطيني وتوطنتي .

(٢) صب : وكل .

(٣) ت ، ب : يخضب .

(٤) صب : بعد أن كبس يانس المونسي أنطاكية .

لَقِيَ لَيْلٍ^(١) كَمِينِ الظَّبْيِ لَوْنًا وَهَمَّ كَالْحُمَيْتِ فِي الْمَشَاشِ
وَشَوْقٍ كَالْتَوْقُدِّ ، فِي فَوَادٍ كَجَبَرٍ ، فِي جَوَانِحِ كَالْمِحَاشِ^(٢)
سَقَى الدَّمَّ كُلَّ نَصْلٍ^(٣) غَيْرَ نَابٍ وَرَوَّى كُلَّ رَمَحٍ غَيْرَ رَاشٍ
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَبْعُوتَ^(٤) خَفَّتْ لِمُنْصُلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْعِشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ
لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِ
كَأَنَّ عَلَى الْجَاهِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْقَرَّاشِ^(٥)
كَأَنَّ جَوَارِيَّ الْمَهْجَاتِ مَاءً يَعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عُطَاشٍ
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشٍ

(١) اللقا : هو الرجل الزمن الذي لا حراك به .

(١) ت ، جنى : كَالْمِحَاشِ .

(٢) صب : غضب .

(٣) وا ، مع : المنعوت ، وروى ابن جنى المنعوت . عك : رواية الخوارزمي

المنعوت ، ورواية أبي الفتح المنعوت .

(٤) هذا البيت في ت مؤخر عما بعده .

وَمُنْعِفٍ لِنِصْفٍ^(١) السَّيْفِ فِيهِ
يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَلِيلِ بَعْضًا
وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ
كَأَنَّ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ
وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أُولَى^(٢)
تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا
وَمَنْ قَبْلَ النَّطَاحِ وَقَبْلَ^(٣) يَأْنِي^(٤)
تَوَارَى الضَّبُّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشِ^(٥)
وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرِ ارْتِهَاشِ^(ب)
تَبَاعَدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
تَلَوَّى الْخُلُوصَ فِي سَعَفِ^(ج) الْعِشَاشِ^(٢)
بَاهِلُ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ^(د)
بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
تَبَيَّنُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

(١) الاحتراش صيد الضباب بالحيلة ، وذلك أن الصياد يدخل في جحر الضب عوداً فيحسبه الضب حية فيخرج .

(ب) العجاية : عصب الوظيف ، من باطنه يكون انتشار الارتهاش . (أقول العبارة غامضة ، وفي كتب اللغة الارتهاش أن يصك الدابة بعرض حافره عرض عجايته من اليد الأخرى فربما أدامها . وذلك لضعف يده) .

(ج) العشاش : النخل المصفرة أعاليه القليل السعف .

(د) جنى : كان ربما أنشده القشاش . وهو الشيء الصغير الحقير ويقال القماش أيضاً .

(١) ن جنى ، وا ، عك : فصل . مع : وروى فصل .

(٢) صا : العشاش والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك . وا : العشاش جمع عشة ، وهى الدقيقة من النخل .

(٣) هذا البيت فى صب مؤخر بعد : بليت بهم بلاء الورد الخ .

(٤) عك : رواء الخوارزمى نصباً على الظرفية وعلى موضع الأول . ورواه

أبو الفتح بالخلفض .

(٥) مع : روى يأنى ويأتى .

فيا بحر البحور ولا أوارى^(١) ويا بدر البدور^(٢) ولا أحاشي
 كأنك ناظر في كل قلب فبا يخفى عليك محل فاش
 أصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل عليّ كلام واش؟
 وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الحشاش^(٣)
 فاشيك للكذب راج ولا راجيك للتخيب خاش
 تطاعن كل خيل سرت^(٤) فيها ولو كانوا التبيط على الجحاش
 أرى الناس الظلام وأنت نور وإني فيهم لآليك عاش
 مبلت بهم بلاء الورد يلقى أتوقا هن أولى بالحشاش^(٥)
 عليك إذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش
 أتى خبر الأمير فقليل كروا^(٦) فقلت نعم^(٧) ولو لحقوا بشاش

(١) الحشاش الصغير من الطير (حا) .

(ب) الحشاش : حلقة تجعل في عظم أنف البعير والحشاش حشرات الأرض .

(١) صب ، ت ، وا ، مع : أُرْوَى . ب : أُرْوَى .

(٢) صب ، ت ، جنى : وياملك الملوك . وا : أكثر الرواية : وياملك

الملوك . مع : قال ابن جنى : ربما كان ينشد المتنبي : ويا بدر البدور مكان قوله
 وياملك الملوك .

(٣) جنى : ويروى كنت .

(٤) مع : روى كروا وكروا .

(٥) مع : روى أجل .

يقودهم إلى الهيجا لجوجُ
واسرجت الكميت فناقلتُ بي
من المتمردات تدبُّ^(٣) عنها
ولو عقرت لبلغني إليه
إذا ذكرت موافقه^(٦) لحافِ
تزيل^(٧) مخافة المصبور عنه
وما وجد اشتياقُ كاشتياقي
فسرتُ إليك في طلب المعالي
وخرج أبو الهيثم ذات يوم ينصير بالأنسور ومعهُ أبو الطيب
فأرسل باريًا على مجرة فأفهمها فقال ارتجلا:

وطائرة تتبعها النايا على آثارها زجلُ الجناح

(١) وفي رواية أخرى: وتلقى الحسن في خلق الأناسي (?) — يعني المرأة السيئة الخلق. وأما المصبور فهو المربوط ليقتل.

(١) صب: يشن قتاله. عك: من روى يُسن نصب قتاله، ومن روى يسن رفعه بالفعل.

(٢) ت: غشاشي يالياء وهو أوضح.

(٣) صب: ندب. مع: أذب. ن عك: يُدب.

(٤) صب: الرشاش.

(٥) وا: ومن روى كل بالرفع رد الضمير في عنه إلى الحديث.

(٦) وا: وروى وقائه.

(٧) صب، ب: يزيل ويُلهى.

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ
كَأَنَّ رِءُوسَ أَقْلَامٍ عِظَامًا^(١) مُسِخَّنَ بِرِيشٍ جُوءُجْنُهُ الصَّحَّاحُ^(٢)
فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ لَهَا فِعْلُ الْأَسْنَةِ وَالرَّمَّاحِ
فَقُلْتُ: لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ سَوَاءٍ^(٣) وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَّارِ أَيْ هَذِهِ السَّرْعَةُ فَلَيْتَ هَذَا أَفْهَمَ مَجِيئًا :

أَتَنَكَّرَ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهَا وَلَيْسَ بِمَنَكَّرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ
أَرَاكِضَ مَعْرُوضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا^(٤) فَأَقْتُلَهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وَدَخَلَ عَلَى أَبِي الْعَتَّارِ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ بَغْتَرُهُنَّ شَعْرًا وَصَفَ فِيهِ بَرَكَةً فِي

وَارِهِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجِلَا :

لَنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحَسَنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنَّكَ بِحَرِّ وَابٍ الْبَحَارِ لَتَأْنِفَ مِنْ حَالِ هَذِي الْبَرَكِ^(٥)

(١) صَب، ت، ب، ن جَنَى، وَ، مَعَ : غِلَظًا . عَكَ : غِلَظٌ ،

وَرَوَى أَبُو الْفَتْحِ غِلَظًا وَهُوَ أَحْسَنُ .

(٢) مَعَ ، عَكَ : رَوَى لِلصَّحَّاحِ بِمَعْنَى الصَّحِيحِ .

(٣) عَكَ : مَوْتُ ، وَيُرْوَى سَوَاءٌ .

(٤) جَنَى : مَعْرُضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا ، وَيُرْوَى مَعْرُضَاتِ الشَّعْرِ أَسْرًا . عَكَ :

مَعْرُضَاتِ الشَّعْرِ .

(٥) ن عَكَ : مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبَرَكِ .

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَ تَبَقَّى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ
فَأَكْثَرَ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرَ مِنْ مَاثِهَا مَا سَفَكَ
أَسَاتُ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قَدْرَةِ وَدَّرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ
وَقَالَ بَرْدُ أَبِي الْعَسَا^(١):

لَا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَّهُ أَوَّلَ حَتَّى فِرَاقِكُمْ قَتَلَهُ
قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذْلَهُ
خَلَا فِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا فِيهِ صِرْمٌ^(١) مُرَوِّحٌ إِبِلَهُ
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ مَارَضَى الشَّمْسُ بُرْجُهُ بَدَلَهُ
أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَذُورَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ
يَنْصَرُّهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامَةٌ إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهُمَا هَظْلَةٌ^(٢)
وَاحْرَبَا^(٣) مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا مَقِيمَةٌ فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَةٌ
لَوْ خُلِطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتُ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفْلَهُ^(ب)
أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَا حَتَّ وَالنَّجْلُ بَعْضُهُ مَنْ نَجَلَهُ

(١) الصرم : أبيات مجتمعة وجمعه أصرام (حا)

(ب) التفل : الذي لا يمس الطيب والتفل المتن .

(١) صب ، مع : ويعرض بقوم لحقه منهم أذى .

(٢) ت : وسحبه وفي الحاشية سحبها .

(٣) في حاشية صا : واحزنا .

وإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
فَخَرًّا لِعَضْبٍ أَرْوَحُ مُشْتَمِلِهِ وَسَمَهْرِيَّ أَرْوَحُ مُنْتَقِلِهِ
وَلِيَفْخَرْ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مَرْتَدِيَا خَيْرِهِ ^(١) وَمُتَعَلِّهِ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَرءِ حَيْثَا جَعَلَهُ
جَوْهَرَةً تَفْرَحُ ^(٢) الشَّرَافُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّغُهَا ^(٣) السَّفَلُ
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَاذُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ
فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا وَإِنْ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلِّهِ ^(٤)
وَدَارِعٍ سِيفُهُ نَخْرٌ لَقَى فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجُ وَالْعَجَلُ
وَسَامِعٍ رُغْتُهُ بِقَافِيَةِ يَحَارُ فِيهَا ^(٥) الْمُنْقَعُ الْقَوَّةُ
وَرَبَّمَا أَشْهَدُ ^(٥) الطَّعَامَ مَعِي مِنْ لَا يَسَاوِي الْخَبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ ^(ب)

(١) التكلة . المتكل على غيره (ح) .

(ب) وا : يروى في القصة أنه قد كان وصل رجلا يعرف بالمسعودي بأصحاب
أبي العشار ورقاه إلى منادته ثم تناوله المسعودي عند أبي العشار .

(١) وا : وروى حَبْرُهُ أَيْ زِينَتُهُ .

(٢) صب : يفرح . عك : يفرح الكرام .

(٣) صب : يسيفها .

(٤) صب : منها .

(٥) وا : هذه رواية ابن جنى والخوازمي وروى غيرها يشهد وأشهد .

عك : روى الخوارزمي أشهد ومن روى يشهد فهو أحسن وأجود .

ويظهرُ الجَهْلُ بِي وأَعْرِفَه
مستحيياً من أبي العِشائر أن
أُسحبها عنده لدى ملك
وبيضُ غلمانَه كَنائِلَه
مالي لا أمدح الحسين^(١) ولا
أأخفتِ العينُ عنده خبراً
أم ليس ضَرَّابَ كلِّ جُحمةٍ
وصاحبَ الجود ما يفارقه
وراكب^(٢) الهَوَل ما^(٤) يفتَرُه
وفارس^(٥) الأحر المكلَّل في
لما رأت وجهَه خيولُهُم
والذُرُّ دُرٌّ برغم من جهله
أُسحب في غير أرضه حُلله
ثيابه من جليسه وجِلَه
أَوَّلُ محمولٍ سَيِّبه الحَمَلَه
أبذل مثل الودِّ الذي بذله^(٣)
أم بَلَغَ الكَيْدُ بان ما أمله
منخوَّةٌ ساعة الوغى زَعِلَه^(١)
لو كان للجود مَنطِق عَذَلَه
لو كان للهول مخزِمُ هَزَلَه
طَيِّبُ المُشرِّعِ القنا قَبَلَه
أقسم بالله لا رأت كفلَه

(١) منخوَّة من النخوة ، زعلة الأشرة الشيطنة (حا) .

(١) صب : الأمير .

(٢) عك ، حاشية ت : مِلوَد مثل ما بذله . وهو أقرب إلى وزن القصيدة .

(٣) ب : وراكب . ن جنى : راكب ، معا .

(٤) وا : لا يفتَرُه

(٥) ت ، ب : وفارس . وا : المكلَّل الحاد الماضي في الأمر ، ومن روى

بفتح اللام أراد المتوَّج .

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْفَرَهُ^(١) . أَكْبَرُ مِنْ قَتْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
 الْقَاتِلُ^(٢) الْفَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَخْلُهُ
 فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ وَطَائِعِنَ وَالْهَبَاتُ مَتَمِّلُهُ
 وَكَلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى وَكَلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ
 وَكَلَّمَا جَاحَرَ الْعَدُوَّ^(٣) ضَعَى أُمْنَكَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهُ
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضُ^(٤) وَاللَّدَانُ إِذَا سَنَّ^(٥) عَلَيْهِ الدَّلَاصَ^(١) أَوْ نَثَلَهُ
 قَدْ هَذَّبَتْ فَهَمَهُ الْفَقَاهَةُ لَى وَهَذَّبَتْ شِعْرَى الْفَصَاحَةُ لَهُ
 فَصَرْتُ كَالسِّيفِ حَامِداً يَدُهُ مَا^(٦) يَحْمَدُ السِّيفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

(١) الدَّلَاصُ : البراقة . سَنَّ عَلَيْهِ أَى صَبَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ . نَثَلَهَا إِذَا
 (أَلْقَاهَا عَنْهُ) (حَا) .

- (١) وَآ : رَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ أَصْفَرُهُ بِضَمِّ الرَّاءِ .
 (٢) صَبَّ : الْقَاتِلُ . ن وَآ ، مَعَ : الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ . عَكَ : الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ .
 (٣) صَبَّ : الْعَدُوُّ .
 (٤) عَكَ : رَوَى الْبَيْضُ وَبَلَسَتْ بِرَوَايَةٍ جَيِّدَةٍ .
 (٥) ب ، ن جَنَى ، مَعَ : شَنَّ .
 (٦) وَآ : لَا يَحْمَدُ .

وجلس مع لينة على الشراب فنهضه لينصرف وقت انصرافه فسأله
الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة . ثم نهضه لينصرف فسأله الجلوس فجلس
فأمر له بتمن جارية فحمل اليه . ونهضه فسأله الجلوس فجلس فأمر له بقود
صهرة . فقال له ابن الطوسي الطائب : لا تبرهن الليلة يا أبا الطيب . فأجابته :

أَعَنَ إِذْنِي تَهَبَّ الرِّيحَ رَهَوًا^(١) ويسرى كلما شئتُ الغمام
ولكن الغمام له طِباع تَبَجَّسُهُ بها^(٢) وكذا الكرام

وأراد أبو العسائر سفرا فقال أبو الطيب عند توديعه إياه ارتجالا :

الناس ما لم يَرَوْكَ أشباه والذهر لفظ وأنت معناه
والجود عَيْنٌ وفِيكَ^(٣) ناظرها والبأس باعٌ وفِيكَ^(٤) يُمناه
أفدى الذي كلُّ مَازِقٍ حَرِجٍ أَغْبَرَ فِرْسَانَهُ تحاماه
أعلى قناةِ الحسينِ أَوْسَطَها^(٥) فيه وأعلى الكَمِيِّ رِجلاه

(١) عك : قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر :

ولربما أطر القناة بفارس وثني فقوتها بآخر منهم (ص ٢٢٠)

يعنى أن الرمح يتأطر للينه حتى يصير أوسطه أعلاه .

(١) ت : وَهَنَا فِي الْحَاشِيَةِ : رَهَوًا .

(٢) مع : روى بها ولها .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : وَأَنْتَ .

(٤) عك : وَأَنْتَ يَمْنَاه .

تُنشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ بِالسُّنَنِ مَا لَهْنُ أَفْوَاهِ
 إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَتَهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
 سَبْحَانَ مَنْ خَارَ لَلْكَوَاكِبِ بِأَلْبِهِ د وَلَوْ نِلْنِ (١) كُنَّ جَدَوَاهُ
 لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ أَضَاعَهُ (٢) جَوْدُهُ وَأَفْنَاهُ (٣)
 يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ مُودِّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
 إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ حَسَنٍ (٤) فَيْكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَقَالَ قَوْمٌ لِرَبِّ الْعَشَائِرِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ بِكُنْهِكَ فَقَالَ :

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْهُ فَقُلْتَ لَهُمْ ذَلِكَ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَاهُ
 لَا يَتَوَقَّى (٥) أَبُو الْعَشَائِرِ مَنْ لَيْسَ (٥) مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نُلْنِ . في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب

نلن تخلس بالكسرة إلى الضمة . مع : حكى ابن جنى عن المتنبي أنه كان يشير
 إلى الضمة رفعا للالتباس .

(١) صب ، ت ، ن جنى ، مع عك : لصاعه أى فرقه .

(٢) هذا البيت مؤخر عما بعده في صا .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، وا ، عك : كرم . مع : روى من كرم

ومن حسن .

(٤) وا : لا يتوفى ، وأقرأنا العروضي : لا يتوقى .

(٥) ت ، ب : مِنْ لَبْسٍ ، وفي حاشية ت : مَنْ لَبْسٍ . مع : وروى مِنْ لَبْسٍ .

أَفَرَسُ مِنْ تَسْبَحُ الْجِيَادِ بِهِ وليس إلا الحديد أمواه
وأُفْرِجَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَشَائِرِ جَوْشَنًا أَرَاهُ إِيَّاهُ بِبِافَارِ قَيْنِ فَقَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ :

بِهِ وَبَعَثَ لَهُ شُقَّ الصَّفُوفِ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا ^(١) الْحُتُوفُ
فَدَعَاهُ لَقِيَ فَإِنَّكَ مِنْ كَرَامِ ^(٢) جَوَاشِنِهَا الْأُسْنَةِ وَالسُّيُوفِ
وَضَرَبَ لِلْأَبِيِّ الْعَشَائِرِ مَضْرِبَ رَجَالِ بِيَّافَارِ قَيْنِ عَلَى الطَّرِيقِ فَكُنْزُ
سَائِدٍ وَغَنَائِهِ فَقَالَ لَهُ أَنَسَانِ جَعَلْتَ مَضْرِبَكَ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ
أَهْبِ أَنْ تَذْكُرَ هَذَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ ارْتَجِلْ :

لَامَ أَنَاسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي	جُودِيْدِيْهِ بِالْمَعِيْنِ ^(٣) وَالْوَرَقِ
وَأِنْعَاقِيْلٍ : لَمْ خَلِقْتَ كَذَا ؟	وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ
قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ	حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ؟
فَقُلْتُ : إِنْ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ	تُرِيَهُ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ ^(٤)
بِضَرْبِ هَامِ الْكُفَاةِ تَمَّ لَهُ	كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُوْنَ بِالْمَلَقِ

(١) عك : مباشرة .

(٢) صب ، ت ، ب : رجال ، وفي حاشية ت : كرام .

(٣) ن عك : بالتبر والورق .

(٤) ١ : بعد هذا البيت :

الشمس قد حلت السماء وما يحجبها بعددُها عن الحدق
وهو غير مشروح .

كُنْ لَجَّةَ أَيُّهَا السَّمَّاحُ قَقْدَ آمَنَهُ سَيْفُهُ^(١) مِنْ الْغَرَقِ

وانتسب له بعضه منه رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي
نُسِرَ منها بعد قوله « وامر قلباه ممن قلبه ستم » إلى أبي العتَّار ، وذكر أنه
هو الذي أمرهم بذلك ، فقال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ	وَالنَّبِيلُ حَوْلَى مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفٌ
فَهَبَّجْ مِنْ شَوْقِي ، وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ	حَنَنْتُ ؛ وَلَكِنْ الْكَرِيمُ أَلُوفٌ
وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى	دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفٌ
فَإِنْ يَكُنِ الْفَعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا	فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أَلُوفٌ ^(٢)
وَنَفْسِي لَهُ . نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ	وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَنِيفٌ ^(٣)

(١) ت : جُودُهُ وَسَيْفُهُ مَعًا .

(٢) جنى : ويروى : فأفعاله الغر الحسان أُلُوف .

(٣) مع : بعد هذه القطعة : « تمت الشاميات » .

السِّيَفِيَّات

وقال يمدح الأمير أبا الحسن علي بن عبد الله بن محمد
سيف الدولة (١) :

وفاؤ كما كالربيع ، أشجاء طاسمة ، بأن تُسعدا ، والدمع^(٢) أشفاه ساجه (ب)

(١) صب : مدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمن بن راشد في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من حصن برزونة وفتحته .

ب : انتقضت مدائح أبي العشائر . وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسين .

مع : وكان جالسا تحت شراع ديباج . عك : وهي أول ما أنشده .

(ب) ابن جني : كلفته عند القراءة في إعراب هذا البيت فقلت له : الباء

في بأن بأي شيء تتعلق ؟ فقال : بالمصدر الذي هو وفاؤ كما . فقلت : فبم رفعت

وفاؤ كما ؟ قال : بالابتداء . فقلت : فأين خبره ؟ فقال : كالربيع . فقلت : هل

يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدري ماهو

إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر . وأنشدني :

لسنا كمن حلت إباد دارها

أي كإباد التي حلت دارها . دارها الآن ليست منصوبة بحلت وإن

كان المعنى يقتضي ذلك ، لأنه لا يُبدل من الاسم إلا بعد تمامه . وإنما هي

منصوبة بفعل مضمير يدل عليه حلت الظاهرة ، كأنه قال فيما بعد حلت دارها .

وكذلك العطف والتوكيد وكل ما يؤذن بتمام الاسم الخ .

وتقل عك عن ابن جني مثل هذا .

(١) وا : والدمع وروى والدمع .

وما أنا إلا عاشقٌ . كلُّ عاشقٍ ^(أ) أعقُّ خليليه الصِّفِّينِ لِأَمِّهِ ^(ب)
وقد يتزّيا بالهوى غيرُ أهله ويستصحب الإنسانُ من لا يلاعُه

وفي البغدادية :

خاطب صاحبيه وقد لاماه على البكاء على الربيع ، فقال : وفاؤكما بإسعادى
كالربيع أشجاء طاسمه ، دارسه . والطاسم والطامس بمعنى وهو الدارس . يقال
طمس وطسم . وأشجاء أشده شجواً . والشجو الحزن ، أى كنت أبكى الربيع وحده
فقد صرت أبكى وفاء كما معه

عك عن ابن القطاع :

ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضراً ، فقال لأبي الطيب :
تقول أشجاء وهو شجاء ؟ فقال له : اسكت ليس هذا من علمك إنما هو اسم لا فعل .
(أ) مع : وسئل أبو الطيب فقيل له : إن الخليل الصفي لا يكون عاقاً ، وأفعل
لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ! فقال : إذا لام لم يكن خليلاً مضافاً عند العاشق ،
لأنه قصد مساءته . فكانه قال العاشق إذا لامه خليله كان أعق له من عدوه

(ب) وكنيته أيضاً في تزيا ، فقلت : هل تعرفه في شعر قديم أو كتاب من
كتب اللغة ؟ فقال : لا . فقلت له : فكيف أقدمت عليه ؟ قال : لأنه قد جرت به
عادة الاستعمال . فقلت له : أترضى بشيء تورده العامة ومن لاجبة في قوله ؟ فقال :
وما عندك فيه ؟ فقلت : قياسه يتزوى . فقال : من أين لك ؟ فقلت له : من الزى =

(أ) وا ، مع : روى كلُّ عاشقٍ . عك : رواية أبي الفتح وبها قرأت
الديوان على شيخى برفع كل . وروى ابن فورجة والقاضى كلٌّ بالنصب على أنه
المفعول لعاشق .

بَلَيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنَّ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَجِيحِ ضَاعِ فِي التَّرْبِ خَاتِمَهُ (أ)
كَثِيبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَوَقَّى رِيضَ الْخَلِيلِ حَازِمُهُ (ب)

= وَالزَّى يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَيْنَهُ وَآوًا وَأَصْلُهُ زَوَّ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائِلُ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا أَيْضًا سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ . وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الزَّى وَآوُ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِفُلَانٍ زَى إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ مُسْتَحْسَنٌ ، حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ حَسَنَةٌ ، فَحِينَئِذٍ يُقَالُ لَهُ زَىٌّ . فَقَالَ : كَأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ قَوْلِهِ زَوَيْتَ لِي الْأَرْضَ وَمِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى :

(يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ عَنِّي) كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
أَيِ جَمَعَتْ وَجُمِعَ . فَقُلْتُ إِلَى هَذَا ذَهَبْتَ . فَأَصْنَعِي بِحَقِّ نَمِّ قَالَ : لَمْ يَرِدْ
لَهُ اسْتِعْمَالُ إِلَّا يَتَزَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْعَامَّةَ لَيْسَتْ أَلْفَاظُهَا حَبْجًا . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ
هَذَا الْحَرْفَ صَاحِبُ الْعَيْنِ فَقَالَ : تَزَا فُلَانٌ بَرَى حَسَنٌ ، وَزَيْبَتُهُ تَزَاةٌ بِوَزْنِ
تَحِيَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا شَيْئًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ فَلَيْسَ بِنَاقِضٍ لِمَا قُلْتَ مِنْ أَنَّ قِيَاسَهُ
يَتَزَوَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ يَتَزَا عَلَى أَنَّهُ قَلَبْتَ الْوَائِلَ لِلتَّخْفِيفِ الْخ .
وَمِثْلُهُ فِي عَمِّ عَنْ ابْنِ جَنَى .

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

ذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ خَاتِمَ وَخَاتِمَ وَخَاتَامَ . وَأَنْشَدَ :
يَا مَيَّ ذَاتَ الْجُورِ الْمُنْشَقَّ أَخَذْتَ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

« فَتَأْتِينَا بِخَاتَامِ الْأَمِيرِ »

(ب) الرِّيْضُ هُوَ الصَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ (حَا) . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ :
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الرِّيْضُ مِنَ الْخَلِيلِ الصَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ .

قَفِي تَغَرَّمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي بَثَانِيَّةٌ . وَالْمُتَلَفُ الشَّيْءُ فَارِمَهُ (١)
سَقَاكَ وَحَيَاتَنَا بِكَ اللَّهُ ؛ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ (ب)
وَمَا حَاجَةُ الْأَظْمَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَرِيرٍ ؟ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ
إِذَا ظَفَرْتُ مِنْكَ الْعَيُونَُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعَيِّ الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ (ج)
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ فَآثَرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ (١) قَاسِمُهُ
تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَاثِهِ وَتُسَبِّحُ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كِرَامُهُ
وَيُضْحِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى (٢) سُتُورِهِ وَآخِرُهَا (٣) نَشْرُ الْكِبَاءِ (د) الْمَلَاذِمُهُ

(١) جنى : قلت له : الأولى هي الفاعلة ؟ فقال : نعم . يريد أنه نظر إليها نظرة فأنلفت النظرة مهجته ، فأراد أن يلحظها لحظة أخرى لترجع إليه نفسه ، فجعل الأولى كأنها في الحقيقة هي الغارمة لأنها كانت سبب تلفه .

(ب) الكأثم جمع كم وهو موضع الزهر (حا)

(ح) الرّازم والرازح الذي لا يتحرك (حا) .

وفي حاشية البغدادية :

يقال أثاب عقله أى رجع . رازمه : يقال بعير رازم إذا برك في موضعه ولم يقم .

(د) الكِبَاء هو البخور يقال كبت المرأة إذا تبخرت . وأما الكبي بالقصر فالقمش والكناسة وجمعها أكباء .

(١) مع : روى في الحكم وفي الحسن .

(٢) ب : دُونَ .

(٣) وا : ويروى وأولها نشر الكباء .

وما استغربت عيني فراقاً رأيته ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فإني رعيّت الردي حتى حلت لي علاقه (أ)
مُشِبُّ الذي يبكي الشباب مُشِيبُهُ (١) فكيف توقيه وبانيه هادمه؟
وتكلمة العيش الصِّبَا وعقيبه وغائب لَوْنِ العارضين وقادمه (ب)
وما خضب الناسُ البياضَ لأنه قبيح ، ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشيبه كله حيا بارق في فازة أنا شاعه
عليها رياضٌ لم تحكها سحابة وأغصان دوح لم تنج حماه
وفوق حواشي كل ثوب مُوجّه من الدر سمط لم يُثقبه ناظمه
تري حيوان البرّ مُصطليحاً بها (٢) يُحارب ضدّ ضدّه ويُساله
إذا ضربته الريح ماج كأنه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه (ج)

(أ) جنى : قال أبو الفتح قلت : ما وجه التهمة في هذا الموضع ؟ فقال :
أن يظنوا بي عجزاً .

(ب) جنى : سأله فقلت له : أيقال تكلمة الشيء جميعه ؟ فقال : هو جائز
لأنه بالجميع يكمل . وليس ما قال يبعد ، وقال أردت بعقيبه الشيب ، يعنى
الهرم ، لأنه يتلوه . والهاء في قادمه عائدة على اللون ، السواد والبياض .

(ج) المذاكى مسان الخيل . يقال جرى المذَكَّيات غلاب . وتدأى يعنى
المخاتلة (ح) =

(١) صا : مُشِيبه . والتصحيح من ت .

(٢) ب : مصطحباً . ت ، مصطلعاً به .

(٣) عك : ويروى تدأى بالذال المعجمة من ذأى الابل إذا طردها .

وفي صورة الرّومي ذى التاج ذلّة لأبْلَج^(١) لا تيجان إلا عَمَائِهِ
تَقَبَّلَ أفواهُ الملوك بساطه وَيَكْبُرُ عنها كُتُهُ وبرَاجِهِ^(١)
قياماً لِمَن يَشْفى مِنَ الداء كَيْتُهُ وَمَن بَيْنَ أَذْنَى كُلِّ قَرَمٍ مَوَاسِمُهُ
قَبَائِعُهَا تَحْتَ المرافقِ هَيْبَةٌ وَأَنْفَذُ مَا فِي الجُفُونِ عِزَائِمُهُ
لَهُ عَسْكَرٌ أَخْيَلٍ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَراً لَمْ تَبْقَ إِلَّا جَاجُهُ
أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ وَمَوَاطِنُهَا^(٢) مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ^(ب)
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ^(ج) وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاجِمُهُ

= وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : وتأدو أيضاً وهما بمعنى تختل . أدا يادو ودأى يدأى .
وأنشد :

أدوت له لأختله فهيات الفتى حذرا

(١) البراجم ملتي رهوس السُّلَامِيَّاتِ من ظهر الكف ، إذا قبضت كفك
نشرت وارتفعت ، وبها سميت البراجم من بني تميم ؛ ذكرُوا أَنَّ أَبَاهُمْ قَبِضَ أَصَابِعَهُ
وَقَالَ لَمْ كُونُوا كِبْرَاجِي هَذِهِ . وقال أبو الحراج : البراجم ظهور أصول مفاصل
قصب الأصابع التي تلي الكف خاصة ، وظهور المفاصل التي تليها هي الزواجب ،
واحدُها راجبة وهي بواطن البراجم .

(ب) الملاغم ما حول النعم (حأ) .

(ج) يعني مما تغيّره الخيل (حأ) .

(١) وا : لأبْلَج ، ويروى بالجيم .

(٢) صا : مَوَاطِنُهَا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وملّ القنا ممّا تدقّ صدوره
سحابٌ من العقبان يزحف تحتها
سلكتُ صُروف الدهر حتى لقيته^(١)
مهالك^(٢) لم تصحب بها الذئب نفسه
فأبصرتُ بدرًا لا يرى البدر مثله
غضبتُ له لما رأيت صفاته
وكنْتُ إذا يَمُتُ أرضًا بعيدة
لقد سلّ سيف الدولة المجد مُعلمًا
على عاتق الملك الأغر^(٣) نجاهه
تُحاربه الأعداء وهي عباده^(٤)
ويستكبرون الدهر والدهر دونه
وملّ حديدُ الهند ممّا تَلَطَّمه
سحابٌ إذا استسقت سقتها صوارمه
على ظهر عزمٍ مؤيِّداتٍ^(١) قوائمه
ولا سملتُ فيها الغراب قوادمه^(ب)
وخطبتُ بحرًا لا يرى العبر عائه
بلا واصلٍ، والشعر تهذي طمّاطمه
سريتُ فكنتُ السرّ والليل كاتمه
فلا المجد يُخفيه ولا الضربُ ثالمه
وقى يد جبار السموات قائمه
وتدّخر الأموال وهي غنائه
ويستعظمون الموت والموت خادمه

(١) الأيد : القوة والاقْتدار (حا) .

(ب) في الجناحين عشرون ريشة ؛ فأربع قوادم ، وأربع مناكب ،
وأربع أباهر ، وأربع خوافٍ ، وأربع كُلى ؛ فبالقوادم قوة الطيران .

(١) صب : بلغته .

(٢) عك : مهالك على النصب بفعل محذوف .

(٣) ت : الملك . عك : من روى الملك أراد الخليفة . ومن روى

بضم الميم وهو أكثر وروايتي عن شيخى ، أراد الملكة . ن وا ، مع : الأغر .

(٤) وا : عبيده . مع : عبيده ، وأكثر الروايات عباده .

وإنّ الذي مَتَّى عليّاً لمُنْصِفٌ وإنّ الذي سَمَّاه سَيفاً لظالمه
وما كلُّ سيفٍ يقطع الهام حَذُّه وتقطع لزبَاتٍ^(١) الزَّمان مكارمه

وقال بدمه وقد عزم على الرميل عن أنطاكية :

أين أزمعتَ أيُّهذا الهُمَامُ ؟ نحن نبتُ الرُّبى وأنتَ الغمامُ
نحن مَن ضايَقَ الزمانُ له^(١) فيك وخاتمه قُرْبك الأيام^(ب)
في سبيلِ العُلا قِتالكَ والسَّلْمِ م وهذا المُقام والإجْدام^(ج)
ليت أنا إذا ارتحلتَ ، لك الخيلُ وأنا إذا نزلتَ ، الخِيَامُ
كلَّ يومٍ لك احتمالٌ جديدهُ ومسيرٌ للمجد فيه مُقام
وإذا كانت النفوسُ كِبَاراً تَعَبَتْ في مُرادها الأجسام

(١) اللزبات الشدائد واحدها لزبة (حا) .

(ب) جنى : قال أردت ضايقه فزدت اللام . ولهذا الذي قاله نظائر منها قوله
تعالى : إن كنتم للرؤيا تعبرون . وقال الشاعر : أريد لأنسى ذكرها الخ .

وا ، عن جنى : اللام في له زائدة ، وعن ابن فورجة الضمير راجع إلى الزمان ،
أى ضايقتهم الزمان فيك لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول قبيح جداً ، وهو من
لفظ البغداديين

(ج) الإجدام : السير السريع (حا) .

(١) صب ، جنى : لنا .

وكذا تَطْلُعُ البدور علينا وكذا تَقْلَقُ البُحُورُ العِظام
ولنا عادة الجميل من الصَّبِّ رِ لو أَنَا سَوَى نَوَاك نُسَام
كلُّ عيش ما لم تُطْبِهْ حَمَامٌ كلُّ شمس ما لم تَكْنِهَا ظَلَام
أَزِلِ الوحشة التي عندنا يا مَنْ به يَأْنِسُ الخَمِيسُ اللُّهَام^(١)
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كَأَنَّ القتال فيها^(٢) ذِمَام
والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفِهَاقُ (ب) والأقدام
وإذا حلَّ ساعةً بمكان فأذاه على الزَّمان حَرَام
والذي تُنْبِتُ البلادُ سرورٌ والذي يُمِطِرُ^(٥) السحابُ مُدَام

(١) اللُّهَام : الذي يلتهم كل شيء فيبلعه . وأنشد :

يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَالَتْ نَعَامَتَهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةِ أَيْمًا إِلَى نَارِ
لَيْسَتْ بِشَبْعِي وَلَوْ أوردتها هَجْرًا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
تَلَاهُمُ الوَسْقُ مَشْدُودًا أَشْظَمَتْهُ كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ ~~سَفَعُ~~ بِالْقَارِ ^{مِسْبَعُ}
خَرَقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تَهْدِي لَوَجْهَتَهُ وَهِيَ صِنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

(ب) الفِهَاقُ : جمع فِهْقَةٍ وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس عند المقدِّ . وفي البغدادية : الفهاق جمع فِهْقَةٍ ، وهو موضع الفقرة التي تلي الرأس من العنق . وقال الكلبيون القَمَحْدُوةُ العظمُ النَّاتِيُّ فوق القفا ، وهي القاس ، وطرفها يسمى الدرداقس . والفهقة تحتها ، وهي موصل الرأس في العنق من داخل .

(١) ب : فيه .

(٢) صب ، ت ، ب : تمطر .

كَلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
وَكِفَاحًا تَكْعَمُ عَنْهُ^(١) الْأَعَادَى وَارْتِيَا حَا يَحَارُ^(٢) فِيهِ الْأَنَامُ
إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمَّلِ سَيْفِ الْ دَوْلَةِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ ، حُسَامُ
فَكَثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوَقَّى وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامِ^(٣)
وَقَالَ غَضْرُ مَسِيرِهِ مِنْهَا وَقَدْ طَلَّ جَاءَ الْمَطَرُ فِي مَسِيرِهِ يَوْمَ السَّبْتِ^(٤) :
رُؤَيْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَى^(٥) وَعُودُهُ مِمَّا تُنْزِلُ^(ب)

(١) يعني أن ذلك منهما كثير في صغرها عند قدرك .

(ب) تَأَى هو تَحْبَسُ . يقال تَأْنَيْتُ وتَأْنَيْتُ وتَأْنَى وتَمَكَّثُ ، وأنشد :
وعلمت أن ليست بدار ثنية فكصفقة بالكف كان رقادي
وفي البغدادية :

تَأَى تَحْبَسُ . وتَأْنَيْتُ تَلْبَثُ . وأنشد أبو الطيب للحويدرة :
ومناخ غير ثنية عرسسته قن من الحدثان نابي المضجع

(١) ت : منه .

(٢) صب : تحار .

(٣) ت : وقال يمدحه عند مسيره عنها وكان المطر قد اشتد وزاد وكثرت
الوحول في الطريق — وفي البغدادية : يوم السبت لثلاث خلون من شعبان من
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

(٤) صا : تأن والتصحیح من صب . مع : روى تَأَى ، وتَأَن . عك : رواية
ابن جنى تَأَى ، وبها قرأت الديوان .

وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً فَمَا فِيما تَجُودُ بِهِ قَلِيلٌ
لَا كَبِيتَ حَاسِداً وَأَرَى^(١) عَدُوًّا^(١) كَأَنَّهَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
وَيَهْدَأُ^(٢) ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّكُنَا أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاءُ لَكُمْ قَبِيلُ
وَكُنْتُ أَعِيبٌ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ
وَمَا أَخْشَى نُبُوءَكَ عَنْ طَرِيقٍ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ
وَكُلُّ شَوَاةٍ^(ب) غَطْرِيفٍ تَمْنَى لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرَقَهَا السَّبِيلُ

(١) أَرَى مِنَ الْوَرَى وَهُوَ دَاءٌ فِي الْجُوفِ (حَا) .

وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَقَالُ : وَرَاهُ الْحَبُّ يَرِيهِ وَرِيَا وَتَوْرِيَّةٌ ، وَهُوَ فُسَادُ الْجُوفِ مِنْ حَزْنٍ
أَوْ صَبَابَةٍ . وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ :
وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدَّ وَرِينَنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا
وَقَالَ آخَرُ :

قُلْتُ لَهُ وَرِيَا إِذَا تَنْحَنَحُ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْحِ حَرِ
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جُوفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيهِ » .
(ب) الشَّوَاةُ هَاهُنَا جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَجَمْعُهَا شَوَى . وَالشَّوَى إِخْطَاءُ الْمَقْتُلِ .
وَالشَّوَى الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ ، وَالشَّوَى رُذَالُ الْمَالِ وَأَنْشَدَ :
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى جِيرَانِهَا بِالْأَصَابِعِ

(١) صَا : وَأَرَى . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ب ، وَالشُّرُوح .

(٢) صَب : يَهْدَأُ .

ومثل العمق مملوءاً^(١) دماء
 إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
 ومَنْ أَمَرَ الحصونَ فما عصته
 أتخفّر^(٢) كلَّ من رَمَتِ الليالي
 وندعوك الحُسامَ وهل حُسامٌ
 وما للسيف إلا القطعَ فِعلٌ
 وأنت الفارس القوّال : « صَبْرًا »
 يحيد الرُمح عنك وفيه قَصْدٌ
 فلو قَدَر السَّنان على لسان
 ولو جاز الخلود خَلَدَتْ فرداً
 وقال برئى والده سيف الدولة وقد ورد خبرها الى أنطاكية في
 جمادى الآخرة سنة سبع^(٣) وثلاثين ومئتين ، ويعزى بها :
 نُعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعِوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلا قتال

(١) يقال خَفَرْتُ الرجلَ أَخْفَرُهُ خُفْرَةً وخِفَارَةٌ إذا منعته وأجرتة ؛
 وأخفرتُهُ إذا أسلمته . وأما النشر فيقال أَنْشَرَ الله الموتى ، وإذا قلت نَشَرُوا
 فبغير ألف .

(١) صب ، ت : مملوء . مع : روى أيضاً مملوء بالرفع ، ومملوء بالجر على أنه
 خبر مثل أو بدل من العمق .

(٢) صا : تسع . والتصحيح من ت ومن تاريخ الديوان .

وَزُلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا تُسَرُّ^(١) الرُّوحَ فِيهِ بِالزُّوَالِ
 رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مَسْبُطٌ^(٢) وَمُتْلِكٌ عَلَيَّ أَيْنِكَ فِي كَمَالِ
 سَقَى مَشْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النَّوَالِ
 لِسَاحِيهِ^(ب) عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ كَأَيْدِي الْخَلِيلِ أَبْصَرْتَ الْخَالِي
 أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ مِنْكَ خَالِي
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ

(١) وا : قال صاحب ذكر الاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان المبين . وقال ابن فورجة : لا خذلان الخ . ثم قال : سمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعرائي خادم المتنبي ، وقد ورد علينا فقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة . وقال : قرأنا على أبي الطيب :

* رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مَسْتَطِيلٌ *

قال العروضي : وإنما غيَّره عليه صاحب ثم عابه عليه .

(ب) الساحي : القاشر ، يقال سحا المطر الأرض إذا قشر وجهها ، وكذلك المسحاة تقشر الأرض .
 وفي البغدادية :

سحا المطر الأرض أي قشر وجهها . والمطررة تقشر وجه الأرض ساحية .
 قال : والحفش شدة الوقع . يقال حفش المطر الأرض إذا أسالها . وحفش السيل إذا دفع بالماء من كل جانب .

(١) ت ، ب : يُسَرُّ .

بِمَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتُ ؟ فَإِنْ قَلْبِي
 نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
 تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةَ الْخَزَامِيِّ
 بَدَارِ كُلِّ سَاكِينِهَا غَرِيبٌ
 حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
 يُعَلِّقُهَا نِطَاسِيُ الشَّكَايَا
 إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَشَرٍ
 وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي
 وَلَا مَنْ فِي جِنَازَتِهَا تِجَارٌ
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوَالِيهَا حُفَاةً
 وَأَبْرَزَتْ الْخُذُورُ مِخْبَيَاتٍ
 أَتَهْنُ الْمَصِيبَةَ غَافِلَاتٍ
 وَإِنْ جَانِبْتُ أَرْضَكَ، غَيْرُ سَالٍ^(أ)
 بَعُدْتُ عَلَى النُّعَامَى وَالشَّمَالِ
 وَتُمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلَالِ
 طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبَتُّ الْحِبَالِ
 كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
 وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُ^(ب) التَّمَالِي
 سَقَاهُ أَسْنَةُ^(١) الْأَسَلِ الطَّوَالِ
 تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ
 يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النُّعَالِ
 كَأَنَّ الْمَرْوَ مِنْ زَفِّ الرِّئَالِ^(ج)
 يَضْمَنُ النَّفْسَ أُمْكِنَةَ النِّعَالِ
 فَدَمَعُ الْحَزَنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ

(أ) مع : ويحكى عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت . وقال : إنه زيد في

القصيدة ليفسد به حالى عند سيف الدولة .

(ب) النطاسى هو الطيب وكل عالم بشيء . يقال فلان يتنطس في

الشيء . وأنشد :

ولقد أداوى من أردت دواءه بعبيّة غلبت على النطّيس

(ج) يقال حوله وحوليّه وحواله . والمرؤ : جمع مروة وهي حجارة النار .

والرئال فراخ النعام ، واحدها رأل والأنتى رائلة . والزفّ صغار الريش .

(١) ت : أسنة

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت^(١) النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير تخرُّ للهلال
وأجمع من فقدنا من وجدنا قبيل فقد مفقود المِثال
يُدفنُ بعضنا بعضاً ويمشي^(٢) أوأخِرنا على هام الأوالى^(٣)
وكم عينٍ مُقبلة النواحي كليل بالجنادل والرمال
ومُنغصٍ كان لا يُغصى لخطب وبالٍ كان يُفكرُ في هُزال^(٣)
أسيف الدولة استنجد بصبر وكيف بثل صبرك للجبال ؟
وأنت تُعلم الناس التعزى وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحدٌ في كلِّ حال

(١) الأوالى هو الأوائل ، وهذا من المقلوب . وأنشد :

تكاد أوالها تُقرى جلودها ويكتحلُ التالى بمور وحاصب

(١) ت . جنى : لفضلت النساء ولفضلت النساء معاً . مع : يذكروا الروايتين .

ويقول : ويروى عن سيد المؤيد بالله (؟) قدس الله روحه : كنت أقرأ هذه القصيدة على المتنبي فقرأت لفضلت على ما لم يسم فاعله ، فردّ على وقال : أما أنا فلم أقل إلا فضلت على أن يكون الفعل لى .

(٢) صب ، ت ، ب : وتمشى .

(٣) صب ، ت ، ب : الهزال .

فلا غِيضَتْ بِحَارِكْ يَا جُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذِّخَالِ^(١)
رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ^(٢) فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
وقال يمدح وبزكر استفادته أبا وائل تغلب بن داود بن محمد بن طاهر
أسره الخارجي في كلب . وطاه أبو وائل فدخلهم لهم ، وهو في الأسر ، فبيرو
طلبوها منه ، منها العروس وابن العروس ، وماله استرطوه عليه ، فأقاموا
بمنظروه وصول الخيل والمال ، فصبحهم الجيش وأبادوهم ، وقتل الخارجي
في شعبان سنة سبع ومائتين ومئتين :

إِلَامَ طَمَاعِيَّة^(ب) الْعَاذِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ ؟

(١) الذِّخَالُ : آخر شربة تعرض على الناقة من الحوض ، فإن شربت
وإلا سربت ، ويقال ناقة مُدَاخِلٌ إِذَا نَهَلَتْ مِنْ أَوَّلِ شَرْبَةٍ (ثم أعيدت
فشربت) مثل أول شربها .
وفي البغدادية :

قال ابن دريد : العِلَلُ الشرب الثاني . يقال عَلَّ يَعْلُ عَلًا وَعِلَالًا إِذَا سَقَى
إِبِلَهُ عَلَالًا بَعْدَ نَهْلٍ . وهو أن يعرض الماء على الإبل بعد السقية الأولى ، فإن
شربت فهي عَالَةٌ ، وإن أبت فهي قَاصِبَةٌ . يقال أوردت إِبِلِي دِخَالًا ، إِذَا أَفْرَدْتُهَا
ثُمَّ أَدَخَلْتُ بَيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرًا ضَعِيفًا بَعْدَ مَا تَتَغَمَّرُ أَي تَشْرَبُ دُونَ رِيئِهَا .
(ب) يقال طَمَاعِيَّةٌ وَطَمَاعَةٌ ، وَرَفَاهِيَّةٌ وَرَفَاهَةٌ ، وَطَاعَةٌ وَطَوَاعِيَّةٌ ، وَكَرَاهِيَّةٌ
وَكِرَاهِيَّةٌ ، وَفَطَانَةٌ وَفَطَانِيَّةٌ .

(١) صب ، ت : منه .

يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَإِنِّي لِأَعْشَقَ مِنْ عِشْقِكُمْ
وَلَوْ زِلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ أَيْنَكِرُ خَدَيَّ دُمُوعِي وَقَدْ
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ ؟ وَهَبْتُ السُّلُوكَ لِمَنْ لَامَنِي
كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مُقْلَتِي وَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ أَسْرِ الْهُوَى^(١)
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ^(٢) وَيَأْتِي^(٣) الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ^(٤)
تُحَوِّلِي وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلٍ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ
جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ^(٥) وَأَوَّلُ حَزْنٍ عَلَى رَاحِلِ ؟
وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ وَثَابْتُ شُقُقْنِ عَلَى ثَاكِلِ
صَمِنْتُ ضَمَانِ أَبِي وَائِلِ وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ

(١) عك : قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة ، فرووه وتآبى بالتاء ، وهو غلط لا يجوز . قال لي شيخي : أخبرني أبو علي بن رشد بن قال : لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء ، فقال : لم أقل هكذا . ألا إن الطبع والطباع والطبيعة واحد . والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع ، والطباع واحد مذكر ، وجمعه طُبع ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً لطبع . (ب) النضار : الذهب ، والنضر والنضير والمسجد والتبر والآنصر والعقيان . وعرقه السام .

(١) أكثر النسخ تأتي . والتصحيح من ب ، ن جني ، وكلام ابن القطاع
(٢) ت ، ب ، وا : سابل . مع : بذكر الروايتين .
(٣) صب ، ت ، ب : في أسر غير الهوى .

وَمَنَّا خَلِيلَ مَجْنُونَةٍ فَنَنْ بَكْلَ فَنِي بَاسِلِ
كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ مَعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
دَمَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتِ عَلَى الْبُعْدِ، عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلِ لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَا مِنَ النَّعْمِ فِي عَارِضِ وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَائِلِ
فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَا السَّيَاطِ بِمَثَلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
شَفْنَا لِحَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا قَبْلَ الشُّفُونِ^(١) إِلَى نَازِلِ

(١) الشُّفُونُ : النظر في اعتراض . يقال شَفَنَ يَشْفِنُ شَفُونًا فهو شَافِنٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ . ومعنى هذا البيت أن الفرسان لَزِمَتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ خَمْسَ لَيَالٍ ، فَنَظَرُوا إِلَى مَنْ طَلَبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَظُرْتَ إِلَى نَازِلٍ عَنْ فَرَسٍ لَشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْجِدِّ فِي الطَّلَبِ .
وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : شَفَنَ يَشْفِنُ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فِي اعْتِرَاضٍ . قال أبو بكر بن دريد : يقال شَفَنَ يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَفُونًا ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَافِنًا .

وفي ابن جني : قال أبو الفتح : سألت أبا الطيب عن هذا البيت فقال معناه : نظرت خيالك ، ومسيرها خمس ، إلى من طلبته يعني الخارجي قبل أن تنظر إلى إنسان نزل من فرسانها عنها ، أي أدامت السير خمساً حتى لحقت الخارجي . كذا فسرهُ المتنبي .

فَدَانَتْ مَرَاْفِقُهُنَّ الْبَرَى ^(١) ^(١) عَلَى ثِقَةٍ بِالْدَمِ الْغَاسِلِ
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَفِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ ^(ب)
فَلَقَيْنِ كُلَّ رُذَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لِبَنِ الشَّائِلِ ^(ج)
وَجَيْشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

(١) البرى : التراب مقصور . قال الشاعر :

« بفيك من سارٍ إلى القوم البرى »

والبرى أول يوم من الشهر . يقال يبرو القمر من الشمس (٢) .

(ب) الكاذة مؤخر الفخذين إذا أدبر ، وهى التى تراها من الظبي أشد

بياضاً من سائر جسده . وإنما وصف فروج الخيل . قال الراعى :

فلما جاوز الرِّبَلَات منها إلى الكاذات طاف بها وقال

(ح) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : الشول من الإبل التى قد ارتفعت ألبانها إلا القليل ،

الواحدة شائل (شائلة) .

مع : قال ابن جنى : قلت للمتنبى إن الشائل هى التى لا لبن لها ، وأنت تريد

ما لها لبن . والتى لها لبن قليل يقال لها الشائلة ، فقال : أردت الماء فخذتها

كقول الآخر :

إنا بنو عمكم لا إن نباعدكم ولا نجاوركُم إلا على ناحى

أراد ناحية . قال فسأله عن غرضه فقال : إن الناقة إذا قلَّ لبنها ونجم

فى شاربه فلا يسقونها إلا كرام خيولهم .

(١) مع : روى البرى والثرى .

فَأَقْبِلْنِ^(١) يَنْحَزْنِ^(١) قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسَدُهَا آكِلَ الْآكِلِ
بِضَرْبِ يَمْمُئِهِمْ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَمْنٍ يُجْمَعُ شُدَّانِهِمْ^(٢) كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحَى^(ب) فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
وَلَا يَسْتَغِيثُ^(٣) إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ
وَلَا يَزْعُ^(ج) الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
إِذَا طَلَبَ التَّيْلَ لَمْ يَشَأْ وَإِنْ كَانَتْ دَيْنًا عَلَى مَاطِلِ
خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَأَعِذُّوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

(١) النحر: الضرب بالكعبين، وإنما يكون ذلك إذا أجهدت.

وفي حاشية البغدادية: قال أبو الطيب ينحزن من الانحياز.

(ب) اللحي جمع لحية، ويقال لُحِيَ بالضم مثل حُلِيَ وحُلِيَ بالضم، وليس في الكلام مثلهما.

(ج) وزعه يزعه وزعاً كف، ويقال وزع كف، وزاع عطف.

(١) ت: وأقبلن، فأقبلن معاً.

(٢) مع: روى شُدَّانِهِمْ وشُدَّانِهِمْ أي المتفرقون. ت: شُدَّانِهِمْ.

(٣) جنى: ولا يستريح، ويروى ولا يستغيث.

وإن كان أعجبكم عاممكم
فإن الحسام الخضيب^(١) الذي
يجود بمثل الذي رُمتم
أمام الكتيبة تزهى به^(٢)
وإني لأعجب من آمل
أقال له الله : لا تلقهم
إذا ما ضربت به هامة^(٣)
وليس بأول ذي همّة
يُشمر للبحر عن ساقه
أما للخلافة من مُشفق
يقُدُّ عداها بلا ضارب
فعودوا إلى حصن في القابل
قُتِلتم به في يد القاتل
فلم تُدرِكوه على السائل
مكان السنان من العامل
قِالاً بكم على بازل
بماض على فريس حائل؟^(٤)
براها وغناك في الكاهل
دعته لما ليس بالنائل
ويغمره الموج في الساحل
على سيف دولتها الفاصل؟^(٤)
ويسرى إليهم بلا حامل

(١) الحائل التي أُجّت فلم تحمل سنة أو سنوات ، وهو أصلب لها ، يقال
حالت تحول . قال الأعشى :

من سراقه المهجان صلبها العَضَّ ورعى الحمى وطول الحيال .

(١) « الخضيب » من النسخ الأخرى وقد سقطت من صا : وكتبت في
الحاشية « الصقيل » .

(٢) صب : يزهى .

(٣) صا : ضربت به هامة ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب ، ب ، مع : القاصل .

تركتَ جماجمهم في النِّقا وما يَتَحَصَّلْنَ ^(١) للنَّاخل
فَأُنْبِتَ ^(٢) منهم ربيع السُّبَا ع فَأُنْبِتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِل
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَمَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِل
وَمِثْلُ الَّذِي دَسَّتْهُ حَافِيَا يُوَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِل
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْءٌ الْأَبْلَقُ الْجَائِل
وَيَوْمَ شَرَابٍ بَيْنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاعِل ^(٣)
تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُفَاةَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِل
فَهَنَّاكَ النَّصَرَ مُعْطِيكَهَ وَأَرْضَاءَ سَمْعِكَ فِي الْآجِل
فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُوسَى ^(ب) وَأُخْذَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِل
تَفَاءَ الرِّجَالِ عَلَى حَبَّتِهَا وَمَا ^(٣) يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِل

(١) الواغل : هو الداخل على القوم في شرابهم إذا لم يُدْعَ إليهم . يقال
وغل بغل ، ويسمى شرابه الوغل . ويسمى الداخل على القوم في طعامهم الوارش ،
وهو العفيل ، منسوب إلى طفيل العرائس .
(ب) اللومس والومسة الفاجرة .

- (١) صب ، ب : يَتَخَلَّصْنَ .
(٢) صب ، ت ، ب : وَأُنْبِتَ .
(٣) صب ، ب : ولا .

وقال فيه عند مسيره نحو أُمّيه ناصر الدولة لنصرته ، لما قصد معز

الدولة الى الموصل في ذي القعدة سنة سبع ومئويين ومئوتائة^(١) :

أُغْلَى الْمَالِكِ مَا يُنِنِي عَلَى الْأَسَلِ^(١) وَالطَّمَنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ
وَمَا تَقَرَّ سَيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا حَتَّى تَقْلَقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلِّ^(ب)
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَنَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَعَزْمَةٌ^(ج) بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ ، زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرْبِ مِنْ زُحَلٍ
عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ^(د) وَفِي حَلَبٍ تَوْحُشٌ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
تَتَلَوُ أَسِنَّتَهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

(١) الأسل : أطراف الرماح لا واحد لها (حأ) .

(ب) القلل ههنا الرؤوس ، وقلة كل شيء أعلاه (حأ) .

(ج) جمع عزيمة عزيمات ، وجمع عزيمة عزائم (حأ) .

(د) الإعصار : الغبار الذي يسطع في السماء مستديرًا مع الريح ، يقال

أعصرت الريح إعصارًا إذا استدارت في السماء ، وأعصر السحاب إذا اشتد مطره . والجمع أعاصير .

(١) صب : لما صعد إليه أبو الحسين بن بويه ليقاتله ، وذلك في الخ

ت : لما قصده أحمد بن بويه الديلمي . عك : وأنشدها في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرَ^(١) وما أَعَدُّوا فلا^(٢) يَلْقَى سِوَى نَقَلَ
صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مَهْجَتَهُ صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِي بِالْخِلَلِ^(ب)
الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لَشِدَّتِهِ وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ^(٢) عَجَاجَتُهُ
أَجْلَوْ أَضْيَقُ مَا لَقَاهُ سَاطِعُهَا وَمَقَلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِّ
يَنَالُ أُبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِرَةٌ فَما تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَعَلِ
قَدْعَرَضُ السِّيفِ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرُ الْحَزَمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْفِيلِ
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ وَأَنْكَشَفَتْ^(٣) لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَهُوَ^(٤) الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجَبْنَ مِنْ بَخَلٍ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ أَغْذَّ^(ج) إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ

(١) جمع جَزَرَةٍ (حـ) .

(ب) الخلل : بطائن أجفان السيوف ، قال الأصمعي : بل ظلوا همها (حـ) .

(ج) الإغذاذ : سرعة السير (حـ) .

(١) صب : فما ، في الشطرين .

(٢) جنى : عالت وغالت معا .

(٣) صب : فأنكشفت .

(٤) ت ، جنى : هُوَ ، بدون عطف .

ولا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَغْيَتَهُ وَلَا تُحَصِّنُ^(١) دِرْعُ مَهْجَةِ الْبَاطِلِ^(١)
 إِذَا خَلَّتْ^(٢) عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ
 بِذِي الْقَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرْبُ كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُمَّلِ
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالَهَا وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ
 فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَالِ مِنْ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءِ عَنْ زَلَالِ^(٣)
 وَكَمْ رَجَالٍ بَلَا أَرْضَ لِكَثْرَتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بَلَا رَجُلٍ
 مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ^(٤) لَهُ فِيمَا يَرَاهُ ، وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ
 إِنْ السَّعَادَةُ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَفَقْتُ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ

(١) قال أبو الطيب : تأنيث الدرع غير حقيقى لأنه ليس من ذوات
 الفروج . قال رؤبة : « مقلص بالدرع ذى التفضن » ولم يقل ذات .

(١) صب : يحصن .

(٢) وا : ابن جنى : ورأيت فى نسخة صالحة بدل خلعت ، جمعت .
 وهو وجهه . صا : خلعت وجدتها . والتصحيح من ت . صب : خلعت ، وجدتها .

(٣) صب : من زلل .

(٤) ت ، ب ، جنى وا : النَّاطِرِينَ . عك : يروى النَّاطِرِينَ وَالنَّاطِرِينَ .

أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ^(١)
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحِجَّتْهَا^(ب) قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وَرَفِيهِ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمُسِيرُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ^(١) :

سِرَّ حَلٍّ حَيْثُ تَحْلُهُ النَّوَارُ^(٢) وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارَ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةً حَيْثُ اتَّجَهْتَ ، وَدِيعةٌ مِذْرَارَ
وَصَدْرَتِ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةً لِقَدُومِكَ الْأَبْصَارَ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارَ
أَنْتَ الَّذِي يَبْجَحُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزِينَتِ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارَ
وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عَقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارَ
وَلَهُ ، وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ ، مُوَاهِبٌ دَرُّ الْمُلُوكِ لَدَرُّهَا أَغْبَارُ^(ج)

(١) مع : عن ابن جني قال : سألت المتنبي عن هذا فقال : كان سيف الدولة ترك الركوب مدة لعله ، فخرّ كته بهذا .

(ب) الأَحْجَةُ جَمْعُ حِجَاجٍ ، وَهُوَ مَنِبْتُ الْحَاجِبِ (ح) .

(ج) الْأَغْبَارُ جَمْعُ غُبْرٍ ، وَهِيَ بَقَايَا اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ (ح) .

(١) صَب : وَيَسْأَلُهُ عِنْدَ وَدَاعِهِ الْإِذْنَ لَهُ فِي الْمَقَامِ لِإِصْلَاحِ شَأْنِهِ . ت ،

ب : وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمُسِيرُ مَعَهُ لَمَّا سَارَ إِلَى نَصْرَةِ أَخِيهِ . مع : سَنَةِ ٣٣٧ .

(٢) ن عك : سِرَّ حَيْثُ شَدَّتْ بِحَلِّهِ النَّوَارُ .

لله قلبك ! ما تخاف من الردى
وتعيد عن طبع الخلائق كله
يا من يعزُّ على الأعزَّة جاره
كن حيث شئت فأتحول تنوفاً
وبدون ما أنا من وداك مضمر
إن الذي خلقتُ خلق ضائع
وإذا صُحبت فكل ماء مشرب
إذن الأمير بأن أعود إليهم
وتخاف أن يدنو إليك العار
ويحيد عنك الجحفل الجرار
ويذل في سطواته الجبار
دون اللقاء ولا يشط مزار
ينضى المطى ويقرب المستار
ما لي على قلبي إليه خيار
لولا العيال ، وكل أرض دار
صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال يرثي أبا الرهجاء عبد الله بن علي سيف الدولة بحلب ، وقد توفى
بميفار في سنة ثمان ومئتين^(١) :

بنامتك ، فوق الرمل ، مابك في الرمل
كأنك أبصرت الذي بي وخفته
تركت خدود الغانيات وفوقها
تبل الثرى سوداً من المسك وحده
وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي
إذا عشت فاخترت الحمام على الشكل
دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
وقد قطرت ممرأ على الشعر الجئل^(١)

(١) يقال : شعر جئل إذا التف وكثر ، جئل جثولة (حا) .

(١) صب : في صفر سنة ثمان وأربعين (ثلاثين) وثلاثمائة . ب : في صفر

سنة ثمان وثلاثين .

فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا وَإِنْ تَكُ طِفْلاً فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطَّافِلِ
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدَرِ سِنَتِهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي ^(١) مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَامُ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبَخْلِ ؟
يَمُوتُونَ لَوْ دِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي أُعْطَافِهِ مَنَاطِقَ الْفَضْلِ ^(٢)
تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِائِهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
أَقْلُ بِلَاءٍ ^(٣) بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا وَأَقْدَمُ ^(ب) بَيْنَ الْجَحْدَيْنِ مِنَ النَّبْلِ
عِزَّاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَأَنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدِ لِلنَّصْلِ
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ ^(٣) الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً وَأَثْبَتَ عَقْلاً وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ
تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرٍّ الْحَوَادِثُ صَبْرُهُ وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنْدُ عَلَى الصَّقْلِ

(١) البلاء: المبالاة ممدود، يقال ما أباليك. والبلى بالياء: بلى الموت (حا).

(ب) جنى: قلت له: إنما كان ينبغي أن تقول: أشد إقداماً، لأنه من

أقدم يُقدم. قال: إنما أخذته من قَدِمَ يَقْدَم. وإنما هرب إلى هذا، لأنه راجع إلى أقدم يقدم.

(١) صب: الذين رماحهم. ت: الألى من رماحهم. مع: الألى،

وروى الذى.

(٢) عك: ويروى الفصل. جنى: الفصل.

(٣) صب: من بين.

ومن كان ذا نفس كنفسك حرةً وفيه لها مُغنٍ وفيها له مُسل
وما الموت إلا سارقٌ دَقَّ شخصه يصول بلا كفٍّ ويسمى بلا رجل
يَرُدُّ أبو الشَّبل الحُيسَ عن ابنه ويُسلمه عند الولادة للنمل
بنفسى وليدٌ عاد من بعد حملة إلى بطن أمٍّ لا تُطَرِّقُ^(١) بالحمَل
بدا وله وعدُّ السَّحابة بالروى^(٢) وصَدَّ وفيها غلَّةُ البلد المَحَل^(ب)
وقد مدَّت الخيلُ العِتاَقُ عيونها إلى وقت تبديل الرُّكَّاب من النعل
وربيع له جيشٌ^(٣) العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضُّروس وما يقلى^(٣)
أَيْقَطُمُهُ التَّورَابُ^(ج) قبل فِطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يَرَى مِنْ جُوده ما رأيتَه ويسمع^(٤) فيه ما سمعت من العَذَل

(١) يقال طرقت الفرس : إذا نشب ولدها في بطنها (ح) .

(ب) المَحَل : انقطاع المطر . يقال : بلد مَحَل وأرض مَحَل (ح) .

(ج) التوراب : التراب . والتَّورِب والتَّيرِب والتراب ، وجمعه أتربة .

وتربان (ح) .

(١) مع : روى الروى بالفتح على المصدر ، والروى وهو الماء الكثير .

(٢) مع : وروى جاش العدو .

(٣) صا ، والنسخ الأخرى : تقلى . وا : تغلى ، ويغلى ، ويقلى ، ويقلى .

مع : وروى يقلى من قليت بالقلة أقلى بها (يعنى لم يلعب بالقلة ، وهى الرواية التى اخترتها) .

(٤) مع : يجوز فى يسمع الرفع والنصب .

ويُلقى^(١) كما تلقى من السلم والوغي
تُولَّيه أوساط البلاد رماحه
نُبِّكِي لموتانا على غير رغبة
إذا ما تأملت الزمان وصرفه
هل الولد المحبوب إلا تَعَلَّةٌ؟
وقد ذقت حواء البنين على الصبا
وما تَسَعُ الأزمانُ عِلْمِي بِأمرها
وما الدهر أهل^(٥) أن يؤمِّل^(٦) عنده
ويُمسى كما تُمسى مَلِيكاً^(٢) بلا مثل
وتنعمه أطرافهن من العزل
تفوت من الدنيا، ولا مَوْهَبِ جَزَل
تَيَقَّنْتَ^(٣) أن الموت ضرب من القتل
وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل؟
فلا تَحْسِبْنِي قلت ما قلت عن جهل
وما^(٤) تَحْسِنُ الأيامُ تَكْتُبُ ما أُمِّلِي
حياةً وأن يُشتاق فيه إلى النسل

وقال وقد سأله عنه صفة فرس ينفذه اليه فأجابته ارتجالاً:

مَوْقِعُ الخيل من نذاك طفيفٌ وَلَوْ أَنَّ الجيادَ فيها^(٧) ألوف

(١) صا : تلقى . والتصحيح من ت وغيرها .

(٢) ت : وحيداً .

(٣) ت : تبينت وتيقنت معاً .

(٤) صب : ولا تحسن .

(٥) ب ، ن جنى : أهلاً .

(٦) صب : تؤمِّل ، ب تؤمِّل حياةً .

(٧) صب ، ت : منها .

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف ، وذلك ^(١) المَطْمَعُ ^(٢) المعروف
 ما لنا في الندى عليك اختيارٌ كلُّ ما يَمْنَحُ الشريفُ شريف

وقال وقد غيرة بين فرسين : وهما وكبت :

اخترتُ دَهَاءً ، تَيْنِ يامطـر ومن له في الفضائل الخير ^(٣)
 وربما قالت ^(ب) العيونُ وقد يَصْدُقُ فيها ويكذب النظر
 أنت الذي لو يُعَاب في ملاء ما عيب إلا بآته ^(٤) بشر
 وأن إعطاءه الصوارم والخيـل وشمـر الرِّمَاح والمكـر ^(ج)
 قاضِحُ أعدائه كأنهم له يَقْلُونَ كلما كثروا
 أحاذك الله من سهامهم ومُخْطِئٌ مَنْ رَمِيَهُ القمر

(١) المَطْمَعُ : الكامل في كل حالاته الفاضلة (ح) .

(ب) قالت : أى ضعفت ، يقال رجل فيل ورجال أفيال (ح) .

(ج) العكر جمع عكرة ، وهى القطعة العظيمة من الإبل ما بين الأربعين
 إلى الستين (ح) .

وفى البغدادية :

قال على بن حمزة البصرى : قال أبو الطيب : العكر جمع عكرة . وهى القطعة
 من الإبل فيها فوق الأربعين ودون المائة .

(١) صا : فذاك . والتصحيح من صب ، ت .

(٢) وا : ويروى الخبر .

(٣) حات ، ن جنى : لأنه .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأنفاز فطلع اليه :

فَعَلْتُ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ ^(١) خَلَعُ الْأَمِيرِ ، وَحَقَّقَهُ لَمْ تَقْضِهِ
فَكَانَ صِحَّةً نَسَجَهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ حَسَنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِهِ
وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذْبِقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

وقال بدمدم :

لَا الْحِلْمُ جَادٌ بِهِ وَلَا بَشَالُهُ لَوْلَا إِذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالُهُ
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَالَهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خِيَالَ خِيَالِهِ
بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ
نَجْنِي الْكُؤَاكِبَ مِنْ قِلَائِدِ جِيدِهِ وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
بِنْتُمْ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فِيكُمْ وَسَكْتُمْ ظَنٌّ ^(٢) الْفَوَادِ الْوَالِهِ
فَدَنَوْتُمْ وَدُنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَصَمَحْتُمْ وَصَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ
إِنِّي لَا بُغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ^(٣) إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانُ وَصَالِهِ
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ فُحْدَثُ مِنْ ^(٤) تَرَحَالِهِ

(١) صب : بأرضها .

(٢) ت ، وا : ظنّ وطىّ معاً .

(٣) صا : أحببته . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : عن .

وقد استقدتُ من الهوى وأذقتهُ من عَفَى ما ذقتُ من بَلْبَالِه
ولقد ذخرتُ لكلِّ أرض ساعَةً تَسْتَجِفُّ الضَّرْغَامَ عن أَشْبَالِه
تَلْقَى الوجوهُ بها الوجوهَ وبينها ضربٌ يَجُولُ الموتُ في أَجْوَالِه^(١)
ولقد خَبَّأتُ من الكلامِ سُلَافَه^(٢) وسقيتُ من نادمتُ من جِرْيَالِه
وإذا تمثرتِ الجيادُ بسهلِه برزتُ غيرَ معترٍ^(٣) بِجِبَالِه
وحكمتُ في البلدِ العراءِ بناعِجٍ^(ب) مُعتادِه مُجتَابِه مُغتَالِه
يمشى كما عَدَتِ المَطِيُّ وراهَ ويزيدُ وقتَ جَمَاهَا وَكَلَالِه
وتُراعَ غيرَ مُعَقَّلَاتٍ حوله فيفوقُهَا مُتَجَفِّلا بِعِقَالِه
فعدا النجاحَ وراحَ في أخفافِه وغدا المِراحَ وراحَ في إِرْقَالِه
وشركتُ دولةَ هاشمٍ في سيفِها وشققتُ خِيسَ^(ج) المُلُكِ عن رِثْبَالِه
عَن ذَا الَّذِي حُرِّمَ اللَّيْثُ^(٤) كَمَالِه يُنْسِي الفريسةَ خوفَه^(٤) بِجَمَالِه

(١) الأَجْوَالُ جمع جَوَلٍ وِجَالٍ (ح).

(ب) العراءُ : المكان الخالي . والنواعِجُ : التواجِبُ الخفاف السراع . وناقعة ناعِج ، وإنه لينعِج في مشيه (ح) .

(ج) الخِيسُ والخِيسَةُ : الأَجعة . والرِثْبَالُ : الأسد ، يهزم ولا يهزم (ح) .

(١) صا : سُلَافَه ، والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صا : مُعترٍ ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : الأسود .

(٤) وا : يروى خوفها .

وتواضعُ الأمراءَ حولَ سريره وتُرى المَحَبَّةُ وهى مِن آكاله^(١)
 ويُميتُ قبلَ قتاله ويَدشُّ^(٢) ل نواله ويُنيل قبل سُؤاله
 إنَّ الرِّيحَ إذا عَمَدَنَ لِنَاطِرِ أَغناه مُقْبِلُها^(٢) عن استعجاله
 أُعْطِيَ وَمَنْ عَلَى المُلُوكِ بَعْفُوهُ حتَّى تَساوَى النَّاسُ فى إفضاله
 وإذا غَنُوا بِعَطاءِهم عن هَزِّه وَالى فَأَغْنى أَن يَقولوا: وَالى
 وكانَما جَدواهُ من إكْثاره حَسَدُ لَسائِلِه على إقْلاله^(ب)
 غَرَبَ النُّجُومُ فُفْرَنَ دونَ هُمومِه وطلَعنَ حينَ طَلَعنَ دونَ مَناله
 واللهُ يُسْعِدُ كلَّ يومٍ جَدَّه ويَزِيدُ من أَعْدائِه فى آلِه
 لو لم تَكُنْ تَجْرى على أَسِيفِه مُهْجائُهم لَجَرَتْ على إقبالِه

(١) فى حاشية البغدادية : الآ كال : القطائع ، واحداً منها أَكَل .

(ب) عك : قال أبو الفتح سألتَه عن معناه فقال : أردت إفراطه فى الجود
 حتَّى كأنه يطلب أن يكون مُقْلاً كسائِلِه . فهو يفرط فى إعطائه طلباً للإقلال ،
 فكانَ لكَثرة عطائه يحسد على الفقر والقلة حتَّى يصير فقيراً .

(١) مع : ويروى ويُعِيش ، فيكون قد طابق بين يميت ويعيش .

(٢) عك : والرواية الصحيحة : مُقْبِلُها بفتح الباء ، يريد إقبالها .

فَلَمِثْلُهُ جَمَعَ الْعَرَمُزْمُ نَفْسَهُ^(١) وَبَعَثْلَهُ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ^(٢)
 لَمْ يَتْرَكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى^(٣) إِلَّا دُمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَبَاهِي وَجْهَهُ لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
 وَإِذَا طَمًا^(ب) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فَقُلْ لَهُ دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عاجزٌ عَنْ حَالِهِ
 وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى أفعالَهُمْ لَا بَنٍ بِلا أفعالِهِ
 حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سَوَى الثَّلَا قَصْدَ الْعُدَاةِ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
 وَبَارِعَنِ^(ج) لِبَسِ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرٌّ مِنْ أَذْيَالِهِ
 فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ بَنَقَمِهِ أَوْ غَضَّ^(د) عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ

(١) جمع قتل وأنشد لابن قيس الرقيات :

واغترابى فى عاصر بن لوى فى بلاد كثيرة الأقتال

وهو العدو (حا)

وفى البغدادية : قال أبو الطيب : الأقتال جمع قتل ، وهو العدو .

(ب) طما يطمو طموًا إذا ارتفع عن حاله (حا) .

(ج) الأرعن الجيش الكثير الذى له مثل رعن الجبل (حا) .

وفى البغدادية :

الأرعن الجيش . شبهه برعن الجبل . وهو المضطرب لكبره ، ومنه سميت

البصرة رعناء .

(١) هذا البيت كتب فى صب ، جنى على الحاشية .

(٢) وا : هذا البيت مقدم على ما قبله .

(٣) صا : عف . والتصحيح من النسخ الأخرى .

الجيشُ جيشُك غير أنَّك جيشُه
تَرَدُّ الطَّعَانُ المرَّ عن فُرسانه
كلُّ يَريد رِجاله لِحياتِه
دُونِ الحَلَاوَةِ في الزَّمانِ مرارةٌ
فلَذلك جاوزها عَلَيَّ وحده
وله أيضًا^(١) :

أنا مِنكَ بين فضائلٍ ومكارمٍ
وَمِن احتقارك كلَّ ما تَحِبُّو به ،
إن الخليفة لم يُسمِّك سَيفها^(٢)
فإذا تَتَوَجَّحَ كَنت دُرَّةَ تاجه
وإذا انتضاك على العِدى في مَعْرَكِ
أَبْدَى سَخاؤَكَ عَجَزَ كلُّ مُشْمِرٍ
وَمِن ارتياحِكَ في غمامٍ دائمٍ
فما أَلَحِظُه ، بِمَينِي حالمٍ
حَتَّى بَلَكَ فَكُنت عَيْنَ الصَّارِمِ
وَإِذَا تَخَتَّمُ كَنت فَصَّ الخاتِمِ^(٣)
هَلَكُوا وَضَافَت كَفَّهُ بِالْقائِمِ
في وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الكاتِمِ
وَقَالَ بِمَدَمِهِ وَقَدْ أَتَفَدَّ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ وَفَرَسًا^(٤) :

أَيَدْرِى الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَا قَا ؟
لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبُ
وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا ؟
تَلَاقِي ، فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى

(١) جنى : وقال يمدحه وقد أسدى إليه معروفًا .

(٢) حاشية صا ، ب : سيفه . والتصحيح من صب ، ت .

(٣) صا : الخاتم . والتصحيح من ت ، ب مراعاة لحركة ما قبل الروى .

جنى : عين الخاتم .

(٤) صب : فرسًا دهما .

وما عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمْ وَمَنَّا
 فليت هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلْ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاعَا
 نظرتُ إليهم والعينُ شكري^(١) فصارتُ كلُّها^(٢) لِلدَّمْعِ مَاقَا
 وقد أخذ التَّامَّ^(٣) البدرُ فيهم وأعطاني من السَّقَمِ^(٤) الْمُحَاقَا
 وبين الفَرْعِ والقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا
 وطرفٌ إنْ سقى المُشَاقَّ كَأْسًا بها نَقَصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
 وخَصُرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
 سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُحَى^(٥) وَسِينِي وَالْهَمْلَعَةَ^(ب) الدَّفَاقَا^(هـ)
 تركنا من وراء العيسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا
 فما زالتْ تَرَى ، وَاللَّيْلُ دَاجِرٌ ، لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اتِّلَاقَا

(١) الشكرى الممتلئة دمعاً ، ويقال مرة شكرى إذا كان لبنها غزيراً ، وكذلك الناقة شكرى وغيرها (ح) .

وفي البغدادية : شكرى مملوءة . وهذا مثل أصله في الضرع يقال هذا زمان الشكرة .

(ب) الهمْلَعَةُ المَدْقِيقَةُ الخفيفة . الدَّفَاقُ (سريعة) الإِعْنَاقُ (ح) .

(١) ص ، ن جنى : كلُّها .

(٢) ت ، ب : التَّامَّ .

(٣) صب : السَّقَمُ .

(٤) صب ، ت : فرسى وسينى ورعى .

(٥) ت : الدَّفَاقَا . ابن جنى : وقد روى الدَّفَاقُ بالضم .

أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمَسْكِ مِنْهُ
أَبَاحَ الْوَحْشِ يَا وَحْشُ، الْأَعَادَى^(١)
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاءَهُ
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ
إِمَامِ الْأَئِمَّةِ مِنْ قَرِيشِ
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا
فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِي
إِذَا أُعْمِلْنَ فِي آثَارِ قُومِ
وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ
إِذَا فَتَحْتَ مَنْ أَخْرَجَهَا انْتِشَاقًا
فَلَمْ تَتَعَرَّضِ لِيْنِ لَهُ الرِّفَاقُ
لَكَفَّكَ عَنْ رِذَايَا^(٢) وَعَاقًا
مِنْ الثَّيْرَانِ لَمْ نَخَفِ اخْتِرَاقًا
إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا
وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ^(٣) سَاقًا
إِذَا فَهَقَ^(ب) الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقًا
وَحَلَّ هُمُ الْخَيْلِ الْعِتَاقًا
وَمَنْ بَمَدَّوْا، جَعَلْنَهُمْ طِرَاقًا
نَصَبْنِ لَهُ مُؤَلَّةً^(ج) دِرَاقًا

(١) الرذايا : جمع رذية . وهى الناقة المتروكة التى لا تقدر أن تلحق بالركاب (ح) .

(ب) فهق الشيء إذا امتلأ وكاد أن يفيض . قال الأعشى :
تروح على آل الحلقى جفنة كجائية السبح العرافى تفهق
فالجائية الحوض ، والسبح النهر (ح) .

(ج) نفع إذا تابع صوته ، ويقال خطيب متنع يعنى رفيع الصوت .
والمؤلة المحددة .

(١) صا : يا وحش . صب ، ت ، ب : أباحك أيها الوحش الأعادى . وفى
حاشية البغدادية ، جنى : وكان ربما أنشده أيضاً : أباحك أيها الوحش الخ .
(٢) صا : يقوم . والتصحيح من النسخ الأخرى . جنى : ويروى يوم تقوم .

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّبْتُ بَيْنَهُمَا مُوَاقَا
 مُلَاقِيَةً^(١) نَوَاصِيهَا الْمَنَاسِيَا مُعَاوِدَةً^(٢) فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا
 تَمِيلُ^(٣) كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عَلَّلَنَ بِهَا^(٤) اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقَا
 تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارُ^(٥) فَاقَا
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ وَوَفَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 وَحَاشَا لِأَرْتِيَاكِ أَنْ يُبَارَى^(٦) وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى
 وَلَكِنَّا نَدَاعِبُ مِنْكَ قَرَمًا تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا^(١)
 قَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوَنَاقَا

(١) القرم : الفحل من الإبل الكريم . وبه سمى السيد قرما . والحقاق :

جمع حقّ وحقّة إذا استوفت ثلاث سنين ، فإذا استوفت الرابعة فهي (جذعة
 وجذعات وهو) جَذَع وجِذَعَان . وإنما سمى حقّا لاستحقاقه أَنْ يَحْمِلَ .

(١) وا : انتصب ملاقية ومعاودة على الحال .

(٢) صا : معاودة . صب ، ت ، ب : معاودة ، عك : معاودة .

(٣) صب ، ت ، ب : تميد .

(٤) صب ، ت ، ب ، جنى : به . وفي جنى : وتذكير الخمر جائز .

(٥) صا : الأمطار . والتضحيح من صب ، ت .

(٦) صب : تُبَارَى .

ولم تأت الجميلَ إلى سهواً ولم أظفر به منك استِراقاً
فأبلغ حاسدي^(١) عليك أني كبا برقٌ يحاول لي لحاقاً^(٢)
وهل تُغني الرسائل في عدوِّ إذا ما لم يكن ظبي رفاقاً
إذا ما الناس جرّهم لبيبٌ فاني قد أكلتهم وذاقاً
فلم أر ودّهم إلا خداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقاً
يقصّر عن يمينك كلُّ بحر وعمّا لم تُلقه ما ألاقاً^(١)
ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمداً كان خلقك أم وفاقاً
فلا حطّت لك الهيجاء سرّجاً ولا ذاقك لك الدنيا فراقاً

(١) يعني أن البحر يقصر لما أمسك من الجواهر وأنت لم تمسك . وقوله
عما لم تُلقه : يعني عما لم تبخل به كما يبخل هو به ، يقال فلان ما يُلِقُ كفه على شيء .
يعني ما يبقى على شيء . قال ابن أحر :

رمتني بهورات الذنوب وعطلت فراشي فيا للناس ماذا يُلِيقها
يعني ماذا يمسكها . وقال الراجز :

كفّك كفّ ما تليق درهماً جوداً وأخرى تقطر بالسيف الدما
وفي حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال لاق وألاق . ومنه لقت الدواء وألقها . أراد عما لم
تمسكه جوداً ما أمسكه ضمناً . وأنشد : كفّك كف الخ

(١) صا : حاسدي ، والتصحيح من صب ، ت .

(٢) صا : إحقاقاً . والتصحيح من النسخ الأخرى ، وا : بي . ويروى

لي لحاقاً .

وقال بمرم، وبرثى أبا وائل تغلب بن داود^(١) :

ما سَدَكْتَ عِلَّةً بمورود^(٢) (١) أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ
يَأْنِفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبَّتِهِ وَضَرِبِهِ أَرْوُسَ الصَّيْنَانِ دَاوِدَ
وَخَوْضِهِ غَمَرٍ كُلِّ مَهْلَكَةٍ^(٣) لِلذَّمْرِ فِيهَا فَوَاضَ رَعِيدُ (ب)
فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صُـبْرُ وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودٍ^(٤)
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبُ ؛ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْمُودِ
أَيْنَ الْهَيْبَاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ ؟

(١) سَدَكْتَ : أَقَامْتَ . وَالْمُورُودُ هُوَ الْمَحْمُومُ .

(ب) الذَّمْرُ : الشَّجَاعُ وَجَمْعُهُ أَذْمَارٌ . يُقَالُ ذَمَرْتُه يَعْنِي حَرَضْتُهُ . وَأَنْشُدْ لِعَنْتَرَةَ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمُ يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : يُقَالُ رَجُلٌ ذَمِرٌ وَذَمِيرٌ .

(١) صَب : وَقَالَ يَرِثِي أَبَا وَائِلَ وَقَدْ تَوَفَّى بِحَمَصٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ

ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، وَيَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ . ت : سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ . ب :

ابْنُ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ .

(٢) وَآ ، عَكْ : رَوَى أَبُو الْفَتْحِ بِمُورُودَ ، وَغَيْرُهُ بِمُولُودَ .

(٣) صَب : مَهْلَكَةٌ .

(٤) صَب : فَغَيْرُ مَفْقُودٍ .

سَالِمٌ أَهْلَ الْوِدَادِ بِمَدِّهِمْ يَسْلُمُ لِلْحَزَنِ لَا لِتَخْلِيدِ
فَمَا تَرْجَى النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ؟
إِنَّ نُيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي ^(١) أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي ^(١)
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا آتَسْنِي ^(٢) بِالْمَصَائِبِ السُّودِ
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذَا اسْتَفَاثَكَ يَا سَيْفُ بَنِي هَاشِمٍ بِمَقْدُودِ
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَمْلَكَ الْأَمْلاكِ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ وَقَعُ قَنَا الْخَطُ فِي اللَّغَايِدِ ^(ب)
وَرَمَيْكَ اللَّيْلُ بِالْجُنُودِ ^(٣) وَقَدْ رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
فَصَبَّحَتْهُ رِعَالُهَا شُرْبًا بَيْنَ ثَبَاتٍ ^(٤) إِلَى عِبَادِيدِ ^(ج)

(١) يقال : ناب وأنياب وأنيب ونُيُوب . والعجمُ عضُ العودِ بأَسنانِكَ لتعرف صلابته من رخاوته . حاشية جنى : الوجه : أنا الذي طال عجمُها عوده ، فردَّ الضمير على المعنى . وهذا كان مذهبه .

(ب) اللغاييد : لحم باطن الأذن من داخل كالزوائد ، واحدها لغدود ، ويقال لغدٌ ، وروى أنها من أقصى النعم إلى الإحى إلى الحلق . وفي حاشية البغدادية : اللغاييد اللحم الذي يكتنف اللهوات .

(ج) الشربُ الضواصر . والثبة الجماعة ، وجمعها ثبات . والعبايد المتفرقون . يقال جاءوا عبايد . والرجال جمع رَعلة وهي القطعة من الخيل . وقريب منه في حاشية البغدادية .

(١) جنى : تعرَّفَنِي ويروى تعرفني .

(٢) ت : على الهامش أُتَسْنِي .

(٣) صب : بالجيش .

(٤) صا : ثبات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَحْمِلْ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
 مَوْقَعُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ^(١)
 أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
 سَمِيمٍ جَسْمٍ صَحِيحٍ مَكْرُمَةٍ مَنْجُودَ كَرْبِ غِيَاثٍ مَنْجُودِ^(ب)
 ثُمَّ غَدَا قِدَّةُ^(١) الْحِمَامِ ، وَمَا تَخْلُصُ^(٢) مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقِ الْيَدِ
 تَهَبُّ فِي ظَهَرِهَا^(٣) كِتَابُهَا هَبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ
 أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
 حَمَامًا يُعَزَّى^(٤) الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

(١) فَرَّاشُ هَهُنَا أَعْظَمُ رَقَاقٍ تَطِيرُ إِذَا ضَرَبَ الْعَظْمُ ، وَاحِدُهَا فَرَّاشَةٌ . وَأَمَّا السَّيِّدُ فَهُوَ الذَّنْبُ .

(ب) الْمَنْجُودُ : الْمَكْرُوبُ . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةُ الْمَنْجُودِ
 وَقَرِيبَ مِنْهُ فِي الْبَغْدَادِيَّةِ .

(١) صَب : قَدَّةٌ . ت : قَدَّةٌ مَعًا .

(٢) صَا : يَخْلُصُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ب .

(٣) ن جَنَى : ظَهَرُهَا وَظَهْرُهُ مَعًا .

(٤) صَا ، صَب : يَعَزَّى . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت . وَآ : يَعَزَّى ، وَيُرَوَّى : يَعَزَّى .

جَنَى ، مِنْ الْحَاشِيَةِ : سَقَطَتِ الْبَاءُ مِنْ يَعَزَّى لِلْجَزْمِ بِالضَّرْطِ ، وَالْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ :
 فَلَا بِإِقْدَامِهِ .

وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ بِكُلِّ مَوْلُودٍ
وَقَالَ وَقَدْ رَكِبَ فِي تَشْيِيعِ أَبِي شَجَاعٍ لَمْ أَتَفْذِهِ فِي الْمَقْدَمَةِ إِلَى الرِّقَّةِ
وَهَامَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ^(١) :

لَا عَدِمَ الْمَشِيعُ الْمَشِيعُ ^(٢) لَيْتَ الرِّيَّاحَ صُنْعٌ مَا تَصْنَعُ
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ وَسَجَسَجَ أَنْتَ وَهَنْ زَعَزَعُ ^(١)
وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعُ وَأَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ
وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَسِيرُ بِرَبْرِ الرِّقَّةِ وَقَدْ اسْتَدَ الْمَطَرُ بِمَوْضِعٍ يَدُفُّ بِالتَّيْدِيِّينَ :
لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرْتُ مِنْهُ فِي أَمْرِ مُعْجَابٍ
حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْضِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ
وَقَالَ وَقَدْ اسْتَدَ الْمَطَرُ ^(٣) :

تَجِفَّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّيَّابِ وَمُخْلِقُ ^(٤) مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ

(١) [السجسج] ريح ليننة . والزعرع ريح شديدة (حا) .

وفي حاشية البغدادية : السجسج الريح الساكنة ، والزعرع الضاربة .

(١) صب : وقد خرج يشيع فتاه أبا شجاع يَمَاكُ وقد نفذ في مقدمته .

ت ، ب : وقد ركب سيف الدولة ليشيع عبده يَمَاكُ .

(٢) صب : المشيع المشيع .

(٣) صب ، ت : وزاد المطر فقال .

(٤) صب : وتُخْلِقُ .

وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ
تُسَارِكُ السَّوَارِي وَالْفَوَادِي مُسَايَرَةَ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ
تُقِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْجِزُ عَنْ خِلَائِكَ الْعِذَابِ
وَقَالَ بِسْمِهِ وَقَدْ أَهْمَلُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ذَكَرَهُ وَهُوَ بِسْمِهِ فِي طَرَبِهِ
آمِرٌ^(١) :

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ^(١) تَأْتِي النَّدَى^(٢) وَيَذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
وَإِذَا رَأَيْتَكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا أَيقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ
وَقَالَ وَقَدْ زَادَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي وَصْفِهِ فَقَالَ لَهُ^(٣) :

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْتَفَكَ وَرُبَّ قَافِيَةٍ خَاطَتْ بِهِ مَلِكًا
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرَ الْخَلِيلَ لَا يَسْتَكْرِمُ^(٤) الرَّمْلَ
تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَلَّةُ
وَقَالَ فِي مَسْبَرِهِ وَقَدْ تَوَسَّطَ أُمَيَّالًا فَقَالَ لَهُ وَهُوَ بِرَبِّهِ آمِرٌ :
يَوْمٌ ذَا السَّيْفِ آمَالُهُ فَلَا^(٥) يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

(١) يُؤْخَذُ عَلَيْهِ هُنَا أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أَشْبِهِ وَنَصْرِهِ فِي الْقَافِيَةِ وَالرُّوْيُ مُخْتَلَفٌ .

فَالْهَاءُ لَيْسَتْ رَوِيًّا

(١) صَب : وَلَهُ فِيهِ وَقَدْ أَجْمَلَ ذَكَرَهُ وَأَتَى عَلَى أَدْبِهِ .

(٢) صَا : الدَّنَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

(٣) صَب : وَأَجْمَلَ ذَكَرَهُ فَقَالَ

(٤) وَآ : وَيُرْوَى : لَا يَسْتَفْرِهُ .

(٥) وَآ : وَلَا .

إذا سار في مَهْمَةٍ عَمَّةٍ وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نِلْتَنَا^(١) مالِكٌ يُشْمَرُ من ماله ماله
كأنك ما يَلِنَّا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ للفرس أشباله

وقال وقد نزل سيف الدولة آمد وكثر المطر بها ، ودعا أبا الطيب
فدخل عليه وهو يشرب ، فقال له : قال بعضهم الناس في قولك :

لَبِثْنَا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام

الخيام فوقك^(٢) . وعرض مجلبس له . فأجاب أبو الطيب وأراد بهذا
قطع الكلام :^(٣)

لقد نسبوا الخيام إلى علاء أَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإِبَاءِ
وما سَلَّمْتُ فوقك للثريَّا ولا سَلَّمْتُ فوقك للسماءِ
وقد أَوْحَشْتُ أرض الشام حتى سَلَبْتُ ربوعها ثوبَ البهاءِ
تَنْفَسُ والعواصم منك عَشْرُ فَتَعْرِفُ^(٣) طِيبَ ذَلِكَ في الهواءِ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نُلْتَنَا ، جنى : نُلْتَنَا بضم النون أصلها نُولْتَنَا
فاستثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى النون لِيُذَلَّ عليها ، وسقط الواو لالتقاء
الساكنين وهما الواو واللام .

(١) ت : فقال جعل الخيام فوقك .

(٢) لم أجد هذه الأبيات في نسخة ابن جنى التي بأيدينا .

(٣) صب ، ب : فيَعْرِفُ . ت : فَتَعْرِفُ .

وقال وذكر^(١) سيف الدولة يؤبى العسائر جده وأباه :

أغلبُ الحيزين ما كنت فيه وولىُ الماء من تنميهِ^(٢)
ذا الذى أنت جدُّه وأبوه دنيةٌ دون جدِّه وأبيه

وقال وقد أذنه المؤذنه فوضع سيف الدولة القدر من يده^(٣) :

ألا أذن فما أذكرت ناسي ولا ليت قلباً وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ولا عن حق^(٤) خالقه بكاس

وذكر سيف الدولة بيتاً أهدب إجازته وهو :

خرجت غداة النفر أترض الدثني فلم أر أحلى منك في العين والقلب
فقال أبو الطيب^(٥) :

فدينالك، أهذى الناس سهماً إلى قلبي^(٦) وأقتلهم للدارعين بلا حرب
وإني لمنوع المقاتل في الوغى وإن كنت مبذول المقاتل في الحب^(٧)

(١) صب ، ت : وقد ذكر .

(٢) صب : تنميهِ .

(٣) هذه القطعة مؤخرة عن التي تليها في صب ، ت .

(٤) صب ، ب : ذكر خالقه .

(٥) ت ، ب : فقال لوقته ارتجالاً .

(٦) صب ، ت ، ب : قلب .

(٧) ت ، ب ، جنى : هذا البيت مؤخر عما بعده .

تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى . فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخَلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكَيْدِ ^(١)
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جَفَوْنِهِ أَصَابَ الْحُدُورَ ^(٢) السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبَ

وَقَالَ فِيهِ وَهُوَ بِمِثَافَارَيْنِ وَفَرَّ نَزَلَهَا سَيْفُ الدَّوَلَةِ فِي سَوَالِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ وَمِئَتَيْنِ ، وَفَرَّ أَمْرُ الْفُلْجَانِ وَالْجَيْشِ بِالرَّكُوبِ بِالتَّجَافُفِ
وَالسَّلَاحِ ^(٣) :

إِذَا كَانَ مَذْحٌ فَالْتَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكَلْتُ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمٌ ؟
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُنْخَمُ
أَطْعَمْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْنَعُونَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوَلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ ^(٤)
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا

(١) طَبَّقَ السَّيْفُ إِذَا صَادَفَ الْمَفْصَلَ فَبَرَّاهُ . وَأَمَّا يَصْمِمُ فَإِذَا صَادَفَ عَظْمًا
فَقَطَعَهُ وَمَضَى فِيهِ .

(١) ت : أَعَادَ الْبَيْتَ الْمُبَازَ : « خَرَجَتْ غَدَاةُ النَّفَرِ »
وَكُتِبَ فِي الْحَاشِيَةِ : هَذَا الْبَيْتُ أَتَى بِهِ اسْتِعَانَةً .
(٢) ت : الْحُدُورُ .

(٣) ص ب : أَنْ يَرْكَبُوا بِالسَّلَاحِ وَالتَّجَافُفِ وَهُوَ مُلْتَمٌ قَدْ أَرَخَى ذَوَائِبَهُ .

ولا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّةُ عنده ولا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرَمُ
 فلم يَخْلُ من أسمائه عُوذٌ مِنْبَرٍ ولم يَخْلُ دينارٌ ولم يَخْلُ درهمٌ^(١)
 ولم يَخْلُ مِنْ نَصْرِ له ، مَنْ له يَدٌ ولم يَخْلُ مِنْ شُكْرِ له ، مَنْ له فَمٌ
 ضَرْوبٌ وما بين الحُسَامَيْنِ ضَيْقٌ بصيرٌ وما بين الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ
 تُبَارِي نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَجُومٌ له مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأُدْهَمٌ
 يَطَّانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يُقْوَمُ^(١)

(١) قوله :

* يَطَّانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ *

بمعنى من لم يحملنه ، لأن «لا» هي ههنا «لم» ، وهي تكون مع الفعل المستقبل .
 أنشد :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقَدَحَ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَاصِدَّقْ وَلَا صَلِّ » .

وفي البغدادية : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أَيُّ مَنْ لَا يَحْمِلُنَهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَنَّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأ؟
 وَأَنْشُدُ لِلْأَعَشَى :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقَدَحَ
 قَالَ : وَمِثْلُهُ « فَلَاصِدَّقْ وَلَا صَلِّ » .

(١) ص ب ، ت ، ب ، وا : هذا البيت مؤخر عما بعده .

فَهَنَ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلٌ
وَهَنَ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُمْنٌ
إِذَا جَلَبَ النَّاسَ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
بَغْرَتُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَى
يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ^(٥) مَنْ لَا يُوَدُّهُ
أَجَارَ عَلَى الْآيَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ
ضَلَالًا لَهْذَى الرِّيحِ ! مَاذَا تُرِيدُهُ ؟
أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ تَنْنِيَنَا
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ^(٦)
فَبَاشَرَ وَجْهَهَا طَالِمًا بِأَشَرِ الْقَنَا
وَهَنَ مَعَ الْحَيْتَانِ^(١) فِي الْبَحْرِ عُوْمٌ
وَهَنَ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حُوْمٌ^(١)
بِهِنَ وَفِي لَبَّاتِهِنَّ يَحْطُمُ^(٣)
وَبَدَّلَ اللَّهُ الْجُودَ وَالْمَجْدَ ، مُعْلِمٌ^(٤)
وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجُمُ
تَطَالَبَهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ
وَهَذِيًّا لِهَذَا السَّيْلِ ! مَاذَا يُؤْتِمُ ؟
فِيْخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ ؟
تَلْقَاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ
وَبَلَّ ثِيَابًا طَالِمًا بِلَهْمَا الدَّمِ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : النَّيْقُ أَعْلَى الْجَبَلِ ، جَمْعُهُ أَنْيَاقٌ وَنِيُوقٌ .

(١) صَب ، ت ، ب ، عَك : التَّيْنَانِ .

(٢) ت ، ب : فِي الْمَاءِ .

(٣) عَك : رَوَى يَحْطُمُ ، وَيَحْطُمُ .

(٤) وَآ : مُعْلِمٌ . وَذَكَرَ الرَّوَايَةَ الْآخَرَى : مُعْلِمٌ . ت : الْحَدَّ بَدَلَ الْجُودِ .

(٥) صَا : بِالْوَدِّ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسَخِ الْآخَرَى .

(٦) صَا : يَصُوبُهُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ صَب ، ت ، وَالنَّسَخِ الْآخَرَى .

تَلَاكَ—وبعضُ الغيثِ يَتَّبِعُ بعضَه—
فزارَ التي زارتُ بك الخيلُ قَبْرَها (١)
ولمّا عرضتَ الجيشَ كانَ بهاؤه
حواليَه بحرٌ للشَّجَافِيفِ مائِجٌ
تساوتُ به الأفتارُ حتى كأنّه
وكلُّ فتىٍّ للحربِ فوقَ جبينه
من الشّامِ ، يتلو الحاذقُ المتعلِّمُ
وجسّمه الشّوقُ الذي تَتَجَسَّمُ (٢)
على الفارسِ المرخي الذّؤابة (٣) مِنْهُمْ (ب)
يسير به طَوْدٌ من الخيلِ أيّهم (ج)
يُجْمَعُ أشتاتُ الجبالِ وَيَنْظُمُ
من الضّربِ سَطْرٌ بالأُسِنَّةِ مُعْجَمُ

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : يعنى قبر أمه ، وكان قصده فأنجم عليه السحاب .

(ب) في حاشية جنى : قال : قال المتنبى عنيت من الفارس المرخي الذؤابة سيف الدولة . ولما وصل أبو الطيب إلى هذا البيت في إنشاده سيف الدولة ونحن حضور ، وكان بحضرته الشيعي الشاعر قائماً وأبو الطيب ينشده جالساً ، قال الشيعي : يا مولاي إنما عني نفسه بقوله :

* على الفارس المرخي الذؤابة *

فقال سيف الدولة : كذبت ، ولو عني نفسه كان مستحقاً لذلك . فأقرده الشيعي .

(ج) الأيهم : الجبل الصعب الذي لا يستطيع صعوده ، ومنه قيل اليهماء ، وهي المفازة التي لا ماء فيها ولا صوت ولا يستطيع السير فيها . والأيهمان : السيل والحريق ، وقد قيل أيضاً : السيل والجبل الهائج .

(١) صا : يتجشم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .
(٢) ت ، ب : الذؤابة .

يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُفَاضَةِ ضَيْغَمٌ^(١) وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيكِهَ أَرْقَمُ
كَأَجْناسِهَا رَايَاتُهَا وَشِمَارُهَا وَمَا لَبِسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمَسْمُومُ
وَأَدْبَهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ يُجَاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى
تَجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا وَلَوْ زَمَحَتْهَا بِالْمَنَاقِبِ زَحْمَةٌ
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ لَهَا فِي الْوَعَى زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا أَمْحَسِبُ بِيضُ الْمَهْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا^(٢)
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
فَكُلْ حِصَانٍ دَارِعٌ مُسْلِمٌ وَلَكِنْ دَفَعَ^(٣) الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ مِنَ الثِّيِّهِ فِي أَغْمَادِهَا تَبَسَّمُ

(١) ت : ضَيْغَمُ (بَلَا تَنْوِين) .

(٢) ب : سُورِيهَا . وَا : سُورِيهَا ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى : سُورِينَا . (وَالسُّورَانِ :

سُورِ الْمَدِينَةِ وَهَذِهِ الْخِلَالُ الَّتِي تَحْمِيهَا) .

وَعَلَى حَاشِيَةِ جَنَى : مِنَ الطَّرِيفِ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ أَشْدَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَصْرًا وَسَقَطَ

السُّورِ لِيَلَا .

(٣) صَب ، ت ، ب ، ن جَنَى : وَلَكِنْ صَدَمَ .

(٤) صَا : أَصْلَكَ أَصْلَهَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

ولم نر ملكاً قط يُدعى بدونه فَيَرْضَى ؛ ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كلَّ كَنِيَّة من العيش تُعطى من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يُتَّقَى ولا رزق إلا من يمينك يُقسَم

وقال أيضا ببساطه فين وقد ضربت لسيف الدولة هزيمة كبيرة ،
وأشاع الناس أنه المقام يتصل ، وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وشكلم
الناس عند سقوطها^(١) :

أَيَنْفَعُ^(٢) في الخيمة المُذَلُّ ؟ وتشمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ
وتعلو الذي زحلُّ تحته حَالُ لَعَمْرُكَ ما تُسألُ^(٣)
فَلِمَ لا تلومُ الذي لامها وما فصَّ خاتمه يذُبِّلُ^(٤)
تَضِيقُ بشخصك أرجاؤها وَيَرْكُضُ في الواحد الجَحْفَلُ
وتَقْصُرُ ما كنتَ في جوفها وَيُرْكَزُ فيها القنا الذَّبَلُ
وكيف تقوم على راحة كأنَّ البحار لها أَعْمَلُ ؟

(١) عك : قال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ،
والتقدير لم لا تلوم الخيمة لأعمها على أنه ليس فص خاتمه يذبل .

(١) ب : وتطيروا فقال أبو الطيب هذه القصيدة .

(٢) وا : روى الخوارزمي : أيقدح في الخيمة .

(٣) صا : تسأل . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى . عك : روايتنا

وعليه الأكثر : تسأل .

فليتَ وقاركَ فرقتَه وحملتَ أرضَكَ ما تحمل
فصار الأنامُ به سادةً وسُدَّتْهُمُ بالذي يَفْضُلُ
رأتَ لونَ نوركَ في لونها كلون الغزالة لا يُفْسَلُ
وأنَّ^(١) لها شرفاً باذخاً وأن الخيام بها تَجَلُّ
فلا تُنْكِرَنَّ لها صَرْعَةً ؛ فمن فرح النفس ما يَقْتُلُ
ولو بلغ الناسُ ما بُلِّغَتْ لخاتمتهم حولك الأرجل
ولما أمرتَ بتَطْنِيبِها أُشِيعَ بأنك لا تَرْحَلُ^(٢)
فما اعتمدَ الله تقويضها ولكن أشار بما تَفْعَلُ
وعرفَ أنك من همِّه^(١) وأنك في نصرِه تَرْفُلُ
فما العاندون وما أُمِّلُوا^(٣) وما الحاسدون وما قَوْلُوا
مُ يطلبون ، فمن أدركوا ؟ وم يكذبون ، فمن يَقْبَلُ ؟

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : ألم هنا الإرادة . وأنشد :

إذا هم ألقى بين عينيه هم وأعرض عن ذكر العواقب جانباً
ومنه قوله عز وجل : « ولقد هممت به وهم بها » .

(١) صا : وأن . والتصحيح من ت .

(٢) صا : تُرحل . والتصحيح من صب ، ت ، ب

(٣) عك : أُمِّلُوا ، وذكر رواية المتن أيضاً .

وهم يتمنون ما يشتهون ن ومن دونه جدك المقبل
وملومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشاً بها حينه وينذر جيشاً بها القسطل
جعلتك بالقلب لى عدة لأنك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها، منصل
فإن طبعك قبلك المرهفا ت فإنك من قبلها المقصل^(١)
وإن جاد قبلك قوم مضوا فإنك ، فى الكرم ، الأول
وكيف تقصر عن غاية وأمثك من ليثها مشبل^(٢)
وقد ولدتك فقال الورى : ألم تكن الشمس لا تنجل ؟^(٣) (ب)

(١) يقال سيف مقصل ومقصال وقاصل وقصال .

وفى البغدادية :

يقال سيف مقصل وقصال إذا كان قاطعاً . وهو يفعل من القصل وهو
القطع بوجهه سمي القصيل وهو الذى يُقطع رطباً .

(ب) تنجل : تلد . والنجل : الولد . تقول إذا غضبت : لعن الله ناجليك ،
يعنى أبويه . قال الأعشى :

أنجب أزمان والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

(١) وا : ويروى : من ليثها . عك : الرواية الصحيحة التى قرأنا بها
الديوان على الشيخين : أبى الحزم المكي وأبى محمد عبد المنعم : من ليثها .

(٢) صا : تبخل . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، ن جنى . وا :
لا تنجل ، تنجل .

فَتَبَّأَ لِدِينٍ عَيَّيْدِ النَّجْوِ مَ وَمَنْ يَدْعَى أَنَّهَا تَعْقِلُ
وَقَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا بِالْهَـ تَرَكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ ؟
وَلَوْ بَثًّا عِنْدَ قَدَرَيْنِ كَمَا لَبِثَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
أَنْلَتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا ^(١) أَنَا لَكَ رَيْثُكَ مَا تَأْمُلُ

وقال وقد ركب سيف الدولة في بلدة الروم من منزل يعرف
بالسنبوس في جمادى الأولى سنة تسع ومئتين ومئتين ، وأصبح وقد
صف الجيصة بربير سمندوب ^(٢) . وكان أبو الطيب متقدما فالتفت فرأى
سيف الدولة خارجا من الصف بربير رجا فعرفه فرد الفرس اليه ، فسأله
وأشهره :

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرْبِجُ وَنَارٌ فِي الْمَدَوِّ لَهَا أَجِيجُ
تَبِيتَ بِهَا الْخَوَاضِرُ ^(٣) آمَنَاتٍ وَتَسَلَّمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ
فَلَا زَالَتْ عُدَاؤُكَ ، حَيْثُ كَانَتْ ، فَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهْمِيجُ
عَرَفْتُكَ وَالصَّفُوفَ ^(٤) مُعَيَّيَاتٍ وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْرِكَ ^(٥) لَا تَعِيجُ

(١) صب ، ت ، ب : ما أَمَلْتُ .

(٢) صب ، ت ، ب : سمندوب .

(٣) ت : الخواصن . وا : الخواصن ، وروى الخواضر والخواصن .

(٤) صا : في الصفوف معبيات . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) وا : بغير سيفك ، وروى الناس : بغير سيرك ، وهو تصحيف

لَا وَجْهَ لَهُ .

وَوَجْهَ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ ؟
بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ
تَحَاوَلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ مِنْهَا ^(١) فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ
أَبَا الْعَمَرَاتِ ^(٢) تَوَعِدُنَا النَّصَارَى وَنَحْنُ نَجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ ؟
وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلَتْهُ صَدُوقُ إِذَا لَاقَى ، وَغَارَتْهُ لَجُوجُ
تُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْثُرُ بِاللِّدَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
رَضِينَا ، وَالذُّمُّسْتَقُ غَيْرُ رَاضٍ ، بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ
فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو ^(٣) وَإِنْ يُحْجِمُ فَوَعْدُهُ الْخَلِيجُ

وقال وقد مرّ سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندويه وعبر آلسى وهو نهر عظيم ، ونزل على صارفة فأمره ربضها وكناسرها وربضها فخرتته وما حولها ، وأكثرت القتل وأقام ببلانة أياماً ^(٣) . ثم رحل عنى عبر آلسى راجعاً . فلما أسمى نزل السواد وأكثرت الجيش ^(٤) ، وسرى عنى جاز

(١) عك : قال ابن جنى : سأنته : لم لم تعرب سمندو ؟ قال : لو أعربتها لم تعرّف .

(١) صب ، صا ، ت : فيها . ن جنى : منها وفيها معاً .

(٢) صا : أبا العمرات ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : وأقام ثلاثة أيام

(٤) صب : مع أكثر الجيش .

فهرسته وانتهى الى بطن لفاه^(١) في غيرة ظهراً فلقى الدمستق به . وطأه
الدمستق في ألوف من الخيل ، فلما نظر الى أوائل خيل المسلمين ظنّها سرية
فثبت لها وقابل أوّل الناس حتى هزمهم . وأشرف عليه سيف الدولة
فانهزم ، فقتل من فرسانه خلقاً وأسر من بطارفته وذراريه ووجوه
رجالها سيف على ثمانين . وأفلت الدمستق^(٢) . وعاد سيف الدولة الى
عسكره وسواده وقفل غانماً . فلما وصل الى عقبة نعرف بمقطعة الأوتار
صافى العدو على رأسها . وأخذ ساقّة الناس بحميرهم . فلما انحدروا بعد عبور
الناس ركب العدو فخرج من الفرسان جماعة^(٣) فنزل سيف الدولة على
بردى وهى نهر عظيم . وضبط العدو عقبة البر ، وهى عقبة طويلة^(٤)
فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها . فعزل رباباً في
طريقه وصف له بعضه الأداة . وأخذ ساقّة الناس بحميرهم ، فكانت الأداة

(١) صب : اللقان .

(٢) صب : وأفلت الدمستق فلذلك قال أبو الطيب :

دَمَّ الدمستق عينيه وقد طلعت سودُ الغمام فظنّوا أنها قَزَعُ
وعاد ... الخ .

(٣) صب : جماعة وفى ذلك قال أبو الطيب :

وفارس الخيل من خَفَّت فوقَّرها فى الدرب والدمُ فى أعطافها دَفَعُ
ونزل ... الخ .

(٤) صب : عقبة صعبة طويلة .

كثيرة معينة^(١) . وجاءه العدو آخر الزهار من خلفه وفاتده الى العشاء ،
وأظلم الليل ونسأل أصحاب سيف الدولة يطالبونه سوادهم . فلما خف
عنه أصحابه سار^(٢) حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحر^(٣) الحدث ،
فوقف وقد أخذ العدو الجبلين من الجانبين ، وجعل سيف الدولة يستنصر
الناس فلم ينصر أحد . ومن نجا من العقبة زهراً لم يرجع . ومن بقي
تمزها لم تكن فيه نصرة . وتخاذل الناس ولأنوا قد ملوا السفر . فأمر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزرارورة وكل من طأه في السراسل ، ولأه
فيها مئات . وانصرف سيف الدولة . واجتاز أبو الطيب بمجموعة من المسلمين
بعضهم نيام بين القتلى من التعب ، وبعضهم بحركونهم فجهزوه على
من تحرك منهم ، فلذلك قال :

وجدتموهم نياماً في دمائكم كأن قتلناكم إياهم فجعلوا

فقال أبو الطيب يصف الحال بعد القفول^(٤) :

غيري بأكثر هذا الناس^(٥) ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

(١) صب : مثقلة معينة واعترضه العدو .

(٢) صب : فلما رأى ذلك وبقي وحده مع نفر يسير سار ...

(٣) صب : من بحيرة الحدث .

(٤) صب : ورجع سيف الدولة إلى حلب فقال أبو الطيب ... وأنشدها

لسيف الدولة في جهادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٥) صب : الخلق .

أَهْلٌ^(١) الحفيظة إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وفي التجارب بعد الغي ما نزع
وما الحياة ونفسى بعدما علمت أَنْ الحياة كما لا تشتهي ، طبع؟^(١)
ليس الجمال لوجهه^(٢) صح ما رثه أنف العزيز بقطع العز يُجَدِّع
أطرحُ المجد عن كتفى وأطلبه؟ وأترك الغيث في غمدي وأتجع؟
والمشرفة ، لا زالت مُشْرِفةً ،^(٣) دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دُفِعَ
وأوحده في قلبه قلق وأغضبه وما في لفظه قذع^(ب)
بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

(١) الطبع : دنس العرض وتلطخه . قال الشاعر :

لا خير في طمع يدني إلى طبع وعفة في قوام العيش تكفيني

(ب) قذع : شتم (حا) .

وفي البغدادية :

يقال : قذعت الرجل وأقذعته إذا أسمته كلاماً قبيحاً .

(١) عك : روى « أهل » بالحركات الثلاث : على الابتداء ، وعلى الهمزة ،

وبالبدل من الناس .

(٢) صب : لأنف (تحت كلمة لوجه) . جنى : ويروى لأنف .

(٣) ت ، ب : مُشْرِفةً .

قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى ثُرْبِهَا نَهْلٌ^(١) عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى مَسِيرِهَا سِرْعٌ^(٢)
 لَا يَنْتَقِي^(٣) بِلَدٍّ مَسْرَاهُ عَنْ بِلَدٍ^(ب) كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرَشْنَةِ تَشَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 لِلْسَّبْيِ مَا نَكَّحُوا ، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبَ مَا جَمَعُوا ، وَالنَّارَ مَا زَرَعُوا
 مُخْلِئًا لَهُ الْمَرْجُ ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ ، مَشْهُودًا بِهِ^(٣) الْجَمْعُ
 يُطْمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 وَلَوْ رَأَاهُ حَاوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

(١) المقانب جمع مقنب ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقد قيل
 مائة ومائتان إلى تسعمائة ، فإذا كانوا ألفاً فتلك كتيبة .
 وفي البغدادية :

المقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، والجمع مقانب . وفي
 حديث عمر : تكون في مقنب من مقانبكم . . . النهل : أول الشرب ، وهو من
 الأضداد عندهم ، لأنهم يسمون العطشان ناهلاً ، والشارب أول شربه ناهلاً .
 والشكيم : الحديدة المعترضة في اللجام التي فيها القاس ، والجمع شكاييم . ويقال :
 فلان شديد الشكيمة ، أي شديد النفس .

(ب) هذا من المقلوب . يقال : اعتاقه واعتقاه بمعنى واحد (يعنى قلب اعتاق .
 إلى اعتقى) .

(١) جنى : السرع ، مصدر سَرَعَ ومثله ضَخَمَ .

(٢) صا : يعتقى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، جنى .

(٣) صب ، ت : بها .

ذَمُّ الدُّمُسْتَقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ
فِيهَا الْكِمَاءُ الَّتِي ^(١) مَقْطُومُهَا رَجُلٌ
يُذِرِي اللَّقَانَ غَبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا
كَأَنَّهُا ^(٢) تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ ،
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْفَرِّ ^(٣) طَائِفَةٌ ^(ب)
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عَلِيجًا حَالِ بَيْنَهُمَا
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتِفٌ
سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ ^(١)
عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَذَعٌ
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلسٍ جُرْعٌ
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوَافِ مَا يَسْمَعُ ^(٢)
مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارٌ ، وَالْقَنَا شَمْعٌ
عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمُزْعُ ^(ج)
أُظْمِيَ تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلَعُ
إِذَا فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ

(١) قَزَعٌ : غِمٌّ يَتَفَرَّقُ فِي الْخَرِيفِ (حَا) .

وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

الْقَزَعُ قِطْعُ الْغِمِّ الْجَمِيعَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا قَزْعَةٌ .

(ب) عَكْ : وَرَوَى ابْنُ جَنَى : السَّهَامُ جَمْعُ سَهْمٍ . وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ :

هَذِهِ الْخَيْلُ طَفَعَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ صَارَتْ أَقْرَبَ إِلَى نَفْسِهِمْ مِنَ السَّهَامِ دُونَ أَنْ

يَفْرُوا . يَصِفُ سُرْعَةَ الْخَيْلِ وَأَنَّهَا قَدْ رَكِبَتْهُمْ وَغَشِيَتْهُمْ .

(ج) الْمُقَوَّرَةُ : الضَّاصِرَةُ . وَالْمُزْعُ الَّتِي تَمَزَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا . وَالْمَزْعُ : الْوَثْبُ .

(١) صَبٌ : الْغَدَى ، فِي الشَّطْرَيْنِ .

(٢) صَبٌ ، بٌ : كَأَنَّهَا .

(٣) صَا : تَسَعٌ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَبٍ ، بِنِ جَنَى .

(٤) وَآ : السَّهَامُ وَالْفَرُّ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى : السَّهَامُ وَالْفَرُّ .

وما نجا من شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْقَلِتٌ
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضَمَّنَهَا
يُقَاتِلُ الْخَطْوَةَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
تَعْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةٌ
قُلْ لِلدَّمِاسْتَقِ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ
ضَعْفٌ تَعَفُّ الْأَعَادَى عَنْ مِثَالِهِمْ
لَا تَحْسِبُوا مَنْ أَسْرَتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ
هَلَا عَلَى عَقَبٍ^(٢) الْوَادَى وَقَدْ صَعِدَتْ
قَشَقُمْ بِفَتَاهَا^(٣) كُلُّ سَلْبَةٍ

نجا ومنهن في أحشائه فزَع
ويشرب الحمر حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ^(١)
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ
وَيَطْرُدُ التَّوَمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
حَتَّى يَقُولَ لَهَا : عُوْدِي ، فَتَنْدَفِعُ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا^(ب)
مِنَ الْأَعَادَى وَإِنْ هُمُوهَا بِهِمْ نَزَعُوا^(ج)
فَلَيْسَ يَا كُلُّ^(١) إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ
أَسَدٌ تَمَرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ ؟
وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

(١) يقال : ممتقع ومبتقع بالميم والنون والباء .

(ب) جنى ، قال : حدثني المتنبي : لما هزم سيف الدولة الدمستق تَخَلَّلَ

المسلمون القتلى ينظرون من به رمق قتلوه ، وكر المشركون عليهم فقتلهم ، فلهذا
قال هذا ، أى هم بين قتلاكم تعود .

(ج) في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : نزع عن ذنبه إذا أقلع .

(١) ب ، ت : تأكل .

(٢) ت : عَقَب .

(٣) صب : بقناها ، وا ، مع : بقناها ويروى بفتاها وهى رواية ابن جنى .

وإنما عرض الله الجنود بكم
فكلُّ غزو إليكم بعد ذا ، فله
يمشى^(٣) الكرام على آثار غيرهم
وهل يشينك وقتٌ كنتَ فارسَه
من كان فوق محل الشمس موضعه
لم يُسلم الكره في الأعقاب مهجته
ليت الملوك على الأقدار معطية
رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا
لقد أباحك غشاً في معاملة
الدهرُ معتذر ، والسيفُ منتظر

لكي يكونوا بلا فسَل^(١) إذا رجعوا
فكل^(٢) فاز لسيف الدولة التبع
وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وكان غيرك فيه العاجز الضرع^(١)
فليس يرفعه شيء ولا يضع
إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
فلم يكن لِدني^(ب) عندها طمع
وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
من كنتَ منه بغير الصدق تنتفع
وأرضهم لك مُصطاف ومُرتبع

(١) الضرع : الصغير الضعيف ، وهو أيضاً الحدث السن ، وجمعه أضراع .

(ب) الدناءة : دناءة النفس ، والدناءة : الخسة ، والدني : دَنُو الرجل إذا

(ضعف وخس) . عك : قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه : أأهمزه ؟ قال :

لا تهمزه . فقلت له : هو من باب المهموز ، فقال : ألا ترى الإجماع على قوله

تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . =

(١) وا ، مع : فَسَل .

(٢) ت ، صب . ن جنى : وكل .

(٣) صب ، ت : يمشى .

وما الجبال لنصرانٍ بحامية^(١) ولو تنصر فيها الأعصم الصدع^(ب)
وما حمّدتك في هول ثبت له حتى بلّوتك والأبطال تمتصع
فقد يُظنّ شجاعا من به خرّق وقد يُظنّ جباناً من به زمع
إن السلاح جميع الناس يحمله وليس كل^(٢) ذوات الخلب السبع

= وقال الشاعر عبيد الله بن الحرّة :

وما أنا بالداني فآتي دتية ولكنني يزري بي الدهر عامر
فجاء به غير مهموز .

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : النصران منسوب إلى نصران والأثنى
نصرانة . قال الشاعر :

فكلماتها خرّت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنّف
نصران ونصاري مثل سكران وسكاري . وقال قوم : نصرية ونصاري مثل
مهريّة ومهاري . والصدع الفتى من الوعل . وكذلك يقال للشاب الصبي :
الصدع ، وهو الضرب الخفيف اللحم بين السمين والمهزول .
(ب) الوعل .

(١) عك : كل ، رفع كل على الابتداء والسبع خبره ، وأضمر في ليس اسما
تقديره الشأن . والابتداء وخبره في موضع خبر ليس .

وقال^(١) ونوقف سيف الدولة في الغزاة^(٢) الصائفة في صحارى
الافرة^(٣) سنة أربعين ومئتين ببقعة هربسوس^(٤) على اصراف القرى ، ثم
أصبح صافا يريد سمندوب^(٥) وقد اتصل به أنه العروبرها جامع مُعدّ في أربعين
ألفا ، فتهرب هبش سيف الدولة الاقدام عليها ، وأهب سيف الدولة
المسير اليها ، فاعترضه أبو الطيب فأنشده^(٦) :

نَزُورُ دياراً ما نحب لها مَغْنَى	ونسأل فيها غير سكانها الإِذْنا
نَقُودُ إليها الآخِذات لنا المَدَى	عليها الكفاة المحسنون بها ظنا
وَنُصِفِي الذي يُكَنِّي أبا الحسن الهوى	وَنُرْضِي الذي يُسَمِّي الإلهَ ولا يُكَنِّي
وقد علم الروم الشقيّون أنّا	إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عُدنا
وأنا إذا ما الموت صرّح في الوغى	لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا

(١) مع : وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم ، فأنشده
بحضرة الجيش .

(٢) صا : إلى الغداة . والتصحيح من مع .

(٣) صب : في زبيع الآخر .

(٤) صا : عن بسوس ، والتصحيح من مع ، ومعجم البلدان . صب ، ت :
يريد السنبوس .

(٥) مع : سمندو . وكذلك تذكر في شعر المتنبي .

٦ جنى : فأنشده ارتجالا .

قصدنا له قصد الحبيب لقاءه
وخيل حشوناها الأسنّة بعد ما
ضربن إلينا بالسياط جهالة
تعدّ القرى والمسن بنا الجيش لمسة
فقد بردت (٢) فوق اللقان دماؤهم
وإن كنت سيف الدولة المضرب فيهم
إلينا وقلنا للسيوف هلمنا (١)
تكدّسن من هنا علينا ومن هنا
فلما تعارفنا (٣) ضربن بها عنا
نبار إلى ما تشتهي ، يدك اليمنى (٢)
ونحن أناس نبتع البارد السخنا
فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(١) ابن جنى : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد ، والمعنى اعجل فى قصدى .

وفى البغدادية : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد . والمعنى اعجل فى قصدى ، ومنه « إذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر » أى اعجلوا بذكره . ومعنى حى كمنى هل . ومنه حى على الصلاة ، إنما هو دعاء إليها ، وكان أصله حى هل الصلاة ، فجعلت على مكان هل لقربها على الناس .

وا : ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل — مع : وحكى عن المتنبي أنه كان يندبه بضم الميم . فعلى هذا كأنه أجرى السيوف مجرى جمع المذكرين ممن يعقل .

(١) مع : روى تعارفنا ، وتعارعنا .

(٢) صا : يدك والتصحيح من ت . مع : التاء فى تشهى لخطاب

سيف الدولة ، فيكون يدك منصوبا ، وقيل راجع إلى اليد فيكون مرفوع .

(٣) مع : وبرى خدت .

فهما بلغ الى هذا الموضع قال له سيف الدولة : قل لهؤلاء — وأوماً
بيده الى سهو موله من العرب والعجم — يقولوا كما تقول حتى لا يفتنى
الجيش^(١) :

فنحن الا الى لا نأتلى لك نصرة وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيقك الردى من يبتغى عندك العلا ومن قال : لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا^(٢)
وفال يمدح ويذكر هذه الغزاة وأنه لم ينعم قصر عمره بسبب التلج
وهجوم الشتاء :

عواذل ذات الخال في حواسد وإن ضجيع الخود منى لماجد
يرمّد يدأ عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشقى من لالعج الشوق في الحشا^(١) محب لها ، في قربه متباعد ؟
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصبأك الحسان الخرائد^(ب)

(١) اللعج هو الهوى المحرق ، وكل محرق فهو لالعج .

(ب) الخرائد جمع خريدة وهى الرخصة اللينة ، والخريدة الحيثة .

(١) ذكر هذا فى عنوان القصيدة فى مع

(٢) أعيدت هنا فى صا الأبيات التى تقدمت (ص ٢٨٩) : فدينك أهدى

الناس سهماً إلى قلبى الخ ، وقد ذكرت الأبيات فى البغدادية فى هذا الموضع كذلك ،
وكتب بعدها :

تم نصف الديوان لأبى الطيب المتنبي عليه رحمة المنان .

أَلَحَّ عَلَى السَّقْمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْمَوَائِدُ
 صررتُ على دار الحبيب فمَحَمَّتْ جوادى^(١) وهل تشجوا الجياد المعاهد؟
 وما تُنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيها^(٢) الولائد؟
 أهُمُّ بَشْيءٍ وَاللَّيَالَى كَأَنَّهَا تطاردنى عن كونه وأطارد
 وحيدٌ^(٣) من الخُلان في كل بلدة؛ إذا عظم المطلوب قلَّ المساعد
 وتُسعدنى^(٤) في غمرة بعد غمرة سَبَّوحٌ لها منها عليها شواهد
 تَتَنَّى على قدر الطعاف كأنما مفاصلها تحت الرماح مراد
 وأورد نفسى والمهند في يدى موارد لا يُصدِرْنَ من لا يجالدا^(٥)
 ولكن إذا لم يحمل^(٥) القلبُ كفه على حالة لم يحمل الكفُّ ساعد

(١) جنى : يقال فرس جواد للذكر والأنثى .

(١) صب ، ت : فيه . جنى : و يروى فيه .

(٢) وا : إذا نصبت وحيداً كان حالا ، وروى ابن جنى بالرفع على تقدير أنا
 وحيد . مع : وحيداً ، وروى سرفوعا .

(٣) مع : وروى : تساعدنى .

(٤) فى عك قبل هذا البيت بيت غير مشروح وليس فى النسخ :

محرمة أكفال خيلى على القنا محللة لباتها والقلاند

(٥) صب : يسعد مكان يحمل فى الشطرين .

خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى ، وَمَنِ الْقَصَائِدُ ؟
 فَلَا تَعْجِبَا ؛ إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ
 لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُتَنَزِعٌ وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدٌ
 وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ
 أَحَقَّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِيَّ (١) وَبِالْأَمْرِ (٢) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
 وَأَشَقَى بِلَادَ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ
 شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وَجَفَنَ الَّذِي (٣) فَوْقَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدٌ
 مَخْضِبَةٌ وَالْقَوْمُ (٤) صَرَغِي كَأَنَّهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ ، مَسَاجِدُ
 تُنَكِّسُهُمْ ، وَالسَّابِقَاتُ جِبَالَهُمْ (٤) وَتَطْمَنُ فِيهِمْ ، وَالرَّمَاحُ الْمَكَائِدُ
 وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى (ب) كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ

(١) الطلي جمع طلية وهي صفحة المنق .

(ب) يقال ضَرَبَ هَبْرًا وَطَمَنَ نَهْرٌ وَرَمَى سَعَرٌ ، وَالْكُدَى جَمْعُ كُدَى ، وَهِيَ مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) وا ، مع : وَيُرْوَى بِالْأَمْنِ .

(٢) صب : وَجَفَنَ الرَّدَى خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ . ت ، وا : الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ .

(٣) عك : رَوَى ابْنُ جَنَى : وَالْقَوْمُ صَرَغِي ، وَرَوَى غَيْرُهُ وَالْخَلِيلُ .

(٤) مع : وَرَوَى : وَالسَّابِقَاتُ حِبَالَهُمْ ، أَيْ حِبَالُكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا .

وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى
عصفن بهم^(٢) يوم اللقان وسقتهم^(٣)
والحن بالصفصاف شابور^(٤) فانهوى
وغلس في الوادي بهن مشيع
فتى يشتهى طول البلاد ووقته^(٥)
أخو غزوات ما تُنبئ سيوفه
فلم يبق إلا من حماها من الطي
تُبكي عليهم البطاريق في الدجى
بذا قضت الأيام ما بين أهلها:
وخيلك في أعناقهن قلائد^(٦)
نزيط حتى ابيض بالسي أميد
وذاق الردى أهلها والجلامد
مبارك ماتحت اللثامين طابد
تضيق به أوقاته والمقاصد
رقابهم إلا وسبحان^(٧) جامد
لنى^(٨) شفتيها والثدى النواهد
وهن لدينا مُلقيات كواسد
مصائب قوم عند قوم فوائد

(١) اللى سُمرة في الشفة . تكتب بالياء . يقال رجل ألمى ، وامرأة لمياء .

قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

(١) عك : وروى أبو الفتح القلائد .

(٢) ن جنى : عصرتهم .

(٣) صب ، ت ، عك : سقنهم .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : شابور .

(٥) صا : وقته . والتصحيح من ت ، وا ، مع .

(٦) صب : جيحان .

وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ
وَأَنَّ^(١) دَمًا أَجْرِيَّتَهُ بِكَ فَاخِرٌ
وَكُلُّ يَرَى طَرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
تَهَبَّتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَّتَهُ
فَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ ، وَاللَّهُ ضَارِبٌ
وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا بْنِ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ ، وَحَمْدُونُ حَارِثٌ
أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا
أَحْبَبْتُكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ^(٢) وَبَدَرَهُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
فَإِنْ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ
عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ^(١)
وَإِنْ فَوْادًا رَعَتْهُ لَكَ حَامِدٌ
وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسَ لِلنَّفْسِ قَائِدٌ
لَهْنَتِ الدَّيْنِ بِأَنَّكَ خَالِدٌ
وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ ، وَاللَّهُ حَاقِدٌ
تَشَابَهَ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدٌ
وَحَارِثُ لَقْمَانَ ، وَلَقْمَانُ رَاشِدٌ
وَسَائِرُ أَمْلَاقِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ
وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ الشُّهَاءُ^(ب) وَالْفِرَاقِدُ
وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

(١) الشاكد المعطى من غير مسألة . يقال شكَّد يشكَّد . والشاكم المعطى
بمسألة . يقال شكَّم يشكَّم . والشكَّد العطاء والشُّكْم الجزاء .

(ب) السها : كوكب خفي في بنات نعل الكبري . والناس يمتحنون به
أبصارهم ، وفيه جرى المثل حيث قالوا : أريها السها وتريني القمر .

(١) ت : إنَّ وَأَنَّ فِي كَلِمَتَيْهِمَا ، وَاع : وَأَنَّ فِي كَلِمَتَيْهِمَا .

(٢) صب : يَا شَمْسَ النَّهَارِ .

وقال بعزبه بعبدہ یماک وفر توفی^(١) سکر یوم الاربعاء لعشر یفین

من شهر رمضان سنة أربعین وثمانین :

لا یحزن الله الأمير فإني	لاأخذ من حالاته بنصيب
ومن سرّ أهل الأرض ثم بكى أسي	بكي بعيون سرّها وقلوب
وإني ، وإن كان الدفين حبيبه ،	حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الأجرة قبلنا	وأعيا دواء الموت كل طيب
سبقتنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها	منعنا بها من جيأة وذهب
تملكها الآتي تملك سائب	وفارقتها الماضي فراق سليم
ولا فضل فيها للشجاعة والندى ^(٢)	وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وأوفى حياة الغابرين لصاحب	حياة امرئ خاتته بعد مشيب
لأبقى يماك في حشاي ^(٣) صباية	إلى كل تركي النجار ^(١) جليب
وما كل وجه أبيض بمبارك	ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة	لقد ظهرت في حد كل قضيبي
وفي كل قوس كل يوم تناضل	وفي كل طرف كل يوم ركوب

(١) النجار والنجار والنجر الأصل . يقال كريم النجار والنجار .

(١) صب : توفى بحلب .

(٢) صا : والملى . والتصحيح من النسخ والشروح .

(٣) ت : في القلوب . مع : وروى في حشاي جراحة .

عزير^(١) عليه أن يُخِلَّ بعبادة^(٢) ويدعى^(٣) لأمر وهو غير محيب
وكنت إذا أبصرته لك قائماً
فإن يكن^(٤) العلق النفيس فقدته
كأن الردى غاد^(٥) على كل ماجد
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
وللترك للإحسان خير^(٦) لمحسن
وإن الذي أمست نزار^(٧) عبيده
كفى بصفاء الود رقاً لمثله
فمَوْضُ سيف الدولة الأجر إنه
فتى الخيل قد بلّ النجيع^(٨) نحرها
يعاف خيام الرّيط في غزواته
علينا لك الإسعاد، إن كان نافعا،
بشق قلوب لا بشق جيوب

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا ، عك : يعز .

(٢) مع : وروى بغارة .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، عك : وتدعو ، ن مع : فتدعو .

(٤) وا : ومن روى تكن بالتاء فهو على مخاطبة سيف الدولة .

(٥) بقية الأصول ، وا ، عك : عاد . مع : روى عاد وغاد .

(٦) صب ، ت : المقام . ت ، ن جنى ، تطاعن . مع : الروايتان .

غربٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدَى جَفْوَنَهُ وَرَبٌّ كَثِيرُ الدَّمْعِ غَيْرٌ ^(١) كَثِيبٌ
تَسَلَّ بِفَكْرٍ فِي أَيْبِكَ ^(٢) فَإِنَّمَا بِكَيْتٍ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِحُبٍّ ، ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطَيْبٍ
وَلِلْوَاكِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سَكُونٌ عَزَاءٌ أَوْ سَكُونٌ لُغُوبٍ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ ^(٣) تَجَرَّ فِي آثَارِهِ بُشْرُوبٌ ^(١)
فَدَتِكَ نَفُوسُ الْخَاسِدِينَ فَإِنَّمَا مَعَذَّةٌ فِي مَحْضَرٍ ^(٤) وَمَغِيبٌ ^(ب)
وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نَوْرَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبٍ

(١) الغروب جمع غرب وهو مقدم العين ومؤخرها ، قال الراجز :
مالك لا تذكر أم عمرو ولا لعينيك غروب تجرى
وقد قيل : إن الغروب مجارى الدموع . وغرب كل شيء حده .
(ب) جنى : حضرة . قال أحمد بن يحيى : وكسر الحاء أجود . وقال ابن
عيسى : كان اختيار المتنبي حضرة بكسر الحاء .

(١) صب : غير .

(٢) وا : أَيْبِكَ ، هذه رواية ابن جنى . ومن روى أَيْبِكَ بكسر الباء أراد
أباه على اللغة المعروفة .

(٣) صب : مثله .

(٤) صب ، جنى ، ت : حضرة .

وقال بمره وبزكر بناءه سرعشى سنة احدى وأربعين ومئتين^(١) :

فدينك من ربيع وإن زدتنا كربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع^(٢) لنا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة
ندم السحاب الغر في فعلها به
ومن صعب الدنيا طويلا تقلبت
وكيف التذاذي بالأصائل والضحي
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به
وفتانة العيين قتالة الهوى
لها بشر الدّر الذي قلدت به
فياشوق ما أبقى أو بالي من النوى
لقد لعب البين المشيت بها وبى
ومن تكن الاسد الضواري جدوده

فانك كنت الشرق للشمس والغربا
فؤادا اعرافان الرسوم ولا لبا ؟
لمن بان عنه^(٣) أن نلم به ركبا
ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
على عينه حتى يرى صدقها كذبا
إذا لم تعد ذاك النسيم الذي هبا ؟
وعيشا كأنى كنت أقطعه وثبا
إذا نفخت^(٤) شيخا رواثحها شبا
ولم أر بدرا قبلها قلد الشهباء
وياد مع ما أجرى أو ياقلب ما أصبى !
وزودنى فى السير ما زود الضبا
يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

(١) مع : بناءه سرعشا وإصابته المطر عند دخوله ومحاربتة الدمستق وهر به .

(٢) ن جنى ، ت ، ب ، وا : تدع . مع : ويجوز يدع ردا إلى لفظ من .

عك : ويدع بالباء والياء .

(٣) صب : عنها .

(٤) صا : نفخت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولست أبالي بعد إدراكى العلى
 فرُبَّ غلامٍ عَلمَ المجدَ نفسه
 إذا الدولة استكفت به فى مُلَمَّة
 تُهابُ سيوفُ الهند وهى حدائد
 ويُرهبُ نابُ الليث والليث وحده
 ويُخشى عُباب البحر وهو مكانه
 عليمٌ بأسرار الديانات واللغى
 فبوركت من غيث كأن جلودنا
 ومن واهب جزلا، ومن زاجر هلا
 هنيئًا لأهل الثغر رأيك فيهم
 فإنك^(٢) رُعت الدهر فيها وريته
 فيوماً بخيل تطرد^(٤) الروم عنهم
 أكان تُراثًا ما تناولت أم كسبه
 كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
 كفاها فكان السيف والكف والقابا
 فكيف إذا كانت نزاريةً عُرُبا؟
 فكيف إذا كان الليوث له صحبا؟
 فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبًا؟
 له خطرات تفضح الناس والكتبا
 به تُنبت الديباج والوشى والعصبا
 ومن هاتك درعا، ومن باتر^(١) قُصبا^(١)
 وأنتك، حزب الله، صرت لهم حزبا
 فمن شك^(٣) فليُحدث بساحتها خطبا
 ويوماً بجود تطرد الفقر والجدا

(١) القُصْب المعنى وجمعه أقصاب .

(١) صب ، ن جنى ، ت ، ب ، وا : ناطر . مع ناطر ، ويروى باتر .

(٢) النسخ الأخرى ، وا : وأنتك .

(٣) النسخ الأخرى ، وا ، مع : فإن شك .

(٤) عك : تطرد بالتاء لا غير ، يحتمل أن يكون للخيل والمدوح . ويطرد .

بالياء المثناة تحتها للجود لا غير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .

سراياك تترى والدُّمُستَق هاربٌ
أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقِرُّ^(٢) البعد مُقْبِلًا
كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مِنْ يَكْرِهِ الْقَنَا
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللَّقَاتِ وَقَوْفُهُ
مَضَى بَعْدَمَا التَّفَّ الرِّمَاحُ نَاحِيَةَ
وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّمَنِ سَوْرَةٌ
وَحَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى
أَرَى كُلَّنَا يَبْنِي الْحَيَاةَ بِسَعِيهِ^(٣)
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الثَّقَى
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
فَأُضْحِكَ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقُ بَدْوُهُ^(١)
تَصُدُّ الرِّيحُ الْهَوِجُ عَنْهَا خَافَةٌ
وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نَهَبَى^(١)
وَأَدْبَرَ إِذَا قَبِلَتْ ، يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَى
وَيَقْفِلُ مِنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعبًا
صَدُورَ الْعَوَالِي وَالْمَطْهَمَةَ الْقُبَا
كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهَدْبَا
إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا
وَشُعْتُ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينَ وَالصُّلْبَا
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا
وَحُبُّ الشَّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لَنَا ذَنْبَا
إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكُورَا كَبَّ وَالتُّرْبَا
وَتَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَا

(١) وا : من فوق بدنه ، وروى ابن جنى من فوق بدوه ؛ وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه . عك : قال الخطيب وجماعة من شراح الديوان : يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجوف كأنها ابتدى بها من الجوف فأنست هناك .

(١) صا : نهى ، والتصحيح من ت ، ن جنى .

(٢) ت : يستقبل .

(٣) ن جنى ، ب : لنفسه . مع : روى بسعيه وبجهده .

وتردى^(١) الجيادُ الجُرد فوق جبالها
 كفى عجباً أن يعجب الناسُ أنه
 وما الفرق ما بين الأنام وبينه
 لأمرٍ أعدته الخِلافةُ للعدي
 ولم تفرق عنه الأُسنة رحمة
 ولكن نفاها عنه غيرَ كريّة
 وجيشٌ يُثنى كلُّ طود كأنه
 كأن نجوم الليل خافت مُنارُهُ
 فمن كان يُرضى اللّوم والكُفر مُلكُهُ
 وقد ندف الصنبرُ في طرقها العُطبا
 بنى مرعشا ! تباً لأرائهم تبا !
 إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
 وسمته دون العالم الصّارم العُضبا
 ولم يترك الشام الأعدى له حُبا
 كريمُ الثّنا^(٢) ما سُبَّ قط ولا سبّا
 خريقُ رباح واجهت غُصنا رطباً
 فمدت عليها من عجاظته حُجبا
 فهذا الذي يُرضى المكارم والرتبا

^(٣) قال ولله سيف الدولة إذا تأخر عنه مدد من سبي عليه ، وأكثر من
 أذاه ، وأحضر منه لا غير فيه ، وتقدم اليه بالتعريض له في مجلسه بما لا يحب ،
 فهو يجيب أبو الطيب أمداً عن سبي ، فيزيد بذلك في غيظ سيف الدولة .
 ويتمادى أبو الطيب في ترك قول الشعر ، ويلج سيف الدولة فيما يستعمر
 منه هذا القبيح . وزاد الأمر على أبي الطيب ، وأكثر عليه مرة بعد أخرى .

(١) صب : تردى .

(٢) صب : الثنا .

(٣) تأتي هنا في ت ، وا ، مع ، القطعة : ثياب كريم ما يصون حسانها .

وهي آتية في ص ...

فقال أبو الطيب وأُتِىَ به أباهما في محفل من العرب والعجم^(١) :

واحرَّ قلباه^(٢) ممن قلبه شَجِمُ ومَن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
مالى أكتُم^(٣) حباً قد برى جسدى وتدعى^(٤) حب سيف الدولة الأُمم
إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقسم
قد زرتُه وسيوفُ الهند مغمدة وقد نظرتُ إليه والسيوفُ دم
فكان أحسنَ خلقِ الله كلهم وكان أحسنَ ما في الأحسن الشَّيم
فوت العدو الذي يَمُمُّهُ ظفر^(٥) في طيه أسف في طيه نعم

(١) جنى : كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يميزون إثبات هذه الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ؛ لأنها إنما تلتحق في الوقف لبيان الألف قبلها ، الخ . مع : وحكى أبو الفتح بن جنى أن المتنبي كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وقال : الوجه إذا جاز إثبات الهاء كسرهما لالتقاء الساكنين ، قال : ولا أرى للضم وجهاً .

(١) عبارة صب : وله يمدحه وقد جرى له بحضرته خطاب مع قوم ، منهم من يتعاطى الشعر ، فغلب عليه سوء الظن ، وقدر أن حيفاً لحقه من الأمير ، وذلك في رجب سنة إحدى وأربعين .

(٢) مع : روى أكتُم .

(٣) صب : يدعى .

(٤) صا : يُمُمُّهُ ، والتصحيح من صب ، ت ، وا .

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها
أكلما رمت جيشاً فانتني هرباً
عليك هزمهم في كل معترك
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
يا أعدل الناس إلا في معاملتي
أعيدها (ب) نظرات منك صادقة
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
أنام ملء جفونى عن شواردها
وجاهل مدّه فى جهله ضحكى
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
لك المهابة ما لا تصنع البهم^(١)
آلا توارى بهم^(٢) أرض ولا علم
تصرفت بك فى آثاره الهمم ؟
وما عليك بهم عار إذا انهزموا
تصاغت فيه بيض الهند واللهم ؟
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
وأسمعت كلماتى من به صم
ويسهر الخلق جرّاهها ويختصم
حتى أته يد فراسة وفم
فلا تظنن أن الليث مبتم

(١) البهم الشجعان واحدها بهمة وهو الشجاع الذى لا يُدري كيف يؤتى

له ، فشبهه بالباب المبهم الذى لا يدري كيف يفتح فيقال مبهم .

(ب) جنى : سأله فقلت : الهاء فى أعيدها على أى شئ ، تعود ؟ فقال : على

النظرات . وهذا قد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش ، لأنه أجاز فى قوله تعالى : « فإنها

لا تعمى الأبصار » أن تكون الهاء فى فإنها عائدة على الأبصار .

(١) صب : ت ، ب يوارى بهم .

وسهجة مهجتي من هم صاحبها
رجلاه في الركض رجل واليدان يد
ومرهف سرت بين الموجتين^(١) به
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
صحبت في الفلوات^(٢) الوحش منفرداً
يا من يعز علينا أن نفارقهم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
إن كان سرّكم ما قال حاسدنا
وبيدنا، لورعيتم ذاك، معرفة^(٣)
أدركتها بجوادٍ ظهره حرم
وفعله ما تريد الكف والقدم
حتى ضربت وموج الموت يلتطم
والحرب والضرب^(٤) والقرطاس والقلم
حتى تعجب مني القور^(٥) والأكم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لو أن أمركم من أمرنا أمم^(ب)
فالجرح إذا أرضاكم ألم
إن المعارف في أهل النهى ذم

(١) الفلوات جمع فلاة وهي القفر التي لا ماء فيها . وأما القور فجمع قارة ،
وهي الجبل الصغير ، وأما الأكم فجمع أكمة ، وهي المكان العالي على ما حوله دون
الجبل . وكان البيت :

يا من يعز علينا أن نفارقه وجدانكم كل شيء بعدنا عدم
(ب) حا : الأم القصد المتوسط بين القرب والبعد .

(١) وا . الجحفلين : مع : روى بين الموجتين والجحفلين .

(٢) ت ، ن جنى : والطعن والضرب .

(٣) عك : من روى القور فهو جمع قارة وهي الأكمة ، ومن روى القور
فهو الكتيب الصغير .

(٤) صا : معرفة . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ؟
 ما أبعد العيب والنقصان من شرفي
 ليت الغمام الذي عندي صواعقه
 أرى النوى تقتضيني كل مرحلة
 لأن تركن ضميراً عن ميامننا
 إذا رحلت عن قوم وقد قدروا
 شر البلاد بلاد^(٢) لا صديق بها
 وشر ما قنصته^(٣) راحتي قنص
 بأي لفظ تقول الشعر زعنفة^(ج)
 هذا عتابك إلا أنه مقة
 ويكره الله ما تأتون والكرم
 أنا الثريا وذان الشيب والهزم
 يزيلهن إلى من عنده الديم^(١)
 لا تستقل بها الوخادة الرشم
 ليحدثن عن^(١) ودعنهم ندم
 ألا تفارقهم فالراحلون هم
 وشر ما يكسب الإنسان ما يصم^(ب)
 شهب البراة سواء فيه والرخم
 تجوز عندك ، لا عرّب ولا عجم ؟
 قد ضمن الدر إلا أنه كليم

(١) جمع ديمة وهو مطر يدوم ويسكن ، ليس بالشديد ولا رعد فيه ولا برق .

(ب) الوصم : العيب وجمعه وُصْم .

(ج) الزعنفة التابع ، والزعنفة القوم اللاحقون ، والزعنفة الرجل القصير ،

وأنشد : « وأنكرنا زعانف آخرينا » والزعانف أكرع الأديم يرمى به ، والزعانف
 أجنحة السمك .

(١) صب ، ت ، ب : لمن ودعته .

(٢) بقية النسخ : شر البلاد مكان .

(٣) مع : وروى : اقتنصته .

فلما أنشد هذه القصيدة وانصرف^(١) اضطرب المجلس ، وقال له
نبطى كان في المجلس : انركنى أسعى فى دمر . فرغص له فى ذلك . والنبطى
هو السامرى^(٢) وفيه أبو الطيب يقول^(٣) :

أسامرئى ضحكة كل رأتى فطنت وأنت أغبى الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك فى محال^(٤) ولا جربت بسيفى فى هباء

فانصرف ووقف له رجالة فى طريقه لبغداد ، فلما رآهم أبو الطيب
فى طريقه وبين السراح تحت ثيابهم أكله يده من قائم سيفه ، وجارها حتى
خرقها^(٥) فلم تقدر عليه . ثم ألقته الطير الى أبي العسائر فى أمره فأنفذ
عشرة من خاصته . فوقفوا بباب سيف الدولة أول الليل ، وجاراه الرسول
على لسانه سيف الدولة فسار اليه . فلما قرب منهم ضرب راجل منهم بين
أيديهم بيده الى عنانه فرسه . وسل أبو الطيب السيف فوثب^(٦) الرجل .

(١) ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف كان فى المجلس رجل يعاديه ، فكتب
إلى أبي العسائر على لسان سيف الدولة كتابا بأنطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة ،
وأغراء به ، فوجه أبو العسائر عشرة من غلمانه . الخ ما يذكرك فى صا .

(٢) صا : سامرى . وهو غلط . وا : وكان كبيراً من كتابه .

(٣) الأبيات فى زوائد صب ، وهى ناقصة فى ب .

(٤) صب : حمار .

(٥) صب : وحمل حتى خر قههم فلم يصنعوا شيئاً .

(٦) عك : فوثب عليه الرجل .

وقد من فرسه به الخيل ، فعبر فنترة كانت بين يديه واجترهم الى الصمراء ،
فأصاب أهدهم نخرة^(١) فرسه فأنتزعه ، فانتزع أبو الطيب السهم ورعى به ،
واستقلت الفرس وتباعدهم ليقطعهم عن مدد انه طاه لهم ، ثم كر عليهم
بعد أنه فنى الفشاب ، فضرب أهدهم فقطع الوزر وبعضى القوس فأسرع
السيف في الزراع . ووقفوا على المضروب فسار وزرهم .

فلما يسوا منه قال له أهدهم في آخر الوقت : نعمه غلماه أبي
العشائر^(٢) فلذلك قال :

ومُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ وللنبل عندي من يديه حفيف
الأيات ... وقد فرمناها في ذكر أبي العشائر^(٣) .

وعاد أبو الطيب الى المدينة في الليلة الثانية مستخفيا ، فأقام عند صديق
له ، والمراسلة بينه وبين سيف الدولة منقطعة ، وسيف الدولة منكر أنه يكونه
فعل ذلك أو أمر به ؛ فعند ذلك قال أبو الطيب^(٤) :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الوري أمضى السيوف مضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه تنائف لا أشتاقها وسباسبها ؟
وقد كان يُدْني مجلسي من سمائه أحادث فيها بدرها والكواكبا

(١) صب : نحر فرسه .

(٢) تذكر القصة مقارنة لما هنا في مع ، عك .

(٣) ص ...

(٤) في صب قدمت هذه الأبيات على القصة وجعل عنوانها : « وقال عند

استناره وأنفذها إليه » .

حَنَانِيكَ مَسْثُولًا ، وَلَيْتِكَ دَاعِيَا ، وَحَسْبِي مُوْهَوِيَا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبَا
أَهَذَا جِزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ أَهَذَا جِزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ؟
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ ، فَإِنَّهُ عَمَّا الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحُومِ جَاءَ تَائِبَا

فَال دَوْخِل عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ تِسْعِ عَشْرَةِ لَيْلًا ، فَتَنَافَاهُ الْفُلُحَانُ
وَأَدْخَلُوهُ إِلَى خِزَانَةِ الْكِسْفَةِ فَمَخَّعَ عَلَيْهِ وَطِيبَ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
فَسَأَلَهُ عَنْهُ عَالِدٌ وَهُوَ مُسْتَجِيبٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الطَّيِّبِ : رَأَيْتَ الْمَوْتَ عِنْدَكَ
أَهَبَ إِلَى مَهْمَا أَحْيَاكَ بَعْدَكَ . فَقَالَ لَهُ : بَلْ يَطِيلُ اللَّهُ بِقَارِكَ . وَدَعَاهُ .

ثُمَّ رَكِبَ أَبُو الطَّيِّبِ وَسَارَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ إِلَى مَنَزَلِهِ ، وَأَتْبَعَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
طَيِّبًا كَثِيرًا وَهَرَبِيَّةً ، فَقَالَ بِمَدْرِهِ ، وَأَنْشَدَهَا فِي سَعْيَانِهِ سِتَّةَ أَمْدٍ وَأَرْبَعِينَ
وَبَهْرَمَاتِهِ :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلْبَاهَ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبْلِ
ظَلَمْتُ بَيْنَ أَصِيبَايَ أَكْفَكْفَهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ
أَشْكُو النَّوَى وَلَهْمٌ مِنْ عَبْرَتِي عَجِبَ كَذَاكَ كَانَتْ^(١) وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلِّ
وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٌ عَلَى أَمَلٍ مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلا أَمَلٍ
مَنْ تَزُرُّ قَوْمَ مِنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
وَالْمَجْرُ أَقْتُلْ لِي مِمَّنْ^(٢) أَرَأَيْتَهُ أَنَا الْفَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ ؟

(١) جنى ، ب : كنت . وا : كنت ، وروى كانت .

(٢) ن جنى ، ب ، وا : مما ، والروايتان في ت .

ما يال كل فؤاد في عشيرتها به الذي بي وما بي غير منتقل ؟
 مطاعة اللحظ في الألاحظ، مالمكة لمقلتها عظيم الملك في المقل
 تشيه الخفرات الأنسات بها في مشيها فينان الحسن بالحيل
 قد ذقت شدة آياي ولذتها فما حصلت على صاب ولا غسل
 وقد أراني الشاب الروح في بدني وقد أراني المشيب الروح في بدلي
 وقد طرقت فتاة الحى مرتديا بصاحب غير عزهاة^(١) ولا غزل
 فبات بين تراقينا ندافعه^(٢) وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
 ثم اغتدى وبه من ردعها^(ب) أثر على ذوابته^(٣) والجفن والحلل
 لا أكسب الذكر إلا من مضاربه أو من سنان أصم الكعب معتدل
 جاد الأمير به لي في^(٤) مواهبه فزانها ، وكساني الدرع في الحلل
 ومن على بن عبد الله معرفتي بحمله . من كعبد الله أو كعلى ؟

(١) العزاهة الذي ليس فيه لهو ولا طرب عند الفناء . قال الأصمعي : يقال رجل عزهوه إذا كان عازفاً عن اللهو .
 (ب) الردع : أثر الطيب ، كالخلوق والزعفران وما أشبه ذلك . والردع في غير هذا المعنى النهي ، يقال ردعته .

(١) وا ، مع ، عك : ندفعه .

(٢) جنى : وروى درعها .

(٣) صب : ذوابته .

(٤) صب : من .

معطى الكواعب، والجرد السلاهب وال
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
فنحن في جذل، والروم في وجل،
من تغلب الغالبين الناس منصبه
والمده لابن أبي الهيجاء تُنجدُه
ليت المدائح تستوفي مناقبه
خذ ما تراه، ودع شيئاً سمعت به
وقد وجدت مكان^(١) القول ذاسعة
إن الهمام الذى نخر الأنام به
تُسمى الأماني صرعى دون مبلّغه
انظر إذا اجتمع السيفان فى رَهَج
هذا المعدل رب الدهر منصلتا
فالعرب منه مع الكدرى طائرة
وما الفرار إلى الأجبال من أسد

بيض القواضب، والعسالة الذبل
ملء الزمان وملء السهل والجبل
والبر فى شغل، والبحر فى خجل
ومن عدى أعادى الجبن والبخل
بالجاهلية عين العى والغطل^(١)
فما كليب وأهل الأعصر الأول؟
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
خير السيوف بكفى خيرة الدول
فما يقول لشيء: ليت ذلك لى
إلى اختلافهما فى الخلق والعمل
أعد هذا الرأس الفارس البطل
والروم طائرة منه مع الحجل
تمشى^(٢) النعام به فى معقل الوعل

(١) فى الشروح أن هذا تعريض بأبى العباس النامى الشاعر، وكان
مدح سيف الدولة وذكر جدوده فى الجاهلية. جنى: كان بعض الشعراء مدح
سيف الدولة — يعنى النامى — فذكر آباءه وأجداده.

(١) وا: مجال.

(٢) عك: وقال أبو الفتح تسمى النعام بالسين المهمة.

جاز الدروب إلى ما خلف خَرَشَنَة
 فكلما حَلَمْتُ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ
 إن كنتَ رَضِي بِأَنْ يَعْطُوا الْجِزْيَ (١) بِذُلُوا
 نَادَيْتُ مُجْدِكَ فِي شَعْرِي وَقَدْ صَدَرَا :
 بِالْشَرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نَحْبَهُمْ
 وَعَصْرًا قَامَ بَأْتِي فِي مَكَارِمِهِ
 يَا أَيُّهَا الْمَحْسَنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ (٢) مَعْرِفَتِي
 أَقُولُ أَنْزِلْ أَقِطْعِ الْحِمْلَ عَلَيَّ سَلًّا أَعِدْ
 لِعَمَلِ عَتَبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
 وَمَا سَمِعْتُ — وَلَا غَيْرِي — بِمُقْتَدِرِ
 لِأَنْ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلِّفُهُ
 وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمِ
 أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ
 وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلْ
 فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ .
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ ؟
 يَا غَيْرَ مُتَحَلٍّ فِي غَيْرِ مُتَحَلٍّ
 فَطَالَعَامٌ وَكُونَا أَبْلَغَ الرِّسَالِ
 أَقْلَابُ الطَّرْفِ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْخَوَلِ
 وَالشُّكْرِ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي
 بِأَنْ رَأَيْكَ لَا يُوْتَنِي مِنَ الزَّكَاةِ
 زِدْ هَشًّا بِشًّا تَفْضِّلُ أَدْنِ سُرًّا صِلَ (٣)
 فَرَبِّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
 أَذْبَابُكَ مِنْكَ لُزُورُ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
 لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ
 وَمَنْ يَسِدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ ؟
 وَلَا مِطَالٌ وَلَا وَعْدٌ وَلَا مَذَلْ

(١) الْجِزْيَ جَمْعُ جِزْيَةٍ (حَا)

(١) عك : قال الواحدي : روى ابن جنى : إلا بعد معرفتي .

(٢) صب : ولما قال هذا البيت رأى من حضر المجلس يعدون حروفه فقال :

أقل أنل . الخ ما يأتي ص ٣٣٢ .

أنت الشجاع إذا ما لم يبطاً فرس غير السنور^(١) والاشلاء والقلل
وردّ بعضُ القنا بعضاً مقارعة كأنه من نفوس القوم في جدل
لازلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر في مستأخر الأجل

فاستحسن سيف الدولة وسره مضره القصيدة وأطنبوا في وصفها،

فقال ارتجالاً:

إنّ هذا الشعر في الشعر ملك^(١) سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مرّ بأذني حاسد صار ممن كان حياً فهلك

ولما أنشد: أقل رأي أفواصا يمدور الفاظ فزاد فيه وأنسده:

أقل أنبل أن صنّ انجل على سلّ أعد زدهش بشّ هب اغفر أدن سرّ صل

فراءهم بستكروبه الحروف فقال:

عش ابق اسم سُدّ قد جد مرّ انه رة فيه اسر نل^(٢)

غظ ازم صب احم اغز اسب رُع زع دة له اثن بل^(ب)

وهذا دعاء لو سكت كفيته لأنني سألت الله فيك وقد فعل^(ج)

(١) السنور: الدروع من جلود. والاشلاء الأعضاء، والقلل الرءوس (حا).

(ب) جنى: إذا أنشد البيت سقطت هاءات الوقف لفظاً وهي: رة، فه، ده، له.

(ج) جنى: فقال سيف الدولة: يمكن أكثر من هذا؟ فقال: نعم لكنه يغمض

(١) وا: ملك.

(٢) وا: نل، وروى ابن جنى بل، من الوبل.

ومضى مجلس سيف الدولة في سؤال ستة احدى وأربعين ومائة
 وبين برية نارنج وطلع وهو يحميه الفرسان ، فقال سيف الدولة لابن جنى
 شيخ المصيصة ^(١) : لا تتوهم أن هذا الشراب ^(٢) ، فقال له أبو الطيب ^(٣) :
 شديد البعد من شرب الشمول ترنج ^(١) الهند أو طلع النخيل ^(٤)
 ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق إلى الجليل
 وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول
 فلم بين معنى البيت الأول لقوم مضوا ؛ وذلك أنه المعروف في
 اللغة الأترج لا الترنج ، وهو قال ترنج فلماذا أنكرنا فقال ^(٥) :

(١) عك : زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه « ترنج » ، وقال
 المعروف أترج . فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد ترنج وترنجة .

(١) ت : ابن حش رئيس المصيصة . صب : شيخ المصيصة ، وهو
 أبو يعقوب عمار .

(٢) صب ، جنى : وإنما هو للشم .

(٣) ت : ارتجالا .

(٤) ب تزيد بعد هذا البيت :

بشغلك بالمعالي والعوالى وكسب الحمد والذكر الجليل

وسياتى فى الحاشية ص ٣٣٤ .

(٥) مع . وهى لفظة . والأفصح الأترج .

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قَبْلِي
فَعَارِضُهُ كَلَامُ كَانَ مِنْهُ بَعَزَلَةُ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ ^(١)
وَهَذَا الدَّرُّ مَأْمُونُ التَّشْطِي وَأَنْتَ ^(٢) السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ ^(٣) شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ
وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ^(٤) ،
وَقَدْ جَلَسَ لِرَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ وَقَدْ وَرَدَ بِتَقْصِي الْفَرَادِ ، وَرَكِبَ الْفُلَامَةَ
بِالتَّجَافِيفِ ، وَأَمَضَرُوا لِبُؤَةِ مَقْتُولَةٍ وَمَعَهَا مَهْوِيَّةٌ أَسْبَالُ أَهْبَاءٍ وَأَقْوَاهَا
بَيْنَ يَدَيْهِ :

لَقِيتُ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرْتُ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

(١) وا : وعارض المتنبي بعض الحاضرين في هذه الأبيات وقال كان من
حقه أن يقول :

بَعِيدَ أَنْتَ مِنْ شَرْبِ الشُّمُولِ عَلَى النَّارِ نَجِ أَوْ طَلَعَ النَّخِيلِ
لَشَفْلِكَ بِالْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَكَسَبَ الْحَدَّ وَالذِّكْرَ الْجَمِيلِ
وَقَدْ حَاطَ خَوَاطِرَ الْعُلَمَاءِ فَحْصًا وَمُمْتَخَنَ الْفَوَارِسِ وَالْخِيُولِ
وَمِثْلُهُ فِي عَيْكَ .

(١) ص ب : وهذا السيف .

(٢) ت : الأوهام .

(٣) مع : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ

وثلثانة .

ولم أر كالأحاط يوم رحيلهم
أَدْرنا^(٢) عيوننا حائرات كأنها
عشيّة يعدونا عن النظر البكي
تودّعهم والبين فينا كأنه
قواضٍ مواضٍ نسجُ داود عندها
هوادٍ لأُملاك الجيوش^(٣) كأنها
تفكُ^(٤) عليهم كلّ درع وجوشن
يغير بها بين اللّقات وواسط
ويرجمها مُحرّاً كانّ صحيحها
فلا تُبلغاه^(٥) ما أقول فإنه
بمئن بكلّ القتل^(١) من كلّ مشفق
مركبة أحداقها فوق زئبق
وعن لذة التوديع خوفُ التفرق
قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
إذا وقعت فيها كنسج الخدرنق^(١)
تخيّر أرواح الكماة وتنتقى
وتقرى إليهم كلّ سور وخندق
ويركزها بين الفرات وجلق^(ب)
يُبكي دما من رحمة المتدفق^(٥)
شجاع متى يُذكر له الطمن يشتق

(١) ذكر العناكب وهو يمثل أيضاً (حا).

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب الخدرنق العنكبوت .

(ب) عك : وقد نقله من الهجاء إلى المدح من قول الأول :

فباعد يزيداً من قراع كتيبة وأدن يزيداً من كلام مشفق

(١) صا : القلب . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) ب : أدرن . مع : أدرن ، وروى أدرنا .

(٣) صب : البلاد .

(٤) ت ، وا : تقد . مع : يروى تفك وتقد .

(٥) صب ، ت : التدقق .

(٦) جنى : تذكراه ، ويروى تبلغاه .

ضروب بأطراف السيوف بنائه
كسائله. مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جَدَّتْ فِي كُلِّ مَلَّةٍ
رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَّ لِلْنَدَى
وَحَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْعِيَّةَ صَاغِرًا
وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا
وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِهَا رَسُولُهُ
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ (١) فَا دَرَى
وَلَمْ يَتَنَبَّكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ (٢) مُهْجَاتِهِمْ
وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ
فَإِنْ تُعْطِهِ بَعْضُ (٣) الْأَمَانِ فَسَائِلُ

لَعُوبِ (١) بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقَّقِ
كَمَاذِلَهُ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ ارْفُقْ
وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنَظِقٍ
فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ
لَا دَرَبَ مِنْهُ بِالطَّعْمَانِ وَأَحْذِقِ
قَرِيبِ (٢) عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبُقِ
فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مَفْلَقِ
شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلِّقِ
إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أُمُّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
بِمَثَلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقِ
كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّمُسْتَقِ
وَإِنْ تَعْطِهِ حَدَّ الْحَسَامِ فَأَخْلِقِ

(١) مع : روى بصير ولعوب .

(٢) ن جنى : قريبٌ وقريبٌ معاً .

(٣) وا ، عك : ويروى في السباط .

(٤) صا : من . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) عك : فإن تعطه منك الأمان .

وهل ترك البيضُ الصوارمُ منهم حَبِيسًا لِفَادٍ ، أو رقيقًا لِمُعْتِقِ
لقد وردوا وِرد القَطَا شَفَرَاتِهَا ومَرُّوا عليها رَزْدَقًا^(١) بعد رَزْدَقِ
بَلَعْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ^(٢) رَتْبَةً أَنْزَلْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةِ أَحْمَقِ أَرَاهُ عُجْبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ : الْحَقُّ
وَمَا كَمَدُ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصْدُهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَفْرَقُ
وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيُنْفِضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقِ^(١)
وَإِطْرَاقِ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعِ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ
فِيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِرُهُ تَمْتَنِعُ وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمَّمْهُ تُرْزَقُ

(١) وا : المخرق لغة عراقية ، يراد به صاحب الأباطيل والمخاريق ، والمخرق شيء يلعب به إما منديل يلف أو خرق .

عك : وقيل إن الخالدين أبا بكر وأخاه عثمان قالوا لسيف الدولة : إنك لتغالي في شعر المتنبي . اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها . فدافعهما زمانا ثم كررا عليه فأعطاهما هذه القصيدة . فلما أخذها قال عثمان لأخيه أبي بكر : ما هذه من قصائده الطنانات ، فلأى شيء أعطاناها ؟ ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملوا شيئا .

(١) صب : زردقا في الموضعين .

(٢) صب : اليوم رتبة . مع : روى اليوم بدل النور .

ويا أجن الفُرسان صاحبه تجترئ
ويا أشجع الشُجَمان فارقه تفرق
إذا سعت الأعداء في كيد مجده
سمى مجده في جدّه سعى محقق^(١)
وما ينصر الفضل المبين على العدى
إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال وقد رُفِعَ إليه ليلٌ ورفع سحرٌ له بين يديه ، وهو في
ذكره ووصفه :

وصفت لنا ، ولم نره ، سلاحا
كأنك واصلت وقت النزال^(٢)
وأن البيض صفّ على دروع
فشوّق من رآه إلى القتال^(٣)
فلو أطفأت نارك تا لديه
قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدُمستق حافتيه
لقلب رأيه حالا لحال^(٤)
إن استحسنتم وهو على بساط
فأحسن ما يكون على الرجال
وإن بها ، وإن به لنقصا
وأنت لها^(٥) النهاية في الكمال

(١) مع : سعى جدّه في مجده . وا ، عك : سعى مجده في كيدم ، ويروى
سعى جدّه في مجده .

(٢) ت : القتال .

(٣) ت : النزال .

(٤) هذا البيت آخر أبيات القطعة في عك .

(٥) ت : له .

وقال وقد عرضت عليه سروج^(١) فوجد فيها سرجا واحدا غير مذهب
فأمر بأزهايه :

أحسن ما يُخَضَّب الحديد به وخاضِيبه^(٢) النجيعُ والفضب^(٣)
فلا تشيئنه بالنُّضار فما يجتمع الماء فيه والذهب
وقال أيضا وقد أنفذ إليه^(٤) أحد أهل بغداد^(٥) أبياتا^(٦) يذكر أنه
رآها في النوم يشكو إليه فيها الفقر والضر :

قد سمعنا ما قلت في الأحلام وأنلناك بكرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوالُ قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العي من فهل كنت نائم الأقلام ؟
أيها المشتكى ، إذا رقد ، الإعدام لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم م وميز خطاب سيف الإمام^(٧)

(١) ت ، عك : سيوف .

(٢) وا ، عك عن ابن فورجة : وقد صحت الرواية عن المتنبي وخاضِيبه
على التثنية ، كأن النجيع خاضب والذهب خاضب وأحسنهما الدم .

(٣) مع : وروى القضب جمع قضيب وهو السيف .

(٤) ن ، جنى : أنفذ إلى سيف الدولة .

(٥) صب : يعرف بأبي الفتح المنجم .

(٦) ت : أبياتا من الرحبة .

(٧) مع : سيف الأنام . وروى سيف الإمام أي الخليفة .

الذى ليس عنه مُغْنٍ ، ولا منه بديل ، ولا لما رام حامي
كلّ آخائه^(١) كرامُ بنى الدنيا ولكنه كريم الكرام

وهذه القصيدة التى أمره سيف الدولة^(٢) أنه يعمل فى وزنها
وليست له :

يا لائى كُفّ الملام عن الذى	أضناه طولُ سقامه وشقائه
إن كنت ناصحه فداوِ سقامه	وأعنه ملتمساً لأمر شفائه
حتى يقالَ بأنك الخِلّ الذى	يُرْجى لشدة دهره ورخائه
أولاً فدعه فما به يكفيه من	طول الملام فلست من نصحاؤه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلاً ^(٣)	فى حبه لم أخش من رقبائه
فالشمس تطلع من أسيرة وجهه	والبدر يطلع من خِلال قبائه

(١) ب : آباه . مع : آخائه ، وروى كل آباه .

(٢) العنوان مضطرب فى صا . وفى وا : وأمره سيف الدولة باجازه أبيات
لأبى ذرّ سهل بن محمد الكاتب على هذا الوزن والروى ، وهى هذه : يا لائى الخ .
مع : يذكر الأبيات لأبى ذرّ سهل بن محمد البصرى الكاتب ، وفى البغدادية :
أبو ذرّ مؤدبه . وأبيات أبى ذرّ ليست فى النسخ الأخرى .

(٣) وا : عواذلى .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأجادة أبيات على هذا الوزن :

عَذَلُ العواذل حول قلب التائه ^(١)	وهوى الأحبّة منه في سَوْدائه
يشكو الملام إلى اللوائم حرّه	ويصدّ حين يلمنّ ، عن بُرحائه ^(٢)
وبعجتي ، يا عاذلي ، الملك الذي	أسخطتُ أعذل منك ^(٣) في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنه	ملك الزّمان بأرضه وسماؤه
الشمس من حُسّاده ، والنصر من	قُرّائه ، والسيف من أسماؤه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله :	من حُسّنه وإبائه ومضائه ؟
مضت الدهور وما أتين بمثله	ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

وقال وقد استزاده سيف الدولة :

القلبُ أعلم ، يا عذول ، بدائه	وأحقُّ منك يحفنه وبمائه
فَوَمِنْ أَحَبِّ لأعصينك في الهوى	قسماً به وبحسّنه وبهائه
أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ ملامه ؟	إن الملامة فيه من أعدائه
عَجِبَ الوُشاة من اللّحاة وقولهم :	دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

(١) البرحاء : التبريح وهو بلوغ الجهد . برح تبريحاً .

(١) حاشية صا ، والنسخ الأخرى : قلبي . وا ، عك : والصحيح رواية من روى قلب التائه على الإضافة ، ومن روى قلبي جعل التائه من صفة القلب .

(٢) ن عك : أسخطت كل الناس .

ما الخِلَّ إِلَّا مَنْ أَوْدَ بقلبه
 إِنَّ الْمُعِينِ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى^(١)
 مهلاً فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ، فِي اللَّذَازَةِ، كَالْكِرَى
 لَا تَعْذِرُ^(٢) الْمَشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ
 إِنَّ الْقَتِيلَ^(٣) مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ
 وَالْعَشِقَ كَالْمَعْشُوقِ ؛ يَعْذُبُ قُرْبَهُ
 لَوْ قَاتَ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ : «فَدَيْتُهُ
 وَوَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعَيُونِ ؛ فَإِنَّهُ
 يَسْتَأْسِرُ^(٤) الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَابِ دَعْوَةً
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتَهُ
 وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسِوَانِهِ
 أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَانِهِ
 وَتَرْقُّقًا فَالْسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 مَطْرُودَةٌ بِشُهَادِهِ وَبِكَائِهِ
 حَتَّى يَكُونُ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدُمَائِهِ
 لِلْمَبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِهِ
 مِمَّا بِهِ «لَاغْرَتَهُ بِفِدَائِهِ
 مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
 وَيَحُولُ بَيْنَ فَوَادِهِ وَعِزَائِهِ
 لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
 مُتَصَلِّصًا ، وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

(١) مع : وروى بالأسى ، والمراد بها الصبر .

(٢) عك : ويروى لا تعذر .

(٣) عك : ويروى إن المشوق .

(٤) مع : وروى يستأصل .

مَنْ للسيوف بأن تكون سميّتها^(١) في أصله وفرنده ووفائه^(٢)
 طبع الحديد فكان من أجناسه وعلى المطبوع من آياته
 وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً ومعه رفة فبرها بيتانه^(٣) في كنفه
 السر يسأله إجازتهما وهما :

أَمِنِي تخاف انتشار الحديث وحطّي في ستره أوفر ؟
 فَإِنْ لَمْ^(٤) أصنه لُبْقيا عليك نظرتُ انفسى كما تنظر
 فقال :

رضاك رضاي الذي أوتر وسرك سرى فما أظهر^(٥)
 كفتك المروءة ما تتقى وآمنتك الوُد ما تحذر
 وسركم في الحشا ميت إذا أنشِر السر^(٦) لا ينشر
 كَأَنِّي عصت مقلتي فيكم وكأنت القلب ما تبصر

(١) وا، عك : سميّة ، والضمير في تكون للسيوف . والظاهر ما هنا
 على أن الضمير للسيوف أيضاً ، أى تكون كسميتها في أصله الخ .

(٢) ت ، وبهائه .

(٣) صب : وكانت من قيل عباس بن الأحنف . وا ، مع : للعباس بن
 الأحنف . وفي البغدادية : لم يعرف أبو ذر البيت الثاني .

(٤) صب : فلو لم — ت : ولو لم . ن جنى ، مع : ولو لم يكن في بقيا عليك .

(٥) صا : سرى الذي أضمر . والتصحيح من حاشية صا ، صب ، ت ،

مع ، عك .

(٦) ب : أنشِر الحى . مع : ويروى نُشِر السر .

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر ، والحرّ لا يغير
إذا ما قدرتُ على نطقه فإني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتي وأملكها والقنا أحمر
دواليك يا سيفها دولة وأمرّك يا خيرَ من يأمر
أتاني رسولك مستعجلاً فلبّاه شعري الذي أذخر
ولو كان يومَ غي قائماً^(١) للّبّاه سيفي والأشقر
فلا غفل الدهر عن أهله فإنك عين بها ينظر

قال ولله سيف الدولة استبطأ مردم وعاتبه مدة ثم لقبه في الجبابة
فأنكر أبو الطيب تقصيره فيما طاب عوده من الأقبال إليه والدموم عليه .
فعاد إلى منزله وكتب إليه بهذه الأبيات^(٢) :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طویلُ السلام اختصارا
تركنتي اليوم في خجلة أموت مراراً وأحيا مرارا
أسارقك اللحظ مستحيّاً وأزجر في الخيل مَهري سِرارا
وأعلمُ أني إذا ما اعتذرت إليك أَراد اعتذارى اعتذاراً^(٣)

(١) صا : يومٌ وغى قائماً . والتصحيح من النسخ . مع : وروى قائماً .
عك : قال أبو علي لورفع يومٌ لاختل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات
وغى قائمة فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها .

(٢) مع : بهذه الأبيات لوقته .

(٣) صب : أَراد اعتذارى إليك اعتذاراً .

كفرتُ مكارمك^(١) الباهرا
ولكن حمى الشعرَ إلا القليلَ
وما أنا أسقمتُ جسمي به
فلا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزمان
وعندي لك الشرْدُ السائرا
فإني^(٢) إذا سِرْن من مقوَلِي
ولي فيك ما لم يقل قائل
فلو خُلِقَ الناس من دهرهم
أشدُّهم في ندَى هِزَّة
سما بك همي فوق الهموم
ومن كنتَ بحراً له يا على
ت إن كان ذلك مني اختيارا
هم حمى النومَ إلا غرارا^(٣)
ولا أنا أضرمْتُ في القلب نارا
إلى أساء وإيأى ضارا
ت لا يختصصن من الأرض دارا
وثبن الجبال وخُضن البحارا
وما لم يسِر قمر حيث سارا
لكانوا الظلام وكنت النهارا
وأبعدهم في عدو مغارا
فلستُ أعدُّ يساراً يسارا
لم يقبل الدرّ إلا كبارا

(١) الغرار : القليل . يقال ما نومه إلا غرار ، والغرار مثل كما يقال :

ليت دام اليومُ غرار شهر . والغرار شفرة السيف .

(١) ت : أياديك .

(٢) مع : وهن . وا : قواف إذا سرن . ويروى : فهن إذا ، فإني إذا .

حك : قواف إذا سرن ، ويروى : وهن .

رحل سيف الدولة من حلب الى ديار مُضر لاضطراب البادية بها .
 فنزل مرآته فأخذ رهائن بني عُقيل وقُشير والعجمون . وحدث له بها رأى في
 الفزوف عبر الفرات الى دُكوك الى قنطرة صُنجة الى درب القنـ ، فشن الغارة
 على أرض عرقنة وملطية . وعاد ليُعبّر من درب مُوزار فوجد العدو قد
 خُبط عليه ، فرجع وتبع العدو ، فعطف عليه فقتل كثيراً من الأرمـ . ورجع
 الى ملطية . وعبر قُباب ، وهو نهر ، فنى ورد الخاض على الفرات تحت
 حصن يعرف بالفسار ، فعبر الى بطن هَزيط وسَمين ونزل بحصن الزاه ،
 ورحل الى مُسبسط ، فورد عليه بها منه خبره أنه العدو في بلد المسلمين ،
 فأُسرع الى دُكوك وعبرها ، فأدرك راجعاً على مجاهـ ، فهزم وأسر
 فسططين بن الدستى وجرح الدستى في وجهه . فقال أبو الطيب بصف
 ما لاه ، في صمدى الآخرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة :

ليالى بعد الطاعنين شُكول	طوال ، وليلُ العاشقين طويل
يُبَيِّنُ لى البدر الذى لا أريده	ويُخفين بداراً ما إليه سبيل
وما عشتُ من بعد الأحبة سلوة	ولكنتى للنائبات سَحوْل
وإن رحىلاً واحداً حال بيننا	وفى الموت من بعد الرحيل رحيل
إذا كان شم الرّوح أدنى إليكم	فلا برحتى روضة وقبول
وما شرقى بالماء إلا تذكراً	لماء به أهل الحبيب نُزول
يُجرِّمه لمعُ الأسيئة فوقه ^(١)	فليس لظمانٍ إليه وُصول

(١) فى البغدادية : قال طلى بن حمزة البصرى : أظنه حوله .

أَمَّا فِي النُّجُومِ السَّارِيَّاتِ^(١) وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُؤْيِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَةً
وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحَسَنَ فِيهِ ، عَلَامَةٌ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ حَاشِقٍ
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعِقَارِبِ بِالْقَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ

لَعْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ ؟
فَتَظْهَرُ فِيهِ دَقَّةٌ^(٢) وَنَحْوُ ؟
شَفْتُ كَمْدِي ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ^(١)
بَعَثْتُ^(٣) بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طُلِبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ^(ب)
تَرُوقُ ، عَلَى اسْتِفْرَافِهَا ، وَتَهْوِلُ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ
لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
بِحَرَّانٍ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ

(١) جنى : سأله عنه فقال : وافينا القلة وقت السحر مع الفجر وكأني لقيت بها الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أو بُعِيدَهُ أَرْبَعِينَ مِيلًا وَشَنَّا الْغَارَةَ . ويعني بقوله قتيل أن النهار أشرف على الليل بضوءه فكأنه قتله .
عك : تزيد في هذه الرواية بمد وشنا الغارة « فغنمنا وشفيت كدى لانحسار الليل عني » .

مع : وعن ابن جنى قال : سأله وقت القراءة عن هذا فقال : كنا نسير سيف الدولة فلقينا القلة وقت السحر مع الفجر ، فكأني لقيت الفجر بها ثم سرنا إلى صنجة ذلك اليوم وشنا الغارة وغنمنا .

(ب) البغدادية : قال أبو الطيب : آثار افتعال من الثَّار

- (١) النسخ : السَّائِرَاتِ . جنى ، مع : السَّائِرَاتِ وَالسَّارِيَّاتِ أَيْضًا .
(٢) صب ، ت ، ب ، عك : رقة . جنى ، مع : رقة ودقة .
(٤) صا : بعثت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

مُهْمٌ إِذَا مَا مَمْ أَمْضَى هُمَوْمَهُ
 وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكِ^(١) وَصَنْجَةِ^(٢)
 عَلَى طُرُقِ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رِفْعَةٍ
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةً
 سَحَابٍ^(٣) يَمْطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ
 وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَجِبْنَ بَعْرَقَةً^(٤)
 وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمُوزَارٍ^(٥) قَفْلًا
 نَخَاضَتْ نَجِيعٌ الْجَمْعُ خَوْضًا كَأَنَّهُ
 تَسَايَرَهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ
 وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ
 وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ^(٦) مِنْ قُبَاظٍ

(١) صب : دلوكِ .

(٢) جنى : قال أبو الفتح : قال لي أبو الطيب : وصنجة

(٣) صب : سحابٍ .

(٤) صب ، ت : بعرقه .

(٥) صب : بموزان . جنى : موزان ، وفي نسخة موزار .

(٦) مع : خلصنه ، ويروى كلفنه .

ورُعن بنا قلبَ الفُراة^(١) كأنما
يطارد فيه موجَه كلِّ ساج
تراه كأن الماء مرَّ بجسمه
وفي بطن هنريط^(٢) وسمنين للظبي
طلعن عليهم طلعة يعرفونها
أتمل الحصون الشُّم طول نزالنا
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى
وفي كل نفس، ما خلاه^(٣)، ملالةٌ
ودون سُمَيْسَاط المطامير والملا
لبسن الدُّجى فيها إلى أرض مرعش
فلما رأوه وحده قبل جيشه
وأن رماح الخط عنه قصيرة
فأوردتهم صدر الحصان وسيفه^(٤)

تخزُّ عليه بالرجال سيول
سواء عليه فمرة ومسيل
وأقبل رأسٌ وحده وتليل
وصم القنا ممن أبدن بديل
لها غرر ما تنقضى وحجول
فتلقى إلينا أهلها وتزول
وكلُّ عزيز للأمير ذليل
وفي كل سيف، ما خلاه، فلول
وأوديةٌ مجهولة وهجول^(١)
وللروم خطب في البلاد جليل
دروا أن كلَّ العالمين فضول
وأن حديد الهند عنه كليل
فتى بأسه مثلُ العطاء جزيل

(١) يقال هَجَلَ وهجول، وهى الأرض المطمئنة المستوية التى لا يهتدى

طريقها. وفى البغدادية مثله عن على بن حمزة البصرى.

(١) بقية النسخ: الفرات.

(٢) ت: هنريط.

(٣) مع: سواء.

(٤) ت: سيفه.

جوادٌ عَلَى الْعِلَابِ بِالْمَالِ كُلِّهِ
فَوَدَّعَ قَتْلَهُمْ ، وَشَتَّعَ فَلَهُمْ
عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتَقَ عَائِدٌ
نَجُوتَ يَاحْدَى مَهْجَتِكَ جَرِيحَةً
أَنْسَلَمَ لِلخَطِيئَةِ ابْنُكَ هَارِبًا
بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرِشَّةٍ
أَخْرَجَتْكُمْ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا ؟
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْلِ إِلَّا فَرِيْسَةً
إِذَا الطَّمَنُ لَمْ يُدْخَلْكَ ^(٢) فِيهِ شَجَاعَةٌ
فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ
فَدَتِكَ مَلُوكٌ لَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيَا
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ
أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ
وَلَكِنَّهُ بِالْدَارِعِينَ بِخَيْلٍ
بَضْرِبِ حُزُونِ الْبَيْضِ ^(١) فِيهِ سُهُولٌ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولٌ
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُوُولُ
وَخَلَقْتَ يَاحْدَى مَهْجَتِكَ تَسِيلٌ ^(١)
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلٌ ؟
نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ
عَلَى شُرُوبِ الْجِيُوشِ أَكُولٌ
غَذَاهُ — وَلَمْ يَنْفَعَكَ — أَنْتَ قَيْلٌ
هِيَ الطَّمَنُ ، لَمْ يُدْخَلْكَ فِيهِ عَذُولٌ
فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ
فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ
فَفِي النَّاسِ بَوَاقَاتُهَا وَطَبُولٌ
إِذَا ^(٣) الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ

(١) جنى : كان سيف الدولة ضربه في وجهه . والمهجة الثانية ابنة أسره ،
فهو يذوب في القدر والسجن .

(١) مع : وروى حزون الموت

(٢) صب ، ن جنى : تدخلك .

(٣) صا : إذا . والتصحيح من النسخ ، عك .

وما لكلام الناس فيما يريدني
أُحَادَى على ما يوجب الحب للفتى
سوى وجع الحساد داو ؛ فإنه
ولا تطمعن من حاسد في مودة
وإننا لنلقى الحادثات بأنفس
يهون علينا أن تصاب جسمنا
فتيها وغرأ تغلب ابنة وائل
يُعمّ عليّا أن يموت عدوه
شريك المنايا ، والنفوس غنيمة
فإن تكن الدّولات قسماً فإنها
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة

أصول ، ولا للقائليه أصول
وأهدأ والأفكار في تجول
إذا حلّ في قلب فليس يحول
وإن كنت تبديها له وتنيّل
كثير الرزايا عندهن قليل
وتسلم^(١) أعراض لنا وعقول
فأنت لخير الفاخرين قبيّل
إذا لم تغله بالأسنة غول
فكل ممات لم يُمتّه ، غُلُول
لمن ورد الموت الزّوام تدول
وللبيض في هام الكُماة صليل

وقال وقد تأخر أيضا مدحه عنه فتعجب عليه^(٢) :

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح
ومن ذا الذي يقضى حقوقك كلّها ؟
وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يرضى ، سوى من تُسامح ؟

(١) ن جنى ، ب : وتسلم

(٢) صب : في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين . ت : ودخل عليه يوما

يعوده من علة وجدها وكان عاتباً عليه .

وقد تقبل العذر الخفيّ تكرر ما فما بال عذري واقفاً وهو واضح ؟
وإن محالاً ، إذ بك العيش ، أن أرى وجسمك معتلّ وجسمي صالح
وما كان تركي^(١) الشعر إلا لأنه تقصّر عن وصف الأمير المدائح
وتسكى سيف الدولة منه رطل فقال له^(٢) :

أيدري ما أرا بك من يُريب^(٣) وهل ترقى إلى الفلك الخطوب ؟^(٤)
وجسمك فوق همهمة كلّ داء فُقرّب ألقها منه عجيب
يجمّشك^(٤) الزمان هوى وحبّاً وقد يؤذّي^(٥) من اللّقة الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستغاث لما ينوب^(٦) ؟
وكيف تُعلّك الدنيا بشيء وأنت لعلّة^(٧) الدنيا طيب ؟

(١) يقال رابى فلان إذا خفت الريبة منه ، وأرابنى إذا تحققت ، فهما راب وأراب . (في كتب اللغة أقوال أخرى) .

(١) ن جنى ، النسخ : ترك .

(٢) صب : في شهر رمضان من السنة . وا ، مع : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٣) صب ، ت : يريب . عك : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتي عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ أبي الحرم بالفتح .

(٤) صا : يجمّشك ، والتصحيح من النسخ ، وا ، عك . مع : روى يجمّشك (٥) ت : يؤذّي .

(٦) في النسخ الأخرى ، وا ، مع : هذا البيت مؤخر عما بعده .

(٧) صب ، حات ، ن جنى ، ب ، ن عك : بعلّة .

مِلَّتْ مَقَامَ^(١) يوم ليس فيه طِعَانٌ صادق ، ودم صيب
 وَأَنْتَ الْمَلِكُ^(٢) تُعْرِضُهُ الحشايا لَهْمَتَهُ ، وَتَشْفِيهِ الحروب
 وما بك غيرُ حُبِّكَ أَنْ تراها وَعَثِيرُهَا لأرجلها جَنِيب
 مُجْلَعَةٌ^(٣) ، لها أرضُ الأعداى وللشمر المناحر^(٤) والجُنُوب
 فقرطها الأعنة راجعاتِ فَإِنْ بَعِيدَ ما طَلَبْتَ قَرِيب
 إذا داء هفا بُقراطُ عنه فلم يُعرف لصاحبه ضريب^(٥)
 بسيف الدولة الوضَاءُ^(٥) تَمْسَى جَفَوْنِي تحت شمس ما تَغِيب

(١) حاشية ت : إذا داء . جنى : جواب إذا قوله فلم يوجد ، أى فليس يوجد لصاحبه شبيهه ، كذا قال لى وقت القراءة ، وهفا : زل ، واستعمل لم فى موضع ليس لمضارعتها إياها بالنفى .

وفى البغدادية قال أبو الطيب : معناه فليس لصاحبه ضريب .
 عك : قال جماعة من شراح هذا الديوان : أصبح ما يقال : إذا داء (على الاستفهام) ويروى إذا داء وتكون الهمزة للنداء ، والمعنى يا إذا داء . وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد . وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها .

(١) النسخ الأخرى : مُقام .

(٢) ن جنى ، عك : المرء .

(٣) وا : محجلة ، وروى الخوارزمي محلة ، أى قد أحلت لها أرض الأعداء ، وروى ابن جنى مجلعة ، وهى المصمة الماضية .

(٤) صب ، وا ، عك : المناخر .

(٥) صب : الوضاء ، وفى حاشيتها الوضاء الوجه الحسن .

فَأَغْزَوْ مِنْ غَزَا ، وَبِهِ اقْتِدَارِي وَأَرْمِي مِنْ رَمَى ، وَبِهِ أَصِيبِ
وَالْحُسَّادُ عُذْرُ أَنْ يَشْحَوْا^(١) عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَذُوبُوا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبِ
وَقَالَ فِيهِ^(٢) :

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتْ الْأَرْضُ وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْمُحْضُ
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرَّقَادِ وَإِنَّمَا بَعْلَتُهُ يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْقُمْضُ ؟
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ فَإِنَّكَ بِحَرٍّ كُلِّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ
وَقَالَ وَفَدَعُوْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ^(٣) :

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عَوْفِيَتْ ، وَالْكَرْمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ
صَحَّتْ بِصَحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ بِهَا الْمَكَارِمُ ، وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ
وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نَوْرًا كَانَ فَارِقَهَا كَأَنَّمَا فَقَدَهُ فِي جَسْمِهَا سَقَمُ
وَلَا حَ بَرَقَكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ
يُسَمَّى الْحَسَامَ وَمَا يَحْكِي مَشَابِهَهُ^(٤) وَكَيْفَ يَشْتَبِهَ الْمُخْدُومُ وَالْخَدَمُ ؟

(١) النسخ الأخرى : يَشْحَوْا .

(٢) صب : وله إليه وقد ناله ألم في شهر ربيع من سنة اثنتين وأربعين .
جنى : وكان تشكى من دمل .

(٣) صب ، مع : وذلك في شهر رمضان من السنة . جنى : وقد عوفي من
علة كانت به من دمل .

(٤) صا : وما تحكى مُشَابِهَهُ . وقد غيَّرتُها والمعنى وما يحكى الحسام مُشَابِهَهُ .
النسخ الأخرى ، وا ، مع ، عك : وليست من مُشَابِهَةٍ .

تفرّد العرب في الدنيا بمَحْتَدِهِ وشارك العرب في إحسانه المعجم
وأخلص الله للإسلام نُصْرَتَهُ وإن تقلّب في آلائه الأمم
وما أخصّك في بُرءٍ بتهنية إذا سلمت فكلّ الناس قد سلموا
وقال في انساب شجر رمضان^(١) :

الصوم والفطر والأعياد والعُصْر منيرةٌ بك حتى الشمس والقمر
تُرى الأهلةَ وجهاً عمّ نائله فأيخصّ^(٢) به من دونها البشر
ما الدهر عندك إلا روضةٌ أنف يامن شمائله في دهره زهر^(٣)
ما ينتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عُمر
فإن حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منه^(٤) الشيب والكبر
ومد قويق وهو نهر بحلب فأماط بدار سيف الدولة^(٥) فخرج أبو الطيب
من عنده فبلغ الماء صدر فرس فقال^(١) :

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة رأى في المنام أن حية تطوقت على
داره فعظم ذلك عليه ، ففسر ذلك أنه ماء . فأمر أن يحفر بين داره وبين قويق =

(١) صب : من السنة . جنى ، وا : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صب : تُخصّص .

(٣) صب : زهر .

(٤) وا ، عك : منها . وروى ابن جني منه أي من التكرار .

(٥) صب : ومد نهر قويق في شوال ، وأحاط بالدار السيفية وكانت سبعة

آلاف ذراع .

يَذَمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ	حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ
أَمْ اِشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ ؟	يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ ؟
أَمْ زُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ ؟	أَمْ اِنْتَجَمْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ ؟
إِنْ الْجِيَادُ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ	أَمْ جِئْتَهُ مُخَنَّدًا حَصُونَهُ ؟
وَعَازِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُُونَهُ (١)	يَا رَبِّ لَجَّ جُمِلَتْ سَفِينَهُ
وَشَرَبَ كَأْسَ أَكْثَرَتْ رَنِينَهُ	وَذَى جَنُونٍ أَذْهَبَتْ جَنُونَهُ
وَضَيْغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ	وَأَبْدَاتُ غَنَاءِهِ أَنْيْنَهُ
يَقُودُهَا مَسْمُودًا جَفُونَهُ	وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ
مَشْرِقًا بَطْعَنَهُ ، طَامِينَهُ	مَبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَتُونَهُ
أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مِيمُونَهُ	عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ
شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ	بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ
يُجِبُّكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ	إِنْ تَدْعُ : «يَاسِيفُ» لَتَسْتَعِينَهُ
مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ	أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ

= وهو نهر بحلب ، حتى أدار الماء حول الدار ، وكان يحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه أن الروم تحتوى على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف . وقدر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك . فقال هذا ما كان من المنام ، فأعطاه شيئا .

(١) جمع عانة وهو القطعة من حمر الوحش ، وجمع عوان وهي ضد البكر .

وقال في ذي الحجة سنة اثنتي وأربعين بمصر وبهية بالعبير . أنشده

اباها في مبرائه^(١) تحت مجلسه وهما على فرسهما :

لكلّ امرئ من دهره ماتعودا وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدى
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ويمسى بما تنوى^(٢) أعاديه أسعدا
وربّ مُريدٍ ضرّه ، ضرّ نفسه وهادٍ إليه الجيش ، أهدي وما هدى
ومستكبرٍ لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدرّ ، واحذره إذا كان مُزبدا
فانى رأيت البحر يعثر بالفتى وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظّل ملوك الأرض خاشعة^(٣) له تقارقه هلكى ، وتلقاه مُجّدا
وتُحيى له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تُحيى التيسمُ والجدا
ذكيّ تظنّيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى^(٤) غدا
وصولٌ إلى المستصعبات^(٥) بخيله فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدُمستق يومه مماتا ، وسماه الدُمستق مَوِلدا
سريت إلى جيحان من أرض آمِدٍ ثلاثا ؛ لقد أدناك ركض وأبعدا

(١) مع : ميدانه بحلب .

(٢) صب : لما تنوى . مع : تحوى وتنوى .

(٣) صب : خاشعة .

(٤) صب ، ن جنى : يرى ، ت : الروايتان .

(٥) النسخ الأخرى : مستصعبات . مع : روي المستصعبات بالكسر والفتح

فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيوشَهُ
عَرَضْتُ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ ^(١)
وَمَا طَلَبْتُ زُرْقُ الْأُسْنَةِ غَيْرَهُ
فَأَصْبَحَ يَحْتَابُ الْمُسُوحَ خَافَةً
وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازَ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا
وَمَا تَابَ ^(٢) حَتَّى غَادَرَ الْكَرْثَ وَجْهَهُ
فَإِنْ ^(٣) كَانَ يُنَجِّى مِنْ عَلَى تَرَهَّبَ
فَكُلَّ أَمْرٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا ^(٤)
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا

جَمِيعًا ، وَلَمْ يَعْطِ الْجَمِيعَ لِحَمْدِهِ
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مَجْرَدًا
وَلَكِنْ قُسْطَنْطِينُ كَانَ لَهُ الْقَدَى ^(٥)
وَقَدْ كَانَ يَحْتَابُ الدَّلَاصَ الْمَسْرَدًا
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشَى أَشَقَرًا أَجْرَدًا
جَرِيحًا ، وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدًا
تَرَهَّبَتْ الْأَمْلاكَ مَشَى وَمَوْحَدًا
يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدًا
وَعِيدَ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعِيدًا
تَسْلَمُ مَخْرُوقًا وَتَعْطَى ^(٦) مَجْدًا
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا ^(٧) كَانَ أَوْحَدًا
وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمَ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا

(١) مع : وروى وطرفه .

(٢) النسخ الأخرى : القدا .

(٣) صا : مات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) وا ، عك : فلو .

(٥) عك : ومن روى بعده كان الضمير للدمستق .

(٦) صا : تعطى والتصحيح من ت .

(٧) ت : فيهم واحدًا .

فواعبها من دائلٍ أنتَ سيفُهُ^(١) أما يتوقى شفرَتِي ما تقـلدا
ومَن يجعلُ الضِرغامَ للصَّيدِ بازَه^(ب) يصيـرُهُ^(١) الضَّرغامَ فيما تصيـدا^(ج)
رأيتك محضَ الحلمِ في محضِ قدرةٍ ولو شئتَ كانَ الحلمُ منك المهنـدا

(١) عك : قال ابن القطاع مُخَفَّ هذا البيت ، فروى دائل بالذال المهملة من الدولة ، ولا معنى للدولة فيه . والصحيح بالذال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه المتبخر في مشيته ، والذائل : السيف الطويل أيضا الخ .

(ب) يقال بازى وباز ، فن جمع باز يقول بيزان مثل تاج وتيجان ، ومن قال بازى وجمع قال بزاة مثل قاضى وقضاة .

(ج) جنى : قلت له جعلتَ من شرطاً صحيحاً صريحاً ، وهلا جعلتها بمنزلة الذى ، وضمنت الصلة معنى الشرط حتى لا ترتكب الضرورة نحو قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم » فقال هذا يرجع إلى معنى الشرط والجزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط صريحاً لأنه أؤكد وأبلغ ، قال وأردت الفاء فى يصيره وحذفتها . والذى قال جائز والوجه ما سمته إياه — وتقل مع عن جنى مثل هذا .

وفى البغدادية : قال البصرى قوله ومن يجعل الخ مثله قول الخطيئة :
جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمـدُ
أيام من يـرد الصنعة يصطنع فينا ومن يـرد الزهادة يزهدُ
ومثله :

يا أقرع بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصرع أخوك تصرعُ

(١) صا : تصيده . والتصحيح من صب ، جنى ، ت ومن التعليق . وفى حاشية ت ويروى تصيده .

وما قتل الأحرارَ كالغفو عنهم
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
ووضع الندي في موضع السيف بالعلی
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة
يدقُّ على الأفكار ما أنت فاعل
أزل حسد الحساد عنى بكتبهم
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي^(٢)
وما أنا إلا ستمهري حملته
وما الدهر إلا من رواة قصائدي^(٣)
فسار به من لا يسير مشمرا
أجزني إذا أنشدت مدحا فإنما^(٤)
ودع كل صوت بعد^(٥) صوتي فأننى
تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله
ومن لك بالحرّ الذي يحفظ^(٦) اليدا
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
مُضِرّ، كوضع السيف في موضع النّدا
كما فُقتهم حالا ونفسا ومحتدا
فبترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
فأنت الذي صيرتهم لى حسدا
ضربت بنصلٍ يقطع الهام منعمدا
فزين معروضا، وراع مسددا
إذا قلت شعرا أصبح الدهر مُنشدا
وغنى به من لا يغنى مفرّدا
بشعري أذاك المادحون مُهرّدا
أنا الصائح^(٦) المحكى والآخر الصدّى
وأنعلت أفراسى بنعماك عسجدا

(١) وا : وروى يعرف .

(٢) ت : رأيك فيهم . وفي الحاشية : في يدي .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، عك : قلائدي . مع : قلائدي وروى قصائدي .

(٤) النسخ الأخرى ، وا ، عك : شعرا . وفي ن جنى مدحا ، فوق السطر .

(٥) ن عك : غير صوتي .

(٦) ت : الطائر . مع : وروى أنا الشاعر المحكى .

وَقِيدَتْ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكُنْتُ عَلَى بَعْدِ جَعْلَتِكَ ^(١) مَوْعِدَا

وأهري الى أبي الطيب هربة فيها ثياب ديباج روميه ورمح وفرس
معها مهرها ، ولطنه المهر أحسنه من الفرس ^(٢) فقال ^(٣) :

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا
تَرِينَا صَنَاعُ ^(٤) الرُّومِ فِيهَا مَلُوكُهَا وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا فَصَوَّرْتَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا
وَمَا ادَّخَرْتَهَا قُدْرَةً فِي مَصَوِّرٍ سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا ^(١)
وَسَمَاءٌ يَسْتَفْوِي الْفَوَارِسَ قُدُّهَا وَيُذَكِّرُهَا كِرَاتِهَا وَطِعَانَهَا
رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ ، وَكَادَ نَبَاتُهَا يُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلَقَهَا مِنْ أَعْجَبَتِهِ فَعَانَهَا ^(٢)

(١) ما ادخرت الصناعات عن الثياب قدرة .

(٢) أصابها بعينه .

(١) عك : جعلتك موعدا .

(٢) ب : ديباج رومي وقناة ، فأعجبه المهر ولم تعجبه الفرس .

(٣) هذه القصيدة في ت ، ب بعد (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا)

وكذلك في وا ، مع . وفي صب بعد : (يا أخت خير أخ يا بنت خير أب) .

(٤) مع : ويروي صناعات جمع صنعة

أَسَايَرْتَهُ بَايَنْتَهُ وَبَانَهَا — وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ ، وَزَانَهَا
 أَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا — وَشَرَّيْ ، وَلَا تَعْطَى سِوَايَ أَمَانِهَا ؟
 وَأَيْنَ الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرَّمْحَ خَائِبًا — إِذَا خَفَضْتَ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا
 وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ — فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا ؟

وفال ^(١) وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد منه الفضل ، فقال
 له سيف الدولة : ما تقول وتحكم في هذا يا أبا الطيب ؟

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا — نَحْمِيهِمْ أَكْثَرُهمْ فَضَائِلًا
 مِنْ أَنْتَ مِنْهُ ^(٢) يَا هَامِ وَأَثَلًا — الطَّاعِنِينَ فِي الْوَغَى أَوَائِلًا ^(٣)
 وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلًا — قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلًا

وجلس سيف الدولة لرودى رسول ملك الروم في صفر سنة
 ثلاث وأربعين ، ومضى أبو الطيب فوجد دونه زحمة شديدة ، فنقل عليه
 الدفول ، فاستبطأه سيف الدولة فقال ارتجلا :

ظَلَمْتُ لَذَا الْيَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ ^(٤) رُؤْيَتِهِ — لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

(١) هذه القطعة في نسخة ب متقدمة وهي بعد :

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعُودَا (ص ٣٥٨)

(٢) ن جنى : منهم .

(٣) عك : ومن روى بالتعريف (الأوائل) جعله نعمًا للطاعنين أو مفعوله .

(٤) ب : دون .

تَراحِمُ الجِيشِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبِيحًا إِلَى بِسَاطِكَ لِي سَمِعَ وَلَا بَصَرَ
فَكُنْتُ^(١) أَشْهَدَ مُخْتَصِّ وَأَغْيَبَهُ مَعَايِنًا وَعِيَانِي كُلَّهُ خَـ
الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَظْرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرَ
وإنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ
قَدْ اسْتَرَاخَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ مِنَ السِّیُوفِ، وَبَاقِي النَّاسِ^(٢) يَنْتَظِرُ
وَقَدْ تَبَدَّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرِهِمْ^(٣) لَكِي تَجِمَّ رِءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرِ^(٤)
تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةٍ جُودٌ لِكُفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِمَةً كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ
وَقَالَ بِيَدِهِ بَعْدَ دُخُولِ رَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ^(٥)
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَهَؤُلَاءِ :

دُرُوعُ مَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ ، وَلَفْظُهَا عَلَيْكَ ثَنَاءٌ شَائِعٌ^(٥) وَفَضَائِلُ

(١) جَمْعُ قَصْرَةٍ ، وَالْقَصْرَاتُ أَصُولُ الْأَعْنَاقِ .

(١) صَا : وَكُنْتُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرِ .

(٢) ت : الْقَوْمُ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ : النَّاسُ مَعًا .

(٣) وَآ : وَمَنْ رَوَى غَيْرَهُمُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَلَى نَعْتِ الْقَوْمِ ، وَالضَّمِيرُ فِي تَبَدُّلِهَا

لِلرُّومِ لَا لِلسِّیُوفِ كَمَا قَالَ ابْنُ جَنِّي ، فَلَا يَجُوزُ نَصْبُ غَيْرِ .

(٤) ن عك : شَهْرُ صَفَرِ .

(٥) ص ب ، ت ، ب : سَابِغٌ .

وَأَنِّي اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولَ بِأَرْضِهِ
وَمِنْ أَيْ مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عَنْقَهُ
يَقُومُ تَقْوِيمٌ^(١) السَّمَاطِينَ مَشِيَهُ
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلِحَظَهُ
وَأَبْصَرَمَكَ الرِّزْقَ، وَالرِّزْقُ مُطْمِعٌ
وَقَبْلُ كَمَا قَبْلُ التُّرْبَ قَبْلَهُ
وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٌ وَأُظْفِرُ طَالِبٌ
مَكَانُ تَعْنَاهُ الشِّفَاءُ وَدُونَهُ
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
وَأَكْبَرُ^(٢) مِنْهُ هَمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
تَحْيَرُ فِي سَيْفٍ رَيْبَةٍ أَصْلَهُ ،
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تَحْصُلُ مَقْلَةٌ

(١) عك : من روى تقويم بالنصب جعله مصدراً والضمير للرسول ، ومن رفعه جملة فاعلاً .

(٢) ت : أ كثر . ب : أ كبر . مع : روى أ كبر بالرفع على الابتداء ،
(وكذا روى عك عن الخطيب) وبالنصب على أنه واقع بعد رب أو على أنه فعل
ماض فاعله العدا — والصواب أن أ كبر واقع بعد رب .

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها
رجا الروم من تُرجى النوافل كلها رجى الروم من تُرجى النوافل كلها
فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم
تخافوك حتى ما لقتل زيادة تخافوك حتى ما لقتل زيادة
أرى كل ذى مُلك إليك مصيره أرى كل ذى مُلك إليك مصيره
إذا مطرت منهم ومنك سحائب إذا مطرت منهم ومنك سحائب
كريم متى استوهبت ما أنت راكب كريم متى استوهبت ما أنت راكب
أذا الجود أعطى الناس ما أنت مالك إذا الجود أعطى الناس ما أنت مالك
أفى كل يوم تحت ضئني^(١) شويعر أفى كل يوم تحت ضئني^(١) شويعر
لسانى بنطق صامت عنه عادل لسانى بنطق صامت عنه عادل
فاتعب^(٢) من ناداك^(٣) من لا تحببه^(ب) فاتعب^(٢) من ناداك^(٣) من لا تحببه^(ب)

(١) البغدادية : الضبن الخاصرة وما يليها إلى رأس الورك . قال الشاعر :

وأبيض جمد عليه التسور وفى ضبنه ثعلب منكسر

يعنى ثعلب الرمح ، ويقال فلان فى ضبن فلان وفى ضبينته : أى فى ناحيته .

(ب) مع : وقيل هذا تعريض بالنامى ، وقيل بابن نبانة ، وقيل أراد غيرها

من شعراء سيف الدولة .

(١) النسخ : وأتعب .

(٢) مع : روى أيضاً من ناواك من المناواة .

وما التَّيه طَيَّ فيهم غيرَ أني بغيضٌ إلىَّ الجاهل المتعاقل
وأكثرُ تيهي^(١) أني بك واثق وأكثرُ مالي أني لك آمِل
لعلَّ لسيف الدولة القرمِ هَبَّة^(٢) يعمش بها حق ويهلك باطل
رميتُ عِداه بالقوافي وفضله وهنَّ الغوازي السالمات القواثل
وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها وألطفها^(٣) لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الوري إذا لثَّمته^(٤) بالغبار القنابل^(ب)
تدبَّر شرق الأرض والغرب كفُّه وليس لها وقتاً^(٥) عن الجود شاغل

(١) حا البغدادية : قال ويجوز هَبَّة ، والفتح أكثر .

(ب) البغدادية : القنبلة القطعة من الخيل من الحسين فصاعداً ، والجمع قنابل ، ورجل قنبل وقنابل إذا كان غليظاً شديداً .

(١) مع : وأكبر تيهي .

(٢) حاشية صب : وألطفه ، وا : في جميع النسخ وألطفها برد الكناية إلى النجوم . والصحيح أن نرد الكناية إلى الممدوح فنقول : وألطفه الخ .

(٣) صا : لثَّمته ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) مع ، عك : روى وقتاً على الظرف لشاغل ، وروى وقت على أنه اسم ليس وشاغل صفة .

يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ^(١) فَمِنْ فَرَّ حَرْبًا^(٢) عَارِضَتَهُ الْغَوَائِلُ
وَمِنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلْقَاهُ مِنْهُ ، حَيْثَمَا سَارَ ، نَائِلُ
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ ، وَهُوَ كَامِلٌ ، لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا^(٣) وَالْمَلِكُ الْحَلَّاحِلُ
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَّفَتَّ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَكُلُّ أَثْنَابِيبِ الْقَنَا مَدَدَ لَهُ وَمَا تَنَكَّتْ^(٤) الْفَرَسَانِ إِلَّا الْعَوَامِلُ^(ب)
رَأَيْتَكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ إِلَيْكَ انْقِيَادًا ، لَا قَتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذِّلَّةُ نَفْسُهُ مِنَ النَّاسِ مُطْرَأً ، عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

(١) يقال طعنه فلان فنكته ، أى ألقاه على أم رأسه .

(ب) مع : قال ابن جنى أردت أن أقول وما ينكت بالياء فأبى أبو الطيب وقال : أريد وما تنكت الأثنايب فلذلك أنثته . وهذا لغة ، يقال ما قامت إلا هند أى ما قامت امرأة إلا هند ، فكذلك تقديره : ما تنكت أنبوبة الفرسان إلا العوامل .

(١) مع : مراده ، وفاعل يتبع ضمير سيف الدولة ، ويجوز رفع مراده على أنه فاعل يتبع .

(٢) صب : خوفًا .

(٣) مع : روى فتاهها وقناها .

(٤) ت : ينكب .

أَتَقَدَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(١) :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدْزَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَقَالَ وَرَسُولُهُ وَاقِفَ :

لَنَا مَلِكٌ مَا يَطْعَمُ^(٢) النَّوْمَ ، هُمَّه تَمَّتْ لِحْيٌ أَوْ حَيَاةٌ لَمِيتٌ
وَيَكْبَرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جَفَوْنَهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ قَرَّتْ^(٣)
جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفُ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي^(٤)

أَمَرْتُ بَنُو كَلَّابٍ مَدِينًا بِنَوَاحِي بَالِسَى ، وَسَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ خَلْفَهُمْ
وَأَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَهُمْ بَعْدَ لَيْالٍ بَيْنَ مَادْيَنَ بِعَرَفَافٍ بِالغُبَارَاتِ وَالْخَرَارَاتِ
مِنْ جَبَلِ النَّسْرِ ، فَأَوْفَعَ بِهِمْ لَيْسًا فَقُتِلَ مِنْهُمْ ، وَمَلَكَ الْحَرِيمَ فَأَبْقَى
(١) جَنَى : وَاسْتَخْبَرَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْخ ، وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ ،
فَقَالَ وَالرَّسُولُ وَاقِفَ

ت : وَرَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَرَقَةً فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَأَثْبَتَ
تَحْتَهُ فِي الرَّقْعَةِ . مَعَ : قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ
(٢) ت ، ب : لَا يَطْعَمُ

(٣) صَب ، ت ، ب : قَرَّتْ .

(٤) ت ثَبَّتَ بَعْدَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ : وَلَمَّا وَافَى رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ رَأَى سَيْفَ
الدَّوْلَةِ يَتَشَكَّى فَقَالَ أَتَرَاهُ يَفْرَحُ بَعَلْتَنَا . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

فَدَيْتُ بِمَاذَا يَسَّرَ الرُّسُولَ وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلَ
عَوَاقِبُ هَذَا تَسْوَةُ الْعَدُوِّ وَتَثْبِتُ فِيهِ وَهَذَا يَزُولُ

وَفِي حَا الْبَغْدَادِيَّةِ : شَكَ عَلَى بْنِ حَمْزَةَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ — وَسَيَّاتِيَانِ فِي صَا .

وأُسميه الى الحرم ، فقال أبو الطيب بعد رجوعه في صمدى الآخرة سنة
بهرت وأربعين ومئتين .

بغيرك راعياً عبث الذئاب	وبغیرک صارما تلم الضراب
وتملك أنفُسَ الثقلين طُراً	فكيف تحوز أنفُسها كلاب ؟
وما تركوك معصيةً ولكن	يُعافُ الورْدُ والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى	تخوّف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها	تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه	كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى	أجابك بعضها ، وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفرّوا ،	ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفى معدّ	وأنهم العشائر والصحاب ^(١)
تكفكف عنهم صمّ العوالى	وقد شرقت بظمهم الشّباب
وأسقطت الأجنة في الولايا	وأجهضت الحوائل والسّقاب ^(١)

(١) السقاب جمع سقب : وهو الذكر من أولاد الإبل ، والحائل الأنتى
من أولادهن ، وجمعها حوائل . يقال إذا نتجت الناقة ذكرًا هو سقب وإن كان
أنثى فهي حائل . قال ذو الرمة :

سواء على ربّ العشار التي له أجنتها ، سقبانه وحوائله

(١) مع : وروى النصاب ، وفي حا البزدادية : وروى العصاب .

وعمرو في ميامنهم عُمُور وكعب في مياسرهم كِباب
وقد خذلت أبو بكر بنيتها وخاذلها قُرَيْظٌ^(١) والضباب^(٢)
إذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماحم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرّ مات عليهن القلائد والملاّب^(ب)
يُثَبِّكُ بالذي أوليت شكراً وأين من الذي تولى، الثواب؟
وليس مصيرهنّ إليك شيناً^(٣) ولا في صونهنّ لديك عاب
ولا في فقدهنّ بني كلاب، إذا أبصرن غرّتك، اغتراب
وكيف يتمّ بأسك في أناس تصيبهم فيؤلمك المصاب؟
ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
ولانهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا بأول معسر خطئوا فتابوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب

(١) في حا البغدادية : قريظ من بني كلاب والضباب منهم .

(ب) في البغدادية : الملاّب فارسي . وقد تكلمت به العرب ، وهو ضرب من الطيب . وقال الشاعر : كأن على سوائفها ملابا

(١) عك : روى قريظ بالظاء وقريظ بالضاد .

(٢) النسخ الأخرى : سبيّاً ، مع : روى شيناً وسبيّاً ، والأول أجود في مقابلة

« عاب » .

وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
 وكم ذنب مؤلده دلال وكم بُعِدَ مولده اقتراب
 وجُرم جرّه سفهاء قوم وحل^(١) بغير جارمه العذاب
 فان هابوا بجُرْمهم عليّا فقد يرجو عليّا من يهاب
 وإن يك سيف دولة غير قيس فنه جلود قيس والثياب
 وتحت ربابه نبتوا وأثّوا^(١) وفي أيامه كثروا وطابوا
 وتحت لوائه ضربوا الأعادي وذلّ لهم من العرب الصّباب
 ولو غير الأمير غزا كلابا ثناه عن شمسهم ضباب
 ولاقوا دون ثايهم^(٢) طعانا يلاق عنده الذئب الغراب
 وخيلا تغتذي ريح المواي ويكفيها من الماء السراب
 ولكن ربهم أسرى إليهم فما نفع الوقوف ولا الذهب
 ولا ليل أجنّ ولا نهار ولا خيل تحملن ولا ركاب
 رميتهم ببحر من حديد له في البرّ خلفهم عُباب

(١) أثّوا : توطؤوا الأرض ، وكل ما أثبتته فقد وطأته من فراش وغيره .
 (ب) الثانية : موضع الابل والغنم تكون بقرب البيوت ، وفي حا البغدادية :
 قال أبو الطيب والثانية موضع الغنم حول البيوت .

(١) صب ، ب ، وا : فحل .

(٢) في حا البغدادية بغير همز .

فَسَّاهُمْ وَبُسَطَهُمْ^(١) حَرِير
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَازَ
بَنُو قَتْلَى أَيْكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ^(٢)
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارَا
وَكَلَّمَهُمْ^(٣) أَتَى مَا تَى أَيْبَهُ
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادَى^(٤)
وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطَهُمْ تَرَاب
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَاب
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحَرَاب
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ^(ب)
فَكَلَّ فَعَالَ كَلَّمَ عُجَاب
وَمِثْلُ^(٥) سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

(١) جنى : يريد ما كان بين أبي الهيثماء والقرامطة .
وا : ما كان بين أبي الهيثماء والد سيف الدولة وبنى كلاب من الحرب .
مع : وكان أبو سيف الدولة غزا القرامطة الذين هم في الأحساء ، وقتل
منهم وكسرهم .

عك : وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم في أرض نجد فاقتتل معهم
(ب) السخاب : قلادة من قرنفل (حا) .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : السخاب لفظه لفظ الجنس ، وهو
شيء يعمل من الطيب يجعل في أعناق الصبيان ، وجمعه سُخْبٌ ، يقع على الجنس
كالمسك . وأنشد :

وكنْتَ إِذْ أَلْتَمَهُمْ رَطَابَا وَإِذَا أَشْمَ الدَّرْعَ وَالسَّخَابَا
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : السخاب قلادة من قرنفل والجمع سخاب ككتاب وكتب

(١) مع : فرشهم في الشطرين ، وروى بسطهم .

(٢) وا : كلهم .

(٣) صب : المعالي .

(٤) صا : ومثل . والتصحيح من النسخ . عك : ومثل ، نصب لأنه خبر كان .

وسار سيف الدولة نحو قصر الحدث لبنائها ، وقد لاه أهلها أسلموها
بالأمانه الى دمشق سنة سبع ومئتين ، فنزلها سيف الدولة يوم
الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ^(١) سنة ثلث وأربعين ،
وبرأ في يوم فخط الأساس ومهر أول بيده ابتداء ما عند الله جل ذكره .
فلما لاه يوم الجمعة نازل ابن الفقاس دمشق النصرانية في نحو خمسين
ألف فارس وراجل منه مجموع الروم والأرمن والروس والبلغر
والصقلب والخزبة ، ووقعت المصافاة يوم الاثنين انسلخ جمادى الآخرة
منه أول النهار الى وقت العصر ، وأنه سيف الدولة حمل عليه بنفسه
في نحو خمسمائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصد موكبه وهزمه ، وأظفروه
الله تعالى به وقتل نحو مئتي ألف من مقاتله ، وأسر خلقا من اعماليه ^(٢)
وأرافته ، فقتل أكثرهم واستبقى البعض ، وأسر نوزس الأعور بطريق
سمندرية ولقندرية ، وهو صهر الدمشقي علي ابنته ، وأسر ابن ابنة الدمشقي ،
وأقام على الحدث الى أنه بناها ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم
الثلاثاء لثلاث عشرة ^(٣) ليلة خلت من رجب ، فقال أبو الطيب ^(٤) :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

(١) مع ، عك : جمادى الآخرة .

(٢) صب : والاستخلاصة . مع : أجلاديته .

(٣) مع : لأربع عشرة .

(٤) صب : وهو على الحدث . جنى ، مع : وأنشدها إياه بعد الواقعة بالحدث .

وتعظمُ في عين الصغير صغارُها وتصغرُ في عين العظيم العظامُ
 يكلفُ سيفُ الدولة الناسَ ^(١) همَّه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارمُ
 ويطلبُ عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغمُ
 تُفدِّي ^(٢) أتمَّ الطيرُ عمرًا سلاحه نسورُ الملا ^(٣) أحداثها والقشامُ
 وما ضرَّها خلقٌ بغيرِ مخالفٍ وقد خلقت أسيافه والقوائمُ
 هل الحدتُ الحمراء تعرفُ لونها وتعلمُ أيُّ الساقين الغمامُ
 سقتها الغمامُ الغرَّ قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجمائمُ
 بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطمُ
 وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت ومن جثث ^(٤) القتلى عليها تمائمُ
 طريدةٌ دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطي والدهر راغ ^(٥)

(١) عك : قال أبو الطيب ما رد على أحد شيئاً فقبلته إلا سيف الدولة ، فإني
 أنشدته : ومن جيف القتلى ، فقال لي : قل من جثث القتلى ، فقبلت ، وقلت
 كما قال لي

(١) النسخ : الجيش .

(٢) مع : روى ابن جني : تفدى بالتاء قال أراد النسور ، والأظهر في العربية
 يفدى بالياء لأن فاعله أتم .

(٣) ب : القلا .

(٤) صا : والكفر ناعم ، وهو تحريف صححناه من النسخ الأخرى .

تَفَيْتَ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ ^(١)
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعَلًا مَضَارِعًا
 وَكَيْفَ تُرْجَى الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا
 وَقَدْ حَاكُمُوهَا وَالْمَنَآيَا حَوَاكِمَ
 أَتُوكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ^(٢)
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
 خَمِيسَ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفَهُ
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ
 فَلَهُ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَشِّ نَارُهُ
 وَهَنَ لَمَّا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمَ
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمَ
 وَذَا الطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمُ
 فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
 سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهَنَ قَوَائِمُ
 ثِيَابِهِمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَامُ
 وَفِي أَذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ
 فَمَا تُفْهِمُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمُ

(١) عك : وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشترك في اللفظ والمعنى قالوا :

من رواه بالنون أفسد المعنى .

قال ابن القطاع قال لي شيخى محمد بن البراء التميمى قال لي صالح بن رشد :
 قرأت على المتنبى أخذته بالنون فقال صحفت يا أبا على ، قلت وكيف
 قلت ؟ فقال : قلت أخذته بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والاعراب ،
 ونقضت قولى فى آخر البيت . وذلك أن تفتيت يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت
 الليالى فاعله ونصبت كل شىء لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب . وأما فساد
 المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفتيت كل شىء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولى
 وهن لما يأخذن منك غوارم . وإنما المعنى : تفتيت يا سيف الدولة الليالى كل شىء
 أخذته منها فلا تغرمه لها ، وهن غوارم لك ما يأخذن . فصح المعنى .

(١) صا ، صب ، ت : أخذته . والتصحيح من ب وكلام ابن القطاع .

وا : وروى أخذته على أن يكون تفتيت خطابا .

(٢) ب : كأنما .

تقطع^(١) ما لا يُقطع البيض^(٢) والقنا وفرّ من الفرسات من لا يصارم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلّمى هزيمةً ووجهك وضّاح وثغرك باسم^(١)

(١) وا : سمعت الشيخ أبا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي
أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه .
وقفت وما في الموت شك لواقف — البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيف
الدولة تطبيق مجزى البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغى أن تقول
وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضّاح وثغرك باسم
تمرّ بك الأبطال كلّمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم
قال وأنت في هذا مثل امرئ القيس في قوله :

كأننى لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لخليلى كرى كرة بعد إجمال
قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت
الأول مع الثانى وعجز الثانى مع الأول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع
الأمر للخيل بالسر ويكون سباء الخمر مع تبطن الكاعب .

فقال أبو الطيب : أدام الله عز مولانا سيف الدولة إن صح أن الذى استدرك
على امرئ القيس هذا أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا .
ومولانا يعرف أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز يعرف جلته
والحائك يعرف جلته وتفصيله لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية . وإنما قرن =

(١) وا : ومن روى فقطع جمل الضمير للوقت .
(٢) النسخ ، وا ، مع : تقطّع ما لا يقطّع الدرع والقنا .

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي
 ضمت جناحيهم على القلب ضمة
 بضرب أتى الهامات والنصر فائب
 حقرت الردينيات حتى طرحتها
 ومن طلب الفتح الجليل فإنما
 نثرهم فوق الأحيدب ثرة^(١)
 تدوس بك الخيل الوكور على الذرى
 تظن فراخ الفتح أنك زرتها^(١)
 إلى قول قوم: أنت بالغيب عالم
 تموت الخوافي تحتها والقوادم
 وصار إلى اللبات والنصر قادم
 وحتى كأن السيف للرمح شاتم
 مفاتيحه البيض الخفاف الصوام
 كما نثرت فوق العروس الدراهم
 وقد كثرت حول الوكور المطاعم
 بأمانتها وهي العتاق الصلادم

= امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة في شراء الحمر للضياف
 بالشجاعة في منازلة الأعداء وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر
 الردى ليجانسه . ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً وعينه من أن
 تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثررك باسم لأجمع بين الأضداد في المعنى .
 فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات . وفيها
 خمسمائة دينار .

(١) في البغدادية : الفتح جمع فتخاء مثل حمراء وحمراء . وهي العقاب .
 والفتح لين المفاصل ، وأكثر ما يستعمل في لين الأصابع وتعطفها ، ولذلك سميت
 العقاب الفتخاء لتثنى رأسها إذا تنحلت في الطيران . والفتخة حليقة من ذهب أو فضة
 مثل الخاتم ، يقال إنها لا فص لها وربما اتخذ لها فص ، وجمعها فتخ وفتوخ ،
 وكان النساء يتخذنها في الجاهلية وفي صدر الإسلام في عشر أصابعهن ، قال الراجز :
 «وقد أطار فتخاً وسكاً»

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا : الأحيدب كله .

إذا زلقت مَشِيَّتْهَا يبطونها
أفى كل يوم ذا الدمستقُ مُقدِّم
أينكر ریحَ الليث حتى يذوقه
وقد فجَّعته بانبه وابن صهره
مضى يشكر الأصحاب في قوته الظُّبا
ويَفهم صوت المشرفية فيهم
يُسِّر بما أعطاك لا مِنْ^(١) جهالة
ولست مليكا هازما لنظيره
تَشَرَّفُ عدنان^(٢) به لا ربيعة^(٣)
لك الحمد في الدرّ الذي لى لفظه
وإني لتمدو^(٤) بن عطايك في الوغى
على كل طيّار إليها برجله
ألا أيها السيف الذي لست مغمدا
هنيئًا لضرب الهام والمجد والعلى
ولم لا يلقى الرحمنُ حَدَّيك ما وقى

كما تتمشى في الصميد الأراقم
قفاه على الإقدام للوجه لأم
وقد عرفت ریحَ الليوث البهائم
وبالصهر خلات الأمير الفواشم
لما شغلها هائمهم والمعاصم
على أن أصوات السيوف أعاجم
ولكن مغنوما نجا منك ، فأنم
ولكنك التوحيد للشرك هازم
وتفتخر الدنيا به لا العواصم
فإنك معطيه وإني ناظم
فلا أنا مذموم ، ولا أنت نادم
إذا وقعت في مسمعيه الغمام
ولا فيك مراتب ولا منك حاصم
وراجيك والإسلام أنك سالم
وتفليقه هام العدا بك دائم؟

(١) ت : عن (فوق من) . ب : عن .

(٢) صب ، ب : تغدو .

(١) وورد على سيف الدولة فرسانه طرسوس والمصيصة (٢) ومعهم
رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الأحد لثلاث (٣) فخلت من الحرم
سنة أربع وأربعين ، فقال أبو الطيب وأنتد لها بحضرتهم وقت وهو لهم :

أراعَ كذا كلَّ الأنام ، هُمَامٌ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الملوك غمام ؟
ودانت له الدنيا فأصبح جالساَ وَأَيَّامُهَا فيما يريد قيام
إذا زار سيفُ الدولة الروم غازيا كفاها لِمَامٍ لو كفاه (٤) لِمَامٍ
فَتَيَّ تَتَبِعُ الْأَزْمَانُ فِي الناسِ خطوه (٥) لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدِيهِ زَمَامٍ
تنام لديك الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِبْطَةً وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ ليس تنام
حِذَارًا لِمُعْرُورِي الجِيَادِ فُجَاءَةً إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَهْنُ الْجَامِ
تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَعْرَهَا وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَامِ
وما تنفع الخيلُ الكرام ولا القنا إِذَا لم يَكُنْ فَوْقَ الكَرَامِ كَرَامِ
إلى كم تَرَدُّ الرُّسُلُ عَمَّا أَتَوْا لَهُ كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَلَامِ

(١) صب ثبت هنا : ودخل على سيف الدولة وهو يتشكى ، فقال له : الآن

يسر رسول ملك الروم بعلي ، فقال أبو الطيب ارتجالا : (فديت بماذا يسر الرسول).

الح البيتين اللذين نقلتهما عن ت في صفحة ٣٦٩ .

(٢) ب ، مع : طرسوس وأذنه والمصيصة .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : ثلاث عشرة ليلة بقيت من الحرم .

(٤) صا : أو كفاه ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) مع : روى خطوه وحكمه .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْطَى الذِّمَامَ طَوَاعَةً وَإِنْ نَفُوسًا أَتَمَّتْكَ مَنِيعَةٌ
وَإِنْ خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكَ أَجْرَتَهُ إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكَ أَجْرَتَهُ
لَمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخُفَافِ تَفَرَّقُ^(١) لَمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخُفَافِ تَفَرَّقُ^(١)
تَفَرَّقَ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا تَفَرَّقَ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا
وَمِنْ الْجَمَامِينَ الزَّوَامِينَ عَيْشَةٌ وَمِنْ الْجَمَامِينَ الزَّوَامِينَ عَيْشَةٌ
فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ
وَمَنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ وَمَنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
كِتَابٌ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا كِتَابٌ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ
عَلَى وَجْهِكَ الْمِيْمُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ عَلَى وَجْهِكَ الْمِيْمُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ
وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَتْهُ وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَتْهُ
تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
حُرُوفُ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ : حُرُوفُ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ :
أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعْبَتْهَا فَالَهُ سَاعَةٌ أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعْبَتْهَا فَالَهُ سَاعَةٌ

(١) جنى : لم بالخفاف البيض عنك تفرق ، وفوقها : وفي نسخة : لم عنك الخ .

(٢) ب ، ن وا : وأنت .

وإنا طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يعمّرَن عندك عام
وما زلت تُفني السمر وهي كثيرة وثُقني بهنّ الجيش وهو كُهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربّوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشبّ غلام
جري معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جرّيت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت^(١) إنارة وليس لبدر مذ تمّت تمام^(٢)

^(٣) جمعت عامر به صمصمة عُقيل وقُشير والعجول مع أولاد كعب
ابن ربيعة^(٤) بمروج سلجينة ، وكطلب به ربيعة به عامر ومن ضائرها^(٥) بماء
يقال له الزرقاء بين ضائرة وسورية^(٦) ونمير بن عامر بربر دينار منه
الجزيرة^(٧) وتساكوا ما يلحفهم من سيف الدولة ، وتوافقوا على التذاقم فيما
بينهم وسفد من كل ناحية والتضافر إليه قصد طائفة منهم . وبلغ ما عملوا
عليه وتراسلوا به ، فأقلّ الفكر فبرهم ، وأطفاهم كثرة عددهم وعددهم ،
وسولت لهم أنفسهم الأباطيل ، واستولى على تدبير كعب عُقيلها وقُشيرها

(١) صب : ما أنرت .

(٢) ت : تمام .

(٣) وقعت في هذه المقدمة الطويلة أغلاط صححناها من مقابلة صا وصب .

(٤) مع : ابن ربيعة بن عامر .

(٥) صب : ومن صافه من النمر .

(٦) مع : وسويدية .

(٧) صب : من ديار مضر .

وعجلونيتها آل الطرهاء . وتقدم بذلك محمد بن بزيع وبرد بن جعفر ، وحسن بن الهيثم .
ذلك قواد مريه كعب طائوا منه عسكر سيف الدولة متدوينين في عدة وعدة ،
وركضوا على أعماله ، فقتلوا صاحب بنامية زعربا يعرف بالمربوع منه
بنى تغلب وقتلوا الصباح^(١) بن عمارة والى قفسرين . واستغل عن النهوض
اليهم بوفود منه طرسوس ومصرهم رسول ملك الروم يسألونه اقامته
الفداء والرهينة ، فتعادت أيام مبره وزاد ذلك في طمع البوادي .

ثم قدم سيف الدولة مقدمته^(٢) الى قفسريه في يوم السبت ليلة خلت
من صفر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فاقامت أحد عشر يوما ثانيا واستظفارا
في أمر البادية وتقديرا أنه يستقيموا فلو يكشف لهم عورة ، وبرز سيف الدولة
الى ضيعة له يقال لها الراموسة على ميلين منه حلب في يوم الثلاثاء لاهدى
عشرة ليلة خلت منه صفر ، وسار عنها في يوم الأربعاء فنزل تل ماسح ،
وراح منه فاجتاز بمياه الجبار فطواها ، وتلقته مشيخة بني كلاب مطر بن البلدي
العوفي منه بنى أبي بكر بن كلاب ، وعبد الله بن مزروع ، وسوار بن حمزة
الأشرياني من الضباب ، وغيرهم ، فطرحوا ثقوسهم بين يديه وسألوه قبول
تسليمهم اليه وسارت فيلهم معه ومد الى ماء يقال له البدينة ، فصبه يوم
الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر ونزل به وراح منه الى ظاهر سلمية
فوجد الأعراب قد أبقوا في غداة يومه فنزل بها ، فلما كان سحر يوم الجمعة

(١) صب : الصباح .

(٢) صب : قدمته .

تجمعت كعب وصمه ضائقها منه النحر في عذتها وعذتها وجلسوا ظفهم بماء
يقال له حيرانه على نحو رعدة من سلمية ، وبعضهم بماء يقال له الفرقلس
وراءه ، ووافيت فيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية ،
فركب لهم ووقع الطراد ، فلم تمض الا ساعات حتى منح الله تعالى
أكتافهم ، وولوا واسخرة القتل والأسربال المهيا ووجهه بنى عقيل وقوادها .
ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة ثمبعا لهم ونفروا
طائرين فرملوا بيوتهم ، فوافي الماء الذي يقال له حيرانه بعد الظهر فوجد
آبار حفلتهم ،^(١) وسار الى ماء يقال له الفرقلس وأمر بالنزول عليه ، ثم
عن له رأى في اتباعهم فرحل لوقته الى ماء يقال له الغنتر ، وقد تم خبط
فلحقت ما لهم وهازته ، فنزل على الغنتر قبل نصف الليل ، وقد امتلأت
الأرض من الأغنام والجمال والروادج والرمال فأتاه خبر عزهم على الاجتماع
بندمر ، فسار في السحر يوم الأحد فنزل ماء يقال له الحياة ، وتفرقت خيولهم
طلب الفلول فردت مالا وقتلت عدة ، وراح منه قاطعا الصمصم والمعاطس^(٢)
واجتاز برطابا الغوير ونهجا والبيضة والخفار ، فوجد صبيها قد نزعته البادية
المقولة ، وصحبت أوائل خيولهم تدر يوم الاثنين ثلث عشرة ليلة بقيت منه
صفر ، ووجد جمعهم قد طانت بظاهاها للنساور والتدبير وهم لا يظنون
أنه سيف الدولة يتبعهم فنذروا به ورملاوا في نصف الليل وتعلقت بهم

(١) صب : حفاهم .

(٢) صب : المعاطس .

خيولهم، ووافى سيف الدولة بدمر على نصف ساعة من النهار وعرف
الخبر، فسار بطيئة في طلب أكثر الجماعات والقبائل الذي سار فيه آل المهيمنة ومجوس
وعاصرين عقيل، وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبلة وبينا. وبعد في الطلب
فلحق بالفوم وقتل وأسر، ولله فبحس قتل علاوة بن بدي بن جعفر. وموى
المال وصنح عما ملكوا من الحرير، ورجع في طف السماوة مستقفا من
الأمضاء عليهم لما وجدهم يموت من حرهم وذراهم عطشا وتقرقوا أيدي
سبا، فقصت طائفة كبد السماوة فضاع أكثرها، وطائفة موضعها من السماوة
يعرف بالمادين سودة ولؤلؤة لا يروى ماؤهما إلا اليسير، فهلك كثير منهم،
وطائفة منهم قصدت القلعون مما يلي غوطة دمشق.

وعاد سيف الدولة في آخر النهار إلى عسكره غانما، ومن على جماعة
منهم أسروا وعجزوا عن الهرب وبرّهم وزودهم. وبعد من كان أنقذه
سما لا قد موى المال وقتل وأسر وعف عن الحرير، وأقام بدمر يوم
الثلاثاء والحدباء، ورجل نحو أركة فنزلها، ثم رجل نحو السخنة فنزلها، ثم
رجل فنزل عريض، ورجل فنزل الرصافة، ورجل فنزل الرقة في يوم الاثنين
فتلقاه أهلها، وسأل عن خبرهم فعرف أنهم أمقلوا فلم يستقر بهم دار دونه
الخابور. ووردت وفود خبر يوم الثلاثاء مستعيزينهم بعفوه فعفا عنهم
وقبلهم، وسار نحو حلب ولله وصوله إليها يوم الجمعة لست فلوله منه شهر
ربيع الآخر^(١). فقال أبو الطيب بدمر. وبذكر ما جرى^(٢):

(١) صب: الأول.

(٢) مع: سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

تذكرت ما بين العذيب وبارق
 وليلا توسدنا الثوية^(٢) تحته
 وصحبة قوم يذبحون قنيصهم
 بلاد إذا زار الحسان^(٤) بغيرها
 سقتني بها القطر بلي^(٥) مليحة
 سهاد لأجفان ، وضوء لناظر^(٥)
 وأغيد يهوى نفسه كل^(٥) حائل
 أديب إذا ما جس أوتار مزهر
 يحدث عما بين عاد^(٥) وبينه
 تجر عوالينا ، وتجري السوابق^(٢)
 كأن تراها عنبر في المرافق
 بفضلات ما قد كسروا في المفارق^(٣)
 حصي ثربها ثقبته المخانق^(١)
 على كاذب من وعد لها ضوء صادق
 وسقم لأبدان^(٦) ومسك لناشق
 عفيف ، ويهوى جسمه كل فاسق
 بلا كل سمع عن سواها^(٧) بعائق
 وصدغاه في خدي غلام مراهق

(١) مع : أراد بالحصي الفصوص الفروية التي تحمل من الفرى . وهو نقا .
 عظيم بظهر الكوفة ، وعنده مشهد أمير المؤمنين على كرم الله وجهه .

(١) ب : وتجري . جنى ، مع ، عك : يروى تجرى وتجري .
 (٢) جنى : الثوية بالكوفة ، وأهل البصرة يضمنون الثاء ، وأهل الكوفة
 يفتحونها .

(٣) هذا البيت مقدم في ب ، وا ، عك على البيت السابق .

(٤) صا : الحسان . والتصحيح من صب ، ب .

(٥) النسخ الأخرى : وشمس لناظر .

(٦) صب : سقم لأجفان .

(٧) مع : سواه .

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له
وما بَلَدُ الإنسان غيرُ الموافق
وجائزةٌ دعوى المحبة والهوى
يرأى مَنْ انقادت عُقيلٌ إلى الردى
أرادوا عَلَيَّا بالذى يُعجز الورى
فما بسطوا كفاً إلى غير قاطع
لقد أقدموا، لو صادفوا غير آخذٍ
ولما كسا كعباً ثياباً طغوا بها
ولما سقى الغيث الذى كفرُوا به
وما يُوجع الحرمانُ من كفّ حارم
أَتَاهُم بِهَا حَشَوَ العجاجة والقنا
عوا بسَ حَلَى يابسُ الماء حَزْمَهَا
فليت أبا الهيجا يرى خَلْفَ تدمر
وسوقَ عليٍّ من مَمَدَ وغيرها

إذا لم يكن في فعله والخلاق
ولا أهله الأذنون غيرُ الأصادق
وإن كان لا يخفى كلام المنافق^(١)
وإشمت مخلوق وإسخط خالق ؟
ويوسع قتلَ الجحفل المتضايق
ولا حملوا رأساً إلى غير فالق
وقد هربوا، لو صادفوا غير لاحق
رمى كل ثوب من سنان بخارق
سقى غيره في غير تلك البوارق
كما يوجع الحرمانُ من كفّ رازق
سنا بكها تحشو بطون الحماق
فهنَّ على أوساطها كالمناطق
طوال العوالى في طوال السماق
قبائل لا تُعطى القفى لسائق

(١) وا : يعرض في هذا بمشيخة من بنى كلاب ، إذ طر حوا أنفسهم على سيف الدولة حين قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين — وقريب منه في مع .

كُرَاءِينَ فِي أَلْفَاظِ الثَّغِ نَاطِقِ قُشَيْرٌ وَبَلْعَجَلَانُ^(١) فِيهَا خَفِيَّةُ^(١)
وَمِمْ خَلُّوا النَّسْوَانُ غَيْرَ طَوَالِقِ تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ
بَطْمَنُ يُسَلِّي حَرَّهٗ كُلَّ عَاشِقِ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكَاةِ وَبَيْنَهَا
مِنَ الْخَلِيلِ إِلَّا فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ أَتَى الظُّمْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةُ^(٢)
ظُعَانُ مُحْمَرُ الْحَلَى مُحْمَرُ الْأَيَاتِقِ^(ب) بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسُ أَرْضُهَا

(١) جنى : بلعجلان ، يريد بنى العجلان ، فحذف النون لمسابتها اللام ،
وإذا كان كذلك فالنون مكسورة بإضافة بنى إليه . وكان المتنبي ينشده تارة
مكسوراً وتارة مضموماً ، وذهب في الضم إلى أنه جعل الاسمين اسماً واحداً ،
ويحتاج بأنه سمع العرب تقول : هو الأبودنجان . وهذا ونحوه منهم ينبغي أن
يحمل على الغلط — مع . وحكى ابن جنى عنه (المتنبي) أنه كان يضمه ذهاباً إلى
أن الاسمين صاراً اسماً واحداً .

(ب) الأياتق جمع أيتق ، ونوق ونياق جمع ناقة ، وأنشد :

أُعِيذُكَ اللَّهُ مِنْ نِيَاقٍ وَلَا نَوَاهَا اللَّهُ فِي الرِّفَاقِ

وفي الحاشية نواها من النية بمعنى الحفظ .

(١) ب : وَبَلْعَجَلَانِ .

(٢) ب : الظُّمْنُ . وا : رواية ابن جنى الظُّمْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةُ ، وروى
ابن فورجة : أَتَى الطُّمْنُ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ . ت : يطير وتطير — مع : الروايتان .
صا : أَتَى الظُّمْنُ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ ، وهو غلط وتلفيق بين الروايتين ، وقد
صححناها بالرواية الأولى .

وملومةٌ سَيفيةٌ رَبعيةٌ تُصيحُ^(١) الحصى فيها صباح اللقائِ
 بعيدةٌ أطراف القنا من أصوله قرييةٌ بينَ^(٢) البيض غبرُ اليلامق^(١)
 نهاها وأغناها عن النهب جوده فما تبتغى^(٣) إلا حماة الحقائق
 توهمها الأعراب سورة مُترف تُذكرهم بالماء ساعة غبرتْ
 وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا وأن نبتت في الماء نبت الغلاق
 وأبدى بيوتاً من أداحي النفاق وألف منهم^(ب) امقلة للودائق^(ب)
 وكان هدير آمن فحول^(٤) تركتها مهلبة الأذئاب خرّس الشقاشق^(ج)

(١) اليلامق : جمع يلمق ، وهي الثياب المحشوة من الحرير فوق الدرع .

(ب) الوديقة شدة الحر ، وإذا دنت الشمس من الأرض يقال ودقت

الشمس ، والوداق القريب .

(ج) في البغدادية : قال أبو الطيب : الشقشقة ما يخرج البعير من فيه

إذا هاج .

(١) ت : تصيح ويصيح . صب : يصيح . مع ، عك : الروايتان .

(٢) ت : بين .

(٣) صب : يبتغى .

(٤) صب : في فحول .

فما حَرَمُوا بالركض خيلك راحة
ولا شَغَلُوا صُحْمَ القنا بقلوبهم
ألم يحذروا مَسْخَ الذئبِ يَمْسَخُ العِدا
وقد عاينوه في سواهم وربما
تَعَوَّدُ أَلَّا تَقْضَمَ ^(١) الحَبَّ خَيْلُهُ
ولا تَرُدَّ الغُدرانَ إِلَّا وماؤها
لَوْفَدَ نُمَيْرٍ كانَ أرشدَ منهم
أعدّوا رِماحاً من خضوع فطاعنوا
فلم أر أرمي منه ^(٢) غير مَخاتِلٍ
تصيب المجانيقُ العظامُ بِكُفِّهِ
ولكن كفاها البرُّ قُطَعَ الشواهِقُ ^(١)
عن الرُكْزِ ، لكن عن قلوب الدماشق
ويجعل أَيْدِي الأَسَدِ أَيْدِي الخِرائقِ
أرى مارِقاً في الحرب ، مصرع مارِق
إذا الهام لم تَرَفِعْ جُنُوبَ العِلائِقِ ^(ب)
من الدم كالريحان تحت الشقائق
وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
بها الخيل ^(٢) حتى رَدَّ غَرْبَ الفِياقِ
وأُسرَى إلى الأعداء غير مسارق
دقائق قد أُعْمِتَ قِسيُّ البنادق

(١) (يعني لم ينقلوها من الراحة إلى الحرب ، ولكن نقلوها من جبال الروم إلى مواطن هذه القبائل) .

(ب) وا : حكى ابن جني عن أبي الطيب قال : الفرس إذا علقت عليها الخلالة طلبت لها موضعاً مرتفعاً تجعلها عليه ثم تأكل ، فخيله أبداً إذا أعطيت عليها رفعتة على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذاك . ومثله في مع .

(١) صا : يقضم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، ت ، ن جني ، ب : الجيش .

(٣) ت : منه ، وفي الحاشية منك .

قال أبو الطيب هذه القصيدة في هذه السرية^(١) لأنه لم يشهد لها ،
فشرحها له سيف الدولة — أنه أنه يصفها فقال :

طوال قنًا تطاعنها ، قصار	وقطرك في ندَى ووغى بحار
وفيك إذا جنى الجاني ، أناة	تظنّ كرامة وهي احتقار
وأخذٌ للحواضر والبوادي	بضبط لم تعودُهُ زرار
تَشَمُّه شميمَ الوحش إنسا ^(١)	وتنكره فيعروها نِفار
وما انتقادت لغيرك في زمان	فتدرى ما المقادة ^(٢) والصَّغار

(١) يقال شَمَّ وشَمِم . وأنشد :

أقول لصاحبي والعيس تهوى	بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد	وربما روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحمل الحى نجدا	وأنت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما شعرنا	بأنصاف لمن ولا سِرار

(١) صب : وله يمدحه بحلب عند عودته من هذه السرية يصف المنازل ،
ولم يكن شهدا وإنما وصفها له الأمير .

ت : وقال حين سأله سيف الدولة أن يصف المنازل لأن أبا الطيب لم
يشهد الواقعة ، وقد كان أنشد القصيدة المتقدمة في هذه السرية ، فوصف
أبو الطيب الحال فقال — وقريب منه في مع .

(٢) مع : القواعد جمع مقود .

فأفرحت^(١) المقاور^(٢) ذفرييها^(٣) وصعّر خدّها هذا المذار
وأطمع عامر البقيا عليها ونزفها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبّب^(٤) والمغار
جياذ تمجّز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوساً في رداها تستشار
وكنّت السيف قائمه إليها وفي الأعداء حدك والفرار
فأمست بالبديّة شفرته وأمسى خلف قائمه الحيار^(ب)
وكان بنو كلاب حيث كعب نخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عن مولا م بذلّ وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال^(٥) ولا شيار

(١) الذفريان الحيدان الثانتان عن يمين النقرة ويسارها . وأنشد

لننى الرمة :

والقرط في حزة الذفري معلقة تباعد الحبل منه فهو يضطرب

(ب) وا : البدية والحيار ماءان بينهما مسير ليلة .

(١) وا : الرواية الصحيحة ، أفرحت بالفاء أى أثقلت .

(٢) صا : المقادة . والتصحيح من صب ، ت وغيرها .

(٣) عك : من روى التلبّب فعناه التحزم ، ومن روى التلبّث فهو الإقامة .

(٤) صب ، ن جنى : هزال .

تُشِيرُ عَلَى سَلَمِيَّةٍ مَسْبُطَةً تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ
عَجَاجًا تَعْتَرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَتْ أَوْ خَبَّارُ^(١)
وِظَالَ الطَّعْنِ فِي الْخَيْلِينَ خَلَسَا كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتَصَارُ
فَلَزَمَ الطَّرَادَ إِلَى قِتَالِ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
مَضَوْا مَتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِشَارُ
يَشُلُّهُمْ بِكُلِّ أَقْبَى نَهْدٍ لِفَارَسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
وَكُلُّ أَصَمٍّ يَعْمَلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمُ مُمَارُ
يَغَادِرُ كُلَّ مَلْتَفٍ^(٢) إِلَيْهِ وَلَبَّتْهُ لَشَعْلَبُهُ وَجَارُ
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوْءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانُ : لَيْلُ وَالْغَبَارُ
وَإِنْ جَنَحَ الظَّلَامُ أَنْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالنَّهَارُ
يُبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرَ^(ب) بَكَاهُ رُغَاءَ أَوْ مُتَوَاجٍ أَوْ يِعَارُ

(١) الخبار : ما كان رخوا من الارض تكثر فيه الحجارة ، والوعث منها

مالان فساخت فيه القوائم ، يقال رَخُو وَرَرَخِي .

(ب) الدثر الكثير ، والرغاء للابل والثواج للضأن واليعار المعز ، يقال يعار

بفتح الياء والضم أكثر (ومثله في البغدادية) .

(١) ب ، مع ، عك : ملتفت .

غَطَا بِالْعُنْثُرِ^(١) الْبَيْدَاءَ حَتَّى تُخَيِّرْتَ^(٢) الْمَتَالِيَّ وَالْعِشَارَ^(٣)
وَمَرَّوَا بِالْحَبَاةِ^(٤) يَضُمُّ فِيهَا كَلَا الْجِيْشِينَ مِنْ تَقَعِ إِزَارِ
وَجَاءُوا الصَّحْبَ حَانَ بِلَا سُجُوجٍ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْحُمَارِ
وَأُرْهِقَتِ الْعِزَارَى مَرَدَفَاتٍ وَأَوْطِئَتِ الْأُصْيَبِيَّةُ الصَّغَارِ
وَقَدْ نَزَحَ الْغَوَيْرُ فَلَا غَوَيْرَ^(٥) وَنَهَيْهَا وَالْبَيْضُ وَالْجِفَارِ
وَلَيْسَ بَغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَعْنَاثٍ وَتَدْمُرُ كَأَسْمَهِهَا ، لَهْمُ دِمَارِ
أَرَادُوا أَنْ يَدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بَرَأًى لَا يُدَارِ

(١) يُقَالُ : غَطَى وَغَطَى مُشَدَّدَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ حَسَانُ :

رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمِ
وَالْمَتَالِيَّ الَّتِي تَتْلُوهَا أَوْلَادُهَا وَاحِدَتَهَا مُتْلِيَةً ، وَالْعِشَارَ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا
عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ، وَاحِدَتَهَا عِشْرَاءَ . وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ : الْعُنْثَرُ مَوْضِعٌ وَأَرَادَ أَنْ هَذَا الْمَالُ
غَطَى هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى تَخَيِّرْتَ الْمَتَالِيَّ وَالْعِشَارَ ، وَالْمَتَالِيَّ جَمْعُ مُتْلِيَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَتْلُوهَا
أَوْلَادُهَا ، وَالْعِشَارُ جَمْعُ عِشْرَاءَ وَهِيَ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ نَتَاجِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ قِيلَ
ذَلِكَ لِلَّتِي أَتَى عَلَيْهَا أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَالَّتِي قَدْ نَتَجَتْ ، عَلَى السَّعَةِ فِي الْكَلَامِ وَالَّتِي
أَتَى عَلَيْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

(١) ت ، ب : الْعُنْثَرُ . حَاصِبٌ : الْعُنْثَرُ . وَابْنُ جَنَى الْعُنْثَرُ وَهُوَ
مَاءٌ هُنَاكَ . عَكَ : الْعُنْثَرُ وَرَوَى الْعِثِيرُ .

(٢) جَنَى : تَخَيَّرْتُ ، وَفَوْقَهَا : فِي نَسْخَةِ تَخَيَّرْتُ . عَكَ : رَوَى الْوَاحِدُ تَخَيَّرْتُ ،
وَرَوَى أَبُو الْفَتْحِ تَخَيَّرْتُ . (٣) صَبَّ : الْحَبَاةُ .

(٤) ت ، جَنَى : الْعَوِيرُ . وَابْنُ جَنَى الْعَوِيرُ .

وجيش كلما حاروا بأرض
يُخَفَّ أَغْرَ لا قَوْدَ عَلَيْهِ
تُرِيْق سَيُوفُهُ مُهْج الأَعَادِي
فَكَانُوا الأَسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالُ
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاولَتْهُمْ
يَرُونَ المَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا
إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ
وَلَوْ لَمْ تُبْقِ^(١) لَمْ تَعِشِ البَقَايَا
إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا
وَمَالُهَا عَلَى أَرْكَ وَعُرْضُ^(٢)
وَأَجْفَلُ بِالْفِرَاتِ بَنُو غَيْرِ
فَهُمْ حَزَقَ عَلَى الْخَابُورِ صِرْعِي
فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبْحِ مَالُ
حِذَارَ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ

وَأُقْبِلَ ، أُقْبِلْتُ فِيهِ تَحَارِ
وَلَا دِيَّةٌ تَسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ
فَكُلُّ^(٣) دَمِ أَرَاقَتِهِ جُبَارُ
عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ
بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ
فِيخْتَارُونَ ، وَالْمَوْتُ اضْطِرَارُ
فَقَتْلَامُ لَعِينِيهِ مَنَارُ
وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
فَمَنْ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ ؟
وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ
وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ^(٤) لَهَا مَزَارُ
وَزَأْرُهُمُ الَّذِي زَأَرُوا خُورًا^(٥)
بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ
وَلَمْ تَوْقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ

(١) البغدادية : قال أبو الطيب : أرك وأركة .

(١) النسخ : وكل .

(٢) صب ، ت ، ب : ولو لم يُبْقِ .

(٣) صب ، ت : الرِّقَّتَيْنِ .

(٤) وا : وروى الخوارزمي جُورًا .

تبیت وفودهم تسرى إليه
 نخلفهم بردّ البيض عنهم
 هو ممن أذم لهم عليه
 فأضحى^(١) بالمواصم مستقرًا
 وأضحى^(٢) ذكره في كل أرض
 تحرّ له القبائل ساجدات
 كأن شعاع عين الشمس فيه
 فمن طلب الطّمان فذا على
 يراه الناس حيث رأته كعب
 يوسّطه المفاوز كلّ يوم
 تصاهل خيله متجاوبات
 وجذواه الذي سألوا ، اغتفار
 وهامهم له معهم ، مُعار
 كريم العرق والحسب النضار
 وليس لبحر نائله قرار
 تدار على الفناء به العقار^(٣)
 وتحمده الأسنة والشفار
 ففي أبصارنا عنه انكسار
 وخيل الله والأسل الحرار
 بأرض ما لنازلها استتار
 طلاب الطالبين لا الانتظار^(١)
 وما من عادة الخيل السرار

(١) صا : لا الانتظار . وفي البغدادية : قال علي بن حمزة سألته عن فتح
 اللام من الانتظار فقال : اجتمع سا كنان هي والنون فتحركت بحركة ما قبلها
 وهي اللام من لا ، ولو كانت مكسورة لكسرت كقولك بالانتظار .
 عك : قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه كسر اللام من الانتظار
 جيد لسكونها وسكون النون . وقال علي بن حمزة سألت أبا الطيب عن فتح
 اللام قال : اجتمع سا كنان فحركت اللام بحركة ما قبلها وهي اللام من لا .

(١) النسخ : وأضحى .

(٢) حات : وأصبح . ب : وأمسى .

(٣) ن مع : تدار به على الشرب العقار .

بنو كعب وما أثرت فيهم يدٌ لم يُذمَّها إلا السَّوار^(١)
 بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار
 لهم حقٌّ بِشركك في نزار وأدنى الشرك في أصل، جِوار
 لعل بنيهم لبنيك جُنْد فأولُ قُرَح الخيل المَهار
 وأنت أبرَّ مَنْ لوعقَ أفنى وأعنى مَنْ عقوبته البوار
 وأقدرُ مَنْ يُهَيِّجه انتصار وأحلم من يُحِلُّه اقتدار
 وما في سطوة الأرباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

وقال أيضا بدمه وقد رده إلى الإقطاع^(٢) الذي أقطعه وصمده على

فرس وقلع عليه :

أيارامياً يُصمى فؤاد مرامه تربى عداه ريشها لسهامه^(٣)
 أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
 وما مَطَرَتْنِيهِ من البيض والقنا وروم العبدى هاطلات غمامه
 فتى يهب الإقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه
 ويجمع ما خولته من نواله جزاء لما خولته^(٣) من كلامه

(١) جنى : سوار وسوارج سور .

(١) صب : إلى إقطاعه كان بمعة النعمان .

(٢) صا : بسهامه . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : خولته . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك .

فلا زالت الشمس التي في سماءه مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدورُ بوجهه تعجبُ من نقصانها وتامه

(١) وقال في يوم الأربعاء للنصف منه رمضان سنة أربع وأربعين

معزياً بسيف الدولة لما توفيت أمته الصغرى (٢)، ومسلماً ببقاء أمته الكبرى :

إن يكن صبر ذى الرزية فضلا تكن الأفضل الأعز الأجلّا
أنت، يا فوق أن تعزّي عن الـ أحباب، فوق الذى يعزّيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزّ اك قال الذى له قلتَ قبلا
قد بلوت الخطوب مُراً وحلوا وسلكت الأيام حزنًا وسهلا
وقلت الزمان علماً فإني رب قولاً ولا يجدد فعلاً (٣)
أجد الحزن فيك حفظاً وعقلاً وأراه فى الخلق ذعراً وجهلاً
لك (٤) إلف يجرّه (٥) وإذا ما كرم الأصل كان للالف أصلاً
ووفاء نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلاً

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى صب عما بعدها .

(٢) ب : توفيت بميفارقين . ومثل هذا التاريخ فى البغدادية .

(٣) صب : تغرب ، تجدد .

(٤) صب : لك . جنى : وفى نسخة لك بكسر اللام .

(٥) عك : روى ابن جنى تجره وقال تسحبه . وقال الخطيب بالياء أى

يسحب إليك الحزن .

إن خير الدموع عيناً^(١) لَدَمْع
 أين ذى الرقة التى لك ، فى الحر
 أين خلّفها^(٢) غداة لقيت الـ
 قاسمتك المنون شخصين^(٣) جَوراً
 فإذا قست ما أخذت بماء
 وتيقنت أن حظك أوفى
 ولعمري لقد شغلت المنايا
 وكم انتشت بالسيوف من الده
 عدها نصرة عليه فلما
 كذبتة ظنونه ؛ أنت تبليـ
 بعثته رفاية فاستهـ
 ب إذا استكره الحديد وصلاً
 روم والهائم بالصوارم تُقلى^(٤)
 جعل القسم نفسه فيك^(٥) عدلاً
 طين^(٦) سرى عن الفؤاد وسلاً
 وتبينت أن جدك أعلى
 بالأعادي ، فكيف يطلبن شغلاً ؟
 ر أسيراً ، وبالنوال مُقلاً
 صال ختلاً رآه أدرك تبلاً
 ه وتبقى فى نعمة ليس تبلى

(١) وا : عوناً ويروى : عينا ، ويروى : عندى . عك : وروى الجماعة غير
 أبى الفتح عوناً وهى أحسن من رواية أبى الفتح . ورواية أبى الفتح قرأت على
 شيخى أبى محمد عبد المنعم .

(٢) وا : وروى ابن جنى : أين غادرتها .

(٣) وا : ويروى : تُقلى ، أى يرمى بها كالقذبة .

(٤) ت : شطرين .

(٥) النسخ : فيه . جنى يفسره على الروايتين . وا : جعل القسم نفسه فيك ،

والضمير للجور ، وروى قوم جعل القسم نفسه فيه عدلاً .

(٦) النسخ ، عك : أغدرن .

ولقد رمت بالسعادة بعضاً
ولقد رامك المُعدة كما را
قارعت رحك الرماح ولكن
لو يكون الذي وردت من الفج
ولكشفت ذا الحنين^(٢) بضرب
خطبة للحمام ليس لها رد
وإذا لم تجد من الناس كفواً
ولنيد الحياة أنفس في النف
وإذا الشيخ قال أفٍ، فما مل
آلة العيش صحة وشباب
أبدًا تسترد ما تهب الدنيا
فكفت كون فرحة تورث النعم
وهي معشوقة على الغد لا تح
كل دمع يسيل منها ، عليها
من نفوس العدا فأدركت كلاً^(١)
م فلم يجرحوا لشخصك ظلاً
ترك الراحين رحك عزلاً
مة طعناً أوردته الخيل قبلاً
طالما كشف الكروب وجلاً
وإن كانت المسماة^(٣) تُكلاً
ذات خدر ، أرادت الموت بعلا
س وأشهى من أن يمل وأحلى
حياة وإنما الضعف ملا
فإذا وليا عن المرء ولي
فيا ليت جودها كان بخلا
وخل يغادر الوجد^(٤) خلا
فظ عهداً ولا تُتمّ وصلاً
وبفك الـيدين عنها تُخلّي

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده في النسخ الأخرى .

(٢) صا ، ب : الجنين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) عك : من رفع المسماة جعل ثكلاً خبر كان ، ومن نصب المسماة جعلها خبر كان .

(٤) مع : الحزن .

شيم الغايات فيها فما^(١) أدري
يا ملك الورى المفرق محيا
قلد الله دولة سيفها أنت،
فبه أغنت الموالى بدلا
وإذا اهتز للندى كان بحرا
وإذا الأرض أظلمت كان شمساً
وهو الضارب الكتيبة والطعنة
أيها الباهر العقول فما يد
من تعاطى تشبها بك أعياء
فاذا ما اشتهى خلودك داع
لذا أنت اسمها الناس أم لا؟
ومماتا فيهم وعزا وذلا
حساما بالمكر مات محلى
وبه أفنت الأعدى قتلا
وإذا اهتز للوغى كان نصلا
وإذا الأرض انحلت كان وبلا
تفلو والضرب أعلى وأعلى
رك^(٢) وصفا أتعبت فكرى فهلا
ومن دل فى طريقك ضالا
قال لا زلت^(٣) أو ترى لك مثلا

^(٤) وورد على سيف الدولة الخمر آخر شهر ربيع يوم الثلاثاء است غلوة
من صمادى الأولى سنة أربع وأربعين بأنه الدمشقى ومبوسى النصرانية
قد نزلت ثغر الحدث فى يوم الأحد ونصببت مطير الحصون عليه، وقدرت

(١) ب، عك: فلا.

(٢) ب: تُدرِك. وا: فأتدرِك وصفاً، والضمير للعقول، وروى ابن جنى
فايدرِك. عك: يذكر الروايات الثلاث.

(٣) ت: مت وزلت. صب: زلت. جنى: ولامت أيضاً. وكان عندى
زات وزأت. ب: زلت.

(٤) قريب من هذه المقدمة الطويلة فى صب والبغدادية والعكبرى.

أنها فرصة لما تدافعها من القلوب والازدهار والوصم في تمام بنائه على يد
سيف الدولة ، ولأنه ملكهم أنزلهم قصدها وأنجدهم بأصناف الكفر
من البلطغ والروس والصفاء وغيرهم ، وأنقذ صهرهم العدو ، فركب
سيف الدولة نافرًا^(١) وانتقل الى موضع غير الموضع الذي كان به ، ونظر فيما
وجب أنه ينظر فيه في ليلة ، وسار عن حلب غداة يوم الأربعاء لبعاء سبع
ملاو^(٢) ، فنزل رعباه ، وأنجد الحث مستجيبة عليه لضبطهم الطرق ،
وتقديرهم أنه يخفى عليه خبرهم ، فلما أسمر لبس سحره وأمر أصحابه بمثل
ذلك وسار زحفا ، فلما قرب من الحث عادت اليه الطلائع^(٣) أنه عدو الله
لما أشرفت عليه فبول سيف الدولة على عقبة يقال لها العواني^(٤) رحل ولم
يستقر به دار . وامتنع أهل الحث منه البرار بالخبر خوفا منه كين يعترض
الرسول . فنزل سيف الدولة بظاهاها ، وذكر خليفته بها أنهم نازلوه
وماصروه فلم يخذ الله من نصر عليهم الا في نقوب تقبوها في فصيل كان
قديما للمدينة ، وأنهم طردتهم بخبر سيف الدولة في اشرافه على مقر
رعباه ، فوفقت الصيحة وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ، وخرج

(١) صب : لوقته نافرًا .

(٢) صب : من الهلال .

(٣) صب : عادت إليه الطلائع بأن أهل الحث سجدوا لله لما أشرفت

عليهم من عقبة العبراني ورحل العدو لوقته .

(٤) صب ، مع : العبراني . عك : العبري .

أهل الحدث فأوفعوا ببعضهم وأغزوا آله مبرهم فأعدوا^(١) في مصبرهم
فقال أبو الطيب :

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا ، وإلا فلا ، لا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعنّ يُقلِّقُ الأجيالا
حال أعدائنا عظيم وسيفُ الـ دولة ابن السيوف أعظم حالا
كلّما أمجلوا النذير مسيرا أمجلتهم جياده الإعجالا
فأنتهم خوارق الأرض ما تمح مل إلا الحديد والأبطالا
خافيات الألوان قد نسج النة مع عليها براقعاً وجلالا
خالفته صدورها والعوالى لتخوضن^(٢) دونه الأهوالا^(١)
وليمضن^(٣) حيث لا يجد الرم ح مداراً ولا الحصان مجالا

(١) عك : قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه فى قوله ليخوضن ،
فقال هو مثل قولى وقلنا للسيوف هلمنا ، وذلك أنه لما وصفها بالخافعة أجراها
مجرى من يعقل مثل جماعة المذكرين ... الخ .

(١) صب : فأعدوها فى الحدث .

(٢) مع : الروى ليخوضن . ولو قال لتخوضن بالتاء وفتح الضاد لكان
أظهر فى الإعراب .

(٣) ت : ولتمضن . ن جنى : يَمْضُن . وا : كان الوجه لَمْضِيْن ، وحكى
الكوفيون حذف الياء فى مثل هذا نحو خلقت هند لَمْضُن .

مع : القياس وليمضن عطفاً على ليخوضن غير أنه ردها إلى أصل التأنيث ، =

لا أُلوم بن لاوْنٍ ملكَ الروم وإن كان ما تَتَقَى مُحالاً
أفلقتَه بِنْدِيَّةٌ بينَ أَذْنِيهِ^(١) وبانٍ بَنَى السَّماءَ فَنالاً
كَلَمَّا رامَ حَطَّها اتَّسعَ البَنى ففَطَى جَبِينَهُ والقَذالاً
يُجمَعُ الرومُ والصِّقالُ والبُلُا خَرَّ فيها وَيُجمَعُ^(٢) الآجالاً
وتُوافيهمُ بها في القُنا السُّمرُ كما وافَتِ العِطاشُ الصِّلالاً
قَصَدُوا هَدمَ سَورِها فَبَنَوهُ وأتوا كَيَّ يُقَصِّرُوهُ فَطالاً
واستَجَرُوا مَكايِدَ الحَربِ حَتَّى تَرَكَوا لها عَلَيمَ وبِالاً^(٣)
رُبَّ أَمْرٍ أَتاكُ لا تَحْمَدُ الفُتالَ فيه وتَحْمَدُ الأَفْعالاً
وقِيسٍ رُمِيتَ عَنها فَرَدَّتْ في قُلُوبِ الرِماةِ ، عَنكَ النُّصالاً
أَخَذُوا الطَريقَ يَقطَعونَ بِها الرِسا لَ فَكانَ انقِطاعُها إِرْسالاً^(ب)
ومَ البَحْرُ ذُو النَوارِبِ إلّا أَنَّهُ صارَ عَندَ بِحَرَكِ آلا

(١) وا : وذلك أن أهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فأخذوا ما حملوه

معهم من مكاييد الحرب وآلاتها .

(ب) (يعني قطعوا الطريق على رسل سيف الدولة فعرف الحال بتأخر الرسل)

= وكان القياس لتمضين ، غير أن هذا لغة أيضاً .

وَيُرْجَمُ في تَفْصِيلِ هذا وبيان رأى الكوفيين إلى ما نقله عك عن ابن جني .

(١) ب : عينيه .

(٢) وا ، مع ، عك : وتجمع على الخطاب .

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن^(١) القتال الذي كفاك القتالا^(١)
والذي قطع الرقاب من الضر ب بكفّيك ، قطع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما علم الثابتين ذا الإجفالا^(٢)
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا
تُنذِر الجسم أن يُقيم لديها وتُريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا، قبل أن يبصروا الرماح ، خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب^(٣) في اليمين يمينا فتولوا ، وفي الشمال شمالا
ينفض الرّوع أيديا ليس تدرى أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه تركت حسنّها له والجمالا
والعيان الجليّ يحدث للظن زوالا ، وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب طالما غرّت العيون الرجالا

(١) (يعني أنك قاتلتهم بما عهدوا من قتالك إياهم من قبل ، فانهزموا رهبة بذكري هذا القتال . وهذا ضرب من القتال ، والقتال الحق هو الذي يكفّيك القتال) .

(١) هذا البيت متقدم عن السابق في ب .

(٢) وا : الرعب .

أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتِكَ فَلَاقَتْكَ وَطَرَفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا؟
 مَا يَشْكُ اللَّعِينُ^(١) فِي أَخْذِكَ الْجَيْشِ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَالَا
 مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْخَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ وَمَرْجَاهُ^(٢) أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَا؟^(١)
 إِنَّ دُونَكَ عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَهْ دَبَّ وَالنَّهْرَ مَخْلَطَا^(٣) مِزْيَالَا
 غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكِ عَلَيْهَا^(٤) فَبِنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا
 وَحَمَاهَا بِكُلِّ مَطَرٍ الْأَكْ مُبْ جَوْرٍ^(٥) الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا
 فَهِيَ تَمْشِي مَشَى الْعُرُوسِ اخْتِيَالَا وَتَتَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
 فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَثِيسٍ يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا
 وَظَنِّي تَعْرِفَ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتَ الدَّمَاءَ حِلَالَا

(١) جنى في الحاشية : سألته عن مرجاه من أين لك ؟ فقال : قتلها بالطبع

ثم وجدتها في شعر الأعشى .

(١) مع : روى ابن جنى أن أبا الطيب كان يرفع اللعين ، وينصبه

على التمييز .

(٢) ب : ومرجاة . وا : يذكر رواية ومرجاء ومرجاة . يعنى ما لمن

ينصب الخبائل ورجاء الخ . مع : مرجاة نصب لأنه مفعول معه . عك : ذكر

الروایتين وزاد عن أبي الفتح أنه أجاز الجر ومرجاة .

(٣) ت : مُخْلَطَا .

(٤) ص ب : غضب الدهر والملوك . جنى : وفي نسخة غضب الدهر .

(٥) ت : خوف .

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالاً
من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا ، لم يلتمسه موالا
كلُّ غادٍ لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقال وقد فزع الناس خيل لقيت سرية سيف الدولة في بلاد
الروم ، فركب وركب معه أبو الطيب فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل ،
وأراه بعض الأعراب^(١) سيفه فنظر الى الدم عليه وإلى فلول أصابه في
ذلك الوقت ، فأنشده سيف الدولة متمم قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(٢)
تُخَيَّرْنَ من أزمان عهد^(٣) حليلة إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كل التجارب
فأنشده أبو الطيب ارتجالاً :

رأيتك توسيع الشعراء نبلا حديثهم المولدة والقديما
فتمطى من بقى مالا جسيما^(١) وتعطى من مضى شرفاً عظيما

(١) يقال فنى وفنى ، وبقي وبقي ، قال الشماخ :

فلما فنى منا النطاف وقلعت تمايلها أدعى نفا الشمس صورها =

(١) صب ، ت : بعض العرب .

(٢) ب تزيد قبل هذا البيت :

إذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم عصاب طير تهتدى بعصاب

(٣) ت ، صب : يوم حليلة .

سممتك منشداً بيتي زياد نشيدا مثل منشده كريماً
فما أنكرت موضعه ولكن غَبَطْتُ^(١) بذاك أعظمه الرميما

وقال أبو الطيب ، وكان إهناز سنة إحدى وعشرين برأس عين وقد
أوقع سيف الدولة لعمرو به عابس منه بنى أسد وبني ضبة ورباع من
بني نعيم ولم ينشدها إياه^(٢) ، فلما فيه دخلت في المدرج وهو قوله في صباه :
ذِكْرُ^(٣) الصَّبَا ومِراج^(٤) الآرام جلبت حماي قبل وقت^(٥) حماي
دِمْنٌ تكاثرت الهموم على في عَرَصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عُرْوَة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها^(٦) فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت أهرأ^(٧) بالفراق مجانة وأجر ذيلي شيرة وعُـرام

= النطاف : المياه ، واحدها نطفة ، والتمايل جمع تميلة وهي بقية الأعلاف
وبقية المياه ، والصور جمع صور وهو المائل .

(١) صب : حسدت .

(٢) جنى : ولم ينشدها إياه حينئذ .

(٣) مع : ذِكْر جمع ذكري ، وروى ذِكْر . عك : جمع ذِكْرَة .

(٤) عك : من روى سرايع بالجر فهي عطف على الصبا ، ومن روى

بالرفع فهي عطف على ذكر . عك : ومن روى بالتاء (سراتع) أراد جمع سراتع .

(٥) ب : يوم .

(٦) صا ، صب : كعابها . والتصحيح من ت وغيرها .

(٧) النسخ : كنت تهزأ ... وتجر . مع : وروى كنت أهرأ .

ليس^(١) القبابُ على الركاب وإنما
 ليت الذي خلق النوى جعل الحمى
 متلاحظين^(٢) نسح ماء شئوننا
 أرواحنا نهملت^(٣) وعشنا بعدها
 لو كن يوم جرّين كن كصبرنا
 لم يتركوا إلى صاحباً إلا الأسي^(٤)
 وتعدّر الأحرار صيرَ ظهرها ،
 أنت الغريبة في زمانِ أهله
 أ كثرت من بذل النوال ولم تزل
 صغرت كل كبيرة وكبرت عن
 ورفلت في حُلل الشاء وإنما
 عيبُ عليك تُرى بسيف في الوغى
 إن كان مثلك كان أو هو كائن

هن الحياة ترحلت بسلام
 لخفافهن مفاصلى وعظامى
 حذراً من الرقاء ، في الأكام
 من بعد ما قطرت على الأقدام
 عند الرحيل لكن غير مَجَام
 وذميل ذغلبة^(٥) كفحل نعام^(١)
 إلا إليك ، على فرج حرام
 ولدت مكارمهم لغير تمام
 علما على الإفضال والإنعام
 لكأنه ، وعددت سن غلام
 عَدَم الشاء نهاية الإعـدام
 ما يصنع الصمصام بالصمصام ؟
 فبرئت حينئذ من الإسلام

(١) الذغلبة : الخفيفة السريعة من الإبل ، وجمعها ذغال .

(١) صا : ليس ، والتصحيح من النسخ .

(٢) جنى : فى القسر متلاحظين ومخرّج متلاحظان . عك : متلاحظين .

(٣) مع : روى انهملت وانهلت .

(٤) مع : روى الأسي والأذى .

(٥) مع : روى عريمة .

ملك زُهَتٌ^(١) بمكانه أيامه^(١) حتى افتخرن به على الأيام
وتخالَّه سلب الوري من حلمه أحلامهم فهمو بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزماته عن أوحدى النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نبيله لم يررض بالدينا قضاء ذمام
مهلاً إلا الله ما صنع القنا في عمرو حاب^(ب) وضبة الأغنام^(٢)
لما تحكمت الأسنة فيهم جارت، وهنَّ يجرن في الأحكام
فتركهم^(٣) خلل البيوت كأنما غضبت رءوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم ونجوم يبيض^(٤) في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية حالت فصاحبها أبو الأيتام

(١) جنى : أراد زُهَيْت فأبدل من الكسرة فتحة ، وانقلبت الياء ألفاً
فصار التقدير زُهَي ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها . مع تزيد :
« وهي لغة طى » .

(ب) جنى : أراد عمرو بن حابس فرخم المضاف إليه ، وهذا لا يجوز عندنا .
فأما ما رواه الكوفيون من قول الشاعر :

أبا عُرْو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعى موته فيجيب
فلا يعرفه أصحابنا على هذه الرواية .

(١) صا : زُهَت . والتصحيح من ت ، جنى ، وا .

(٢) صب : الأغنام .

(٣) صب : فتركهم .

(٤) مع : يبيض .

عهدي بمركة الأمير وخيله
 صلى الإله عليك غير مودع
 وكساك ثوب مهابة من عنده
 فلقدرى بلد العدو بنفسه
 قوم تفرست المنايا فيكم
 تالله ما علم امرؤ لولاكم
 (٣) وغزا سيف الدولة منه حلب وأبو الطيب معه ، وقد أهدى الآلات
 لعبور أرسناس ، فاجتاز بحمصه الراده وهو في يده . ثم اجتاز بحيرة سمين
 ثم بهنزيط . وعبرت الروم والأرمن أرسناس . وهو نهر عظيم لا يطار
 أحد يعبره سباحة الا جره وذهب به لشدة وشدة برده ، فسبح الخيل حتى
 عبرته خلفهم الى تل بطريق . وهي مدينة لهم . ففرق جماعة . وأمر
 تل بطريق وقتل منه وجدها . وأقام أياماً على أرسناس وعقد بها
 سماريات يعبر السبي فيها .

(١) الروق : مقدم العسكر وكل شيء تقدم فهو روق ، فلذلك يقال في
 روق شبابه ، وهو بالسكون . فأما الروق بالفتح فطول الثنايا ، يقلل رجل أروق .
 وأما الغطم فهو البحر .

- (١) عك : وخيله محجمة أو وخيله محجمة .
 وفي ت ، ب بعد هذا البيت بيت لا يلقى في الأصول الأخرى :
 ياسيف دولة هاشم من رام أن يلقى مثالك رام غير مرام
 وفي ب : يلقى مثالك
 (٢) ب : صوب .
 (٣) هذه المقدمة في مع أيضاً .

ثم فقل ، فاعترضه البطريق في الدرب بالجيش . وارتفع في ذلك الوقت سحب عظيم . وجاء مطر جود . ووقع القتال تحت المطر ، ومع البطريق نحو مائة آلاف قوس . فابتلت أوتار القوس فلم تنفع . وانهرزم أصحابه ، ثم انهرزم بعد أنه قاتل وأبلى ، وعلفت به الخيل فجعل بحمي نفسه حتى سلم .

فقال أبو الطيب وأشهدها سيف الدولة بآمر ، وظاه وهو البها منصرفا من بلاد الروم في آخر نهار يوم الأحد لعشر فلوله من صفر سنة خمس وأربعين ومئتين^(١) .

الرأى قبل شجاعة الشجعان ^(٢)	هو أوّل وهي المحلّ الثاني ^(١)
فإذا هما اجتماعا لنفس مرّة ^(٣)	بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه	بالرأى قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم	أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ^(٤) ودبّرت	أيدي الكهّاة عوالى المُرّان

(١) الشجاعة : الإقدام وقلة التهيّب ، ولذلك سمي أجرى الحيات شجاعا لسرعة انهجامه .

(١) في جنى مثل هذا التاريخ .

(٢) مع : وروى الفرسان .

(٣) مع : وروى حرة .

(٤) صب : العقول . جنى : في نسخة العقول .

لَوْلَا سَمِيٌّ سَيُوفِهِ وَمِضَاؤُهُ لَمَّا سُلِّمَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ
خَاضَ الْحِمَامَ بَهَنَ حَتَّى مَا دَرَى ^(١) أَمِنْ احْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نَسِيَانِ
وَسَعَى ^(٢) فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهِ فِي الْعُلَى أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
تَخَذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ، وَعِنْدَهُ أَنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعْيَ، وَالطَّعْنَ فِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعْنِ وَلَمْ يَقْدُ إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
كُلَّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحَسَنِهِ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
إِنْ خُلِّيتْ رُبُّطَتْ بِآدَابِ الْوَعْيِ فِدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُونَ بِالْآذَانِ
يَرَى بِهَا الْبِلَادَ الْبَعِيدَ مَظْفَرٌ كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ
فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنَبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ ^(١)
حَتَّى عَبَرْنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحًا يَنْشُرْنَ ^(٢) فِيهِ عِمَائِمُ الْفَرَسَانِ
يَقْمَعْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ يَذُرُ الْفُحُولَ وَهَنْ كَالْخِصْيَانِ

(١) وا : قال ابن جنى : بين منبج وحصن الران مسيرة خمس . ومثله في مع .

(١) صب : دُرَى . وا : دُرَى ، وهي لغة طي . مع : الروايتان .

(٢) مع : جرى ، وروى سعى .

(٣) صا : ينثرن . والتصحيح من النسخ والشروح .

والماء بين عجاجتين مخلص^(١) تنفر^(٢) فان به وتلتقي^(٣) ان^(٤)
 ركض الأمير وكالاجين حبابه وثني الأعنة وهو كالعقيان
 قتل الحبال من الغدار فوقه وبني السفين له من الصلبان
 وحشاه حادية بغير قوائم عقم البطون حوالك الألوان
 تأتي بما سبت الخيول كأنها تحت الحسان مرابض الغزلان
 بحر^(٥) تعود أن يذم لأهله من دهره وطوارق الحدان
 فتركته وإذا أذم من الوري راعاك واستثنى بني حمدان
 المخفرين بكل أبيض صارم ذم الدروع على ذوى التيجان
 متصعلكين ، على كثافة ملكهم متواضعين ، على عظيم الشأن
 يتفياون^(٦) ظلال كل مطهم أجل الظلم وربقة السرحان

(١) عك : قال أبو الفتح : سأله عند القراءة عن هذا فذكر أنه شاهده ، قال وكان في حزيان ، وقال هو من أبرد المياه في كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج . — مع : وقيل لأبي الطيب : إنك وصفت برد الماء وذلك يكون في الشتاء ، ثم بالغت في وصف الغبار ، والغبار لا يثور على الوجه المذكور في الشتاء ، قبينهما تناقض ، فقال إنما وصفت ما علمت . وفي رواية أخرى : إن ماء هذا النهر يكون في الصيف شديد البرد إلى الغاية .

(١) صا : مخلص ، والتصحيح من النسخ .
 (٢) النسخ : يتقيون . حاشية ت : يتقيئون . وا : روى ابن جني والناس كلهم : يتقيون . قال ابن جني : يتقيون آباهم ، وقال غيره : ينامون وقت الظهيرة . وقال ابن فورجة ليست الرواية إلا يتقيئون . مع : ابن جني : يتقيون وغيره يتقيئون .

خَضَعْتَ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلُ عَنُوةً وَأَذَلَّ دَيْنُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرِّجْوَعِ غَضَاضَةً وَالسَّيْرَ مَمْتَنِعٍ مِنَ الْإِمْكَانِ^(١)
وَالطَّرُقِ ضَيْقَةً الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا وَالسَّكْفَرِ مُجْتَمِعٍ عَلَى الْإِيْمَانِ
نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْعَدُنْ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ
وَفَوَارِسٍ يُحْمِي^(٢) الْحَمَامُ نَفُوسَهَا فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانَ
مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكَا فِي الذَّرَى^(٣) ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ
خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا جَاءَتْ إِلَيْكَ جَسُومُهُمْ بِأَمَانِ
فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا يَطَاوُنُ^(٤) كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ
يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مَفْصَلًا بِمَهْنَدٍ وَمُتَقَفٍ^(٥) وَسِينَانِ
حُرِّمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ آمَالَهُ مِنْ عَادٍ^(٥) بِالْحَرَمَانِ

(١) وا : قال ابن جنى : سألته عن هذا فقال : معناه وكان هذا الذى ذكرته على الدروب أيضاً إذ فى الرجوع غضاضة وإذ السير ممتنع من الإمكان . قال العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سألته لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر فى قوله نظروا إلى زبر الحديد الخ ، فالجار والمجرور وهو على الدروب ، متعلق بنظروا — أقول لعل هذا هو الذى أراده ابن جنى فيما رواه عن المتنبي .

(١) صا : يُحْمِي . ن جنى : يُحْمِي

(٢) مع : روى فى الذرى وفى الوغى .

(٣) مع : وروى يطاون .

(٤) عك : بمهنف ومهند .

(٥) صب ، ن جنى : عاد . ت ، ب : عاش . ب : فاز . وا : عاد ، ومن

روى بالذال فمعناه الخ . عك : عاد ، ويروى عاد .

وإذا الرِّماح شغلن مهجة ناثِر
 هيهات اعاق عن العواد^(١) قواضب
 ومهذبٌ أمر المنايا فيهم
 قد سَوَّدت شجرَ الجبال شعورُهم
 وجرى على الورق النجيع القاني
 إن السيوف مع الذين قلوبهم
 تلقى الحسام ، على جراءة حدّه ،
 رفعت بك العربُ العِماد وصيّرت
 أنساب نخرهم إليك وإنما
 يا من يُقتلُ من أراد بسيفه
 فإذا رأيتك حار دونك ناظري
 وتحدث بحضرة سيف الدولة أنه البطريق^(٢) أقسم عند ملكه أنه
 يعارض سيف الدولة في الدرب ويجهده في لقاء ، وسأله أنجاهه ببطارفته
 ففعل ، فحبب الله ظنه وأنعمى جده ، فقال أبو الطيب وأُشهره بحباب سنة
 خمس وأربعين ومئتين^(١) :

(١) جنى : وهي آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . =

(١) صا : الفواد . مع : وروى الرجوع .

(٢) صب : ابن الشمشكي .

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمَ ماذا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمَ ؟
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ^(١) ما دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمَيْعَادِ مُتَّهِمٌ
آلَى الْفَتَى ابْنَ شُمُشَقِيقٍ فَأَحْثَهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُنْسَى ^(٢) عِنْدَهُ الْكَلِمَ
وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى ، يَغْنِيهِ عَنْ حَلِيفٍ عَلَى الْفَعَالِ ، حَضُورُ الْفَعْلِ وَالْكَرَمِ
كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمَسُّهَا ، غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، السَّامِ
لَوْ كَلَّتْ الْخَلِيلُ حَتَّى لَا تَحْمَلَهُ ^(٣) تَحْمَلْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمَمُ ^(٤)
أَيْنَ الْبَطَارِيقِ ^(٥) وَالْحَلِيفِ ^(٥) الَّذِي حَلَفُوا يَفْرِقُ الْمَلِكُ وَالزَّعِمُ الَّذِي زَعَمُوا
وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِيمِ
نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَاهِجِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

= مع : وهى آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . قال ابن جنى قلت لأبى الطيب وقت قراءة هذه القصيدة عليه : إنه ليس فى جميع شعرك أعلى كلاماً من هذه القصيدة . فاعترف بذلك وقال : كانت وداعاً .
(١) جنى : اختياره فى تحمّله الرفع فيكون ذلك لأنه فعل الحال ، كأنه قال حتى هى غير متحملة . والنصب جائز الخ . وفى حاشية البغدادية : قال أنشدناه تحمّله والنصب أجود .

(١) صب ، ت : واعدته . جنى : فاعله أو واعدته .

(٢) صب : تُنْسَى .

(٣) ت ، ب : تحمّله .

(٤) ن جنى : البطارق . جنى : الوجه البطاريق ، وقد كان ينشده بالياء .

وا : روى ابن جنى البطارق بغير ياء ، والأصل بالياء .

(٥) صا : الحليف . والتصحيح من النسخ .

الراجع الخيل مُحفَاةٌ مُقَوَّدةٌ من كلِّ مثلٍ وبارٍ أهلها إرم^(١)
 كتلٌ بطريقِ المغرورِ ساكنها^(٢) بأن دارك قنسرين^(٣) والأجم^(ب)
 وظنهم^(٤) أنك المصباح في حلب إذا قصدت سواها فادها الظلم
 والشمس ينعون إلا أنهم جهلوا والموت يدعون إلا أنهم وهموا
 فلم تُتم سروجٌ فتحَ ناظرها إلا وجيشك في جفنيه مزدحم
 والنقعُ يأخذ حرًّا أنا وبَقَعْتها^(٥) والشمس تسفر^(٥) أحيانا وتلتئم
 سحب تمرٌ بحصن الرِّان ممسكة^(٦) وما بها البخل لولا أنها نَقَمَ
 جيشُك كأنك في أرضٍ تطاوله فالأرض لا أئم والجيش لا أئم

(١) وبار أرض غلب عليها الحر لا يهتدى فيها فلم يقع إليها إلا دُعموص
 الرمل ، وهذا كان أدلَّ العرب . وفي حاشية البغدادية : ويقال ما بها أرم .
 والأرم العلم .
 (ب) الأجم مرج ينصب فيه نهر حلب من قنسرين على أربعة فراسخ .

(١) ن جنى : سا كنه . عك : سا كنها ، وروى سا كنه .
 (٢) النسخ : قنُسرون . جنى : الوجه أن يقول قنُسرون بفتح النون كأنه
 جمع قنسر . ت ، ب ، مع : قنُسرون بالفتح للنون الأولى . قال ابن جنى : وكان
 المتنبى يكسرها .

(٣) عك : ظنهم بالعطف وظنهم على الابتداء .

(٤) صا : بَقَعْتها . صب : بَقَعْتها . ت : بالفتح والكسر معا . وا : وقال
 أبو العلاء المعري بَقَعْتها بفتح الباء مكان كالبطحاء يعرف ببَقعة حران .

(٥) النسخ : تُسفر .

(٦) صب : ممسكة .

وَإِن مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
وَوَسَّطَهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمَ
تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ
تَرعى الظُّبَى فِي خَصِيبِ نَبْثِهِ اللَّئِمُ
تَحْتَ التُّرَابِ ، وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ
وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ
مَكَامِنُ الْأَرْضِ ، وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكَمُ
وَكَيْفَ يَمْنَعُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصُمُ ؟
وَمَا يَرُدُّكَ ^(٣) عَنْ طُودِ لَهْمِ شِمِ
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدْ مَا فَقَدَ سَلَمُوا
كَمَا تَجْفَلُ ^(٤) تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمُ
سُكَّانُهُ رِمَ ، مَسْكُونُهَا حُمُ
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا
أَبْطَالُهَا وَلَكِ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ ^(١)
وَشَرَّبَ ^(٢) أَحْمَتِ الشُّعْرَى شَكَايَمَهَا
حَتَّى وَرَدَتْ بِسَمْنَيْنِ بُحَيْرَتِهَا
وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً
فَمَا تَرَكَنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرُ
وَلَا هَزَبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدُ
تَرعى عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ
وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ
وَمَا يَصْدُكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمِ سَعَةِ
ضَرْبَتِهِ بِصَدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً
تَجْفَلُ الْمَوْجُ عَنْ لِبَاتِ خَيْلِهِمْ
عَبْرَتَ تَقْدُمِهِمْ فِيهِ وَفِي بِلَدِ
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
هَنْدِيَّةً إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
قَاسَمَتِهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا

(١) ت : علم ، على التصريح .

(٢) عك : بالرفع عطفاً على علم ، أو بالجر بعد واو رب .

(٣) صب ، ب : ولا يصدك .

(٤) صب ، عك : تجفل .

تردُّ عنه قَنَا الفُرسَان سَابِغَةً صوبُ الأَسِنَّةِ فِي أَثْنَانِهَا دِيمَ
تَخُطُّ^(١) فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تُنْفِذُهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَاوَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِي^(٢) شَخْصَهُ الرَّجْمُ
أَلْهَى الْمَالِكُ عَنْ نَخْرِ قَفْلَتَ بِهِ شُرْبُ الْمَدَامَةِ وَالْأَوْتَارِ وَالنَّعْمِ
مُقْلَدًا^(٣) فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبَ^(٤) لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمُ
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
نَفْتِ رِقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ نَفْسٌ يُفَرِّجُ^(٥) نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلْمُ
الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ قِيَامَهُ وَهَدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
ابْنُ الْمَعْقَرِ^(٦) فِي نَجْدِ فَوَارِسَهَا بِسَيْفِهِ ، وَلَهُ كَوْفَانُ وَالْحَرَمُ^(١)
لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بِمَدْرُوتِهِ إِنَّ الْكَرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخُتُمُوا

(١) وا : يعني حرب أبي الهيثماء للقرامطة وولايته طريق مكة .

(١) جنى : وتصدَّ أيضا .

(٢) صب ، ت : وارت . مع : الروايتان . ت ، ن جنى : الرِّجْم . مع :
وروى الرِّجْم .

(٣) جنى : مقلد ، وفي نسخة مقلدا بالنصب .

(٤) صب : شُطْب .

(٥) عك : يفرِّج .

(٦) مع : وروى ابن المعقر بالقاف .

ولا تُبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم
وقال فيه بمصر^(١) :

فارتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى ، بعد الفراق يد
إذا تذكّرت ما بيني وبينكم أعان قلبي على الوجد^(٢) الذي أجد

^(٣) وتوفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميفارقين من ديار بكر
ثلاثين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٤) وورد
الخبر العراق^(٥) فقال أبو الطيب بربرها في شعره^(١) :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كنايةً بهما عن أشرف النسب

(١) في البغدادية : وصلت هاتان القصيدتان إلينا في سنة ثلاث وخسين .
(وأحسب هذا من كلام علي بن حمزة البصري)

(١) البيتان على هامش ت ، وفي صب بعد القطعة : أ آمد هل ألم بك النهار .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى : الشوق .

(٣) هذه القصيدة مؤخرة في ت عن اللامية التي بعدها .

(٤) صب : وماتت بميفارقين في شعبان سنة اثنتين وخسين ، وكتب بها

من بغداد في الحرم سنة ثلاث وخسين .

(٥) ت : وورد خبرها الكوفة . ب : وورد خبرها الكوفة ، من ديار بكر .

مع : بعد مقدمة صا ، يزيد : وأملأها ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة
ثلاث وخسين وثلاثمائة .

اجلٌ قدرك أن تسمى^(١) مؤنثة^(٢) ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطربُ المجزون منطقَه ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت ياموتُ كم أفنيت من عدد بمن أصبت، وكم أسكت^(٣) من أعجب
وكم صحبت أخاها في مُنازلة وكم سألت فلم يبخل ولم تحب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لى صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
تعثرت به^(٤) فى الأفواه ألسنها والبرد فى الطرق والأقلام فى الكتب
كان خولة^(٥) لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية ولم تُثب داعيا بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مُذ نُعيت فكيف ليلُ فتى الفتيان فى حلب؟
يظن^(٦) أن فؤادى غير ملتهب وأن دمع جفونى غير منسكب

(١) صب : تدعى . مع : روى تسمى وتدعى .

(٢) ت ، ن جنى ، وا ، عك : مؤنثة .

(٣) صا : ومن أسكت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : بك . وفى الحاشية : وربما أنشده أبو الطيب تعثرت بك .

وا : ويروى بك أى بالخبر .

(٥) ت ، ب والشروح : فعلة . جنى : كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة .

(٦) ت ، ب : يظن . عك : روى تظن ويظن ، وهى روايتى عن شيعى

أبى الحرم وأبى محمد .

بلى وحُرمة من كانت مراعية^(١) حرمة المجد والقَصَاد^(٢) والأدب
ومن مضت غير موروثة خلائقها وإن مضت يدها موروثة^(٣) النشب
وهيها في العلى والمجد^(٤) ناشئة وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها^(٥) وليس يعلم إلا الله بالشنب
مسرّة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليكم
إذا رأى ورآها رأس^(٥) لابسه رأى المقانع أعلى منه في الرتب
فإن تكن خلقت أنثى فقد خلقت كريمة غير أنثى العقل والحسب

(١) جنى : وكان أبو الطيب يتجاسر في ألفاظه جدا . ألا تراه يقول لفاتك
يمدحه : (وقد يلقيه المحنون حاسده) الخ . أفلا ترى كيف ذكر لقيه على قبعه
وتلقاه وسلم أحسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعة ما تعرض لمثل هذا . وكذلك
ذكره مبسمها وحسنه وشبهه ومفرقها في البيت الذي يتلوه . ومن ذا الذي
كان يجسر على تلقى سيف الدولة بذكر مثل هذا من أخته ، وآل حمدان أهل
الأنفة والاباء وذوو الحمية والامتماض ؟ وأكثر شعره يجري هذا الجرى من
إقدامه وتعاطيه ، فإذا تفتنت له وجدته على ما ذكرته لك . ومن أجل هذا
ونحوه ما قال : لا تحسن الفصحاء تنشدها هنا بيتا ولكنى الهزبر الباسل .

- (١) ن جنى : معظمة ومراعية معا .
(٢) عك : ويروى حرمة المجد والإسلام والأدب .
(٣) مع : وقد روى مردودة النشب .
(٤) ت ، ن جنى : الملك . وفي حاشية ت المجد .
(٥) عك : يروى رأس بالرفع والنصب .

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها
فليت طالعة الشمس غائبة
وليت عين التي آب النهار بها
فما تقلد بالياقوت مشبهها
ولا ذكرتُ جيلا من صنائعها
قد كان كلُّ حجاب دون رؤيتها
ولا رأيت عيون الإنس^(١) تدركها
وهل سمعت سلاما لي ألم بها ؟
وكيف يبلغ موتانا التي دُفنت
يا أحسن الصبر زُر أوى القلوب بها
وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاد في طلب المتروك تاركه^(٢)
ما كان أقصر وقتا كان بينهما !
جزاك ربك بالأحزان مغفرة

فإن في الحمر معنى ليس في العنب
وليت غائبة الشمس لم تغب
فداه عين التي زالت ولم تؤب
ولا تقلد بالهنديّة القضب
إلا بكيتُ، ولا ودَّ بلا^(٣) سبب
فما قنعت لها يا أرض بالحجب
فهل حسدت عليها أعين الشهب ؟
فقد أطلت وما سلمت من كُتب
وقد يُقصر عن أحيائنا الغيب ؟
وقل لصاحبه : يا أنفع السُحب
من الكرام ، سوى آبائك النُجب
وعاش دُرهما المَفدى بالذهب
إنّا لنغفل والأَيام في الطلَب
كأنه الوقت بين الورْد والقرب
فإن حزن أبي حزن^(٤) أخو الغضب

(١) صب : بلا ود ولا سبب . وا : وروى ابن جنى بلا ود ولا سبب .

(٢) صب : الناس .

(٣) صب : طالبه .

(٤) النسخ : فحزن كل أخى حزن ...

وَأَنْتُمْ نَفَرٌ^(١) تَسْخُو نَفُوسَكُمْ
حَلَّاتُمُو مِنْ مَلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٢)
فَلَا تَنَلَّكَ^(٣) اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
وَلَا يُعِنُّ^(٤) عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
وإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ ، فَجَعَنَ بِهِ
وَرَبًّا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّائَتَهُ
تَخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ
^(٥) وَأَنْفَذَ سَيْفَ الدُّوَلَةِ إِلَيْهِ هَدِيَّةً إِلَى الْعِرَاقِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَقَالَ

(١) الْخَرَبُ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ (حَا) .

(١) مع : وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ .

(٢) مع : قَاطِبَةً .

(٣) صَا : يَنْلُوكُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ .

(٤) صَب : وَلَا تَعْنُ .

(٥) فِي صَب : بَيْنَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَسَابِقَتِهَا الْقِطْعَةُ (ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ

حَسَانَهَا) وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص . . . ، وَالْقِطْعَةُ (أَأَمَدُ هَلْ أَلَمْ يَكُ النَّهَارُ) وَالْبَيْتَانِ

(فَارَقْتَكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ) وَقَدْ تَقَدَّمَا ص ٤٢٢ .

بمده في سؤال سنة اثنين وخمسين وهو ثمانية^(١) :

ما لنا كلنا جوي^(٢) يا رسول؟ أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها غار منى وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق^(٣) إليها والشوق حيث التحول
وإذا خامر الهوى قلب صب زودنا من حسن وجهك ما دا
وصلينا نصلك في هذه الدن م فحسن الوجوه حال تحول
من رآها بعينها^(٤) شاقه القطا يا فإن المقام فيها قليل
إن تريني أدمت بعد بياض ن فيها كما تشوق الحمول
صحبتي على الفلاة فتاة فحيد من القناة الذبول
سرتك الحجال عنها ولكن عادة اللون عندها التبديل
مثلها أنت ؛ لوحتني وأسقم بك منها من اللمى تقييل
مت وزادت أبها كما العطبول

(١) ت : وأنفذ إليه سيف الدولة ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية ، وذلك بعد خروجه من مصر ومفارقه لكافور . صب : ومدحه من الكوفة وأنفذها إليه فوصلت إليه بحلب . جنى : سنة ثلاث وخمسين .

(٢) ن جنى : جوى .

(٣) صب ، ب : ألم . عك : وروايتنا طرب الشوق عن شيخى .

(٤) عك : روى الواحدى بعينه وروايتنا بعينها .

نحن أدرى^(١) وقد سألنا بنجد
وكثير من السؤال اشتياق
لا أقنا على مكان وإن طا
كلما رحبت بنا الروض قلنا :
فيك مرعى جياذنا والمطايا
والمُسَمَّون بالأمير كثير
الذي زلت عنه شرقا وغربا
ومعى أينما^(٢) سلكت كأني
فإذا^(٣) العذل في الندى زار سَمَا
وموال تحيهم^(٤) من يديه
فرس سابق^(٥) ورمح طويل
كلما صبحت ديارَ عدوِّ

أطويل^(٦) طريقنا أم يطول ؟
وكثير من رده تعليل
ب ولا يمكن المكان الرحيل
حلب قصدنا وأنت السبيل
وإليها وجيفنا والذميل
والأمير الذي بها المأمول
ونداء مقابلي ما يزول
كل وجه له بوجهي كفيل
قفداه العذول والمعذول
نعم غيرهم بها مقتول :
ودلاص زغف وسيف صقيل
قال : تلك النيوث ، هذي الشيول

(١) صا : أدنى . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : هذه رواية ابن جني ، أى أطويل هو على الحقيقة أم بطوله الشوق .

والصحيح رواية غيره : أقصير طريقنا الخ .

(٣) صب ، حات : حيثما .

(٤) صب : وإذا .

(٥) صب : يحيهم .

(٦) صب ، ت : ساج . عك : سابق وروى ساج .

دَحْمَتِهِ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمَ
تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصُ الْوَحْ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُو
وَإِذَا صَحَّ فَالْزَّامَانُ صَحِيحُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ ^(٢) عَنْ مَكَانٍ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هَمَامُ
كَيْفَ لَا تَأْمَنُ ^(٤) الْعِرَاقَ وَمِصْرَ
لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادَى
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّه الدَّفْعُ عَنْهُ
أَنْتَ طَوَّلَ الْحَيَاةَ لِلرُّومِ غَاثُ
وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومُ
قَعَدَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ مَسَاعِيْدِ
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَدُولُ ^(٥) الْمَنَايَا
كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
شَ وَيَسْتَأْسِرُ الْحَمِيْسَ الرَّعِيْلُ
لَ لَعَيْنِيهِ أَنَّهُ ^(١) تَهْوِيلُ
وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّامَانُ عَلِيلُ
فَبِهِ مِنْ ثَنَاءٍ ^(٣) وَجْهُ جَمِيلُ
سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسَالِيلُ
وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ
رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
فَتَمَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقَفُولُ؟
فَعَلَى أَيْ جَانِبِيكَ تَمِيلُ؟
كَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالْثُصُولُ
كَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الشُّمُولُ

(١) صب ، ت ، ب : أنها . عك : من روى أنه فالضمير راجع إلى الهول ، ومن روى أنها فالضمير راجع إلى الحرب .

(٢) ب : شخصه .

(٣) ن جنى ، ب : ثناء .

(٤) ت ، ب : يأمن .

(٥) النسخ : تدار .

لستُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِخَيْلٍ
نَقَصَ الْبَعْدُ عَنْكَ قَرَبَ الْعَطَايَا مَرَّتَنِي مُخَصِّبٌ وَجَسْمِي هَزِيلٌ
إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ ^(١) دَارًا وَأَتَانِي نَيْلٌ ، فَأَنْتَ الْمُتَمِيلُ
مِنْ عِبِيدِي إِنْ عَشْتُ ^(٢) لِي أَلْفُ كَافُو رِيْلِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنِيْلُ
مَا أَبَالِي إِذَا اتَّقَتِكَ الرَّزَايَا ^(٣) مَنْ دَهْتَهُ ^(٤) حُبُّوْهَا وَالْخُبُولُ ^(١)

ورد المستنفرون من الثغور على سيف الدولة بذكره احاطة
الدمستق ومبيوسى النصرانية بطرسوس واستسلموا أهلها له لم يغاثوا
ولم يبادروا . وكان في بقية عدة عرضت له . فبرز الموقف وسار . وكان
الدمستق قد سكن الدرب الذي بين الثغور والشام بالرجال . فلما انفصل
بالدمستق خبره أفرج عنه منزلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى
بلده لم يظهر بشيء . وبلغ الخبر أبا الطيب ، وكتب اليه سيف الدولة

(١) عك : قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى
قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال إنما قلت تقَّتكَ ، يقال تقيت الشيء
واتقيته ، وقال غيره من جميع الرواة : اتقتك .

(١) صب : غير دارك .

(٢) صب وحاشية ت : ما عشت .

(٣) ت : الليالى . ب : المنايا .

(٤) صا : دهتها ، والتصحيح من النسخ .

يسرعه ، فأجاب في شوال سنة ثمان وخمسين ومئتين^(١) :

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكتبِ	فسمعاً لأمر أمير العرب
وطوماً له وابتهاجاً به	وإن قصّر ^(٢) الفعل عما وجب ^(٣)
وما عاقني غيرُ خوف الوُشاة ^(٤)	وأنَّ ^(٥) الوشاياتِ طُرُق الكذب ^(٦)
وتكثيرُ قومٍ وتقليلهم	وتقريبهم بيننا والغيب
وقد كان ينصرهم سمعه	وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنتَ اللّجين	ولا قلتُ للشمس أنتِ الذهب
فيقلقَ منه البعيدُ الأناة	ويغضبَ منه البطيء الغضب
وما لاقني بلدٌ بَمدكم	ولا اعتضتُ من ربٍّ نَعماي ربّ

(١) صب : وأجابه عن كتاب كتبه إليه من ميفارقين إلى بغداد مع هدية حسنة ومال وأمان بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته ، فكتب إليه أبو الطيب في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين .

ت ، ب : وأنفذ إليه كتاباً بخطه إلى الكوفة يؤمنه ويسأله فيه السير إليه ، فأجابه عنه بهذه القصيدة وأنفذها إلى ميفارقين . ت : في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين . جنى : مثل صا . وفيها : وكتب سيف الدولة إلى أبي الطيب يستدعيه ويصف له الحال ، فقال وأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ن جنى : قصّر ، قصّر معاً .

(٣) جنى : عما يجب . وفوقها : قال أبو محمد عما وجب .

(٤) ن جنى : الوُشاه ، الوُشاه معاً .

(٥) ت : أن ، إن .

(٦) ب : وطرق الوشايات طرق الكذب .

ومن ركب الثور بعد الجوا وماقت كل ملوك الزمان^(١)
ولو كنت سميتهم باسمه
أفى الرأى يشبه أم فى السخا
مبارك الاسم أغر اللقب
أخو الحرب ؛ يُخدم مما سببا
إذا حاز مالا فقد حازه
وإنى لأتبع تذكاره
وأثنى عليه بآلائه
وإن فارقتى أمطاره
أيا سين ربك لا خلقه
وأبعد^(٢) ذى همّة همّة
وأطمئن من مس خطية
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور
وقد يتسوا من لذيذ الحياة

دأنكر أظلافه والغيب
فدع ذكر بعض ، بمن فى حلب
لكان الحديد وكانوا الخشب
أم فى الشجاعة أم فى الأدب ؟
كريم الجرشى شريف النسب^(١)
قناه ، ويخلع مما سلب
فتى لا يسر بما لا يهب
صلاة الإله وسقى الشحب
وأقرب منه نأى أو قرب
فأكثر غدرانها ما نضب
وياذا المكارم لا ذا الشطب
وأعرف ذى رتبة بالرتب
وأضرب من بحسام ضرب
فليت والهام تحت القضب
فمين تغور وقلب يجب

(١) الجرشى : النفس (حا) .

(١) النسخ : البلاد . حاشية ت : الدنا .

(٢) صا : أبعد . والتصحيح من النسخ .

وغيرَ الدُّمُسْتَقِّ قولُ المُدَادَةِ (١) إنَّ (٢) عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبٌ
وقد عَلِمْتَ خِيْلُهُ أَنَّهُ إذا هَمَّ وهو عَلِيلٌ رَكِبَ
أَنَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارَ (٣) الْعُسْبِ
تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جِدْشِهِ وتَبْدُو صَغَارًا إذا لم تَغِبْ
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهٍ إذا لم تَخْطُ (٤) الْقَنَا أَوْ تَنْبِ
فَغَرَّقَ مُدَنَّهُمْ بِالْجِيُوشِ وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبِ
فَأَخْبِتَ بِهِ طَالِبًا قَتْلَهُمْ وَأَحْبَبَ (٥) بِهِ تَارَكَ مَا طَلَبَ
نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكُنْتَ لَهُ الْعَذْرَ لَمَّا ذَهَبَ
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ وَمَنْفَعَةُ الْغَوْتِ قَبْلَ الْعَطَبِ
نَخَرُوا خَالِقَهُمْ سُجْدًا وَلَوْ لَمْ تُنِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
وَكَمْ ذُدَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى وَكَشَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدَّ يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

(١) صب، ت، ب: الوشاة.

(٢) صب: وَأَنَّ.

(٣) ت: طوال وقصار. جني: ونصب طوال وقصار على الحال.

(٤) صب: تُخْطُ.

(٥) ت، ب، ن جني: وَأَخْبِتَ. مع، عك، صب: وَأَحْثَثَ. وا: أَخْبِثَ

في الشطرين، ويروى: فَأَحْبَبَ بِهِ طَالِبًا، وَأَخْبِبَ بِهِ تَارَكَ. وهذا أحسن.

ويستنصران الذي يعبدان وعندهما أنه قد صلب
ويُدفع ماناله عنهما فياللرَّجال لهذا العجب !
أرى المسلمين مع المشركين إمّا لعجز وإمّا رهَب
وأنت مع الله في جانب قليل الرُّقاد كثير التعمب
كأنّك وحدك وحدته ودان البريّة بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد إذا ما ظهرت عليهم ^(١) كئيب
وليت شكّاتك في جسمه وليتك تجزى يُفَضُّ وحُبّ
فلو كنت تجزى به نلتُ منه لك أضعف حظّ بأقوى سبب ^(٢)

(١) صب ، ت ، ب : عليه .

(٢) يأتي في مع بعد هذه القصيدة القطعتان : وقال أيضاً يمدح
سيف الدولة :

سيف الصدود على أعلى مقلده وموضع الغزو منه فوق مقعده
وهي أبيات مضطربة سيأتي الكلام عليها في الزيادات وفي المقدمة .
ثم الأبيات :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والعباد سمى الخ
وهي آتية في الزيادات كذلك .

الكاפורيات^(١)

قال^(٢) وكان السبب الذي أوجب خروج أبي الطيب الى مصر
ومعه كافر الأوسد أنه سيف الدولة كان يتلوه له ولا يثبت على حال
واحدة ، ويهتفي الى قوم كانوا يفرون به ويقعون فيه دناءة منهم
ومعهم له . فكثر الأذى عليه من جهته ، فأجمع رأيهم على الرحيل من حلب ،
ولم يجد بلدا أدنى اليه منه دمشق لأنه صمغى من عمل سيف الدولة .
فسار اليها حتى نزلها وبها يهودى من أهل ندم يعرف بابن مالك^(٣) من
قبل كافر ، فالتقى منه المرح فقتل عليه ، فقتل ابن مالك وكتب بكونه
أبي الطيب عنده الى كافر .

وجعل الأوسد كافر يكتب في أمر أبي الطيب اليه ، فكتب اليه ابن
ملك انه أبا الطيب قال ما أقصد العبد وان دخلت مصر فانما قصدي
لمولاه . فأخففته كتبه . ونبت دمشق بأبي الطيب فسار منها الى الرملة

(١) صب : الكافوريات المصريات . مع : الكافوريات وهي المصريات

ب : نجزت السيفيات — المصريات والعراقيات .

(٢) هذه المقدمة الطويلة في مع ، على اختلاف يسير في الألفاظ .

(٣) مع : ابن مالك .

فحمل اليه أميرها الحسد بن عبيد الله بن طغج هدايا ، وفلج عليه ، وصعد
على فرس جواد بمركب ثقل ، وفارده سيفا محلي وسأله المدرج فاعتذر اليه
بالأبيات الرائية وهي :

تَرَكَ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ^(١)
وانصل به أنه طافورا يقول أترونه يبلغ الى الرمة ولا يبلغ البناء ،
وأنت واهم عليه ، ثم كتب طافور منه مصر الى أبي الطيب يستدعيه الى
مضرتة :

وطافور هذا عبد أسود غصي لولي مشقوق الشفة السفلى بطين قبيح
القدمين ، ثقل البرد ، لا فرق بينه وبين الأمة . ولقد سئل عنه بعض
بنى هلال بالصعيد فقال : رأيت أمة سوداء تأمر وتنهى . ولقد كان
للروم رسول بمصر فلما قدم في مركبه راجعا الى بلاد الروم والمسلمون
ينظرون اليه قال لهم : ما أعرف أمة أنفس منكم ، أعوزكم أيمن
تملكونه أنفسكم ؟ وسار . وولي طافور أمر بني طغج عليهم ، وملك ما كان
في أيديهم واستمال العبيد وأفسدهم على ساداتهم .

وكان هذا الأسود لغوم منه أهل مصر يعرفونه ببني عباس . يحمل
لهم الخواج من الأسوان على رأسه ويخدم الطباق ، سراه ثمانية عشر
دينارا . ويأمن أنه موثقه قبل ابن طغج ، وهو ابن عباس ، كان يربط في

(١) تقدمت هذه الأبيات في مدائح ابن طغج ص ٢٠٦ .

عنقه مبهرا إذا أراد النوم . فإذا أراد منه حاجة جذبته اسقوطه وخسته ، وأنه لم يكن يقنعه بالصباح . فكان يدخل الى دار ابن طنجج والناس يمدونه أبرداهم الى رأسه يصفونه ^(١) بصلاية القفا . فكان العلماء كلهم صفوه ضحك . فقالوا هذا الأسود خفيف الروح . وكلهموا صاحبه في بيته فذهب لهم . فأفأسوه على الوضوء والخلاء . ورأى مخاريق ابن طنجج وكثرة كذبه وما يتم له به فتعلم ذلك متى ما يصدق في حرف واحد . وزاد عليه حتى وضع الكذب في غير موضعه واشتهر به .

ومات ابن طنجج برمشي وولده صغير والأسود يخدمه فأخذت البيعة على الناس عند موته لولده والناس يظنونونه حيا وأنه الذي أمرهم بأخذها . وصار علماء الوقت الى مصر ، فافتسموا الضباع ولانوا ضعفاء فقراء ، فاستغلوا بما في أبرداهم لا يصدقونه أنه يبقى لهم ^(٢) ، وتفرد الأسود بخدمة الصبي ومالت اليه والدته وهي أمة لأنه عبد ، ونكحه منه الصبي والمرأة متى قرَّب من شاء وأبعد منه شاء وأمر من شاء ، وفطمه الناس الى هذا مع صغرهم وخسته أقتسمهم فسابقوا الى التقرب اليه ، وسعى بعضهم ببعض عنده ، حتى انه الرجل لا يأمن محلوكة ولا ولده ولا أم ولده على سره ، وصار كل عبد بمصر يرى أنه خير من سيده ، ولا يبسط يد سيده عليه ، ولا يستبعد أنه يهمل الى أضعاف ما وصل اليه الخصى ، حتى

(١) مع : ويصفونه بصلاية القفا .

(٢) مع : أنه لا يبقى لهم .

ملك الأسر على الصبي . وكان كل من كان معه عينا عليه للأسود .
ولا يقدر أحد أن يسلم عليه ، وإذا رآه بعض غلمان أبيه أو غيرهم أسرع
هارباً لئلا يقال إنه كلمه . فله كلمة أثلفه الأسود .

فلما كبر الصبي وتبين ما هو فيه جهل يروح بما في نفسه في بعض
الأوقات على الشراب وكل من كان معه عيني عليه . ففزع الأسود منه
فسقاه سباً^(١) فقتله ، وأخذت مصر له وهابته عليه أقوه الأصغر وغيره .

فلما ورد كتاب الأسود على أبي الطيب بالرمد لم يكن إلا المصبر إليه ،
وظن أنه لا يسوم سوم غيره صم أنه صم له واضعاف حاله ومنعه من
التصرف في نفسه ، وهذا فقال الأسود بكل سر له محل ، يحتمل عليه
بالمطانية والمواعيد الطائفة حتى يصبر إليه ، وإذا حصل عنده أنه عيبره وفيه
وأضعفه عن الحركة ومنه منها ، فيبقى مطروها يسكو إليه ويبكي بين يديه
لا يعينه على المقام^(٢) ولا يأذنه له في الرحيل . فانه رحل عن غير إذنه
غرفته في النيل . ولا يصفو قلبه إلا لعبه كأنه يطلب الذهب من بحره^(٣) .

فلما قدم أبو الطيب عليه أهلى له داراً وكل به وأظهر التهمة له ،
وطالبه بدمه فلم يفعل ، فخلع عليه وصحل إليه آخفاً من الدراهم . فقال

(١) مع : سباً .

(٢) صا : لا يغنيه عن المقام والتصحيح من مع .

(٣) مع : بحره .

أبو الطيب في جمادى الأولى^(١) ستة وأربعين ومئتين .

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا
تَمَنِّيَتْهَا لما تَمَنَّيْتَ أن تَرَى^(٢) صديقا فأعيا ، أو عدواً مُداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تَسْتَعِدِّنَ الحسامَ اليمانيا
ولا تستطيلن الرِّماحَ لغارة ولا تستجیدنَ العِتاَقَ المذاكيا^(٣)
فما ينفع الأسدَ الحياءَ من الطَّوى ولا تُتَّقِ حتى تكون ضواريا
حَبِيبُكَ قلبى قبل حُبِّكَ من نأى وقد كان غداراً فكنَّ لى وافيًا^(٤)
وأعلمُ أن البين يُشْكِيكَ بعده فليستَ فؤادى إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر^(٥) بربها إذا كنَّ إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يُرزَق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسُوبا ولا المالُ باقيا
وللنفس أخلاق تدلُّ على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

(١) وا ، مع : جمادى الآخرة .

(٢) صب : تَمَنِّيَتْهَا لما تَمَنَّيْتُ أن أرى . ن جنى : تَمَنِّيَتْهَا لما تَمَنَّيْتُ أن تُرَى .

(٣) ن جنى : المذاكيا والنواجيا (معا) .

(٤) جنى : فكن لى وكن أنت (معا) وا : فكن أنت .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا : غُدر . مع : روى غُدر على المصدر ، وغُدر

جمع غدور .

أَقْلَ^(١) اشْتِيقَا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا^(٢) رَأَيْتَكَ تُصَفِّي الْوَدَّ مِنْ لَيْسٍ جَازِيَا
خُلِقْتَ الْوُفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبِيِّ
وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بِحَرًّا أَزَرْتُهُ
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصِّفَا
وَتَنْظُرُ^(٥) مِنْ سَوْدِ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيُّ سَوَامِعَا
تُجَاذِبُ^(٦) فَرَسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةَ
بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبَا
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ
نَقَشْنَ بِهَا^(٣) صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا^(٤)
يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَ
يَخْلَنَ مَنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاهِيَا
بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا
وَمِنْ قَصْدِ^(٧) الْبَحْرِ اسْتَقْلَ السَّوَاقِيَا^(٨)

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل =

(١) مع ، عك : يجوز في أقلّ فتح اللام وكسرها .

(٢) ب : إنما . ن جنى : إننى .

(٣) النسخ : به .

(٤) مع : روى صدر البراة ، وهى جمع صادر ، وروى صدر البراة .

(٥) صب ، ب ، ن وا : وينظرن . عك : وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء .

ى وتنظر هذه الجرد . وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد .

(٦) حات : تنازع .

(٧) ب : ورد .

وغيرُ كثير أن يزورك راجل
فقد تهبُ الجيشَ الذي جاء غازيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
وما كنت ممن أدرك الملك بالني
عِداك تراها في البلاد مساعيا
لبست لها كدر العجاج كأنما
وقدت إليها كلَّ أجرد ساجح
ومختلط ماضي يطيعك أمراً
وأسمَرَ ذى عشرين ترضاه وارداً
كتائبُ ما انفكت تجوس عمائرأ
غزوت بها دور الملوك فباشرت
وأنت الذي تغشى^(١) الأُسنة أوّلاً
إذا الهند سوت بين سِنِّي كريمة
ومن قول سامٍ ، لو رآك لنسله :

فيرجع ملكاً للعراقيين واليا
لسائك الفرد الذي جاء عافيا
يرى كل ما فيها ، وحشاك ، فانيا
ولكن بأيامِ أشبن التواصيا
وأنت تراها في السماء مراقيا
ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
يُودِّيك^(٢) غضباناً ويثنيك راضيا
ويعصي إن^(٣) استثنيت أوصرت^(٤) ناهيا
ويرضاك في إirاده الخيل ساقيا
من الأرض قد جاست إليها فيافيا
سنا بكها هاماتهم والمغانيا
وتأنف أن تغشى الأُسنة ثانيا
فسيفك في كفٍ تزيلُ التساويا
فَدَى^(٥) ابن أخى نسلي ونفسي وماليا

(١) صب ، ب : يوديك .

(٢) صب ، حات ، ن جنى : إذا .

(٣) صب : أو كنت .

(٤) مع : وروى تلقى الأُسنة .

(٥) ت فدى . مع ، عك : روى فدى ابن أخى وفدى ابن أخى .

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ونفس له لم ترض إلا التناهي
دعته فلبّاه إلى المجد والعلو وقد خالف الناس النفوس الدوايا
فأصبح فوق العالمين يرويه وإن كان يُدينه التكرّم نائيا

ودخل عليه بعد أساده هذه القصيدة فابتسم اليه الأسود ونهض

فلبس نعل فرأى أبو الطيب شوقاً برجليه وقبحهما فقال ^(١) :

أريك الرضالو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أميناً وإخلافا وغدراً وخيسة وجُبناً ^(٢) أشخصاً لُحْتُ لى أم مخازيا؟
تظنُّ ابتساماتي رجاءً وغبطةً وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إننى ^(٣) رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وأنت لا تدري ألونك أسودٌ من الجهل ، أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط ^(٤) كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزفت ^(٥) حاريا

(١) هذه القصيدة مؤخرة في ت إلى ما بعد مدائح فاتك ومراثيه ، وفي صب

مؤخره بعد مدائح ابن العميد وعضد الدولة ، ولا ريب أن أبا الطيب لم ينشئها
إلا بعد أن يثس من كافور فهجاه . وموافقتها القصيدة السابقة في الوزن والقافية
أوهم بعض رواة الديوان أنها قيلت بعدها .

(٢) صب : وخبثاً .

(٣) عك : يروى أنتى بمعنى لأننى ويروى إننى على الاستئناف .

(٤) ت ، ب : تخييط . وا ، عك : يروى تخييط رفعاً ونصباً . عك :

وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما ، قال وفاعل يذكركنى رجلاك .

(٥) النسخ : الزيت .

ولو لا فُضُول النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا بما كُنْتُ فِي سِرِّي^(١) به لك هاجيا
فأَصْبَحْتُ مَسْرُورًا بما أنا مُنْشِدٌ وإن كانَ الْإِنْشَادُ هَجْوُكَ غَالِيَا
فإن كُنْتُ لَا خَيْرًا أَفَدْتُ فَاتِنِي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا
ومِثْلُكَ يُؤْتِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيا

وَبْنَى الْأَسْوَدَ^(٢) دَارًا بَارِئًا الْجَامِعِ الْأَعْلَى عَلَى الْبَرْكَةِ وَتَحُولِ الْبِرْهَا
وَهُنَاهُ النَّاسُ بِرَهَا^(٣)، وَطَالِبُ أَبِي الطَّيِّبِ بَزَكَرَهَا فَقَالَ :

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلَمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
وَأَنَا مِنْكَ لَا يُهْنِي عُضْوُ^(١) بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ
مُسْتَقِلٌ^(٤) لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا نَ نَجُومًا آجِرُهُ هَذَا الْبِنَاءِ
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرِهُ مِنَ الْأَمْوَاهِ فِيهِمَا ، مِنْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تَهْنَى بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الْغُبَاءِ وَالْخُضْرَاءِ

(١) جنى : عُضْوٌ وَعِضْوٌ . وَكَانَ يَخْتَارُ الضَّمَّ .

(١) صَب : نَفْسِي .

(٢) ت : وَبْنَى الْأَسْتَاذ .

(٣) صَب : الْجَامِعُ الْأَعْلَى فِي الْقَطَائِعِ ، أَنْشَدَهُ فِي عَشِيَةِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لثَلَاثِ

بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ .

(٤) مَعَ : رَوَى مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارُ وَمُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارَ .

وبساتينك ، الجياد وما تحمى
 حل من سمهرية سمراء
 إنما يفخر الكريم أبو المسك
 بك بما يبتنى من العلياء
 وبأيامه التي انسلخت عنه
 وما داره سوى الهيجاء
 وبما أثرت صوارمه اليه
 ض له في جماجم الأعـداء
 وبمسك يُكنى به ليس بالمسك
 بك ولكنه أريج الثناء
 لا بما تبتنى الحواضر في الرِّيف
 وما يطبى قلوب النساء
 نزلت ، إذ نزلتها ، الدار في أحـ
 سن منها من السنا والسناء
 حل في منبت الرياحين منها
 منبت المكرّمات والآلاء
 تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ
 س بـشمس منيرة سوداء
 إن في ثوبك الذي المجد فيه
 لضياء يُزرى بكل ضياء
 إنما الجلد ملبس ، وابيضاض الذئـ
 فس خير من ابيضاض القباء
 كرم في شجاعة ، وذكاؤه
 في بهاء ، وقدرة في وفاء
 من ليبيض الملوك أن تبدل اللوـ
 ن بلون الأستاذ والسحناء
 وتراها بنو الحروب بأعيـا
 ن تراه بها غداة اللقاء
 يا رجاء الغيـون في كل أرض
 لم يكن غير أن أراك رجائي
 ولقد أفنت المفاوز خيلى
 قبل أن نلتقى ، وزادى ومائى
 فارم بي ما أردت منى فإني
 أسد القلب آدمي الرثواء
 وفؤادى من الملوك وإن كا
 ن لسانى يُرى من الشعراء

وطا أنشده أبو الطيب هلف له ليبلغه جميع ما في قابه ، وإنه لا كذب

ما يكره إذا علف فقال أبو الطيب ^(١) :

من الجأ ذرُّ في زى الأعراب ^(١) حمز ^(٢) الحلى والمطايا والجلاليب ؟

إن كنت تسأل شكاً في معارفها فمن بلاك بتسديد وتعذيب ؟

لا تجزني بضئى بي بعدها بقر ^(٣) تجزى دموعى ^(٤) مسكوباً مسكوب

سوائز ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخذت أيدى المطى بها على نجيع من القُرسان مصبوب

كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى ، وقد رقدوا ، من زورة الذئب

أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأثنى وياض الصبح يُغرى بي ^(ب)

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب سمعت الفصحاء من العرب والبوادى

تقول الجوازر وتقول جوذر بغير همز .

(ب) جنى : حدثنى المتنبى وقت قراءتى عليه . قال : قال لى ابن حرا بابه (؟)

يا أبا الطيب أعلمت أنى أحضرت كتبى وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا

المعنى ، فلم نظفر بذلك . قال لى المتنبى وكان عنده من الكتاب الواحد خمسون

نسخة ، يريد تعظيم أمر كتبه ... الخ .

(١) ب ، ت ، جنى ، مع : فى انسلاخ رمضان سنة ست وأربعين . وا :

فى شوال .

(٢) مع : روى حمز على أنه خبر مبتدا وحمز على أنه حال .

(٣) صا : رشأ . والتصحيح من النسخ .

(٤) صا : تجزى دموعك . والتصحيح من النسخ .

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
جيرانها وهم شرُّ الجوار لها
فؤاد كل مُحِبٍّ في بيوتهم
ما أوجه الحضر المستحسَناتُ به ^(١)
حُسن الحضارة محبوب بتطرية
أين المميز من الآرام ناظرة
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
ولا برزت من الحمام مائلةً
ومن هوى كلٍّ من ليست مموهةً
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
ليت الحوادث باعنى الذي أخذت
فما الحداثة من حلم بمانعة
ترعرع الملك الأستاذ مُسكتهلا

وخالفوها بتقويض وتطنيب
وصحبها وهم شرُّ الأصاحب
ومال كلُّ أخيد المال محروب
كأوجه البدويات الرعايب
وفي البداوة حُسنٌ غيرٌ محبوب ^(٢)
وغير ناظرة ، في الحُسن والطيب
مَضغ الكلام ، ولا صَبغ ^(٣) الحواجيب
أورا كهنٍ صقيلات ^(٣) المراقيب
تركت لون مشبي غير مخضوب
رغبت عن شعرٍ في الوجه مكذوب
منى بحلمى الذى أعطت وتجري
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
قبل اكتهال ، أديباً قبل تأديب

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب الحضارة والبداوة ، وقال أبو زيد
البداوة والحضارة . وسمع (الحضارة) والبداوة من العرب . وأنشد الأصمعي :
فمن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية ترانا

(١) صب ، ن جنى : المستحسَنات . صب : بها .

(٢) صب ، ت : صَبغ .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، مع : صقيلات .

مَجْرَبًا^(١) فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ^(٢) تَجْرِبَةٍ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا
 يُدَبِّرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنَ
 إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النَّشْكَبُ مِنْ بَلَدٍ
 وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ
 يُبَصِّرُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ
 يَحِطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
 كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ
 إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ
 مَهْذَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ^(٣) تَهْذِيبٍ
 وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبٍ
 إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضُ الرُّومِ فَالنُّوبِ
 فَمَا تَهْبُ^(٤) بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ
 إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذَنْ بِتَغْرِيبٍ
 وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبُ
 قَيْصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
 فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
 مِمَّا أَرَادَ ، وَلَا تَنْجُو^(٥) بِتَجْيِيبٍ^(١)

(١) كُلُّ مُوَلٍّ مَجْبَبٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا عَمْرُو أَرْدَى جَيْرَتِي فَجَبِّبُوا وَأَوْرَثُونِي الْمَاءَ لَمَّا جَنَّبُوا

(جاء) . وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ : كُلُّ مُوَلٍّ مَجْبَبٌ . وَجَبَّبَ إِذَا وَلَّى يَجَبَّبُ .

(١) صَب ، ن جَنَّى : مَجْرَبًا . صَا : فَوَّهًا . وَا ، مَعَ ، عَكَ : نَصَبَ فَهَمَّا

وَكَرَمًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ .

(٢) صَا : كُلُّ تَجْرِبَةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسَخِ ، مَعَ ، عَكَ .

(٣) ت ، ب : مِنْ غَيْرِ . وَا : مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ، وَمِنْ قَبْلِ تَهْذِيبٍ .

(٤) ب : فَمَا تَمَر .

(٥) صَا : تَجْيِيبٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ن جَنَّى ، وَا ، عَكَ . مَعَ :

يُرْوَى تَجْيِيبٌ وَتَجْيِيبٌ .

أضرت شجاعته أقصى كتائبه
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم :
إلى الذى تهب الدُّولاتِ راحته
ولا يروع بمغدور به أحداً
بلى يروع بذى جيش يحدُّه
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخره
لما رأين صُروف الدَّهر تغدِر بي
فَتَنَ المهالك حتى قال قائلها :
تهوى بمنجرد ليست مذهبُه
يرمى ^(١) النُّجوم بعينى من يحاولها
حتى وصلتُ إلى نفسٍ محجَّبة
فى جسمٍ أروعَ صافى العقلِ تضحكه
فالحمد قبلُ له ، والحمد بعدُ لها
وكيف أكفر يا كافور نعمتها
يا أيُّها الملك العـانى بتسمية
أنت الحبيب ولكنى أعوذ به

على الحمام ، فما موت برهوب
إلى غيـوث يديه والشايب
ولا يَمُنُّ على آثار موهوب
ولا يفزع موفوراً بمنكوب
ذا مثله فى أحمَّ النقع غريب
ما فى السَّوابق من جرى وتقريب
وفين لى ، ووفت صمُّ الأنايب
ماذا لقينا من الجرد السَّراحيب ؟
للبس ثوب وما كـول ومشروب
كانها سلب فى عينٍ مسلوب
تلقى النفوسَ بفضـل غير محجوب
خلائقُ النَّاسِ إضحاك الأعاجيب
وللقنا ولإدلاجى وتأويبي ^(١)
وقد بلغنك بى يا كلَّ مطلوبى
فى الشرق والغرب عن وصفٍ وتلقيب
من أن أكون مُحِبّاً غير محبوب

(١) التأويب سير الليل (ح) .

(١) صا : ترمى . والتصحيح من النسخ

وقال بدمه أيضا^(١) :

أودُّ من الأيام ما لا تودّه	وأشكو إليها بيننا وهي جُنْدَه
يُباعدن حُبًّا يجتمعن ووصله	فكيف يحبُّ يجتمعن وصدّه
أبى خلُقُ الدنيا حبيبًا تدعيه	فما طلبي منها حبيبًا تردّه ؟
وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيرًا	تكلفُ شيء في طباعك ضدّه
رعى الله عيسًا فارقتنا وفوقها	مها كلُّها يؤلّى بحفنيه خدّه
بوادٍ به ما بالقلوب كأنه ،	وقد رحلوا ، جيد تناثر عِقْدَه
إذا سارتِ الأحداج فوق نباته	تفواح مسكُ الغايات ورَنْدَه ^(١)

(١) جنى في الحاشية : هي تفاعل من فاح ، وهي لفظة عذبة ريقة . قال المتنبي : لما قلت هذه الكلمة تناولها شعراء مصر فاستعملوها في أشعارهم . مك : سألت شيخى أبا الحرم مكى بن ريان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسة : ما بال شعر المتنبي فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة وأبى الفضل بن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا لعمدوح . وكان أبو الفضل بن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء . وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم =

(١) جنى : فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وثلاثمائة . صب : عشية يوم النحر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة — والصواب ست وأربعين . ت ، ب ، مع : فى ذى الحجة من السنة . وا : ذى الحجة سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا
وَأَتَعِبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَهُمْ
فَلَا يَنْجَلِي فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ
وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنبِيَّ مَالِهِ
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفَاتِ رَبِّهِ
يُكَافِّنِي التَّهَجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
وَأَمْضَى سِلَاحَ قَلْدِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ
هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلَامَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ
فَمَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
نَجَرْتُ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَوْلَ قَبَابِهِ
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ^(١)
فَيَنْجَلِيَّ مَجْدَ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ ، وَالْمَالُ زَنْدُهُ
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
وَمَرَكُوهُ رَجُلَاهُ ، وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادِ أَحَدُهُ
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعَاتِ هَدَاهُ
عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ ، وَزَادِي رُبْدُهُ
رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
وَأُسْرَةٌ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُنْذِيهِ وَلَدُهُ
وَمَنْ مَالُهُ دَرَّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
وَتَرَدَّى بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

= ولا ينبغي بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله تفادح لأنه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

(١) النسخ : وُجِدَهُ .

وَنَتَحَنُّ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَا بِل دَوَى الْقِسَى الْفَارَسِيَّةَ رَعْدُهُ
فَيَا لَا تَكُنْ مَصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِيْنَهُ فَانَّ الَّذِي ^(١) فِيهَا مِنْ النَّاسِ أَسَدُهُ
سَبَائِكَ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي ^(٢) بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
بَلَاهَا حَوَالِيَهُ الْعَدُوِّ وَغَيْرُهُ وَجَرَّهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجِدُّهُ
أَبُو الْمَسْكَ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَسْكَنَهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ
فِيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيُهُ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ ^(٣) جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبِيَّ عَنِّي فَأَخْلَفْتُ ^(٤) طَيْبِيهِ وَمَا ضَرَّنِي ، لَمَّا رَأَيْتُكَ ، فَقَدُّهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوْلُهُ لَدَيْكَ ، وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ رُدُّهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرْثُهُ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ ^(٥) يُخْبِرُ بَرْدُهُ

(١) العقيان : الذهب . قال المتنبي : (قال كافور) العقيان الصيوف ، والصاد
مما إلى السين . مع : قال أبو الطيب : لما أنشدت هذا البيت قال لي من يعرف
العقيان اليوم ؟ فقلت : نعم هرباً من تفسيره إياه ، فقال : الصيوف يعني السيوف .

(٢) ت ، جنى : التى . وا : روى ابن جنى : فإن التى ، قال : لأنه أراد
الفئة والجماعة .

(٣) صا : السعد . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : فأخلفت . وبقية النسخ ، وا : أخلفت .

(٥) صب ، ب : الليل .

وليتك ترعاني وَحَيْرَانٌ^(١) مُعْرِضٌ^(١) فتعلم أَنِّي من حسامك حَدُّه
وَأَنِّي^(٢) إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أَرِيدُهُ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَسْتَبْهِوْنَ لِي إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ أَمَامَكَ رَبٌّ^(٣) رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
وَأَلْقَى الْقَمَّ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبٌ بُذِيَ الْكَفُّ الْمَفْدَاةَ عَهْدُهُ
^(٤) فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اسْتِيفَاقُهُ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زَهْدُهُ
يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً وَيَأْتِي فَيُذَرِّي^(٥) أَنْ ذَلِكَ جُهْدُهُ^(ب)
فَإِنْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرَبَّمَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدَّهُ
وَوَعْدَكَ فَعَلْتُ قَبْلَ وَعْدِ لَأَنَّهُ نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعَدَّهُ

(١) حَيْرَانٌ ماءٌ على بعضِ يومٍ من سَلَمِيَّةَ (حَا) — مع : حَيْرَانٌ ماءٌ بِالشَّامِ ،
وَقِيلَ جَبَلٌ قَدْ ظَهَرَ لَهُ خَيْلٌ وَهُوَ عَلَيْهِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : حَيْرَانٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ حَيْرٍ
وَهُوَ مَجْتَمَعُ الْمَاءِ وَاسْمُ مَاءٍ بَيْنَ سَلَمِيَّةَ وَالْمُؤْتَفَكَةِ ، ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّي
(ب) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : جُهْدُهُ غَايَتُهُ . قَالَ الْبَصْرِيُّ فِي ذَلِكَ : جَهْدُهُ ، وَيَجُوزُ
جُهْدُهُ . أَيْ الطَّاقَةُ وَالْفَتْحُ أَعْجَبُ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ مَذْهَبِي أَنَّ الْجَهْدَ الْمَصْدَرُ
وَالْجُهْدُ الْأَسْمُ مِثْلُ الصَّرْمِ وَالصَّرْمُ ، وَالنَّكْسُ وَالنُّكْسُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ بِمَعْنَى .

- (١) صَب : حَيْرَان .
(٢) ت ، ن جَنَى : وَإِنِّي .
(٣) ب ، ن جَنَى ، وَ ، مع : مَلَّكَ .
(٤) جَنَى : فِي نَسْخَةٍ مُقَدَّمِ ، وَفِي نَسْخَتِي وَأَلْقَى ، ثُمَّ فَزَارَكَ ، ثُمَّ يَخْلُفُ .
(٥) صَب ، ن جَنَى ، مع ، عَكَ : فَيَذَرِي .

فكن في اصطناعي محسناً كمجرب
إذا كنت في شك من السيف فابله
وما الصّارم الهندي إلا كغيره
وإنك للمشكور في كل حالة
وكل نوال كان أو هو كان
وإني لفي بحر من الخير أصله
وما رغبت في عسجد أستفيده
يجود به من يفضح الجود جوذه
فإنك ما مرّ النحوس بكوكب
يبن لك تقريب الجواد وشده
فإمّا تنفيّه وإمّا تعدّه
إذا لم يفارقه النّجاد وغمده
ولو لم يكن إلاّ البشاشة رفده
فاحظة طرف منك عندي نده
عطايك أرجو مدّه^(١) وهي مدّه
ولكنّها في مفخر أستجده
ويحمده من يفضح الحمد حمده
وقابلته إلاّ ووجهك سعدده

^(٢) وسط اليه ابن عباس^(٣) طول قيام في مجلس الأسود . وطاه الأسود
وسر عليه ليعلم ما في نفسه ، فقال أبو الطيب ابن نجاد :

يقلّ له القيام على الرؤوس وبذل المكرّمات من النفوس
إذا خانته^(٤) في يوم ضحكوك فكيف تكون في يوم عبوس

(١) ن جنى ، وا ، مع ، عك : أرجو مدّها .

(٢) هذه القطعة غير مثبتة في صب .

(٣) ت : أبو إبراهيم بن عياش . ب : إبراهيم بن عياش .

(٤) جنى : قال أبو محمد خانتك . حات : خانتك .

(١) ومات له في دار البركة التي انتقل اليها فمحموده غلاما في أيامه يسيرة ،
فخرج هاربا منها في الليل حتى قال الناس لما رأوا هربه في الليل :
جاء أسود فقال له : انه خرجت منها واول قتلتك ، فخرج على وجهه وعده بعدو ،
فزل دار بعض غلماننا الى انه اُصلحت له دار كانت لأحمد (٢) بن طولون .
فلما نزلها دخل عليه أبو الطيب ، فقال له في المحرم سنة سبع وأربعين
وهذهائة :

أحق دار بأن تدعى مباركة	دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها	دار غدا الناس يستسقون أهلها
هذي منازل الأخرى نهنتها	فمن يمر على الأولى يسئها
إذا حلت مكانا بعد صاحبه	جعلت فيه على ما قبله تباها
لا تنكر العقل (٣) من دار تكون بها	فإن ريحك روح في مغانيها
أتم سعدك من لقاء أوله	ولا استرد حياة منك مُعطيها

ودخل يوما أبو الطيب على الأسود . فلما نظر اليه والى قلته في نفسه
ونقص عفه ولؤم كفه وأصد فبح فعد نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك
فيه فخرج وركب ، فأتبعه الأسود بعض القواد وهو يرى أنه أبا الطيب
لا يظن . فسأله وسأله عن ماله وقال له اني أراك متغير اللون . فقال

(١) هذه القطعة ليست في صب .

(٢) صا : كانت لحرم طولون . والتصحيح من مع .

(٣) ت : الحس .

أبو الطيب : أصاب فرسى اليوم جرح ففقه عليه وقلبي مشغول به وما له خلف له تلف ، فبلغ معه الى منزله ، ثم عاد الى الأسود فأنقذه فأنقذه اليه مهرأ أدهم فقال أبو الطيب . وأئشدها يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت منه شهر ربيع الآخر منه هذه السنة^(١) .

فِرَاقٌ وَمِنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ	وَأَمَّ وَمِنْ يَمَّتٌ خَيْرٌ مِمَّ
وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ	إِذَا لَمْ أَجَلِّ عَنْده وَأَكْرَمِ
سَجِيَّةٍ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً	مِنَ الضَّيِّمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مُخْرِمِ
رَحَلْتُ فِكْمَ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ	عَلَى وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيْغِمِ
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمُلِيحِ مَكَائِهِ	بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمَصْمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مَقْنَعٍ	عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعَمٍ
رَمَى وَاتَّقَى رَمِي ، وَمِنْ دُونَ مَا اتَّقَى	هُوَّى كَأَسْرَ كَفَى وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي
إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ	وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُودَاتِهِ	وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مَظْلَمِ

(١) هذا التاريخ نفسه في مع . وا : سبع وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صا ، وا : غير ميم . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : كل . والتصحيح من صب ، ت .

(٤) صا : قوسى وسيفى وأسهمى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، وا .

ن جنى : سيفى وقوسى وأسهمى .

أُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ^(١) أَنَّهُ وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ وَأَهْوَى مِنْ الْفَتْيَانِ كُلِّ سَمِيدِعٍ خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ وَلَا عَفَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسَنَانَهُ وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ فَدَى لِأَبِي الْمَسْكَ الْكِرَامُ فَإِنَّهَا^(٦) وَأَعْرِفَهَا فِي فَعْلِهِ وَالتَّكْلُمُ مَتَى أَجْزُهُ^(٢) حَلَمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ^(٣) جَزِيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ^(٤) نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّهْمَرِيِّ الْمُقْوَمِ بِهِ الْخَيْلُ كُتَبَاتٍ^(٥) الْخَيْسُ الْعَرْمَرَمُ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمَتَمِّ سَوَابِقِ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدَمِ

(١) حات : وأعرف .

(٢) صا : أجزئه . والتصحیح من النسخ .

(٣) وا : ومن روى : متى أجزه يوماً على الجهل أندم ، أى متى جهلت عليه كما جهل على ندمت .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : التارك المتبسم . عك : قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة ، فرووه بجود التارك ، ولا معنى للتارك ، وإنما هو الباذل .

(٥) النسخ : كُتَبَات . عك : والكُبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة .

(٦) عك : روى أبو الفتح وجماعة فإنها ، والضمير عائد على الكرام ، وقال يجوز أن يكون الذى حمّله على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال يهتدين ، ولو قال فإنهم سوابق لكان جيداً . وقد رواه جماعة فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافاً .

أَغْرَ بِحُجْدٍ قَدْ شَخَصَنُ وَرَاءَهُ إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مَطْهَمٍ
 إِذَا مَنَعْتَ مِنْكَ السِّيَاسَةَ نَفْسَهَا فَقِفْ وَقِفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ
 يَضِيقُ عَلَيَّ مِنْ رَأَاهُ الْعَذْرُ أَنْ يُرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدَمِي^(١)
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرَفِ^(٢) وَالنَّقْعُ وَاصِلُ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارَسِ الْمُتَلَتِّمِ
 أَبَا الْمَسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا وَآمُلُ عَنْهَا يَحْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أَقِمِ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدُّ مُوَاطِرُ مَنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمُ^(٣)
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مَصْرٍ مَاسَرَتْ نَحْوَهَا بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِيمِ
 وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلِ كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ تَحَمَّلَاتٍ دَيْلِمِ^(٤)

(١) وا : وقال ابن جني : سأل أبا الطيب بعض من حضر ، فقال :

أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل الجيل من العجم . وفي
 البغدادية وسر : قال علي بن حمزة الديلم الأعداء ، والديلم سواد الليل ، والديلم
 الجمع الكثير من الناس . وتزيد سر : والديلم الممل .

(١) وا : والرواية اقْدَمِي بضم الدال أي تقدّمي ، من قدّم يقدم إذا تقدم .

ومن روى بفتح الدال فمعناه ردّي الحرب . من قدّم يقدم قدوما .

(٢) وا : الطَّرَف ، ومن روى الطَّرَف بفتح الطاء فمعناه أن عينه لا تبرق

ولا يتداخله الفرع .

(٣) حات : يندم .

وَلَا اتَّبَعْتَ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ
وَسَمْنَا بِهَا الْبِيدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ
وَأَبْلَجَ^(١) يَعْصَى بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَةٍ
فَسَاقَ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مَكْدَرٍ
قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاخْتَرْلَهُمْ بِنَا
فَأَحْسَنَ وَجْهَ فِي الْوَرَى وَجْهَ مُحْسَنٍ
وَأَشْرَفَهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هَمَّةٍ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا
وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ^(٢)
لَكَ الْحَيَوَانَ الرَّأْيَا كَبِ الْخَيْلِ كُلِّهِ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمَتُهَا
وَلَكِنْ مَا يَعْصِي مِنَ الدَّهْرِ^(٣) قَائِفٌ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَدْنَمٍ
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بَظْلَ الْمَقْطَمِ
عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ مَيَّ
وَسَقَتْ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمٍ
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
وَأَعْنِ كَفِّرْ فِيهِمْ كَفْرًا مُنْعَمٍ
وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ^(٤)
سُرُورَ مَحَبٍّ أَوْ مَسَاءَةٍ^(٥) مُجْرَمٍ
مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ^(٦) وَمِنْ مَعْصَمٍ
وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوسَمٍ
وَصَيَّرْتُ مُلْثِيهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمْ
فَجُدَّ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَعَنِّمِ

(١) وا : وأبْلَج .

(٢) ت ، ب : معْظِم .

(٣) ب : إِسَاءَةٍ .

(٤) ن وا ، مع ، عك : نَحْذِهِ .

(٥) ن عك : جَيِّد .

(٦) عك : الْعَمَر .

رضيت بما ترضى به لى محبة^(١)
ومثلك من كان الوسيط فؤاده
وقدنت إليك النفس قود المسلم
فكلمه عنى ولم أتكلم
وفرج من عنده فقال^(٢) :

أنوك من عبد ومن عرسه
وإنما يظهر تحكيمه
ما من يرى أنك فى وعده
العبد لا تفضل أخلاقه
لا ينجز الميعاد فى يومه
وإنما تحتال فى جذبه
فلا ترج الخير عند امرىء
وإن عراك الشك فى نفسه
فقلما يلوّم فى ثوبه
من وجد المذهب عن قدره
من حاكم العبد على نفسه
ليحكم^(٣) الأفساد فى حسه
كن يرى أنك فى حبسه
عن فرجه المتن أو ضرسه
ولا يعى ما قال فى أمسه
كأنك الملاح فى قاسه
مررت يد النحاس فى رأسه
بحاله^(٤) فانظر إلى جنسه
إلا الذى يلوّم فى عرسه^(٥)
لم يجد المذهب عن نفسه

(١) ن جنى : مودة .

(٢) هذه القطعة مؤخرة فى صب ، ت مع أهاجى كافور الأخرى . وفى سر :
وقد كان قال هذه القصيدة بعد : فراق ومن فارقت الخ .

(٣) ن جنى ، ب : يظهر تحكيمه لنحكم . ت : الروايتان .

(٤) صب ، ب ، ن جنى : بحاله .

(٥) صب : عرسه .

وانصل قوم منه الغلوامه بالصبي^(١) مولى الؤسور ، فأنكر ذلك
عليهم وطالب بتسليمهم اليه فجرت بينهما ومئة أياما ، ثم سلمهم اليه
فأنتفهم واصطاموا فقال في ذلك^(٢) :

حتم الصلح ما اشتته الأعادي	وأذاعته السُنُ الحساد
وأرادته أنفسُ حال تدي	رك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبثون فيه	من عتاب ، زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحبا	ب سلطانة ^(٣) على الأضداد
إنما تُنجح المقالة في المرء	ذا وافقت هوَى في الفؤاد
ولعمري لقد هُزئت بما قيل	فألفيت أوثق الأطواد
وأشارت بما أيدت رجال	كنت أهدي منها ^(٤) إلى الإرشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يح	هَدَّ ويُشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا يُنال بالبيض والسمر	وصنت الأرواح في الأجساد

(١) صب : الأمير أبو القاسم أو نوجور . ت : الأمير أبي القاسم .

(٢) جنى : وطولب أبو الطيب بأن يذكر الصلح . صب : فقال أبو الطيب
في شعبان سنة سبع وأربعين .

(٣) مع : ويروى سلطانه بالنصب ، يعنى ليس يتسلط على الأحياب سلطانه
على الأضداد .

(٤) ت : منها أهدي .

وقنا الخطّ في مرا كزها حو لك والمرهفات في الأغساد
 ما دروا ، إذ رأوا فؤادك فيهم سا كنّا ، أنّ رأيه في اطراد^(١)
 ففدّى رأيك الذي لم تُفذه^(٢) كلّ رأيٍ مُعلمٍ مُستفاد
 وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يُحلم تقدّم الميـلاد
 وبهذا^(٣) ومثله سدت يا كا فور واقتدت كلّ صعب القياد
 وأطاع الذي أطاعك ، والطّاعة ليست خلائق الآساد
 إنّما أنت والد ، والأب القا طع أحنى من واصل الأولاد
 لأعدا الشرّ من بنى لك^(٤) الشرّ وخصّ الفساد أهل الفساد
 أنما ، ما اتفقتما ، الجسم والروح فلا احتجتما إلى العـوـاد^(٥)
 وإذا كان في الأنايب خلف وقع الطّيش في صدور الصّعاد
 أشتت الخلف بالشرّاء عداها وشفى ربّ فارسٍ من إياد
 وتولّى بنى البرّيدى بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد وقوى بنى البرّيدى بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
 وملوكا كأمس في القُرب منّا وكطسم وأختها في البعاد

(١) النسخ : في الطراد .

(٢) النسخ ، عك : تُفذه .

(٣) النسخ : فبهذا .

(٤) صا : لكم . والتصحيح من النسخ .

(٥) حات : عواد .

بكاءً عانداً فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد
 وبلييتكما الأصيلين أن تفرق^(١) صم الرماح بين الجياد
 أو يكون الولي أشقى عدو بالذي تذخرانه من عتاد
 هل يسرن باقياً بعد ماض ما تقول العداة في كل ناد
 منع الود والرعاية والسودد أن تبلفا إلى الأحقاد
 وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجناد
 ففدا الملك باهراً من رآه شاكراً ما أتيما من سداد
 فيه أيديكما على الظفر الحلو وأيدى قوم على الأكباد
 هذه دولة المكارم والرا فة والمجد والندى والأبادى
 كسفت ساعة كما تكسف الشم سن وعادت ونورها في ازدياد
 يزحم الدهر ركنها عن أذاها بفتى ماردي على المراد
 متلف تخلف وفي أبي عالم حازم شجاع جمواد
 أجفل الناس عن طريق أبي المسك وذات له رقاب العباد
 كيف لا يترك الطريق لسيل ضيق^(٢) عن أتبه كل واد

(١) صا : تفرق . والتصحيح من النسخ .

(٢) ت : ضيق (بالضم والكسر) .

له فضلة عن جسمه في إهابه
 شققتُ به الظَّماءُ أُذُنِي عِناهُ
 وأصرعَ أيَّ الوحشِ قفيتَه به
 وما الخيلُ إلا كالصديق ، قليلةٌ
 إذا لم تشاهد غيرَ حُسنِ شياتِها
 لَحَى اللهُ ذِي الدُّنْيَا مُناخِلًا رَاكِبَ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةَ
 وَبَى مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ
 وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ ، إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ
 إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ
 فَتَى يَلَا الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
 إِذَا ضَرَبْتَ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفَّهُ
 تَزِيدَ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّيْلِ كَثْرَةً
 أَبَا الْمَسْكَ هَلْ فِي الْكَاسِ فَضْلُ أَنَالِهِ؟
 تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ^(١)
 فَيَطْنِي ، وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
 وَأَنْزِلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ
 وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يُجْرُبُ
 وَأَعْضَائُهَا فَالْحَسَنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
 فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مَعْدَبُ
 فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَبُ
 وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلَّبُ
 وَإِنْ لَمْ أَشَأْ ، تُمَلِيْ عَلَيَّ وَأَكْتُبُ
 وَيَمُّ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ
 وَبَادِرَةٌ^(٢) أَحْيَانُ يَرْضَى وَيَقْضِبُ
 تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ
 وَتَلَبَّثَ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضِبُ
 فَإِنِّي أَغْنَى مِنْذُ حِينَ وَتَشْرَبُ

(١) صا : يجيء ويذهب . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : نادرة ، أي فعلة نادرة غريبة لا توجد إلا منه ، وروى ابن جني :

بادرة بالباء أي بديهة ، والنون أجود .

وهبتَ على مقدار كَفِّي زماننا
إذا لم تَنْطُ بِى ضِيعَةً أو ولاية
مِضاحك في ذا العيد كلَّ حَيْبِهِ
أَحِنُّ إلى أهلى وأهوى لقاءهم
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو مُهم
وكلُّ امرئٍ يُولى الجميلَ مُحَبَّب
يريد بك الحُسَّادُ ما الله دافع
ودون الذى يبغيون ما لو تخلصوا
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا
ولو جاز أن يحوموا غلاك وهبتها
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
وأنت الذى ربيت ذا الملك ^(٢) مرضعاً ^(٣)

ونفسى على مقدار كَفِّيك تطلب ^(١)
فجودك يكسونى وشغلك يسلب
حِذائى، وأبكى من أحبِّ وأنذب
وأين من المشتاق عنقاء مُغرب ؟
فإنك أحلى فى فؤادى وأعذب
وكلُّ مكان يُنبِت العزَّ طيِّب
وسمرُ العوالى والحديدُ المذرب ^(١)
إلى الشَّيب منه عشت والطفل أشيب
وإن طلبوا الفضل الذى فيك خُيِّبوا
ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
لمن بات فى نعمائه يتقلب
وليس له أمٌّ سِوَاكَ ولا أب

(١) جنى : قال المتنبي كنت قلت :

وهبتَ على مقدار كفك عسجداً ونفسى على مقدار كفى تطلب
مع : وحكى ابن جنى أنه قال : إذا خلوت أنشدت :
وهبت على مقدار كفك عسجداً الخ

(١) صب : المذرب . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : وروى : ذا الملك ، أى ابن الاخشيد

(٣) صب ، ن جنى : مرضعاً ، معاً .

وكنْتَ له ليثَ العرينِ لشِبلِهِ
 لقيتَ القنا عنه بنفسٍ كريَةٍ
 وقد يتركُ النَّفسَ التي لا تهَابُهُ
 وما عديمُ اللاقوكَ بأسًا ونجدةً^(١)
 ثَنَامٌ، وبرقَ البِيضِ في البِيضِ صادق
 سلَّاتِ سيوفًا علَّمتْ كلَّ خاطِب
 ويُغْنِيكَ عما ينسُبُ النَّاسُ^(٢) أَنَّهُ
 وأىُّ قبيلٍ يستحقُّ قدره ؟
 وما طَرَبِي لَمَّا رأيتُكَ بدعةً
 وتمذُّلني فيكَ القوافي وهَمَّتِي
 وإِكْنَه طال الطريق ولم أزل
 فشرَّقَ حتى ليس للشرقِ مشرق
 إذا قلَّته لم يمتنع من وصوله
 وما لك ، إلَّا الهُندوانِي ، مخلَب
 إلى الموت في الهيجا من العارتهُرب
 ويخترِمُ النَّفسَ التي تهَيَّب
 ولكنَّ من لاقوا أشدَّ وأنجَب
 عليهم ، وبرقَ البِيضِ في البِيضِ خلَب
 على كلِّ عودٍ يدعو ويخطب
 إليك تنَاهَى المكرَماتُ وتُنسَبُ
 مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ^(٣) ويعرُب
 لقد كنتَ أرجو أن أراك ، فأطرب^(١)
 كَأَنِّي بمدحٍ قبل مدحك مُذْنِب
 أَفْتَشُ عن هذا الكلامِ ويُنْهَبُ
 وغرَّبَ حتى ليس للغربِ مغرِب
 جدارٌ معلًى أو خباءٌ مُطَنَّب

(١) و١ : قال ابن جني : لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له :
 أجمعت الرجل أبا زنة ؟ فضحك .

(١) النسخ : شدة ، حات : نجدة .

(٢) صب ، ت : الناس . ن جني : بالوجهين الضم والفتح

(٣) ت ، ب : فِدَاكَ .

وانصل بأبي الطيب أنه قوما نعوذ في مجلس سيف الدولة بحلب ،

فقال^(١) ولم ينشرها الأسود :

بِمَ التعلل ؟ لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
أريد من زمني ذا أت يبلغني ما ليس يبلغه من^(٢) نفسه الزمن
لا تلمق دهرك إلا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور^(٣) ما سررت به ولا يرد عليك الفاتت الحزن
مما أضر بأهل المشق أنهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عُيونهم دمعاً وانفسهم في إثر كل قبيح وجهه حسن
تحمّلوا . حلتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هواجكم من مهجتي عوض إن مت شوقاً ، ولا فيها لها ثمن
يا من نُعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مُرتبن
كم قد قُتلتُ وكم قد مُت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم^(٤) جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

(١) صب : في ربيع الآخر من السنة . وا : سنة ٣٤٨ .

(٢) النسخ : في نفسه .

(٣) صب ، ت ، ب : سرورا .

(٤) صب : قبل موتهم . ت شاهد موتي بل ولهم ، وتحت السطر :

دفني قبل موتهم .

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه
 رأيتم لا يصون العرض جاركم
 جزاء كل قريب منكم ملل
 وتغضبون على من نال رِفدكم
 فغادر الهجر ما بيني وبينكم
 تحبوا الرّواسم من بعد الرّسيم بها
 إني أصاحب حلمي وهو بي كرم
 ولا أقسم على مالٍ أذلُّ به
 سمّرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم
 وإن بليتُ بوْدٍ مثلِ وُدِّكم
 أبلى الأجلة مهري عند غيركم
 عند الهمام أبي المسك الذي غرقت
 وإن تأخر عني بعض موعده
 هو الوفي ولكنّي ذكرتُ له
 تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
 ولا يدرُّ على مرعاكم اللين
 وحظُّ كلِّ محبٍّ منكم ضغن
 حتى يعاقبه التّغيص والمين
 يهماء تكذب فيها العين والأذن
 وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
 ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
 ولا ألدُّ بما عرّضني به درن
 ثم استمرّ صريري وارعوى الوسن
 فإنني بفراقٍ مثله قمّن^(١)^(٢)
 وبدل العُذرُ بالفُسطاط والرّسن
 في جوده مُضرُّ الجراء^(٢) واليمن
 فما تأخّرُ آمالي ولا تهن
 مودّةٌ فهو يبلوها ويمتحن

(١) جنى : حكى أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال سار وحق أبي .

(١) صب : قمّن . ت : الروايتان .

(٢) عك : ومضر الجراء ، يروى مضر الجراء بالإضافة ، ومضر الجراء بالصفة .

ومما قالها بمصر^(١) ولم يشرها الأسود ولم يذكره فيها:

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه^(٢) ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وإن سرّ بعضهم^(٣) أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
وكاننا لم نرض^(٤) فينا برب الدهر رحتى أعانه من أمانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القنات سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن تتعادي فيه وأن تتفانى^(٥)
غير أن الفتى يلاق المنايا كالحاتٍ ولا يلاق الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحى لعدّنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز أن تكون جبانا
كل ما لم يكن، من الصعب في الأنافس، سهل فيها إذا هو كانا

(١) صب : في جمادى الأولى .

(٢) عك : في شأنه .

(٣) صب : سرّ بعضهم — ن جنى : الروايتان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى : لم يرض . عك : ويروى لم ترض . والضمير لليالى .

(٥) ت ، ب : تتعادي .. نتفانى .

وقتل شبيب بن جبر العقبلي^(١) عمامه والبلقاء وما بينهما من البرّ
والجبال ، فعلت منزلة وزادت رتبة واشترت شوكة . وغزا العرب في
مناشيرها بالسماوة وغيرها . فاجتمعت اليه العرب وكثرت حوله . وطمع
في الأسود ، وأتف من طاعته ، وسوّت له نفسه أخذ دمشق والعصبة
بها ، فسار اليها في نحو عشرة آلاف . وقائد أهلها وسلطانها . واستأمن
اليه جمهور الجند الذين طأنوا بها . وغلقت أبوابها واستعصموا بالحجارة
والنشاب . فنزل بعصه أصحابه على الثلاثة الأبواب التي تلي المصلى بشغلهم
بهم ، ودار هو عنى دخل من الحميريين على القنوات حتى انتهى الى باب
الحاجية ومال بين الوالى وبين المدينة لبأخذها .

وطاه بقرم أصحابه ، فزعموا أنه امرأة دلت على رأسه صخرة .
فاجتلف الناس في أمره ، فقال قوم وقعت بر فرسه في قناة وقنعها
فثبت به ولم تخلص برها فسقط ، وطاه مكسور الكنف والترفوة لسقطه سقطها
عن الفرس في الميدان بعمامه قبل ذلك يسير ، وسار الى دمشق قبل
تمام الانجبار . وذكروا أنه ثار من سقطه فحسى خطوات ثم غلب فجلس
وضرب يده الى قائم سيفه وجعل يذبّ حوله . وطاه شرب وقت ركوبه
سويقاً فزعم قوم أنه طرح له فيه شئاً ، فلما سار وصحى الحدير عليه

(١) جنى : كان من قوم يعرفون بالمستأمنة ، استأمنوا إلى سيف الدولة ،
وكانوا قبله من القرامطة ، وولى شبيب معرة النعمان دهرأ طويلاً ، ثم سار إلى
مصر ، ورأى أن يخرج على كافور ، واجتمعت إليه طائفة وهجم بها على دمشق .

وانزلهم الناس موله عمل فيه ؛ غير أنه سقط ولم ير أثر شيء من السراح
والهجرة أصابه . وكثر تعجب الناس من أمره حتى قال قوم أنه يتعده
صرع فأصابه في تلك الساعة .

وانزلهم أصحابه لما رأوا ذلك فخالفوا الى الموضع الذي دخلوا منه ،
فأرادوا الخروج منه فقتل منهم أربعمائة فارس وبضعة عشر .

وأخذ رأسه ووردت الكتب الى مصر بجمعه يوم الجمعة لخمس خلوة
من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين ، وطالب الأسود أبا الطيب
بذكره ^(١) ، فقال وأنتهها في يوم السبت لست خلوة من جمادى
الآخرة ^(٢) .

عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران
ولله سرّ في غلاك وإنما	كلام العدى ضرب من الهديان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأيت	قيام دليل أو وضوح بيان ؟
رأت كل من ينوى لك الغدر يُبتلى	بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه	وكانا على الملات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه :	رفيقك قيسى وأنت يمانى
فإن يك إنساناً مضى لسبيله	فإن المنايا غاية الحيوان

(١) هذه المقدمة في مع ، باختلاف يسير .

(٢) ١ : سنة ٣٤٨ .

وما كان إلا النار في كل موضع تثير^(١) غباراً في مكان دُخان
فنال حياة يشتهيها عدوه وموتاً يُشهى الموت كل جبان
نقى وقع أطراف الرماح برمه ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته مُعارُ جناح^(٢) مُحسِن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتله بأضعف قرن في أذل مكان^(٣)
أته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردّها بطول عين واتساع جنان
تقصّده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه^(٤) على غير منصور وغير مُعان ؟
ودى^(ب) ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجمال المكنان

(١) جنى : حكى أبو ابراهيم محمد بن أحمد العلوى أنه كان بحضرة كافور وأبو الطيب ينشده هذه القصيدة ، فلما قال أبو الطيب « بأضعف قرن في أذل مكان » قال كافور وهو يتكلم بكلام الخدم : لا والله إلا بأشد قرن في أعز مكان ، فروى الناس بأضعف قرن ، وجعلوا مكان أذل ، أعز — حا : فقال الأستاذ بل في أعز مكان .

(ب) ودى : من الدية . والجمال : جمال كثيرة ، وكذلك المكنان الكثيرة من الإبل .

(١) صب ، ن جنى ، مع ، عك : يثير .

(٢) النسخ : محسن . عك : يروى جناحى وجناح .

(٣) ت : الجيش الكثير التفافه .

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ حَاقِلٍ وَتُمْسِكُ^(١) فِي كُفْرَانِهِ بَعْنَانُ ؟
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ^(٢) مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعَصِيَانِ ظَهَرَ حَصَانِ
مَنِي يَدِهِ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا وَقَدْ قَبَضْتُ^(٣) كَانَتْ بَغِيرِ بَنَانِ
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبِ ؟ شَبِيبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى^(٤) أَخْوَانِ
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوَّلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا عَنْ السَّعْدِ يُرَمَى^(٥) دُونَكَ الثَّقْلَانِ ؟
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسْنَةِ وَالْقَنَا وَجَدَّكَ طَعْمَانُ بَغِيرِ سِنَانِ ؟
وَلَمْ تَحْمِلْ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ؟
أَرَدْتُ لِي جَمِيلًا جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِ فَإِنَّكَ مَا أُحِبُّتَ فِيَّ أَتَانِي
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَمِيَهُ^(١) لَمَوْقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

(١) جنى : كذا قرأته عليه الفلك بالرفع والوجه النصب الخ . مع : يروى

الفلك بالرفع والنصب ، والنصب أجود .

(١) النسخ : وتمسك .

(٢) حات : ما أعطيت .

(٣) ب ، ن جنى : قبضت . و١ : ومن روى قبضت على إسناد الفعل

للإيد كان المعنى أن يده وإن كانت قابضة لما صُرِفَتْ عنها قصدت له صارت كأنها
بغير بنان وغير قابضة .

(٤) عك : يروى نرى وترى .

(٥) النسخ ، عك : يرمى .

ونالت أبا الطيب بمصر صمى ثانت تغناه اذا أقبل الليل ، وتنصرف
عنه اذا أقبل النهار يعرف . فقال يصف الحمى وبزم الأسود ويعرصه
بالرميل . فتغف الناس بها بمصر وأنشئت الأسود فسادته .

وذلك في يوم الاثنين لأربع لبال بقين من ذى الحجة^(١) سنة ثمان
وأربعين ومئتين :

ملوؤكمما يجلي عن الملام	ووقع فعالة فوق الكلام ^(٢)
خزاني والفلاة بلا دليل	ووجهي والهجير بلا لثام
فإني أستريح بذى وهذا ^(٣)	وأتعب بالإناخة والمقام
عيون رواحلي إن حرت عيني	وكل بغام رازحة بغام
فقد أريد المياه بغير هاد	سوى عدى لها برق الغمام ^(١)
يذم لمهجتي ربى وسيفي	إذا احتاج الوحيد إلى الذمام ^(ب)

(١) جنى : قال يعقوب : العرب إذا عدوا للغمامة مائة برقة لم يشكوا أنها
مطرة ، فيتبعونها واثقين من أنها قد سقت ، وربما ساروا خلفها عشراً أو أقل
أو أكثر .

(ب) مع : وحكى أنه لما رجع من عند عضد الدولة وبلغ الأهواز أحضر خفراء
العرب وقاطعهم على الحفارة ، فوقع النزاع بينه وبينهم على نصف دينار ، سأله =

(١) صب : وذلك في الحرم . وا : ذى الحجة سنة ٣٤٨ .

(٢) عك : قال ابن القطاع : الكلام أى الجراحات .

(٣) صب : بذا . مع : بذا وهذا ، وروى بذى وهذا .

ولا أُمسى لأهل البخل ضيفاً وليس قَرِي سوي مُخَّ التَّعام^(١)
ولما صار وُدُّ النَّاسِ خَباً جَزَيْتُ على ابتسام بابتسام^(٢)
وصرت أشكُ فيمن أصفيه لعلني أَنَّهُ بعض الأنام
يُحِبُّ العاقلون على التَّصافي وحبُّ الجاهلين على الوَسام^(ب)
وَأَنفُ من أخى لأبي وأُمِّي إذا ما لم أجده^(٣) من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيراً على الأولاد ، أخلاقُ اللثام
ولستُ بقانع من كلِّ فضل بأن أعزى إلى جدِّ هُمام
عجبتُ لمن له قدٌّ وحمْدٌ وينبو نبوة القِصمِ الكَهَم
ومن يجدُّ الطَّرِيقَ إلى المعالي فلا يذرُ المطىَّ بلا سَنام
ولم أَر في عيوب النَّاسِ شيئاً كتنقص القادرين على التَّعام
أقمتُ بأرض مصر فلا ورأى تَخُبُّ بي الرَّكابُ^(٣) ولا أُمامي

= على ما بذل لهم فلم يحبهم إليه وضرب فرسه وهو ينشد هذا البيت :

يذم لمهجتي ربِّي وسيفي . فقتل عند دير العاقول .

(١) جنى : كان كافور يبتسم إليه إذا لقيه حتى أنشد هذا البيت ،

فصار لا يبتسم إليه .

(ب) حا : جمال الصورة .

(١) عك : ويروى معّ يعنى بيض النعام .

(٢) صب : إذا أنا لم .

(٣) ن عك : المطى .

وملئني الفراش وكان جنبي
 قليلٌ عائدي ، سَقِمُ فؤادي
 غليلُ الجسم مُمتنعُ القيام
 وزائرتي كأنَّ بها حياءً
 بذلت لها المطارف والحشايا
 يضيق الجلد عن نَفْسِي^(١) وعنهما
 إذا ما فارقتني غَسَّ—لتني
 كأنَّ الصُّبح يطردها فتجري
 أراقب وقتها من غير شوق
 ويصدق وعدُّها والصدق شرٌّ
 أبنت الدهرِ عندي كلُّ بنت
 جَرَحَتْ مُجرَّحاً لم يبق فيه
 ألا يا ليت شعر يدي أُمسى
 وهل أرمي هواي براقصات
 فرُبَّما شفيتُ غليل صدرى
 وضائق خُطَّة فخلَّصْتُ منها
 يملُّ لقاءه في كلِّ عام
 كثيرٌ حاسدي ، صعبٌ مرأى
 شديد السكر من غير المدام
 فليس تزور إلا في الظَّلام
 فماقتها وباتت في عظامي
 فتوسَّعه بأنواع السَّقام
 كأنَّا عاكفان على حرام
 مدامعها بأربعة سِجَام
 مراقبة المشوق المستهام
 إذا ألقاك في الكُرب العظام
 فكيف وصلت أنت من الزَّحَام ؟
 مكانٌ للسُّيُوف ولا السَّهام
 تصرَّف في عنان أو زمام
 محلاَّة المقاوِد بالألغام
 بسيرٍ أو قناةٍ أو حسام
 خلاص الحمر من نسج القِدام^(٢)

(١) حاء : هي الخرقعة التي على رأس القنينة وغيرها من آنية الشراب .

(١) صب : نفسي — ت : بالوجهين .

وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام
يقول لى الطيب: أكلت شيئاً وداوئك فى شراك والطعام
وما فى طبه^(١) أنى جواد أضرّ بجسمه طول الحمام
تعود أن يغبر فى السرايا ويدخل من قتام فى قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو فى العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطبارى وإن أنعم فما حمّ اعتزاي
وإن أسلم فما أبقي ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

ولله الأسود مع قبح فعد يتطلع الى مدم ويفتضى أبا الطيب ،
ولم يكن لأبى الطيب بر من مداراته مع غرضه بذلك ، فقال وأسرّها
الأسود^(٢) ولم يلق بعدها ، فقال^(٣) :

مَنْ كُنَّ لى أَنَّ البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب

(١) صب : ظنه .

(٢) صب ، مع : وقال يمدحه فى شوال سنة سبع وأربعين وثلثمائة — جنى :
تسع وأربعين وثلثمائة — وهو الصواب .

(٣) هذه القصيدة مقدمة فى ت على قصيدة الحمى .

ليالى عند البيض فوداى فثنة
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهى
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
وفى الجسم نفس لا تشيب لشبيهه^(١)
لها ظفر إن كل ظفر أعده
يغير منى الدهر ما شاء غيرها
وإني لنجم تهتدى صحتي به
غنى عن الأوطان ؛ لا يستخفى
وعن ذملان العيس ؛ إن ساحت به
وأصدى فلا أبدى إلى الماء حاجة
وللسر منى موضع لا يناله
وللخود منى ساعة ثم بيننا
وما العشق إلا غرة وطاعة
وغير فوداى للغوانى رمية
ونغر ، وذاك الفخر عندى عاب
وأدعو بما أشكوه حين أجاب ؟
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
ولو أن ما فى الوجه منه حراب
وناب إذا لم يبق فى الفم ناب
وأبلغ أقصى العمر وهى كعاب
إذا حال من دون التجوم سحب
إلى بلد سافرت عنه إياب
وإلا فى أكوارهن عقاب
وللشمس فوق اليعملات لعاب
نديم ، ولا يفضى إليه شراب
فلاة إلى غير اللقاء تجاب
يعرض قلب نفسه فيصاب^(٢)
وغير بناني للزجاج^(٣) ركاب

(١) ت ، ب ، وا ، ن جنى : بشبيهه .

(٢) مع : فتصاب .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : للزجاج . وا ، مع : وروى ابن جنى للرخاخ ،

يعنى اللهو بالشطرنج .

تركنا لأطراف القنا كل شهوة
 نُصرِّفه للطَّمن فوق حواذِر^(١)
 فليس لنا إلا بهنّ لعاب
 قد انقصفت فيهنّ منه كِئاب
 وخير جليس في الزّمان كتاب
 على كلّ بحر زخرة وعُباب
 بأحسن ما يُثنى عليه يُعاب
 كما غالبت بيض الشّيوف رقاب
 إذا لم يصن^(٢) إلا الحديد ثياب
 دماء^(٣) وطمن والأمام ضراب
 قضاء ملوك الأرض منه غضاب
 وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى

(١) وا : حوادر أي غلاظ سمان ، وروى على بن حمزة خوادر ، أي كأنها أصابها الخدر لما لحقها من التعب ، وروى ابن جنى : حواذر ، يعني خيلا تحذر الطعن ، وهو ضعيف .

(٢) وا : وروى ابن جنى وبحر أبو المسك ، بالجر عطفًا على جليس ، كأنه قال : وخير بحر أبو المسك . مع : الروايتان ، وروى : وبحر أبي المسك ، على الإضافة .

(٣) ت : تلقى أبا المسك ، وفوقها : يُلقى أبو المسك .

(٤) صب : يكن ، حاصب : يصن . ت : تصن وتكن .

(٥) النسخ ، وا : رِماء . مع : وروى : وخلفه دماء .

يقود إليه طاعة الناس فضله
 أيا أسدا في جسمه روح ضيف
 ويا آخذاً من دهره حق نفسه
 لنا عند هذا الدهر حق يُلطه^(٢)
 وقد تحدث الأيام عندك شيمة
 ولا ملك^(٣) إلا أنت والملك فضلة
 أرى لي بقربي منك عينا قريرة
 وهل نافي أن ترفع الحجب بيننا
 أقل سلامي حب ما خف عنكم
 وفي النفس حاجات وفيك فطانة
 وما أنا بالباغي على الحب رشوة
 وما شئت إلا أن أدلك عواذلي
 وإن لم^(٤) يقدها نائل وعقاب
 وكم أسد أرواحهن كلاب
 ومثلك يعطى حقه ويُسَاب
 وقد قلّ إعتاب وطال عتاب
 وتنعمر الأوقات وهي يباب^(٥)
 كأنك نصل فيه وهو قراب^(٦)
 وإن كان قُرباً بالبعد يشاب
 ودون الذي أملت منك حجاب؟
 وأسكت كيما لا يكون^(٧) جواب
 سكوتي بيان عندها وخطاب
 ضئيف هو ينفى عليه ثواب
 على أن رأي في هواك صواب

(١) النسخ : ولولم .

(٢) صا : يُلطه ويُلطه .

(٣) حا ، صب : وروي : خراب .

(٤) صا : تلك . والتصحيح من النسخ .

(٥) صا : نصل والملوك قراب . والتصحيح من النسخ ، وفيها سيف ،

مكان نصل .

(٦) عك : روى بنصب يكون ورفعها .

وَأَعْلَمُ^(١) قوما خالفوني فشرّ قوا^(٢) وغرّبت أُنّى قد ظفرت وخابوا
جَرى الخُلفُ إلّا فيك أنك واحد وأنّك ليثٌ والملوك ذئاب
وأنّك إن قُويستَ صحف قارئ ذئباً ولم يُخطئُ فقال ذباب^(٣)
وإن^(٤) مديح الناس حقٌّ وباطلٌ ومدحك حقٌّ ليس فيه كذاب
إذا نلتُ منك الوُدَّ فالمال هين وكلُّ الذي فوق التراب تراب
وما كنتُ لولا أنت إلّا مُهجراً له كلُّ يوم بلدة وصحاب
ولكنك الذئبُ إلى حبيبة فاعنك لى إلّا إليك ذهاب

هذا آخر ما أنشده أبو الطيب الأسود فلما خرج من عنده قال يرحمونه^(٥) :
من أية الطرق يأتي مثلك^(٦) الكرم أين المحاجمُ يا كافور والجلم ؟
جاز الألى ملكك كفاك قدرهم فقرّوا بك أن الكاب فوقهم
لا شيء أقبح من خل له ذكر تقوده أمةٌ ليست لها رجم
ساداتُ كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبدُ القزم^(٧)

(١) صا ، وأعلم . والتصحيح من ت

(٢) صب : وشرقوا .

(٣) هذا البيت ناقص في صب وهو ملحق بحاشية ت .

(٤) ت ، صب : وأن . مع : معطوف على ما قبله أى اتفقوا على أن

مديح الناس الخ .

(٥) هذه القصيدة في صب ، ت مؤخرة مع الأهاجي الأخرى .

(٦) ب ، ن عك : نحوك .

(٧) صب : القزم . وا : وروى ابن جني القزم .

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ
 يَا أُمَّةً ضَحَكَتْ مِنْ جَهْلِهَا^(١) الْأُمَمُ ؟
 أَلَا فَتَى يَوْرِدِ الْهِنْدَى هَامَتَهُ
 كَيْمَا تَزُولُ^(٢) شَكْوَكُ النَّاسِ وَالْتِهَمُ ؟
 فَإِنَّهُ حَجَّةٌ يُوْذَى الْقُلُوبَ بِهَا
 مَنْ ذِيْنُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
 مَا أَقْدَرُ اللَّهُ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ^(٣)
 وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي^(٤) زَعَمُوا

وَرَدَ فِيهِ أَيْضًا :

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ
 تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ ؟
 أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ
 يُسْرُ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمَقِيمُ
 تَشَابَهَتْ الْبِهَامُ وَالْعَبِيدُ
 عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّيْمُ
 وَمَا^(٥) أَدْرَى أَذَا دَاءٍ حَدِيثُ
 أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٍ قَدِيمُ ؟
 حَصَلَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدِ
 كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِي فِيهِمْ
 كَأَنَّ الْحَرَّ بَيْنَهُمْ^(٦) يَتِيمُ
 غَرَابَ حَوْلَهُ رَخَمَ وَبُومُ

(١) صب : من فعلها .

(٢) ت : تَزُولُ .

(٣) صب : بَرِيَّتَهُ .

(٤) ب : بِالَّذِي .

(٥) صب : فَمَا .

(٦) صا ، صب : عِنْدَهُمْ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت ، ب وَالشُّرُوح .

أَخَذْتُ بَعْدَهُ فَرَأَيْتُ لَهُوَ^(١) مقالى للأحيمق يا حلیم
ولمّا أن هجوتُ رأيتُ عِيّاً مقالى لابن آوى بالثيم^(ب)
فهل من عاذر في ذا وفي ذا^(٢) فمدفوع إلى السّقم السّقيم
إذا أتت الأساءة من وضعيع ولم ألمّ المسىء فمن ألوم ؟

ونظر الى الأسود يوماً فقال فيه :

لو كان ذا الآكل أزوادنا ضيفا لأوليناه^(٣) إحسانا
لكنتنا في العين أضيافه يُوسمنا زوراً وبهتاناً
فليت خلى لنا طرّفنا^(٤) أعانه الله وإيتانا

وكتب^(٥) إليه أبو الطيب يستأذنه في المسير الى الرملة لتجيز مال له بها
وانما أراد أنه يعرف ما عند الأسود في مسيره ولا يطاقه فأجاب : لا والله^(٥)
ما نكلفك المسير لتجيز مالك ولكننا نقدر رسولاً فاصراً يقبضه ويأتبك به في
أسرع مدة ولا تؤخر ذلك انه شاء الله فلما قرأ الجواب قال :

(١) حا : أَخَذْتُ : أَسْكَمْتُ .

(ب) حا : هو من أخسّ السباع .

(١) صب ، ن جنى ، مع : في ذا وهذا .

(٢) ت ، صب ، ب : لأوسعناه .

(٣) ن جنى ، عك : سُبِلْنَا .

(٤) هذه المقدمة في جنى .

(٥) مع : لا والله أطال الله بقاءك لا نكلفك الخ :

أَتَحْلَفُ مَا تَكْلَفُنِي^(١) مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ مِنْهُ^(٢) مَا لَا
وَأَنْتَ مَكْلَفِي أَنْأَى^(٣) مَكَانًا وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقَّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنَّكَ رَمْتَ مِنْ ضَيْعِي مُحَالًا

وأقام أبو الطيب بعد أنه أنشده قصيدته البائية سنة لا يلقى الأسود
إلا أنه يركب فيسير معه في الطريق ثم يومه وقد عمل على مراغمته
والرميل عنه ، فأعد الابل وخفف الرمل . وقال في يوم عرفته من سنة
خمسين وثلثمائة وذلك قبل مسيره من مصر يوم واحد^(٤) :

عِيدَ بَأْيَةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدَ بَعَامِضِي أُمَ لَأْمُرٍ فِيهِ^(٥) تَجْدِيدُ ؟
أَمَّا الْأَحْبَةُ فَالْبِيدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونَكَ يَبِيدَا دُونَهَا يَبِيدُ
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا وَجَنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءُ قِيدُودِ
وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سِيفِي مُضَاجَعَةٌ أَشْبَاهُ رَوْتَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
لَمْ يَتْرِكِ الذَّهْرَ مِنْ قَلْبِي وَلَا كِبْدِي شَيْئًا تُتَيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِيَّ أَخْمَرِ فِي كَثُوسِكَ أُمَ فِي كَثُوسِكَ هَمْ وَتَسْهِيدُ ؟

(١) النسخ : لا تكلفني .

(٢) صب ، ت : فيه .

(٣) صب : أدنى . ت ، وا ، عك : أني .

(٤) مثل هذه المقدمة في مع .

(٥) ت ، وا ، مع ، عك : بأمر فيك . ن جني ، مع : لأمر فيك :

أَصْحَرَةً أَنَا؟ مَالِي لَا تَغْيِرُنِي^(١) هَذِي الْمَدَام وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ؟
 إِذَا أَرَدْتُ كُفَيْتَ اللَّوْنُ صَافِيَةٌ وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودٌ
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجِبُهَا أَنِّي بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُودٌ
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُتْرَ خَازِنَا وَيَدَا أَنَا الْغَنِيُّ وَأُمُورِي الْمَوَاعِيدُ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ عَنْ الْقَرَى وَعَنِ الْبَرْحَالِ مَحْدُودٌ
 جُودَ الرَّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودَهُمْ مِنَ اللِّسَانِ؛ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْتَهَا عُودُ
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مَنَفْتَقٍ لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودٌ
 أَكَلَمَّا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدُهُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مَصْرِ تَهْمِيدٌ
 نَصَارَ الْخَصِيَّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا فَالْحَرْثُ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودٌ
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ^(٢) مَصْرِ عَنْ تَعَالِيهَا^(١) فَقَدْ بَشَّعْنَ وَمَاتَفَنِي الْعِنَاقِيدُ
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرْثٍ صَالِحٍ بِأَخٍ^(ب) لَوَأَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرْثِ مَوْلُودٌ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ^(٣) مَنَّا كَيْدُ

(١) جنى : كذا قاله بالطاء غير معجمة والمعروف عندهم بالطاء لأنه من نظر ينظر لأنه أقيم لمنع من يراه ممن ليس بمالك ونحوه . وكلته في هذا فأقام عليه وكرهت مطاولته . عك : نواظير جمع ناظر وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء المهملة .

(ب) مع : وأراد به ابن الأخشيد لأنه كان يسمى كافورا أخاه .

(١) ت : ما تغيرني . ن جنى الروايتان . صب : لا تحركني .

(٢) صب : نواظير — ت : الروايتان .

(٣) صب : لأنجاس .

ما كنتُ أحسبني أحيأ إلى زمن
ولا توهمتُ أنَّ الناس قد فُقدوا
وأنَّ ذا الأسودَ المشقوبَ مشفره
جوعاناً^(٢) يأكل من زادى ويمسكنى^(٣)
إنَّ امرأ أمةً حُبلى تدبره
ويأبها^(١) خُطةً ويلمُّ قابلهما
وعندها لذَّ طعمَ الموتِ شاربُه
مَنْ علِمَ الأسودَ المخصَّ مكرُمةً
أم أذنه في يد النخاس داميةً
أولى اللثامِ كويفيرٌ بمعدرة
وذاك أنَّ الفحول البيض عاجزة
يُسيءُ بي فيه كلب وهو محمود
وأنَّ مثل أبي البيضاء موجود
تطيعه ذى المضاريط^(١) الرعايد
لكي يقال : عظيمُ القدر مقصود
لمستضامَّ سخين العين مفؤود
لمثلها خُلِقَ المهرية القود
إنَّ النية عند الذلِّ قنديد
أقومه البيض أم آباؤه الصَّيد ؟
أم قدره وهو بالفلسين مردود
في كلِّ لؤم ، وبعضُ العذر تفنيد
عن الجميل فكيف الخصية السود ؟

(١) صب، ت : ويلمها بالكسر. جنى : من الحاشية في نسخة ويلمها
بكسر اللام واليم .

(١) صب ، مع : المضاريط .

(٢) صب ، ت : جوعان .

(٣) صب : من مالى .

[سفر أبي الطيب منه مصر الى الكوفة]^(١)

ولا مدح أبو الطيب أبا شجاع فانظروا على الأسود وسفت عليه
فصبرة الحمى . وانما أقرنا مدح فانك لثمة مختلط بغيره وسنأتي بمدحه بعد
هذه القصيدة ان شاء الله تعالى :

وطئت الأسود عليه عيون . وطله جميع هيرانه براعونه متى طاه قوم
بسرورده هذا منزله يتقدرون ويتعرفونه منه يدخل اليه ويخرج من عنده .
ويغدو كل يوم صاحب الخبر الى باب متى يقف على ماء وهو يعلم بذلك
فما يظهره لهم .

وطاه يتسلى بفانك والحديث معه . وتوفي فانك فعل أبو الطيب على
الرهيل . وقد أعد كل ما يحتاج اليه على سر الأيام في لطف ورفق ولا يعلم
به أحد من علمائه وهو يظهر الرغبة في المقام . وطال عليهم التحفظ فخرج
فرفق الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في الليل من النيل عدة
اعتر لبال وتزود لعشرين . وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي^(٢) .

جزى عربا أمست بيليس ربها بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون ظباها للأعلا وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف فما هو إلا غيها ومعينها^(٣)

(١) وضعت هذا العنوان لإيضاح الكلام الذي بعده . وقريب من هذه .

المقدمة الطويلة ، في مع ، سر .

(٢) هذه الأبيات ناقصة في صب .

(٣) مع : روى معينها ومعينها .

فَتَى زَانٍ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيِّدٌ فِي حُلَّةٍ^(١) لَا يَزِينُهَا

وَأُخْفَى طَرِيقُهُ فَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ أَتْرَأْتِي قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : هَبْ سَارَ
فَرَهْلَ مَا أَتَرَهُ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُ الْمَصْرِيِّينَ : إِنَّمَا أَقَامَ مِنْهُ عَمَلٌ طَرِيقًا تَحْتَ
الْأَرْضِ .

وَتَبِعَهُ الْبَادِيَةُ وَالْحَاضِرَةُ وَمَنْ وَتَقَوَاهُ مِنْهُ الْجَنْدُ . وَكَتَبُوا إِلَى عَمَّالِهِمْ
بِالْحَوْفَيْنِ وَالْجَفَارِ وَغَزَاةٍ وَالشَّامِ ، وَصَمِيعِ الْبَوَادِي . وَعَبَّرَ أَبُو الطَّيِّبِ بِمَوْضِعٍ
يَعْرِفُ بِجَمْعٍ^(٢) الطَّيْرَ إِلَى الرِّثَّةِ مِنْهُ فَرَجَ إِلَى مَا يَعْرِفُ بِخَلٍّ فِي التِّبِّ بِعَدَائِيَّامٍ
وَنَسِيبِ الْعَامَةِ بِحَمْرٍأ . فَلَقِيَ عَنْدهُ فِي اللَّيْلِ رَكْبًا وَفِيهِمَا صَادِرَةٌ عَنْهُ فَوَاتَاوَهُ
فَأَخَذَهُمْ وَزَكَّرَهُمْ . وَسَارَ مِنْ قُرْبٍ مِنَ الْقَابِ فَرَأَى رَأْسَيْنِ لِبْنَى سَلِيمٍ عَلَى
فَلَوَصِيَيْنِ فَرَكِبَ وَطَرَدَهُمَا مِنْ أَقْدَهُمَا . فَذَكَرَا لَهُ أَنَّهُ أَهْلُهُمَا أُرْسَلُوهُمَا
رَأْسَيْنِ وَوَاعَدُوهُ النُّزُولَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَيْنَ بَرِيَّةٍ . فَاسْتَقْبَاهُمَا وَرَدَّ عَلَيْهِمَا
الْفَلَوَصِيَيْنِ وَسَلَّاهُمَا وَسَارَ وَهَمَّاهُ مِنْ تَوْسَطِ بَيْتِ بَنِي سَلِيمٍ آخِرَ اللَّيْلِ .
فَضْرَبَ لَهُ مَرْعَبٌ بَنَ أَبِي النِّجْمِ هَبْمَةً بِيضَاءَ وَزَجَّ لَهُ .

وَعَدَا فَسَارَ إِلَى النَّفْعِ فَتَنَزَلَ بِبَادِيَةٍ مِنْ مَعْنٍ وَرَسَبَسٍ فَزَجَّ لَهُ عَفِيفٌ
الْمَعْنَى غَنَمًا وَأَكْرَسَ . وَعَدَا مِنْهُ عَنْدهُ وَيَعْنِي بَرِيَّةً لَهَا مِنْهُ جَذَامٌ بِرَدْلَانِ

(١) نَ جَنَى : حِلَّةٌ .

(٢) مَعَ : تَحْتَ الطَّرِيقِ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : نَجَّهَ الطَّيْرَ مَوْضِعًا مِنْ مِصْرَ
وَأَرْضِ التِّبِّ لَهُ ذَكَرٌ فِي خَبَرِ الْمُتَنَبِّى نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّ الْخَالِدِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

في الطريق فصعد في النقب المعروف بترباه ، وفيه ما يعرف بفرنزل^(١)
فسار يومه وبعض ليلة وتزل .

وأصبح فدخل حسمى ، وحسمى هذه أرض طيبة تؤدى أثر النخلة من
لبنها^(٢) وتغيب سائر النبات مملوءة جبالا في كبد السماء متناومة ملس الجوانب
إذا أراد الناظر النظر الى فلة أمها فتل عنقه متى يراها بشدة . ومنها
ما لا يقدر أمر أنه يصعده ولا يطاق القتام بفارقها ، وذلك معنى قول
الناطقة :

وأصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق التراب محتزَم القتام
وقد اختلف الناس في تفسير هذا البيت ولم يعلموا ما أراد . تكونه
مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها منه حيث رآها ، لأنها
لا مثل لها في الدنيا . ومنه جبالها جبل يعرف بأرم عظيم الدلو ، تزعم
البادية أنه فيه كروما وصنوبرا — فوجد بنى فزاره بها سائين ، فنزل بقوم
منه عدى فزاره فيهم أولاد لاهى بن مخلب . وطاه مخلب هذا خرج بطلب
نافذة ففدها ، وطانت بنو فزاره فد أخذت غزيا غزاها فطانت الأسرى في
القدر بين البيوت فسمع بعضهم الأسرى ينشد النافذة ، فقال هى فى موضع
كذا وكذا وجدهاها أمس فشرينا لبنها وتركناها لنعود فأنخذها . فنادى
مخلب : على شهادتكم يا معشر العرب . ثم عاد فلبس سلاحه وركب فرسه

(١) مع بفرنزل . وفي معجم البلدان : عرنذل قرية من أرض السراة
من الشام .

(٢) مع : يؤدى إلى أثر الخ وفي معجم البلدان : تؤدى لين النخلة من لبنها (٢)

وقال : الغزى ضيقى ، فخلصهم من القدر بعد اغتلاف الناس وخوف الشر
ورد عليهم كل شئ ، أغذه لهم وقراهم وسبرهم ، وقال :

إِن تَكْ نَافَتِي مَنَعْتَ غَزِيًّا تَجَرُّ صِرَارَهَا تَرعى الرُّحَابَا
فَأَيُّ فَتَى أَحَقُّ بِذَٰكَ مِنِّي وَأَجْدَرُ فِي الْعَشِيرَةِ أَنْ يُهَابَا؟

ولانت بينه وبين أمير بني فزارة حسابه بن حكمه مودة وصداقة فنزل
بجاء المقوم لبورى عنهم^(١) فهو يعلم بما بينهم وبينه . واسم الجار ورداه بن
ربيعه منه طى ثم منه معن ثم من بنى شبيب . فاستغوى عبيده وأفسدهم
عليه ، وأجلسهم مع امرأته فظنوا يسرفونه له الشئ بعد الشئ منه رعد .
وطابت مسمى لأبى الطيب فأقام بها شهرا .

وكتب الأسود الى من هو له من العرب ووعدهم فظهر لأبى الطيب
فساد عبيده . وكان الطائى يرى عند أبى الطيب شيئا مستورا فيسأله أنه يريد
إياه فهو يفعل . لأنه كان على قائم ونعد ذهب من مائة مثقال ، وكان
السيف لا تمه له . فجعل الطائى يحتمل على العبيد بامرأته طمعا فى السيف .
لأنه بعضهم أعطاه خبره . فلما أنكر أبو الطيب أمر العبيد ووقف على
مطالبة الأسود لكل العرب التى هو له فى أمره أنفذ رسولا الى فتى منه بنى
فزارة ثم منه بنى مازنه ثم من ولد هرم بن قطبة بن سبار يقال له فليته
ابن محمد وفيهم يقول بعض البادية :

إِذَا مَا كُنْتَ مَغْتَرِبًا لِحَاوِر بَنَى هَرَمَ بَنِ قُطْبَةَ أَوْ دُثَارَا

(١) صا : ليؤدى فلا يعلم . والتصحيح من مع .

إذا جاورت أدنى مازني فقد ألزمت أقصاها الجوارا

وقد طاه قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فصار إليه . وترك أبو الطيب عبيده نياما وتقدم إلى الجمال فشد على الابل وصحل خوفا أنه يحتبس عنه . بعضه عبيده فلم يعلموا حتى أنبرهم فطرمهم على الابل وجنب الخيل وسار تحت الليل والقوم لا يعلمونه برهيد ولا يشكونه أنه يريد البياض . فأخذ طريق البياض فلما صار برأس الصَّوَّانَة ألقذ فليته بن محمد إلى عرب بين يديه وتوقف .

وأخذ أحد العبيد في الليل السيف فدفعه إلى عبد آخر ودفع إليه فرسه وجاء ليأخذ فرس مولاه وانتبه أبو الطيب فقال الغلام : « أخذ العبد فرسي » . يغالط بهذا الكلام ، وعدا نحو الفرس يفتقد في ظهره . فالتقى هو وأبو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف فضرب رسته . وضرب أبو الطيب وجه العبد فقسم ، وأمر الغلمان فقطعوه . وانتظروا الصباح ، وطاه هذا العبد أشد من معه وأفرسهم . فلما أصبح أتبع العبد عليا الخفاحي وعلوانا المازني ، وأخذ أثره فأدركه عصره وقد قصر الفرس : فسألها عنه مولاه فقالوا جاء منه ثم وأشار إلى موضع . فدنا منها طاعنا وهو يقصر فقال له تقدم . فقال ما أراه ، فانه رأيت جشكها وان لم أره فما لكما عندي الا السيف ، فامتنع منها . وعادا في غد ، ووافقا عودة فليته . فقال فليته : لقد طاه فيما جرى خبره ، لأنه الوقت الذي استغلتم بقتله طانت سرب

الحبل عابرة مع ذلك العلم . ولو كنتم زلتم عن موضعكم حدث بعضكم بعضا . فقال أبو الطيب ابن نجار^(١) :

فَالْأُمُّ رَيْبَةٌ أَوْ بَنُوهُ	إِنْ تَكِ طَيِّئٌ كَانَتْ إِثَامًا
فَوَرْدَانٌ لغيرهم أَبُوهُ	وَإِنْ تَكِ طَيِّئٌ كَانَتْ كَرَامًا
يَمِجُّ اللَّوْمَ مَنَخِرُهُ وَفَوْهُ	مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَتِي بَعِيدَ
فَاتْلَفَهُمْ ، وَمَالِي أَتْلَفُوهُ	أَشَدَّ يَعرسه عَنَى عَيْبِي
لَقَدْ شَقِيتُ بِمُنْصُلِي الْوَجُوهِ	فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي

وقال فيه^(٢) :

لَهْ كَسْبٌ خَنْزِيرٍ وَخُرْطُومٌ ثَعْلَبِ	لَحَى اللَّهَ وَرْدَانًا وَأُمًّا أَتَتْ بِهِ
عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ بِالْأَبِ ^(٣)	خَفَا كَانَ مِنْهُ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً
فِيَا لَوْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لَوْمَ مَكْسَبِ	إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَنٍ عَرَسَهُ
هَما الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ	أَهَذَا اللَّذِيًّا بَنَتْ وَرْدَانُ بَنَتْهُ ^(١)
فَلَا تَعْذُلَانِي رَبِّ صَدَقِ مَكْذَبِ ^(ب)	لَقَدْ كُنْتُ أَنفِي الْغَدْرِ عَنْ ثَوْسِ ^(٤) طَيِّئٍ

(١) بنت وردان دويبة كالخنفساء حمراء تألف الأمكنة القذرة (الناشر) .

(ب) التوس الأصل (حا) .

(١) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٢) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٣) ب ، ن جنى : من الأم والأب . وا : وروى ابن جنى بالأب .

(٤) صا : ترس . والتصحيح من ت ، ب ، والشروح .

وقال أيضا^(١) :

أعددتُ للغادرين أسـيـافا	أجدعُ ^(٢) منهم بهنَّ آنافا
لا يرحمُ الله ^(٣) أرؤسا لهمْ	أطرن عن هامهنَّ أقحافا
ما ينقِم السَّيْفُ غيرَ قلتهم	وأن تكون المئون آلافا
يا شرَّ لحمٍ فجعتُ به بدم	وزار للخامعات أجوافا ^(١)
قد كنتُ أغنيتَ عن سؤالك بي	مَنْ زجر الطير لي ومن عاقا ^(ب)
وعدتُ ذا النصلَ مَنْ تعرَّضه	وخفتُ لما اعترضتْ ، إخلافا
لا يذكركم الخيرُ إنْ ذُكرتَ ولا	تُتبعُكم المقلتان توكا ^(٢)
إذا امرؤ راعني بقدرته	أوردته ^(٤) الغاية التي خافا

(١) (ح) : الخامعات الضباع .

(ب) و ا : وكان هذا العيد سأل عائقا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له الغدر به .

(ح) ح : تذرافا .

(١) صب : وقال في عبد قتله . جنى : وقال في بعض طريقه عند منصرفه عن مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ فرس أبي الطيب فضرب وجهه بالسيف فقتله باقي عبيده .

(٢) ب : أقطع . جنى : أقطع وروى أجدع .

(٣) ت : لا يرحم الله .

(٤) صب : أذقته .

وسار أبو الطيب متى نظر الى آثار الخيل ولم يجد مع فلبته خبراً منه
العرب التي طلبها . فقال له افرى ^(١) بنا على بركة الله الى دومة الجندل ، وذلك
لأنه أشفق أنه تكون عليه عيون . محسمى قد علمت أنه يريد البياض ، فصار
حتى انحدر الى الكفاف فورد البويرة بعد ثلاث ليال . وأدركهم لصوص
أخذت آثارهم وهم عليها ، فلم يطمعوا قبضهم وسار مع منهم حمصي بن
الغلوب . فلما توسط بسبطة رأى بعض العبيد ثوراً يلوح فقال هذه منارة
الجامع ونظر آخر الى نعامه في جانبه الآخر فقال وهذه نخلة ، فضحك
أبو الطيب وضحك البادية فقال ^(٢) :

بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سَقَيْتِ الْقِطَارَا تَرَكْتَ عَيُونَ عَيْيْدِي حِيَارِي
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيل وَظَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا ^(٣)

فورد العقدة بعد ليال ، وسقى بالجرأوى . واجتاز بيني جعفر بن كلاب
وهم بالبريت والأضارع فبات بهم ، وسار الى أعكشى متى ورد الرهبة .

(١) مع : احرف .

(٢) صب : واجتاز في طريقه ببسطة وهي موضع بأطراف الشام فضل

ومن كان معه فقال .

(٣) مع : روى قصد وقسط .

ودخل الكوفة فقال^(١) في شهر ربيع الأول^(٢) سنة احدى وخمسين
ومئذ^(٣)

ألا كلُّ ماشيةٍ الخِزَلَى فَدَى^(٤) كلُّ ماشية الهَيْدَى^(٥)
وكلُّ نَجاةٍ بِجَاوِيَّةٍ^(٦) خَنُوفٍ وما بى حَسَنُ المِشَى
ولكنَّهنَّ حبالُ الحِياةِ وكيدُ المُدَاةِ^(٧) ومِيطُ الأذى

(١) جنى : نجاة سريعة لأنها تنجو قال جرير :

نجاة يضل المرء تحت أظلمها بلاحة للآطال حام هجيرها

بجَاوِيَّةٍ نسبة إلى البجَاوة وهى قبيلة من البربر . قال يطاردون عليها فى الحرب ، ووصف تعطفها وتنفيها قال يرمى الرجل منهم بالحربة فإن وقعت فى الرمية صار الجمل إليها حتى يتناولها صاحبها ، وإن وقعت فى الأرض أسرع الجمل إليها حتى يضرب بجوانه الأرض ليأخذها صاحبها . هذا قول المتنبي أو قريب منه .

(١) ب : وقال عند ورود الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافورا .

(٢) مع : ربيع الثانى .

(٣) هذه القصيدة فى صب ، ت ، بعد القصيدة :

عيد بأية حال عدت يا عيد

(٤) صب ت ، ب : فدى . صب الروايتان .

(٥) ت : الهيدى . جنى : والهيدى مشية فيها سرعة ، ويقال الهيدى بالبدال غير معجمة أيضا والذال أثبت .

(٦) صب : الأعادى .

ضربت بها التيه ضرب القمار
إذا فزعت قدمتها الجياد
فمرت بنخل وفي ركبتها
وأمت تخيّرنا^(١) بالنقاب
وقلنا لها^(٢): أين أرض العراق؟
وهبت بحسمى هبوب الدبور
روامى الكفاف وكبد الوهاد
وجابت بسبيطة جوب الرداء
إلى عقدة الجوف^(٣) حتى شفت
ولاح لها صور والصباح^(٤)
ولاح الشغور لها والضحي

(١) جنى : قال أبو عمر الجرمي ضوري ممال اسم ماء فقلت لأبي الطيب
وقد قرأت عليه هذا البيت : إن أصحابنا يزعمون أن ضوري اسم ماء فرأيته كأنه
قد تشكك وأرى أني سألته عن ضوري هذا ، ما هو فقال هو ماء . وكذلك أيضاً
قد ذكر في بعض ألقاظه الأرض المعروفة بذهيوط فقال : هو مذبوط فلما قدم

(١) مع : وروى تخيّرنا .

(٢) صب : ووادي .

(٣) حات : فقلنا .

(٤) صب : الجون .

ومسى الجيمى ديداوها
فيا لك ليلا على أعكش
وردنا^(٣) الرهيمية فى جوزه
فلما أنخنا ركزنا الرماح
وبتنا تقبل أسافنا
لتعلم مصر ومن بالعراق
وأنى وفيت وأنى آيت
وما كل من قال قولا وفى
ومن يك قلب كقلى له
ولا بد للقلب من آلة
وكل طريق أناه الفتى

وغادى الأضارع ثم الدنا
أجم^(١) البلاد^(٢) خفى الصوى
وباقيه أكثر مما مضى
فوق^(٤) مكارمنا والعلى
ونسحها من دماء المدى
ومن بالمواصم أنى الفتى
وأنى عتوت على من عتا
وما كل^(٥) من سيم خسفا أبى
يشق إلى العز قلب التوى
ورأى يصدع صم الصفا
على قدر الرجل فيه الخطا

الهاء على الذال التفت إليه فلما رأى ذلك منى قال العلماء يقولون ذهبيوط . وقال :
قال لى أعرابى إذا وردت الشغور فقد أعمرت يريد أنيت العراق وقال : أريد
لاخ الشغور لها مع وقت الضحى .

(١) صا : أجم وخفى . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب ، ت الرواق ، حات : البلاد .

(٣) صب : وردن .

(٤) ب : بين مكارمنا . ت : بين ، وفى الحاشية : فوق .

(٥) النسخ : ولا كل .

ونام الخویدم عن ليلنا
وكان على قربنا بيننا^(١)
لقد كنت أحسب قبل الخصى
فلما نظرت إلى عقاله
وماذا بمصر من المضحكات ؟
بها نبطي من أهل السواد
وأسود مشفره نصفه
وشعره^(٢) مدحت به الكركدن
فما كان^(٣) ذلك مدحا له
وقد ضل قوم بأصنامهم
ومن جهلت نفسه قدره
وقد نام قبل عمي لا كرى
مهامه من جهله والني^(٤)
أن الرؤوس مقرر النهي
رأيت النهي كلها في الخصى
ولكنه ضحك كالبا
يدرئس أنساب أهل الفلا^(٥)
يقال له أنت بدر الدجى
بين القريض وبين الرقي
ولكنه كان هجو الوري
فأما برق رباح فلا^(٦)
رأى غيره منه ما لا يرى

(١) في البغدادية : يعنى ابن حنزابه وذلك أنه ينظر في النسب . وا :
يريد بالنبطى السوادى وهو أبو الفضل ابن حنزابه . وقيل أبو بكر المادرائى
النسابة .

(١) صب : وكان على القرب ما بيننا .

(٢) النسخ : العمى .

(٣) ت : وشعر .

(٤) صب ، حات : وما .

(٥) فى ت ، ب ، ن ، وا ، عك ، بعد هذا البيت :

وتلك صموت وذا ناطق إذا حركوه فسا أو هذى

وقال أيضا^(١) :

وأَسودُّ أَمَّا القلبُ منه فضيَّقُ نَحِيبٌ وَأَمَّا بطنُه فرحِيبُ
يَموتُ به غيظًا على الدهرِ أهله كما مات غيظًا فأتاك ومشيَّبُ
أَعَدْتُ على مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكَتُهُ يُتَّبَعُ^(٢) مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيبُ^(٣)
إِذَا مَا عَدَمْتُ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ^(٤) طِيبُ

وَأُنْشِرَ صَرِيحُ لَه بِمَعْنَى فِي كِتَابِ الْهَيْلِ لِلْأَبِيِّ عُبَيْدَةَ وَهُوَ نَشْوَاهُ^(٥) :

تَلُومٌ عَلَى أَنْ أُمْنِحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةٍ وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَقْرَعُ^(٦)

فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ :

بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ ، وَالْوَرْدُ^(٧) دُونَهَا إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيقُ الْمَشْمَعُ
هِيَ مَرْكَبَا أَمْنٍ وَخَوْفٍ فَصِلْهُمَا لِكُلِّ جَوَادٍ مِنْ مُرَادِكَ مَوْضِعُ

(١) هذه القطعة لم ترد في ن جنى ، عك

(٢) صا : تتبع ، والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : حين تغيب .

(٤) صب : في حياتك .

(٥) في زيادات صب : وأحضر رجل كتاباً لأبي عبيدة على ظهره بيت

الأعرج المعنى وقد لامته امرأته على تفضيله فرسه عليها . والبيت يقول فيه الخ

وهذه الأبيات في مع ، والبعثادبية وسر ، جنى . ولم ترد في ت ، عك

(٦) صب : تفرع — ب : تفرع .

(٧) صا : والورد ساعة دونها . والتصحيح من صب ، مع .

خبره مع فاتك^(١)

كان أبو شجاع فاتك الكبير - المعروف بالمجنون - روميا ، أقدم
صغيرا وأخ - وأخت لهما ، من بلاد الروم قرب حصن يعرف بذي
القطيع . فتعلم الخط بفسطاطين . وهو ممن أقدمه ابن طنج من سيرة
بالرمز كرها بزمين . فأعتقه صاحبه . فطاف معه مرارا في عدة الممالك ،
كريم النفس بعيد الهمم .

وطاف في أيام الأسود صقيا بالقبوم من أعمال مصر . وهو بلد
كثير الأضرحة لا يفتح به جسم . وإنما أقام به أقدم من الأسود وحياء
من الناس أن يركب معه . وطاف الأسود بخافه وبكرمه فزعا وفي نفسه
منه ما في نفسه . فاستحكمت العدة في بده فاتك ، وأمومة الى دخول مصر
فدخلها ، ولم يمكن أبا الطيب أن يعود ، وفاتك يسأل عنه ويراسد
بالسوم . ثم التقيا في الصحراء فحمل الى منزله للوقت هدية قيمتها ألف
دينار ثم أتبعها بهرايا بعدها .

(١) في صب : بعد استقرار الحال بين فاتك وبين الأستاذ . اتى فاتك
أبا الطيب في الميدان فسأل عنه فعرف به فدعاه وأدناه وخلع عليه خلعاً وحمله
ووصله بألف دينار واستأذن الأستاذ في امتداحه فأذن له .

فقال أبو الطيب بدمه سبع مائة من مملوكة القاهرة^(١) ستة مائة وأربعين وهو مائة^(٢) :

لا خيل عندك تُهديها ولا مال فليُسعد النطق إن لم تُسعد الحال
واجز الأمير الذي نُماه فاجثة بغير قول ، ونعمى الناس أقوال
فربما جزت الإحسان موليّه خريدة من عذارى الحى مكسال
فإن^(٣) تكن محكمات الشكل تمنعنى ظهور جرى فى فيهنّ تصال^(٤)
وما شكرت لأنّ المال فرحنى سيان عندى إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يُجَادَ لنا وإننا بقضاء الحق بُخال^(٥)
فكنت مُنبت^(٥) روض الحزن باكره غيث بغير سِباخ الأرض هطال

(١) مع : قال ابن جنى لما وصلت فى القراءة إلى هذا الموضع قال المتن
هذا رجل حمل إلى فى وقت واحد ما قيمته ألف دينار . قال وما رأيت أشكر
لأحد من فائك وكان يترحم عليه كثيرا .

(١) صب : فى جمادى الأولى .

(٢) مثل هذه المقدمة فى مع .

(٣) النسخ : وإن .

(٤) فى صا ، بعد هذا البيت بيت غريب ليس فى النسخ الأخرى وأحسب

بعض القراء كتبه فى حاشية نسخة فأدخله الناسخ فى متن القصيدة . وهو :

يا من تعشّق تركيا به خال لا تحزن فإنّ الترك وصال

(٥) ت ، ب ، جنى : مُنبت . جنى : وفى نسخة مُنبت بضم الميم .

غَيْثٌ يُبَيِّنُ^(١) لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ
لَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ
لَا وَارِثُ جِهَاتٍ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ فَوَلَا فَأَفْهَمَهُ
تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ
كَفَاتِكَ . وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ
الْقَائِدُ الْأَسَدُ غَذَّتْهَا بَرَائِنُهُ
وَالْقَاتِلُ^(٢) السَّيْفُ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
تُغَيَّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْنَتُهُ :
تُمَسَّى الضِّيَافُ مُشَهَّاءَ بَعْقُوتهِ
لَوْ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لِبَادِرِهَا
لَا يَعْرِفُ الرِّزْقَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
يُرْوَى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فُضْلَاتِ مَا شَرَبُوا
أَنْ النِّيَوتُ بِمَا تَأْتِيهِ جَهَالُ
لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
وَلَا كَسُوبُ بَغِيرِ السَّيْفِ سَنَالُ
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ
أَنْ الشَّقَى بِهَا خِيَلُ وَأَبْطَالُ
كَالشَّمْسِ قَلْتُ ، وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
بِثَلْهَا مِنْ عِدَاءٍ وَهِيَ أَشْبَالُ
وَاللَّشْيُوفُ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
وَمَالُهُ بِأَقْصَى الْبَرِّ^(٣) أَهْمَالُ
غَيْرُ وَهَيْقٍ وَخَنَسَالٍ وَذِيَالُ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ
خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالُ
إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضِّيْفَانُ^(٤) تَرَحَالُ
عُضُّ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

(١) صا : تبين ، والتصحيح من النسخ .

(٢) النسخ : القاتل . بغير واو .

(٣) ت : الأرض .

(٤) صب ، ت : الأضياف .

تقرى صوارمه الساعات عبط دم
تجري النفوس حوالبه مخاطة
لا يحرم البعد أهل البعد نائله
أمضى الفزيقين في أقرانه ظبية
يريك مخبره أضعاف منظره
وقد يلقيه المجنون حاسده
يرى بها الجيش لا بد له ولها
إذا العدا نشبت فيهم مغالبه
يروغهم منه دهر صرفه أبدا
أناله الشرف الأعلى تقاضيه
إذا الملوك تحلت كان حليته
أبو شجاع أبو الشجمان قاطبة
تلك الحمد حتى ما لمفتخر
عليه منه سرايل مضاعفة

كأنما الساع نزال وقفال
منها عداة وأغنام وآبال
وغير حاجزة عنه الأطنفال
والبيض هادية والشمر ضلال
بين الرجال ، وفيها الماء والآل
إذا اختلطن ، وبعض العقل عُقال
من شقه ولو أن الجيش أجيال
لم يجتمع لهم حلم ورثبال
مجاهر ، وصروف الدهر تفتال
فما الذي يتوقى (١) ما أتى نالوا
مهتد وأصم الكعب عتال
هول نمته من الهيجاء أهوال
في الحمد طاء ولا ميم ولا دال
وقد كفاه من الماذى سربال

(١) صا : فما الذي يتوقى ما أتى نالوا . والتصحيح من النسخ . وذكر

مع رواية صا ، بقوله : وقيل ما الأولى نفي والثانية بمعنى الذي ، ويتوقى فعل
مضارع ، والذي في موضع الذين .

وكيف أستر ما أوليت من حسن
لطفك رأيك في وصلي^(١) وتكرمتي
حتى غدت وللأخبار تجوال
وقد أطال ثنائي طول لابس
إن كنت تكبر أن تحتال في بشر
كأن نفسك لا ترصاك صاحبها
ولا تمدك صوّانا لمهجتها
لولا المشقة ساد الناس كلهم
وإنما يبلغ الإنسان طاقته
إنّا لفي زمن ترك القبيح به
ذكر الفتى عمره الثاني ، وحاجته

وقد غمرت نوالا أيها النال^(٢)
إن الكريم على العلياء يحتال
وللكواكب في كفيك آمال
إن الثناء على التنبال تنبال
فإن قدرك في الأقدار يحتال
إلا وأنت على المفضل مفضل
إلا وأنت لها في الرّوع^(٣) بذال
الجود يُفقر والإقدام قتال
ما كل ماشية بالرجل^(٤) شمال
من أكثر الناس إحسان وإجمال
ماقاه^(٥) ، وفضول العيش أشغال

(١) الكثير النوال .

- (١) صب ، مع : في برى .
(٢) صا : الدرع ، والتصحيح من النسخ .
(٣) صب ، ب ، عك : بالرجل .
(٤) صا : قاته ، والتصحيح من النسخ .

ونوفى أبو شجاع فأنك بمصر ليلة الأعراس^(١) لا مدي عشرة
ليلة قلت من شوال سنة خمسين وثمانمائة ، فقال أبو الطيب برئيه عند موته
وأثرتها بعد رميد عمه الفسطاط :

الحزن يُقْلِقُ والتجمل يَرْدَعُ	والدمع بينهما عَصِي طَيِّعُ
يتنازعان دموع عين مسهد ؛	هذا يحيى بها ^(٢) ، وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر	والليل مُتَيِّ والكواكب ظَلَعُ
إني لأجبن من فراق أحبتي	وتُحَسُّ نفسي بالحمام فأشجع ^(٣)
ويزيدني غضب الأعدى قسوة	ويُلمُّ بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل	عما مضى فيها ^(٤) وما يُتوقع
ولمن يغالط في الحقائق ^(٥) نفسه	ويسوئها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ؟	ما قومه ما يومه ما المصراع ؟

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب يقال شجاع وشجاع وشجيع وشجعة
وشجعان وشجعان وقد شجع يشجع .

(١) مع : وقت العشاء الآخرة .

(٢) صب : به .

(٣) ب : مضى منها . ت : عما يراد به وما يتوقع .

(٤) صب : في الحقيقة .

تتخلف الآثار عن أصحابها — حيناً ، ويُدرِكها الفناء فتتبع
 لم يُرضِ قلبَ أبي شجاع مَبْلَغُ — قبل الممات ولم يَسْمعه موضع
 كُنَّا نظن دياره مملوءة — ذهباً فمات وكلُّ دار بلقع
 وإذا المكارم والصوارم والقنا — وبناتُ أعوج كلٍّ^(١) شيء يجمع
 المجد أخسرُ والمكارم ، صفقة — من أن يعيش لها الكريم الأروع
 والناس أنزلُ في زمانك منزلاً — من أن تُعائِشَهُم وقدرُك أرفع
 يَرُدُّ حَشَايَ إن استطعت بلفظة — فلقد تضرُّ إذا تشاء وتنفع^(٢)
 ما كان منك إلى خليلٍ قبلها — ما يُستراب به ولا ما يوجع
 ولقد أراك^(٣) وما تلمُّ مُلِمَّةٌ — إلّا نقاها عنك قلبٌ أصمع
 ويدُّ كأن نوالها وقناها — فرض يحقُّ عليك ، وهو تبرع
 يا من يُبدِّل كل وقتٍ^(٤) حُلَّةً — أنِّي رضيتَ بحُلَّةٍ لا تُنزع ؟
 ما زلت تخلفها على من شاءها — حتى لبست اليوم ما لا تخلع
 ما زلت تدفع كلَّ أمرٍ فادح — حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفع^(٥)

(١) عك : روى كلٌّ بالنصب والرفع .

(٢) من هنا لآخر القصيدة ساقط في صب .

(٣) صا : رأوك ، والتصحيح من النسخ .

(٤) ب ، عك : يوم .

(٥) صا : أتى الأمر الذي لا يُدفع ، والتصحيح من النسخ .

فَظَلَّتْ تَنْظُرُ ، لَا رِمَاخُكَ شُرْعَ فِيمَا عَمَّاكَ ، وَلَا سَبُوفُكَ قَطْعَ
يَأْبَى الْوَحِيدُ وَجَيْشَهُ مَتَكَارِ يَبْكِي ، وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمُعِ
وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبَكَاءِ فَخْشَاكَ رُعْتَ بِهِ ، وَخَذَّكَ تَقَرُّعِ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا أَلْبَازُ الْأَشْهَبِ^(١) وَالْغَرَابِ الْأَبْقَعِ
مَنْ لِمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى^(٢) ؟ فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَبْرًا لَا يَطْلُعُ
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
قَبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قَبْحٍ بُرْقِعُ
أَيُّمُوتَ مِثْلُ أَبِي شَجَاعٍ فَاتَكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيَّ الْأَوْكَمُ ؟
أَيْدٍ مَقْطَعَةٌ حَوَالَى رَأْسِهِ وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا^(٣) أَلَا مِنْ يَصْفَعُ ؟
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
وَتَرَكْتَ أَتَنَ رِيحَةً مَذْمُومَةً وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُّهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ
وَتَصَالَحْتَ ثَمَرَ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوْتَ إِلَيْهَا سَوْقُهَا وَالْأَذْرَعُ

(١) عك : وروى الواحدى : سواء عندها الباز الأشهب الخ بمعنى بوصل

الهمزة فى الباز وتصغير الأشهب ، والرواية هنا بقطع همزة الباز .

(٢) ت : القنا والسرى ، معا .

(٣) صا : به ، والتصحيح من النسخ .

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ، ولا سنان^(١) يلعب
ولّى وكلّ مُخالم ومُنادم بعد اللزوم ، مشيّع ومودّع
قد كان^(٢) فيه لكلّ قوم ملجأ وليسيفه في كلّ قوم^(٣) مرتع
إن حلّ في فرس فففيها ربّها كسرى تذللّ له الرقاب وتخضع
أو حلّ في روم فففيها قيصر أو حلّ في عُرب^(٤) فففيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنة^(٥) فرساً ولكنّ المنيّة أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده ربحاً ولا حلت جواداً أربع

ودخل صربى ربّي الطيب عليه ويبره تقاضه من نرّ محابره في
هربا فانك عليها اسم ، فتاوره اياها فقرأها ، فقال أهر الطيب :

يذكّرني فاتكا حمله وشيء من الندّة فيه اسمه
ولست بناس ولكنتي يجدّد لي ريحه شئمه
وأى^(٦) فتى سلبتني المنون ؟ لم تدّر ما ولدت أمّه !

(١) ت : حسام ، وفي الحاشية : سنان . ن وا ، عك : حسام يلعب . مع :
سيوف تلعب .

(٢) ن جنى ، وا ، عك : من كان .

(٣) حات ، ن مع : يوم .

(٤) ت ، ب : عوّر .

(٥) مع : طعنه . عك : فرسا تميز .

(٦) ت ، ب : وأى .

ولا ما تضمُّ إلى صدرها ولو علمت هالها ضمه
عصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همته
فأجودُ من جودهم بخله وأحمدُ من خدم ذمّه
وأشرفُ من عيشهم موته وأنفعُ من وُجدهم عُدته
وإنّ منيته عنده لكالحُر سقيّه كرمه^(١)
فذاك الذي عبّه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه حرّى أن يضيق بها جسمه

وقال^(٢) بعد خروجه من مصر وأُنسرها في يوم الثلاثاء لسبع خلود
من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وبذكر منبره من مصر وبرئى
قائلاً رحمه الله^(٣) :

حَتّام نحن نساوى النجم في الظلم وما سُرّاه على ساق^(٤) ولا قدم ؟
ولا يُحسُّ بأجفان يُحسُّ بها فقد الرُّقاد غريبٌ بات لم ينم

(١) صب : يُسقى بها كرمه .

(٢) عنوان القصيدة والأبيات الثلاثة الأولى ساقطة في صب .

(٣) جنى ، وا : وقال بعد خروجه من مدينة السلام . مع : بعد خروجه
من مدينة السلام إلى الكوفة ، وأنشدها بها الخ . والتاريخ عينه في البغدادية .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : على خف . مع : خف ، ويروى : على

ساق ولا قدم .

تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مَتَا يَبِضُّ أَوْجُهَهَا
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحَكْمِ وَاحِدَةً
وَنَتْرَكَ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا
طَرِدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
تَبْرِي لَهْنَ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
تَبْدُو لَنَا كَلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ ،
يَبِضُّ الْعَوَارِضُ طَعَانُونَ مِنْ لِحْقُوا
قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاقِهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ

وَلَا تَسْوَدُّ يَبِضُّ الْقُدْرُ وَاللَّعْمُ
لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ
مَا سَارَ فِي النَّعِيمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جَسْمِي مِنَ السَّقَمِ
حَتَّى مَرَقْنِ بِنَا مِنْ جَوْشٍ ^(١) وَالْعِلْمِ ^(١)
تَعَارَضَ الْجُدُلُ الْمُرَخَّاةُ بِاللَّجْمِ
بِمَا لَقِينِ ، رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزُّكْمِ
عَمَائِمُ خُلِقَتْ سَوْدَا ، بِلَا أُنْمِ
مِنْ الْفَوَارِسِ ، شَلَالُونَ لِلنَّعْمِ ^(ب)
وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمَمِ
مِنْ طَيِّبِينَ بِهِ ^(٢) فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ

(١) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : جَوْشٌ بِالْفَتْحِ ، وَبِهِضٌ بِرَوِيهِ بِالضَّمِّ ، وَالصَّحِيحُ

الْفَتْحُ . وَهُوَ جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنَ بَيْنَ جَسْرِ بَيْنِ أَذْرَعَاتِ وَالْبَادِيَةِ ، مَعَ : جَوْشٍ
وَالْعِلْمِ مَوْضِعَانِ عِنْدَ حِسْمِي عَلَى أَرْبَعِ مَرَاكِلِ .

(ب) حَاتٍ : طَعَانِينَ شَلَالِينَ . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَةِ : وَرَبَّمَا أَنْشَدَهُ

طَعَانِينَ وَشَلَالِينَ .

(١) صَب ، ت ، ب : جَوْشٍ .

(٢) صَب ، ب : بِهَا . تِ الْوَجْهَانِ .

ناشوا الرِّمَّاحُ وكانت غير ناطقة
 تخدي الرُّكَّابُ بنا بيضا مشافرها
 مكعومة بسياط^(٢) القوم نضربها
 وأين منبتُه من بعد منبتِه
 لا فالكُ آخرُ في مصر نقصده
 مَنْ لا تشابهه الأحياء في شيم
 عدمتِه وكأني سرت أطلبه
 [مازلتُ أُضحِكُ إبْنِي كلما نظرت
 أسيرها^(٣) بين أصنام أشاهدها
 حتى رجعت وأقلامي قوائلي
 اكتب بنا أبدأ بعد الكتاب به
 أسمعتني ودوائِي ما أشرت به
 فاعلموها صياح الطير ، في البهم
 خُضرا^(١) فراستها في الرُّغْل واليتم
 عن منبتِ العشب نبغى منبتِ الكرم
 أبى شجاع قريع العُرب والمجم ؟
 ولا له خَلْفٌ في النَّاسِ كلهم
 أمسى تشابهه الأموات في الرِّيم
 فما تزيدي الدنيَا على العدم
 إلى من اختضبت أخفافها بدم^(٤)
 ولا أشاهد فيها عفة الصنم
 المجد للـسيف ليس المجد للقلم
 فإنا نحن للأسياف كالخدم
 فإن غفلت فدائي قـلّة الفهم

(١) عك : وفيه تعريض بيمض أهل بغداد .

(١) صب : بيض خضر .

(٢) صا : معكومة . والتصحيح من النسخ .

(٣) سقطت صفحات من صا فيها من هذا البيت إلى آخر القصيدة ثم هــ .

حبة ومقدمة مدح دليز ومطلع القصيدة .

(٤) ت : أسيرها . وا : ومن روى أسيرها أراد أسير عليها .

مَنْ اقْتَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ
تَوَهَّمُ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنصَافِ قَاطِمَةً
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَرْوِرَ مِنْ
كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ
صَنًّا قَوَائِمًا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
هُوَ عَلَى بَصَرِ مَا شَقَّ مِنْظَرُهُ^(١)
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمَتَهُ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تُضْمِرُهُ^(٢)
غَاضٍ الْوَفَاءَ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ
سَبَّحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
الدَّهْرُ يَعْجِبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبَهُ
وَقْتُ يَضِيعُ وَعُمْرُ لَيْتَ مَدَّتْهُ
أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ

أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلُمُ
وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ^(١) كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَيَّدِ نَشَأَنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُذْمُ
مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ
مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ
فَإِنَّمَا يَقْطَعُ الْعَيْنُ كَالْحُلْمِ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِقْبَانِ^(٢) وَالرَّحِمِ
وَلَا يَغْفِرُكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مَبْتَسِمٍ
وَأَعُوْزُ الصَّدَقِ فِي الْأَخْبَارِ^(٣) وَالْقَسَمِ
فِيمَا النَّفْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ؟
وَصَبْرٍ جَسَمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْخَطْمِ
فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مَنْ سَالَفَ الْأُمِّ
فَسَرَّهْمُ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

(١) ب ، وا ، مع : وإن .

(٢) وا : ومن روى منظراً بالفتح فلأن المرئي يشق البصر ويفتجه والضمير

على هذا للبصر .

(٣) ت ، ب ، ن جى ، وا : الغربان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : تسره . حات : تضره .

(٥) ت : الإخبار والأخبار .

ولما قومه من أهل العراق قتلوا يزيد الضبي ونكحوا امرأته ، ونسأله
منها ولد بالعين . يسمى ضبة ، يغدر بكل أحد نزل به أو أكل معه أو شرب
واجتاز أبو الطيب بالطيف ، فنزل بأصدقائه . وسارت فيلهم إلى
هذا العبد واستركبوه ، فلزمه المسير معهم . فدخل هذا العبد الحصن
وامتنع به ، وأقاموا عليه ، وهو يشتمهم أقيح شتم ، ويسمى أبا الطيب
باسم . وأراد القوم أنه يجيبوه بمثل ألفاظ القبيح وسألوه ذلك
فشكل لهم على مسافة . وعلم أنه لو سب لهم معرفاً لم يغفروا ولم يعمل
فيه عمل التصريح ، فخطبه على المستتر من حيث هو ، فقال في جمادى
الآخرة سنة ثمان ومئتين ومئتين (١) :

ما أنصف القوم ضبّه وأمه الطّر طبّه
رموا برأس أيّه وبأكوا الأم غلبه

(١) سقطت هذه القصيدة من صا فأخذتها من صب ومقدمتها من مع .

وفي صب :

وكان قوم من أهل العراق قتلوا أبا ضبة بن يزيد العيني ونكحوا أمه وسار
أصدقاء لأبي الطيب لمحاربة هذا العبد ضبة . وسألوه المسير معهم فأجاب إلى
ذلك . فلما نزلوا به تحت حصن هو فيه شتمهم وشم أبا الطيب فسألوه هجومه فعلم
أنه إن سبّه معرفاً لم يغفروا فقال :

قال ابن جني : ورأيت قد قرئت عليه هذه القصيدة وهو يتكره إنشادها .
أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين قال أخبرني أبو محمد الحسن بن علي الخفاف =

فلا بمن مات نحر ولا بمن يبك رغبه
وإنما قلت ما قلت رحمة لا محبة

= قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني ابن خلاد قال حدثني أبي^(١) ؛ قال قلت لبشار يا أبا معاذ إنك لتجىء بالأمر المتفاوت فرقة تثير بشعرك العجاج فتقول :
إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلاماً
ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : أنا أكلم كل إنسان على قدر معرفته ، فأنت وعالية الناس يستحسنون ذلك . وأما ربابة فهي جاريتي وهي تربي دجاجات وتجمع لي بيضهن ، فإذا أنشدتها هذا حرصت على جمع البيض وأطعمتنيه وهو أحسن عندها وأنفق من شعري كله . ولو أنشدتها في النمط الأول لما فهمته ولا انتفعت بها . فهذه صورة المتنبي في هذه القصيدة .

وفي ت : وسأله أشراف الكوفة أن يهجو ضبه بن يزيد وكان فيمن كان مع الخارجي الذي في بني كلاب فقال وهو على فرسه . ومثله في ب .
وهذه القصيدة في ترتيب صب ، ت آخر ما نظمه في العراق بمد رجوعه .
من مصر .

(١) ينظر السند والرواية في الأغاني ، ترجمة بشار .

وحيـلةً لك حتى عذرت لو كنت تتبّه^(١)
وما عليك من القتل إنما هي ضربه^(٢)
وما عليك من الغدر إنما هي سُبّه
وما عليك من العار إن أمك قحبه
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها وإنما ضرّ صلبه
ولم يَبْكها ولكن عجانها باك زُبّه
يلوم ضبّة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجزع فُعلا^(٣) أحبّ في الجزع صلبه
يا أطيّب الناس نفساً وألين الناس رُكبه
وأخبث الناس أصلاً في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أمّا تبيع ألفاً بحبّه
كل الفعول سهام لمزيم وهى جعبه

(١) عك : وروى الخوارزمي : تنبه أى تستيقظ .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده غير مثبتين فى صـب .

(٣) ت ، فعلا .

وما على من به الداء	من لقاء الأطبّه
وليس بين هـلوك	وحرّة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف	غناه ضيغ وعُلبه
وخوف كل رفيق	أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا	الذي يغالب ربّه؟
ومن ييـالى بدم	إذا تعدّ كسبه؟
أما ترى الخيل في النخ	ل سرية بعد سربه
على نسائك تجلو	فعملها منذ سنّيه ^(١)
وهن حولك ينظرن	والأحيراح رطبـه
وكل غرمول بغل	يرين يحسدن قنبه
فسل فؤادك يا ضبّ	أين خلف عجبـه؟
وإن يخنك فعمري	لطالما خان صحبـه
وكيف ترغب فيه	وقد تبيّنت رُعبـه
ما كنت إلا ذابابا	نفتك عنه مذبـه
وكنـت تنخر ^(١) تـها	فصرت تضرط رهـه

(١) في البغدادية . قال البصري السنية الدهر ، وأنشد :

رب غلام قد جرى في فقرته ماء الشباب عنفوان سنّيته

(١) مع : روى تفخر وتنخر .

وإن بُعدنا قليلاً حملت رحماً وحربه
وقلت أيت بكفى عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه
أو أنستك المخازي فإنها لك نسيبه
وإن عرفت مرادى تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادى فإنه بك أشبهه

ونجيم خارجي من بني كلاب بظهر الكوفة وذكر له أنه خلقا من أهلها قد أمابوه وعلقوا له فسارت إليها بنو كلاب مع لبأخذوها ورفعت الرابات وخرج أبو الطيب على الصوت من ناحية فطوايه فلقية قطعة من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة فأنكشت وجرح منها وقتل وسار في الظهر حتى دخل إلى جمع السلطان والرعينة من درب البراهم . ووقعت المراسلة سائر اليوم وعادوا منه غد فافتتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي شيئا ورجع وقد اختلفت فيه بنو كلاب ونبرأ بعضهم من بعض . وعاد بعد أربعة أيام فافتتل في الظهر فوقع بالسلطان والعامنة جراح وقتل من بني كلاب وطعن فرس لأبي الطيب تحت غلام له في بته فمات لوفته . فحمد محمد بن عمرو وجرح غلام له آخر وقد قتل رجلا وعادوا منه غد فالتقى الناس عند دار أسلم وبينهم هائل فقتل من بني كلاب بالفتاب عدة فانهصروا ولم يبقوا للقتال .

ووقعت الأخبار إلى بغداد فسار أبو الفوارس دليز بن الشكروز في
جماعة من القواد فورد الكوفة بعد رحيل الخارجي عنها فانفذ إلى أبي
الطيب ساعة نزل ثيابا نفيسة من ديباج رومي وممها خز وديبقي فقال بدمه
وأشده أباهما في الميدان وهما على فرسهما . وطاه تحت دليز فرسي جهاد
أصفر وعليه حلبة ثقيلة مقلدة ففاده إليه . وذلك كله في ذي الحجة سنة ثمان
وخمسين ومئتان^(١) .

كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل^(٢)
لهنك^(٣) أولى لأنم بلامنة وأحوج تمن تمذلين إلى العذل

(١) هذه المقدمة من مع .

وفي صب : وسار أبو الفوارس دليز بن الشكروز في جماعة من القواد
يريد الكوفة لدفع الناجم في بني كلاب لما أناخ عليها يقاتل أهلها ، وقد كان
أبو الطيب قاتل وأبلى في القوم .

ووافق ورود دليز انصراف القوم فأكرم دليز أبا الطيب وأنفذ إليه ثيابا من
كل صنف فقال بمدحه ولقيه بها في الميدان فأنشده راكبا كما كان فحمله على فرس
كان تحته أصغر بمركب ثقيل ، وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين .
وفي ب : واتفق له ورود دليز بن الشكروز إليها لفصرة أهلها من قرمطي
خرج في بني كلاب .

(٢) آخر الصفحات الساقطة من صا .

(٣) ت : لهنك .

تقولين ما في الناس مثلك^(١) عاشق^(١) جدي مثل من أحببته تجدى وثلى
 محب^٢ كنى بالبيض عن مرفقاته وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
 وبالسمر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رُملَى
 عدمت فؤادا لم تبت^(٢) فيه فضلة لغير الثنايا الغر^٣ والحدق النجل
 فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغنهما من شكا الهجر بالوصل
 ذريني أنل ما لا يُنال من العلا فصعبُ العلا في الصعب، والسهل في السهل
 تريدن لقيان^(٣) المعالي رخيصة^(ب) ولا بد دون الشهد من إبر النحل

(١) في البغدادية : قال مثل قوله مثلك عاشق قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلمهم بشر
 ومثله نحوه موحشا طلل . (أقول هذان إعرابان مختلفان)

قال : ونعت النكرة إذا تقدمها نصب على الحال . قال ويجوز رفعه على أن
 يكون ما بعده بدلا منه .

(ب) جنى : قال أبو الطيب الكسر أعرف عند أهل العلم وأنشد الفراء :
 وإن لقاها في المنام وغيره وإن لم تجد بالبذل عندي لأراح
 وا : قرى على المتنبى لقيان بضم اللام وكذلك أملاه وهو خطأ . والصواب =

(١) صا : مثلك والتصحيح من النسخ والشروح . وا ، مع ، عك : نصب
 مثلك على الحال .

(٢) صا : بيت : والتصحيح من النسخ .

(٣) جنى : لقيانا ، وفي الحاشية : وفي نسخة لقيان .

حذرت علينا الموت والخيل تدعى^(١) ولم تعلمى عن أى عاقبة تجلى
ولست غيبنا لو شريت منيتى باكرام دليز بن لشكروز^(٢) لى
ثمر الأنايب الخواطر بيننا ونذكر إقبال الأمير فتحلولى^(١)

= كسره ذكره سيبويه وقال : هو مثل العرفان والنسيان . والأتيان الخ ، عك :
الرواية المشهورة : لقيان بالضم وقد خطئ أبو الطيب فيه .
وفى البغدادية :

قال أبو الطيب يقال لقيته لقيانا . والكسر أعرف عند أهل العلم ، ولقيانة
ولقاء ولقاءة ولقيا ولقية ولقيانا ولقى وأنشد الفراء :

وإن لقاءها فى المنام وغيره وإن لم تجد بالبذل عندى لراج
قال وأنشدنى أبو الحسن العميرى عن عدى بن جناب بن نهيل بن كلب
ابن وبرة بالبادية . وكان فصيحاً من دعاة أبى القاسم صاحب الناقة الخارجى
بالشام أيام المكنتى . قال سمعت أبا القاسم وقد قاتل جيوش المصريين بالسطح وهو
موضع بين الكسوة وغباغب يقول :

أحب لقيان عدو رقى والموت فيه راحة المحب
بضم اللام . وفى السطح يقول الشاعر :

شفى بعض مافى القرع من ألم القرع دماء أريقت بالأفاعى وبالسطح
(١) مع : وفى قافية هذا البيت خلل وذلك أنه جاء بها مردفة وليس فى
القصيدة بيت مردف غيره . ومعنى المردف أن يكون قبل حرف الروى ألف
أو واو أو ياء فتلزم جميع القصيدة نحو مسعود وسعيد وسالم . وما جاء به عيب =

(١) عك : والخيل تلتقى ، وروى تدعى .

(٢) صب : يشكروز .

ولو كنت أدري أنها سبب له ^(١) زاد سرورى بالزيادة فى القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا مجرد ذكر منك أمضى من النصل
ونرمى ^(٢) نواصيهما من اسمك فى الوغى بأنفذ من نشأنا ومن النبيل
قإن تك من بعد القتال أتيتنا فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل ^(ب)

= عند العلماء بعلم القوافى إلا أنه قد جاء فى الشعر القديم مثله الخ .

عك : وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله تجلى وقالوا كيف جمع
بينهما فى القافية ولا صحة للواو . وليس الأمر كذلك لأن الواو والياء إذا سكفتا
وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح .

(١) مع : الهاء فى أنها قيل راجعة إلى الطعنة التى أصابته فى قتال الخارجى .
(ب) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : يجوز كسر اللام من قبل بلا تنوين أى من قبل ذلك
أو من قبل الإتيان كما أنشد هشام .

ومن قبل نادى كل مولى قرابة — البيت .

فكسر اللام أراد من قبل ذلك . ويجوز التنوين على إظهار الغاية .
ويجوز أما بعد ، فهذا المعروف ، وأما بعداً على معنى الانقطاع عن الإضافة .
وأنشد الفراء :

= فساغ لى الشراب وكنت قبلا

(١) صا : يرمى . والتصحيح من النسخ .

وما زلت أطوى القلب قبل اجتماعنا
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس
وخيل إذا مررت بوحش وروضة
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة
وليس الذي يتبع الوبل رائدا
وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه
أرادت كلاب أن تقوم بدولة
أبي ربها أن يترك الوحش وحدها
وقاد لها دليل كل طمرة

على حاجة بين السنايك والسبل
غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
أبت رغيها إلا ومرجلنا يغلي^(١)
فكان لك الفضلان بالقصد^(٢) والفضل
كمن جاءه في داره رائد الوبل
ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
لأن تركت رغي الشويها والابل
وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
ينيف^(٣) بخديها سحوق من النخل

= البيت ويجوز في العربية أما بعد بالتنوين . وهي شاذة . والنصب
بالتنوين أكثر منها . وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزدي ، أزد شنوءة فما شربوا بعد على لذة خمر

وأجاز أهل العربية إنشاد هذا البيت :

نجئت ولم أومن عليك ولم يكن لقاءك إلا من وراء وراء
وراء وراء ، ووراء وراء

(١) صب : تغلي .

(٢) ن جنى : رأيت الخ . صب : رأيت الفضل في القصد .

(٣) النسخ : تنيف :

وكلّ جواد تلطم الأرض كفه
فولت^(١) تريغ الغيث والغيث خالفت
تحاذر هزل المال وهي ذليلة
وأهدت إلينا ، غير قاصدة به
تتبع آثار الرزايا بجوده
شفى كلّ شك سيفه ونواله
عفيف تروق الشمس صورة وجهه
شجاع كأن الحرب عاشقة له
وريان لا تصدى إلى الحر نفسه
فتمليك دليّر وتعظيم قدره
وما دام دليّر يهزّ حسامه
وما دام دليّر يقلّب كفه
فتى لا يرجى أن تتمّ طهارة
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به

بأغنى عن النعل الحديد من النعل
وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
وأشهد أن الذلّ شرّ من الهزل^(٢)
كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الأسته بالقتل^(٣)
من الداء حتى الشاكلات من الشكل
فلو^(٤) نزلت شوقا لحاد إلى الظلّ
إذا زارها فذته بالخيّل والرجل
وعطشان لا تروى يداه من البذل
شهيد بوحداية الله والعدل
فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
فلا خلق من دعوى المكارم في حلّ
لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فإني رأيت الطيّب ، الطيّب الأصل

(١) صب ، ت : فرت .

(٢) النسخ : هزل في الشطرين .

(٣) مع : ويروى بالقتل .

(٤) ت ، ن جنى ، وا : ولو .

(زيادات هذه النسخة)

ودخل ^(١) أبو الطيّب على سيف الدولة وهو يستكى فقال لأبي
الطيّيب بنت لبسر رسول الروم فقال ^(٢) :

فُديت بما ذا يسرّ الرسول وأنت الصحيح بذّا ^(٣) لا العليل
عواقب هذا تسوء الرسول وتثبت فيك وهذا يزول

وقال فيه وهو في حرب صفين ومجاءه وفي بره مرة فقال قل سيّئاً
والو فلتلك فقال أبو الطيّب ببرها ^(٤) :

يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد سمى
أنظر إلى صفين حين أتيتها فانصاع عنها الجحفل الغربى
فكأنه جيش ابن هند رعته حتى كأنك يا على ، على

(١) أثبت في هذه النسخة بين قصائد العراق ، وقصائد ابن العميد
زيادات بعضها في النسخ الأخرى وأكثرها لا يعرف في غير هذه النسخة .
وقد أبقيتها مكانها ولم أؤخرها إلى آخر الديوان كما في زيادات صب محافظة
على هذا الترتيب . وبيان هذا في المقدمة .

(١) هذه القطعة في صب ، ت قبل القصيدة بنفرك راعيا عبث الذئاب .

وقد تقدمت الإشارة إليها وهي غير مثبتة في عك .

(٢) صا : صحيح فدى لا العليل . والتصحيح من النسخ .

(٣) هذه القطعة ليست في صب .

وقال فيه أيضا^(١) :

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا عاما^(٢) فلما التقينا كان تسليمه على وداعا

وقال بمرح محمد بن عبد الله العلو الكوفي :

يا ديار العباهر الأتراب	أين أهل الخيام والأطناب ؟
قدفت بالبدور عنك ظهور	البदन قذف القسي بالنشاب
غادة تجمع الخلى شجيا	وتصيب المحب بالأوصاب
صدّها يذهل العقول ، وبالوص	ل تردّ العقول بعد ذهاب
يا شبّابي ترفقن بشبابي	نمت عن ليلتي وبت لما بي
تالفا بين ميتة وحياة	واقفا بين رحمة وعذاب
خذ إلهي من الملاح لجسم	حلن ما بينه وبين الثياب
سوءة للتي شكوت فقالت :	سوءة للمخرق الكذاب
أعتبت بالصدود بعد عتاب	ورمت بالنقباب بالعتاب
بُعْتاب تسودت من حشائي	بسواد ومن دمي بخضاب
وتمشّت من الفؤاد بنعل	حرّ وجهي له مكان التراب

(١) هذه القطعة أول الديوان في ت . وهي في زيادات صب وفي وا ، عك

أيضا . وعنوانها في ت : فمن أول قوله ، وفي جنى : وقال في صباه ارتجالا .

(٢) صب ، ت ، ن جنى : حولا .

آه لم يدر ما العذاب فؤاد
أبعدي فالسألو أجهل عندي
ووقار الفتى بغير مشيب
سقني ريقها وسقني ندي
واسق أطلالها وإن هجرتنا
مطلخهم الروقين مشعج الود
مُسبلاً مثل راحة ابن عبيد الله
يستقل الكثير معتذراً من أخ
فنفوس الأموال غير رواض
إن جود الوسمي بل زبد البح
دون جدوى أبي الحسين إذا ما اش

لم يَذق طعمَ فرقة الأحباب
من حضور البكا على الغُيَّاب
كصبو امرئ بغير شباب
من سُلَّاف ممزوجة برُضاب
يا إله السماء ، نوء السحاب
ق مسف الجهام ، داني الرّباب
معطى الورى بغير حساب
ذه طالباً إلى الطُّلاب
عنه ، والسائلون غير غضاب
ر ترمى عُبَابُهُ بِحَبَاب
تغل الشَّعر بالمطايا الرُّغاب

وقال يمرح ابن كيفاغ وهو في حبسه :

شغلي عن الربع أن أسأله
بالسَّجن والقيد والحديد وما
في كلِّ لصٍّ إذا خلوت به
لو خلقت رجلاً كهامته
بدلت جـيرانه وبليته

وأن أطيل البكاء في خَلَقِهِ
يُنْقِصُ^(١) عند القيام من خَلَقِهِ
حدث عن جحده وعن سَرَقِهِ
إذا لَبَّارَى البُرَاةَ في طَلَقِهِ
في خطِّ كَفِّ الأميرِ مِنْ وَرَقِهِ^(٢)

(١) صا : يَنْقُصُ .

(٢) صا : في خط كف الأمير بن الأديب ورقة (٩)

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَمَامُ أبا العَبَّاسِ
أَعْنَى الْأَمِيرِ الَّذِي لَهُبَتِ—
الْمَظْهَرُ الْمَدْلَى فِي رَعِيَّتِهِ
لَمَّا تَأَمَّلْتُهُ— رَأَيْتُ لَهُ
نَظَرَتْ مِنْ طَبْعِهِ إِلَى مَلِكِ
لَوْ مَا تَرَى سَفْكَهُ بِقُدْرَتِهِ
يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْكَرَ الْإِمَامُ بِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْرِي إِلَى عَمَلِ
تَشْتَعِلُ الْأَرْضُ مِنْ بَوَارِقِهِ
قَدْ أَثَرُ الْقَيْظِ فِي مُحَاسِنِهِ
كَأَنَّكَ الشَّمْسُ ؛ لَمْ تَزُرْ بِلَدًا
اللَّهِ يَا ذَا الْأَمِيرِ فِي رَجُلِ
كَمْ ضَوْءٌ صَبَحَ رِجَالُكَ فِي غَدِهِ
نَادَاكَ مِنْ لَجَّةٍ لَتَنْقُذَهُ
وَقَالَ بِمَرْحِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(١) :

حَبِيبِينَ أَنْدَبُ نَفْسِي^(٢) إِذْنِ
أَتَّظَعْنَ يَا قَلْبِ مَعْ مِنْ ظَعْنِ

(١) هذه القطعة في صب أيضا .

(٢) صا : قلبي ، والتصحيح من صب .

ولم لا أصاب^(١) وحرب البسو
وها أنا بعدكم عائش
فدى ذلك الوجه بدر الدجى
فما للفراق وما للجميع ؟
كان لم يكن بعد أن^(٢) كان لى
ولم يسقنى الراح ممزوجة
لها لون خديه فى كفه
لم يلفك الشرف اليعربى
كان المحاسن^(٣) غارت عليك
لذكرك أطيب من نشرها
فلم يرك الناس إلا غنوا
ولو قصد^(٤) الطفل من طي
فما البحر فى البر إلا نذاك

س بين جفوني وبين الوسن
وقد بنت عني وبان السكن
وذاك التثنى تثنى الغصن
وما للرياح وما للدمن ؟
كما كان لى بعد أن لم يكن^(٥)
بماء اللثى لا بماء المزن
وريحك يا أحمد بن الحسن
وأنت غريبة أهل الزمن
فسلت لديك^(٦) سيوف الفتن
ومدحك أحلى سماع الأذن^(٧)
برؤياك عن قول : هذا ابن من ؟
لشارك قاصده فى اللبن
وما الناس فى الباس^(٨) إلا اليمن

(١) صب : تصاب .

(٢) صب : ما كان .

(٣) صب : ما لم يكن .

(٤) صا : الحجارن . والتصحيح من صب .

(٥) صب : فسلت يدك .

(٦) هذا البيت ناقص فى صب .

(٧) صا : قصد . والتصحيح من صب .

(٨) صا : فى الناس . والتصحيح من صب .

وقال يعاتب :

إِنِّي لَغَيْرُ صَنِيعَةٍ لَشُكُورٍ كَلَّا وَإِنْ سَـوَاءَكَ الْمُرُورُ
مَالِي أَرَانِي مِنْكَ تَحْتَ سَحَابَةٍ ظَنَّمَانَ أَسْتَسْقِي وَأَنْتَ مَطِيرُ
أَنْتَ الْأَمِيرُ ، وَغَيْرُكَ الْمَأْمُورُ وَعَظِيمُ شُغْلِي فِي جَدَاكَ يَسِيرُ

وقال يمدح ^(١) :

لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي مُتَّاهٍ فِي الْجَسَدِ بِلِ الْعَلِيلِ ^(٢) الَّذِي مُتَّاهٍ فِي الْكَبِدِ
أَقْسَمْتُ مَا قَبْلَ الْحَتْمَى سِوَى مَلِكٍ ^(٣) قَبْلَ الْأَمِيرِ ، وَلَا اشْتَاقْتُ إِلَى أَحَدٍ
فَلَا تَلَمَّهَا رَأَتْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعُدْ
أَلَيْسَ مِنْ مَحَنِّ الدُّنْيَا أَبَا دُلْفٍ أَلَا نَزُورُكَ ^(٤) وَالرُّوحَانِ فِي بَلَدٍ ؟

وقال :

أَتَانِي عَنْكَ قَوْلُ فَازِدْهَانِي وَمَثَلُكَ يَتَّقِي أَبَدًا وَيَرْجِي
وَلَوْلَا ظَنَّةٌ خَلَعْتَ فَوَادِي وَجَدْتُ إِلَيْكَ طُرُقًا مِنْكَ نَهَجَا
فَلَمَّا جِئْتُ أَشْرَقَ مِنْكَ بَدْرٌ وَكَانَ لَيْتَهُ الْإِسْعَادُ بَرَجَا

(١) صب : وله إلى أبي دلف .

(٢) صب : مثل العليل .

(٣) صب : هوى ملك .

(٤) صب : ألا أزورك .

وكتب إليه الضمير الضمّي^(١) :

قد صحَّ شعرك والثبوة لم تصحَّ والقول بالصدق الميّن يتضح^(٢)
فالزم مقال الشعر تحظ برتبة وعن الثبوة لا أبالك فانتزع
ترجم دما قد كنت توجب سفكه إن التمتع بالحياة لمن ربح^(٣)

فأجاب المتنبي^(٤) :

نار الذرابة من لسانى تقتدح يغدو على من الثنى ما لم يرح
ببحر لو اعترفت لطائم^(٥) موجه بالأرض والسبع الطباّق لما نرح
أمرى إلى فإن سمحتُ بمهجة كرمّت على فإن مثلى من سمح

وقال أيضا :

لى منصِبُ العَرَبِ البيضِ المصاليِت ومنطقٌ صيغٌ من دُرٍّ وياقوت
وهمةٌ هى دون العرش منكِبها^(٦) وصار ما تحتها^(٧) فى لجة الحوت

(١) صب : وكتب إليه رجل .

(٢) صب : والحق بالصدق المذيع المتضح .

(٣) فى زيادات الميمنى : إن الممتع بالحياة لمن ربح .

(٤) هذه القطعة فى صب .

(٥) صا : اعترفت لطامة موجه . والتصحيح من صب .

(٦) فى زيادات الميمنى : أسفلها .

(٧) فى زيادات الميمنى : ما تحته .

(١) وقال برهجو هيمرة^(٢) قاضي طرابلس :

هَيِّنَا فَقَدْتَ^(٣) من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا
غلب التبسم يوم مات ، تفجّمي وغدا به رأى^(٤) الحِمَامَ صديدا
يا صاحب الجَدث الذي شمل البريَّة جُودُهُ لو كان لَوُمُكَ جودا^(٥)
قد كنتَ أَتَنَ منه يوم دخوله^(٦) رِيحًا وأكثر في الحياة صديدا
وأذلَّ جِجَمَةً وأعيَا مَنَظِقًا وأقلَّ معروفًا^(٧) وأذْوَى عودا
أَسَلْتَ لَحِيَّتَكَ الطويلة للبللى وثويتَ لا أجراً ولا محمودا^(٨)

(١) هذه القطعة في صب .

(٢) صب : ابن حيدرة .

(٣) صب : قطعاً فقدت .

(٤) صا : يومَ الحمام شديداً . والتصحيح من صب .

(٥) صب :

يا صاحب الجَدث الذي شمل الوري بالجود ألو كان لومك جودا

(٦) صب : قبل دخوله .

(٧) صب : معرفة .

(٨) صب : بعد هذا البيت :

وروى الأطباء أن ما بك قاتل حتى شفاؤك كان منه بعيدا

وفساد عقلك نال جسمك مُمديا ويُفسدنَ ضريحه والدودا

قَسَمَتْ سِتَاهُ بَنِيهِ مِيرَاثَ اسْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَعَدَتْ ^(١) بَغَايَا سُودَا ^(٢)
أَوْلَادُ حَيْدَرَةَ الْأَصَاغِرُ أَنْفُسًا وَمَنَاظِرًا وَخَابِرًا وَجَدُودَا
سُودَ وَلَوْ بِهَرِ النَّجُومِ يَبَاضُهُمْ قُلْتُ وَلَوْ كَثُرُوا التَّرَابَ عَدِيدَا ^(٣)
مُبِيلِيَّتْ بَعَا يَجِدُونَ كُلَّ بِخَيْلَةٍ حَسَنَاءَ كَيْلَا تَسْتَطِيعُ صَدُودَا
شَيْءٌ كَلَّا شَيْءٌ لَوْ أَنَّكَ مِنْهُمْ فِي عَسْكَرِ تَجَرٍّ ^(٤) لَكُنْتَ وَحِيدَا
أَسْرِفَ فَإِنَّكَ صَادِقٌ فِي شَتْمِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا التَّحْدِيدَا

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا آلَ حَيْدَرَةَ الْمُعَفَّرِ خُذْهُمْ عَبْدَ الْمَسِيحِ عَلَى اسْمِ عَبْدِ مَنَافٍ ^(٥)
تَرَبَّأَ الْكَلَابُ بِأَنْ يَكُونَ أَبَا لَهَا وَيَرِينَ عَادِيًا شَدَّةَ الْإِقْرَافِ
لَا تَجْمَعُوا لُغَةَ التَّبْيِيطِ وَتِيهَكُمْ وَأُصُولَكُمْ وَأَسَامِيَ الْأَشْرَافِ

(١) صب : ففدوا .

(٢) في صب بعد هذا البيت :

لَوْ وَصَلُوا مَا اسْتَدْخَلُوا مِنْ فَيْشَةٍ فِي طَوْلِهِمْ وَصَلُوا السَّمَاءَ قَعُودَا

(٣) صب : سود ولو بهروا النجوم إضاءة .

صا : قلت ولو كثرت التراب عديدا . والتصحيح من صب ، وهذا البيت

في صب والزيادات قبل البيتين الأخيرين .

(٤) صب : عسكر لجب .

(٥) صب : ما خلا التوحيد .

(٦) كذا في صا . ولعلها المعفر جذم عبد المسيح الخ .

وقال يرهجو الذهبي^(١) :

لَمَّا نُسِبْتَ وَكُنْتَ ابْنًا بِغَيْرِ أَبٍ ثُمَّ امْتَحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ^(٢)
سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ

وكتب اليه الضب الشاعر الضرير وهو في الحبس :

أُظْلِمْتُ يَا أَيُّهَا الشَّقِيُّ دَمَكُ لَا رَحِمَ اللَّهُ رُوحَ مَنْ رَحِمَكَ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَقْسَمَ الْأَمِيرُ عَلَيَّ^(٣) قَتَلْتُكَ قَبْلَ الْعِشَاءِ مَا ظَلَمَكَ

فأجابته المنفى :

إِيهًا أَتَاكَ الْحَمَامُ فَاخْتَرَمَكَ غَيْرُ سَفِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شَتَمِكَ
هَمُّكَ فِي أَمْرٍ تَقْلُبُ فِي عَيْنِ دَوَاةٍ لَصُوبِهِ قَلَمُكَ

(١) هذه القطعة في أول ت وبعض النسخ ، وزادات صب . وفي جنى

بعد القصيدة :

آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه

(٢) صب :

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ ثُمَّ اخْتَبَرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ
عَكَ : وَيُرْوَى وَكُنْتَ ، بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ . صب : تَزِيدُ بَيْتًا ثَالِثًا وَهُوَ فِي
نَسْخٍ أُخْرَى :

مَلَقَبُ بِكَ مَا لَقَبْتَ ، وَيَكُ ، بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمَلَقَى عَلَى اللَّقَبِ

(٣) صب : لَوْ أَنَّ هَذَا الْأَمِيرَ يَعْجَلُ فِي الْخ .

وَهَمَّتِي فِي انتِضَاءِ ذِي شُطَبٍ أَقْدُ مِنْهُ ^(١) بِحَدِّهِ أَدَمَكِ
فَاخَسَ كَلِيْبًا وَقَعَدَ عَلَى ذَنْبٍ وَاطْلُ بِمَا بَيْنَ أَنتِيكَ فَكِ ^(٢)
وَقَالَ ^(٣) :

سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مَقْلَدِهِ مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى غَصْنٍ بِمَحْتَدِهِ

(١) صب : أَقْدَ يَوْمًا .

(٢) صب :

فَاخَسَ كَلِيْبٌ وَأَرْبَعٌ عَلَى ضَلَعٍ وَالطَّخْ بِمَا بَيْنَ أَلْيَتِكَ فَكِ
(٣) هَذِهِ الْقِطْعَةُ فِي ت :

سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مَقْلَدِهِ يُفْرِي طَلًى وَامْقِيهِ فِي تَجْرَدِهِ
مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لِيَبْتَرَهُ إِلَّا اتَّقَاهُ بِتَرَسٍ مِنْ تَحْلَدِهِ
ذَمُّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ مِنْ أَحْبَبْتِهِ مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحَدِهِ
شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدَّدِهِ
إِنْ يَقْبَحُ الْحَسَنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ فَالْعَبْدُ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
جَنَى : مِثْلُ ت إِلَّا أَنَّ الشُّطْرَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ نَاقِصٌ ، وَكُتِبَ مَكَانَهُ :

لَمْ يَحْفَظْ الْمِصْرَاعَ الثَّانِي ، وَإِلَّا بَيْتًا فِي آخِرِ الْأَبْيَاتِ هُوَ :

نَفْسٌ تَصْغُرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا فَنَى كَهْلُهُ فِي سَنٍ أَسْرَدِهِ
وَكُتِبَ فَوْقَهُ : « حَاشِيَةٌ » . وَالشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الرَّابِعِ : وَالْعَبْدُ الْخُ
بِالْوَاوِ مِثْلُ صَا .

عَكْ : سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مَقْلَدِهِ . لَمْ يَحْفَظْ الْمِصْرَاعَ الثَّانِي ، فَقَالَ قَوْمٌ
هُوَ : يُفْرِي طَلًى وَامْقِيهِ فِي تَجْرَدِهِ . وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ : بِكَفٍ أَهْيَفُ ذِي مِطْلٍ
بِمَوْعَدِهِ . وَقَالَ ابْنُ الْقِطَاعِ أَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَشَادَنَ رُوحٌ مِنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مَقْلَدِهِ
مَا اهْتَزَّ مَا فِي ت ، جَنَى .

ذمَّ الإله إليه مِنْ أَحَبَّتْهُ — ما ذمَّ من بدره في حمد أحمد
شمسُ إذا الشمس لاقته على فرس — تردد الثور منها — في تردده
لن يُصْبِحَ الحسن إلا عند طلعه — والعبدُ يقبَحُ إلا عند سيده^(١)
قالت عن الرِّفد طَبِ نفساً فقلت لها: — لا يَصْدُرُ الحبُّ إلا عند مُورده
لم أعرف الخيل إلا مذ عرفت فتى — لم يولد^(٢) الجودُ إلا منذ مولده

(١) كذا في صا ولعل الصواب رواية ت كما في حاشية الصفحة ٥٣٥ .

(٢) تؤكد الجود . والتصحيح من ت .

العميديات

وقال بمرح أبا الفضل بن العميد^(١) :

بادٍ هواك صبرت أو لم^(٢) تصبرا وبُكاك إن لم يجر دمعك أو جرى^(٣)
كم غمر صبرك وابتسامك صاحباً لما رآه وفي^(٣) الحشى ما لا يرى

(١) وا : وحكى ابن فورجة أن أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول إيجاباً بعده نقي ، وفي الثاني تقياً بعده إيجاب ، فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى ، وذلك أن من صبر لم يجر دمه ، ومن لم يصبر جرى دمه ، وقريب منه في مع وعك .

(١) في ت : ثم خرج أبو الطيب من الكوفة إلى العراق فراسله ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من أرجان فصار إليه ، وقال بمدحه .

وفي جنى : وخرج من مدينة السلام يوم الخميس الحادى عشر من صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة متوجهاً إلى أرجان قاصداً لأبي الفضل بن الحسين بن العميد فورد عليه وهو بأرجان فحسن موقعه منه ، وأنشده

مع : حين ورد عليه بأرجان في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ت : أم وأومعاً .

(٣) صا : رآه في الحشا .

أمر الفؤاد جفونه ولسانه^(١) فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
 تمس^(٢) المهارى غير مهري غدا^(٣) بمصور لبس الحرير مصورا
 نافست فيه صورة في ستره لو كنتها لخفيت حتى يظهر
 لا تترب الأيدي المقيمة فوقه كسرى مقام^(٤) الحاجبين وقيصرا
 يقيان في أحد الهواجج مقلة رحلت وكان لها فؤادى محجرا
 قد كنت أحذر بينهم من قبله لو كان ينفع حائنا أن يحذرا
 ولو استطعت إذا غدت روادهم لمنعت كل سحابة أن تقطرا
 فإذا السحاب أخو غراب فراقهم جعل الصياح بينهم أن يقطرا^(٥)
 وإذا الجمائل^(٦) ما يخدن بتنف ما شقن عليه ثوبا أخضرا
 يحملن مثل الرّوض إلا أنه^(٧) أسى مهاة للقلوب وجؤذرا^(٨)

(١) النسخ : لسانه وجفونه .

(٢) ت : تمس المهارى والمهاري ، معا .

(٣) صب : عدا .

(٤) ت ، ب : مقام .

(٥) صب ، ب ، مع ، عك : إذا اغتدت ، ت ، ن جنى : إذا اغتدت .

(٦) صب : يقطرا .

(٧) صب ، ب : الجمائل . وا ، عك : الجمائل جمع جمالة ، وروى ابن جنى

الجمالي جمع جمولة .

(٨) ت ، صب ، ب : أنها .

(٩) النسخ : جؤذرا .

فبالحظهما نكرت قناتي واحتي
 أعطى الزمان فما قبلتُ عطاءه
 أَرْجَانُ^(٢) أيتها الجياد فإنه
 لو كنتُ أفعل ما اشتهيتُ فعالة
 أمي أبا الفضل المبرِّ اليتي
 أفتي برؤيته الأناط وحاش لي
 صغتُ السوار لأيَّ كفٍ بشرت
 إن لم تُفتني خياله وسلاحه
 بأبي وأمي ناطق في لفظه
 من لا تريبه الحرب خلقاً مُقبلاً
 خنثى الفحول^(٤) من الكُماة بصيفه
 يتكسَّب القصبُ الضعيف بخطه
 ضَمْعاً وأنكر خاتَمي الخنصر^(١)
 وأراد لي فأردتُ أن أتخيراً
 عزى الذي يذر^(٣) الوشيح مكسراً
 ما شق كوكبك المعجَّاج الأكدرا
 لأيمِّن أجـل بحرِ جوهرها
 من أن أكون مقصراً أو مُقصراً
 بابن العميد ، وأيَّ عبد كبراً
 فتى أقود إلى الأعادي عسكرياً ؟
 ثمنٌ تباع به القلوب وتشتري
 فيها ولا خلقٌ يراه مذبراً
 ما يلبسون من الحديد معصفراً
 شرفاً على صُمِّ الرِّماح ومفخراً^(٥)

(١) صب ، ت : ضَمْعاً - ت : خاتَمي . ت ، صب : الخنصر .

(٢) صب ، ت : أَرْجَان .

(٣) صب : يدع .

(٤) وا : هذه رواية ابن جنى وابن فورجة ، وروى غيرها خنثى الفحول

والأولى أجود .

(٥) وا : بكفه ، وروى ابن جنى بخطه .

ويبين فيما مس منه بنائه
يا من إذا ورد البلاد كتابه
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة^(١)
قطف الرجال القول وقت نباته^(٢)
فهو المتبع بالمسامع إن مضى
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب
ورسائل^(٣) قطع العداة سحاهها
ودعاك^(٤) حسدك الرئيس وأمسكوا
خلفت صفاتك في العيون كلامه
أرايت همّة ناقتي في ناقة
تركت دُخان الرّمث في أوطانها
تيسه المدلّ فلو مشى لتبخترا
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
وقطفت أنت القول لما نوراً
وهو المضاعف حسنه إن كرّرا
قلم لك اتخذ الأصابع^(٥) منبرا
فأروا قنّا وأسنّة وسنورا
ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
كالخطّ يملأ مسمعى من أبصرا
نقلت يداً سرّحاً وخفّاً مجمرا^(٦)
طلباً لقوم يوقدون العنبراً

(١) ب ، حات : وقد ركبت . صب : إذا ركبت .

(٢) صب : قبل نباته .

(٣) حات : الأنامل .

(٤) عك : رسائل بالرفع عطف على قلم وبالجر بعد وا ورب .

(٥) النسخ : فدعاك .

(٦) صب ، جنى : مجمرا .

وتكرمت رُكباتها عن مبرك^(١) تقعان^(٢) فيه وليس مسكا أذفرا
فأتتك دامية الأظلال كأنما حذيت قوائمها العقيق الأحرا
بدرت إليك يد الزمان كأنها وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الأعراب أنني بعدها شاهدت رُسطا ليس والإسكندرا
وملأت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس^(٣) دارس كُتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق^(٤) الحساب مقدما وأتى « فذلك » إذ أتيت مؤخرا
ياليت باكية شجاني دمعها نظرت إليك كما نظرت فتعذرا^(٥)
وترى^(٦) الفضيلة لا ترد فضيلة^(٧) الشمس تشرق والسحاب كنهورا

(١) صب : منزل .

(٢) صب : ن جنى : يقعان .

(٣) صب ، ت : جالست .

(٤) صا : بطليموس . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) ت ، صب ، ب : نسق .

(٦) صا : فتعذرا ، والتصحيح من صب ، ت .

(٧) صب : فترى .

(٨) عك : روى ابن جنى ، لا ترد على ما لم يسم فاعله . وقال ابن فورجه :

صحف ابن جنى ، وتمحل لتصحيحه وجهها ، والرواية الصحيحة لا ترد .

أنا من جميع الناس أطيب منزلاً وأسرُّ راحلةً وأربحُ متجراً
زُحِلَ على أن الكواكب قومه لو كان منك لكان أكرمَ معشراً

وفال أيضاً فيه يوم النبروز^(١) :

جاء نوروزنا وأنت مُراد هذه النظرة التي نالها منك
وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ^(٢) زِنَادُهُ يَنْثَنِي^(٣) عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ^(٤) مِنْهُ
إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادَهُ نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورِ
نَظَرَ أَنْتَ طَرَفَهُ وَرَقَادَهُ عَظَمَتُهُ بِمَالِكِ الْفَرَسِ حَتَّى
ناظر أنت طرفه ورقاده ما لبسنا فيه إلا كاليل حتى
ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى^(٥) مِيلَادَهُ عِنْدَ مَنْ لَا يِقَاسُ كِسْرَى^(٦) أَبُو سَا
كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَّادَهُ لِبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادَهُ
سَانَ^(٧) مَلَكًا^(٨) بِهِ وَلَا أَوْلَادَهُ

(١) مقدمة ت : وقال يمدحه ويهنته بالنوروز ويصف سيفاً قلده إياه وخيلاً
حمله عليها ، وجائزة وصله بها . وقد كان ابن العميد عاب القصيدة الرائية عليه .

(٢) صب ، جنى : أردت .

(٣) مع : روى ينقضى بدل ينثني .

(٤) صب : أحسن النوم عنه .

(٥) صب : نرى . وا ، عك ، روى ابن جنى يرى والرواية الصحيحة نرى .

(٦) جنى : رواية الكوفيين بكسر الكاف ورواية البصريين بفتحها .

(٧) صب : كسرى أنوشروان .

(٨) النسخ ، وا : ملكاً .

عربي لسانه ، فلسفي رأيه ، فارسيّة أعياده
 كلما قال^(١) نائل أنا منه سرف قال آخره ذا اقتصاده
 كيف يرتد منكي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده؟
 قلدتني يمينه بحسام أعقت منه واحداً أجداده
 كلما استل^(٢) ضاحكته إياة تزعم الشمس أنها أراده
 مثلو في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره^(٣) إعماده
 منعل لا من الحقا ذهباً يحمل بجرافرنده أزياده^(٤)
 يقسم الفارسي المدجج^(٥) لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
 جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت أحاده
 وتقلدت شامة في نداه جلدتها منفساته وعتاده
 فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبدته وفيها طرادته
 ورجت راحة بنا لاتراها وبلاد تسير^(٦) فيها بلادته

(١) صا : قيل والتصحيح من النسخ .

(٢) صا : انسل والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : أثره .

(٤) ت ، ن جنى : إزياده .

(٥) ب : المدجج .

(٦) ت : نسير .

هل لعذري إلى^(١) الهمام أبي الفضل قبولٌ سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل مكرُماتُ المِعلَّةِ عُوّاده
ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه عن غُلاه حتى ثناه انتقاده
إنّني أصيد البُرّاة ولكنَّ أجلَّ النجوم لا أصدّاه
رُبَّ ما لا يعبرُ اللفظ عنه والذي يُضمرُ الفؤادُ اعتقاده
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده^(١)
إنّ في الموج للغريق لعذرا واضحاً أن يفوته تعدّاه
للندي الغلب أنّه^(٢) فاض والشّه ر عمادي وابن العميد عماده
نال ظنّي^(٣) الأمورَ إلّا كريما ليس لي نطقه ولا فيّ آده
ظالم الجود كلما حلّ ركب سيم^(٤) أن تحمِلَ^(٥) البحارَ مزاده

(١) وا : وهذا يدل على تحرز أبي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له . مع : وهذا يدل على تحرزه من ابن العميد والإقرار له بالفضل .

(١) ت : عند وإلى معا .

(٢) ت ، ب : إنّه .

(٣) وا : ويروى طيّ بالطاء وهو بمعنى العلم .

(٤) عك : ويروى سام .

(٥) صب : يحمل .

غمرتني فوائدٌ شاءَ فيها
 ما سمعنا بمن أحبَّ العطايا
 خلق الله أفصح^(١) الناس طرًّا
 وأحقَّ القيوثِ نفسًا بحمد
 مثلها أحدث النبوة في العالم
 زانت الليل غمرة القمر الطبا
 كثر الفكر كيف نهدي^(٢) كما
 والذي عندنا من المال والخليل
 فبعثنا بأربعين مَهَارًا^(٣)
 عدد^(٤) عشته يرى الجسم فيه
 فارتبطها فإن قلبًا نماها
 أن يكون الكلام ممَّا أفاده
 فاشتهد أن يكون فيها فؤاده
 في مكانٍ أعرا به أكراده
 في زمان^(٥) كلُّ النفوس جراده
 والبعث حين شاع فساده
 لع فيه ولم يشنها سواده
 أهدت إلى ربها الرئيس عبادَه
 فنه هباته وقياده
 كلُّ مَهْر مَيِّدانه إنشاده
 أربا لا يراه فيمما يُزاده
 مرَّبط^(٦) تسبق^(٧) الجياد جياده

(١) وا : والصحيح رواية من روى أفصح الناس ، وروى ابن جني أفضل الناس .

(٢) صب : مكان .

(٣) ت ، ب : نهدي — صب : يهدي .

(٤) ب ، ن جني : مَهَار . عك : مَهَار بالجر بدل أو صفة على التأويل ،
وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين .

(٥) ب : عددا .

(٦) ت ، صب : مرَّبط .

(٧) صب : يسبق .

وَأُنْفَذَتِ الْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ وَالرَّالِيَّةُ مِنْ أَرْجَاهِ إِلَى وَلَدِهِ أَبِي الْفَتْحِ
بِالرَّيِّ ، فَعَادَ الْجَوَابَ بِذِكْرِ فِيهِ سِرُّهُ بِوَرُودِ أَبِي الطَّيِّبِ وَالسُّوقِ إِلَيْهِ ،
وَأَيَّانَا ذَكَرَ فِيهَا سِرُّهُ فِي وَصْفٍ مَا سَمِعَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَطَعَنَ فِيهَا عَلَى
بَعْضِهِ الْمُتَعَرِّضِينَ لِقَوْلِ الشَّعْرِ ، وَأَظْهَرَ فَسَادَ قَوْلِهِ . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ
وَالْكِتَابَ يَبْرُهُ لِمَوْصِلِهِ أَرْجَاهُ :

بِكُتِبَ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَّ	فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
يَعْبُرُ عَمَّا ^(١) لَهُ عِنْدَنَا	وَيَذْكَرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
فَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى	وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا اتَّقَدُ
إِذَا سَمِعَ النَّاسَ أَلْفَاظَهُ	خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ
فَقُلْتُ وَقَدْ فَرسَ النَّاطِقِينَ ^(٢) :	كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدِ ^(١)

(١) وَآ : لَوْ خَرَسَ الْمُتَنَبِّي وَلَمْ يَصِفْ كِتَابَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ بِمَا
وَصَفَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ قَطْ وَصْفَ كَلَامِ . وَأَيُّ مَوْضِعٍ لِلْإِخْرَاقِ
وَالْإِبْرَاقِ وَالْفَرَسِ فِي وَصْفِ الْأَلْفَاظِ وَالسُّكُتِ ؟ إلخ .

(١) عك : يَعْبُرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا .

(٢) صب : النَّاطِقِينَ .

وقال عندهم وروى وبورعه فيها^(١) :

نَسِيتُ وما أنسى عتاباً على الصَّدِّ^(٢) ولا خَفَرًا زادت به حمرةُ الخدِّ^(٣)
ولا ليلةً قَصَّرْتُهَا بِقَصْصُورَةٍ أطالت يدي في جيدها صحبةَ العقدِ
ومن لي بيومٍ مثلَ يومٍ كرهته قُرْبْتُ به عند الوداع من البعدِ
والأَمْحُصَّ فَقَدْتُ شيئاً لأنِّي^(٤) فَقَدْتُ فلم أفتقد دموعي ولا وجدى
تَمَنَّى يَلِدُ المستهامُ بِمَثَلِهِ^(٥) وإن كان لا يُغْنِي فتيلًا ولا يُجْدِي
وغيظٌ على الأيتام كالنار في الحشا ولكنه غيظُ الأسير على القدِّ
فإِذَا تَرَيْنِي لا أَقِيمُ بِيْلِدَةٍ فأفة غمدى في دُلُوقى من حدى^(٥)

(١) جنى : قال راويه : نُسيت . وروى بعض من قرأ عليه : نَسيت .
وقال لنا عند القراءة عليه : لو كانت نَسيت لقال فما أنسى كما تقول رأيت الناس
فما رأيت مثل زيد .

(١) ت : ولما وصل كتاب عضد الدولة فناخسار يستزيره قال عند مسيره
مودعاً ابن العميد . وا : سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) ن جنى : نُسيت . وا : ومن روى نُسيت كان معناه نَسيت الحبيب .
مع : وروى نُسيت أى نُسى عهدى ولم أنس أنا عهدهم . وقرئ منه فى علك .

(٣) حات ، وا ، علك : فأننى .

(٤) ت : بذكره وبمثله معاً .

(٥) ت : دُلُوقى . وا : فى دُلُوقى وفى حدى .

يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعْمَانِ بِعَقَوْتِي
تُبَدِّلُ أَيْامِي وَعَيْشِي وَمَنْزَلِي
وَأُوجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءٍ تَلْتَمِسُوا
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً
إِذَا لَمْ تُجْزَمْ دَارَ قَوْمٍ مَوْدَّةً
يَحْمِدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي
وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ
يَعْرِثُ مِنَ السَّيِّئِ ^(٢) الْوَحْيُ بِعَاجِزٍ
كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسَى مِنْ بَرَكَاتِهِ
إِذَا مَا اسْتَجَبَ الْمَاءُ يَعْضُ نَفْسَهُ
كَرَعْنِ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ ^(٣)

(١) ن جنى ، حات : ولكنها .

(٢) عك : ويروى : الموت الوحى .

(٣) صب : استجب .

وا : روى ابن جنى إذا ما استجبن الماء فرواه كرعن بسبت . قال العروضى
وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم الخوارزمى . . . الخ وعدة يطول ذكرهم رروا :
إذا ما استجبن الماء يعرض نفسه كرعن بشيب فى إناء من الورد
وشيب حكاية صوت الشرب .

عك : قال العروضى ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبي (يعنى ابن
جنى) ثم يروى هذه الرواية الخ ما ذكره الواحدى .

كانا أرادت شكرنا الأرض عنده
لنا مذهب العباد في ترك غيره
رجونا الذي يرجون في كل جنة
تعرض للزوار أعناق خياله
وتلقى نواصيها المنايا مشيخة
وتنسب أفعال الشيوف نفوسها
إذا الشرفاء البيض مثوا بقتوه^(١)
فتى فانت العدوى من الناس عينه
وخالفهم خلقاً وخلقاً وموضعا
يغير ألوان الليالي على العدى
إذا ارتقبوا صبحاً رأوا قبل ضوئه
ومبثوثة لا تُتقى بطليعة
يغضن^(٥) إذا ما عدن في متفاد

فلم يُخلنا جو هبطناه من رِفد
وإتيانه نبغى الرقائب بالزهد
بأرجان حتى ما يُنسنا من الخلد
تعرض وحش خائفات من الطرد
ورود قطعاً صمّ تشايخن في ورد
إليه وينسبن^(١) الشيوف^(٢) إلى الهند
أتى نسب أعلى من الأب والجد
فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد
فقد جل أن يُعدى بشيء وأن يُعدى
بمنشورة الرايات منصور الجند^(٤)
كتائب لا يردى الصباح كما تردى
ولا يُحتفى منها بغور ولا نجد
من الكثر فإن بالعبيد عن الحشد

(١) صب : وينسبن السيوف .

(٢) حات : الحديد .

(٣) صا : بقنوة . والتصحيح من النسخ .

(٤) حات : الجد .

(٥) وا : روى ابن جنى يغضن ، وروى غيره يغضن — مع : يغضن ،

وروى يغرن .

حشت كل أرض تربةً في غباره
فإن يكن المهدي من بان هديه
يملأنا هذا الزمان بذا الوعد
هل الخير شيء نيس بالخير غائب
أأحزم ذى لبٍّ ، وأكرم ذى يد^(١)
وأحسن معتمٍ جلوساً وركبة
تفضلت الأيتام بالجمع بيننا
جعلان وداعى واحداً لثلاثة
وقد كنت أدركت المنى غير أننى
فكل شريك فى الشرور بمصباحي^(٢)
فجُد لى بقلب إن رحلت فإننى
ولو فارقت جسمى إليك حياته

فهنّ عليه كالطرائق فى البرد
فهذا وإلا فالهذى ذا فما المهدي ؟
ويخدع عمّا فى يديه من التقى
أو^(٣) الرشد شيء غائب ليس بالرشد
وأشجع ذى قلب ، وأرحم ذى كبد
على المنبر العالى أو الفرس النهدي
فلما حمدنا لم تُدمنّا على الحمد
جمالك^(٤) والعلم المبرّح والمجد
يعيّرني أهلى يادراكها وحدي
أرى بعده من لا يرى مثله بعدى
أخلف^(٥) قلبى عند من فضله عندي
لقلت أصابت غير مذمومة العهد

(١) صب ، ت ، ن عك : أم .

(٢) ن مع : وأصبح ذى يد .

(٣) ب : كالك .

(٤) النسخ : وكل .

(٥) ب ، ن جنى ، عك : مخلف — ت : مخلف ، وفى الحاشية أخلف .

وقال في مجلسه وقد قدمت إليه بحجرة من آس و نرجس ، وقد أفضى
فبها النار والنار ، ببرية^(١) :

أحب^(٢) امرئ حبَّت الأنفس وأطيب ما شتمه معطس^(٣)
ونشر من الندِّ لكتنه^(٤) مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا حاجه فهل حاجه عزك الأقمس ؟
وإن القيام^(٥) التي حوله^(٦) لتحسد أقدامها^(٧) الأروس

(١) صب : وأحضرت بحجرة قد حشيت نرجساً وآساً حتى خفيت نارها
وكان الدخان يخرج من خلالها ، فقال أبو الطيب .

(٢) عك : روى أحب وأطيب بالنصب على النداء . صب : حيث الأنفس

(٣) ب : المعطس .

(٤) النسخ : لكتنا .

(٥) عك : القتام . وصحفه بعضهم فقال بالقاف ، ولا يصح بالقاف إلا إن

قال الذين حوله . وكان ممن يقرأ عليه الديوان . (لمله يعني ابن جني) .

(٦) صب ، ت : الألى حوله . حات : الذي — ب ، ن وا : حولها .

(٧) ت : أرجلها .

كلُّ جريحٍ تُرجى سلامته إلا فؤاداً دهمته عيناها
تبلُّ خدِّي كلما ابتسمت من مطر بركة ثناياها
ما نفضت في يدي غداؤها جعلته في المدام أفواها
في بلد تُضرب الحِجالُ به على حسان ولسن أشباها^(١)
لقيننا والحمولُ سائرة وهنّ درّ فذبن أمواها
كلُّ مهاة كأنّ مقتلها تقول إياكم وإياها
فيهنّ من تقطر الشيوف دماً إذا لسان الحبّ سماها
أحبُّ حمصاً إلى خبْاضرة وكلُّ نفس تُحبُّ حياها
حيث التقى خدّها وتَفّاح لبنا ن وثغرى على حياها
وصِفْتُ فيها مصيف بادية شتوت بالصّحّصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيها أو ذُكرت حِلّة غزوناها
أو عرّضت عانة مقرّعة^(٢) صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبّرت هَجْمة بنا تُركت تكوس بين الشروب عقراها^(١)

(١) كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم . والهجمة القطعة من الإبل

ما بين الستين إلى المائة .

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده في صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، مع : مقرّعة . وا : مقرّعة أى متفرقة رواية ابن جني ، وقال

ابن فورجة : الذي رواه الناس مقرّعة بالفاء .

والخيل مطرودة وطاردة تجرُّ طولى^(١) القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا يُنظرها الدهرُ بعدَ قتلاها
وقد رأيتُ الملوك قاطبة وسرتُ حتى رأيت مولاها^(١)
ومَن منايهم براحتهم يأمرها فيهم وينمساها
أبا شجاع بفارس عضد الدو له فناخسرا^(٢) شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
تقودُ مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظامها
هو النفيس الذي مواهبه أنفسُ أمواله وأسنانها^(ب)
لو فطنت خيله لنائله لم يُرضها أن تراه يرضاها^(٣)
لا تجدُ الحرُّ في مكارمه إذا انتشى ، خلةً تلافها

(١) قال ابن جنى بلغنى أن سيف الدولة قال لما سمع هذا : ترى نحن فى الجملة ؟
(ب) مع : وروى عن عبد الصمد أحد خزّان عضد الدولة أنه أمر لأبى الطيب بألف دينار عدداً وزن سبعمائة . فلما أنشده هذا البيت تقدّم إلى بأن أبدلها بألف وازنة . عك : قال أبو الفتح قال بعض خزّان عضد الدولة أمر له بألف دينار عدداً فلما أنشد هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة فأعطى ألف مثقال موازنة .

(١) ت : طول :

(٢) صب : فناخسرو .

(٣) هذا البيت مؤخر عن البيتين التاليين فى صب ، ت .

تصاحب الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ^(١) فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
تَسْرُ طَرَبَاتُهُ كَرَائِشَهُ^(٢) ثُمَّ يُزِيلُ^(٣) الشَّرُورَ عَقِبَاهَا
بِكُلِّ مَوْهوبةٍ مُؤَلَّوَلَةٍ قاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمِثْنَاهَا
تَعُومُ عَومَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ^(٤) مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَفْشَاهَا
تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بَنُورَتِهِ إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا
دَانَ لَهُ شَرْفُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا
تَجَمَّعَتْ فِي فَوْادِهِ هَمٌّ مَلءَ^(٥) فَوَادَ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
وَصَارَتْ الْفِيلِقَانِ وَاحِدَةً تَعْتَرِ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
وَدَارَتْ النُّيُوتُ فِي فَلَكَ تَسْجُدُ أَقْقَارُهُ^(٦) لِأَنْبَاهَا
الْفَارِسَ الْمُتَقَى^(٧) السَّلَاحُ بِهِ ۥ

(١) جمع كربة وهي الغنية .

(٢) صب : الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتُهُ .

(٣) صب ، ت ، ب : يُزِيلُ .

(٤) وا : وَرَوَى ابْنُ جَنَى : زَبَدٌ وَهُوَ الْكَثِيرُ الزَّبَدُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ .

(٥) صا : مِثْلُ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ .

(٦) صب : أَقْقَارُهَا ، وَالرَّوَايَتَانِ فِي ت .

(٧) مع : رَوَى الْمُتَقَى بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا .

لو أنكرت من حياؤها يده في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سببها
الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تائها^(١)
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
ول السلاطين من تولاها والجا إلى تهن خدياتها^(٢)^(١)
ولا تغررك الأماره في غير أمير وإن بها باها
فإنما الملك رب مملكة قد فغم^(٣) الخافقين رباها^(ب)
مبتسم والوجوه عابسة سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالوحد اللها

(١) حاصب : حدياها أى معارضها .

(ب) يقال فى الرائحة الطيبة قد فغمى ، وفى امتلاء الشئ فعمته ..

(١) هذا البيت مؤخر عن البيتين التاليين فى صب ، ت .

(٢) صب ، ن جنى : جدياها . وا : وروى حدياها بالذال على تصغير

قولهم هو حذاء فلان إذا كان يزاره .

(٣) ب ، عك : فغم ..

وقال فيه أيضا ويصف شعب بؤاه^(١) :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
واكنّ الفتى العربيّ فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعبُ جنّةٍ لو سار فيها سليمانٌ لسار بترجمان^(٢)
طبّت فُرساننا والخيلَ حتى خشيتُ، وإن كرم من، من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه على أعرافها مثل الجمان
فسرتُ وقد حجب الحرّ عني^(٣) وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي دنانيراً تفرّ من البنان^(٤)
لها ثمر يشير^(٥) إليك منه بأشربة وقفن بلا أوان
وأمواءُ تصل^(٦) بها حصاها صليلَ الحلى في أيدي الفواني
ولو كانت دمشقُ ثني عناني لبقى الثرد^(٧) صينيّ الجفان

(١) مع : قيل إن عضد الدولة حينما سمع هذا البيت قال لأقرنّها في يدك.

(١) جنى ، مع : ويمدح ولديه أبا الفوارس وأبا دأف .

(٢) صب ، ت ، ب : بترجمان .

(٣) ت : الشمس والحر معا .

(٤) صا : عنه . والتصحيح من النسخ .

(٥) النسخ : تشير .

(٦) صب : يصل . وا : وروى ابن جنى : تصل لها .

(٧) صب ، ت : الثرد . وا : وروى ابن جنى الثرد بفتح التاء على المصدر .

يَلْنَجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لَضِيفَ بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ
يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شَجَاعٍ^(١) وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ يَشِيْعُنِي إِلَى الثُّوبَنْدَجَانِ^(٢)
إِذَا غَنَى^(٣) الْحَمَامُ الْوُرُقَ فِيهِ^(٤) أَجَابَتُهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ ، إِلَى الْبِيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جَدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مَتَبَاءُ—دَانِ
يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حَصَانِي : أَعْنِ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَّانِ ؟
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَّ الْمَعَاصِي وَعَلَّكُمْ مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ : إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شَجَاعٍ^(٥) سَلُوتَ عَنْ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْأَنْبِيَاءَ طَرِيقُ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ
لَهُ^(٦) عَلِمَتْ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سَنَانِ
بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(١) صب : تحل ... وترحل .

(٢) صب ، حاجني : الثوبندجان .

(٣) صب : غن .

(٤) النسخ : فيها .

(٥) صب ، ب ، ن جنى : رأيت ... سلوت . ت : الروايتان .

(٦) ب ، وا : لقد علمت . وا : ويروى له علمت الخ ، وهو أظهر في المعنى .

ولا قبضٌ على البيض المواضي ولا حظٌ^(١) من السُّمَر اللَّدان
دعته بمَفَزَعٍ^(٢) الأعضاء منها ليوم الحرب بَكَرٍ أو عَوَان
فما يُسَمَّى كَفْتًا خُسْرَ مُسَمٍ ولا يَكْنِي كَفْتًا خُسْرَ كَانٍ
ولا تُحصى فضائله^(٣) بظنٍ ولا الإخبار عنه ولا العيان
أروض الناس من تُرب وخوف وأرضُ أبي شجاع^(٤) من أمان
تُذِمُّ^(٥) على اللصوص لِكُلِّ تَجْرٍ^(٦) وتضمن للصَّوارم كلَّ جاني
إذا طلبت ودائعهم ثقاتٍ دُفِنَ إلى المحاني والرُّعافِ
فبانت فوقهنَّ بلا صحاب تصيح بمن يمرُّ : ألا تراني؟^(٧)
رُقاها كلُّ أبيض مشرفٍ^(٨) لكلِّ أصمٍّ صِلِّ أفعوان
وما يَرِقِّي^(٩) لهواه من نداء ولا المالَ الكريم من الهوان

(١) وا : و يروى بالطاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطنن .

(٢) جنى : موضع . وا : روى ابن جنى بموضع الأعضاء .

(٣) مع : وروى فواضله ، أى عطاياه .

(٤) حات : أبى على .

(٥) صب ، ت ، جنى ، وا ، مع : يُذِمُّ .

(٦) صا : بكل تجر . والتصحيح من النسخ .

(٧) النسخ : أما ترانى .

(٨) النسخ : مشرفٍ .

(٩) صا : يرقى ، والتصحيح من صب ، ت . عك : روى يرقى ويرقى .

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسٍ شِمْرَى يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي^(١)
بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَايَا سَوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعِنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيَقُطَانِ^(٢)
فَلَوْ طَرِحْتَ قُلُوبَ الْعَشَقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْئًا هَزَبَرِ كَشَبْلِيهِ وَلَا مُهْرَى^(٣) رَهَانِ
أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمٍ أَصْلِ وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانِ
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا فَلَانْ دَقَّ رَحْمًا فِي فِلَانِ
وَأَوَّلُ^(٤) دَايَةٍ^(٥) رَأَى الْمَعَالِي فَقَدْ عُلِقَ بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ^(٥) فَهَمَا وَقَالَا إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِي
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنِ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ !

(١) حَا : الْحَيَقُطَانِ ذَكَرُ الدُّرَاجِ .

(١) صَب : بِالتَّفَانِي .

(٢) صَب ، حَات : فَرَسِي .

(٣) ت : وَأَوَّل ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ مَعًا .

(٤) وَآ : رَأْيَةٍ ، فَعْلَةٌ مِنَ الرَّأْيِ ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى وَأَوَّلُ دَايَةٍ وَهِيَ الظَّنُّ .

مَعَ : دَايَةٍ ، وَرَوَى رَأْيَةٍ .

(٥) مَعَ : يَرَوَى لَفْظَةً وَكَلِمَةً .

فماشا عيشة القمرين يُحيا بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعداى ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عَدُوًّا كثرأه له ياءى حُرُوفِ أُنْدِسِيَّانِ^(١)
دماء كالثَّناء بلا رياء يؤذيه الجنان إلى الجنان
فقد أصبحت منه فى فرند^(٢) وأصبح منك فى عَضْبِ يمان
ولولا كونكم فى الناس كانوا هُذاء^(٣) كالكلام بلا ممان
وقال فيه وقد ورد عليه الخبر بهزيمة وهسودان^(٤) :

أثِلتْ فَإِنَّا أَثِمَّا الطلل نبكى وثرزِم تحتنا الإبل

(١) مع : وقال أبو الفتح بن جنى : حدثني على بن حمزة البصرى ؛ قال : كنت حاضراً بشيراز وقت عرضه لهذه القصيدة ، وقد سئل عن معنى هذا البيت : قال : فالتفت إلى وقال : لو كان صديقنا أبو فلان حاضراً لفسره لهم — يعينى بالكنية — قال ابن جنى : وقال لى يوما أظن أن عنايتى بهذا الشعر مصروفة إلى من أمدحه به ؟ ليس الأمر كذلك لو كان لهم لكفاهم منه البيت . قلت : فلمن هى ؟ قال هى لك ولأشباهاك .

(١) مع : فقد أصبحت منى فى فرند الخ وشرحه يقتضى أن يكون : فقد أصبحت منه فى فرند الخ .

(٢) صب ، وا : هراء . مع : روى هراء وهذاء .

(٣) صب : وهسودان بن محمد بن مسافر . ت : ابن محمد بالطرم . ب ، جنى : وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه من الرى جيشاً فهزمه وملك بلده . وا : وهسودان الكردي . مع : فى جمادى الأولى .

أو لا فلا عتبٌ على طلال
لو كنت تنطق^(٢) قلت معذراً
أبكاك أنك بعض من شغفوا^(٣)
إن الذين أقت وارتحلوا^(٤)
الحسن يرحل كلما رحلوا
في مقتلٍ رشاً تديرهم
تشكو المطاع طول هجرتها
ما أسارت في القعب من لبن
قالت ألا تصحو ؟ فقلت لها
لو أن فتى أخبر صبحكم
إن الطلول لثملها^(٥) فمّل
بى غير ما بك أيها الرجل
ولم أبك^(٦) أنى بعض من قتلوا^(٧)
أيامهم لديارهم دول
معهم ، وينزل حينما نزلوا
بدويّة فتنت بها الحلال
وصدودها^(٨) ومن الذى تصل^(٩)
تركته وهو المسك والعسل
أعلمتى أن الهوى ثمل
وبرزت وحدك حاقه الغزل

(١) صب : مثله .

(٢) حاجنى : وروى لو كنت تعقل .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : شغفوا .

(٤) ب : لم أبك .

(٥) مع : وقال من شغفوا — وما قتلوا لأن من للعاقل وما لغير للعاقل .

(٦) النسخ ، مع ، عك : احتملوا .

(٧) النسخ : وصدودها . عك : روايتنا فى صدودها بالنصب والجـ

عن شيخى .

(٨) مع : فمن الذى تصل .

وتفرقت عنكم كتائبه
 ما كنت فاعلةً وضيّفكم
 أتمنّعين قرى فتفتضحى
 بل لا يحلّ بحيث حلّ به
 ملك إذا ما الرمح أدركه
 إن لم يكن من قبله عجزوا
 حتى أتى الدنيا ابنُ بجدتها
 شكوى العليل إلى الكفيل له
 قالت ، فلا كذبت ، شجاعته
 فهو النهاية إن جرى مثله
 عدّد الوفود العامدين له
 فلشكاهم في خيله عمل^(٥)
 إن الملاح خوادع قُتل
 ملك الملوك وشأنك البخل
 أم تبذلّين له الذي يسأل ؟
 بخل ولا جـور ولا وجل
 طنّب^(١) ذكرناه فيعتدل^(٢)
 عما يسوس^(٣) به فقد غفلوا
 فشكا إليه السهل والجبل
 ألا يمرّ^(٤) بجسمه العليل
 أقدم فنفسك ما لها أجل
 أو قيل يومَ وغى : من البطل ؟
 دون السّلاح الشّكل والعُقل
 ولعقلهم في بُخّته شغل

(١) ب ، ت : أود .

(٢) لم يرد هذا البيت في صب . وفي ابن جني تحت البيت التالى : (ليس

من شعره) ولعله يريد هذا البيت .

(٣) صب : يسوس له .

(٤) صب ، ت : تمرّ .

(٥) ت : عمل ، بغير تنوين .

تُسمى^(١) على أيدي مواهبه
يُشتاق من يده إلى سبَل
سبَل^(٢) تطول المكرمات به
وإلى حصى أرض أقام بها
إن لم تخالطه ضواحيهم
في وجهه من نور خالقه
فإذا الخيس أبي السجود له
وإذا القلوب أبت حكومته
أرضيت وهشودان^(٣) ما حكمت
وردت بلادك غير مغمدة
والقوم في أعيانهم خزر
هي أو بقيتها أو البذل
شوقاً إليه ينبت الأسفل
والمجد لا الحوذان والنفل
بالناس من تقبيله^(١) يَلل
فلمن تصان^(٣) وتُدخر القبل ؟
قُدَر هي الآيات والرُّسل
سجدت له فيه القنا الذُّبل^(٤)
رضيت بحكم سيوفه القلَل
أم تستزيد ؟ لأُمك الهبل
وكانها بين القنا شعل
والخيل في أعيانها قبل

(١) في البغدادية : قال الأصمعي الليل إقبال الأسنان على باطن الفم .

(١) مع : روى تمشى وتُسمى .

(٢) ت : سبل .

(٣) صا : يسان . والتصحيح من النسخ .

(٤) هذا البيت مؤخر في عك عن الذي بعده ، وهذا أقرب للصلة بين

« القنا الذبل » وأرضيت الخ .

(٥) صب : وهشودان .

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَا قَبْلَ
لَمْ يَدْرَ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ
وَأَتَيْتَ^(١) مَعْتَزِمًا وَلَا أَسَدَ
تَعْطَى سَلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ
أَسْخَى الْمُلُوكِ^(٢) بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى
لَا أَقْبَلُوا سَرًّا ، وَلَا ظَفِرُوا
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يَقَالَ لَهُ :
قَدَرُوا عَفَا ، وَعَدُوا وَفَا ، سَلُّوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا
قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى خِالْفِهِمْ

بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأْوَا خَلَلٍ
فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
وَمَضَيْتَ مِنْهُمْ زَمًا وَلَا وَعِلَ
مَا لَمْ تَكُنْ لَتْنَالَهُ الثُّمَلُ
مِنْ كَادِ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ
قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا
غَدْرًا ، وَلَا نَصْرَتَهُمُ الْغَيْلُ
إِلَّا إِذَا مَا ضَاقتُ الْحِيَلُ
فَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهِ^(٣) أَوْ نَضَلُوا^(٤)
أَغْنُوا ، عَلُوا أَعْلُوا ، وَلُوا عَدَلُوا
فَتَى^(٥) أَرَادُوا خَايَةَ نَزَلُوا
فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَمَلُ

(١) صب : فَأَتَيْتَ .

(٢) مع : أَسْخَى النُّفُوسِ .

(٣) ت ، صب : آلَ بُوَيْهِ .

(٤) صا : فَضَلُوا ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ . ن جنى ، مع : فَضْلُوكَ أَوْ فَضَلُوا .

(٥) صب ، ت ، ن جنى ، مع : فَإِذَا .

فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُو شَجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
حَلَفْتُ^(١) لَذَا بَرَكَاتُ غُرَّةٍ ذَا^(٢) فِي الْمَهْدِ إِلَّا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

وَقَالَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَمَرَ بِشُرِّ الْوَرْدِ بَيْنَ بَرِيهِ^(٣) :

قَدْ صَدَّقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَيَّرْتَ ثَرَهُ دِيمَا
كَأَنَّ مَا نَجَّى الْهَوَاءَ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَمَّا
نَازِلُهُ النَّارِ الشَّيْوَفِ^(٤) دَمَا وَكَلَّ^(٥) قَوْلَ يَقُولُهُ حِكْمَا
وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعُ بِهَا ، وَالنَّعْمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقْمَا
فَلْيُزِنَا الْوَرْدَ إِنْ شَكَ يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا^(٦) سَلَمَا

(١) صا : خلفت . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : بركات نعمة ذا . عك : وروى نعمة ذا يعنى الصوت .

(٣) ت ، وقال في يوم الجلوسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى غرقوا فيه . مع : وجلس الأمير عضد الدولة للشرب في مجلس منجد تدور غلمان بأعلاه وتنثر الورد فوقه من جميع جوانبه حتى يتورد المجلس ومن فيه . وحضر أبو الطيب فقال ارتجالاً سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وهذه القطعة مؤخرة في صب ، ت ، وغيرها .

(٤) صب ، ت : السيوف .

(٥) ن جنى ، مع : وكل .

(٦) صب : جوده .

وقل^(١) له لست خير ما نثرت وإنما عوذت بك الكرما
خوفاً من العين أن تصاب^(٢) بها أصاب عيناً بها يعان^(٣) عى^(٤)
وقال أيضاً بذكر وقعة وهسودان^(٥) :

أزائر يا خيال أم حائد ؟ أم عند مولاك أننى راقد ؟
ليس كما ظن ؛ غشية لحقت^(٥) فجئتني في خلطها قاصد

(١) قال الواحدى : وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة ، وليس المتنبي
من أهل الأوصاف . وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد . ونقل هذا
الكبرى وقال : إن المتنبي يحسن الأوصاف فى كل فن ، وإن هذا الذى يأتى
له فى البديهة والارتجال أو فى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به .
ولو كان أبو الفتح عمل صواباً لكان أسقطه من شعره . ولولا أن من تقدمنى
شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا .

(١) صب ، ت : فقل .

(٢) صب ، ب : يصاب .

(٣) ت : تصاب ، وفى الحاشية تعان . مع : يعان . وا : روى ابن جنى

يعان من قولهم عين الرجل فهو معين ومعينون إذا أصابته العين .

(٤) جنى : ولما ورد الخبر بانتهزام وهسودان من بين يدي صاحب ركن الدولة

بعد السكرة الأولى وأن السرية ملكت قلاعه بالطرم وهو بلده ، قال أبو الطيب

مع : — وضربت الدباب على باب الملك عضد الدولة . فقال أبو الطيب فى

جمادى الآخرة .

(٥) صب ، ت : عرضت .

عُدَّ وأَعِدَّهَا فَبَـذَا تَلَفَ أَلَصِقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهِ^(١) النَّاهِدِ
وَجُدْتَ فِيهِ بِمَا يَشُحُّ بِهِ^(٢) مِنْ الشَّتِيتِ الْمُؤَثِّرِ الْبَارِدِ
إِذَا خِيَالَتهُ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكُهُ^(٣) أَنَّنِي لَهَا حَامِدِ
وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا مَنَّا فَمَا بَالُ شُوقِهِ زَائِدِ؟
لَا أَجْحِدُ الْفَضْلَ^(٤) رُبَّمَا فَعَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ^(٥) فَاعِلًا وَلَا وَاعِدِ
مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خِيَالٍ^(٦) وَصَالُهُ نَافِدِ
يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ غَيْلَةً^(٧) السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَقْلَدِ الْوَاحِدِ
زَيْدِي أَذَى^(٨) مَهْجَتِي أَزِدْكَ هَوَى فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدِ
حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدِ فَاحْكِ نَوَاهَا لَجْفَى السَّاهِدِ
طَالَ بَكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كَلَامًا وَاحِدِ
مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعَمَى مَا لَهَا قَائِدُ؟

(١) حات ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : ثديها .

(٢) صب : يُشَحُّ .

(٣) صب : أَضْحَكُنِي .

(٤) ن جنى : لَا يُجْحِدُ الْفَضْلَ .

(٥) صا : تَكُنْ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ .

(٦) صب ، ب ، ن جنى : كُلُّ خِيَالٍ . ت : الرَّوَايَتَانِ .

(٧) صب ، ب : عِبْلَةٌ . وَا : وَرَوَى ابْنُ جَنَى غَيْلَةَ السَّاعِدِ .

(٨) ت : أَذَى مَهْجَتِي .

أَوْ عَصَبَةٍ مِنْ مَلُوكِ نَاحِيَةِ أَبُو شَجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدٌ
 إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ
 فَهُمْ يُرْجُونَ عَفْوً مَقْتَدِرٌ مَبَارِكُ الْوَجْهِ جَائِدٌ مَاجِدٌ
 أَبْلَجٌ^(١) لَوْ عَازَتْ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدًا
 أَوْ رَعَتْ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعِيًا جَابِلًا وَلَا طَارِدًا
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنْ جَعْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدًا
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ^(٢) يَحْمِلُ^(٣) فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدِ
 يَا عَضْدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيًا يَبِيعُ الْقَطَا الْمَاجِدُ^(٤) (ب)
 وَمُمْطَرُ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتِ لَا بَارِقَ وَلَا رَاعِدَ
 نَلْتِ ، وَمَا نَلْتِ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَسْوَذَانِ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدَ
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِنَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : الْفِتَانُ غِشَاءُ أَدَمَ يَحْمِلُ عَلَى الرَّحْلِ .

(ب) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ هُدَّ يَهْجُدُ وَيَهْجِدُ إِذَا نَامَ .

(١) صَب : أَبْلَجُ .

(٢) صَب ، نَ عَكَ : تَحْمِلُ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ مُؤَخَّرَانِ فِي صَب ، تَ بَعْدَ الْبَيْتِ :

سَوَافَكَ مَا يَدْعُنُ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيءِ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدِ

ماذا على من أتى محاربكم
 بلا سلاح سوى رجائكم
 يقارع الدهر من يقارعكم ،
 وليت يومئ فناء عسكره
 ولم يغب غائب خليفته
 وكل خطبة مثقفة
 صوافك ما يدعن فاصلة
 إذا النبايات فدعوها :
 إذا درى الحصن من رماه بها
 ما كانت الطرم^(٦) في عجاجتها
 فذم ما اختار لو أتى وافد
 ففاز بالنصر وانثنى راشد ؟
 على مكان الأسود والسائد
 ولم تكن دانيا ولا شاهد^(١)
 جيش أيه وجدّه^(٢) الصاعد
 يهزها مارد على مارد^(٣)
 بين طرى^(٤) الدماء والجاسد ؟
 أبذل نونا بداله الحائد
 خرو^(٥) له في أساسه ساجد
 إلا بعيداً أضلّه ناشد

(١) ب : غائباً ولا شاهد . حات : والياً ولا شاهد ، وفي الحاشية :
دانياً ، وغائباً .

(٢) مع : وهمه الصاعد .

(٣) لم يرد هذا البيت في صب .

(٤) النسخ : طرى .

(٥) صب ، ت ، ن جنى : لها .

(٦) ت : الطرم .

تَسْأَلُ^(١) أَهْلَ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدٌ^(٢)
تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقْرُبَهُ^(٣) فَكُلُّهَا آتِيَةٌ^(٤) بِهِ جَاهِدٌ
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حَمَى وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ^(٥)
فَاغْتَضَبَ بِقَوْمٍ وَهَسُوذَ مَا خَلَقُوا إِلَّا لَغِيظَ الْمَدُونِ وَالْحَاصِدِ
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ^(٦) نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ^(٧)

(١) صب : يسأل . عك : الضمير في يسأل للحصن ، وقال أبو الفتح :
تسأل ، والضمير للخيال .

(٢) وا : وقوله مسخته نعمة ، أى صارت النعمة وهسوذاً . وهذه
رواية الأستاذ أبي بكر . وروى ابن جنى : مسخته نعمة . قال : معناه وقد
مسخته خيلك نعمة . وهذا أظهر من الأول .

(٣) صب ، ت : تقرّ به .

(٤) صا : أنه . ت : آتية به . حات : منكر له . ب : آتية به . صب :
آتية به . عك : قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه أنه له جاهد ، والرواية
الصحيحة : أنه بالمد وكسر النون ، وأنه يأتيه أنوهاً : إذا تزحّر من ثقل أصابه
من قيد أو حمل أو غيرها .

(٥) ت : فلا مشادٌ ولا مشيدٌ حمى . صب : فلا مشادٌ ولا مشيدٌ حمى
ولا مشيدٌ أغنى الخ . وا : ولا مشيدٌ حمى الخ .
(٦) ت : لما أتوك .

(٧) يظهر من عك أن في البيت رواية أخرى :

يَأْكُلُهَا دُونَ أَهْلِهِ الْحَاصِدِ

وخلَّ زِيًّا لِمَنْ يَحْقُقْهُ مَا كُلُّ دَامٍ جَبِيْنُهُ طَابِدُ
 إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيتَ مِنْهُ فَيُؤْمِنُهُ طَامِدُ
 يَظْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بَفْتَحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدُ
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مَجْتَمِعِ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ
 وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مَرَسَلَةٌ يَحْيِصُ^(١) عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدِ^(١)
 فَلَا يُبَيِّنُ قَاتِلُ أَهَادِيهِ أَقَانَمَا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاءِدُ
 لَيْتَ ثَنَانِي الَّذِي أَصَوغَ فِدَى^(٢) مِنْ صِيغٍ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدُ
 لَوَيْتُهُ دُمْلَجَا عَلَى عَضْدِ لِدَوْلَةٍ رَكْنُهَا لَهُ وَالِدُ
 وَقَالَ بَرْنِي عَنْ عَضْدِ الدَّوَلَةِ^(٣) :

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعْزَى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ
 لَا جَزَا بَلْ أَتَقَا شَأْنَهُ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضْبِهِ
 لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لَأَسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ

(١) الحابض : الذي يقصر دون الهدف ، والصارِد : الذي ينفذه إلى الجانب الآخر.

(١) صب : يحيد .

(٢) ن جنى : فدى .

(٣) ب : وقد توفيت ببغداد . مع : وقد توفيت بمدينة السلام .

لعلها تحسب أن الذي
وأن من بغداد دار له
وأن جد^(١) المـرء أوطائه
أخاف أن يفتن^(٢) أعداؤه
لا بدّ للإنسان من ضجعة
ينسى بها ما كان من عجب
نحن بنو الموتى فما بالنا
تبخل أيدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جوّه
لو أفكر^(٣) العاشق في منتهى
ليس لديه ليس من حربه
ليس مقبلاً في ذرى عضبه^(٤)
من ليس منها^(٥) ليس من صلبه
فيجفلوا خوفاً ، إلى قربه
لا يُقلب المضجع عن جنبه^(٦)
وما أذاق الموت من كربه
نماف ما لا بدّ من شربه ؟
على زمانٍ هي^(٧) من كسبه
وهذه الأجسام^(٨) من ثربه
حسن الذي يسببه لم يسبه

(١) مع : قيل إن معز الدولة كان مقبلاً ببغداد وهو ابن عمه لحنّا يعني أنه
في حماية سيفه . والقصد تفضيله عليه .

- (١) وا : ويروى وأن حد المزم بالحاء .
(٢) ن جنى : ليس فيها .
(٣) صب ، ت ، ت : تفتن .
(٤) صب ، ب ، ت ، مع ، عك : لا تقلب المضجع .
(٥) صب ، ب : هن .
(٦) عك : ويروى الأجساد .
(٧) صب ، ب : لو فكرر .

لم يُرْ قرْنُ الشمس في شرقه فشكّت الأنفُس في غربه
يموت راعى الضأن في جهله مَوْتَهُ^(١) جالينوس في طبّه
وربما زاد على عمـره^(٢) وزاد في الأمن على سربه^(٣)
وفاية المفرط في سـلمه كفاية المفرط في حربـه
فلا قضى حاجته طالب^(٤) فؤاده يخفق من رُعبه
أستغفر الله لشخص مضى كان نداء منتهى ذنبه
وكان من حدّد^(٥) إحسانه كأنه أسرف في سـبّه
يريد من حبّ العلى عيشه ولا يريد العيش من حبّه
يحسبـه دافئـه وحده ومجدّه في القبر من صحبه

(١) صب ، ت : ميتة .

(٢) هذا البيت مقدم في صب بعد البيت :

ينسى بها ما كان من محبه وما أذاق الموت من كربـه

(٣) وا : ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال الراعى . عك :

السرب هنا النفس ، وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ، ولا معنى له .

(٤) مع : خائف .

(٥) ت : عدّد . مع : عدّد ، ويروى حدّد . صب : جدّد . وا : يعنى

من جدّد ذكر إحسانه .

وَيَظْهَرُ^(١) التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ
أَخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دِمَا
يَا عِضْدَ الدَّوْلَةِ مِنْ رُكْنِهَا
وَمِنْ بَنَوِهِ زَيْنُ آبَائِهِ
تَفَرَّأَ لِدَهْرٍ بَتٍ^(٢) مِنْ أَهْلِهِ
إِنَّ الْأُمَى الْقِرْنَ فَلَا تُرْضِيهِ^(٣)
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى
حَاشَاكَ أَنْ تَضْعِفَ عَنْ حَمَلٍ مَا
وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ
مِثْلُكَ يَتَنَّى الْحَزْنَ عَنْ صَوْبِهِ
وَيُسْتَرُ^(٤) التَّائِيثُ فِي^(٥) حُجْبِهِ
فَقَالَ جَيْشٌ لِقِنَا لَبَّاهُ
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبَّاهُ
كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قَضْبِهِ
وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ
وَسَيْفُكَ^(٦) الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِئِهِ
يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ
تَحْمَلُ^(٧) السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ
فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ
وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
وَيَسْتَرِدُّ الذَّمْعُ مِنْ^(٨) غَرْبِهِ

(١) صب ، ت ، ن جنى : يُظْهَرُ .

(٢) ن جنى : وَيُحْجِبُ .

(٣) صب : مِنْ حُجْبِهِ .

(٤) صب : أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ .

(٥) النسخ ، وا ، مع ، عك : تُخَيِّهِ .

(٦) ت ، ن جنى : وَسَيْفُكَ .

(٧) ن جنى : تَضَعْنِ .

(٨) صب ، ت ، ب ، عك : عَنْ غَرْبِهِ .

أَيُّمًا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ أَيُّمًا لَتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ (١)
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ . يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَجُوزُ فِي التَّخْيِيرِ وَالشَّكِّ أَنْ يُقَالَ : أَيُّمًا . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يُقَالُ فِي الْخَبَرِ
أَمَّا وَأَيُّمًا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

بَنَى هَيْدَبَ أَمَّا الرَّبِّيُّ تَحْتَ وَدْقِهِ فَتَرَوِي وَأَمَّا كُلُّ وَادٍ فَيَرْعَبُ
وَأَمَّا الشَّكُّ وَالتَّخْيِيرُ فَأَهْلُ الْحِجَازِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَقُولُونَ إِمَّا وَإِمَّا . وَقَيْسُ
وَأَسَدٌ وَبَعْضُ تَمِيمٍ يَفْتَحُونَ الْأَافَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَمَقَامِ :
تَنْفَجُهَا أَمَّا شِمَالٌ عَرَبِيَّةٌ وَأَمَّا صَبَا جَنَحِ الظَّلَامِ صَبُوبُ
قَالَ ، وَأَنْشَدَنِي الْفَضْلُ بْنُ مَعْنٍ :

فَأَمَّا حَبِهَا عَرَضُ وَأَمَّا بِشَاشَةِ كُلِّ عُلُقٍ مُسْتَفَادُ

قَالَ : فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ أَيُّمًا .

وَقَلَعَ لِي فَرَسٌ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْ خَفَاجَةٍ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ : هُوَ
أَيُّمًا مَفْلُوقُ النَّسْرِ وَأَيُّمًا مَرْهُوَصٌ .

(١) وقال في الطرد بدست الأرزنة ، وقد فرج عضد الدولة ومعه من الكلاب والفهود والبزاة والشواهيذ وعدد الصيد ، ما لم ير مثله كثرة . وكان يسير فدام الجيش بمنه وشأمة فلما يطير شيء إلا صاده ، حتى وصل إلى دست الأرزنة ، وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شبراز ، كثير الصيد تحف به الجبال والأرزنة ، فيه غاب وماء وسروج ، وكانت الأيائل تصاد به (٢) ، وكانت الوعول تعصم بالجبال ، وتدور بها الرجال تأخذ عليها المضايق . فإذا أختارها الفئاب النجأت إلى مواضع لا تحملها ، فتهوت من رؤوس الجبال إلى الدشت ، فسقطت بين يديه ، منها ما يطبخ خمره ، ومنها ما يذبح فتخرج نصول الفئاب من كبده وقلبه . وأقام بها أياماً على عين حسنة وأبو الطيب معه .

ثم قفل فقال أبو الطيب في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة :

ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ما له وما لي ؟
لا أن يكون هكذا مقال . فتى بنيران الحروب صالى
منها شرابى وبها اغتسالى لا تخطر الفحشاء لى يبال (٣)

(١) هذه المقدمة في صب .

(٢) مع : وكانت الأيائل تصاد ويُقبِل ببيعها يمشى والجبال فى قرونها الخ .

(٣) صا : يبالى . والتصحيح من النسخ .

لو جذب الزَّرادُ من أذيالي مَخِيرًا لى صَنَعَتِي سِرْبَالٍ^(١)
 ما سُمِّتَه سَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ وكيف لا وإنَّما إدْلالِ
 بفارسِ المَجْرُوحِ والشَّمالِ أبى شَجَاعِ قَاتِلِ الأَبْطالِ
 ساقى كُؤُوسِ المَوْتِ والجِرْبَالِ . لَمَّا أَصَارَ القُفْصَ أُمْسِ الخَالِ
 وَقَتْلَ الكُرْدَ عَنِ القِتَالِ حَتَّى انْتَقَتِ^(٢) بِالْفِرِّ والإِجْفَالِ
 فَهَالِكِ وَطَائِعِ وَجَالِ واقتنصَ الفُرْسَانُ بالعِوَالِ
 والعُتْقِ المَحْدَثَةِ الصَّقالِ صارَ لَصِيدِ الوَحْشِ فِي الجِبَالِ
 وَفِي رِقَاقٍ^(٣) الأَرْضَ والرِّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ والأَوْصَالِ
 مَنْفَرَدَ المَهِرِ عَنِ الرِّعَالِ مِنْ عِظَمِ الهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ
 وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الإِسْتِبْدَالِ مَا يَتَحَرَّكُنْ سَوَى انْسِلَالِ
 فَهَنْ يُضْرَبْنَ^(٤) عَلَى التَّصْهِالِ كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مِخْتَالِ
 يُمَسِّكُ فَاهُ خَشْيَةِ السُّعَالِ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ
 فَلَمْ يَثْلُ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ وَمَا عَدَا فَانْعَلَّ فِي الأَدْفَالِ
 وَمَا احْتَمَى بِالمَاءِ والدُّحَالِ مِنْ الحَرَامِ اللَّحْمِ والحَلَالِ

(١) صا : سربالى . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب : حتى انتنت .

(٣) وا : رِقَاقِ جمع رقيق . صب ، ت : الوجهان .

(٤) صا : يُضْرَبْنَ . والتصحيح من النسخ .

إِنَّ النُّفُوسَ غَرَضٌ ^(١) الْآجَالِ سَقِيًّا لَدَشْتِ ^(٢) الْأَرْزَنَ الطُّوَالَ ^(٣)
 بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مَجَاوِرٍ ^(٤) الْخَنْزِيرَ لِلرُّبَالِ ^(٥)
 دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُشْتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
 مَجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ . كَأَنَّ فَنَّاخُسَرَ ذَا الْإِفْضَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَالِ فُجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْئَالِ
 فَقِيدَتِ الْإِيْلَ ^(٦) فِي الْحِبَالِ طَوَّعَ وَهُوقَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ
 تَسِيرَ سَيْرِ التَّمِّ الْأَرْسَالِ مُعْتَمَّةً يُبَيِّسُ الْأَجْدَالَ
 وَلَدَنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّفَالِ
 لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ إِذَا تَلَفَّتُنَّ إِلَى الْأَظْلَالِ
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ . وَالْمَعْضُوءُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ

(١) صَب : عُدَد . ت ، ب ، ن جَنَى : عُدَد . مع : رَوَى عُدَدَ وَعُدَدَ .

(٢) صَب : لَدَشْتِ .

(٣) مع : وَرَوَى الطُّوَالَ .

(٤) صَب ، ت : مَجَاوِرَ .

(٥) صَب : وَالرُّبَالِ .

(٦) النَّسْخ : الْإِيْلَ — عَكْ : وَهَذَا الْبَيْتُ الرَّوَايَةُ فِيهِ : الْإِيْلَ

بِضْمِ الْهَمْزَةِ .

لسائر الجسم من الخبال
مرتديات بقسى الضال
يكدن ينقذن من الآطال
يصلحن للإضحاك لا الإجلال
لم تُغذ بالمسك ولا الغوالى
ومن ذكى المسك^(١) بالذمال
لعدّها من شبكات المال
شبيهة الإدبار بالإقبال
فاختلفت فى وابلَى نبال
قد أودعتها عتل^(٢) الرّجال^(٣)
فهنّ يهوين من القلال
يرقلن فى الجوّ على المّحال^(٤)
ينمن فيه نيمة الكسّال^(٥)
وأوفت الفُدرُ من الأوال
نواخس الأطراف للأكفال
لها لِحَى سودّ بلا سبال
كلّ أثبت نبشها متفال
ترضى من الأدهان بالأبوال
لو سُرحت فى عارضى محتال
بين قضاة السّوء والأطفال
لا تؤثر الوجه على القذال
من أسفل الطّود ومن مُعال
فى كلّ كبدٍ كبدى نصال
مقلوبة الأظلاف والإرقال
فى طُرُق سريعة الإيصال
على الثّقى أعجّل المعجال

(١) صب ، ب ، ن جنى : ذكى الطيب .

(٢) صا : عتك . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : الرّجال . عك : الرّجال ، ويروى الرّجال .

(٤) صا : المّجال . صب : المّجال . والتصحيح من ت والشروح .

(٥) وا : المكسّال ، وروى ابن جنى : الكسّال جمع كسلان . عك :

والرواية الصحيحة : الكسّال .

لا يتشكّين من الكلال ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب التّرحال تشويقٌ إكثار إلى إقلال
فوحش نجدٍ منه في بلبال يخفن في ساسى وفي قِبال^(١)
نوافر الضّباب والأورال والخاضبات الرّيد والرّمال^(٢)
والطّبي والخنساء والذّيال . يسمعن من أخباره الأزوال
ما يبعث الخرس على السّؤال فُحوها^(٣) والـودُ والمتالى
تودّ لو يُتحفها بوال يركبها بالخطم والرحال
يؤمنها من هذه الأهوال ويخمس العشب ولا تبالى
وماء كلّ مُسبّل هطال . يا أقدر الشّفار والقفال
^(٤)لو شئتَ صدت الأسد بالثّعالى أو شئتَ غرقت العدى بالآل
ولو جعلتَ موضع الإلال لآلنا قتلت بالآلى
لم يبق إلّا طرد السّعالى فى الظلم الغائبة الهلال

(١) وا : قبال جبل عال قرب دومة الجندل ، كذا قال ابن جنى . ورواية
القاضى أبو الحسن : قبال ، قال وهو جبل فى أرض بنى عامر — وفى ياقوت
أن الروایتين بالباء الموحدة . والخلاف فى فتح القاف وكسرها .

(٢) حات ، ب : الآرال .

(٣) مع : قيل الفاء فاء الجواب (يعنى فُحوها جمع حائل) ، وقيل الفاء
أصل وهى فُحول جمع فحل .

(٤) من هنا لآخر الأرجوزة ساقط فى صب .

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المُحال في لا مكانٍ عند لا مَنال
يا عضد الدولة والمعالى النسبُ الحلى وأنت حالى^(١)
بالأب لا الشنف ولا الخللخال حلياً تحلى منك بالجمال
ورُبَّ قبح وحلى يقال^(١) أحسنُ منها الحُسن في المعطال
غفر الفتى بالنفس والأفمال من قبله بالعم والأخوال

(١) عك : قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه :
قبح — بالقاف والباء — وهو ضد الحسن ؛ ولا معنى لقبح في هذا البيت ،
لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح . وقال : « أحسن منها » فعاد
الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبح ذكر ؛ لأن الحلى مؤنثة والقبح
مذكر ، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر . وإنما غرهم ذكر الحسن
فظنوا أنه قبح . وإنما هو فتخ — بالقاء والياء والخاء المعجمة — جمع فتخة ،
يقال : فتخة وفتخ وفتخات وفتاخ وفتوخ ، وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها
نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن .

(١) ت ، ب : الحالى .

وقال بودع فيها عصر الدولة أبا شجاع في أول شعبان من هذه السنة^(١) ، ويعرّفه له بقرب الرجوع إليه . وهي آخر شعر قاله أبو الطيب وسمع منه .

وقتل بالصفانية بعد غروجه من دير العاقول بقرب بغداد يوم الاثنين ثمانية بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٢) :

فَدَى لَكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاكَ ^(٣)	فَلَا مَلِكٌ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ
وَلَوْ قُلْنَا فَدَى لَكَ مِنْ يُسَاوِي	دَعَوْنَا بِالْبِقَاءِ لَمَنْ قَلَاكَ
وَأَمَّا فِدَاكَ كُلِّ نَفْسٍ	وَأِنْ كَانَتْ لِمَلِكَةٍ مِلَاكَ
وَمَنْ قَدْ ظَنَّ ^(٤) نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا	وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشُّبَاكَ
وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ ^(٥) بِهِ كَرَاهٍ	وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ الشُّكَاكَ
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا	لَقَدْ كَانَتْ خِلَافَتُهُمْ عِدَاكَ
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسْبًا نَحِيفًا	إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ

(١) مع : سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ب ، مع : وفي أضعاف هذه القصيدة كلام جرى على لسانه ينمى

فيه نفسه وإن كان ما قصد ذلك .

(٣) ت ، ب : نداكا .

(٤) ت ، عك : ومن يظن .

(٥) ت : بلغ الحضيض . عك : وقد روى بلغ الحضيض .

أروحُ وقد ختمت^(١) على فؤادي
وقد حَمَلْتَنِي شُكْرًا طويلا
أحاذر أن يَشُقَّ على المطايا
لعلَّ الله يجعله رَحِيلا
فلو أنِّي استطعت خففت طرفي
وكيف الصبر عنك وقد كَفَانِي
أتركني وعينُ الشمس نَعْلِي
أرى أَسْفَى ، وما سرنا ، شديدا
وهذا الشوق قبل البين سيف
إذا التوديع أعرَضَ قال قلبي
ولولا أنْ أَكْثَرَ ما تَمَنَّى
قد استشفيت^(٢) من داء بداء
فأسترُ منك نجوانا وأخفي
إذا حاصيتها كانت شِدَادا

بِحَبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ
تَقِيْلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ
فَلَا تَمْسِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ^(٣)
يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ
نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ ؟
فَتَقَطَعَ مَشِيَّتِي فِيهَا الشَّرَاكَ ؟
فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَ
وَمَا أَنَا مَا ضَرَبْتَ ، وَقَدْ أَحَاكَ
عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَكَأ
مَعَاوِدَةً لَقَلْتُ : وَلَا مُنَاكَ
وَأَقْتَلُ مَا أَعْلَاكَ مَا شَفَاكَ
هُمُومًا قَدْ أَطْلَتُ لَهَا الْعِرَاكَ
وَإِنْ طَاوَعَتْهَا كَانَتْ رِكَكَ

(١) ت ، ب : ختمت .

(٢) مع : روى سِوَاكَ وَمِثْلًا . وهما الشئ الضعيف المضطرب .

(٣) صا : استشفيت ، والتصحيح من النسخ . مع : استشفيت والخطاب

من القلب ، وقيل هذا من قول المتنبي . عك : استشفيت والخطاب للقلب .

وكم دون الثَّوِيَّة من حزين
ومن عَذب الرُّضَابُ إِذَا أَخْنَا
يَحْرَمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي
وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ
يَحْدُثُ مَقْلَتِيهِ النَّوْمُ عَنِّي
وَأَنَّ الْبُخْتِ لَا يُعْرِقُنِ إِلَّا
وَمَا أَرْضَى لِمَقْلَتِهِ بِحُلْمٍ
وَلَا إِلَّا بَأَن يُصْنِي وَأَحْكِي
وكم طَرِبَ السَّمَاعَ لَيْسَ يَدْرِي
وَذَاكَ النَّشْرَ عَرَضُكَ كَانَ مَسْكَ
فَلَا تَحْمَدُهَا ، وَاحْمَدُهَا مَآ
يقول له قدومي : ذا بذاكا^(١)
بِقَبْلِ رَحْلِ تَرَوْكَ^(٢) والوراك
وقد عَلِقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ
وَيَمْنَعُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ
فَلَيْتَ النَّوْمُ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
وقد أَنْضَى الْمُذَاكِرَةَ الْكَسَاكَ^(٣)
إِذَا انْتَبَهْتَ تَوَهَّمَهُ^(٤) ابْتِشَاكَ
فَلَيْتَكَ^(٥) لَا يُتَيَّمُهُ هَوَاكَ
أَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَ
وَذَاكَ الشَّعْرُ^(٥) فَهَرَى وَالْمَدَاكَ
إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَاكَ

(١) مع : قال ابن جنى ولم يقل بعد قوله « يقول » : إن شاء الله تعالى .

(١) ت : تَرَوْكَ — وهى ناقة وهبها عضد الدولة لأبى الطيب .

(٢) ت ، ب : الْأَكَاكَ . مع : الْكَاكَ جمع لكيك ، ورى بضم اللام
فيكون صفة لواحدة .

(٣) ت : تَوَهَّمَهُ .

(٤) وا : روى ابن جنى : فَلَيْتَهُ . وهو على حذف الإشباع .

(٥) مع : وَكَانَ الشَّعْرُ الْخ .

أَغْرَهُ^(١) لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أُيُّهِ غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
وَفِي الْأَحْبَابِ مَخْتَصُّ بَوَاجِدِ^(٢) وَآخِرُ يَدْعَى مَعَهُ اشْتِرَاكَ
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خَدُودِ تَبَيَّنَ مِنْ بَكِي مَمَّنْ تَبَاكِي
أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شَجَاعِ لَعْنِي مِنْ نَوَايِ^(٣) عَلَى الْأَكَ
غَزُلُ يَابَعْدُ عَنْ أَيْدِي رُكَّابِ لَهَا وَقَعُ الْأَسْتَةُ فِي حَشَاكَ
وَأَيًّا شَتَّتِ يَاطْرُقُ فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ^(٤)
فَلَوْ سَرْنَا وَفِي تَشْرِينِ خَمْسِ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَكَ
يَشْرُدُ يُمَنْ فَنَّا خُسْرَ عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءَ وَالطَّعْنَ الدَّرَاكَ
وَأَلْبَسَ مِنْ رِضَاهِ فِي طَرِيقِ سَلَاخًا يَذْعَرُ الْأَبْطَالُ شَاكَ
وَمَنْ أَعْتَاضَ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكَلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ ؟
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءِ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ

(١) مع : جمل خاتمة البيت هلاكا ، وهذا مما جرى على لسانه تطيرا
عك : قيل إن عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك .

(١) مع : أغرَّ صفة للهمام .

(٢) ب : بود .

(٣) وا : روى ابن جنى وابن فورجة : نواي بالنون ... ورؤى من نواي

مقصود الثواء بمعنى المقام .

حَيَّيْ من إلهي أن يراني وقد فارقت دارك واصطفاك^(١)

هذا^(١) آخر ما قاله أبو الطيب أحمد بن الحسين المتقي ، ورمل من شيراز بعد ذلك في شعبان سنة أربع وخمسين ومئتين بريد الكوفة ، فاعترضه قوارسي بين دبر العاقول والصفافية ، وطاه الشمس منه ففارده بعض الرهبانة ليسلكوا به الطريق ويحموا عنه فلم يفعل ، وقال معي سبني ورهي أقفّر ؟ ويقال انه الذين هربوا عليه من بني كلاب مع ضبة بن محمد العيني طاهجه به :

ما أنصف القوم ضبة ... الخ

(١) جنى : هذا آخر ما قاله أبو الطيب من الشعر ، وقتل يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقت منصرفه من شيراز بنزع بين السكيل والرافقة والصفافية ، وابنه و غلام له يعرف بمفلح قتلهم فأتك بن أبي جهل الأسدي وفراس بن بداد . وقيل إنه قال له : يا قاذف المحصنات يا سبّاب فبحاً لهذه اللحية .

مع : وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بغداد ، وخرج من دير العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الصفافة =

(١) ت : اصطفاك . بفتح الطاء وكسر ها . وا : روى ابن جنى : واصطفاك وأنكر ابن فورجة هذه الرواية ، ورواه مفتوح الطاء على الفعل ... والرواية الصحيحة فتح الطاء . مع : روى ابن جنى اصطفاك . عك : روى أبو الفتح اصطفاك . وبها قرأت الديوان .

ولله الفرسانية نحو خمسين فارساً ، فقتل منهم جماعة وجرح جماعة
وأُتخِنَ فيهم عدة ، وقدرت الحرب من ضعوة إلى الأولى ، ثم كلَّ أبو الطيب
وولده ومملوكه ، فلما تطاول الأمر استرسل وظفروا به ، فقتلوه وولده
والمملوك . وأخذ جميع ما كان معه ، ودفنوه في الموضع . والله له قيمة
كثيرة . ولم يكن طلبهم ما معه سوى نفسه .

والذي تولى قتلهم فانتك بن فراس بن برداد وله قرابة لضبّة .
ويقال أنه لما قرب منه فانتك كان معه عبد يقال له سراج ، فقال
له : يا سراج أخرج إلى الدرع ، فأخرجها وأبصرها ، ونهياً للقتال ، ثم قال :
أفرغ الدرع يا سراج وأبصر ما ترى اليوم ها هنا من قتال
فلئن رحت في المكر صريعاً فاعل للعالمين كلَّ الرجال

= ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر رمضان سنة
أربع وخمسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده وقتل ابنه بعده .

البغدادية : قال علي بن حمزة البصري : هذه القصيدة آخر شعر قاله
أبو الطيب . وكتبها والتي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وسار منها فقتل بنيزع قتله بنو أسد وابنه
وغلمانة ؛ وأخذوا ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فانتك
ابن أبي الجهل بن فراس بن برداد . ومن قوله له : قبحا لهذه اللحية ياسباب . وذلك
أن فانتكا هذا ذو قرابة لضبة بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبي بقوله : ما أنصف
القوم ضبة الخ . وهي من سخيف شعره وكانت سبب قتله وذهب دمه .
وأنا استغفر الله وله الحمد أولاً وآخراً .

ثم قال له فإنيك : فبقأ الهذه اللحية يا سبّاب^(١) . فقال فإنيك أأست
الذي تقول :

الخيال والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم
فقال أنا عند ذلك يابن الفخاء العفوة . ثم قاتل وبطح نفساً
أو نفسين ، فحانته قوائم فرسه ، فغاصت امراها في ثقبه كانت في الأرض ،
فتملكه منه الفرساه وأهاطوا به وقتلوه واقتسموا ماله ورعده ، وأخذوا ابنه
الموسر وأرادوا أنه يستبقوه ، فقال أمهم لا تفعلوا ، وقتلوه ، فقتلوه .
وهي الشريف ناصر قال : عبرت على بره ولله مفروفا بينه وبين
رأسه ، ورأيت الزنا بهر تدخل في فيه وتخرج من هلقه . أعاننا الله من كل
سوء ومكروه بمنه وطوله .

وكتب في سنة ثلث وثمانين وأربع مائة .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين
وعسى الله ونعم المعين .

(١) يظهر أن في الكلام هنا سقطاً .

فهرس القصائد

كما رتبت في الديوان

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
المراقبات الأولى			
١	أبلى الهوى أسماً يوم النوى بدنى	٣	قال في صباه يتغزل
٢	أهلاً بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردها	٤٢	يمدح أبا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي
٦	لا تحسّن الشعر حتى تثرى منشورة الضفرين يوم القتال	٢	وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال:
٧	محبي قياي ما لذسكم النصل	٥	قال يتغزل
٨	كفى أراي وبك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما	٢٠	يمدح لإنسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه
٩	إلى أي حين أنت في زرى محرم وحتى متى في شقوة وإلى كم	٣	في الحماسة
الصلابات			
١٠	أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا والبين جار على ضمى وما عدلا	٢٦	يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦	في الحماسة والفخر
١٦	قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل	٦	قال وقد أهدى إليه عبد الله ابن خراسان هدية سمك وسكر ولوز في عسل
١٦	أفصر فلست بزائد ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا	٥	وكتب في جانب جامعة فيها حاوى أنقذها إليه عبيد الله ابن خراسان
١٧	أغلية الوحش لولا ظبية الأنس	١٥	يمدح عبيد الله بن خراسان
١٩	أحببت برك إذ أردت رحيلاً فوجدت أ أكثر ما وجدت قليلاً	٤	يودع صديقه عبد الرزاق بن أبي الفرج
١٩	بقية قوم آذنوا ببوار وانضاء أسفار كشر ب عقار	٤	يهجو سوارا الرمل
٢٠	أرق على أرق ومثل يارق وجوى يزيد وكبرة تفرق	٢٥	يمدح أبا منصور شجاع بن محمد بن أوس الأزدي

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢	مُحْشَاة نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الطَّاعِنِينَ أَشِيعُ	٢٠	وقال في صباه يمدح على بن أحمد الخراساني
٢٦	قَضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي إِدْخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ	٩	وقال يفتخر على لسان بعض التنوخيين وسأله ذلك
٢٧	رَفَا تَرِيًّا وَدَقَّى فِهَاتَا الْخَائِلِ وَلَا تَخْشَى مُخْلَفًا لَمَّا أَنَا قَائِلٌ	١٤	الحماسة والفخر
٢٨	ضَيْفُ أَلْمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَمٍ وَالسِّيفُ أَحْسَنُ فِعْلَامَتِهِ بِالْمِ	٣١	الحماسة والفخر
٣٤	أَبَا سَعِيدٍ جَنْبَ الْعَتَابَا فَرَبٌّ رَأَى خَطَأَ صَوَابَا	٧	يرد على أبي سعيد الخيمري وقد عدله في تركه إلقاء الملوك
٣٤	شَوْقٌ إِلَيْكَ نَفَى لَدَيْدِ هَجْوِي فَارْقَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي	٤	يصف أَلْمَ الشوق والفراق على لسان إنسان سأله ذلك
٣٥	أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ؟ أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقِي	٣	يفتخر
٣٥	أَنَا عَاتِبٌ لَعَنَتِكَ مَتَعَجِبٌ لَعَنَتِكَ	٣	يجيب إنسانا قال له سلمت عليك فلم ترد على السلام
٣٥	إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغِي الْفَقْرَ قَاعِدَا	١	في الحماسة
٣٥	فَقُمِ وَأَطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَغِي الْعَمْرَا انْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتَ بِهَا	٢	يستبطن عطاء ممدوحه
٣٦	فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا حَاشِيَ الرَّقِيبِ نَفَاتُهُ ضَامِرُهُ وَغِيْضُ الدَّمْعِ قَانِهْتُ بُوَادِرُهُ	٣٤	يمدح بعض أمراء حمص
٣٩	عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوَاهُ الْحَدَقِ النَّجْلِ	٢٩	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي
٤٢	عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْحُبُّونُ مِنْ قَبْلِي الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدِ هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدٌ	٤٠	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي
٤٥	أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالْطَلْفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفٍ	٤	وقد أهدى إليه أبو دلف هدية في السجن
٤٦	أَيَّا خَدَّ اللَّهِ وَرَدَّ الْحُدُودِ وَقَدْ قَدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ	٢٨	يمدح أحد الولاة وكان قوم وشوا به إليه فاعتقله وضيق عليه
٤٩	أَيَّا عَبْدَ الْإِلَهِ مَعَاذَ إِيَّيْ خَفَى عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي	٦	يجابو أبو معاذ الصيدواني وكان قد عدله على تهوره
٤٩	أَنَا عَيْنُ السَّوْدِ الْجَحْجَاحِ هَبِجْنِي كَلَابِكُمْ بِالْبَاحِ	٣	وقد بلغه عن قوم كلام فيه
٥٠	أَلَدٌ مِنَ الْمُسْدَامِ الْخُنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنْ مِعَاظَةِ السَّكَّوْسِ	٤	يفضل معاذة الجراب على معاذة الصتراب

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥١	إذا ما شربتَ الخمر صرفاً منها شربنا الذي من مثله شرب الكرم	٢	يجيب بعض الكلابيين وقد قال له أشرب هذا الكأس سروراً بك طريه لصليل السيوف لا لقرع الكؤوس
٥١	لأحبتي أن يمكثوا بالصافيات الأكثراً	٣	يصف مجلس ابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه فيه إلى جنب المصباح
٥١	أما ترى ما أراه أيها الملك كأتنا في سماء مالها حُبك	٢	يفتخر بشعر علي أبي بكر الطائي وكان قد نام ساعة لإنشاده
٥٢	إن القوافي لم تنمك وإنما محققك حتى صرت ما لا يوجد	٢	وقد حلف عليه أحد جلسائه ليصبر بن الخمر
٥٢	وأخبرنا بعت الطلاق أليّة لأعلنن بهذه الخرطوم	٢	يقتزل
٥٢	كنت حبك حتى منك تكربة ثم استوى فيك لاسراري وإعلاقي	٢	يمدح محمد بن زريق الطرسوسي
٥٢	هذي برزت لنا فهبت رسيها ثم انصرفت وما شغيت نسيها	٣٠	» » » » »
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحداً إذا فقدناك يُعطى قبل أن يمدا	٣	» عبيد الله بن يحيى البحتري
٥٥	بكيت يارب حتى كدت أبكيكاً وتجدت بي وبدمعي في مفانيكا	١٦	» » » » »
٥٦	أريقك أم ماء الغمامة أم خر بني برود وهو في كبدى جر	٢٠	يمدح أبا عباد بن يحيى
٥٨	ما الشوق مقتنعا منى بنا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد	١٤	» مساور بن محمد
٥٩	جلاً كما بي فليك التبرع أغذاء ذا الرشا الأغنى الشيخ	٣٤	» » » » »
٦٣	أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٧	يرثي محمد بن إسحاق التنوخي
٦٤	إني لأعلم والليب خبير أن الحياة وإن حرصت مغرور	٢٠	ينفي عن بني عم محمد بن إسحاق التنوخي شمتهم بموته
٦٧	لأي صروف الدهر فيه نعاتب وأي رزاياه بوتر نطالب	١٠	يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي
٦٨	هو البين حتى ما تأتي الخزائق ويا قلب حتى أنت بمن تمارق	٢٧	يجيب الحسين بن إسحاق على عتابه وكان قد هجى على أسانه
٧٠	أتشكر يا ابن إسحاق إخواني وتحسب ماء غيري من لئاني	١٠	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٧١	مَلامَ النوى في ظلمها غاية الظلم لعلَّ بها مثل الذي بي من السقم	٣٩	يمدح حسين بن إسحاق التنوخي
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت اليدين صحتُ فلم تحل بيني وبينى	٥	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي لما عرض عليه كأسا كان فيها شراب أسود
٧٦	مررتك ابن إبراهيم صافية الحجر وهنتها من شارب مسكر السكر	٣	وقال بعد أن شربها المدوح
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد لَيْسَ لَنَا المَنُوطَةُ بالتناد	٤٣	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي
٨١	مُليثَ القَطَرِ أعطِشها ربوعا ولا فاسقها السَّمِ النقيعا	٤١	» » » » »
٨٤	أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم	٤٤	» عليا وفيها يصف بحيرة طبرية
٨٨	دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنى ؟ ولا كرها	٣٩	يمدح أبا الحسن المغيث بن علي ابن بعر العمى ويذكر مسيره إليه بأنطاكية
٩٢	فؤاد ما تملّيه الدمام وعُمر مثل ما يهب اللثام	٤٣	يمدحه أيضا ويذم الزمان
٩٦	لجنيّة أم غادة رُفِعَ السجف لوحشية لا مالوحشية شنف	٣٨	يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي
٩٩	بأبي الشموس الجائحات غواربا اللابسات من الحرير جلايا	٤٠	يمدح علي بن منصور الحاجب ويصف جيشه
١٠٣	نرى عظمًا بالصدّ والين أعظم ونتمهم الواشين والدمع منهم	٣٩	يمدح عمر بن سليمان الشرايبي ويذكر حسن بلائه وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب
١٠٧	أركائب الأحباب إن الأدعما تطس الحدود كما تطسن اليرمعا	٣٧	يمدح عبد الواحد بن العباس ابن أبي الأصبغ الكاتب
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن نفسى أم مهان فسكّم	٥	يخاطب الأسد وقد سمع زعيمها (بالفراديس)
١١١	صلة الهجر لي وهجر الوصال نكسائي في السقم نكس الهلال	٣٧	يمدح عبد الرحمن بن المبارك المعروف بابن شمسه الأنطاكي
١١٤	أمنَ ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء	٤٧	يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٢٠	ومنزله ليس لنا بمنزل ولا لغير الناديات المثل	٢٨	يصف كلب صيد أرسل على غزال وليس معه صقر
١٢٢	قصائد بدر بن عمار : أحسنا نرى أم زمانا جديدا	٢٠	يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي وهو يومئذ على حرب طبرية
١٢٥	أبعد نأى المليحة البغل في البعد مالا تكلف الإبل	٤٤	يعدده وقد قصد لعله ففرق المضع
١٢٨	بقأى شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموالا الجمالا	٤٦	يعدده
١٣١	إنما بدر بن عمار سحاب هطيل فيه ثواب وعقاب	٩	وهو في مجلس شراب
١٣٣	في الحدان عزم الخليط رحلا مطر تزيد به الحدود تحولا	٤٩	ويصف الأسد وقال بدر إياه
١٣٦	تهدني بصور أم نهنيها بكا وقل الذي صور وأنت له لكا	٤	يهنئه بإضافة الساحل إلى ولايته
١٣٧	أرى حلا مطواة حسانا عداني أن أراك بها اعتلال	٥	يعدده وقد رأى أبو الطيب خلع الولاية مطوية إلى جنبه
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعدنا	٤١	يعدده ويعتذر عن تخلفه عنه لما سار إلى الساحل
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب لحوة هيئات لست على الحجاب بقادر	٣	يذكر احتجاب بدر عن الشراب
١٤٢	لم تر من نادمت إلا كالا لا لسوى وودك لي ذاك	٢	يذكر وده لبدر حين سقاه على غير رغبة
١٤٢	عددت منادمة الأمير عوافي في شربها وكفت جواب السائل	٣	يفخر بمناذمته الأمير ويعدده
١٤٢	يأبها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا لملكه	٣	قال لبدر وقد تاب عن الشراب ثم عاد إليه
١٤٣	بدر فتي لو كان من سوءاله يوما توفّر حظه من ماله	٥	يمدح بدر بن عمار
١٤٣	قد أبت بالحاجات مقضية وعفت في الجلسة تطويلها	٢	يشكره على قضاء حاجة
١٤٣	يا بدر إنك والحديث شجون من لم يكن لثاله تكوين	٣	يذكر علو منزلة الأمير بدر لما سأله أن يجلس

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الآيات	موضوع القصيدة
١٤٤	فذلك الخيل وهي مسومات وبيض الهندوهي مجردات	٣	مدح بدر بن عمار
١٤٤	مضى الليل والفضل الذي لا يمضي	٣	يذكر نعم بدر عليه وقد
١٤٤	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض	١	سمر معه الليل كله
١٤٤	ألم تر أيها الملك المرحى عجائب ما رأيت من السحاب	٤	مدح بدر أقبل انصرافه من
			عنده وكان يلعب بالشرطي
			والطر يهطل
١٤٥	نال الذي نلت منه منى لله ما تصنع الخور	٢	أخذ منه الشراب في مجلس
			بدر فقال وهو لا يبي
١٤٥	وجدت المدامة غلبة تهيج للقلب أشواقه	٤	يعتذر عن الصبح من غد
١٤٦	وجارية شعرها شطرها بحكمة نافذ أمرها	٣	يصف لعبة
١٤٦	جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح	٣	» اللعبة نفسها
١٤٧	ياذا العالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب	٣	» »
١٤٧	إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسبت نفراً به مضر	٣	» »
١٤٧	ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألما	٣	» » وقد وقعت على
			الأرض
١٤٨	وذا غدا لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق	٣	» اللعبة وقد رفعت
١٤٨	زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر قدرا	٢	يعتز بأدبه
١٤٨	برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تغادي ينفد العمر	٤	مدح بدر أقدر أطرى أدبه
١٤٩	لا افتخار إلا لمن لا يظام لمدرك أو محارب لا ينام	٤٣	مدح أبا الحسن علي بن أحمد
			المرى الحراساني في جبل
			جرش وكانا متوادين في
			طبرية
١٥٣	لا تشكرن رحيلي عنك في مجل فإني لرحيلي غير مختار	٣	يعتذر له عن تعجله في الرحيل
١٥٣	عذيري من عذاري من أمور سكن جوانحي بدل الحدور	١٦	يصف مسيره في البراري
			وما يلقى في أسفاره ويندم
			ابن كروس بعد أن رجع
			من جبل جرش
١٥٥	أفاضل الناس أغراض لدا الزمن يخلو من الهم أخلام من الفطن	٤٢	مدح أبا عبد الله محمد بن
			عبد الله الحصبى وهو
			فاض بأنطاكية
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذمما	٣٤	يرثى جدته لأمه ويتعسر
			على وفاتها في غيبته
			ويفتخر بنفسه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٦٣	يستعظمون أبياتاً نأمتُ بها لا تحسدُن علي أن ينثم الأسد	٢	وقد حجب قوم منه في مرئية جدة
١٦٣	لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أو اهل	٤٣	يمدح القاضي أبا الفضل أحمد ابن عبد الله الأنطاكي
١٦٧	قد علم البينُ منا البينَ أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزانا	٤١	يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي
١٧٠	سرب محاسنه محرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها	٤٠	يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ويذكر مرضاهم بأبي أيوب
١٧٤	أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولى كذا ومعى الصبر	٤١	يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي وفيها يفتخر ويصف ما لاقاه في طريقه
١٧٩	ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشقهم حبيبا	٤٢	يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكانت يتعاطى الرمي بالنشاب
١٨٣	أقل فعلى بئله أكره مجد وذا الجد فيه تلت أو لم أنل جد	٣٦	يمدح علي بن محمد بن سيار ويذكر مهارته في الرماية وفيها يفتخر ويذم الزمان
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أن بيننا يولد	٤	وأراد سفر أودعه صديق له
١٨٧	كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عُدّة للبراز	٣٨	يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب بدمشق وفيها يصف السيف ويفتخر بنفسه
١٩١	أمانكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم التمل	٤	يهجو علويًا عباسياً
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه مُجد فياليتني مُجد وباليته وجد	٣٧	يمدح الحسين بن علي الهمداني
١٩٥	قصائد ابن طفج : أنا لا نعي إن كنت وقت اللوأم علت بما بي بين تلك المعالم	٣٦	يمدح الأمير أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طفج
١٩٩	سقاني الخمر قولك لي بحق وودّ لم تشبه لي بمدق	٢	يمدح الأمير نفسه وقد أقسم عليه يشرب أن معه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٩٩	أحييت من قسم وأفدى المقسم	٢	قال وقد شرب الكأس
٢٠٠	ماذا يقول الذي يغنى	٢	» غنى المغنى
٢٠٠	أرى مرهناً مدهش الصيقلين	٢	وقد مرض عليه سيفاً فأشار به إلى بعض من حضر
٢٠٠	يقاتلني عليك الليل جدياً	٢	يذكر تعلقه بالأمير وقت انصرافه
٢٠٠	وزيارة عن غير موعد	٦	يصف كفر آلس وقد دخلها مع الأمير على غير ميعاد
٢٠١	ووقت وفي بالدهر لي عند واحد	٣	يعدده وقد شرب معه
٢٠١	وفى لي بأهليه وزاد كثيراً	٣	يصف مجاسين للأمير
٢٠٢	المجلسان على التمييز بينهما	٣	مقابلان ولكن أحسن الأدبا
٢٠٢	زال النهار ونور منك يومنا	٢	أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
٢٠٢	تعرض لي السحاب وقد قفلنا	٢	فقلت لايك إن مى السحبا
٢٠٢	أثشر الكباء ووجه الأمير	٢	وحسن الغناء وصافي الخمر
٢٠٢	الطيب مما غنيت عنه	٢	كنى بقرب الأمير طيبا
٢٠٢	يا أكرم الناس في الفعّال	٢	وأفصح الناس في المقال
٢٠٣	غير مستنكر لك الإقدام	٢	فلن ذا الحديث والأعلام
٢٠٣	قد بلغت الذي أردت من البر (م)	٢	ومن حق ذا الشريف عليك
٢٠٣	يا من رأيت الحليم وغداً	٣	به وحرّ الملوك عبداً
٢٠٤	لا تلومن اليهودى على	٢	أن يرى الشمس فلا ينكرها
٢٠٤	إنما أحفظ المدح بعينى	٢	لا يقلبى لما أرى في الأمير
٢٠٤	أباعت كل مكreme طموح	٣	وفارس كل سلهبة سبوح
٢٠٥	أمن كل شيء بلغت المراد	٣	وفي كل شأو شأوت العباد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٠٥	وشامخ من الجبال أقود فرد كيا فوخ البعير الأصيد	١٢	يصف صيد كلاب ابن طنج خشقا
٢٠٦	أيا ما أحسنها مقلة ولولا الملامة لم أعجب	٣	يصف عين باز في مجلس ابن طنج
٢٠٦	ترك مدحيك كالهجاء لنفسى وقليل لك المدح الكثير	٤	يستعجب الأمير لما عاتبه على ترك مدحه
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوداع الكمد	٣	يودع الأمير ابن طنج
٢٠٩	أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب	٤٠	يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسن بن طاهر العلوي
٢١٣	وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	٢٨	يصف الثلج بأرض أنطاكية وتأخر السكلاء عن فرسه ومهره
٢١٦	إذا غاصرت في شرف سرورم فلا تنزع بما دون النجوم	٩	يנדب مهره وفرسه وقد قتلا في غارة على أنطاكية
٢١٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرت ورخت أنى أسلم	٣٧	يهجو ابن كيخلف
٢٢١	أتانى كلام الجاهل ابن كيخلف يحوب حزونا بيننا وسهولا	٦	يشتب با بن كيخلف ويهجو له
٢٢١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذى يشفى من الحنق	١١	قتله غلماناً بمجيلة من ساحل الشام
٢٢٣	روينا يا ابن عسكر الهما ولم يترك نذاك بنا هيما	٤	يعتذر من مفارقة على بن عسكر يعطيك لما أراد الخروج إلى أنطاكية
قصائد أبي العشائر الحمداني :			
٢٢٤	أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقه في الآتى	٣٨	يمدح أبا العشائر الحسين بن على بن الحسين بن حمدان
٢٢٧	وبلية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد	٣	يصف بطيخة من تدفى غشاء من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ وقد حياه بها أبو العشائر
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآل لها صورة البطيخ وهي من اند	٢	يصف هذه البطيخة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٥٨	إلام طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعامل	٥٢	يعدده ويذكر استنفاذه أبا وائل بن حمدان من أسر الخارجي
٢٦٥	أعلى الممالك ما يبقى على الأسل والظن عند محبين كالقبل	٢٨	يعدده عند مسيره نحو أخيه ناصر الدولة لنصرته
٢٦٨	سرر حل حيث تحمله النوار وأراد فيك مرادك المقدار	١٥	يعدده ويعتذر عن المسير معه وهو ذاهب إلى أخيه ناصر الدولة
٢٦٩	بنا منك فوق الرمل مابك في الرمل وهذا الذي يضمن كذا الذي يئيل	٣٢	يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن على سيف الدولة وقد مات صغيراً
٢٧٢	موقع الحيل من نذاك طفيف ولو ان الجياد فيها ألوف	٣	يعدده وقد استوصفه فرساً يهديه إليه
٢٧٣	اخترت دماء تين يا مطر ومن له في الفضائل الخير	٦	يعدده وقد خيره بين فرسين دماء وكيت
٢٧٤	فصّلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم تقضه	٣	يشكره على خلع أنفذهما إليه
٢٧٤	لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا أذكرك وداعه وزياه	٤١	يعدده
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم	٦	يعدده
٢٧٨	أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا	٤٠	يعدده وقد أنفذ إليه جارية وفرسا
٢٨٣	ما سدركت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود	٢٧	يعدده ويرثي أبا وائل تغلب ابن داود
٢٨٦	لا تعدم المشيع المشيع ليت الرياح مضع ما تصنع	٣	يعدده وقد ركب يشبع أبا شجاع يماك عبده لما أنفذه في المقدمة إلى الرقة وهاجت ريح شديدة
٢٨٦	لعيبي كل يوم منك حظ تخير منه في أمر عجاب	٢	يعدده وهو يسيره إلى الرقة وقد نزل المطر
٢٨٦	تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب	٤	يعدده وقد اشتد المطر
٢٨٧	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتى الندى ويذاع عنك فتكره	٢	يشكره وقد أجل سيف الدولة ذكره وهو يسيره في طريق آمد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٨٧	رب نجيح سيف الدولة انفسكا ورب قافية غاظت به ملكا	٣	وقد زاد سيف الدولة في وصفه
٢٨٧	يؤم ذا السيف آماله فلا يفعل السيف أفعاله	٤	مدح سيف الدولة وقد توسط أجيالا يريد آمد
٢٨٨	لقد نسبوا الحيام إلى عملاء أبيت قبوله كل الإباء	٤	وقد ذكر سيف الدولة أن قوما عابوا عليه بيتاً من شعره
٢٨٩	أغلب الحيزين ما كنت فيه وولى النماء من تنميه	٢	وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشار جده وأباه
٢٨٩	ألا أذن فما أذكرت ناسي ولا لفت قلبا وهو قاسي	٢	يذكر تخرج سيف الدولة عن الممراب وقت الأذان
٢٨٩	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي وأقتلهم للدارعين بلا حرب	٤	يخبر بيتاً أنشده سيف الدولة
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسب المقدم أكل فصيح قال شعراً متم	٤٢	مدح سيف الدولة وقد أمر الجيش والغلمان بالركوب بالتحافيف والسلاح
٢٩٥	أينفع في الحيمة العنزل وتشمل من دهرها يشمل	٣٠	مدحه ويذكر خيمة ضربت له فأسقطها الريح وتكلم الناس في ذلك
٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيح	١٢	مدحه وقد ركب سيف الدولة من أحد المنازل في بلاد الروم
٣٠١	غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حشدوا شجعوا	٤٩	مدحه ويصف وقعة مع الروم هزم فيها سيف الدولة
٣٠٨	نزور دياراً ما نحب لها مغي ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	١٥	مدحه وكان قد تهب جيشه الإقدام على الروم وأحب سيف الدولة المسير إليهم
٣١٠	عواذل ذات الحال في حواسد وإن ضجيع الخود مني لا جد	٤٣	مدحه ويذكر هجوم الشتاء وتأخر الأمير عن غزو خرشنة
٣١٥	لا يحزن الله الأمير فإني لأخذ من حالاته بنصيب	٣١	يعزیه بعبدته بماك
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الدرقي للشمس والغربا	٤٥	مدحه ويذكر بناء مرعش وحرب الروم
٣٢٢	واحر قلباه ممن قلبه شم ومن يجسمي وحالي عنده سقم	٣٧	يعاتب سيف الدولة على الحيف عليه ويفتخر ويعرض بخصومه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٢٦	أسامري ضحكة كل رائى فطنت وأنت أغبي الأغبياء	٣	يهجو السامري وقد استثار عليه سيف الدولة
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداء الورى أمضى السيوف مضاربا	٦	يعاتب سيف الدولة بعد أن تعرض له فتيان أبي العشائر ليقتلوه
٣٢٨	أجاب دمي وما الداعي يسوى طلل دعا فلياه قبل الركب والإبل	٤٨	يعدده بعد أن صالحه سيف الدولة وخلع عليه خلعاً كثيرة
٣٣٢	إن هذا الشعر فى اشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك	٣	وقد استحس سيف الدولة القصيدة السابقة
٣٣٢	أقل أنل أن صن اهل على سل أعد زد هش بش هب اغفر أدن مسر صل	١	يظهر مقدرة على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٢	عش ابق اسم سد قد مجد مر انه ره فه اسر نل غظ ارهم صبرا حم اغزا سب رمع زع ده لهائن بل	٢	يظهر مقدرة على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٣	شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلم النخيل	٣	يذكر نارنجاً وطلما بين يدي الأمير وهو ممتحن الفرسان
٣٣٤	أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينت قبلى	٤	يرد على من أنكز عليه استعمال لفظ « الترنج »
٣٣٤	لقيت العفاة بآمالها وزُرت العداة بآجالها	٣	يصف مجلس سيف الدولة وبين يديه رسول ملك الروم وقد دخل عليه غلمانته بلبؤة مقتولة ومعها أشبالها أحياء
٣٣٥	لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللعب ما لم يبق منى وما بقى	٤٣	يعد سيف الدولة ويذكر الفداء الذى التمس رسول الروم والكتاب الذى معه
٣٣٩	وصفت لنا ولم نره سلاحا كأنك واصف وقت النزال	٦	يصف سلاحا كان بين يدي سيف الدولة
٣٤٠	أحسن ما يخضب الحديد به وخاضيه النجيع والفضب	٢	وقد عرضت على سيف الدولة سيوف وفيها واحد غير مذهب فأمر بتذهيبه
٣٤٠	قد سمعنا ما قلت فى الأحلام وأنتناك بدرة فى المنام	٧	يرد على من أنفذ إلى سيف الدولة أبياتاً يزعم أنه رآها فى النوم يشكو فيها الفقر

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٤٢	عذل الموائل حول قلب التائه وهوى الأجابة منه في سودائه	٧	يمدح سيف الدولة ويعارض قصيدة ذكرها له
٣٤٢	القلب أعلم يا عدول بدائه وأحق منه بحفنه وبمائه	١٨	يمدح سيف الدولة بعد أن استزاده
٣٤٤	رضاك رضاي الذي أوتر ورسرك سرى فما أظهر	١١	يجيز بيتين بعثهما سيف الدولة إليه مع رسوله وهما في كتان السر
٣٤٥	أرى ذلك القرب صارازورارا وصارطوبل السلام اختصارا	١٥	يعتذر عن إبطاء مدحه ويعاتبه ويشيد بمدائحه فيه
٣٤٧	ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل	٣٩	يمدحه ويذكر وقائع مع العرب والروم
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائع وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	٥	يمدحه وقد عتب عليه لتأخر مدحه
٣٥٣	أيدري ما أراك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب	١٥	وقد تشكى سيف الدولة من دمل
٣٥٥	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض	٣	يذكر علته
٣٥٥	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم	٨	يهنته بشفاائه من علته
٣٥٦	الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر	٥	يهنته بعيد الفطر
٣٥٧	حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه	١٣	يذكر مدنهر فزيق وإحاطته بدار الأمير ويمدح الأمير
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الضرب في العدى	٤٢	يهنته بعيد الأضحى ويذكر أسره لابن الدمستق وفيها يقتخر بنفسه وشعره
٣٦٢	ثياب كريم ما يصون حسانها إذا نشرت كان الهبات صوانها	١١	يذكر ثيابا أهداها إليه سيف الدولة ورعاً وفرساً معها مهرها
٣٦٣	إن كنت عن خير الأنام سائلا فخيرم أكثرهم فضائلا	٣	يفضل العرب وقد سأله سيف الدولة رأيه
٣٦٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	٩	يصف ازدحاما على باب سيف الدولة منته من الدخول عليه ورسول ملك الروم عنده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٦٤	دروع ملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل	٤٣	يصف دخول رسول ملك الروم عليه ويمدح الأمير وفيها يفخر بنفسه
٣٦٩	لنا ملك ما يطعم النوم هم مات لحى أو حياة لميت	٣	يمدحه وقد بعث إليه بإجازة بيت
٣٧٠	بنيرك راعياً عبث الذئاب وغيرك صاوماً لم الضراب	٤٢	يسترضيه عن بني كلاب لما ظفر بهم ويمدحه ويصف ما أصابهم منه
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم	٤٦	يذكر بناءه قلعة الحدث وهزيمة جيش الروم وفيها يصف الجيش ويمدح الأمير
٣٨٠	أراح كذا كل الأنام حمام وسح له رسل الملوك غمام	٣١	يمدحه وقد ورد عليه فرسان طرسوس والمصيصة ومعهم رسول الروم في طلب الهدنة
٣٨٦	تذكرت ما بين العذيب وبارق بحر عوالينا وبحرى السوابق	٤٧	يمدحه ويذكر إيقاعه بقبائل العرب
٣٩١	طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار	٦٦	يصف الوقعة السابقة ويسترضيه على قبائل العرب
٣٩٧	أياراميا يضمنى فؤاد مرأمة تربى عداه ريشها لسهامه	٧	يمدحه ويذكر إقطاعاً أقطعته لأياه
٣٩٨	إن يكن صبر ذى الرزية فضلاً تكن الأفضل الأعز الأجل	٤٢	يمزبه عن أخته الصغرى ويسليه ببقاء أخته الكبرى
٤٠٣	ذى المعالي فليعلمون من تعالى هكذا هكذا ولا فلا لا	٤٥	يمدحه ويذكر فك الحصار عن قلعة الحدث وانهمزام الروم بين يديه
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نيلاً حديثهم المولد والقديماً	٤	يثنى عليه لما استشهد بقول الناطقة « ولا عيب فيهم » وذلك عقب موقعة
٤٠٨	ذكر الصبا ومرايح الآرام جلبت حامى قبل وقت حامى	٣٣	يمدحه وقد أوقع ببني أسد وبني ضبة ورياح من بني نعيم سنة ٣٢١ (قبل اتصاله بالأمير)

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤١٢	الرأى قبل شجاعة الشجمان هو أول وهى المحل الثانى	٤٩	يعدحه عند منصرفه من بلاد الروم وعبوره نهر أرسناس
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	٥٤	يصف وقيعته بجيش الروم وقد أقسم البطريق عند ملك الروم أن يحارب سيف الدولة
٤٢٢	فارقتكم فإذا ما كان عندهم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢	يحن إلى سيف الدولة وهو عصر
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب	٤٤	يرثى أخت سيف الدولة ويمزيه وهو فى العراق
٤٢٧	مالنا كلنا جو يارسول أنا أهوى وقلبك المتبول	٤٢	يعدحه ويشكره على هداياه بعد خروجه من مصر إلى العراق
٤٣١	فهت الكتاب أبرّ الكتب فسمعا لأمر أمير العرب	٤٤	يعدحه لما وصل كتابه إليه وهو بالعراق يستدعيه، ويذكر تخلصه طرسوس من جيوش الروم
المصريات			
وما نظمه فى طريقه من مصر الى العراق			
٤٣٩	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٧	يعدخ كافورا لما وفد عليه ويعرض بسيف الدولة
٤٤٣	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا	١٠	يهجو كافورا وقد نظر إلى رجايه وقبحهما
٤٤٤	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدنى من البعداء	٢٤	يهنئه بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى على البركة
٤٤٦	من الجأذر فى زى الأعاريب حمر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦	يعدحه وكان قد وعده بتحقيق كل ما فى نفسه
٤٥٠	أودّ من الأيام ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨	يعدحه ويستنجزه وعده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٥٤	يقبل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس	٢	يمدح كافوراً وقد شكاً إليه ابن عياش طول قيامه في مجلس كافور
٤٥٥	أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها	٦	يهنئ بهدار جديدة أصلحها ونزلها
٤٥٦	فراق ومن فارقت غير مذموم وأم ومن يمت خير ميمم	٤١	يمدح كافوراً وقد أهدى إليه مهراً ويذكر أسف الحدادين عليه
٤٦٠	أنوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه	١٠	يهجو كافوراً
٤٦١	حسم الضلع ما اشتته الأعادي وأذاغته ألسن الحساد	٣٦	يذكر صلحا حري بين كافور وبين ابن الإخشيد مولاه
٤٦٤	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا المهجر والوصل أعجب	٤٧	يمدح كافوراً وقد حمل إليه مالا ويستبطئه ويستنجزه وعده
٤٦٨	بم العمل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن	٢٥	يذكر حاله بمصر لما نعاها قوم في مجلس سيف الدولة بحلب ولم ينشدها كافوراً في الحكم
٤٧٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعنام من أصرم ما عناما	١٠	يمدح كافوراً ويذكر خروج شبيب عليه وموته
٤٧٢	عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران	٢٧	يصف الحمى التي أصابته بمصر ويهجو كافوراً
٤٧٥	ملومكما يحل عن اللام ووقع فعالة فوق الكلام	٤٢	يمدح كافوراً ويفتخر بنفسه ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٧٨	مني كن لي إن البياض خضاب فيخفي بتبييض القرون شباب	٤٣	يهجو كافوراً
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم	٨	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٣	أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الموموم	١٠	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٤	لو كان ذا الآكل أزودنا ضيفا لأوليناة إحسانا	٣	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٥	أتخلف ما تكلفني مسيرا إلى بلد أحاول منه مالا	٤	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٥	عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد	٣٠	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٨٨	جزى عرباً أمست ببليس ربها بمسعاتها تقررُ بذاك عيونها	٤	يمدح عبد العزيز الخزاعي
٤٩٣	إن تك طيِّ كانت لثاماً فالألمها ربيعة أو بنوه	٥	يهجو وردان الطائي وكان قد نزل به في سفره إلى العراق
٤٩٣	لحي الله وردانا وأما أنت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب	٥	يهجو وردان
٤٩٤	أعددت للغادرين أسيافاً أجدهم منهم بين آنافا	٨	قال في عبد قتله في طريقه من مصر إلى العراق
٤٩٥	بسيطة مهلاً مسقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى	٣	يذكر ضلال غلمانه في حزر الأشباح التي لاحت لهم في البادية
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيزلي قد دى كل ماشية الهيدبي	٣٥	يصف منازل طريقه ويفخر بمسيره في البادية ويهجو كافوراً
٥٠٠	وأسود أما القلب منه فضيق نخيب وأما بطنه فرحيب	٤	يهجو كافوراً
٥٠٠	بل تستوى والورد والورد دونها	٢	يحيب صديقاً له بمصر أنشدته بيتاً من كتاب الخيل لأبي عبيدة
٥٠٢	لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	٤٦	يمدح فاتكا
٥٠٦	الحزن يفلق والتجمل يردع والدمع يذمها عصي طبع	٤٠	يرثي أبا شجاع فاتكا ويهجو كافوراً
العراقيات الأخيرة			
٥٠٩	يذكرني فاتكا حلمه وشيء من الند فيه اسمه	١٠	يرثي فاتكا وقد أخرج تفاحة من الند عليها اسمه
٥١٠	حتام نحن نأري النجم في الظلم وما سراه على ساق ولا قدم	٣٩	يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا ويذكر همومه وآماله
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه	٣٩	يهجو ضبة بن يزيد العيني
٥١٩	كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	٤٠	يمدح دلير بن لشكروز وقد جاء إلى الكوفة بعد أن هاجها الخوارج

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
	الزيادات		
٥٢٥	فديت بماذا يسر الرسول وأنت الصحيح بذلا لالعليل	٢	وقد قال له سيف الدولة وهو صريض ليت رسول ملك الروم لا يسر
٥٢٥	يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد سمي	٣	يمدح سيف الدولة وهو في حرب صفين
٥٢٦	بأبي من وددته فافتقرنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	٢	يتغزل
٥٢٦	ياديوار العباهر الأتراب أين أهل الحجام والأطناب	٢٢	يمدح محمد بن عبد الله العلوي الكوفي
٥٢٧	شغلي عن الربع أن أسأله وأن أطيل البكاء في خلقه	١٩	يمدح بن كيغلغ وهو في حبسه
٥٢٨	أنظعن يا قلب مع من ظعن حبيبين أندب نفسي إذن	١٤	يمدح أحمد بن الحسن
٥٣٠	إني لغير صنيمه لشكور كلا وإن سؤاءك المفرور	٣	يعاتب
٥٣٠	ليس العليل الذي حماء في الجسد بل العليل الذي حماء في السكبد	٤	يمدح أبا دلف
٥٣٠	أتاني عنك قول فازدهاني ومثلك يني أبدا ويرجي	٣	يمدح أبا دلف
٥٣١	نار الذرابة من لسانى تقتدح يقدو على من النهى مالم يرح	٣	يجيب الضرير الضبي على أبيات أرسلها إليه يذكر فيها تنبؤه
٥٣١	لى منصب العرب البيض المصاليث ومنطق صيغ من دُر وياقوت	٢	يفتخر
٥٣٢	هينا فقدت من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا	١٢	يهجو حيدرة قاضى طرابلس ويذكر موته
٥٣٣	يا آل حيدرة المعقر خدم عبد المسيح على اسم عبد مناف	٣	يهجو آل حيدرة
٥٣٤	لا نسبت وكنت ابنا بغير أب ثم امتحنتم فلم ترجع إلى أدب	٢	يهجو الذهبي
٥٣٤	إيها أذاك الحمام فاخترمك غير سفيه عليك من شتمك	٤	يهجو الضب الشاعر الضرير وهو في الحبس
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى قلده ما اهترمنه على غصن مجتده	٦	يتغزل
	المحرميات		
٥٣٧	بادر هواك صبرت أو لم تصبرا وبكائك إن لم يجر دمك أو جرى	٤٧	يمدح أبا الفضل بن العميد بأرجان
٥٤٢	جاء نبروزنا وأنت مراده وورث نالذي أراد زناده	٤٠	يهنته بالنبروز ويصف سبفاً قلده لياه وخيلا حمله عليها ويذكر انتقاده شعره

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥٤٦	بكتب الأمام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد	٥	يصف كتاب أبي الفتح بن العميد
٥٤٧	لسيت وما أنسى عتابا على الصبد ولا خفراً زادت به حمرة الحد	٤٢	يودع ابن العميد عند خروجه
٥٥١	أحب أمهرى جبت الأتس وأطيب ماشمه معطس	٤	يصف بحرة من أس ونرجس وقد أخفى فيها النار والنار
المصريات			
٥٥٢	أوه بديل من قولتي واهما لمن نأت والبديل ذكرها	٤٩	يمدح عضد الدولة
٥٥٧	مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان	٤٨	يمدحه ويصف شعب بوان ويمدح ولديه
٥٦١	اتلك فإنما أيها الطلل نبكي وتُرزم تحننا الإبل	٤٩	يمدحه ويذكر هزيمة وهسودان الكردي
٥٦٦	قد صدق الورد في الذي زعما أنك صبرت ثره ديمعا	٧	يصف مجلساً نثر فيه الورد بين يدي عضد الدولة
٥٦٧	أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنني راقد	٤٧	يمدحه ويذكر وقعة وهسودان يرثي عمه عضد الدولة
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه	٣٥	طردية يصف فيها الصيد بدشت الأرزن ويمدح عضد الدولة
٥٧٧	ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي	٥٩	يمدحه ويودعه
٥٨٣	فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذاً إلا فداكا	٤٤	
أبيات لغير المتنبي			
سئل أهازيتها أو وردت في أهازيه في الديوان			
٣٤١	يا لأمي كيف الملام عن الذي أضناه طول سقامه وشقائه	٦	
٣٤٤	أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أو فر	٢	
٣٦٩	رأى خلق من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت	١	
٤٠٧	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	٢	
٤٩٠	بهن فلول من قراع الكتائب	١	
٤٩١	وأصبح عالقا بجبال حسمى دفاق الترب محتزم القتنام	١	
٤٩١	إن تلك ناقتي منعت غزيا تجر صرارها ترعى الرحبا	٢	
٤٩١	إذا ما كنت مقرباً لجاور بني هرم بن قطبة أو دنارا	٢	
٥٠٠	تلوم على أن أمنح الورد لفحة	١	
٥٣١	وما تستوى والورد ساعة تفزع	٣	
٥٣٤	قد صبح شعرك والنبوة لم تصبح والقول بالصدق المبين يتضح	٢	
	أطلت يأبها الشق دمك لا رحم الله روح من رحك	٢	

الشعر الذى أنشأه الشاعر لنفسه^(١)

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
	(أ) فى المراقبات الأولى :	
٦	لا تحسن الوفرة	٢
٧	محبي قبايى	٥
٩	إلى أى حين	٣
	(ب) وفى الشاميات قبل السيفيات :	
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦
٢٧	فقا تريا ودقى فهاتا الحمايل	١٤
٢٨	ضيف ألم برأسى غير محتم	٣١
٣٤	أيا سعيد جنب العتابا	٧
٣٥	أى محل أرتقى	٣
٣٨	إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعدا	١
٤٥	أهون بطول الثواء والتلف	٤
٤٩	أيا عبد الإله معاذ لى	٦
٤٩	أنا عين السود المجدحاح	٣
٥٠	أئذ من المدام الخندريس	٤
٥١	إذا ما شربت الخمر صرفا منها	٢
٥١	لأحبى أن يعلثوا	٣
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	٥
١٥٣	عذيرى من عذارى من أمور	١٦
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما (رثاء جدته)	٣٤
٢١٣	ما للمروج الحضرة والحدائق (فى فرسيه حين تعذر عايمها المرعى)	٥٦
٢١٦	إذا غاصرت فى شرف صروم (فى فرسيه حين قتلا)	٩
	(ج) فى السيفيات :	
٣٢٢	وا حر قلباه من قلبه شيم	٣٩
٤٢٢	فارتكم فإذا ما كان عندكم	٢
	(د) فى المصريات :	
٤٦٨	بم التعلل لا أهل ولا وطن	٢٥
٤٧٠	سحب الناس قبلنا ذا الزمانا	١٠
٤٧٥	ملومكما يحل عن اللام	٤٢
	(هـ) فى المراقبات الثانية :	
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيرى	٣٥
٥٠٦	الحزن يلقى والتجمل يردع	٤١
٥٠٩	يذكرنى فأتىك حمله	١٠
٥١٠	حتام نحن نساى النجم فى الظلم	٣٩

(١) ميزت القصائد والقطع التى أنشأها الشاعر نفسه ليستقرها القارىء إذا شاء ، وهى مدرجة فى الفهرس العام أيضاً .

فهرس القوافي

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
الهمزة		
٨٠	أتذكر يا ابن إسحاق إخطى	١٠
١٤٤	أمن ازديارك في الدجى الرقباء	٤٧
٢٠٠	ماذا يقول الذي يفتنى	٢
٢٨٨	أقد نسبوا الحيام إلى كلاء	٤
٢٢٦	أسامرى ضحكة كل رائى	٣
٣٤٢	عذل الموائل حول قلب التائه	٧
٣٤٣	القلب أعلم يا عذول بدائه	١٨
٤٤٤	إنما التهتات الألكفاء	٢٤
« ب »		
٣٤	أبا سعيد جنب العتابا	٧
٥١	لأحبى أن يملكوا	٣
٦٧	لأى صروف الدهر فيه نعاتب	١٠
٨٨	دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا	٣٩
٩٩	بأبى الشمس الجانحات غواربا	٤٠
١٣١	إنما بدر بن صمار سحاب	٩
١٤٤	ألم تر أيها الملك المربى	٤
١٤٧	ياذا المعالي ومعدن الأدب	٣
١٧٩	ضروب الناس عشاق ضروبا	٤٢
٢٠١	المجلسان على التميز بينهما	٣
٢٠٢	تعرض لى السحاب وقد قفلنا	٢
٢٠٢	الطيب مما غنيت عنه	٢
٢٠٦	أيا ما أحسنها مقلة	٣
٢٠٩	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب	٤٠
٢٨٦	لعينى كل يوم منك حظ	٢
٢٨٦	تجف الأرض من هذا الرباب	٤
٢٨٩	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي	٤
	وتحسب ماء غيرى من إناى	
	إذ حيث كنت من الظلام ضياء	
	يا خير من تحت ذى السماء	
	أبيت قبوله كل الإباء	
	فطنت وأنت أغنى الأغنياء	
	وهوى الأوبة منه فى سودائه	
	وأحق منك بحفته وبعائه	
	ولن يدنى من البعداء	
	فرب راء خطأ صوابا	
	بالصافيات الأكوابا	
	وأى رزاياه بوتر نطالب	
	لأمله وشفى أنى ؟ ولا كرابا	
	اللابسات من الحرير جلايا	
	هطل فيه ثواب وعقاب	
	عجائب ما رأيت من السحاب	
	سيدنا وابن سيد العرب	
	فأعذرهم أشفهم حيبا	
	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا	
	فقلت إليك إن مى السحابا	
	كفى بقرب الأمير طيبا	
	ولولا الملاحة لم أعجب	
	وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	
	تخبر منه فى أمر مجاب	
	ويخاق ما كساها من ثياب	
	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣١٥	لا يحزن الله الأمير فإني	٣١
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا	٤٥
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا	٦
٣٤٠	أحسن ما يخفض الحديد به	٢
٣٥٣	أيدري ما أراك من يُريب	١٥
٣٧٠	بغيرك راعياً عبث الذئاب	٤٢
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	٤٤
٤٣١	فهمت الكتاب أبر الكتب	٤٤
٤٤٦	من الجاذر في زى الأعراب	٤٦
٤٦٤	أغلب فيك الشوق والشوق أغلب	٤٧
٤٧٨	مضى كن لي إن البياض خضاب	٤٣
٤٩٣	لحي الله وردانا وأما أنت به	٥
٥٠٠	وأسود أما القلب منه فضيق	٤
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه	٣٩
٥٢٦	يا ديار الماهر الأتراب	٢٢
٥٣٤	لما نسبت وكنت ابنا بغير أب	٢
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به	٣٥

« ت »

٣٥	انصر مجودك ألفاظا تركت بها	٢
١٤٤	فدتك الحيل وهي مسومات	٣
١٧٠	سرب محاسنه حرمت ذواتها	٤٠
٣٦٩	لنا ملك ما يطعم النوم هم	٣
٥٣١	لي منصب العرب البيض المصاليات	٢

« ج »

٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريج	١٢
-----	------------------------	----

« ح »

٤٩	أنا عين المسود الجعاج	٣
٥٩	جللا كما بي فليك التبرج	٣٤

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
١٤٦	جارية ما لجسمها روح	٣
٢٠٠	يقاتلني عليك الليل جداً	٢
٢٠٤	أباعت كل مكreme طموح	٣
٢٣٢	وطائرة تتبعها المنايا	٥
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح	٥
٥٣١	نار الذرابة من لساني تفتتح	٣
	بالقلب من حبها تباريح	
	ومنصرفي له أمضى السلاح	
	وفارس كل سلهبة سبوح	
	على آثارها زجل الجناح	
	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	
	يغدو على من النهى ما لم يرح	
« د »		
٢	أهلا بدار سباك أغيدها	٤٢
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦
١٦	أقصر فلست بزائد ودا	٥
٤٢	اليوم عهدكم فأين الموعد	٤٠
٤٦	أيا خدد الله ورد الحدود	٢٨
٥٢	إن القوافي لم تنمك وإعنا	٢
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحدا	٣
٥٨	ما الشوق مقتنماً منى هذا الكمد	١٤
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد	٤٣
١٢٣	أحلم نرى أم زمانا جديدا	٢٠
١٦٣	يستعظمون أبيانا نأمت بها	٢
١٨٣	أقل فعالي بله أكثره مجد	٣٦
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد	٤
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه بعد	٣٧
٢٠٠	وزيارة عن غير موعد	٦
٢٠٣	يامن رأيت الحليم وغدا	٣
٢٠٥	أمن كل شيء بلغت المراد	٣
٢٠٥	وشامخ من الجبال أقود	١٢
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوامق الكمد	٣
٢٢٧	وبنية من خيزران ضمنت	٣
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآلى	٢
٢٣٣	أتشكر ما نطقت به يديها	٢
٢٨٣	ما سدكت علة بمورود	٢٧
٣١٠	عواذل ذات الحال في حواسد	٤٣
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تعودا	٤٢
	أبعد ما بان عنك خردها	
	بياض الطلي وورد الحدود	
	بلغ الذي وتجاوز الحدا	
	هيهات ليس ليوم عهدكم غد	
	وقد قدود الحسن القدود	
	محقتك حتى صرت ما لا يوجد	
	إذا فقدناك يُعطى قبل أن يمدا	
	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	
	ليلتنا المنى — وطة بالتداد	
	أم الخلق في شخص حي أعيدا	
	لا تحسدن على أن ينثم الأسد	
	وذا الجد فيه نلت أو لم أتل جد	
	هو توأمي لو أن بينا يولد	
	فياليتني بعد وباليته وجد	
	كالتمض في الجفن المسهد	
	به وُحر الملوك عبدا	
	وفي كل شأو شأوت العبادا	
	فرد كيا فوخ البعير الأصيد	
	هذا الوداع وداع الروح للجسد	
	بطيخة نبتت بنار في يد	
	لها صورة البطيخ وهي من الند	
	وليس بمنكر سبق الجواد	
	أكرم من تغلب بن داود	
	ولإن ضجيم الخود منى لماجد	
	وعادات سيف الدولة الطعن في العدى	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٢	فارتكم فإذا ما كان عندهم	٢
٤٥٠	أود من الأيام ما لا توده	٤٨
٤٦١	حسم الصلح ما اشتته الأعادى	٣٦
٤٨٥	عند بأية حال عدت يا عيد	٣٠
٥٣٠	ليس العليل الذى حماء فى الجسد	٤
٣٥٢	هيناً فقدت من الرجال بليدا	١٢
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى مقلده	٦
٥٤٢	جاء نبروزنا وأنت مراده	٤٠
٥٤٦	بكتب الأنام كتاب ورد	٥
٥٤٧	تسيت وما أنسى عتابا على الصد	٤٢
٥٦٧	أزائر يا خيال أم طائد	٤٧
« ذ »		
٦٣	أساور أم قرن شمس هنا أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٧
« ر »		
١٩	بقية قوم آذنوا بيوار	٤
٣٥	إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعدا	١
٣٦	حاشى الرقيب نقاته ضباره	٣٤
٥٦	أريقك أم ماء النمامة أم خر	٢٠
٦٤	إني لأعلم والليب خير	٢٠
٧٦	مرتك ابن إبراهيم صافية الحجر	٣
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	٣
١٤٥	نال الذى نلت منه منى	٢
١٤٦	وجارية شعرها شطرها	٣
١٤٧	إن الأمير أدام الله دوله	٣
١٤٨	زعمت أنك تنق الظن عن أدبى	٢
١٤٨	برجاء جودك يطرد الفقر	٤
١٥٣	لا تتكرن رحيل عنك فى مجل	٣
١٥٣	عذيرى من عذارى من أمور	١٦
١٧٤	أطامن خيلا من فوارسها الدهر	٤١
٢٠١	ووقت وفى بالدهر لى عند واحد	٣
	وأنضاء أسفار كسرب عقار	
	فقم واطلب الفى الذى يتر العمرا	
	وغيض الدمع فانهت بوادره	
	بقى برود وهو فى كبدي جر	
	أن الحياة وإن حرصت غرور	
	وهنتها من شارب مسكر السكر	
	هيهات لست على الحجاب بفادر	
	لله ما تصنع الخـ	
	محكمة نافذ أمرها	
	لفاخر كسيت غفراً به مضر	
	وأنت أعظم أهل العصر مقدارا	
	وبأن تصادى يتفد العمر	
	فإننى لرحيل غير مختار	
	سكن جوانحى بدل الحدور	
	وحيداً وما قولى كذا ومعى الصبر	
	وفى لى بأهليه وزاد كثيراً	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٠٢	أنفـر الكـباء ووجـه الأـمير	٢
٢٠٤	لا تلومـن الـيهودى على	٢
٢٠٤	إنـمـا أحـفـظ المـدح بـعـيـن	٢
٢٠٦	ترك مـدحـك كـالـهـجاء لـنـفـسـي	٤
٢٦٨	سر حل حـيـث تـحـلـه النـوار	١٥
٢٧٣	اخـتـرت دـمـاء نـيـن بـامـطـر	٦
٢٨٨	أنا بالـوشاة إذا ذكـرتك أشـبه	٢
٣٤٤	رضـاك رـضـاى الـدى أوثر	١١
٣٤٥	أرى ذلـك القـرب صـار ازورارـا	١٥
٣٥٦	الصوم والفطر والأعبـاد والعـصر	٥
٣٦٣	ظلم لـذا الـيوم وـصف قـبل رؤيتـه	٩
٣٩١	طوال قـنا تـطاعنـها قـصـار	٦٦
٤٩٥	بـسـيـطـة مـهـلا سـقـيت الفـطـارـا	٣
٥٣٠	إني لغير صـنـيعـه لشـكـور	٣
٥٣٧	باد هـواك صـيرت أو لم تـصـبرـا	٤٧

« ز »

١٨٧	كفرندى فرند سبى الجراز	٣٨
-----	------------------------	----

« س »

١٧	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس	١٥
٥٠	ألد من المدام الخندويس	٤
٥٢	هذى برزت لنا فهجت رسيـا	٣٠
٢٨٩	ألا أذن فـا أذكـرت ناسـي	٢
٤٥٤	يقـل لـه القـيام على الرـؤـوس	٢
٤٦٠	أنوك من عبد ومن عـرسـه	١٠
٥٥١	أحب امرئ حبـت الـأنفـس	٤

« ش »

٢٢٨	ميتى من دمشق على فراش	٣٦
-----	-----------------------	----

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
	« ض »	
١٤٤	مضى الليل والفضل الذي لا يمضي	٣
٢٧٤	فعلت بنا فعل السماء بأرضه	٣
٣٥٥	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض	٣
	ورؤياك أحلى في العيون من الغمض	
	خلع الأمير وحقه لم نقضه	
	ومن فوقها والبأس والسكرم المحض	
	« ع »	
٢٢	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا	٣٠
٣٤	شوق إليك تقى لزيد هجوى	٤
٨١	ملك الفطر أعطسها ربوعا	٤١
١٠٧	أركائب الأحباب إن الأدمما	٣٧
٢٨٦	لا عدم الشيع الشيع	٣
٣٠١	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع	٤٩
٥٠٠	بلى تستوى والورد والوردونها	٢
٥٠٦	الحزن يقلق والتحمل يردع	٤٠
٥٢٦	بأبى من وددته فاقرنا	٢
	فلم أدر أى الظاعنين أشيع	
	فارتقى وأقام بين ضلوعى	
	ولا فاسقها السم النقيعا	
	تطس الحدود كما تطسن اليرما	
	ليت الرياح صنع ما تصنع	
	إن قاتلوا جنبوا أو حدثوا شجعوا	
	إذا ماجرى فيك الرحيق الشعشع	
	والدمع بينهما عصى طبع	
	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	
	« ف »	
٤٥	أهون بطول الثواء والتلف	٤
٩٦	لجنة أم غادة رفع السجف	٣٨
٢٤٠	به وبمثله شق الصفوف	٢
٢٤١	ومنتسب عندى إلى من أحبه	٥
٢٧٢	موقع الخيل من نذاك طفيف	٣
٣٢٧	ومنتسب عندى إلى من أحبه	١
٤٩٤	أعددت للغادرين أسياقا	٨
٥٣٣	يا آل حيدرة المعفر خدم	٣
	والسجن والقيد يا أبا دلف	
	لوحشية لا ما لوحشية شنف	
	وزلت عن مباشرها الختوف	
	وللنبل حولى من يديه حفيف	
	ولو ان الجياد فيها ألوف	
	وللنبل عندى من يديه حفيف	
	أجدع منهم بهن آناقا	
	عبد المسيح على اسم عبد مناف	
	« ق »	
٢٠	أرق على أرق ومثل بأرق	٢٥
٣٥	أى محمل أرتقى	٣
	وجوى يزيد وعبرة تفرق	
	أى عظم ————— يم أنقى	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٦٨	هو البين حتى ماتاني الخرائق	٢٧
١٤٥	وجدت الدامة خلافة	٤
١٤٨	وذا غدا لا عيب فيها	٣
١٩٩	سقاني الخمر قولك لي بحق	٢
٢١٣	ما للعروج الخضر والحدائق	٢٨
٢٢١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم	١١
٢٢٤	أتراها لكثرة العشاق	٣٨
٢٤٠	لام أناس أبا العشائر في	٦
٢٧٨	أيدري الربع أي دم أراها	٤٠
٣٣٥	لعينيك ما يلقى القواد وما لقي	٤٣
٣٨٦	تذكرت ما بين العذيب وبارق	٤٧
٥٢٧	شغلي عن الربع إن أسأله	١٩

« ك »

٣٥	أنا عاتب لتعتبك	٣	متعجب لتعجب
٥١	أما ترى ما أراه أيها الملك	٢	كأننا في سماء ما لها حيك
٥٥	بكيت يارب حتى كدت أبكيك	١٦	وجدت بي وبدمعي في مغانيك
١٣٦	تهنى بصور أم نهشها بك	٤	وقل الذي صور وأنت له لك
١٤٢	لم تر من نادمت إلا كا	٢	لا لسوى ودك لي ذا كا
١٤٢	يأيها الملك الذي ندماؤه	٣	شركاؤه في ملكه لا ملكه
٢٠٣	قد بلغت الذي أردت من البر (م)	٢	ومن حق ذا الصريف عليك
٢٣٣	لئن كان أحسن في وصفها	٥	لقد ترك الحسن في الوصف لك
٢٨٧	رب نجيع بسيف الدولة انفسكا	٣	ورب قافية غاظت به ملكا
٣٣٢	إن هذا الشعر في الشعر ملك	٣	سار فهو الشمس والذينا فلك
٥٣٤	لأيها أناك الحمام فاخترمك	٤	غير سفيه عايك من شتمك
٥٨٣	فدى لك من يقصر عن نداكا	٤٤	فلا ملك إذا إلا فداكا

« ل »

٦	لا تحسن الشعرة حتى ترى	٢	منشورة الضفرين يوم القتال
٧	محي قيامي ما لذلك النصل	٥	بريثا من الجرعى سليما من القتل
١٠	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا	٢٦	والين جار على ضعفي وما عدلا
١٦	قد شغل الناس كثرة الأمل	٦	وأنت بالمكرمات في شغل

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
١٩	أحببت برك إذ أردت رحيلاً	٤
٢٧	قفا تريا ودقي فهاتما الخيال	١٤
٣٩	عزيز أسي من داؤه الحدق النجل	٢٩
١١١	صلة الهجر لي وهجر الوصال	٣٧
١٢٠	ومنزل ليس لنا بمنزل	٢٨
١٢٥	أبعد نأى المليحة البخل	٤٤
١٢٨	بقائى شاء ليس هم ارتحالا	٤٦
١٣٣	في الحد إن عزم الخليط رحيلاً	٤٩
١٣٧	أرى محلا مطواة حسانا	٥
١٤٢	عذلت منادمة الأمير عواذلى	٣
١٤٣	بدر فتى لو كان من سؤاله	٥
١٤٣	قد أبت بالحاجات مقضية	٢
١٦٣	لك يا منازل في القلوب منازل	٤٣
١٩١	أمانتكم من قبل مونكم الجهل	٤
٢٠٢	يا أكرم الناس في الفعال	٢
٢٢١	أتانى كلام الجاهل ابن كيفلغ	٦
٢٣٤	لا تحسبوا ربكم ولا طلله	٣٨
٢٥١	رويدك أيها الملك الجليل	١٧
٢٥٣	تعد المشرفة والعوالى	٤٤
٢٥٨	إلام طامحة العــــادلى	٥٢
٢٦٥	أعلى الممالك ما بينى على الأسلى	٢٨
٢٦٩	بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل	٣٢
٢٧٤	لا الحلم جاء به ولا بمناله	٤١
٢٨٧	مؤبوم ذا السيف آماله	٤
٢٩٥	أينفع في الحيمة العذل	٣٠
٣٢٨	أجاب دمى وما الداعى سوى طلل	٤٨
٣٣٢	أقل أنل أن صن أحمل عل سل أعد	٣
٣٣٣	شديد البعد من شرب الشمول	٣
٣٣٤	أنتيت بمنطق العرب الأصيل	٤
٣٣٤	أنتيت العفاة بآمالها	٣
٣٣٩	وصفت لنا ولم نره سلاحا	٦
٣٤٧	ليالى بعد الظاعنين شكول	٣٩
٣٦٣	إن كنت ياخير الأنام سائلا	٣
٣٦٤	دروع لملك الروم هذى الرسائل	٤٣
	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	
	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	
	عياء به مات المحبون من قبل	
	نكسائى في السقم نكس الهلال	
	ولا لغير القاديات الهطل	
	في البعد ما لا تكلف الإبل	
	وحسن الصبر زموا لا الجمالا	
	مطر تزيد به الحدود محولا	
	عدائى أن أراك بها اعتلالى	
	في شرهها وكفت جواب السائل	
	يوما توفر حظها من ماله	
	وعفت في الجلسة تطويلها	
	أقمرت أنت وهن منك أو اهل	
	وجركم من خفة بكم النمل	
	وأفصح الناس في المقال	
	يحجوب حزونا بيننا وسهولا	
	أول حى فراقكم قتله	
	نأى وعده مما تنيل	
	وتقتلنا الذون بلا قتال	
	ولا رأى في الحب للعاقل	
	والطعن عند محبين كالقيل	
	وهذا الذى يضنى كذا الذى يئيل	
	لولا ادكار وداعه وزياه	
	فلا يفعل السيف أفعاله	
	وتشمل من دهرها يشمل	
	دعا قلباه قبل الركب والإبل	
	زد هش بش هب اغفر اذن سرصل	
	ترج الهند أو طلع النخيل	
	وكان بقدر ما عاينت قبلى	
	وزرت العداة بآجالها	
	كانك واصف وقت التزال	
	طوال وليل العاشقين طويل	
	نفيرهم أكثرهم فضائلا	
	يرد بها عن نفسه ويشاغل	

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
٤٢	إن يكن صبر ذى الرزينة فضلا	٣٩٨
٤٥	ذى العالى فليعلون من تعالى	٤٠٣
٤٢	مالنا كلنا جو يا رسول	٤٢٧
٤	أتخلف ما تكلفني مسيرا	٤٨٥
٤٦	لاخيل عندك تهديها ولا مال	٥٠٢
٤٠	كدعواك كل يدعى صحة العقل	٥١٩
٢	فديت بماذا يسر الرسول	٥٢٥
٤٩	أثلك فإنا أيها الطلل	٥٦١
٥٩	ما أجدر الأيام والليالي	٥٧٧
	تكن الأفضل الأعرز الأجلا	
	هكذا هكذا وإلا فلا لا	
	أنا أهوى وقلبك التبول	
	إلى بلد أحاول منه مالا	
	فليسمع النطق إن لم تسعد الحال	
	ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل	
	وأنت الصحيح بهذا لا العليل	
	نبكى وترزم تحتنا الإبل	
	بأن تقول ماله ومالى	
« م »		
٢٠	كفى أرائى وبك لومك ألوما	٨
٣	إلى أى حين أنت فى زى محرم	٩
٣٤	ضيف ألم برأسى غير محشم	٢٨
٦	أيا عبد الإله معاذ إني	٤٩
٢	إذا ما شربت الخمر صرفا منها	٥١
٢	وأخ لنا بعث الطلاق آلية	٥٢
٣٩	ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم	٧١
٤٤	أحق عاف بدمعك المهم	٨٤
٤٣	فؤاد ما تليه السدام	٩٢
٣٩	ترى عظما بالصد والين أعظم	١٠٣
٥	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	١١١
٣	ما نقلت فى مشيئة قدما	١٤٧
٤٣	لا افتخار إلا لمن لا يضام	١٤٩
٣٤	ألا لا أرى الأحداث حدا ولا ذما	١٥٩
٣٦	أنا لأتمنى إن كنت وقت اللوالم	١٩٥
٢	حييت من قسم وأفدى النفسا	١٩٩
٢	غير مستنكر لك الإقدام	٢٠٣
٩	إذا غاصرت فى شرف مروم	٢١٦
٣٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم	٢١٧
٤	روينا يا ابن عسكر الهامما	٢٢٣
٢	أعن إذنى تهب الريح رهوا	٢٣٨
٤٢	وقاؤكما كالربع أشجاء طاسمه	٢٤٢
	م أقام على فؤاد أنجما	
	وحتى متى فى شقوه وإلى كم	
	والسيف أحسن فعلا منه بالعم	
	خفى عنك فى الهيجا مقامى	
	شربنا الذى من مثله شرب الكرم	
	لأعطين بهذه الخرطوم	
	لعل بها مثل الذى بي من السقم	
	أحدث شيء عهداً بها القدم	
	وعمر مثل ما يهب اللثام	
	وتهم الواشين والدمع منهم	
	فتسكن نفسى أم مهان فسلم	
	ولا اشتكت من دوارها ألما	
	مدرك أو محارب لا ينام	
	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما	
	علمت بما بي بين تلك العالم	
	أمسى الأنام له مجلا معظما	
	فلن ذا الحديث والأعلام	
	فلا تقنع بما دون النجوم	
	مرضاً نظرت وخلت أنى أسلم	
	ولم يترك نذاك بنا هياما	
	ويسرى كلما شئت الغمام	
	بأن تسعدا والدمع أشفاء ساجمه	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٩	أين أزممت أيها هذا الهمام	١٨
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم	٦
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسب المقدم	٤٢
٣٢٢	واحر قلباه بمن قلبه شم	٣٧
٣٤٠	قد صممتا ما قلت في الأحلام	٧
٣٥٥	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم	٨
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم	٤٦
٣٨٠	أراع كذا كل الأنام حمام	٣١
٣٩٧	أيا راميا يصمى فؤاد صرامه	٧
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نبلا	٤
٤٠٨	ذكر الصبا ومرايع الآرام	٣٣
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوجى ندم	٥٤
٤٥٦	فراق ومن فارقت غير مذم	٤١
٤٧٥	ملومكما يجمل عن الملام	٤٢
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم	٨
٤٨٣	أ.أ. في هذه الدنيا كريم	١٠
٥٠٩	يذكرنى فانتكا حله	١٠
٥١٠	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم	٣٩
٥٦٦	قد صدق الورد فى الذى زعما	٧

« ن »

١	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى	٣
٢٦	قضاة تعلم أنى الفتى الـ	٩
٥٢	كنت حبك حتى منك تكريمة	٢
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت البيدين	٥
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا	٤١
١٣٥	يا بدر إنك والحديث شجون	٣
١٥٥	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن	٤٢
١٦٧	قد علم البين منا البين أجفانا	٤١
٢٠٢	زال النهار ونور منك يومنا	٢
٢٢٧	ما أنا والخمر وبطيخة	٣
٣٠٨	نزور ديارا ما نحب لها معنى	١٥

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم الصفحة
١٣	حجب ذا البحر بحار دونه	٣٥٧
١١	ثياب كريم ما يصون حسانها	٣٦٢
٤٩	الرأى قبل شجاعة الشجمان	٤١٢
٢٥	بم التعلل لا أهل ولا وطن	٤٦٨
١٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	٤٧٠
٢٧	عبدوك مذموم بكل لسان	٤٧٢
٣	لو كان ذا الآكل ازهم وأدنا	٤٨٤
٤	جزى عربا أمت يلبس ربا	٤٨٨
١٤	أنظعن يا قلب مع من ظعن	٤٩٨
٤٨	مغان الشعب طيبا في المغانى	٥٥٧

« ه »

١٠	الناس ما لم يروك أشباه	٢٣٨
٣	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	٢٣٩
٢	أغلب الخيزن ما كنت فيه	٢٨٩
٦	أحق دار بأن تدعى مباركة	٢٥٥
٥	إن تك طي كانت لثاما	٤٩٣
٤٩	أوه بديل من قولتي واه	٥٥٢

« ي »

٤٧	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٣٩
١٠	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا	٤٤٣
٣	ياسيف دولة ذي الجلال ومن له	٥٢٥

الألف المقصورة

٢	أرى مرهفا مدهش الصيقلين	٢٠٠
٣٥	ألا كل ماشية الخيزلى	٤٩٦
٣	أتانى عنك قول فازدهانى	٣٥٠